

٢١٣٤

ع . ب

عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، تأليف بدر الدين
العيني، محمود بن أحمد - ٨٥٥هـ. كتب في القرن الثاني
عشر الهجري تقديرا.

ج ١ (٣٣٢ ق)

٢٣ س

٢٨ x ١٩ سم

٦٥٩٥

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع.

الأزهرية ٥٥٧:١ معجم المطبوعات ١٤٠٢:٢

١- الكتب الستة، الحديث أ- المؤلف ب- تاريخ

النسخ ج - شرح صحيح البخاري.

١٢٢٦٩

١٢-٤-٨-١٤٠٩

7090

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
 ٦٥٩٥ - في ١٣٢٦ هـ
 الرقم: ---
 العنوان: ---
 المؤلف: ---
 تاريخ النسخ: ---
 اسم الناسخ: ---
 عدد الأوراق: ---
 ملاحظات: ---



١١٨٠

هذا كتاب عني
لشرح البخاري الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع وجوه معالم الدين وافصح وجوه الشك بكشف الغباب عن وجه اليقين
بالعلماء المستنبطين الراغبين والفضلاء المحققين الشاكرين الذين زهوا كلام
سيد المرسلين مبرزين من زيف المخاطبين المدسسين ورفعوا ضاربه بنصب العلام
واسند واعده باقوى الدعائم حتى صار مرفوعا بالبناء العا المشيد وبالأحكام الموق
المدح المؤكد مسلسلا بسلسل الحفظ والاسناد غير منقطع ولا واه الى يوم النساد
ولا موفر على غيره من كتاب ولا معضله ما فيه من العا والصلاة على من بعث بالدين
الصحيح الحسن والحق الضريح السنن الخالي عن الفادحة والسالم عن الطعن في دينه
الراجحة محمد المستأثر بالحصالة ^{التي هي المختص بالاحلال السعيدة} وعلى اله وصحبه
الكرام مؤيد الدين ومظهر الاسلام وعلى التابعين بالخير والاحسان وعلى علماء الامة
في كل زمان ما تغر فيرى على الورد والبان وناح عند لباب الانحوات **وبعد**
فان عا في ربه رب الغني ابا محمد محمود بن احمد العيني عامله زير ووالديه بلطف الخفي

يقول ان السنة لدى الحج الفاطمة ووضح الحج الساطعة وبها تبوت اكثر الاحكام وعليها
مدار العلماء الاعلام وكيف لا وهي القول والفعل من سيد الانام في بيان الحلال والحرام الذين
عليها مبنى الاسلام فصرف الامار في استخراج كنوزها من اهم الامور وتوجيه الافكار
في استكشاف رموزها من غير العور لها منقبة تجلت عن الحسن والها وترتبة جلت
بالهجة والسنا وهي انوار الهداية ومطالعها ووسائل الدريّة وزرايعها وهي من مخزونات
العلوم عينا ولولاها لما بان الخطا عن الصواب ولا تميز الشراب من الشراب **ولقد**
تصدت طائفة من السلف الكرام ممن كساهم الله تعالى غيا يسترهم والافهام ومكنهم
من انقاذ الالفاظ الفصيحة المؤسسة على المعنى الصحيحة واقدروا على الحفظ بالحفاظ
من المتن والالفاظ التي جمع سنن من سنن سيد المرسلين هاديا الى طريق شرايع الدين وتذو
ما تفرق منها في قطار بلاد المسلمين بفرق الصحابة والتابعين الحاملين وبذلك حفظت
السنن وحفظت لها السنن وسلمت عن زيف المبشعين وتحريف الجهمية المتدين فمنهم
الحافظ الحفيظ الشهير المميز الناقد البصير الذي شهدت بحفظ العلماء الثقات واعرف
بضبطه المشايخ الاثبات ولم ينكر فضله على هذا الشأن ولا تنازع في صحة تنقيده
انان امام المهام حجة الاسلام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري سكنه الله تعالى
في حجاج جنازه بقوم البخاري وقد دون في السنة كتابا فاق على امثاله ونميز على اشكاله
وشحه بجواهر الالفاظ من درر العا ورشحه بالسيوبات الغريبة المباهجيت فدا طبق
على قوله بالاخلاق علماء الاسلام والاخلاف فلذلك اصبح العلماء الراغبون الذين تالوا
في ظلم الليالي النوار فذا بحمد الوفاة واستنار على صفحات الابهام اثار خواطرهم الفقاهة
قد حكموا بوجوب معرفته وافرطوا في فضته ومدحته ثم تصدى لشرحه جماعة
من الفضلاء وطائفة من الازكياء من السلف البخاري المحققين ومن عاصرناهم من المهر
المدققين فمنهم من اخذ جانب التطويل وشحنه من الاجاث بما عليه الاعتماد والتقليد
ومنهم من لازم الاختصار في البحث عما في المتن وشحه بجواهر النكات والعبور
ومنهم من اخذ جانب التوسط مع سوق الفوائد ورصعه بقلايد الفرائد ولكن

الشرح ايا الشرح ما يشق العليل وبسبب الاكباد وروى الغليل حتى غلب فيه الطلاب ويسر
الى خطبته الخطاب سيما هذا الكتاب الذي هو بحر لا ملأه امواجاً رأيت الناس يدخلون
فيه افواجا في خاض فيه ظفر كثر لا ينفذ ابداً وفاز بجواهره التي لا تحصى عدداً وقد
كان يحتاج في خلقه ان اخوض في هذا البحر العظيم لافوز من جواهره ولا يلبث شي خسيم
ولا كني كنت انتهيت من عظيته ان احوم حوله ولا ارى نفسي قابلية لمقابلتها هوله
ثم اني لما رحلت الى البلاد الشمالية الذنية قبل الثمان مائة من الهجرة الاحمدي مستهجياً
في اسفار هذا الكتاب بنشر فضله عند ذوي الابواب ظفرت هناك من بعض مشايخنا
بغريب النوادر وفوائد كالاتي الزواهر ما يتعلق باستخراج ما فيه من الكوز واستكشاف
ما فيه من الرموز ثم لما عدت الى الديار المصرية ديار خير وفضل وامنية اتمه مباشرة
من الحريف مشتغلاً بالعلم الشريف فتم اختراعت شرح الكتاب معاً الآثار المنقولة من كلام
سيد البرار تصنيف حجة الاسلام الجليل العلامة الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن
سلامة الطحاوي بسكنه الله من الجنات في احسن المأوى ثم انشأت شرحاً على سنن
ابن اود السجستاني بواه الله دار الجنان وعافني من عوايق الدهر ما يشغلني عن التتميم
واستولى على من الهوم ما يخرج عن الحصر والتفسير ثم لما انجلي غلظاتها وتجلي
عنى فقامها في هذه الدولة المؤتدية والايام الزاهية السنية ندبني الى شرح هذا الكتاب
امور حصلت في هذا البناء الاول ان يعلم ان في الزوايا اخبارا وان العلم من مناج الله
عز وجل ومن افضل العطايا والتاظهار ما ينبغي الله من فضله الغير واقدار
اياي على اخذ شئ من علمه الكثير والشكر مما يريه النعمة ومن الشكر اظهار العلم بالامنة
والتاكثر دعا بعض الاصحاب بالتصدي لشرح هذا الكتاب على ان قد املت منهم وسوف لعل
ولم يجد ذلك قافلاً وجل وخادعهم عما وجهوا الى اخادع التماس واعدهم من يوم الى يوم
وضربا خاس لاسداس والسبب في ذلك ان انواع العلوم على كثرة شجونها وغزارة
تشعب ففوتها عن علي الناس مداها واستقصى عليهم زمامها وصارت الفضل
مطلوبة للعالم مخفوضة النعم وقد عفت طلائها ورسمها واندرست معالمها

٣
وتغير مشورها ومنظومها وزالت حواها وضعف قواها كان لم يكن بين المجنون الى اصفا
انيس ولم يسمي بمكة سامر ومع هذا فالتاس فيما نعت فيه الارواح وهزلت فيه الاشيا
على قسمين متباينين قسم هم حسدة ليس عندهم الا جهل محض وطمع وقرح وغش
عن اكونهم بغيره عن افتراح ابحار المعاني وعن تفتيق ما رتق من المباني فالتا عندهم
نحت الالفاظ مستورة وارهاها من وراء الاحكام منظورة اذا لم يكن للبر عين صحيحة
فلا عزوان يرتاب والضح سفر وصنغم ذو ووفيتا وكالا وعندهم لاهل الفضل
اعتبارات وهم المصفون الذين يخطون الى اصحاب الفضل والتحقيق والى ابواب القوال
والنديق بعين الاعظام والاجلال والمرفوفون عليهم احقة الاكرام والاشيا والمعتبر
بما تلقوا من الالفاظ ما هي كالد المنثور والارى المنثور والسكر الحلال والمأ الزلال
وقليل ماهي وهم كالكثر فالواحد منهم كالحجم الغفير فهذا الواحد هو المراد القادر
ولكن اين ذلك الواحد ثم اني اجبتهم بان من تصدى للتصنيف يجعل نفسه هذا فافا
للتقسيف ويتحدث فيه بما فيه وينبر كلامه بما فيه التفصيل والتشويه فقالوا
ما انت بلول من عورض ولا باول من كلامه قد نوقض فان هذا اقديم وليس منها
سالم الا وهو سليم فالتقيده بهذا ايسد ابواب العلوم عن فتحها والاكثر ان يصد
عن التميز بين محاسن الاشيا وقبحها **هذا** ولما برتدوا عن سؤالهم ولم اجد بدا
عن امالهم شمرت ذيل الحزم عن ساق الحزم وانحت مطبتي وحللت حقيقتي ونزلت
في فناء ريع هذا الكتاب لاظهار ما فيه من الامور الصغارا بين ما فيه من العضلات واو
ما فيه من التشكلات واورد فيه من منار الفنون بالبيان ما صعب فيه على الاقران بحيث ان
الناس يفرقه بالانصاف المتجنب ^{من الاشيا} الاعنسا ان اراد ما يتعلق بالمنقولة طفر ما له وان
اراد ما يتعلق بالمعقولة فازبكاه وما طلب من الكمال بالقاء وما ظفر من النوادر
والكتابات برضاء على انهم قد ظنوا في قوة لا بلاغهم المرام وقدرة على تحصيل العلم
والافهام ولعمري ظنهم في معرض التعديل لان المؤمن لا يظن في اخيه الا بالجميل معاني
بالتقصير لمعترف ومن بحر الخطايا لمعترف ولكنني انشبه بهم متمنيا ان اكون في حلقة

في ميادينهم وشجر ممتدة في سائرهم على ان لا يرى لنفسه منزلة بين منازلهم ولا لدمهم مورد
يكون بين منازلهم ولكن ارجوا والها من عادة المذايبن الضابطين والياس من عادة الفاي
الفاطين ثم اني قد كتبت افكارى بنزاد الزكاح حتى اورت انوار انكشفت بها مستورا
هذا الكتاب وتصدت لتخليته على منعة التحقيق حتى كشفت عن وجهه النقا واجهته
بالسهر الطويل في اللسان الطويلة حتى ميزت من الكلام ما هي الصحيحة من العليلة وخصت
في محار التدقيق سايلا من الله الاجا والتوفيق حتى ظفرت بدرر اسنخجتها من الاصداف
وبجواهر اخرجتها من الفساح حتى اصباها ما ابرهم من معانيه على اكثر الطلاب وتجلي بها
ما كان عطلا من شروح هذا الكتاب في اجمد الله وتوفيقه فوق ما في الخواطر فايقا على سائر
الشروح بكثر القويده والنوادير من رجا بكتاب عمدة القاري في شرح البخاري وما مولى من
الناظر فيه اني نظرت بالانصاف وترك جانب الطعن والاعتساف ان رأيت حسنا يشكر سعيي
ويعترف بفضلها عاثره او خلا لا يصلحه ادا حق الاخوة في الدين فان الانسان غير معصوم
عن زلة مبدى **شعر** فان تجد عيبا فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه وعلا فالمنصف
لا يشتغله بالثبوت عيب مفضح والمتعسف لا يعترف بالحق الموضح **شعر**
فعين الرضا عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبدي المساويا فانه عز وجل يرضو
عن المنصف في سواء السبيل ويوفق المتعسف حتى يرجع عن الباطيل ومنع هذا الكتاب
المسلمين من العالمين العلى فاني جعلته ذخيرة ليوم الدين واخلصت فيه باليقين
والله لا ينصع اجر المحسنين وهو على كل شيء قدير وبالاجا لدعا جدير وبه الاعانة في تحقيق
وبنده ازمة التوفيق **اما** استاد في هذا الكتاب ابى الامام البخاري رحمه الله هو من طريقتين
عن محمد بن كبرين الاول الشيخ الامام القلا ومفتي الانم شيخ الاسلام حافظ مصر والاشام
زين الدين عبد الرحيم بن الحاسن حسين بن عبد الرحمن العراقي الشافعي اسكنه الله بحاج
جنانه وكساء جلابيه عفوه وغفر له توفي ليلة الاربعة الثامنة من شعبان سنة ستة
وثمانين وسبع مائة بجامع الفلعة بظاهر القاهرة المغيرة حياها الله عن الافا بقره الشيخ
شهاب الدين محمد بن محمد بن منصور الاشمو في الحنفى رحمه الله بحق سماعه لجميع الكتاب

من الشيخين ابى على عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصارى وقاضى القضاة علام
الدين على بن عثمان بن مصطفى بن التركا في مجتمعين قال الاول اخبرنا ابو القباس احمد بن على
بن يوسف الدهشقي وابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الربيع وابو الطاهر اسمعيل
بن عبد القوي ابن ابى العز بن غزون سمعا عليهم خلا من باب المسافر اخبرني السير
تعمل الى اهله في واخر كتاب الحج الى اوله كتاب الصيام وخلا من باب ما يجوز من الشروط
في الكتاب الى باب الشروط في الجهاد وخلا من باب غزو المرأة في البحر الى ما التبت عليه الصلاة
الى الاسلام فاجاز منهم قالوا اخبرنا هبة الله بن على بن مسعود البوصيري وابو عبد الله
محمد بن محمد بن حامد الارناجي قال البوصيري انا ابو عبد الله محمد بن بركات السعدي
وقال الارناجي اخبرنا على بن عمر الفراء اجازة قال اخبرنا كريمة بنت محمد الموزني قالت
اخبرنا ابو الهيثم محمد بن مكى الكشمي وقال الثاني اخبرنا جماعة منهم ابو الحسن على بن محمد
بن هارون القاري قال انا ابو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي قال اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى السجزي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال اخبرنا
عبد الله بن محمد بن حمويه قال هو والكشمي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطهر
قال انا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله والثالث الشيخ الامام العالم الحديث
الكبير تقي الدين محمد بن معين الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن حيدر بن عمر بن محمد الدجوي
المصري الشافعي رحمه الله رحمة واسعة فسمعت عليه من اوله الى اخره في مجالس متعددة
اخرها اخر شهر رمضان المعظم قدره من سنة خمس وثمان مائة بالقاهرة بقره الشيخ الامام
القاضي شهاب الدين محمد بن محمد بن شهاب بن التقي المالكى بحق قرأته جميع الكتاب على الشيخين
المستدين زين الدين ابى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن هارون النعلبي
وصلاح الدين خليل بن طونطا بن عبد الله الزبي العاد بسماع الاول على والده وعلى
ابى الحسن على بن عبد العز بن محمد بن ابى القاسم بن بريمة بسماع والده من الجعبد الله
الحسين بن الزبيدي في الرابعة وسماع ابن بريمة من ابى الحسن على بن ابى كبرين روضة
القلا ونسب سماعها من ابى الوقت وسماع الاول ايضا عن ابى عبد الله محمد بن مكى بن ابى

الذكر الصفي سماع ابن أبي الذر من ابن الزبير **ح** وسماع والده أيضا في أربعة من الإمام
 المحافظ أبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن صلاح قال أنا منصور بن عبد المنعم الغفاري قال
 أنا المشايخ الأربعة أبو علي محمد بن اسمعيل الفارسي وأبو بكر وجيه بن طاهر الشحام وأبو محمد
 عبد الوهاب بن شاه الشاذلي وأبو عبد الله محمد بن الفضل الأسعدي بن أبي سعيد العمري
 قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن شبيب وقال الشحام والشاذلي وأبو محمد بن الفضل الغفاري
 أخبرنا أبو سهل محمد بن محمد بن عبد الله الحفصي قال أنا أبو الهيثم محمد بن مكي بن عمر
 الكشمي سماعه وسماع ابن شبيب من الغفاري ثنا الإمام البخاري رحمه الله **ح** وسماع
 الشحام وهو خليل الطرطوسي من أبي عبد الله محمد بن أبي طالب نعم بن حسن بن علي بن اسمعيل بن
 بيان الأصم الشحنة الجاردام محمد بن زبير ابنه عن سعد بن النخعي قال أنا ابن الزبير
 قال أنا أبو الولوف عبد الأول السجزي قال أنا جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
 الداودي قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حموية قال أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
 الغفاري قال أنا الإمام البخاري رحمه الله تعالى **قائلة الأولى** سمي البخاري كتابا جامع السند
 الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه وهو أول كتاب
 وأول كتاب صنف في الحديث الصحيح المحدث وصنفه في ستة عشر سنة بخاري قاله ابن أبي
 وقيل في مكة قال ابن يحيى سمعته يقول صنف في المسجد الحرام وما أدخل فيه حديثا إلا
 بعد ما استخبر الله تعالى وصليت ركعتين ونفقت صحته وجمع بآثار كان يصنف فيه مكة
 والمدينة والبصرة وبخاري فكان مكث فيه ستة عشر سنة كما ذكرنا وفي تاريخ خيسا بور
 الحاكم عن أبي عمر واسماعيل أبو عبد الله محمد بن علي قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول قلت
 بالبصرة خمس سنين مع كوفي أصنف وأج كل سنة وأرجع من مكة إلى البصرة قال وأنا أرى
 أن الله تعالى يبارك المسلمين في هذه المصنفات **الثاني** التفوق على الشرق والغرب على أن لا يبعد
 كتاب الله تعالى أصح من صحيح البخاري ومسلم فخرج البعض منهم المغاربة صحيح مسلم على صحيح
 البخاري والمجموع على صحيح البخاري على مسلم لأن أكثر قواهم وقال الخسائي ما في هذه الكتب
 أجود منه وقال الأسعدي وما يرجح لأننا لا بد من ثبوت القاعده وخافقه مسلم وأبني

٤
 بإمكانه وشرطها أن لا يذكر الأما رواه صحابي مشهور عن النبي عليه السلام له راويان ثقتان
 فأكثر ثم يرويه عنه تابع مشهور بالرواية عن الصحابة له أيضا راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه
 عنه من التابعين الاتباع المحافظ الموثق المشهور وعلى ذلك الشرط ثم كذلك **الثالثة**
 قد قال الحاكم الأحاديث المروية بهذه الشريطة لم يبلغ عدد ها عشرة آلاف حديث وقد
 خالفنا شرطها فقد أخرجنا في الصحيحين حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنما الأعمال
 بالنيات ولا يصح لأفراد كما سئنا أن شاء الله وحديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب
 في وفاة أبي طالب ولم يرو عنه غير ابنه أسعيد وأخرج مسلم حديث حميد بن هلال عن أبي رفاع
 العدوي ولم يرو عنه غير حميد وقال ابن الصلاح وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن
 عمرو بن عبد الله في إعطى الرجل والنداء لعبد لم يرو عنه غير الحسن فلت فقد روى عنه أيضا
 المعمر بن الأبرج نصر عليه ابن حاتم وأخرج أيضا حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسدي
 يذهب الصالحون الأول ولم يرو عنه غير قيس فلت فقد روى عنه أيضا زياد بن علاقة
 كما ذكره ابن أبي حاتم وأخرج مسلم حديث عبد الله بن الصامت عن رافع بن عمر والغفاري ولم
 يرو عنه غير عبد الله فلت ففي الغيايات من حديث سليمان بن المغيرة ثنا ابن أبي الحكم
 الغفاري حدثني جدي عن رافع بن عمر وذكر حديثا وأخرج حديث أبي بردة عن الأعرابي
 أن زبعا على فلي ولم يرو عنه غير أبي بردة فلت قد ذكر العسكري أن ابن عمر رضي الله عنه
 روى عنه أيضا وروى عنه معاوية بن قرظ أيضا وفي معرفة الصحابة لابن قانع فإثبات
 البناء أعز من رواية وأغرب من قول الحاكم قول المياشتي في إصباح ما لا يسمع الحديث جملة
 شرطها في صحيحهما أن لا يدخل فيه إلا ما صح عندهما وذلك ما رواه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنان من الصحابة فضا جدا وما نقله عن كل واحد من الصحابة أربعة
 من التابعين فأكثر وإن يكون عن كل واحد من التابعين أكثر من أربعة والظاهر أن شرطها
 اتصال الأسناد بنقل الثقة عن الثقة من مبداء إلى انتهاء من غير شذوذ ولا عمل
الرابعة جملة ما فيه من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون
 حديثا بالأحاديث المذكورة ويجوز فيها نحو أربعة آلاف حديث وقال أبو حفص عمر بن عبد

الحمد المياستي الذي اشتمل عليه كتاب البخاري من الاحاديث سبعة الاف وستمائة ونيف
قالوا اشتمل كتابه وكتاب مسلم على الف حديث ومائتي حديث من الاحكام فروت عايشة رضى الله
عنها من حلة الكتاب مائتين ونيفا وسبعين حديثا لم يخرج غير الاحكام منها الا يسيرا
قال الحاكم فحل عندها ربع الشريعة ومن الغريب ما في كتاب الجرمي بالمسئلة لابي سعد اسمعيل
بن ابي الفاسم البوسنجي نقل عن البخاري انه صنف كتابا اورد فيه مائت الف حديث صحيح
الخامسة فهرست ابواب الكتاب ذكرها مفصلة احافظ ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدسي باسناده عن الحويثي فقال عدد احاديث صحيح البخاري رحمه الله بدء الوجي سبعة
احاديث الايمان خمسون العلم خمسة وسبعون الوضوء مائة وتسعة احاديث غسل
الجنابة ثلاث واربعون الحيض سبعة وثلاثون التيمم خمسة عشر فرض الصلاة
حديثان الصلاة في الثياب تسعة وثلاثون القبلة ثلاثة عشر المساجد ستة
وثلاثون ستر المصلي ثلاثون مواقيت الصلاة خمسة وسبعون الادب ثمانية
وعشرون فضل صلاة الجملة واقامها اربعون الإقامة اربعون اقامة الصفوف
ثمانية عشر افتتاح الصلاة ثمانية وعشرون القراءة ثلاثون الركوع والتسبيح والشهاد
اثان وخمسون انقضاء الصلاة سبعة عشر اجتناب كل الصوم خمسة احاديث
صلاة النساء والصبيان خمسة عشر الجمعة خمسة وستون صلاة الخوف ستة
احاديث العيد اربعون الوتر خمسة عشر الاستسفا خمسة وثلاثون الكسوف خمسة
وعشرون سجود القرآن اربعة عشر الفجر ستة وثلاثون الاستحاضة ثمانية اربعون
على قيام الليل احد واربعون التوافل ثمانية عشر الصلاة بمسجد مكد تسعة العمل
في الصلاة ستة وعشرون السهو اربعة عشر والجنابة مائة واربعة وخمسون
الركعة مائة وثلاثة عشر صدقة الفطر عشرة الحج مائتان واربعون العمرة اثان
وثلاثون الاحصار اربعون جز الصيد اربعون الصوم ستة وستون ليلة القدر
عشرة قيام رمضان ستة الاعتكاف عشرون البوع مائة واحد وتسعون السلم
تسعة عشر الشفاعة ثلاث احاديث الاجارة اربعة وعشرون الحوالة ثلاثون

الكفالة ثمانية احاديث الوكالة سبعة عشر المزاورة والشرب تسعة وعشرون
الاستفراض واداء الديون خمسة وعشرون الاشخاص ثلاثة عشر الملازمة حديثان
اللفظة خمسة عشر المظالم والعصية احد واربعون الشركة اثان وسبعون الرهن
تسعة احاديث العلق احد وعشرون الكتاب ستة الهبة تسعة وستون
الشهادات ثمانية وخمسون المصلح اثان وعشرون الشروط اربعة وعشرون
الوصايا احد واربعون الجهاد والسير مائتان وخمسة وخمسون بقية الجمها د
ايضا اثان واربعون فرض الخمس ثمانية وخمسون الجزية والموارعة ثلاثة وستون
بدء الخلق مائتان وحديثان الانبياء والغزاة اربعون ثمانية وعشرون جزا
بعد المغازي مائة وثمانية وثلاثون التفسير خمسة واربعون فضائل القرآن احد وثمانون
التكاح والطلاق مائتان واربعة واربعون النفقات اثان وعشرون الاطعمة تسعة
العقيقة احد عشر الصيد والربا وغير تسعون الاضحية ثلثون الاشربة خمسة
وستون الطب تسعة وسبعون اللباس مائة وعشرون المرضي احد واربعون اللباس
ايضا مائة الادب مائتان وستة وخمسون الاستيذان سبعة وسبعون الدعاء
ستة وسبعون ومن الدعوات ثلثون الرقاق مائة الحوض ستة عشر الجنة
والنار سبعة وخمسون الفقد ثمانية وعشرون الايمان والزنداد وثلثون كفارة
اليمين خمسة عشر الفرائض خمسة واربعون الحدود ثلثون المحاربون اثان وخمسون
الديات اربعة وخمسون استتابة المرتدين عشرون الاكراه ثلثة عشر ترك الحيل
ثلثة وعشرون التعبير ستون الفتن ثمانون الاحكام اثان وثمانون الاما اثان
وعشرون اجازة خبر الواحد تسعة عشر الاعتصام ستة وتسعون التوحيد عظيمة
الرب سبحانه وتعالى وغير ذلك الى اخر الكتاب مائة وسبعون **السادسة** جملة
من حدث عنه البخاري في صحيحة حسن طبقات **الاولى** لم يقع حديثهم الا كما وقع من
طريقه اليهم منهم محمد بن عبد الله الانصاري حدث عنه عن حميد عن انس ومنهم يحيى
بن ابراهيم وابو عاصم النبيل حدثت عنهما عن زيد بن ابي عمير عن سلمة بن الاكوع

فأخذ لك وجه علم أن لا يصلح الرجوع اليه والأفلا فهذا النظر هو الاعتبار وأما المتابعة
فان يرويه عن أيوب بن حماد أو عن ابن سيرين عن أيوب بن عبد الله عن أيوب بن عبد الله عن أيوب بن عبد الله
أو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فكل نوع من هذه تسمى متابعة وأما
الشاهد فان يروى حديث آخر عنه وتسمى المتابعة شاهدة ولا ينكسر إذا قالوا في مثل
هذا فمروا بغيره أو ابن سيرين أو أيوب بن حماد كان مشعرا بأنما وجوه المتابعة
كلها فيه ويدخل في المتابعة والاستشهاد وروايت بعض النسخ في الصحيح حماد منهم
ذكروا في المتابعات والشواهد ولا يصلح لذلك كل ضعيف ولهذا يقول الدارقطني
وقيل فلان يغيره وفلان لا يغيره مثال المتابع والشواهد حديث سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عطاء بن عباس رضي الله عنهما أن عليا عليه السلام قال لو أخذوا أهليها
فدفعوا فأنفقوا برؤسهم أو رواد ابن جريح عن عمرو بن عطاء بن دون الديلم تابع عمرو واسامة بن زيد
فرواه عن عطاء بن عباس رضي الله عليه السلام قال لا تروى جملتها فنبهوا فاستمعوا
بر وشاهد حديث عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس رفعه أيما آحاد يقع فقد طرقت الخ
قد يأتي بالمتابعة ظاهر أفعوله في مثل هذا تابعه ما لك عن أيوب بن أبي نافع ما لك
حماد أو غيره عن أيوب بن حماد فالنصير في تابعه يعود إلى حماد ونارة يقول تابعه
مالك ولا يزيد فيحتاج إذن إلى معرفة طبقات الرواية ومراهم **التاسعة**
في ضبط الاسماء الكثرة المتخلفة في الصحيحين **أبي** كل بضم الهاء وفتح الباء الموحدة
وتشديد الياء آخر الحروف الألف والهمزة ممدودة مفتوحة ثم ياء مكسورة ثم
ياء مخففة لأن كان لا ياكله وقيل لا ياكل ما دمج لضم **البر** كله بخفيف الزا إلا أبا
مفسر البر وأبا القاسم البراقية التشديد وكله ممدود وقيل أن المخفف يجوز فضع
حكاك التووي والبر هو الذي يعود **يزيد** كله بالمشاة تحت والراي الأثلاث
يزيد بن عبد الله بن أبي هريرة يروي غالبا عن أبي هريرة بضم الباء الموحدة وبالزاو الثاني
محمد بن عمرو بن البريد بموحدة ورامكسورين وقيل بفتحهما ثم نون والثالث
علي بن هشام بن البريد بموحدة ثم لامكسورة ثم مشاة تحت **بشر** كله بالياء الموحدة

منه

ثم شين معجمة الأربعة فبالضم ثم همزة عبد الله بن بشر الصجاء وشين سعيد وشين عبد
الحضري وشين بن محن وقيل هذا بالهمزة كالاول **سار** كله بالياء آخر الحروف والشين
المهملة الألف بن بشر بفتحها فموحدة ثم معجمة وفيها شينين سلامة وشارين
أبي سار بهمزة ثم مشاة **بشير** كله بفتح الموحدة وكسر المعجمة الأثنين فبالضم
وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار الأثلاث فبضم المشاة وفتح المهملة
وهو بشير بن عمرو ويقال أسير وزياد فبضم النون وفتح المهملة قطن بن بشير
حارث كله بالحاء المهملة والمثلية الإجازة ابن قدامة وبشر بن جارية الجهم
والمشاة ولم يذكر غيرها ابن الصلا وذكر الجهمان عمرو ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية
التقي حليف بن زهرة فالحمية مخرج في الصحيحين والأسود بن العلاء بن جارية
حمية في مسلم **جبر** كله بالجيم ورامكسورة الأخرين عثمان وأبا حريز بن عبد الله
بن حسين الراوي عن عكرمة فبالحاء والراي أخا وبشر بن جارية والذال والد عمران
ووالد زياد **حازم** كله بالحاء المهملة الأبا معاوية محمد بن حازم فبالهمزة كذا
أقصر عليه ابن الصلا وتبعه النووي وأهمل بشير بن أبي حازم الإمام الواسطي الخ
له ومحمد بن بشر العبدي كنياه أبا حازم بالمهملة قال أبو علي الجاني والمخفي أبا الجهم
كذا كناه أبو اسامة في روايته عنه قاله الدارقطني **جبيب** كله بفتح المهملة الأثلاث
بن عدي وجبيب بن عبد الرحمن وهو جبيب بن منسوب عن حفص بن عاصم وجبيب
كنية ابن الزبير فبضم المعجمة **حيان** كله بالفتح والثناء الإحسان بن منقذ والد
واسع بن حبان وجد بن محمد بن يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان والآ
بن هلال منسوب وغير منسوب عن شعبة وهيب وهام وغيرهم فبالموحدة وفتح
الحا والاحبان بن العرفة وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوب وغير منسوب
عن عبد الله هو ابن المبارك فكسر الحا والموحدة وذكر الجهماني محمد بن سنان بن أسد
بن حبان روى له البخاري في الحج ومسلم في الفضل وأهمل ابن الصلاح والنووي
خراش كله بالحاء المعجمة الأول الدري **خزام** بالراء في قريش وبالراء في الأنصاف

والمختل والمولف لأن جميعه جرم حرام بن جراب وفي تميم بن مكرم بن كعب وفي خزيمة
 حرام بن حبشية بن كعب بن سلوك بن كعب وفي غمرة حرام بن ضنه واما حرام بن الزاي
 فجاعة في غير قريش منهم حرام بن هشام الخراعي وحرام بن ببيعة شاعر وعروة بن حرام الشا
 العدوي **حسين** كله بضم الحاء وفتح الصاد للمعلمين الابا حصين عثمان بن عاصم
 فبالفتح وكسر الصاد والابا ساسان حصين بن المزدف بالضم وضاد معجمة **حكيم**
 كله بفتح الحاء وكسر الكاف الاحكيم بن عبد الله ورزق بن حكيم فبالضم وفتح الكاف
رباع كله بالموحدة الازباد بن رباع عن أبي هريرة في اشتراط السلامة في المناشاة عن
 الاكثرين وقال البخاري بالوجهين بالمناشاة والموحدة وذكر ابو علي الجبائي محمد بن أبي بكر
 بن عوف بن رباع الثقفي سمع انساً وعند مالك روياله ورباع عن عبيدة من ولد عمر
 ابن عبد الوهاب الزياتي روى له مسلم ورباع في فسب عن الخطاب رضي الله عنه قيل
 بالموحدة **ربيد** بضم الزاي هو ابن الحارث ليس فيه ما غيره واما زييد بن الصلت
 فبعد الزاي بالخر الحروف كحرة وهي في الموطن **الزبير** بضم الزاي لا عبد الرحمن بن عبد الرحمن
 الذي تزوج امرأة رفاعه فبالفتح وكسر الباء **زياد** كله بالياء الازباد بن النون
سلم كله بالالف ويقارب سلم بن زييد بفتح الزاي وسلم بن قبيصة وسلم بن أبي
 الديال وسلم بن عبد الرحمن بن محمد فسا **سليم** كله بالضم لابن جبان فبالفتح **شرح**
 كله بالمعجمة والحاء المهملة الابن يونس وابن النعمان ولهم بن سريح فبالهملة والجيم
سلمه بفتح اللام الامر بن سلمه امام قومه وبني سلمه القبيلة من الانصار في كسبه
 وفي عبد الحافون سلمه وجرمان **سليمان** كله بالياء الاسلامان الفاروق وابن عمر والاعرج
 وعبد الرحمن بن سالم ففتحها وابو حازم الانصاري وابو جهم مولى ابي كلز كل منهما
 اسمه سلمان بغير ياء ولكن ذكر بالكنية **سلام** كله بالنشيد الاعبد الله بن سلام
 الصفا ومحمد بن سلام شيخ البخاري فبالضم وشد بجاء شيخ البخاري وادى صاحب
 المطالع ان الاكثر عليه ولخطا نعم المشدق ومحمد بن سلام بن السكن البكدي الصغير
 وهو من اقرانه وفي غير الضم بن جماعة بالتخفيف ايضا **شعبان** كله بالسين المعجمة

ثم الياء الخ الحروف ثم الباء بالموحدة ويقارب سنان بن ابي سنان وابن ببيعة ولهم بن سنان
 وسنان ابن سلمة وابو سنان بن قره بالهملة والنون **عباد** كله بالفتح والنشيد الاخير
 بن عباد فبالضم والتخفيف **عبادة** كله بالضم لاجد بن عبادة شيخ البخاري فبالفتح **عبد**
 كله باسكان الباء الاعام بن عبدة وبخاله ابن عبدة ففيهما الفتح والاسكان والفتح
 اشهر وعند بعض رواة مسلم عامر بن عبد بالاها ولا يفتح **عبيد** كله بضم العين
عبيدة كله بالضم الا السكاك وابن سفيان وابن حميد وعامر بن عبيدة فبالفتح وذكر
 الجبائي عامر بن عبيدة فاضى البصرة ذكره البخاري في كتاب الاحكام **عقيل** كله بالفتح لا عقيل
 بن خالد الايلي وبأبي كثير عن الزهري منسوب والايحيى بن عقيل بن خالد للقبيلة فبا
 لضم **عمان** كله بضم العين **وافد** كله بالالف **يسر** بفتح الياء الخ الحروف والسين
 المجهلة وهو يسرة بن صفوان شيخ البخاري واما يسرة بنت صفوان فليس ذكرها في
 الصحاح **الانساب الايلي** كله بفتح الهمزة وسكون الياء الخ الحروف نسبة الى
 ابيه فريز من قري مصر ولا يرد شيان بن فروخ الايلي بضم الهمزة والموحدة شيخ مسلم
 لانه لم يقع في صحيح مسلم منسوباً وهو نسبة الى امة مدينة فدية وهي مدينة كورج
 وكانت المسلمة والمدينة العامرة ايام الفريز ان تخط البصرة **البصري** كله بالياء
 الموحدة المكسورة والمفتوحة نسبة الى البصرة مثلثا الباء الامالك بن اوس بن الحفص
 النصري وعبد الواحد النصري وسالم مولى النصريين فبالنون **الزائر** بزياد بن يحيى
 محمد بن الصبا وغيره الاخلف بن هشام البزار والحسن بن الصبا فآخرها راء مهملة
 ذكرها ابن الصلا واهله يحيى بن محمد السكن بن حبيب وبشرب ثابت فآخرها
 راء مهملة ايضا فالاول حدث عنه البخاري صدقة الفطر والدقات والنشيد
 اسلمه في صلاة الجمعة **الثوري** كله بالثالثة الابا يعلى محمد بن الصلت الثوري
 بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي ذكره البخاري كما اورد
الجري بضم الجيم وفتح الراء الايحيى بن بشر الحري شيخنا ما ذكره ابن
 الصلا ولم يعلم له المرزى الاعلام مسلم فقط فبالحاء المفتوحة وعدان الصلا

من الأول ثلاثة ثم قال وهذا منهم بالجيم المضمومة واهل رابعا وهو عباس بن فروخ روى له
مسلم في الاستسقاء خامسا وهو ابيان بن ثعلبة روى له مسلم ايضا **الحارثي** كله بالخاء
وبالثلاثة ويقارب سعد الحارثي بالجيم وبعد الراي امشدة نسبة الى الحارثي مرة
السفن ساحله المدينة **الحارثي** كله بالخاء والراي وقوله في صحيح مسلم في حديث
ابي اليسر كان على فلان الحارثي قيل بالراي وبالنون وقيل الجندابي بالجيم والذال المعجمة
الحارثي بالمهملين في الصحيحين جماعة منهم جابر بن عبد الله **السلي** في الانصار
بفتح اللام وحكى كسرهما وفيه بن سليم بضمها وفتح اللام **الهمداني** كله باسكان
الميم والهمزة قال الجبائي ابو محمد المرار بن جوير **الهمداني** بفتح الميم والذال المعجمة
يقال ان البخاري حدث عنه في الشروط والحلم ان كل ما في البخاري انا محمد قال انا عبد الله
فهو ابن مقال المروزي عن ابن المبارك وما كان انا محمد عن اهل العراق كل ما معاوية
وعبد بن يزيد بن هارون والغزالي في ابن سلام اليك كذا وما كان فيه عبد الله غير
منسوب فهو عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وفي محمد بن اسماعيل البخاري وما كان
انا يحيى غير منسوب فهو ابن موسى البلخي واسحاق غير منسوب هو ابن راهوية فيهم
العاشر فذكر اكثر البخاري من الاحاديث واقوال الصحابة وغيرهم بغير اسناد فان كان
بصيغة جزم كقال وروى ونحوها فهو حكم منه بصحته وما كان بصيغة التبريز
كروى ونحوه فليس فيه حكم بصحته وليس هو واهيا اذ لو كان واهيا لما ادخله
في صححه **فان قلت** قد قال ما دخلت في الجامع الامام يحيى بن خشر فيه ذكر ما كان
بصيغة التبريز **قلت** معناه ما ذكرت فيه مسند الامام يحيى وقال القسطلاني يعاين
في كتاب الاماكان صحيحا في نفسه مسندا لكنه لم يسنده ليترك بين ما كان
على شرطه في اصل كتابه وبين اليسر كذلك وقال الحميدي والذارقني وجماعة
من المتأخرين ان هذا انما يستحق تعليقا اذ كان بصيغة الجزم تشبها بتعليق الجدار
لقطع الاتصال وانما يستحق تعليقا اذا انقطع من اول اسناده واحد فاكثروا ولا يسي
بذلك ما سقط وسط اسناده واخره ولا ما كان بصيغة تبريز منه عليه **الان**

مقدمة اعلم ان لكل علم موضوعا ومبارى ومسائل فالموضوع ما يبحث في ذلك
العلم عن اعراضه الذاتية والمبارى هي الاشياء التي بني عليها العلم وهي اما تصورات
او تصديقات فالنصورات حدود اشياء تستعمل في ذلك العلم والتصديقات
هي المقدمات التي فيها يؤلف قياسات العلم والمسائل هي التي يشتمل العلم عليها فموضوع
علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان رسول الله
عليه السلام ومبارى فيما يتوقف عليه المباحث وهو احوال الحديث وصفاته
ومسائله هي الاشياء المقصودة منه وقد قيل لا فرق بين المقدمات والمبارى وقيل
المقدمات اعم من المبارى لان المبارى ما يتوقف عليه دلائل المسائل بالوسط و
المقدمة ما يتوقف عليه المسائل او المبارى بوسط الا وبسيط وقيل المبارى ما يبرهن
بها وهي المقدمات والمسائل ما يبرهن عليها والموضوعات ما يبرهن فيها **قلت**
وجه الحصر ان ما لا بد للعلم ان كان مقصودا منه فهو المسائل وغير المقصود ان كان
متعلقا للمسائل فهو الموضوع والافهول المبارى وهي حدة وفائدة واستمداده **اما**
حده فهو علم يعرفه اقوال رسول الله عليه السلام وافعاله واحواله **واما** فائدة
فهو الفوز بسعادة الدارين **واما** استمداده فمن اقوال الرسول وافعاله **اما** اقواله فهو
الكلام العربي فمن لم يعرف الكلام العربي جهل بما فيه من هذا العلم وهو كونه
حقيقة ومجازا وكنايا وصريحا وعاما وخصوصا مطلقا ومقيدا ومحدوفا ومضمرا
ومنتظوفا ومنهوما واقضيا واسارة وعجالة ودلالة ونسبها وانما ونحو ذلك
مع كونه على قانون العربية الذي بينته النجاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب
وهو المعبر بعلم اللغة **واما** افعاله فهو الامور الصادقة عنه التي امرنا بانباتها
فيها ما لم يكن طبعيا وخاصة فيما نحن في المقصود بعون الملك المعبود و
نسالة الاحاديث على الاختتام متوسلا بالنبى خير الانام واله وصحبه الكرام

باب
كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا

ليك كما اوجبت الى نوح والنبين من بعده **ش** بيان حالة الافتتاح ذكروا ان من التواتر
على مصنف كتاب او مؤلف رسالة ثلاثة اشياء وهي البسملة والحمدلة والصلوة ومن
الطرق الجائزة اربعة وهي مدح الفن وذكر الباعث وتسمية الكتاب وبيان
كيفية الكتاب من الشؤيب والتفصيل **واما** البسملة والحمدلة فلان كتاب الله تعالى
متنوع بما ونقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ بال لا يبدأ فيه بذكر الله
وبسم الله الرحمن الرحيم اقطع رواه الحافظ عبد القادر في اربعيته وقوله عليه
كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه ابو داود والنسائي وفي رواية ان ما جاز
كل امرئ بال لا يبدأ فيه بالحمد اقطع ورواه ابن حبان وابوعوانة في صحيحهما وقال
ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح وقوله اقطع اي قليل البركة وكذلك اجزم
من جزم بكسر الهمزة المعجمة بجزم بفتحها ويقال اقطع واجزم من القطع والجزم
او من القطعة وهي العطش والجدام فيكون معناها ان لاخير فيه كالجذوم والنخل
التي لا يصيبها الماء **واما** الصلوة فلان ذكره صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى
ولقد قالوا في قوله تعالى ورفقنا لك ذكرك معناه ذكرت حيثما ذكرت وفي رسالة
الشافعي رحمه الله عن مجاهد في تفسير هذه الاية قال لا اذكر الا ذكرت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروى ذلك مرفوعا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام الى ربي العالمين قاله النووي في
شرح مسلم **فان قلت** من ذكر الصلوة من الواجب كان عليه ان يذكر التسليم معها
لقرايتها في الامر بالتسليم ولهذا ذكره اهل العلم ترك ذلك **قلت** يرد هذا ورود
الصلوة في اخر الشهادتين **فان قلت** ورد تقديم السلام فلهذا قالوا هذا
السلام فكيف فصل **قلت** يمكن ان يجاب بما روى النسائي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في اخر قنوت وصلى الله على النبي ويقول عليه السلام
وعن انفس رجل ذكرته عنده فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته عنده فلم يصل على
ويجوز ان يدعى ان المراد من التسليم الاستسلام والانقياد فقد ورد ذلك

في سورة النساء وبعض ذلك تخصيصه بالمؤمنين حيث كانوا مكلفين باحكامه عليه
السلام ويجوز ان يدعى ان الجملة الثانية تكمل الاولى ثم التحارر عنه الله لم يأت من هذه
الاشياء الا بالبسملة فقط وذكر بعضهم بالبسملة للتبرك لانها اول اية في المصحف ولما
اجمع على كتابها الصالح **قلت** لا نسلم انها اول اية في المصحف وانما هي اية من القرآن انزلت
للفصل بين السور وهذا مذهب المحققين من الحنفية وهو قول ابن المبارك وداود واثبت
وهو المنصوص عن محمد بن علي طائفة قالوا انها ليست من القرآن الا في سورة النمل وهو
قول مالك وبعض الحنفية وبعض الحنابلة وعن الاوزاعي ان قال ما انزل الله في القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن الشافعي ايضا انها ليست من اوائل السور
غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها ثم انهم اعتدروا عن التحارر باعذارهم
بغيره عن القول الاول ان الحديث ليس على شرطه فان في سنده قرة ابن عبد الرحمن وليث
سلمنا صحته على شرطه فالمراد بالحمد الذكر لا ترفع روى بذكر الله تعالى بل حمد الله
وايضاً نعتنا استعماله لان التحييد ان قدم على التسمية خولف فيه العادة وان ذكر
بعدها لم يقع به البداية **قلت** هذا كلام واه جدا لان الحديث صحيح صحيح ابن حبان
وابوعوانة وقد تابع سعيد بن عبد العزيز قرة كما اخرج الشافعي وليث سلمنا الحديث
ليس على شرطه فلا يلزم من ذلك ترك العمل به مع المخالفة لسائر المصنفين ولو فرضنا
ضعف الحديث او قطعنا النظر وروده فلا يلزم من ذلك ايضا ترك التحييد والتتبع
بكتاب الله تعالى والمفتتح به في اوائل السور والكتب والخطب والرسائل وقوله لم يأت
بالحمد الذكر ليس بجواب عن ترك لفظ الحمد لان لفظة الذكر اتيها بلفظ الحمد المختص
بالذكر في افتتاح كلام الله تعالى والمقصود التبرك باللفظ الذي افتتح به كلام الله تعالى وقوله
ايضا نعتنا استعماله الى اخر كلام من ليس له ذوق من الادراكات لان الاولوية امر نسبي
فكل كلام بعده كلام هو اول بالنسبة الى ما بعده فيجوز ان يسمى ثم جديد يكون باديا
بكل واحد من البسملة والحمدلة اما البسملة فلا تها وقعت في اول كلامه واما الحمد
فلا تها اول ايضا بالنسبة الى ما بعدها من الكلام الا ترى انهم تركوا العاطف بينهما

بلا يشعر بالعبية يحمل بالتسوية وهذا اجيب عن الاعتراض بقوله بين الحديثين
تعارض ظاهر اذا ابتدا بأحد هاتين فقرات الاستدلال بالآخر **الثاني** ان الافتتاح بالحمد
محول على ابتدائ الخطة ونحوها نجر انما كانت الجاهلية عليه من تقديم الشعر
والمظلوم والكلام المنثور لما روى ان اعرابيا خطب فترك الحمد فقال عليه السلام
كل امرئ حديث **قلت** فيه نظران العبر لغوم اللفظ لا لخصوص السبب **الثالث**
ان حديث الافتتاح بالحمد منسوخ بان عليه السلام لما صالح في رثاء عام الحديبية
كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح فحمد صلى الله عليه وسلم ثم سئل ان يحمد فلو لا
شئ لما تركه هذا ابتدا الاجابة لعدم الدليل على ذلك ولم لا يجوز ان يكون الترتيب
لبیان الجواز **الرابع** ان كتاب الله عز وجل مفتوح بها وكتب رسوله عليه السلام
مبتدأة بها فلذلك ناسى القائل بها **قلت** لا يلزم من ذلك ترك الحمد ولا فيه اشارة
الى تركه **الخامس** ان اول ما نزل من القرآن اقرأ وابتاعها الذكر وليس في ابتدائها الحمد
فلم يحزن يا امرئ بشان بما كتب الله على خلافه **قلت** هذا سافط جدا لان الاعتناء
بحال الترتيب العظمى لا حالة النزول اذ لو كان الامر بالعكس كان ينبغي ان تذكر التسمية
ايضا **السادس** انما ترك لا ترك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله فلم يقدم بين يدي الله ولا رسوله شيئا وابتد الكلام برسوله
عوضا عن كلام نفسه **قلت** الا بالحمد ليس بتقديم شيئا اجنبيا بين يدي الله ورسوله
وانما هو ذكر بشائر الجليل لاجل العظمة على ان مقدم بالترجمة وبسوق السند وهون
كلام نفسه فالجواب يكون بالحمد الذي هو عظيم الله تعالى مقدما ولا يكون بالكلام
الاجنبى وقوله بالترجمة وان تقدم لفظا فمى كالمناخلة تقدير لتقديم الدليل على
وضعا في حكم التبع ليس شئ لان التقديم والتأخير من احكام الظاهر لان التقديم
فهو الظاهر مقدم وان كان في نيته التأخير وقوله لتقديم الدليل على مدلوله
لا دخل له هاهنا فافهم **السابع** ان الذي اقتضاه لفظ الحمد ان يحمد لان يكسبه
والظاهر ان الحمد بلسان طيب ينهم على هذا الظاهر والسمعة مع ما فيه من الخافعة

قلت

لسائر المصنفين والاحسن فيه ما سمعته من بعض سائذ الكبار ان ذكر الحمد بعده
التسمية كما هو ادب المصنفين في مسودته كما ذكره في بقية مصنفاته وانما سقط
ذلك من بعض المبتضين واستمر على ذلك والله اعلم **بيان الترجمة** لما كان
كاتبه معفودا على اخبار النبي عليه السلام صدره بباب بدء الوحي لا يترك فيه
اول شان الرسالة والوحي وذكر الاية تبركا ولما سبها لما ترجم له لان الاية في ان
الوحي سنة الله تعالى في انبيائه عليهم السلام قال بعضهم لو قال كيف كان الوحي وبدء
لكان احسن لا تركه لبيان كيفية الوحي لبيان كيفية بدء الوحي وكان ينبغي ان
لا يقدم عليه عقب الترجمة غير ان يكون اقرب الى الحسن وكذا حديث ابن عباس رضي
الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس لا يدل على بدء الوحي
ولا تعرض له غير انهم يقصد بهذه الترجمة تحسين العبارة وانما مقصوده فهم الشكا
والقار اذا قرأ الحديث علم مقصوده من الترجمة فلم يشتغل بالنعوي لانه على فهم
الفكر واعتراضه ليس قوله لكان احسن مسلما لانا لا نسلم انه ليس ببيان كيفية
بدء الوحي اذ يعلم ما في البان ان الوحي كان ابتداء على حال المضم ثم في خلال الخلق
بفاحرا على الكيفية المذكورة من اللفظ ونحو ثم ما فر هو عنه لان عليه على هذا
التفسير ايضا اذ البدو عطف على الوحي كما قدر فيصح ان يقال ذلك ايرادا عليه
وليس قوله كان ينبغي ايضا مسلما اذ هو بمنزلة الخطبة وقصد التقرير في السلف
كانوا يستحبون افتتاح كلامهم بحديث النبي بيانا لاختلافهم فيه وليس وكذا
حديث ابن عباس رضي الله عنهما مسلما اذ فيه بيان حال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ابتداء نزول الوحي وعند ظهور الوحي والمراد من حال ابتداء الوحي حاله مع
كل ما يتعلق بشان اى تعلق كان كما في التعلق الذي للحديث الصحيح وهو ان هذه القصة
وقعت في احوال البعثة ومبادئها والمراد بالبيان كيفية بدء الوحي لان كل حديث
منه فلو علم من مجموع ما في الباب كيفية بدء الوحي من كل حديث شئ مما يتعلق برؤية
الترجمة **بيان اللغة** الباب صلة البوب قليل الواو والفاء لفتحها وانفعا

ما فيها وجمع على ابواب وقد قالوا ابواب وقال الفضل الكمال واسمه عبد الله بن الحبيب بن
 حنظلة بن عبد الله بن الطفيل هناك اخبية ولاج ابوية مائة الثوب فيه الجدة والذين
 قال الصفا واما جمع البنا ابواب لا زواج ولو افرد لم يجز وابواب مائة كما يقال اصفا
 مضفة والبابية المضفة والبابا الوجوه وقال ابن السكيت البابية عند العرب الوجه
 والمراد من البنا ههنا النوع كما في قولهم من فح بابا من العلم اي نوعا واما باب لم
 يقل كتاب لان الكتاب يذكر اذا كان تحته ابواب وفصول والذي تضمنه هذا الباب
 فصل واحد ليس الا فذلك قال باب لم يقل كتاب **قوله** كيف اسم لدخول الجار عليه بلا
 تأويل في قولهم على كيف جميع الاخيرين ولا بدال الاسم الصحيح نحو كيف انت اصحيح ام
 سقيم ويستعمل على وجهين ان يكون شرطا نحو كيف تضع اصنع وان يكون استيفها ما
 اما حقيقيا نحو كيف زيد او غير نحو كيف تكفرون بالله فانه اخبر فخرج النجى ووقع
 خبرا نحو كيف انت واما لا نحو كيف جاء زيد اي على اي حاله جاء زيد ويقال فيه كي كما يقال في
 سوف **قوله** كان من الافعال الناقصة تدل على الزمان للمضارع غير تعارض له والى
 اولاد زواله وبهذا يفرق عن صار فان معناه الانفعال من حال الى حال ولهذا يجوز ان يقال
 كان الله ولا يجوز صار **قوله** بدء التوحى البدء على وزن فعل يفتح الفاء وسكون الدال في اخر
 همزة من بدأت الشيء بدا ابتداءه وفي العبادات بالشيء بدا ابتداءه وبذلك الشيء
 فعله ابتداءه الله المخلوق ابداهم ومنه بغير همزة في اخر معناه ظهر تقول بدا الامر بدو
 مثل فعد فعدوا اي اظهروا بديته اظهروا ظهوره تقول بدا الامر وقال النعمان مع
 سكون الدال من الابتداء وبغير همزة مع ضم الدال وتثنية الواو من الظهور وبهذا يرد على من
 قال لم يخفى الرواية بالوجه الثاني المعنى على الاول كيف كان ظهوره وقال بعضهم همزة احسن لان
 يجمع للمعنيين وقيل الظهور احسن لانهم في بعض الروايات باب كيف كان ابتداء التوحى والتوحى
 في الاصل الاعلام في خفاء قال الجوهري التوحى الكتاب وجمعه وحي من على وحلى قال لبيد
 فمدافع البيان عرى رسمها خلفا كما ضمن التوحى سلامها والتوحى ايضا الاشارة والكتاب
 والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القينه الى غير ما يقال وحيث اليه الكلام

انما كان في قوله

واوحي وهو ان يحمله كلام يخفيه **قال الجراح** وحي لها الفرار فاستقرت وروى وحي
 لها وحي وواحي ايضا كتب حتى نحاهم جددا والذئ لفدركان رحمة التوحى وواحي الله
 تعالى الى انبيائه وواحي آسان قال الله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وحي
 اليك بنجر كذا اي اشرى وقال الامام ابو عبد الله النبي الاحياء التوحى اصله التفرغ
 وكل ما فهم برشي من الاشارة والالهام والكتب فهو وحي قيل في قوله تعالى فاوحى اليهم ان
 سبحوا بكرة وعشيا اي اشرى وقال الامام اي كتب وقوله تعالى وواحي بك الى الفصل الختم
 واما التوحى فعنى الاشارة فلما قال الشاعر رمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ
 خيفة الرقباء وواحي وحي لغنان والاول افصح بها ورد القرآن وفيه يطلق ويراد
 بها اسم المفعول منه اي التوحى وفي اصطلاح الشريعة هو كلام الله المنزل على نبي من
 انبيائه والرسول عرفه كثير منهم من جمع الى المعنى الكتاب المنزل عليه وهذا التفرغ
 صحيح لانهم علموا على هذا ان يخرج جملة من الرسل عن كونهم رسلا كادم ونوح وسليمان
 عليهما السلام فانهم رسل بالاحلاف ولم ينزل عليهم كتاب كوحى عليه السلام والنبي هو
 الذي ينزل عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب كبوشع عليه السلام وتبعه على ذلك الشيخ
 قوام الدين والشيخ اكل الدين في شرحهما والتعريف الصحيح ان الرسول ينزل عليه كتاب
 او اوفى اليه ملك والنبي من يوقفه الله تعالى على الاحكام او يتبع رسولا اخر فكل رسول
 نبي من غير عكس **قوله** وقول الله القول ما ينطق به الانسانا كان او ناقصا ويطلق على
 الكلام والحكم والحكمة ويطلق مجازا على الراى والاعتقاد كقولك فلان يقول بى
 حنيفة معنى الله عنه وينهب الى قولها ك ويستعمل في غير النطق **قال ابو النجم**
 فالله الطير يقيم راشدا انك لا ترجع الاحاديث ومنه قول الله عز وجل انما قولنا
 لشيء اذا اردناه ان نقول لكن فيكون وقوله تعالى فقال لها والارض انما اطوعا وكرها
 قالنا انما اطاعين **قوله** من بعده بعد تفيض قيل وهما اسمان يكونان ظرفين اذا
 اضيفا واصحابهما الاضافة فمضى حذف المضاف اليه ليعلم المخاطب بينهما على
 الضم ليعلم انه مبني اذا كان الضم لا يدخلها اعرابا لانها لا يصلح وقوعهما مع

وكذا ان صاحب البداية الرسول
 من النبوة الذي معه كتاب

الفصل ولا موضع المستداه ولا الخبر فافهم **بيان الصرف** كيف لا يتصرف لا تجمد والبدا
مصدر من بدأت الشيء كما مر والوحى كذلك من وحيت اليه وحيث اسم فافهم
ومصدرا وحي اجا والرسول صفة مشبهة يقال ارسل فلانا في رسالة فهو مرسل
ورسول وهذه صيغة يسوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث مثل عدو وصديق فافهم
عز وجل انار رسول رب العالمين ولم يفعل انارسل لان فعلا وفعل لا يسوي فيهما
هذه الاشياء وفي العباب الرسول المرسل والجمع رسل ورسل ورسلا وهذه عن الفراء
والقول مصدر يقول قال يقول قولاً وقولاً ومقالاً ومقالاً وقال اي قال اكثر المفا
والفيل وقرا ابن مسعود رضي الله عنه ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه
يمترون ويقال الفاعل لا ابتدا والفيل الجواب واصل قلت قولك بالفتح ولا يجوز
ان يكون بالضم لا يرتفعني ورجل قول وقوم قول ورجل مقوله ومقولة وقولة
مثل نودة ونقولة عن الفراء ونقولة عن الكسائي ليس كثير القول والمقول للسان
والقول الفيل بلغة اهل اليمن وقلنا اي قلناه **بيان الاعراب** قوله باب بالرفع خبر
مبتدأ محذوف اي هذا باب ويجوز فيه التنوين بالقطع عما بعده وتركه للاضافة
الى ما بعده وقال بعض الشراح يجوز فيه باب بصورة الوقف على سبيل التعداد
فلا اعراب له حيث وجدته بعضهم ولم يبين وجهه غير انه قال ولم يجز الرواية
قلت لا محل للحدس فيه لان مثل هذا استعمل كثيرا في اننا الكسبي قال عند انهاء كلام
باب او فصل بالشكون ثم يشع في كلام اخر وحكمه حكم تعداد الكلمات لا مانع من جواز
غير انه لا يستحق الاعراب لان الاعراب لا يكون الا بعد العطف والتركيب ورأيت
كثيرا من الفضلاء المحققين يقولون فصل مصافصل لا ينون ومما وصل ينون لان
الاعراب يكون بالتركيب وقوله لم يجز الرواية لا يصلح سند الكسبي لان التوقف
على الرواية انما يكون في متن الكتاب او السنة واما في غيرهما من التراكيب يتصرف
فيها يكون بعد ان لا يكون خارجا عن قواعد العبرية ووقع في رواية ابي ذر عن شيخه
الثلاثة هكذا كيف كان بدا الوحى الى رسول الله عليه السلام الى اخره بدون لفظة

باب فان قلت ما يكون محل كيف من الاعراب على هذا الوجه قلت يجوز ان يكون حالاً كما
في قولك كيف جازيد اي على احواله جازيد والتقدير هاهنا على احواله كان ابتدا الوحى
الى رسول الله عليه السلام وقول بعضهم هاهنا والجملة في محل الرفع لا وجه له لان
الجملة من حيث هي لا تستحق من الاعراب شيئا الا اذا وقعت في موقع المفرد وهو في
مواضع محدودة فدينت في موضعها وليس هاهنا موقع يقضي الرفع وانما الذي تقضي
هو النصب على الحالية كما ذكرنا وهو من جملة تلك المواضع فافهم **قوله** صلى الله عليه وسلم
جملة خبرية ولكنها لما كانت دعامات انشأ لان المعنى الله يصل على محمد وكذا
الكلام في سلم **قوله** وقول الله تعالى يجوز فيه الوجهان الرفع على ابتدا وخبره قوله
انا اوحينا اليك الى اخره والجر عطف على الجملة التي اضيف اليها الباب والتقدير باب
كيف كان ابتدا الوحى وباب معنى قول الله عز وجل وانما لم يحدد وباب كيف قول الله لان
قول الله تعالى لا كيف وقال بعض الشراح وقال النووي في تلخيصه وقول الله عز وجل
ومرفوع معطوف على كيف قلت وجه العطف في كون مجرور ظاهر وانما الرفع كيف
يكون بالعطف على كيف وليس في الرفع فافهم **قوله** اليك في محل النصب على الفعلية
قوله كما اوحينا كلمة ما هاهنا مصدرة والتقدير كوحينا ومحناها الجر بكاف
التشبيه **قوله** الى نوح بالصرف وكان القياس فيه منع الصرف للجمعة والعلمية
الا ان الحقة فيها ما دام احد السببين فصرفت لذلك وقوم يجرون جوه على
القياس فلا يصرفون لوجود السببين واللغة الفصيحة التي عليها الترتيل **بيان**
المعاني اعلم ان كيف متضمنة معنى هو الاستسغهام لا تسؤال على الحال وهو
الاستسغهام وقد يكون لانكار والتعجب كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا المعنى انكم كفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى اليمان وهو
الانكار والتعجب ونظيره قولك انظير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح **قوله**
انا اوحينا كلمة ان للتخفيف والتاكيد وقد علم ان مخاطبة اذا كان خالي الذهن من
الحكم ياخذ طرفي الخبر على الاخر فعيا واثباتا والترديد فيه استغنى عن ذكر تركب

الحكم وان كان منصورا لغيره من ذاقه طالباً للحكم حسن نفوذه بمؤكد واحد من ان
او اللام او غيرها كقولك لزيد عارف وان زيدا عارف وان كان منكراً للحكم الذي اراده
المتكلم وجب توكيده بحسب الانكار فكذلك اذا الانكار استوجب زيادة التاكيد فقول
لمن لا يبالغ في انكار صدقك اني صادق ولمن يبالغ فيه اني صادق ولمن اغل فيه
وانه اني صادق ويستحق الضرب الاول ابدياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً
وسمي اخراج الكلام على هذه الوجوه اخراجاً على مقتضى الظاهر وكثيراً ما يخرج على
خلافه لتكثير من النكتات كما عرف في موضعه والتكثير في تأكيد قوله او حيناً
اليك بقوله ان لاجل الكلام في موضعه السابق لان الإيجاب لما تقدم من قوله تعالى
يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء الا انهم قالوا فاعلم الله تعالى ان امره كما
من النبيين من قبله يوحى اليه كما يوحى اليهم وقال عبد القاهر في حقه قوله تعالى وما
ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء وصل عليهم ان صلواتك سكتي لهم وباتوا
الناس انقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وغير ذلك مما يشابه هذه ان التاكيد
في مثل هذه المقامات الصحيح الكلام السابق والاحتجاج لبيان وجه الفائدة
فيه ثم التون في قوله او حيناً للتعظيم وقد علم ان ما وضعت للجملة فاذا اطلق
على الواحد تكون للتعظيم فافهم **بيان البيان** الكافي في قوله كما او حيناً
للشبهة وهي كافي الجارة والشبهة هو الدلالة على مشاركة امر لا من وصف
من اوصاف احدهما في نفسه كالشجر عند الاسد والنور في الشمس والمشيبه هما
الوجه المحمدي عليه السلام والمشيبه الوجه الى نوح والنبيين من بعده ووجه التشبيه
هو كونه وحي رسالاً لا وحي الهام لان الوحي ينقسم على وجوه والمعنى او حيناً اليك
وحي رسالاً كما او حيناً الى الانبياء عليهم السلام وحي رسالاً لا وحي الهام **بيان**
التفسير هذه الآية وما قبلها الكريمة في سورة النساء وسبب نزول الآية
وما قبلها ان اليهود قالوا النبي عليه السلام ان كنت نبياً فائتنا بكتاب جليل من
السماء كما في موسى عليه السلام فانزل الله تعالى يسأل اهل الكتاب الايات

فاحلم الله تعالى ان نبي يوحى اليه كما يوحى اليهم وان امرهم كما هم فان قلت لم يخص نوحاً عليه السلام
بالذكر ولم يذكر ادم عليه السلام مع ان اول الانبياء والمسلمين قلت اجاب عنه بعض المفسرين
الاول لانه اول مشرع عند بعض العلماء والثاني انه اول نبي عوفي فوجه تخصيصه به تهديد القوم محمد
صلى الله عليه وسلم وفيها نظر اما الاول فلا نسلم انه اول مشرع بل اول مشرع هو ادم عليه
السلام فانه نبي رسل الى خيه وشرع لهم شرايع ثم بعده قام باعيا الامر شيت عليه السلام
فكان نبياً مرسلاً وبعده ادريس عليه السلام بعثه الله الى ولد قابيل ثم رفعه الله الى
السماء واما الثاني فلان شيت عليه السلام هو اول من عذب قومه بالقتل وذكر الغيري في
تاريخه ان شيت عليه السلام سار الى اخيه قابيل فقتله بوحية ابية له بذلك من قبل الله
بسيما به وهو اول من قتل بالسيوف واخذ اخوه اسيراً وسلسله ولم ير كذلك الى ان رفض
كافراً والذي يظهر من الجواب الثاني عن هذا ان نوحاً عليه السلام هو الاب الثاني وجميع اهل
الارض من ولد نوح الثلاثة لقوله تعالى وجعلنا ذرية نوح الانبياء فجمع الناس من ولد سام
وحام ويافث وذلك لان كل من كان على وجه الارض فذهلكوا بالطوفان الا نوحاً السفيته
وقال قتادة لم يكن فيها الا نوح وامرأته وثلاث بنيه سام وحام ويافث وضاوهم فجمعهم
ثمانية وقال ابن اسحاق كانوا عشرة سوى نسايتهم وقال مقاتل كانوا اثني وسبعين نفساً
وعن ابن عباس كانوا ثمانين انساناً اقدمهم حنظلة والمقصود بالخروج من السفينة ما نواكلهم
ما خلا نوحاً وبنيه الثلاثة وارواحهم ثم مات نوح عليه السلام وبقي بنوه الثلاثة
فجمع الخلق منهم وكان نوح عليه السلام اول الانبياء المسلمين بعد الطوفان وسائر
الانبياء عليهم السلام بعد ما خلا ادم وشيتاً وادريس فلذلك خصه الله تعالى
بالذكر ولهذا عطف عليه السلام لكثرتهم بعده **بيان تصدير النبا الى المذكور**
اعلم ان عادة المتأخرين ان يضم الى الحديث الذي يتكبر ما يناسبه من قرآن وتفسير
له او حديث على غير شرطه او ان يترجم بعض الصحابة او بعض التابعين بحسب ما يليق عنده
ذلك المقام ومن عادة في تراجم الابواب ذكر ايات كثيرة من القرآن وربما اقتصرت
بعض الابواب عليها فلا يذكر معها شيئاً اصلاً واراد يذكر هذه الآية في اول هذا الكتاب

الإشارة الى ان الوحي سنة الله تعالى في انبياءه عليه السلام **حدثنا** الحميد **حدثنا** سفيان
 حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي ان سمع علقمة بن وقار
 الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات واما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى
 دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **شيان تعلق الحديث بالآلة**
 ان الله تعالى اوحى الى جميع الانبياء عليهم السلام انما الاعمال بالنيات والجنة له
 قوله تعالى وما امروا الا لعبه والله مخلصين له الدين وقوله تعالى شرع لكم من
 الدين ما وصى بنوحا والذي اوحينا اليك الاية والاحلاص النية قال ابو العالبيه و
 وصاهم بالاخلاص في عبادة وقال المجاهد وصيناك بدين الانبياء ديناً واحداً
 ومعنى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبياء عليهم السلام ثم فسر
 الشرع المشترك بينهم فقال ان اقيم الدين ولا تتفرقوا فيه **بيان تعلق الحديث بالبرهان**
 ذكر فيه وجوه الاول ان النبي عليه السلام خطب بهذا الحديث لما قدم المدينة حين
 وصل الى دار الهجرة وذلك كان بعد ظهوره ونصره واستعلائه فالاول مبدء النبوة
 والرسالة والاصطفا وهو قوله باب بدء الوحي والثاني بدء النصر والظهور وقايتهم
 ان المشركين كانوا يؤذون المؤمنين بمكة فشكوا الى النبي عليه السلام وسألوه
 ان يقاتلوا من امكنهم منهم ويغديروا به فبرزت ان الله يدفع عن الذين امنوا ان
 الله لا يختل كل حقان كفور فهو اعز ذلك وامرنا بالصبر الى ان هاجر النبي عليه
 السلام فبرزت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الا ان فاباح الله فاعلموا ان كان
 القتال مع الهجرة التي سبب النصر والغلبة وظهور الاسلام **الثاني** ان لما كان
 الحديث مشتملاً على الهجرة وكانت مقدمة النبوة في حقه عليه السلام هجرته الى الله
 تعالى والى خلق مناجار في غر حرا فحيى رايه كانت ابتدا فضله باصصفايم ونزول
 الوحي عليه مع التأييد الا الالهى والتوفيق الربا **الثالث** انما اتى على قصد الخطبة
 والترجيد وقال محمد بن اسحاق بن ابي حنيفة كان الكتاب معفوداً على اخبار النبي عليه

طلب انصف نصيره باول نشان الرسالة وهو الحى ولم ير ان يقدم عليه شيئاً لا
 خطبة ولا غير هابل وورد حديث الاعمال بالنيات بدلائل الخطبة وقال بعضهم و
 لهذا النكتة اختار سباق هذه الطريق لانها تضمنت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 خطب بهذا الحديث على المنبر فلما اصاب ان يدخل في خطبة المنابر كان صالحاً ان يكون
 في خطبة الدفاتر فلك هذا فيه نظر لان الخطبة عبارة عن كلام مشتمل على الحمد
 والحمدلة والثناء على الله تعالى بما هو اهله والصلوة على النبي عليه السلام ويكون
 في اول الكلام والحديث غير مشتمل على ذلك وكيف يقصد فيه الخطبة المنابر الى
 اخر غير سديد لان خطبة المنابر تشمل على ما ذكرنا مع اشتغالها على الوضعية
 بالنفوى والوعظ والتذكير ونحو ذلك بخلاف خطبة الدفاتر فانها بخلاف
 ذلك اما سمع هذا القابل لكل مكان مقال غاية ما في البان ان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه خطب للناس وذكر في خطبته في جملة ما ذكره هذا الحديث ولم يقصر
 على ذكر الحديث وحده ولئن سلمنا اننا اقصر في خطبته على هذا الحديث ولكن
 لانسلم ان يكون خطبة بدليل على صلاحه ان يكون خطبة في اول الكتب
 لما ذكرنا فهذا يصلح ان يقدم التشهد موضع الفتوى او العكس ونحو ذلك
 وذكر وافية او جهلاً اخرى كلها مدخولة **بيان رجاله** هم ستة **الاول** الحميد
 هو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن
 حميد بن اسامة بن زيد بن الحارث بن اسد بن عبد الغزي بن قصي القرشي المديني
 يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي ومع خديجة بنت خويلد بن
 اسد زوج النبي عليه السلام في اسد بن عبد الغزي من روي اصحاب ابن عجيبة
 توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وروى ابو داود والنسائي عن رجل
 عنه وروى مسلم في المقدمة عن سلمة بن شبيب عنه **الثاني** سفيان بن عيينة
 بن ابي عمران ميمون مولى محمد بن قراح اخي صفوان بن مزاحم امام جليل في الحديث
 والفقه والفقوى وهو واحد مشايخ الشافعي ولد سنة سبع ومائة وتوفي غرق

ما ذكر في وسط الكلام من قول القائل في الامم لا

غير خطبة الدفاتر كيف يقوم مقام
 وذلك لان خطبة المنابر مع

رجب سنة ثمان وتسعين ومائة **الثالث** يحيى بن سعيد بن فليس بن عمرو بن سهل
بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الذي يلقب بشيخ
من ائمة المسلمين في قضا المدينة واقدمه المنصور العراف وولاه القضاء بالهشمية
وتوفي سنة ثلاث وقيل اربع واربعين ومائة وروى له الجاهلي **الرابع** محمد بن ابراهيم بن
الحارث بن خالد بن يحيى بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة كان كثير الحديث توفي سنة
عشرين ومائة وروى له الجاهلي **الخامس** علقمة بن وقاص الليثي كني بابي واقد ذكره
ابو عمرو بن مندة في الصحيح وذكره الجوهري في التابعين توفي بالمدينة ايام عبد الملك
بن مروان **السادس** عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء
وفتح الياء اخر الحروف بن عبد الله بن فوط بن رزام بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوح
ايضا بن عدى اخي مرة وهيص بن كعب بن لوى العدوي القرشي مجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب الابن الثامن وائمة حنيفة بالحاء المهملة بنت هاشم
بن المغيرة بن عبد الله بن عمار بن حماد بن عثمان بن قيس بن فوط بن مرة بن كعب وقيل
ابو عمر الصحيح انها بنت هاشم وقيل بنت هشام فمن فان بنت هشام فهي اخ ابو جهم
ومن قال بنت هاشم فهي بنت عمي ابو جهم **بيان ضبط الرجال** الحميري بضم الحاء وفتح
الميم وسفين بضم السين على المشهور وحكى كسرهما وفتحها ايضا وابو عبيدة بضم
العين المهملة وفتح الياء اخر الحروف وبعدها ياء اخرى ساكنة ثم تون مفتوحة
وفي اخرها وبعدها بكسر العين ايضا وعلقمة بفتح العين المهملة والوفاص
بشديده الفاق **بيان الانساب** الحميري نسبة الى جد حميد المذكور بالضم
وقال السمعاني نسبة الحمير بطن اسد بن عبد العزى بن فصى وقيل منسوب الى
الحمير قبيلة وقيل يشبهه هذا بالحميري لما اخبر صاحب الجمع بين الصحيحين
وهو العلامة ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فوط بن عبد الله بن فوط بن حميد
بن يضل بكسر الياء اخر الحروف والصاد المهملة المكسورة ثم لام الاندلسي
الامام ذو النوايف في فون سمع الخطيب وطيفة وبلا اندلسي رجم وغيره

وعند الخطيب وابن ماكولا ويحيى بن مثنى مائة ببغداد سبع عشرة ذى الحجة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وهو يشبهه بالحميري بالفتح وكسر الميم نسبة لاسم
بن تميم بن الحميري مولى الامير الحمير الساساني والانصاري نسبة الى الانصار واحدهم
نصير كثير ينف واشرافه وقيل ناصر كصاحب واصفا وهو وصف له بعد الاسلام
وهو قبيلتان الاوس والخزرج ابن حارث بن الحارث المصلي بن ثعلبة بن مازن بن الازد
ابن قحطان بن عامر بن شراح بن الحسد بن سام بن نوح عليه السلام والتميمي نسبة
الى عدة قبائل اسمها تميم منها تميم فريش منها خلق كثير من الصحابة في بعدهم منها محمد
بن ابراهيم المذكور والتميمي نسبة الى ابن بكر **بيان فوليد** بفتح الفاء **الرجال** الحسن بن
الصحابي بن الخطاب بن عمرو بن ثعلبة بن قيس بن فوط بن مرة بن كعب وقيل
وربما يلبس بعم وزيادة واو في اخره وهم خلق فوق المائتين بزيادة اربعة وعشرين
على الخلاف في بعضهم وفي الرواة عمر بن الخطاب بن عمرو بن ثعلبة بن مازن بن الازد
روى عنه خالد بن عبد الله الواسطي الثاني روى عنه سويد بن وهب بن جهم
اسكندري روى عن صفوان بن اسحاق بن الربيع بن روى عن ابيه عن يحيى بن سعيد
الانصاري الخامس بجستان روى عن محمد بن يوسف الغزي الثاني سند
البصري روى عن مقبر بن سليمان وليس في الكتب الستة من اسمه علقمة بن
وقاص بن حمير وحملة من اسمه يحيى بن سعيد في الحديث ستة عشر وفي الصحيح
يحيى بن سعيد ابن ابيان الاموي الحافظ ويحيى بن سعيد بن حيان وجما التيمي
الامم ويحيى بن سعيد بن العاص الاموي تابعي ويحيى بن سعيد بن فروخ الخطيب
التميمي الحافظ احد الاعلام ولهم يحيى بن سعيد الطاطري في اخره واه وعبد الله
بن الزبير في الكتب الستة ثلاثا احدثهم الحميري المذكور والثاني الصحابي والثالث
البصري روى له ابن ماجة والترمذي في الشاميل وفي الصحاح عبد الله بن الزبير بن
المطلب بن هاشم وايضا له مائة في الصحاح رضي الله عنهم **بيان لطائف اسناد**
منها ان رجال اسناده مابين مكى ومدني فالاولان مكبان والباقيون مدنيان

ومنها رواية نابع عن نابعي وهما يحيى ومحمد النخعي وهذا كثير وان شئت فقل فيه ثلاث
تابعون بعضهم عن بعض زيادة علمه على قول الجمهور وكلما قلنا ان نابعي لا يمتنع ومنها
رواية صحاح عن صحاح على قول من عدة صحابيا والطف من هذا الزيف رواية اربعة
من التابعين بعضهم عن بعض ورواية اربعة من الصحابة بعضهم عن بعض وقد افرد
الحافظ ابو موسى الاصبهاني جزء الرباعي الصحاح وخمسة منهم ومن الغريب العزيز رواية ستة
من التابعين بعضهم عن بعض وقد افرد الخطيب البغدادي بجمع اختلاف طرفه
وهو حديث منصور بن معتمر عن الهلال بن يساف عن الربيع بن خيثم عن عمرو بن سيمون
الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن امرأة من الانصار عن ابي ايوب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ان قل هو الله احد بعد ثلث الاقران وقال يعقوب بن شيبة هو
اطول الانصار روى قال الخطيب الامر كما قال قال وقد روي هذا الحديث ايضا
من طريق سبعة من التابعين ثم ساقه من حديث ابي اسحاق التستاري عن عروة بن
عن هلال عن عروة عن الربيع عن عبد الرحمن فذكره ومنها التي فيه بانواع الروايات فأتى
بحديث الحميدي ثم بين في قوله عن سفيان ثم بلفظ اخبرني محمد بن محمد ثم سمعت عمر
رضي الله عنه يقول فكان يقول هذه الالفاظ كلها تعيد السماع والاتصال
كما سياتي عنه في باب العلم عن الحميدي عن ابن عيينة انه قال حدثنا واخبرنا
وابنا نا وسمعت واحدا والجمهور قالوا على الدجيات لهذه الثلاثة سمعت ثم
حدثنا واخبرنا واعلم انما وقع عن سفيان في الروايات اذ ذكر وفي الروايات غير
حدثنا سفيان وعن هذا اعترض على البخاري في قوله عن سفيان لانه قال حجة بان الالفاظ
المفصلة بصير الحديث رسالة واجيب بان ما وقع في البخاري وسلم من العفة فحول
على السماع من وجه اخر واما غير المدس فعفته محولة على الاتصال عند الجمهور
مطلقا في الكتابين وغيرهما لكن بشرط امكان اللقا وزاد البخاري اشتراط ثبوت
اللقا فقل وفي اشتراط ثبوت اللقا وطول الصفة ومعرفة بالرواية عنه هذا
احدها لا يشترط شي من ذلك ونقل مسلم في مقدمة صحيحه الاجماع عليه

والثاني يشترط ثبوت اللقا وحده وهو قول البخاري والمحققين والثالث يشترط طول
الصفة والرابع يشترط معرفة بالرواية عنه والحميدي مشهور بصحة ابن عيينة
وهو اثبت الناس فيه قال ابو حاتم هو رئيس اصحابه ثقة امام وقال ابن سعد هو
صاحبه وروايه والاصح ان كعب بالشرط المتقدم وقال الحمدي وحده يكون من
منوطا حتى يثبت السماع ومنها ان البخاري قد ذكر في هذا الحديث الالفاظ الاربع
وهي ان وسمعت وعن وقال فذكرها هنا وفي الصحيح والتذوق وترك الجمل بلفظ
سمعت رسول الله عليه السلام وفي باب الغنى بلفظ عن وفي باب الايمان بلفظ ان
وفي النكاح بلفظ قال وقد قام الجماع على ان الاسناد المتصل بالصحاح لا يفرق فيه
بين هذه الالفاظ ومنها ان البخاري رحمه الله ذكر في بعض الروايات لهذا الحديث سمعت
رسول الله عليه السلام وفي بعضها سمعت النبي عليه السلام ويتعلق بذلك مسئلة
وهي هل يجوز تغيير قال النبي لا قال الرسول وعكسه فقال ابن صلاح والظاهر
انه لا يجوز وان جازت الروايات بالمعنى لاختلاف معنى الرسالة والنبوة وسهل في
ذلك الامام احمد رحمه الله وخادم بن سلمة والخطيب وصوبه النووي فقل
كان ينبغي ان يجوز التغيير ^{للقا} تقدم الاختلاف المعنى ها هنا وان كانت الرسالة اخير
من النبوة وقد قلنا ان كل رسول نبي من غير عكس وهو الذي عليه المحققون ومنهم
من لم يفرق بينهما وهو غير الصحيح ومن الغريب ما قاله الحلبي في هذا الباب ان الايمان
يحصل بقول الكافر امنك محمد النبي دون محمد الرسول وعلل بان النبي لا يكون الا
الله والرسول فليكون لغريم **بيان نوع الحديث** هذا فذكر غريب باعتبار شرو
با اعتبارات اخر وليس يتوارخ خلاف لما يظنه بعضهم فان مداه على يحيى بن سعيد وفا
الشيخ قطب الدين رحمه هذا الحديث مع كثرة الطرق من الافراد وليس يتوارخ فقد
شرط الثواتر فان الصحيح ان لم يرو عن النبي عليه السلام سوى عن محمد بن يونس عن حماد
العلفي ولم يرو عن علقة الاحمد بن ابراهيم ولم يرو عن محمد بن يحيى بن سعيد الا ايضا
ومنه انشور فهو مشهور بالنسبة الى اخره غريب بالنسبة الى قوله وهو مجمع على صحته

وعظم موقعه روي عن ابي الفتح الطائي سند صحيح متصل انه قال رواه عن يحيى بن سعيد
اكثر من مائتين وقد انفقوا على ان لا يصح مسند الامم هذا الطريق المذكورة وقال الخليل
لا اعلم خلافا بين اهل العلم ان هذا الحديث لا يصح مسنداً عن النبي عليه السلام الامم
حديث عن رضى الله عنه فليزيد ما ذكره الحافظ ابو علي الخليل حيث قل غلط فيه
عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواه المكي في الحديث الذي يروي مالك والخليل بن يحيى بن
سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن علفه بن وفاس عن رضى الله عنه فقال فيه عن
عبد المجيد عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن رضى الله عنه
عن النبي عليه السلام قال لا اعمال بالنيات ورواه عنه نوح بن حبيب وابراهيم
بن عتيق وهو غير محفوظ من حديث زيد بن اسلم بوجه من الوجوه قال فهذا مما غلط
فيه الثقة عن الثقة فالوا انما هو حديث اخر الصواب في هذا فقلت احال الخطا الفاط
على نوح واحال الخليل الفاط على عبد المجيد انتهى فقلت قد رواه عن النبي عليه السلام
غير عن من الصحاح رضى الله عنهم وان كان البرار قال لا نعلم روى هذا الحديث الا عن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاسناد وكذا قال ابن السكوني في كتابه
المستحي بالسنن الصحاح الماثورة لم يروه عن النبي عليه السلام باسناد غير عن رضى الله عنه
وكذا الامم ابو عبد الله محمد بن عثاب حيث قال لم يروه عن النبي عليه السلام غير
رضى الله عنه وقال ابن مندة رواه عن النبي عليه السلام غير عن سعد بن ابى وقاص
وعلى بن ابى طالب وابو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر
وانس بن عتبة وعباد بن الصامت وعتبة بن عبد الله
وهذا ابن سويد وعتبة بن عامر وجابر بن عبد الله وابو ذر وعلم بن المنذر وعلمة ابن
مسلم رضى الله عنهم وايضا قد نوبع علفه والنسبي ويحيى بن سعيد عن رواتهم قال ابن مندة
هذا الحديث رواه عن غير علفه ابنة عبد الله وجابر ابو حنيفة وعبد الله بن عامر بن عبد
ودوا الكلاع وعطاء بن يسار وواصل بن عدي والجد بن محمد بن النكدي ورواه عن علفه غير
النسبي حيد بن المسيب ونافع مولى يحيى بن محمد بن علفه ابو الحسن

الليثي داود بن ابي فرات ومحمد بن اسحاق وحجاز بن اوطاه وعبد الله بن قيس الانصاري
ولا بد خل هذا الحديث في حد الشاذ وقد اعترض على بعض العلماء اهل الحديث قال
الشاذ ما ليس له الاسناد واحد ثقة او غيره فاورده عليه الاجمال على العمل
بهذا الحديث وشبهه وان في اعلام راي الصحة واصل من اصول الدين مع ان الشاذ
رضى الله عنه حده بكلامه بديع فانه قال هو واهل الحجاز الشاذ هو ان يروي
مخالفاً لرواية الناس لان يروي ما لا يروي الناس وهذا الحديث وشبهه ليس
فيه مخالفة بل له شواهد تصح معناه من الكتاب في السنة وقال الخليل الذي عليه
الحفاظ ان الشاذ ما ليس له الاسناد واحد يشذ به ثقة وليس اصل منابع
قلت ما ذكره يشكل بما ينفرد به العدل الضابط بهذا الحديث فانه لا يصح
الا فرداً او له منابع ايضاً كما سلف ثم اعلم انه لا يشكل في صحة هذا الحديث
لان من حديث الامم يحيى بن سعيد الانصاري رواه عنه حفاظ الاسلام والحكام
الائمة مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وحامد بن زيد وحامد بن سلمة والثوري
وسفيان بن عيينة والليث بن سعد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن المبارك
وعبد الوهاب وخلافه لا يحصون كثرة وقد ذكر البخاري من حديث سفيان ومالك
وحامد بن زيد وعبد الوهاب كسبائي قال ابو سعيد محمد بن علي الخشاب الحافظ
روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد بن عوف بن ابي بن وخمين رجلاً وذكر ابن مندة
في مستخرجيه فوق الثلث مائة وثلاث الحافظ ابامسعود عبد الجليل بن محمد
يقول في المذكورة قال الامم عبد الله الانصاري كثر في هذا الحديث عن سبعة نفر
من اصحاب يحيى بن سعيد وقال الحافظ ابو موسى المديني وشيخ الاسلام ابو اسحاق
الهمداني رواه عن يحيى بن سبعة رجل فان قيل قد ذكر في تذهيب مستمرا لا وهم
لان ما كولا ابن يحيى بن سعيد لم يسمعه من النبي وذكر في موضع اخر ان يقال لم
يسمعه النبي من علفه فقلت رواه البخاري عن يحيى بن سعيد اخبرني محمد بن ابراهيم
النسبي ان سمع علفه رده هذا وما ذكرنا ايضاً رده ما قاله ابن جرير الطبري في حديثه

وقال الحافظ ابو موسى المديني في تذهيبه

الآثار أن هذا الحديث قد يكون عند بعضهم مردوداً لا رحيب مفرد **بيان تعدد**
الحديث في الصحيح قد ذكر في سنة مواضع أخرى من صحيحه عن سنة شيوخ
 آخرين أيضاً الأول في الإيمان باب ما جاء أنما الأعمال بالنيات عن عبد الله بن مسعود
 العقبني ثمالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علفه عن عيسى بن أبي الله عنه
 أن رسول الله عليه السلام قال أنما الأعمال بالنيات وأنما الأعمال بالنيات فمن
 كانت هجرة إلى الله ورسوله فحجته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرة لغير الله يصيبها
 أو امرأة يزوجها فحجته إلى ما هاجر إليه الثالث في العلق في باب الخطأ والنسأ
 في العاقبة والطلاق ونحوه عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري حدثنا يحيى بن
 سعيد عن محمد بن علفه قال سمعت عن عيسى بن أبي الله عنه يقول عن النبي عليه السلام
 قال الأعمال بالنية ولا مردى ما نوى فمن كانت هجرة الحديث بمثل ما قبله الثالث في
 باب هجرة النبي عليه السلام عن مسدد ثنا أحمد بن زيد عن يحيى بن محمد عن علفه عن
 عيسى بن أبي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام يقول الأعمال بالنية فمن كانت هجرة إلى ما
 يصيبها أو امرأة يزوجها فحجته إلى الله ورسوله الرابع في النكاح في باب من
 هاجر أو عمل خير الزوج امرأة فله ما نوى عن يحيى بن زكريا ثنا مالك عن يحيى بن
 محمد بن إبراهيم بن الحارث عن علفه عن عيسى بن أبي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم العمل بالنية وأنما الأمر ما نوى الحديث بلفظه في الإيمان
 إلا أنه قال ينكحها بدل يزوجها الخامس في الإيمان والتدوير في باب النية في الإيمان
 عن فضيلة بن سعيد ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني محمد بن
 إبراهيم أنه سمع علفه بن وقاص الليثي يقول سمعت عن الخطاب رضي الله عنه
 يترجم رسول الله عليه السلام يقول أنما الأعمال بالنيات وأنما الأمر ما نوى
 فمن كانت هجرة إلى الله ورسوله فحجته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرة إلى ما
 يصيبها أو امرأة يزوجها فحجته إلى ما هاجر إليه السادس في باب ترك الحيل
 عن أبي النعمان محمد بن الفضل ثنا أحمد بن زيد عن يحيى بن محمد عن علفه قال سمعت

عن محمد بن أبي الخطاب قال سمعت النبي عليه السلام يقول يا أيها الناس أنما الأعمال بالنية وأنما
 الأمر ما نوى فمن كانت هجرة إلى الله ورسوله فحجته إلى الله ورسوله ومن هاجر
 لغير الله يصيبها أو امرأة يزوجها فحجته إلى ما هاجر إليه **بيان من أخرجه غير**
 مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد عن عبد الله بن مسعود عن مالك بلفظه أنما الأعمال
 بالنيات وأنما الأمر ما نوى الحديث مطولاً وأخرجه أيضاً عن محمد بن ربح بن النعمان
 عن الليث وعن أبي الربيع العتكي عن حماد بن زيد وعن محمد بن المنثري عن عبد الوهاب الثقفي
 وعن اسحاق بن إبراهيم عن أبي خالد الأحمر وعن ابن نمير عن حفص بن غياث ويزيد
 ابن هارون وعن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وعن ابن أبي عمير عن سفيان بن عيينة
 كأنهم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علفه عن عيسى بن أبي الله عنه حديث سفيان سمعت عن علي بن المبارك
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود في الطلاق عن محمد بن كثير
 عن سفيان والترمذي في الحدود عن ابن المنثري عن الثقفي والنسائي عن يحيى بن
 حبيب عن حماد بن زيد وعن سليمان بن منصور عن ابن المبارك وعن اسحاق بن
 إبراهيم عن أبي خالد الأحمر وعن ابن منصور عن القعقبي وعن الحارث عن ابن
 الفاسم جميعاً عن مالك ذكره في أربعة أبواب من سننه الإيمان والطهارة والعاقبة
 والطلاق ورواه ابن ماجة في الزهد من سننه عن أبي بكر عن يزيد ابن هارون وعن
 ابن ربح عن الليث كل هؤلاء عن يحيى بن محمد عن علفه عن عيسى بن أبي الله عنه
 في مسنده والدارقطني وابن حبان والبيهقي ولم يبق من أصحاب الكتب المعتمدة
 عليها من لم يخرج به سوى مالك فإنه لم يخرج في موطأه ورواه ابن دحية المأظف
 فقال في أملاؤه على هذا الحديث أخرجه مالك في الموطأ ورواه الشافعية وهذا
 عجيب عنه **بيان اختلاف لفظه** فحصل من الطرق المذكورة أربعة ألفاظ
 أنما الأعمال بالنية الأعمال بالنية العمل بالنية وأدعى النووي في تلخيصه قلها
 والرابع أنما الأعمال بالنيات بخلاف أنما جمع الأعمال بالنيات قلت هذا أيضاً مجوز
 في بعض نسخ البخار وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني لا يصح إسنادها وأقر

ورواه في مسنده في باب النية

النووي على ذلك في التخصيص وغيره وهو غريب منهما وهو رواية صحيحة اخبر بها ابن حبان
في صحيحه عن علي بن محمد ائمة ثنا عبد الله بن هاشم الطوسي ثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن علفه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
الحديث واخرجه ايضا الحاكم في كتاب الاربعين في شعار اهل الحديث عن ابن بكير
خزيمة ثنا الفعفي ثنا مالك عن يحيى بن سعيد بن سوانم حكى بصحته واورده
بن الجارود في المتوفى بلفظ سارس عن ابن المقرئ ثنا سفيان عن يحيى بن ابراهيم
بالنية وان لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنياه الحديث واورده الرازي في شرحه الكبير بلفظ اخر غريب وهو لا يري من
عمله الا ما نواه وفي البيهقي من حديث انس مرفوعا لا عمل لمن لا نية له وهو معناه لكن
في اسناده جهالة **بيان اخياره هذا في البدايات** اراد بهذا اخلاص القصد
وتصحيح النية وأشار الى ان قصد بتأليفه الصحيح وجه الله تعالى وقد حصل له
ذلك حيث اعطى هذا الكتاب من الخط ما لم يعط غيره من كتب الاسلام وقبله
اهل الشرق والغرب وقال ابن مهدي الحافظ من اراد اي يصنف كتابا فليبدأ بهذا
الحديث وقال لوصفت كتابا ابدا في كل باب منه بهذا الحديث وقال ابو بكر بن
داسة سمعت ابا داود يقول كتب عن النبي عليه السلام خمسة الف حديث
انخبت منها اربعة الاف حديث في الاحكام فاما احاديث الزهد والفضائل فلم يجز
ويكفي للانسان لينة من ذلك اربعة احاديث الاعمال بالنيات والحلال بين
الحرام بين ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى
لاخيه ما يرضى لنفسه قال الطائفي عياض ذكر الائمة ان هذا الحديث ثلث الاسلام
وقيل بعه وقيل اصول الدين ثلاثة احاديث وقيل اربعة قال الشيخ وغيره يدخل فيه
سبعون بابا من الفقه وقال النووي لم يرد في كتاب الله انحصار ابواب في هذا
العدد فانها اكثر من ذلك وقد نظم طاهرين مفوز الاحاديث الاربعة
عده التي عندها كلمات اربع من كلام خير البرية

الاول الشهادت واشهد وددع ما ليس يعينك واعمل بنية
فان قيل ما وجه قولهم ان هذا الحديث ثلث الاسلام قلت للنية والنية والنية
قول وفعل ونية ولما بدأ البخاري كتابه لما ذكرنا من المعنى ختمه بحديث النسيج لان
لنقطر المجالس وهو كتاب لما قد يقع من المجالس فان قيل ما اخبرنا من هذا الحديث
مختصر ولم يذكر مقوله ها هنا قلت لما كان قصده النية على ان قصد به وجه الله
تعالى وانما سيحكي بحسب نيته ابتداء المختصر الذي فيه اشار الى ان الشخص يخرج بقدر
نيته فان كانت نيته وجه الله تعالى يجزي بالثواب والخير في الدارين وان كانت نيته
وجهها من وجوه الدنيا فليس له حظ من الثواب ولا من خير الدنيا والاخرة وقال بعض
الشراحين سئل عن السيرة ابتداء البخاري هذا الحديث مختصرا ولم يذكره مطولا
كما ذكره غيره من الابواب فاجبته في الحال بان عمده على المنبر وخطبه فاراد
الناسي بقل ذكر البخاري ايضا مطولا في ترك الحيل وفيه ان خطبه كما سياتي فاذا
لم يقع كلامه جوابا فان قلتم قدم رواية الحميدي على غيره من مشايخه الذين روي
عنهم هذا الحديث قلت هذا السؤال سافط لان لو قدم رواية غيره لكان يقال
لم قدم هذا على غيره ويمكن ان يقال ان ذلك لاجل كون رواية الحميدي اخصر من رواية
غيره وفيه الكفاية على ذلك لا مفسوره وقال بعضهم قدم الرواية عن الحميدي لان فرقي
مكي اشار الى العمل بقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تغدوها واشعارا بافضلية
مكة على غيرها من البلاد ولان ابتداء الوحي كان منها فناسب بالرواية عن اهلها
في اول بدا الوحي ومن ثم ثنى بالرواية عن مالك لان فقيهه الحجاز ولان المدينة
للمكة في الفضل وقدينية هاهنا في نزول الوحي قلت ليس بخارها هنا في حد بيان
فضيلة قريش ولا في بيان فضيلة مكي حتى يندى برواية شخص قريشي مكي وليس ثلثنا
فما وجه تخصيص الحميدي من بين الرواة القريشيين للمكيين وايضا قوله عليه السلام
قدموا قريشا انما هو امامة الكبرى ليس الا وفي غيرهما يقدم الباهلي العالم على
القريشي الجاهل وقوله ولان ابتداء الوحي الاخر انما يقيم ان لو كان الحديث

في الامور الحديث وانما الحديث في النية ما يلزم من ذلك ما قاله فافهم **بيان اللغة**
 قوله سمعت من سمع الشئ سمعا وسمعا وسماعية والسمع سمع الانسان يكون
 واحداً وجمعاً قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لا يزف الاصل مصدر
 كما ذكرنا وجمع على اسماع وجمع الفعلة اسمع وجمع الاسمع اسماع ثم الخاة اخذوا
 في سمع هل يتعدى الى مفعولين على قولين احدهما نعم وهو مذهب الفارسي قال
 لكن لا بد ان يكون الشئ مما يسمع كقولك سمعت زيداً يقال كذا ولو قلت سمعت زيدا
 اخاك لم يجز والصحيح ان لا يتعدى الا الى مفعوله واحد والفعل الواقع بعد المفعول
 في موضع الحال اي سمعته حال قوله كذا اقول على المنبر بكسر الميم مشتق من المنبر
 وهو الارتفاع قال الجوهري نبت الشئ انبره نبراً ورفعته ومنه سمي المنبر فقلت
 هو من باب ضرب يضرب وفي الغناء نبرت الشئ انبره مثل كسرته اكسره اي رفعته
 ومنه سمي المنبر لا يرفع ويرفع الصوت عليه فان قلت هذا الوزن منه
 اوزان الالة وقد علم انها ثلاثة مفعول محلب ومفعول كفتاح ومفعلة
 مكسحة وكان القياس فيه فتح الميم لا في موضع العلو والارتفاع فقلت هذا
 ونحو من الاسماء الموضوعة على هذه الضيغة وليست على القياس وقال الكرماني
 وهو بلفظ الالة لا الالة الارتفاع وفيه نظر لان الالة هي ما يعالج بها الف
 المفعول كالمفتاح ونحو والمنبر ليس كذلك وانما هو موضع العلو والارتفاع
 والصحيح ما ذكرناه **قوله** الاعمال جمع عمل وهو مصدر قولك عمل عمل ولا يترك
 يدل على فعل بفعل فان قلت ما الفرق بين العمل والفعل قلت قال الصفا وتركب
 الفعل يدل على احدث شئ من العمل وغيره فمما يدل على ان الفعل اعم منه و
 الفعل بالكسر الاسم وجمعه فعال وافعال وبالفح مصدر قولك فعلت الشئ
 افعله فعلا وفعالا **قوله** بالنيات جمع نية من نوى نوى من باب ضرب يضرب قال
 الجوهري نويت نية ونواة اي غرمت واشتويت مثله قال الشاعر
 صرمت امانة خلق وصلات ونوت ولما تنوى كنواقي

نقول تنوى كما نويت فيها وفي مودتها والنيات يستدعي الياء هو المشهور وقد
 حكى النوى تخفيف الياء وقال بعض الشارحين فمن شدد وهو المشهور وكان من نوى
 ينوى اذا قصد ومن خفف كان من نوى بني اذا ابطا وناخر لان النية تحتاج في
 توجيهها وتصحيحها الى ابطا وناخر قلت هذا بعيد لان مصدر نوى بني وفي قال
 الجوهري يقال ونبت في الامر اي ونا اي ضعفت فاننا وان ثم اخذوا في تفسير النية
 فقيل هو القصد الى الفعل وقال الخطابي هو قصدك الشئ بقلبك ونحوي اطلب منك
 له وقال السبكي النية هاهنا وجهه القلب وقال ايضا والنية عبارة عن انعاس القلب
 نحو ما تراه موافقاً لغرض من جلب نفع او دفع ضرر حال او مالا وقال النوى النية القصد
 وهو غيرة القلب وقال الكرماني ليس هو غيرة القلب بل هو التكاليف القصد الى
 الفعل هو ما يجده من انفسنا حال الاجادة والغنى في انفسهم عليه ويقبل شدة
 والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره برفق الغنى
 هو ارادة الفعل والقطع عليه والمراد من النية هاهنا هذى المعنى فلذلك فسرنا
 القصد الذي هو النية بالغنى بالغنى فافهم على الحافظ ابا الحسن علي بن الفضل القندسي
 قد جعل في اربعين النية ولا ارادة والقصد والغنى ثم قال وكذا غرمت على شئ
 وغرمت اليه وطلق الارادة على الله تعالى ولا يطلق عليه غيرها **قوله** امرئ امرئ
 الرجل وفيه لغتان امرئ كزبرج ومرئ كفلس واجمع له من لفظه وهو من الاعراب
 لان عين فعله تابع للامية في الحركات الثلاثة دائماً وكذا في مؤنثه ايضا لغتان امرأة
 وامرأة وفي الحديث استعمل اللغة الاولى من كلا النوعين اذ قال كل امرئ ولا
 امرأة **قوله** هي تركبها على وزن فعله من الهج وهو ضد الوصل ثم غلب ذلك
 على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية فالة في النهاية ووزن الغناء الهج
 ضد الوصل فدهج بهج بالضم هج او هي انا والاسم الهج ويقال الهج الترك والار
 بها هنا ترك الوطن والانتقال الى غيره وهي في الشرع مفارقة دار الكفر الى دار
 الاسلام خوفاً للفتنة وطلباً لقائمة الدين وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى

الى ما يحبه ومن ذلك الذين تركوا قوطن وتحولوا الى المدينة من الصحا بالمهاجرين لذلك
قوله لا الدنيا بضم الدال على وزن فاعل مفعول غير ممنون وضم فيه اشهر وحكى ابن
 قتيبة وغيره كسر الدال وجمع على دنى ككبر جمع كبرى والنسبة اليها دنيوى ودنى طلب
 الواو وباء فيصير ثلاث ياءات وقال الجوهري سميت الدنيا لدنوها وجمعها دنى كالكبرى
 والكبر والصغرى والصغروا صله دنو فحذف الواو لاجتماع الساكنين والغنية
 اليها دنياوي قلت الصواب ان يقال قلب الواو الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين
 وقال بعض النفاصل يسر فيها شين بلا حلا فله بين اهل اللغة والعربة وحكى
 بعض المتأخرين من شرح البخاري ان فيها اللغة غريبة بالثنون وليس بعيدا فانه لا يعرف في
 اللغة وسبب الغلط ان بعض الرواة البخاري رواه بالثنون وهو ابو الهيثم الكشي
 وانكر ذلك لثقله ولم يكن ممن يرجع اليه في ذلك واخذ بعضهم بحكى ذلك اللغة كما وقع
 لهم فحذفوا ذلك في خلاف ثم الضيم فحكا فيه لغتين وانما يعرف اهل اللغة الضم وانما
 الفتح فروا به مردوده فليجاء بالثنون في اللغة قال النحاج في جميع الدنيا طان ما قد عث
 وقال المشايخ من راج بن ظالم المولى انه مقسم ما ملك فاجعل اجر الاخرى ودينا لنفع
 فان ابن الاعراب اشهر بثنون دنيا وليس ذلك بضرورة على ما لا يخفى وقال ابن مالك
 استعمال دنيا منكرا فيه اشكال لانها افعال التفضيل فكان حذفها ان يستعمل بالاداء
 نحو الكبرى والحكى لانها خلفت عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا
 ونحو قول الشاعر وان دعوت الجلى ومنكروم يوما سراة كرام الناس فارعين فان
 الجلى موت الجلى فحلت عنها الوصفية وجعل اسما للمادة العظيمة فليكن من الدليل
 على جعلها بمنزلة الاسم الموضوع قلب الواو بالالف لا يجوز ذلك الا في الفعل الاسمي
 التي الدنيا ثانيا لا في لا ينصرف مثل جلى لاجتماع امرتها فيها احدها الوصفية
 والثاني زوم حرف التانيث وقال الكواكب يسر ذلك لاجتماع امرتها فيها اذ لا وصفية
 ههنا بل امتناع صرفه للزوم التانيث لالف المفعولة وهو فاعلهم المقادير
 فهو سره منه قلت ليس سره منه لان الدنيا في الاصل صفة لان التقدير الحياة الدنيا

كما في قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وتركهم موصوفها واسمها اياها
 نحو الاسم الموضوع لا ينافي الوصفية الاصلية ثم في حقيقتها قولان بالمتكلمين
 احدها ما على الارض مع الهواء والجوا والتمس كل مخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
 قبل الدار الاخرة قال النووي هو الاظهر **قوله** يصيرها من اصنا يصيب اصباير والمراد
 بالاصباير المحصول الوجدان وفيه العنا اصباير اي وجدته ويقال صاب فلان لثقله
 فاخطا الجواب اي قصد الصواب فاراده فاخطا مراده وقال الجوزي الانباري
 في قوله تعالى تجري بامر ربها حيث اصنا اي حيث اراد وتجي من المتكلمها ههنا
قوله ينكحها اي يزوجهما كما جاء ههنا وفي رواية اخرى وقد يستعمل المعنى
 الا فزان بشي ومنه قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرأناهم قال الاكثرون
 وقال المجاهد واخرون انكحناهم وهو من باب ضرب بضم السين كمنكح كاحا وانكح
 اذ تزوج واذا جامع ايضا وفيه العنا كمنكح والتمس التزوج وانكحها زوجها
 قال والتركيب يدل على البضع **بيان الاعراب** قوله يقول جملة الفعل والفعل
 محلها التصب على الحال من رسول الله عليه السلام والباء في قوله بالنيات لصحة
 كما في قوله تعالى اهبطوا بالسلام وقد دخلوا بالكهف وسعاهم وحذوف التقدير
 انما الاعمال تحصل بها او توجه بها ولم يذكر سيبويه معنى الباء الى الاصل ان لا يعنى
 لا يبار فيها فلذلك افترض عليه ويجوز ان تكون الاستعانة على ما لا يخفى وقول
 بعض السارحين الباء محتمل السببية بعيد جدا فافهم **قوله** لكل امرئ بهن راء
 وهي لغة القران معرب من وجهين فاذا كان فيه الفاء الوصل كان فيه ثلاث لغات
 الاولى وهي لغة القران قال الله تعالى ان امرئ هلك ويحول بين المرء وطلبه وهو امرئ
 على كل حال يقول هذا امرئ ورايت امرأ ومررت بامرئ معرب من كائين الثانية فتح
 الرا على كل حال الثالثة ضمها على كل حال فان حذفت الفاء الوصل فليكن هذا امرئ
 ورايت مرءا ومررت بمرء وجمعه من غير لفظه رجال او قوم **قوله** ما نوى اي الذي
 نواه فكله ما موصولة ونوى صلها والعائد محذوف اي نواه فان جعلت ما

لا يحتاج الحذف اذا ما المصدر عند سبوح حرف والحرف لا يعود عليها الضار و
التقدير لكل امرئ منه **قوله** فمن كان لله الفاضل العطف للفصل على الجمل لان قوله فمن كان
هجر الى اخره تفصيل لما سبق من قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى **قوله**
الى دنيا تعلقوا بالهجر ان كان لفظ كانت ثامة او خبرا كانت اذا كانت نافية
وقال الكرماني فان قلت لفظ ان كان ما قيا في المعنى فلا تعلم ان الحكم بعد صدور
هذا الكلام من الرسول ايضا كذلك ام لا وان نقل سبب تضمنين من خوف الشر
الى معنى الاستعجال في العكس ففي الحكم انما لا يخفى والمستقبل قلت جاز ان يراد
بـ اصل الكون اي الوجود مطلقا من غير تقييد برزمان من الازمنة الثلاثة
او يقاس احد الزمانين على الاخر او يعلم من الإجماع على ان حكم الكافين على
السوا الاعراض انتهى قلت في الجواب نظر لا يخفى لان الوجود من حيث هو
لا يخلو عن زمن من الازمنة الثلاثة **قوله** يصيرها جملة في محل الجملتها صفة
لذاتها وكذلك قوله يزوجها **قوله** فيجوز الفاقية هي الفاقية الرابطة للجواب تسبق الشرط
وذلك لان قوله يزوجها خبر والمبتدا اعني قوله فمن كان يتضمن معنى الشرط **قوله** الى ما هنا
اليه اما ان يكون متعلقا بالهجر والخبر محذوف اي هجر الى ما هاجر اليه غير صحيحة
او غير مقبولة واما ان يكون خبر فيجوز والمبتدا خبر للمبتدا الذي هو من كان لا يقال
المبتدا والخبر حسب المفهوم متحدان فما الفاقية في الاخبار لانا نقول بنفي الاتحاد ههنا
لان الجزاء محذوف وهو فلا توبله عند الله والمذكورة مستلزمة له دل عليه ^{التقدير}
فهو في صحة فان قلت فما الفائدة حينئذ في الايمان بالمبتدا والخبر بالاعمال
وكذا في الشرط والمجاز قلت يعلم منه التعظيم نحو انما وشعري شعري ومن هذا
الفصل فمن كان هجر الى الله ورسوله فيجوز الى الله ورسوله وفي قصده التحفيز
نحو قوله فيجوز الى ما هاجر اليه وقد ابواب الفقيه في كانت هجرته وقصدا
فهو حكا وشرا واستحسن بعضهم هذا البناء ولا يحسنه بشي لا نزل على هذا التقيد
بغير المعنى للشعر على التعظيم في جانب والتحفيز في جانب وهما مقصودان في الحديث

بيان المعاني قوله انما الحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عاذه وقال اهل اللغة
ومن طرف الفصرا انما والفصر تخصيص احد الامرين بالآخر وحصر فيه وانما يفيد انما
الفصر لضمه معني ما والا من وجوه ثلاثة الاول قول المفسرين في قوله انما حرمت
عليكم الميتة بالنصب عنه ما حرمت عليكم الميتة وهو مطابق لقراءة الرفع لانها
تقتضي انحصار التحريم على الميتة بسبب انما في قراءة الرفع يكون وصولا صلا حرم عليكم وانما
اسما لان اي ان الذي حرمة عليكم الميتة وهو يفيد الحصر كما ان المطلق زيد وزيد المطلق كلاهما
يفضي انحصار الاطلاق وعلى زيد التاكيد قول النجاشي انما لا يثبت ما يذكر بعده ونفي ما سواه
الثالث صحة انفصال الضمير معه كقصة مع ما والا فلوم يكن انما متضمنا لمعني ما والا يصح
انفصال الضمير معه ولهذا قال الفروق همام انما الزيد الحامي الزمار
وانما يدفع عن احسابهم انا او مثلي ففصل الضمير وهو انما مع انما حيث لم يقل وانما انا
كما فصل عمرو بن معدى كرب مع الاني قوله قد علمت على وجارها ما فطر الفارس الا انما
وهذا الذي ذكرناه وهو قول المحققين ثم اختلفوا فقيل افاد له بالمطوق وقيل بالمعبر
وقال بعض الاصوليين انما لا تقيد الا التاكيد ونقل صاحب المغناج عن ابي عيسى الرعي انما
كان كلمة ان التاكيد اثبات السند للسند اليه ثم اتصلت بها ما الموكدة الى التي تزداد للتاكيد
كافي ختمها لانافية على ما يظفه من لا وقوله على علم الغرض اعفت تاكيدها فاقاسبت
ان تضمن معنى الفصري معنى ما والا لان الفصر ليس الا انما خيرا الحكم على تاكيد الانزال
حتى قلت لمخاطب برود المجيء الواقع بين زيد وعمر وزيد جال وعمر وكيف يكون قولك
زيد جال انما للمجيئ لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجيئ لزيد ضمنا لان الفعل
وهو المجيء واقع واذ كان كذلك وهو مساو بغيره فيكون تابيا لزيد بالضرورة
قلت اراد بمن لا وقوله على علم النحو الامام جعفر الدين الرازي فانه قال ان ما في انما هي
النافية وتفيد ما قاله هو ان الاثبات وما التفي والاصل فقا وهما على ما كان توس
ان الاثبات ما عدا المذكور وما التفي المذكور وفاقا فقيين عكسه ورد ما هنا لو كانت
النافية بطلت صديرتها مع ان لها صدى الكلام واجتمع حرفا التفي والاثبات في قول

ولما نسبنا ما زيد فاما وكان معنى انما زيد فاما تحقق عدم قيم زيد لان ما يلحق بالنفي
منفي ووجه الكرم قول من يقول انما نافية بقوله وليس كلاهما متوجهين الى المذكور ولا
الى غير المذكور بل اثبات متوجه للمذكور والنفي لا غير المذكور اذ لا فاعل بالعكس اتفاقاً
ثم قال واعترض عليه بان لا يجوز اجمال ما النافية بان المشبهة لاستلزام اجمال المتضدين
على صدر واحد ولا يلزم من اثبات النفي لان النفي هو مدخول الكلمة المحفظة فلفظة
ما هي المؤكدة لا النافية فنفيد الحصر لا نفيد التاكيد على التاكيد ومعنى الحصر ذلك ثم
اجاب عن هذا الاعتراض بقوله المراد بذلك التوجيه ان انا كلمة موضوعة للحصر وذلك
سر الوضع فيه لان الكلمتين والحالة هذه باقيتان على اصلهما مردان بوضعهما فالمراد
الاعتراض واما توجيهه بكونه تأكيداً على اصنافه من باب يهيم العكس اذ ما ربح
ان الحصر فيه تأكيد على تأكيد فظن ان كل ما فيه تأكيد على تأكيد حصر وليس كذلك والا
لكان والله ان زيد الفاعل الحصر وهو باطل فلت الاعتراض باق على حاله ولم يندفع
بقوله ان انا كلمة موضوعة للحصر الاخرى على ما لا يخفى ولا نسلم انها موضوعة للحصر
واما هي نفيد معنى الحصر من حيث تحقق الواجهة الثالثة التي ذكرناها فيها وقوله ظن ان
كل ما فيه تأكيد الى اخره غير سديد لا يلزم من ذلك اصلاً لا يلزم من كون الحصر تأكيداً
كون كل ما فيه تأكيد على تأكيد حصر حتى يلزم الحصر في نحو والله ان زيداً فاعل فعل
قول المحققين كل حصر تأكيد على تأكيد وليس كل تأكيد على تأكيد حصر فافهم واذا نفرد هذا
فاحل ان انا مانعة تقضي الحصر المطلق وهو الغلب الاكثر وانه تقضي حصر مخصوصاً
كقولهم انا انت منذر وقوله انا الحيوة الدنيا لعب وهو المراد حصر في التذات
لمن لا يؤمن وان كان ظاهر الحصر فيها لان له صفات غير ذلك والمراد في الآية الثانية الحصر
بالنسبة الى من اشها وهو من باب تغليب الغالب على النادر وكذا قوله عليه السلام انا
انا بشر اربا بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم وبالنسبة الى الجواز التيسر عليه
ومثل ذلك يفهم بالقرآن والسياق فان قلت ما الفرق بين الحصرين قلت الاول اعني
قوله عليه السلام انا الاعمال البينات فصر السند اليه على السند والثاني اعني قوله

واما لكل امرئ ما نوى فصر السند على السند اليه اذ المراد انا العمل لكل امرئ ما نوى اذا
الفرع بانما لا يكون الا في جزئ الاخرى والجملة الثانية حصران الاول من انا والثاني من
نعم الخبر على البتة **قوله** واما لكل امرئ ما نوى تأكيد الجملة الاولى ووجهه على التأسيس
اولى لا فائدة معنى لم يكن في الاول على ما يحكي عن قريب ان شاء الله تعالى وكل اسم موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس في انفس الموت والمعرف للمجموع نحو وكلهم لينة واخيراً
المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت كل كل كل زيد كان له يوم الافراد فان
اضفت الرغيف لزيد صار له يوم افراد واحد والتحقق ان كلا اذا اضيف الى التكرار
تقضي عموم الافراد واذا اضيف الى المفرد تقضي عموم الاجزاء نقول كل زمان مأكول ولا
نقول كل الزمان مأكول **بيان البيان** في قوله الى دنيا يصيبها تشبيه وهو الدلائل
على مشاركتها امر لا مرية في معنى وفي وصف من اوصاف احدتها في نفسه كالشجاعة
في الاسد والنور في الشمس واركانه اربعة المشبه والمثبه به واودة التشبيه
ووجهه وقد ذكرنا ان المراد بالاصابة الحصول فالنفي في كانت هي في التحصيل
الدنيا فهي حاصله لاجل الدنيا غير مفيدة له في الاخرة فكان تشبيهه بحصيل الدنيا
باصابة الغرض بالنهم بجامع حصول المقصود **بيان البديع** فيه من اقسامه التقسيم
بعد الجمع والتفصيل بعد الجملة وهو قوله فمن كانت هي في الدنيا الى اخره لا يها في
الرواية التي فيها في كانت هي في الدنيا الله ورسوله ومن كانت هي في الدنيا الى اخره وهو
الرواية في غير رواية الحميد على ما بينا واشبهها الداودي في رواية الحميد ايضاً
وقال بعضهم غلط الداودي في اثباتها وقال الكرمي ووقع في روايتنا وجمع نسخ
اصحابنا جرمها وقد ذهب شرطه وهو قوله في كانت هي في الدنيا الله ورسوله في كانت هي في الدنيا
والرسوله ولسنا در كيف وقع الانفعال من اي جهه من غرض من روايت وقد
ذكره البخاري في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميد فجاره مستوفى من ذكره
بشرطه ولا شك في انه لم يقع من جهة الحميد فقد رواه لنا الاثبات من طريق
تاما غيرنا فصر **الاسئلة والاجوب** الاول ما قيل ما فائدة قوله واما

لكل امرء ما نوى بعد قوله انما الاعمال بالنيات واجيب عنه من وجوه الآول ما قاله
 النووي ان فائدة اشتراط تعيين النوى فاذا كان على الانسان صلاة فائنة لا يكفيه
 ان ينوى لصلاة الفائنة بل يشترط ان ينوي كونها ظهراً او عصرًا او غيرها ولو لا
 اللفظ الثاني لا أقصى الاصل صحة النية بالاعتين وفيه نظر لان الرجل اذا فاته صلاة
 واحدة في يوم معين ثم اراد ان يقضي تلك الصلاة بعينها فانه لا يبرئه ذكر كونها ظهراً
 او عصرًا الثاني ما ذكره بعض الشارحين من انزاع الاستنباط في النية لان الجملة الأولى
 لا تقضي مع الاستنباط في النية اذ لو نوى واحد غير غيره فانه يقع بخلاف ومنها
 اذا وكل في نية الزكاة وقضى اليه النية ونوى الوكيل فانه يجزيه كما قاله الامام في
 الحاشية الصغير الثالث ما ذكره ابن السمعاني ما يليه ان فيه دلالة على ان الاعمال
 الخارجية من العبادة قد يقصد بها فاعلمها الغير كالاكل والشرب الخ
 بها التقوية على الطاعة والنوم اذا قصد به رويح البدن للعبادة والوقوع اذا اراد
 التعفف عن الفاحشة كما قال عليه السلام في وضع احكم صدقة الحديث الرابع
 ما ذكره بعضهم ان الافعال التي ظاهرها الفروع موضوع فعلها للعبادة اذا فعلها
 المكلف عادة لم يترتب الثواب على مجرد الفعل وان كان الفعل صحيحاً حتى يقصد بها
 العبادة وفيه نظر لا يخفى الخامس نكح هذه الجملة تأكيداً للجملة الأولى وذكر
 الحكم بالاولى واكد بالثانية تنبيهاً على شرف الاخلاص وتحذيراً من الريا المانع
 من الاخلاص **السؤال الثاني** هو ان لم يقل في الخبر فمهرها وان كان خسر
 بل انما يظهره فقال فمهرها الله ورسوله واجيب بان ذلك من ادبار عليه السلام
 في تعظيم اسم الله عز وجل ان يجمع مع غيره كما قال الخطيب في خطيب القوم
 ان حين قال من طمع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاه فقد غوى وبين له
 وجه الانكار فقال قل ومن عصاه الله ورسوله فان قيل فقد جمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصغير وذلك فيما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد الحديث وفيه من طمع الله ورسوله

ورواه ابن مسعود في صحيحه
 ورواه ابن عمر في صحيحه
 ورواه ابن عباس في صحيحه
 ورواه ابن جابر في صحيحه
 ورواه ابن جابر في صحيحه

فقد رشد ومن عصاه الله ولا يضر الله شيئاً قلت انما كان انما كان عليه
 السلام على الخطيب لانه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله عز وجل ما كان عليه السلام
 بعلمه من عظمتهم وجلاله ولا كان له وقوف على دقائق الكلام فلذلك سعه والله اعلم
السؤال الثالث ما فائدة التنصيص على المرأة مع كونها داخله في معنى الدنيا والآخرة
 من وجوه الآول انه لا يلزم دخولها في هذه الصفة لانه لفظة دنيا نكرة وهي لا تقع
 في الاثبات فلا تقضي دخول المرأة فيها الثاني انه لالتبيه على التحذير فيكون من باب
 ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
 وقوله من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال الا برز وقال بعض الشارحين
 وليس منه قوله تعالى ونخل وريمان بعد ذكر الفاكهة وان غلط فيه بعضهم لان
 فاكهة ونخلة في سياق الاثبات فلا تقع لكن وردت في معرض الاستان قلت
 الفاكهة اسم لما يتفكه به اي ينعم بزيادة على المعتاد وهذا المعنى موجود في النخل
 والريمان فيستدركون ذكرها بعد ذكر الفاكهة من قبل عطف الخاص على العام
 فقلت ان هذا القابل هو العاطف قلت ابو خيفة رضي الله عنه لم يجعلها
 من الفاكهة حتى لو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطباً او مائناً او عنباً لم يحنث قلت
 ابو خيفة لم يخرجها من الفاكهة بالكلية بل انما قال ان هذه الاشياء انما يتعدى بها
 او يتداوى بها فواجب قصوراً في معنى التفكه للاستعمال في حاجة البقا وهذا كان
 الناس بعد قوماً من التواكل او من الاوقات الثالث ما قاله ابن بطال عن ابن عمر
 انه انما خص المرأة بالذكر من بين سائر الاشياء في هذا الحديث لان العرب كانت
 في الجاهلية لا تزوج الولي العتبية ولا يزوجون بناتهم الا كما في النيب
 فلما جاء الاسلام سوى بين المسلمين في مناسكهم وصار كل واحد من المسلمين
 كفواً لصاحبه فهاجر كثير من الناس الى المدينة لينتزع بها حتى سمى بعضهم
 مهاجرهم فيمن الرابع ان هذا الحديث ورد على سبب وهو انه لما امر بالمهاجرة
 من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذكرهم الله عز وجل بقوله الذين تنوفاهم

الى العجوة

المشكر ظالم الى انفسهم فالواقف منهم الاثر ولم يهاجر جماعه فقط استطاعهم فخذتهم واستثناهم بقوله الا لتضعف من الرجال الاثر وهاجر المخاضون اليه فدخلهم في غير ما موضع من كتاب فكان في المهاجرين جماعة خائفين منهم بنية المخلصين منهم من كانت نيته تزوج امرأة كانت بالمدينة من المهاجرين يقال لها ام فيس وانما ابن ربيعة ان اسمها فيلة فسمي بها جرام فميس ولا يعرف اسمه فكان قصده بالهجرة من مكة الى المدينة بنية التزوج بها الا قصد فضيلة الهجرة فقال النبي عليه السلام ذلك وبين مراتب الاعمال بالنيات فلماذا خص ذكر المرأة دون سائر ما يمتد به الهجرة من افراد الاعراض الدينية لاجل تبين السبل التي كانت اعظم اسباب فتنه الدنيا قال النبي عليه السلام ما ترك بعدى فتنه اضرع الرجال من النساء وذكر الدنيا معها من باب زيادة النص على السبيل كما انما سئل عن طوير ما الهجر زاد ميعته ويحتمل ان يكون هاجرا لما لها مع نكاحها ويحتمل ان هاجر لنكاحها وغيره لتحصيل دينها من جهة ما فرض بها **السؤال الرابع** ما قيل لم يمتد على طلب الدنيا وهو امر مباح والمباح لا يمتد فيه ولا مدح واجيب بانما زاد لم يمتد لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا وانما خرج في صورة طالب فضيلة الهجرة فابطن خلاف ظاهر **السؤال الخامس** ما قيل ان اعاد في الجملة الاولى ما بعد الفاء الواقعة جوابا للشرط مثل ما وقت في صدر الكلام ولم يعد كذلك في الجملة الثانية واجيب بان ذلك لا يعارض عن تكرير ذكر الدنيا والفقر منها وعدم الاحتفال بما هو بخلاف الاول فان التكرار فيها ممدوح اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كثر في تضع **السؤال السادس** ما قيل ان النيات جمع فلة كالاعمال وهي للعبادة فادونها لكن المعنى ان كل عمل انما هو خيرة سواء كان قليلا او كثيرا واجيب بان الفرق بالقلة والكثرة انما هو في التكرار لا في المعارف **بيان السبب** والمورد المشهور بينهم ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام فيس روى الطبري في المعجم الكبير باسناد رجاله ثقات عن ابى ايل عن ابن مسعود رضوان الله عنه قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام فيس فابت ان تزوجه حتى يهاجر فهاجر فزوجها فخطبها فسميها مهاجر ام فيس فان قيل ذكر ابو عمر في الاستيعاب في نسخة ام سليم ان اياها لمحة الانصاف خطبها فسميها فليما علم انه لا سبيل اليها الا بالاسلام سلم وزوجها وحسن

اسلامه وهكذا روى النسائي من حديث انس رضي الله عنه قال تزوج ابوطحمة ام سليم فكان
صدقا وباتنهما الاسلام ثم اختلف ام سليم قبل ابوطحمة فخطبها ففألت اني قد اسلمت فان اسلمت
تكنك فاسلم فكان صدقا وباتنهما بوي عليه النسيان تزوج على الاسلام وروى النسائي ايضا
من حديثه ايضا قال خطب ابوطحمة ام سليم فقالت والله ما مثلك يا ابوطحمة تريد وتكنك رجل
كافروا اما امرأة مسلمة ولا يحل ان تزوجك فان تسلم فلذلك مهرى ولا اسلمك غيري
فاسلم فكان ذلك مهرها فان ثبت فاسمعت امرأة فقط كانت اكرم مهر من ام سليم الاسلام فدخل
بها الحديث واخرج ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه فظاهر هذا ان اسلامه كان يتزوج
بها فكيف الجمع بينه وبين حديث الهجرة المذكور مع كون الاسلام اشرف الاعمال فاجيب عنه من
وجه الاول انه ليس في الحديث انه اسلم ليتزوجها حتى يكون مراضا لحديث الهجرة ولما
اشتقت من تزويجه حتى هداه الله للاسلام رغبة في الاسلام لا ليتزوجها وكان ابوطحمة من اجل
الصحاح رضي الله عنهم فلا يظن به انه اسلم ليتزوج ام سليم الثانية ان لا ينم من الرغبة في كساحها
انه لا يقع منه الاسلام رغبة فيها ففي كان الداء الى الاسلام الرغبة في الدين لم يضره كون يعلم
انه يحل له بذلك نكاح المسلم الثالث انه لا يقع هذا من ابوطحمة فالحديث وان كان صحيح
الاسناد ولكنه مغلل بكون العرفان لم يكن حينئذ ترك نكاح المسلم على الكفار وانما تزلزل
الحديثية وبين الفتح حين نزل قوله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحزنون لهن كاثبت في صحيح
بخار وقول ام سليم في هذا الحديث ولا يحل ان تزوجك ساذ خالف الحديث الصحيح
وما اجمع عليه اهل السير فاقرهم وقد علمت سبب الحديث ومورده وهو خاص ولكن العبة
لعموم اللفظ فيناول سائر اسم الهجرة فعدتها بعضهم خمسة الاولى الى ارض الحبشة
الثانية من مكة الى المدينة الثالثة هجرة القبائل الى الرسول صلى الله عليه وسلم
الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة الخامسة هجرة ما نهى الله عنه واستندك عليه
ثلاثة اخرى اولها الهجرة الى ارض الحبشة فان الصحابة هاجروا اليها فثبت
الثانية هجرة من كان مقاما بلاد الكوفة لا يقد على اخطار الدين فانه يجب عليه ان يهاجر
الى ارض الاسلام كما صرح به بعض العلماء الثالثة الهجرة الى الشام في اخر الزمان

عنه ظهور الفتن فما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون هجوع بعد هجوع فخير اهل الارض الرضوخ مهاجر ابراهيم وسبق في الارض شرار اهلها الحديث ورواه احمد في مسنده فجعله من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه وقال صاحب النهاية يريد بالشام لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما خرج من العراق مضى الى الشام واقام به فان قيل قد عارضت الاحاديث في هذا الباب فروى البخار ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجوع بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتهم فانفروا وروى البخار عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله لا هجوع بعد الفتح ورواه له لا هجوع اليوم بعد رسول الله عليه وروى البخار ايضا ان عبيد بن عمر قال عايشة رضي الله عنها عن الهجوع فقال لا هجوع اليوم كان المؤمنون يفرحون بدينه لا الله ولا رسوله فحافوا ان يفن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد رب حيث يشاء ولكن جهاد ونية وروى البخار ومسلم ايضا عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بلحمة مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لاتباعه على الهجوع قال انقضت الهجوع لاهلها فابعده على الاسلام والجهاد ورواه ابن جابر باخيه مجالد وروى احمد من حديث ابى سعيد الخدري ورافع بن جريج وزيد بن ثابت رضي الله عنهم لا هجوع بعد الفتح ولكن جهاد ونية فهذه الاحاديث دالة على انقطاع الهجوع وروى ابو داود والنسائي من حديث معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينقطع الهجوع حتى ينقطع النور ولا ينقطع حتى تطلع الشمس من مغربها وروى احمد من حديث بن السعد مرفوعا لا ينقطع الهجوع مادام العدو يقابل وروى احمد ايضا من حديث جنادة بن ابى امية مرفوعا ان الهجوع لا ينقطع ما كان الجهاد قلت وفق الخطأ بين هذه الاحاديث بان الهجوع كان في اول الاسلام فضا ثم صار بعد فتح مكة مندوبا اليها غير مفروضة قال فالمنقطعة منها هي الفرض والباقي منها هي الذنب على ان حديث معاوية فيه مقال وقال ابن الاثير الهجوع هجوعان احدهما الذي وعد الله عليها الجنة كان ارجل

بالي بنى عليه السلام ويبيع اهلها وماله لا يرجع في شيء منه فلما فتح مكة انقطع هذه الهجوع والثانية من مهاجر من الاعراب وغرام المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجوع وهو المرد بان قوله لا ينقطع الهجوع حتى ينقطع النور قلت وفي الحديث الاخر ما يدل على ان المرد با للهجوع الباقية هي السبأ وهو ما رواه احمد في مسنده من حديث معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهجوع خصلتان احدهما الهجر السيئات والاخرى مهاجرة الى الله ولا رسول ولا ينقطع الهجوع ما قبلت النور ولا زال النور مقبولا حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع الله على كل قلب عافيه وكفى الناس العمل وروى احمد ايضا من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث في كل امة نبيا او نبيون خاصة ام اذا امت انقطعت قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعدا ثم قال اين السائل عن الهجوع قالها انا ذايار رسول الله قال اذا اتممت الصلاة واتممت الزكاة فانت مهاجر وان مت بالخضرة قال يعني ارضا باليامة ورواه له الهجوع ان المهاجرين الفوا ما ظهر منها وما بطن ونعيم الصلوة ونوذة الزكاة ثم انت مهاجر وان مت بالخضرة

استنباط الاحكام وهو على وجهين الاول احكام الثلاثة برقي وجوب النية في الوضوء والغسل وقالوا التفسير فيه صحة الاعمال بالنيات والالتزام فيها لا يستغنى عن الجحس فيدخل فيه جميع الاعمال من الصوم والصلاة والزكاة والحج والوضوء وغير ذلك مما يطلب فيه النية عملا بالعموم ويدخل فيه ايضا اطلاق العناوين لان النية اذا قارنت الكمال كانت كالنصريح وقال النووي تفسيره انما الاعمال تحسب اذا كانت بخية ولا تحب اذا كانت بلا نية وفيه دليل على ان الطهارة وسائر العبادات لا تصح الا بنية وقال الخطأ قوله انما الاعمال بالنيات لم يرد براعيان الاعمال لانها حاصلة حسا وعيانا بغير نية وانما معناه ان صحة احكام الاعمال في حق الذين انما نفع في النية وان النية هي الفاصلة بين ما يصح وما لا يصح وكلمة انما عاملة بركتها ايجابا ونفيا فهي ثبت الشيء ونفي ما عداه فلا يلزم ان العبادات اذا صححتها

النية صحيحة واذا لم تصح لم تنفع ومقتضى حق العموم فيها يوجب ان لا يفتح العمل من الاعمال التي
 اقوالها وافعالها فرضها ونفلها فليها وكثيرها الآتية وقال ايضا والحديث متروك
 الظاهر لان الذوات غير متقية والمراد بنفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي
 الصحة اولى لان اشبه بنفي الشيء نفسه ولان اللفظ يدل بالنصريح على نفي الذوات وبالبيع
 على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالة على نفي الذات بقي دلالة على نفي جميع الصفات
 وقال انطبق كل من الاعمال والنيات جمع محلي باللام الاستغراقية فانما ان يحمل على عرف اللفظ
 فيكون الاستغراق حقيقيا او على الشرع وجب ان يراد بالاعمال الواجبات والمندوبات
 والباحات والنيات الاخلاص والزياد وان يراد بالاعمال الواجبات وما لا يفتح الا بالنية كالتصلاة
 لا سبيل الى القوي لان ما عرفت الا لبيان الشرع فكيف يتصور ما لا يحد ولا يفسد من اجل انما
 الاعمال بالنيات على ما اتفق عليه اصحابنا اي ما الاعمال محسوزة بشيء من الاشياء كالشرع
 فيها والتلخيص بالانبات والنيات وما خلاصها لم يقصد بها فان قيل لم خصصت متعلق
 الخبر والظاهر العموم كسفر او حاصل فالجواب ان حينئذ يكون بياناً للغة الانبات
 الحكم الشرعي وقد سبق بطلان وجهه انما الكل امر مما نوى على ما يشرع النيات من
 القول والزياد والثواب والعقاب ففهم من الاول انما الاعمال لا تكون محسوزة بلفظ
 للفضا الا اذا كانت مفروزة بالنيات ومن الثاني ان النيات انما تكون مقبولة
 اذا كانت مفروزة بالنية انتهى فذهب ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد و
 والثوري والافريقي والحسن بن حي ومالك في رواية ان الوضوء لا يحتاج
 الى نية وكذلك الفصل وزاد الاوراء والحسن واليتميم وقال عطاء ومجاهد
 لا يحتاج صيام رمضان الى نية الا ان يكون مسافرا او مريضا وقالوا بالتقدير
 فيه كالاعمال بالنيات او ثوابها او نحو ذلك لان الذي يطرد فان كثيرا
 من الاعمال بوجه ويعتبر شرعا بدونها وكان اضرار الثواب متفق عليه على
 ارادته ولا يلزم من انتفاء الصحة انتفاء الثواب دون العكس فكان
 هذا اقل اضرارهم اولا ولان اضرار الجواز والصحة يورى في نسخ الكتاب

خبر الواحد وهو ممتنع ولان العامل في قوله بالنيات مفرد بالجمع النية فلا يجوز ان
 يعملوا بالاعمال لانها رفع بالابتداء فيجب بالخير فلا يجوز فللمفرد اما خبره او صحته او
 مشيئة فالمشبهة اولا بالتقدير لوجبه من احداهما ان عدم النية لا يبطل اصل العمل
 وعلى اضرار الصحة والاجزاء يبطل فلا يبطل بالشك والثاني قوله وكل امر ما نوى يدل
 على الثواب والاجزاء الذي له انما هو الثواب واما العمل فعليه وقالوا في هذا كله نظر
 من وجوه الاول ان لا حاجة الى اضرار محذوف من الصحة والكمال والثواب في الاضرار
 خلاف الاصل واما حقيقة العمل الشرعي فلا يحتاج حينئذ الى اضرار مضاف لان تعليل
 الاضرار وفيه يكون التقدير انما الاعمال وجودها بالنية ويكون المراد الاعمال الشرعية
 فلت لا تستلزم نفي الاحتياج الى اضرار محذوف لان الحديث متروك الظاهر بالاجماع
 والذات لا تختفي بالاختلاف حينئذ يحتاج الى اضرار وانما يكون الاضرار خلا الاصل عند
 عدم الاحتياج فاذا كان الدليل قائما على الاضرار بضرر ما للصحة واما الثواب على اختلاف
 القولين وقوله فيكون التقدير انما الاعمال وجودها بالنية مفضل لبيان اللفظ
 لانبات الحكم الشرعي وهو باطل الثالث انه لا يلزم من تقدير الصحة تقدير ما يرب
 على نفيها من نفي الثواب ووجوب الاعادة وغير ذلك فلا يحتاج الى تقدير انما
 صحة الاعمال والثواب وسقط الفضا مثلا بالنية بل المقصد واحد وان ترتب
 على ذلك الواحد شيء اخر فلا يلزم تقديره قلت دعوى عدم الملازمة المذكورة
 ممنوعة لانه يلزم من نفي الصحة نفي الثواب ووجوب الاعادة كما يلزم الثواب
 عند وجود الصحة يفهم ذلك بالنظر الثالث ان قولهم بتقدير الصحة يورى الى
 نسخ الكتاب بخبر الواحد لا يخلو اما ان يريدوا ان الكتاب يدل على الصحة العمل
 بغير النية لكونها لم تذكر في الكتاب فهذا ليس بنسخ على ان الكتاب ذكر فيه
 النية العلة في قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 فهذا هو المقصد والنية ولو لم يصرح ان فيه نسخ الكتاب بخبر الواحد فلا
 منع من ذلك عند اكثر اهل الاصول قلت قوله في هذا العكس بنسخ غير

وانما كان في نسخ الكتاب
 بخبر الواحد في الاضرار مع

صحح لان هذا من النسخ بيان ان البر الوضو غير موجب غسل الاعضا الثلاثة ومسح الرأس
وليس فيها ما يشعير بالنية مطلقاً فاشتراطها بخبر الواحد يورث الرفع الاطلاق و
تفسيره وهو نسخ وقوله ان الكتاب ذكر فيه نية العمل لا يضرهم لان المراد من قوله
الا لعبدوا الله التوحيد والمغزى ليوحده والله فليس فيها دلالة على اشتراط النية
في الوضوء وقوله ولو سلم لهم الاخر غير مسلم لعدم لان جواهر الاصوليين على
عدم جواز نسخ الكتاب بالخبر الواحد على ان المنقول الصحيح عن الشافعي عدم جواز
نسخ الكتاب بالسنة قوله واحد وهو مذهب اهل الحديث ايضا وله في نسخ السنة
الكتاب قولان الاظهر من مذهبه انه لا يجوز والاخر انه يجوز وهو لا يخلو كذا
ذكر السمعاني اصحاب الشافعي في الفواظ ثم يقول ان الحديث عام مخصوص فان اداء
الدين ورد الودائع والاذان والتلو والادكار وهذه الطريق واماطة الاذاعباد
كلها نسخ بالنية اجماعاً فضعف لانه حيث تدعى عدم اعتبارها ايضا في الغرض
وقد قال بعض الشارحين دعوى الصحة في هذه الاشياء بالنية اجماعاً فمنعوا عن حيث
ثبت الاجماع ولينقد عليه ثم يقول النية لا لازم هذه الاعمال فان مودى الدين
يقصد براءة الذمة وذلك عبادة وكذلك الوديعة واخوانها فان لا ينفلت
نماضين عن القصد وذلك نية فلت هذا كلام صادر عن فاعل لان احداً من السلف
والخلف لم يشترط النية في هذه الاعمال فكيف كان لا يكون اجماعاً وقوله النية لا لازم
هذه الاعمال الاخر لا تعلول فيما نحن فيه فاننا لانرى عدم وجود النية في هذه
الاشياء وانما ندعى عدم اشتراطها ومودى الدين مثلاً اذا قصد براءة الذمة
بريت ذمته وحصل له الثواب وليس لنا فيه نزاع واذا ادى من غير قصد براءة
الذمة هل يقول احداً ذمته ان تبرأ ثم التحقيق في هذا المقام هو ان هذا الكلام
لما دل فعلاً على ارادة حقيقته اذ فيحصل العمل من غير نية بل المراد بالاعمال
حكمها باعتبار اطلاق الشيء على اثره وموجبه والحكم نوعان نوع يتعلق بالافعال
وهو الثواب في الاعمال المنفردة والنية والاشتمال في الافعال المحرمة ونوع يتعلق بالنية

وهو الجواز والفساد والكرهية والاساءة وهو ذلك والنوعان مختلفان بدليل ان
امبنى الاول على صدق الغيرة وخلوص النية فان وجد وجد الثواب والا فلا ومبنى
الثاني على وجود الاركان والشرائط المعينة في الشرع حتى اذا وجدت نسخ والا فلا
سواء اشتمل على صدق الغيرة او لا واذا صار للفظ مجازاً عن النوعين المختلفين كان
مشتركاً بينهما بحسب الوضع النوعي فلا يجوز ان ارادها جميعاً اما عندنا فلان المشترك
لا عموم له واما عندنا فلان المجاز لا عموم له بل يجب حمله على احد النوعين فحمله على
على النوع الثاني على ان المقصود الاثم من بعثه النبي عليه السلام بيان الخل والحمد والصحة
والفساد وهو ذلك فهو اقرب الى الفهم فيكون المعنى ان صحة الاعمال لا تكون الا بالنية
فلا يجوز الوضوء وبها وحمله ابو حنيفة على النوع الاول اي ثواب الاعمال لا تكون
الا بالنية وذلك لوجهين الاول ان الثواب ثابت انفاً اذ لا ثواب بدون النية
فلو اريد الصحة ايضا يلزم عموم المشترك او المجاز الثاني انه لو حمل على الثواب لكان
باقياً على عومه اذ لا ثواب بدون النية اصلاً بخلاف الصحة فانها قد تكون بدون
النية كالبيع والنكاح وقرعت الشافعية على اصلهم مسائل منها ان بعضهم
وجب النية في غسل الخجاسة لا زعموا واجب قال الرافعي ويحكى عن ابن سريج وبه قال
ابو سهل الصعلوكي فيما حكاه صاحب النعمة وحكى ابن الصلال وجهاً ثالثاً انها يجب
لزاله الخجاسة التي على البدن دون الثوب وقد رد ذلك بحكاية الاجماع فيعدي
لما ورد في الحاوى والبعوى في التهذيب ان النية لا يشترط في ازاله الخجل
قال الرويان في البحر عند لا يقع النقل عنها اي عن ابن سريج والصعلوكي وانما
لم يشترطوا النية في ازاله الخجل لانها من باب المتروك فصارت كترك المعاصي
وقال بعض الافاضل وقد يعترض على هذا التعليل بان الصوم من باب المتروك
ايضاً وهذا لا يبطل الغرض على قطعه وقد اجمعوا على وجوب النية فيه فلو ترك
اذا كان المقصود فيها امثال ام الشارح ومحصيل الثواب فلا بد من النية فيها
وان كانت لا سقوط العقاب فلا يحتاج اليها فالنار كالمحتاج فيها المحصيل

التوبة في النية قوله وقد اجتمعوا على وجوب النية فيه نظر لان عطا ومجاهد لا يريان
 وجوب النية اذا كان في رمضان ومنها اشتراط النية في الخطبة فيه وجهان
 للشافعية كما في الاذان قاله الروي في البحر وفي الرافعي في الجملة ان الفاضل
 حكى اشتراط نية الخطبة وفرضتها كما في الصلاة ومنها انه اذا نذر عكاف في
 متابعة لزمه واجتمع الوجهين عندهم انه لا يجب التتابع بلا شرط فعلى هذا النوى
 التتابع بقلبه ففي روميه وجهان اصحهما لا كما لو نذر اصل العكاف بقلبه كذا
 نقله الرافعي عن تصحيح البغوي وغيره قال الروي وهو ظاهر نقل المرتضى قال والتصحيح
 عندى الزوم لان النية اذا افترت باللفظ علمت كالوقال ان طالق ونوى ثلاثا
 ومنها اذا اخذ الخواارج الركاة اعتد بها على الاصح ثلثها ان اخذت قمر اقم ولا
 فلا وبه قال مالك وقال ابن بطال وقما يجزى بغير نية ما قاله مالك ان الخواارج
 ان اخذوا الركاة من الناس بالقرير والقلبة اجزأت عن اخذت منه لان ابا بكر
 وجهه الصحيح رضى الله عنهم ما اخذت منهم وقال ابن بطال واجتنب من خالفه
 وجعل حديث النية على العموم ان اخذوا الخواارج الركاة غلبة لا ينكح المأخوذ منه ان عن
 الركاة وقد اجمع العلماء ان اخذ الامام الظاهر بغيره فالتأخر في معنى الظاهر لانهم من اهل الصلاة
 وشهادة التوحيد واما ابو بكر رضى الله عنه فلم يقصر على اخذ الركاة من اهل الردة بل قصد
 حرمهم وغنيمة اموالهم وسيبهم كفرهم ولو قصد اخذ الركاة فقط لرد عليهم ما فضل عنها
 من اموالهم ومنها قال الشافعي في البويطي كان نقله الروي عن القاضى الطيب عنه قد
 قيل ان من صرح بالطلاق والظهار والعنق ولم يكن له نية في ذلك لم يلزمه فيما بينه
 وبين الله تعالى طلاق ولاظهار ولاعنق ويلزمه في الحكم ومنها انه لو قال لا ملئت انت طالق
 يظنها اجنبية فاذا اصبحت طلقت زوجته لمصادفة محله وعكسه تردد لبعض
 العلماء ما خفي الى النية او الى ذوات المحل ولو قال لرفيعة انت حريظنة اجنبية عتق
 وفي عكسه التردد المذكور ومنها لو طوى امرأة يظنها اجنبية فاذا اصابها له اثم ولم
 لعكس لا ياتى ومثله وكذا لو شرب سباحا يعتقد حراما اثم وبالعكس لا ياتى مثله

ولا يفتقر هذا في غير ما اذا نذر

ما اذا قلته من يعتقد معصوماً فبان لانه مستحق الذم وانكف ما لا يظنه غيره فبان
 ملكه ومنها اشتراط النية ليجوز التلاوة لانه عبادة وهو قول الجمهور خلافاً لبعضهم
 ومنها استندوا به على وجوب النية على الفاسل في غسل الميت لانه عبادة وغسل واجب
 وهو احد الوجهين لاصح الشافعي وبذلك عليه نقل الشافعي وجوب غسل الفريق وانه لا يكتفى
 اصابه للماله ولكن اصح الوجهين كما قاله الرافعي في المحرر انه لا يجب النية على الفاسل ومنها
 انه لا يجب النية على الزوج اذا غسل زوجته المحترمة من غير فاسل والذمية اذا انتفست
 فغسلها الزوج وهو اصح الوجهين كما صححه النووي في التحقيق في مسائل المجتوزة
 واما الذمية المنتفعة فقالة في شرح المذهب الظاهر انه على الوجهين في المجتوزة بل قد
 جزم ابن الرضا في الكفاية في غسل الذمية لزوجها المسلم ان المسلم هو الذي بنى ولكن
 الذي صححه النووي في التحقيق في الذمية غير المنتفعة اشتراط النية عليها نفسها ومنها
 اثم فالوالماعلم ان محل النية القلب فاذا افترض عليه جازلة الا في الصلاة على وجه شاذ لهم
 لا يعيابه وان افترض على المسلم بجزء لا في الركاة على وجه شاذ ايضا وان جمع بينهما فهو اكد
 واشترطوا للمقارن في جميع النيات المعتبرة الا الصوم للشقة والى الركاة فانه يجوز تقديمها
 قبل وقت اعطائها قبل والكفارات فانه يجوز تقديمها قبل الفعل والشروع ثم هل يشترط
 استحضار النية او كل عمل وان قل وتكرر فعله مقارناً لا اول فيه مذهب حداثهم
 وثانيها يشترط ذلك في اوله ولا يشترط اذا تكرر بل يكفي ان ينوى اول كل عمل ولا يشترط
 تكررها فيما بعد ولا مقارنتها والاتصال وثالثها يشترط المقارنة دون الاتصال
 ورابعها يشترط الاتصال وهو اخف من المقارنة وهذه مذاهب راجعة الى ان النية جزء
 من العبادة او شرط صحتها والجمهور على الاول ولهم وجه ثالث اذا اشترك في
 العبادة غيرها من امر الدينوى او ربا فاختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد
 الدينوى هو الاغلب لم يكن فيه اجر وان كان القصد الدينوى هو الاغلب كان له الاجر بقدره
 وان تساوى تساقطاً واختار شيخ الغزاليين من عبد السلام انه الاجر فيه مطلقاً سواء
 تساوى القصدان او اختلف وقال المحاملى اذا كان الباعث الدينوى اقوى بطل عمله وخالف

في ذلك الجمهور وقال ابن جرير الطبري اذا كان ابتداء العمل لم يضر ما عرض بعده في نفسه من عيب
 هذا قول عامة السلف رحمه الله الثامن الاستنباط اخرج به ابو حنيفة ومالك ولهم
 في ان من احرم في غير شهر الحج انه لا ينعقد بالحج وانما اختلف قوله هل يحل بالافعال العمرة
 وهو قول المتقدم او ينعقد احرامه عمرة وهو نصه في المختصر وهو الذي صححه الراجح والثوري
 فعل القول الاول لا يسقط عنه عمرة الاسلام وعلى القول الذي نص عليه في المختصر تسقط
 عنه عمرة الاسلام الثالث اخرج به مالك في كفارة بنية واحدة في اول شهر رمضان وهو
 رواه عن يهود كان كله عبادة واحدة وقال ابو حنيفة والسائب وغيره الرواية لا بد من النية
 لكل يوم لان الصوم كل يوم عبادة مستقلة بذاتها فلا يكفي بنية واحدة الرابع اخرج
 ابو حنيفة والثوري ومالك في ان الضرورة يبيح حجه عن غيره ولا يصح عن نفسه
 لانه لم ينو عن نفسه وانما له ما نواه وذهب السائب وغيره وسحاق والاوزاعي الا انه
 لا ينعقد عن غيره وينفع ذلك عن نفسه والحديث حجة عليهم فان قيل روى ابو داود
 وابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمع يقول لبنيك عن شبرمة فقال احجج قط قال لا قال فاجعل هذه عن نفسك
 ثم حج عن شبرمة وهذه الرواية ابن ماجه باسناد الصحيح وفيه الرواية ابو داود وحج
 نفسك ثم حج عن شبرمة فقلت قال الدارقطني الصحيح من الروايات اجعلها في نفسك ثم
 حج عن شبرمة فان قلت كيف يامر بذلك والحوام وقع عن الاول فليحتمل ان كان في
 ابتداء الاسلام حين لم يكن الاحرام لان ما على ما روى عن بعض الصحابة انه صلى في حجة
 الوداع عن الحج بافعال العمرة وكان يمكنه فسخ الاول وتقديم نفسه ففدا مسئله
 بعضهم لانه خفيف ومنعه بما رواه الطبراني ثم الغير في من طريقه من حديث ابن
 عباس رضي الله عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم جليلي عن نبينيه فقال لا يها
 الملبى عن بعيشه واجج عن نفسك ثم قال هذا ضعيف فيه الحسن بن عمار وهو
 متروك فقلت ما استدل ابو حنيفة الاماروا البخار ومسلم عن امرأة من خثعم
 قالت يا رسول الله ان ابني ادركه فريضة الحج وان شئني كبير لا يستمسك على الوا

في حجة خفيفة بالافعال المستقلة
 في حجة خفيفة بالافعال المستقلة
 في حجة خفيفة بالافعال المستقلة

افاج عنه قال نعم حج عن ابنيك وفي لفظ اخرجه ليوكان على ابنيك دين فلفضته عنه اكان
 يجزيه فالت نعم قال فاجح عن ابنيك ولم يفسر عليه ان ادم هل حج ام لا الخامس قالت
 الشافعية فيه حجة على الحنفية حديث ذهب الى ان المقيم اذا نوى في رمضان صوم
 فضا او كاره او نطوع وقع عن رمضان اذ ليس له الا ما نواه ولم ينو صوم رمضان ونحوه
 شرعا لا يفتي عن نية المكلف لادام مكلف وذهب مالك والسائب وغيره لانه لا بد من
 تعيين رمضان لظاهر الحديث فلي هذا نوى عبادة الصوم فحصل له ذلك والفرض
 فيه تعيين فيصاب باصل النية كالموحد في الدار يصاب باسم جئسه وقوله
 لا بد من تعيين رمضان لظاهر الحديث غير صحيح لان ظاهر حديث الاعمال بالنيات
 لا يدل على تعيين رمضان وانما يدل على وجوب طلق النية في العبادات وفرد وجه
 مطلق النية كالفلا السائر من حج به بعض الشافعية على الحنفية في ذهابه الى ان الكفا
 اذا اجنب واحد فاعف عن نفسه او توشأ ثم اسلم انه لا يجب عادة الغسل والوضوء
 عليه وقالوا هو وجه لبعض اصحاب الشافعي وخالف الجمهور في ذلك فقالوا يجب
 عادة الغسل والوضوء لان الكافر ليس من اهل العبادة بعضهم يعمله بان لا يكون من اهل
 النية فلي هذا مبني على اشتراط النية في الوضوء عندهم وعنده شراطينا عنده ولما
 ثبت عنده ذلك بالبراهين لم يبق للاختلاف بالحديث المذكور عليه وجه السابع اخبروا
 به على الازاعي في ذهابه الى ان التيمم لا يجب لنية ايضا كالمتوضي فلي ان يقول
 التيمم عبارة عن الفصد وهو النية وقد رد عليه بعضهم بقوله ورد عليه بالاجماع على
 ان الجنب لو سقط في الماء فلا عن كونه جنبا ان لا يرفع جنابه قطعا فلو لا وجوب
 النية لما توقف صحة غسله عليها فلي دعوى الاجماع مردودة لان الحنفية قالوا برفع
 الجنابة في هذه الصورة الثامن من اخرج به طائفة من الشافعية في اشتراط النية لسائر
 اركان الحج من الطواف والسعي والوقوف والحلق وهذا مردود لان نية الاحرام ثلثة
 لهذه الاركان فلا يحتاج الى نية اخرى كاركان الصلاة التاسع اخرج به الخطابي على
 ان المطلق اذا اطلق بصريح لفظ الطلاق ولو اعد دامن اعداد الطلاق كقول الامار

ان طائفة ونوى ثلاثا كان ما نواه من العدد الواحدة او ثنتين او ثلاثا وهو قول مالك و
استحقاق وان عبيد وعند ابو حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي واحد فلو استدلوا
بقولهم وبقولهم الحق من اثبت الحق الرد فلا يفتق الحيز غليظة ولا يفتح
الاجتهاد بالحديث لانه قوي بالاحتمال لفظه فلم يتناول الحديث فلا يفتح نيته
كما لو قال زوري اياك العاشر الخ يجب بعض الشافعية على الخليفة في قولهم في الكفاية
في الطلاق كقولنا ان بان ان نوى ثنتين فهي واحدة بآية وان نوى الطلاق
ولم ينو عدد فهي واحدة بآية ايضا فالحديث حجة عليهم وذهب الشافعي والجمهور
الى ان نوى ثنتين فهي كذلك وان لم ينو عدد فهي واحدة رجعله فلهذا الكلام
لا يحتمل العدد لانه يتركب من الافراد فهذا فرد وبين العدد والفرد منافاة فاذا نوى
فقد نوى ما لا يحتمل كلامه ولا يفتح فلا يتناول الحديث فاذا اصبحت حجة عليهم الحادي عشر
فيه رد على المرجئة في قولهم الايمان اقرار باللسان دون الاعتقاد بالقلب الثاني عشر
اخرج بعضهم على انه لا يؤخذ به الناس والمخفى في الطلاق والعناق ونحوها لانه لا ينة
لها قلت يؤخذ بالمخفى ويصح الطلاق حتى لو قال اسقي مثلا فمضى على لسانه الطلاق
وقع الطلاق لان القصد امر باطن لا يوقف عليه فلا يتعلق الحكم بوجود حقيقة بل يتعلق
بالسبب الظاهر الدال وهو اهلية القصد بالعقل والبراع فان قيل ينبغي على هذا ان يقع الطلاق
النائم قلت المانع هو الحديث ايضا فالنوم بياصل العمل بالعقل لان النوم مانع عن استعمال
نور العقل فكانت اهلية القصد معدومة بيقين فاخرهم الثالث عشر فيه حجة على بعض
المالكية من انهم لا يدينون من سبق اللسان الكلمة الكفر اذا ادعى ذلك وشاعهم الجمهور وبذلك
لذلك ما رواه مسلم في صحيحه من قصة الرجل الذي ضل راحلته ثم وجدها فقال من شئت
الفرح اني عبيد وانار بك قال النبي عليه السلام خطا من شدة الفرحة الرابع عشر فيه
انه لا يفتح العبادة من الحيوان لانه ليس من اهل النية كالصلاة والصوم والحج ونحوها ولا يغزو
كالبسب والعبادة والتكاح وكذلك لا يفتح منه الطلاق والظهار واللعان والايلا ولا يجب
عليه الفود ولا الحدود الخامس عشر فيه حجة لا بد حنيفة والشافعي والجمهور واستحاضة عدم الوجود

في شبه العهد لانه ينفرد بها الا انهم اختلفوا في الذي يجعل الشك وتجهيز الحسن انونا وجعله
الباقون ارباعا وجعلها ابو الثوري خماسا وانكر مالك شبه العهد وقال ليس في كتاب الله
الا الخطأ والعهد فاما شبه العهد فلا تعرفه واستدل هو لا يرواه ابو داود ومن حديث عبد الله
بن عمر ومروعا الا ان دبر الخطا شبه العهد ما كان بالسوط والعصا ما يراه من الابل الحديث
السادس عشر في قول علقمة سمعت عن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول رد لقول من
يقول ان الواحد اذا ادعى شيئا كان في مجلس جمعة لا يمكن ان ينفرد بعلمه دون اهل المجلس
ولا يقبل حتى يابعه عليه غير لما قال بعض المالكية مستدلين بقصة ذي اليمين السباع
عشر فيه ان لا بأس بالخطيب ان يورد احاديث في اثنا خطبته وقد فعل ذلك الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم الثامن عشر اختلفوا في قوله الاعمال فقال بعضهم هي مخصوصة بالجوارح واجزأ
الاقوال والصحاح الذي عليه الجمهور ان يتناول فعل الجوارح والقلوب والاقوال وقال بعض
الشافعية الاعمال ثلثة بدن وقلي وركب منهما فالاول كل عمل لا يشترط فيه النية كد
المغصوب والحواري والودائع والتفطت والاشكال الاعطادات والحببة الله والبغض فيه
وما اشبه ذلك والثالث كالصوم والصلاة والحج وكل عبادة بدنية يشترط فيها النية فلا
كانت او فعلا فان قيل النية ايضا عمل لازم من اعمال القلب فان احل كل عمل لانية فانية
ايضا يحتاج الى نية وهذا مما اختلف المراد بالعمل على الجوارح نحو الصلاة والركاة وذلك
خارج عنه بفريضة العقل دفعا للسلسل فان قلت فما قولك في ايجاب معرفته الله تعالى
للمنافع عنه اجيب عنه بانه لا يدخل في البحث لان المراد تكليف المنافع عن تصور التكليف
لا عن التصديق بالتكليف ولهذا كان الكفار مكلفين لانهم تصوروا التكليف لما قيل لهم
انهم مكلفون وان كانوا كافلين عن التصديق وقال بعضهم معرفته الله تعالى لا يوقف على النية
مع ان النية قصد المتوى بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله قبل معرفته وهو محال **فائدة**
قال ابنتي النية بلغ من عل هذا المعنى فقبل النية بغير العمل فاذا انزى حسنة فانه يجزي عليها
ولو عمل حسنة بغير نية لم يجز عليها فان قيل فقد روي عن النبي عليه السلام انه قال انهم حسنة
ولم يجزها كسبته واحدة ومن عملها كسبته عشر اروي ايضا انه قال نية المرء خير من عمله

فالشدة الحديث الاول والاولون في الثاني فوفوا العمل وخير منه قلنا اما الحديث الاول فلان الهام
بالحسنة اذ لم يعملها بخلاف العامل لان الهام لم يعمل والعامل لم يعمل حتى هم ثم عمل واما الثاني فلان
تخليد الله العبد في الجنة ليس لعمله وانما هو لنية لانه لو كان لعمله لكان خلوده فيها بعدد من عمله
او اذ في فيه الا انه جاز به نية لانه لو كان نوايا ان يطيع الله تعالى ابدًا لولا ابدًا فلما اخترت منه
منيته دون نية جزاء عليها وكذا الكافر لانه لو كان يجازي بعمله لم يسحق التخليد في النار الا
بقدر موق كفرة غير ان نوى ان يفهم على كفرة ابدًا لولا نية على النية وقال الكرماء قولهم انما
ان المراد منه ان النية خير من عمل لانه لو كان المراد خير من عمل مع النية يلزم ان يكون الشيء خيرا
من نفسه مع غيره او المراد ان الخير الذي هو النية خير من الخير الذي هو العمل لانه لو كان العمل لاسمح الله
الربا فيها وان النية خير من جملة الخيرات الواقعة بعمله وان النية فعل القلب وفعل الشرف
اشرف وان المقصود من الطاعات تسوير القلب وتيسير القلب اكثر لانه صفة او نية النوى
خير من عمل الكافر فاقول ورد ذلك حين نوى مسلم بما قلته فسبق كافر ليه فان قيل هذا
حكمة في الحسنة فما حكمه في السيئة قلت المشهور ان لا يماق عليها بمجرد النية واستدلوا
عليها قولهم ما ما كتب وعليها ما اكتسبت فلان اللوم لخير فاجابها بالكسب الذي لا يحتاج الى
نصرف بخلاف على فانها لا كانت شر جازيها بالاكسب الذي لا بد فيه من النصرف والمعالجة لكن
الحق ان السيئة ايضا بماق عليها بخير النية لكن عليه النية لانه الفعل حتى لو غلب احد على
الترك الصلوة بعد عشرين سنة يا شمس في الحال لان الغرض من احكام الايمان وما يقابل على الغرض لا
على ترك الصلوة والفرق بين الحسنة والسيئة ان نية الحسنة ثابت لنا وعلى الحسنة والنية
السيئة لا يماق عليها بل على نيتها فان ذلك من جازيها بالنية الحسنة فقد جاء بالحسنة ومن جاء
بالحسنة فله عشرين اهلها فيلزم ان من جاء بالنية الحسنة فله عشرين اهلها فلا يبغي في نية النية
الحسنة ونفس الحسنة ذلك لاسلام من جاء بالنية الحسنة فقد جاء بالحسنة بل يثاب على نية
فظهر الفرق انتهى وقد روى ابو يعلى في مسنده النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى الحسنة
بمئة القمية اكتبوا العبد كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا
فيقولون نواه على كون النية خير من العمل **حدثنا عبد الله بن يوسف** لما كان عندهم بن عوف عن

ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف يملك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا يا ابياتي مثل صلصلة
الجرس وهو اسند على فيصم عن وفد عيت عنه ما قالوا احبنا يا امثل الملك جلا فيكم فوفوا
ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيصم
عنه وان جبينه ينفصم عن **ش** لما كان الباب مغفورا البيان الوحي وكيفيته شرع يذكر
الاحاديث الواردة فيه غير ان قدم حديث الاعمال بالانيات نبيها على ان قصد من تصنيف هذا
الجامع التفرع الى الله تعالى فان الاعمال بالانيات وايضا فانها مشتملة على الجمع وكانت مغفلة
النبوة في حقه عليه السلام هي راي الله تعالى ولا الخلق بما جاز في غار حرا فيجيء اليه كان
ابتداء فضله عليه باصطفاة ونزول الوحي عليه مع التأييد الالهى والتوفيق الرباني **بيان رجاله**
وهي حنة الاول عبد الله بن يوسف المصري النيسبي وهو من اجل من روى الموطاعين مالك رحمه الله
سمع الاعلام ما كذا واليت بن سعد ونحوها وعنه الاعلام يحيى بن معين والذهلي وغيرهما
واكثر عنه البخاري في صحيحه وقال كان اثبت المشائين وروى ابو داود والنسائي والترمذي عن
رجل عنه ولم يخرج عنه مسلم ما بصرة ثمان عشرة ومائتين قال البخاري في صحيحه سبع عشرة
ومائتين ومنه سمع البخاري مرة عن مالك ويحضر في الكتب الستة عبد الله بن يوسف سواء ونسبة
الى نيسب لما المشاء من فوق والنون الكسرة لثلاثه وسكون الباء اخر الحروف وفي اخره سين
مهملة بلدي بصير بساحل البحر والبرم خراب سميت بنيسب بن حم بن نوح عليه السلام واسمه من شق
ثم تلب بنيسب بن يوسف سنة اوجه ضماتين وفخما وكسرها مع الفهم وتكها وهو اسم
ان وقيل عربي قال الرخشي ولين يصحح لانه لو كان عربيا لاصرفه خلقه عن نسب اخو بني
الغريف فان ذلك مما تقول فيمن قرأ يوسف كسر التين او يوسف ففهمها اهل بحر على فرأى
ان يقال وهو عربي لانه على وزن المضارع المبني الفاعل والمفعول من اسف وانما مع الصرف الغريف
وزن الفعل قلت لانه الفراء المشهورة فامثا بشهادة على ان الكلمة العجمية فلا يكون ناة
عربية ونارة عجمية ونحو يوسف بنونس رويت فيه هذه اللغات الثلاثة ولا يقال هو عربي
لان في لغتين منها وزن المضارع من انس واوسى ثم الذين ذهبوا الى عجمية قالوا اشتقاقه

من الاسف وهو الحزن والاسف وهو العبد وقد اجتمع يوسف في عليه السلام فلذلك سمي يوسف
 وهذا فيه نظر لان يعقوب عليه السلام لم يسمه يوسف بل اعطاه فيه هذا المفعول الصحيح ما قلنا
 ان يعقوب ومعناه جميل الوجه في لغتهم التام من الرجال الامم مالك امام دار الهجرة وهو مالك
 بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن عيمان بن حنبل بن عمرو بن الحارث وهو ذوا
 صبح الاصحى الحديث ابو عبد الله اللقي وعندهم في غيبتهم من مرة من في ثلث خلفا عثمان بن
 عبيد الله النخعي اخي طلحة بن عبيد الله وقال ابو القاسم الدوقلي اخذ مالك عن نسائه شيخ
 منهم ثلاث مائة من التابعين وسماه من تابعهم من ائمه وارضى دينه وفهمه وقيامه
 بحقوق الروايات وشروطها وسكنت النفس اليه وروايت الرواية عن اهل دين وصالح لا يعرفون الرواية
 ومن اعلام الذين روى عنهم ابراهيم بن ابي عمير المحدث وابوب السخيا وثوري بن زيد الذي روى
 بن محمد الصادق وحيد الطويل وربيعة بن ابي عبد الرحمن ويزيد بن اسلم وسعيد القهري وابو
 الزناد عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق والزهرى ونافع
 مولى ابن عمر وهشام بن عروة وهشام بن سعيد الانصاري وابو الزبير الكوفي وعائشة بنت عبدان
 ابي وقاص وقال اصحابنا في طبقات الفقهاء في مناقب ابو حنيفة ان مالك بن انس كان يسأل
 ابو حنيفة رضى الله عنه وبأخذ بقوله وبعضهم ذكر انه كان ربما سمع منه ملوك او دكروا
 ايضا عن ابو حنيفة سمع منه ايضا ومن الاعلام الذين روا عنه سفيان الثوري ومات قبله
 وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج ومات قبله وابو عاصم التميمي وعبد الله بن المبارك وعبد
 الرحمن الاوزاعي وهو اكبر منه وهو عبد الله بن مسلمة القتيبي وعبد الله بن جريح وابو نعيم الفضل
 بن دكين وفضيلة بن عبيد والليث بن عبيد وهشام بن ابراهيم بن مسلم الزهرى وهو من شرط
 وقيل لا يصح وهو الاصح وروى عنه الامم الشافعى رضى الله عنه وهو احد مشايخه روى
 عنه واخذ عنه العلم واما الذين روا عنه الموطأ الذين روا عنه مسال الامم فكثر من
 ان يحصوا فقد بلغ فيهم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني كتاب جمعه في ذلك نحو الف رجل
 واخذ الفراء عوضا عن نافع بن ابي نعيم وقال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما وقال ابن معين كل من روى عنه مالك ثقة الا ابا امية وقال غيره واحد

وهو ان ثبت اصحابنا نافع والزهرى وعن الشافعى رضى الله عنهما اذا جازك الحديث عن مالك
 فشد يدك واذا جازك الاثر في ذلك النجم وعنه مالك بن انس على وعنه اخنوخ العلم وعنه
 محمد بن الحسن الشيباني اقبلت عند مالك بن انس ثلاث سنين وكسر او كان يقول ان سمع منه
 لفظا اكثر من سبعة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلا منزله وكثر الناس عليه حتى
 يضيق بهم الموضع واذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجيئه الا اليسير قال
 الواقدي وكان مالك شعرا شديدا لياض رايته من الرجال كبر الراس اضلع وكان لا
 يخضب وكان لا يلبس الثياب العذية الجياد ويكره خلق الثياب ويعيبه ويراه من
 المثلة وهو ايضا من العلماء الذين ابتلوا في دين الله تعالى قال ابن الجوزي ضرب مالك
 بن انس سبعين سوطا لاجل قولى لم يوافق عرض السلطان ويقال سعى راي جعفر بن زور
 وقالوا له انه لا يرى ايمان بيقته هذه بشي فغضب جعفر ودعا به وجرد به وضرب بالسياط
 ومات بين حتى اختلفت كفاه وان كبى معه امر عظيم ائونة في ليلة اربع عشرة من صفر
 وقيل من ربيع الاول سنة سبع وسبعين مائة ووصل عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد
 بن علي بن عبد الله بن عباس امير المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وزينافيه غير مرة تسأل
 الله العود ومولود في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وفيها ولد الليث بن سعد ايضا
 وكان حمله في البطن ثلاث سنين وليس في الروايات مالك بن انس غير هذا الامم وغير مالك
 انس الكوفي روى عنه حديثه واحد عن هارث بن حزام وقيل حرام وروى بعضهم فادخل حديثه
 في حديث الامم فيه عليه الخطيب في كتابه المفق والمفقوف وهو احد المذاهب السبعة
 المشتهرة والنا الامم ابو حنيفة مات ببغداد سنة خمسين ومات عن سبعين سنة والثلاث
 الشافعى مات بمصر سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة والرابع لم يمت حبله
 سنة احدى واربعين ومائتين عن ثمانين سنة والخامس سفيان الثوري مات بالبصرة
 سنة احدى وستين ومات عن اربع وستين سنة والسادس اود بن علي الاصبهاني مات سنة
 تسعين ومائتين عن ثمانين سنة ببغداد وهو امام الظاهري وقد جمع الامم ابو الفضل
 حوزن الامم الحصكفي الخطيب في كتابه الفقه في السبعة في حيث وائمة المذاهب في حيث فقال

ان سفيان بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب

جمع لك الفرائد لما اردت منهم

بيعته نراه للأئمة جامعة

الأول

ابو عبد الله محمد بن عاصم

علا ولا تغرب المديني نافعا

المشفا

ان شئت اركان الشرع فاسمع

الموقف فاحفظوا اذ انتم امامها

الثالث

وَالْفَضْلَانِ مَالِكٌ

سفر از آنکه بود و آمد و باز آمد

الرائع

الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو المنذر وقيل أبو عبد الله أحد
الأعلام بالعهد في رأي ابن عمه وسمح برأسه دعى وجار وأخيرها ولد بفنن الحين
رضي الله عنه سنة إحدى وستين ومائتين بعدد سنة خمس وأربعين ومائة روى له
الجامع ولم يعرف أحد أشركه في اسمه مع اسم أبيه الرابع أبو عبد الله عروة والده هشام
المذكور للمدة التابع للجليل المجمع على جلالته وإمامته وكثرة علمه وبراعته وهو أحد الفقهاء
الشيعة وهم هو وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والقاسم
بن محمد بن أبي بكر الصديق ويتمان بن يسار وخارجة بن الجهم والرائم الجهم بن زيد ابن
ثابت وزه الساج ثلاثة أقال أحدها أبو سلمة بن عبد الرحمن الثالث سالم بن عبد الله بن
عمر الثالث أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعلى القول الأخير جمعهم في

الا ان من لا يقنى بائذ

فقسمته ضیعی من الحق خارجہ

خدمت عبيد الله عروقه قلم

سعيد ابو بكر سليمان خازنه

وامرؤا اسمها بنت الصديق وقد جمع الشرف من وجهه فمرسول الله عليه السلام صهره وابوك
جده والزبير والده واسمائه وعائشة بنتا لله ولد سنة عشرين ومائة سنة اربع وتسعين
وقيل سنة ثلاث وقيل سبع روى الجاهلي وليسن سنة عروة بن الزبير سواء ولا انفكا
ايضا الخامس ام المؤمنين عائشة بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنها اكنى بام عبد الله كناهها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يابن اخوها عبد الله بن الزبير وقيل سقط لها وليس يصح
وعائشة ما خوذ من العيش وحكى عيشه لغة فضيحة وامثا ام رومان بفتح الراء وضما
زينب بنت عامر وهى ام عبد الله اخى عائشة ايضا ماتت سنة ستين وقول الواقدي والزبير
وهو الاصح تزوجها رسول الله عليه السلام بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل ثلاث وقتل سنة

ونصف ونحوها في شوال وهي سنة الثانية من الهجرة اقامة في حبيته ثمانية اعوام وخمسة
اشهر ونوفه عنها وهي بنت ثمان عشرة وعاشت خمسا وستين سنة وكانت من البرفها
الصغار واحد الستة الذين هم اكثر الصحابة الراوية روى لها الفاحيت ومثلا حديثا
وعشرة حديث انفق البخار ومسلم على ما زاد اربعة وسبعين حديثا وانفق البخار اربعة
وخمسين ومسلم ثمانية وخمسين روى عن خلق من الصحابة وروى عنها جماعة من الصحابة
والتابعين فريش من التابعين مات بعد الفحين اما سنة خمس وستة اوسبع او ثمان في
رمضان وقيل في شوال وامر ان تدفن بلا بعد الوقت بالبيع وصلى عليها ابوهريرة رضي الله
عنه وهل هي افضل من خديجة بنت خويلد خلاف فقال بعضهم عايشة افضل وقال آخرون
خديجة افضل وبر قال القاضي والمتولي وقطع بر ان العبد المالكى واخرون وهو الاصح وكذا
الخلافا موجود وهل هي افضل ام فاطمة والاصح انها افضل من فاطمة وسمعت بعض سادة
الكبار ان فاطمة افضل في الدنيا وعائشة افضل في الآخرة والله اعلم وجملة من في الصحابة
اسمه عائشة عشرة هذه وبنت سعد وبنت حزن وبنت الحارث القرظية وبنت ابي سفيان
الاشهلية وبنت عبد الرحمن بن عتيك زوجة ابن رفاعه وبنت غير الانصارية وبنت
معاوية بن المغيرة ام عبد الملك ابن مروان وبنت قدامة بن مظعون وعائشة من الاوهام
انما هي بنت عمر سمعت ابن عباس وليس في الصحابة من اسمه عائشة من الصحابة سوى الصديقة
فيها عائشة بنت طلحة بن عبيد الله عن خالتها عائشة اصدفها مصعب الف الف وكانت
بدا وفي البخار عائشة بنت سعد بن ابى وقاص روى عن ابها وعن ابن ماجة عائشة بنت
سعد بن العجا العديرة عن ابها وعن ابن اخيها محمد بن طلحة وليس في مجمع الكلباء
بذلك وثم عائشة بنت سعد اخرى بصيرة روى عن الحسن فان قلت ما اصل قولهم
عائشة وغيرها من ازوج النبي عليه السلام ام المؤمنين قلت اخذوا من قولهم
زواجه امها ام المؤمنين وقرأ مجاهد وهو ابصر وقيل انما قرأه ابي بن كعب وهن
مات في وجوب احترامهن وبرهن ويحيى كما حقه لان جوار الخلو والساعة حكاه
وروى وهل يقال لاخوان من اخوان المسلمين ولاخوان من اخوان المؤمنين ولينا ابن احمد

رحیم الخانیات هت وکذا نظر فی الاضحی ویرم الزم وعبا لکم

اخوات المؤمنين فيه خلاف عند اصحابنا والاصح المنع لعدم التوفيق ووجه مقابلة انه مفضل في ثبوت
 الامومة وهو ظاهر النص لكنه مؤول قالوا ولا يقال فمن انما ثبوت الامومات فيه خلاف والاصح انه
 لا يقال انما على الاصح انهن لا يضلن في خطاب الرجال وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت انما
 امه رجالكم لا امه النساء وهي يقال النبي عليه السلام بول المؤمنين فيه وجهان والاصح الجواز ونحو
 عليه السلام ايضا في الخمر ومعنى قوله ما كان محمد ابدا احد من رجالكم بل عليه وعن
 الاسناد اليه اسحاق بن ابي طالب ابونا وانما يقال هو كما جئنا لما روى انه عليه السلام قال انما انا
 لكم كالولد السادس الحارث بن هشام بن الحنفية بن عبد الله بن عمر بن حفص بن خزيمة بن ابي لهب
 وابن عم خالد بن الوليد شهيد بيدا كافر وانهم واسلم يوم الفتح وحسن اسلامه واعطاه
 عليه السلام يوم حنين مائة من الابل فل بالبرموك سنة خمس عشرة وكان شريفا في قومه
 ولد انسان وثلاثون ولدا منهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام احد الفقهاء السبعة
 على قول وليس في الصحيح الحارث بن هشام الا هذا والاحارث بن هشام الجرجي روى عنه
 المصريون ذكره ابن عبد البر وقال بعض الشارحين هذا الحديث ادخله الحفاظ في مستدركه
 دون الحارث وليس للحارث هذا في الصحيحين رواية وانما له رواية في سنن ابن ماجه
 فقط وعنه ابن الجوزي فيمن روى من الصحيحين حديثين مراده في غير الصحيحين وليس في
 الصحيحين في الصحيحين من اسمه الحارث غير الحارث بن ربيعي في مقاراة على احد الاقوال في
 اسمه والحارث بن عرقا بن واقد النبي وهما بكنيتهما شهر واما خارج الصحيحين فجماعة
 كثير من قوف المايه وخمين فلما ادخله الامم هدمت مسنده الحارث بن هشام فانه رواه
 عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث واعلم ان الحارث وفيه كتب بالالف مخفيا
 وهشام بكسر الهمزة والتثنية المعجمة **بيان لطائف اسناده** منها ان رجاله كلهم مدبرون
 خلاصة البخار ومنها ان فيه تابعا عن تابع ومنها ان قوليها سالت رسول الله عليه السلام
 يحتمل وجهين احدهما ان يكون عائشة رضي الله عنها حاضرة والاخوان يكون الحارث
 اخبره بذلك فعلى الاول ظاهر الاتصال وعلى الثاني مرسل صحابي هو في حكم المسند

باب ثامن في احوال المؤمنين ورجالهم واهل بيوتهم

ومنها ان في الاول حديثا عن عبد الله بن النعمان اخبرنا مالك والباقر بلفظة عن السمتة بالنعمة قال
 القاضي عياض لا خلاف انه يجوز في السماع من لفظ الشيخ ان يقول السماع فيه حديثنا واخبرنا
 وابنانا وسبعته يقول وقال النافلان وذكر لنا فلان اليه مال الطحاوي وصح هذا الذهب ابن النفا
 ونقل هو وغيره عن الحاكم انه مذهب الائمة الاربعة وهو مذهب جماعة من الحديثيين منهم الزهري
 ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى القطان وقيل انه قول معظم المجازيين والكوفيين وقال
 اخرون بالسمع في القراءة على الشيخ الا مقيدا مثل حديثنا فلان قرأت عليه ومذهب ابن المبارك
 ولحمدين حنبل ويحيى بن يحيى التميمي والمشهور عن النساء وصححه الامدي والفرجاني وهو مذهب
 المتكلمين وقال اخرون بالمنع في حديثنا وبالجواز في اخبرنا وهو مذهب الشافعي واصحابه
 ومسلم بن الحجاج وجمهور اهل المشرق ونقل عن اكثر الحديثيين منهم ابن جريح والاوزاعي والنسائي
 وابن وهب وقيل انه قول من احدث هذا الفرقة مصر وصار هو الشافعي الغالب على اهل الحديث
 والاحسن ان يقال فيه انه اصلح منهم ارادوا التمييز بين النوعين وخصوا افراد الشيخ بحديثنا
 لقوة اشعاره بالملفوظ والشافعية واختلفت في المعنى فقال بعضهم هو مرسل والصحيح الذي
 عليه الجاهلير انه مفضل اذا امكن لهما الراوي المروي عنه وقال النووي ادعى مسلم لجامع
 العلماء على ان المعنى هو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسماع اذا امكن
 لغامته اضيفت النعمة اليهم بعدهم بعضا بمعنى مع برائهم من التلبس ونقل الى سلم
 عن بعض اهل عصره انه قال لا يحمل على الاتصال حتى ثبت انها المقيا في غيرها فكثر
 ولا يكفي ان كان لا قربا وقال هذا الساقط واجتج عليه بالمعنى محمول على الاتصال
 اذا ثبت الطلاق مع احتمال الارسال وكذا اذا امكن الطلاق في قال النووي والذي رده
 هو المختار الصحيح الذي عليه ائمة هذا الفن البخار وغيره وقد زاد جماعة عليه فلهذا
 القابسي ان يكون قد ادر كركا بينا وابو المظفر السمعاني طول القصبة بينهما
بيان تعداد الحديث ومن اخرج فيه قد رواه البخار ايضا في بدا الخلق عن فروع
 عن علي بن مسهر عن همام ورواه مسلم في الفضل عن ابن بكير في شعبة وعن ابن عيينة
 عن ابي كريب عن ابيه اسامة وعن ابن عمر والفضل عن ابيه شعبة **بيان الثاني**

راجع الى كتابنا

قوله الروح قد قرناه فيما مضى ولندكر هاهنا اقسامه وصوره اما اقسامه في حق الانبياء
عليهم السلام فعمل ثلاثة اضراب احدها سماع الكلام القديم كسماع موسى عليه السلام من الله تعالى
وتحيى صلى الله عليه وسلم بصريح الانوار التي وحى رسالة بواسطة الملك الثالث وحى خلق
بالقلب كقوله عليه السلام ان روح القدس نفثت في روعي اى في نفسي وفي كل كان هذا حال
داود عليه السلام والوحى لا غير الانبياء عليهم السلام بمعنى الالهام كالوحى لا العقل واما صورته
ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الاحقاف في الحديث والثانية ان ياتيه الوحي في مثل
صلصلة الجرس كما جاء فيه ايضا الثالثة ان ينفث في روعه الكلام كما مر في الحديث
الذكر آنفا وقال المجاهد وغيره في قوله تعالى ان يكلمه الله الا وحيا وهو ان ينفث في روعه
بالوحى والرابعة ان يمثله الملك رجلا كما في هذا الحديث وقد كان بآيائه في صورة دحية
فكذلك خصا صلا يمثله بصورة دحية دون غيره من الصحابة لكونه احسن اهل زمانه صورة
ولقد كان يمشي مثلما يخوف ان يفتن به النساء والخامسة ان يترى له جبريل عليه السلام
في صورته التي خلقها الله تعالى له بشيعة جناح ينشتر منها اللؤلؤ والياقوت والتاسعة
ان يكلمه الله تعالى من وراء الحجاب اما في البقعة كليله اسرى او في النوم كما جاء في الحديث
مرفوعا اناي ربي في احسن صورة فقال فيم يخصم ملا الاعلى الحديث وحديث عائشة الانية
ذكره فجاىء الملك فقال اقرأ طاهر ان ذلك كان نقطة وفي السيرة فاننا في وانا نائم وكفى
الجمع بانزاجه اوله انما ما توطئة وتيسير عليه وزقفا وفي الصحيح مسلم من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما مكنت عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين
ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه والتابعة وحى اسرافيل عليه السلام كما جاء في الشعبي
ان النبي عليه السلام وكل اسرافيل عليه السلام فكان يقرأه ثلاث سنين وبآيائه بالكلية
من الوحي والثاني ثم وكل جبريل عليه السلام وفي مسند احمد باسناده صحيح عن الشعبي ان النبي عليه
السلام وكل اسرافيل عليه السلام فكان ان رسول الله عليه السلام نهث عليه النبي وهو
ابن اربعين سنة ففرق بنبي اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والثنى
ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين فرق بنبي جبريل عليه السلام ففرق القرآن على سائر

عشرين سنة عشر اعمكم وعشر بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وانكر الوافد
وغيره كونه وكل غير جبريل عليه السلام وقال المهدي بن محمد البغدادي اكثر ما كان في السيرة
فما اوحى الى رسول الله عليه السلام على لسان جبريل عليه السلام **قوله** احبنا اجمع حين
وهو الوقت يقع على القليل والكثير قال تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر اى من
من الدهر قال الجوهرى حين الوقت والحين المدة وفلان يفعل كذا احبنا وفي الاعتقاد
والحاصل ان الحين يطلق على اللحظة من الزمان فما فوقه وعند الفقهاء الحين والزمان
يقع على ستة اشهر حتى لو حلف لا يكلمه جينا او زمانا او الحين او الزمان فهو على ستة
اشهر قالوا لئن الحين فدير ابر الزمان قليل وفدير ابر اربعون سنة قال الله تعالى
هل اتي على الانسان حين من الدهر اى اربعون سنة وفدير ابر ستة اشهر قال الله تعالى
نوفى اكملها كل حين قلت هذا اذ لم ينوشنا فهو على ما نواه لا تحفه في كلامه **قوله**
مثل صلصلة الجرس صلصلة بفتح الصادين المهملين الصوت المنداك الذي لا
يفهم اول وهله ويقال هي الصوت كل شيء مصوت كصلصلة السلسلة وفي الصيا
صلصلة الحمام صوت اذا ضعف وقال الخطابي يريد ان الصوت مندرك يسمعه
ولا يشبهه اول ما يسمع سمعه حتى يفهم من بعد وقال ابو علي الهري في اماله الصلصلة
للديد والنحاس والصفير وبابن الطين وما اشبه ذلك صوت في الحكم صل
بصل صليلا وصلصل صلصلة وصلصل صوت فان الوقت يرجع الصوت
قلت صلصل وصلصل وقال القاضي الصلصلة صوت الحديد فيما له طنين
وقيل معنى الحديث هوقوة صوت خفيف اجحة الملك تشغله عن غير ذلك و
بوتيرة الرواية الاخر كانه سلسلة على صفوان اى خفيف لا يجحة والجرى بفتح الجيم
هو الجبل الذي يعلو في الراس الدواب وقال الكرمي الجرس شبه ناقوس صغير
وصلصل في داخله قطعة النحاس معلق نكوسا على البعير فاذا تحرك تحركت عاتة
فاصابت الصلصل فتصلصل صلصلة والعامد يقول جرس بالصاد وابس في كلام
العرب كلمة اجتمع فيها الصداد والجرى وهو الفندل واما الجرس فمربوب

والا

ابن دريد اشتقاق من الجرم الى الصوت والحق وقال ابن سيدة الجرم والجوى والجوى الاضيق عن كرم
الحركة والصوت من كل ذي صوت وقيل الجرم الفتح اذا افرد فاذا قالوا ما سمع له حساً ولا جرم
كسروا فانبغوا اللفظ اللفظ قال الصفا وقال ابن السكيت الجرم والجوى الصوت ولم يفرق
وقال الليث الجرم صدر الصوت الجوى والجوى بالكسر الصوت نفسه وجوز الحرف نعمة الصوت
والحروف ثلثة الحرف للجوى والحق الراو واليا والالف اللينة وسائر الحروف مجزوءة
قوله فيقسم فيه ثلاث روايات الاولى وهي افصم ابغض البيا اخر الحروف واسكان الفاء
وكسر الصاد وقال الخطابي معناه يقطع ويحلى ما يغشاها منه قال واصل الفصم القطع
ومنه لا انفصام لها وقيل انه الصنع بلا ابا نذ وبالغاف قطع بابا نذ ففنى الحديث
ان الملك فاروق يعود الثانية بضم اوله وفتح ثالثة وهي رواية في ذر الهروي فليكن
هو صيغة الجوى من المضارع الثاني والثالث بضم اوله وكسر ثالثه من افعم الطراد ان
وهي لغة قليلة فليكن هذا من ثلثة المزيد فيه ومنه افصم عنه الحى **قوله** وقد وعيت
بفتح العين اى فهمت وحفظت قال صاحب الامال وعيت العلم حفظته وعيت
المناج جمعته في الوعاذ قال ابن القطاع واوعيت العلم مثل وعيته وقوله تعالى والله اعلم
بما يوعون اى بما يضررون في قلوبهم من التكذيب وقال الزجاج بما يحلون في قلوبهم
فهذا من اوعية المناج **قوله** يمثل اى يتصور مشتق من المثال وهو ان يتكلم ان
يكون مثلاً لشيء وشبهه **قوله** الملك جسم علوى لطيف يتشكل باى شكل شا
وهو قول اكثر المسلمين وقالت الفلاسفة الملكة جواهر قايمة بانفسها ليس بمخفية
البنية فمنهم من هي مستغوفة في معرفة الله تعالى منهم الملكة المفريات ومنهم من يدان
هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملكة الارضية وان كانت شيرة فهم الشياطين
قوله رجالا قال في العباب الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالا مثل حال ورجالا
وقال الكسائي جمعوا رجلا رجلا مثل عينه وارجل قال ابو ذؤيب الصذ

اهم من صيغهم وشتاؤهم وقالوا بعد واخر وسط الارجل
يقول اهتمهم نفقة صيغهم وشتاؤهم وقالوا لا يهتم بعد اى نصر فنعنا وتصغير الرجل

الاشد الان

رجل ورجل ايضا على غير ما كان تصغير راجل ومنه قوله عليه السلام اطلع الرجل اى
صد فبان فليكن هل يطلق على الميت من هذه المادة فليكن فليكن للمادة رجلا اشتد ابو علي

حرفوا جيب فنامهم لم يراعوا حرف الرجل

ونه شرح الايضاح استشهد به ابو علي على قوله الرجل مؤنث الرجل وقول الفصم الرجل كل ذكر
من بني آدم جاوز حد البلوغ منقوض به وباطلاق الرجل على الصغير ايضا في قوله تعالى وان
كان رجل يورث كلالة **قوله** وان جبينه الجبين طرف الجبهة والانسان جبينان
يكشفان الجبهة ويقال الجبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ وهما جبينان من عيني
الجبهة وشمالها **قوله** ليتقصده بالقفا والصاد المهملة اى يسيل من القصده وهو السيل
ومنه الفصد وهو قطع العرق لاسالة الدم **قوله** عرفا بفتح الراء وهو الظهور الذى يترشح
من مسام البدن **بيان الصرف** قوله اشده على الاستدراك فعل التفضيل من شدة شدة
قوله فيفصم من فصم يفصم فصما من باب ضرب يضرب ولما كانت الفاء من الحروف
الرخوة قالت الاشتقاقون الفصم هو القطع بلا ابا نذ والغاف لما كانت من الحروف
الشدقة واللفظ الذي فيها ضعف وشدة قالوا الفصم بالغاف هو القطع بلا ابا نذ وعبر
في المعنيين المناسبة **قوله** الملك اصله ملتيك تكثر الهمزة ككثر الاستغفار واشقاق
من الاكوب وهي استالة يقال اكفى اليه اى ارسلنى ومنه سمي الملك لانه رسول من الله
تعالى وجمعه ملايكه قال الرخشي الملائكة جمع ملايك على الاصل كما الشياطين جمع شياطين
والحافى الثالث الجمع فليكن اما قال كذلك حتى لا يظن انه جمع ملك لان وزن فعل
وهو لا يجمع على فعال وهو اصله ملايك فلما اريد جمعه رد الى اصله كما ان الشياطين
وهي الرياح جمع شياطين بالهمزة في الاصل لا يجمع شياطين لان فعلا لا يجمع على فعال وانه
العباب الاولك والاكوب والملايك والملايك الرسالة فاما سمي الرسالة الكوب لانها
توالت في الغم من قول العرب الفرس بالكم الجم الكا اى يعككم عككا وقال ابن عباس وتكون
الاولك الرسول وقال الصفا والتوكيب تبدل على تحمل الرسالة **قوله** وعيت من وعاء انا
حفظه بعينه وعيا فهو واء وذاك معنى واذن واعية **بيان الاعراب** قوله

رسول الله منصوب لا تمفعول مثله وقوله الرجى بالرفع فاعل ياتيك **قوله** احيانا نصب
على الظرف والعامل فيه قول ياتيني موجزا **قوله** مثل بالنصب قال الكرماء هو كمال اي ياتيني مثلاً
صورة صلصلة البحر قلت ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي ياتيني اتياناً مثل
صلصلة الجرس ويجوز فيه الرفع من حيث العينية لان حيث الرواية والتقدير هو مثل
صلصلة الجرس **قوله** وهو اشتد الواو فيه للحال **قوله** فينقسم عطف على قوله ياتيني
والفان جملة حروف العطف كما علم في موضعها ولكن لفيد ثلاثاً امور الترتيب
اما معنوي كما في قام زيد فعمرو واما ذكرى وهو عطف مفضل على مجمل خوفان لهما
الشيطان عنهما فاخرجهما كما كانا فيه والتعقيب وهو في كل محبة والسببية
وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة نحو فوكن موسى ففضى عليه ولا يكون
من تخرج من رقوم فصاليون منها البطون فتا ربون عليه من الحميم **قوله** وفد
وعيت الواو للحال وقد علم ان الماضي اذا وقع حالاً يجوز فيه الواو وقد ذكره ولكنه
لا بد من فد اما ظاهرة او مقدرة وها هنا جابا بالواو وبعد ظاهراً والمقدرة بلا
واو نحو قوله تعالى او جاهدكم حصرت صدورهم والتقدير قد حصرت **قوله** ما قال
جملة في محل نصب لانها مفعول لقوله وقد وعيت وكلمة ما موصولة وقوله قال
جملة صللتها والعائد محذوف تقديره ما قاله واعلم ان الجملة لاحظها من الاو
اذا وقعت موضع المفرد وذلك بحكم الاستقرار في سنة مواضع خبر مبتدا وخبر باب
ان وخبر باب كان والمفعول الثاني في باب حسبت وصفة النكح والحال **قوله** واحياناً
عطف على احيانا الا **قوله** الملك بالرفع فاعل لقوله يمثل **قوله** في الرفع فيه للتعليل
اي لا يجلي ويجوز ان يكون بمعنى عند اي يمثل عند الملك رجالاً كما في قولك كتبت لخم خلون
قوله رجالاً نصب على التمييز قاله اكثر الشراح وفيه نظر لان التمييز ما يرفع الابهام
المستفهم عن ذلك المذكورة او مقدرة فالاول نحو عندك رجليناً والثاني نحو طاب زيد
نفساً فالواو والف في بينهما ان يبا رفع الابهام عن ظل ولم يرفع ايها ما لا عن طاب ولا عن
زيد اذ لا ايهام فيها بل رفع ايهام ما حصل من نسبة اليه وها هنا لا يجوز ان يكون القسم

نشا

الاول وهو ظاهر ولا من الثاني لان قوله يمثل ليس فيه ايهام ولا في قوله الملك ولا في النسبة
المثل للملك فاذن قولهم هذا نصب على التمييز غير صحيح بل القول ان يقال ان منصوب يرفع
الخافض لان المعنى يتصور في الملك تصور رجل فلما حذف المضاف للمصوبية بالمصدرية اقيم
المضاف اليه مقامه واسار الكرماء الى جواز انصار بالمفعولية ان ضمن ممثل معنى الخدای
الخد الملك رجلاً مثلاً وهذا ايضا بعيد من جهة المعنى على ما لا يخفى والى انصار بالهائية
ثم قال فان قلت الحال لا بد ان يكون دال على الصيغة والرجل ليس بهيئة قلت معناه على
هيئة رجل انما قلت الاحوال التي تقع من غير المشتقات لا تقول مثل هذا الدوابل وانما
تقول من لفظها كما في قولك هذا بشر طيب منه رطباً والتقدير متجسراً ومن رطباً وايضاً
قالوا الاسم الدال على الاستمرار لا يقع حالاً وان كان مشتقاً نحو اسود واجر لا يرفع
ثابت فمن عرف زيد عرفه انه اسود وايضاً الحال في المعنى خبر عن صاحبه فيلزم ان
يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك **قوله** فيكفي الفأفيه وقوله قال للعطف
المشير الى التعقيب **قوله** ما يفون جملة في محل نصب على ان مفعول لقوله فاعلى
والعائد الى الموصول محذوف تقديره ما يفون **قوله** قالت عايشة يحمل وجريين احدا
ان يكون معطوفاً على الاسناد الاول بدون حرف العطف كما هو مذهب النحاة صريح
ان مالك فينبذ يكون حيث عايشة مسنداً والاخر ان يكون كلاماً برأسه غير
مشارك للاول فعلى هذا يكون هذا من تعليلات البخاري قد ذكره تأكيداً الامر الشدة
وتأكيداً له على ما هو عاد في قراجم الابواب حيث يذكر ما وقع له من قران او سنة
مساعدة لها وفي بعضهم ان يكون هذا من التعاليق ولم يبق عليه دليل لا فقيه فيجب
ان الاصل في العطف ان يكون بالاداء وما نص عليه ابن مالك غير مشهور بخلاف ما
عليه الجمهور **قوله** ولقد رايك الواو القسم واللام للتأكيد وقد التحققت ورأيت بمعنى
فذلك ككفي مفعول واحد **قوله** ينزل عليه الوحج جملة وقد علم ان المضارع
اذا كان متجسماً ووقع حالاً لا يسوغ فيه الواو وان كان متجسماً جاز فيه الامر **قوله**
الشديد صفة جرت على غير من هي لا من صفة البرد لا اليوم **قوله** فينقسم عطف على

ابصر

فوليزنزل قول عرفانصب على التمييز بيان المعاني قوله كيف ياتيك الوحي فيه مجاز عقلي
وهو اسناد الايات الى الوحي كانه انبث الزرع البطل لان الانبات لله تعالى لا للزرع وهو اسناد الفعل
او معناه الى ملائكة غير مألوف عند التكلم في الظاهر وبسحق هذا القسم ايضا مجاز في الاسناد
واصله كيف ياتيك حامل الوحي فاسند الى الوحي للملايكة التي بين الحامل والمحول وفيه من
المؤكدات والقسمة كدب عايشة رضوانه عنها ما قاله عليه السلام من قوله وهو اشده
على ولاه التاكيد وقد اتى وضعها للتحقيق من قوله في مثل هذا الموضع كافي قوله تعالى فداخلك من
زكاتها وذلك لان مرادها الاشارة الى كثرة معانها عليه السلام الغيب والكرب عنه نزول
الوحي وذلك لان عليه السلام كان اذا ورد عليه الوحي يجد له مشقة وقشاة كرب ثقيل
ما يلقى عليه قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً وكذلك كان يفتير مثل حال الحزن
كاروى انه كان ياتخذه عند الوحي الرخصاً أي الهراً والعرق من الشدة واكثر ما يستأجر عرق الخنازول ذلك
كان جبينه ينفضه عرفاً كما ينفضه وانما كان ذلك ليلو صبره ويحسن تأديبه فيرتاح له
لحمنا ما كلفه من اعباء النبوة وقد ذكر البخاري في حديث بعض من شئته فادخل رأسه فاذا
هو رسول الله عليه السلام محمداً الوجه وهو يقطر ثم سوي عنه ومنه في حديث عبادة
بن الصلت رضي الله عنه قال كان نبي الله عليه السلام اذا انزل عليه كرب لذلك يريد
وجهه وفي حديث الاكف قال عايشة رضي الله عنها فاخذته ما كان ياخذ من البراءة
عند الوحي حتى انزلني منه مثل الجحان من العرق في اليوم الثامن ثقل القول الذي انزل
عليه فلك الرخصا بضم الزا وقع الحاء المهملة بالضاد والهمزة الممدودة العرق في اثر
الحاد الهرب بضم شابع النفس بالفتح للصدد قول يعط من الفطيط وهو صوت يخرج
النائم مع نفسه شريد بخشديه بالالفحة اي غير لوز قول البراءة بضم الواو
وقع الزا وبالحاء المهملة الممدودة وهو شدة الكرب وشدة الحما ايضا قول
مثل الجحان بضم الجيم وتخفيف الميم جمع جمان وهو حبة ثمل من فضة كالذرة
بيان البيان فيه استعارة بالكناية وهو ان يكون الوحي مشهاً برجل مثلاً
وبصافه المشبه الايمان الذي هو من خواص الشبه به والاستعارة بالكناية

ان يكون المذكور من طرف التشبيه هو الشبه ويراد بالشبه بهذا الذي مال اليه الشكاكي
وان نظريه الغروي وفيه تشبيه الجبين بالعرف المقصود بمبالغة في كثرة العرق وذلك
او مع عرفاً تمييزاً لا لتوضيح بعده ابرهم وتفصيل بعد اجمال وكذلك يدل على المبالغة
باب الفعل لان اصله وضعة للمبالغة والتشديد ومعناه ان الفاعل يتعدى ذلك الفعل
ليحصل بمكانه كشيء اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصلها **الاسئلة**
والاجوبة الاول قيل ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي والجواب على النوع الثاني عن
كيفية الحامل للوحي واجيب باننا لا نسلم ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي بل عن
كيفية حامله ولئن سلمنا فبيان كيفية الحامل مشعر بكيفية الوحي حيث قال فيمكن
اي ثارة يكون كالصلصلة وثارة يكون كلاماً صريحاً ظاهر الفهم والدلالة فلك بل
نسلم ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي لان بلفظة كيف يسأل عن حال الشيء فاذا
فلك كيف زيد معناه اصحح اسم سفيهم والجواب ايضا مطابق لان قال احياناً ياتيني
مثل صلصلة الجرس فاذا ما في الباب ان الجواب عن السؤال مع زيادة لان السائل
سأل عن كيفية اتيان الوحي وبينه عليه السلام بقوله ياتيني مثل صلصلة الجرس مع
بيان حامل الوحي ايضا بقوله احياناً تمثل لي الملك رجلاً فيكلمني وانما زاد على الجواب
لان رجاؤهم من التايل انه يعود يسأل عن كيفية حامل الوحي ايضا فاجاب عن ذلك قبل
ان يحوجه الى السؤال فافهم الثاني ما قيل لم قال في الاول وعيت ما قال بلفظ الماضي
وفي الثاني فاعني ما يقول بلفظ المضارع واجيب بان الوحي في الاول حصل قبل الفهم
ولا يتصور بعده وفي الثاني الوحي حال المكالم ولا يتصور قبلها ولا ان كان الوحي في الاول
عند عليه التدبير بالصفات الملكية فاذا اعد الى حال الجبلية كان حافظاً فاخبر
عن الماضي بخلاف الثاني فانه على حاله المعروفة او يقال الفظة قد تقرب الماضي الى
الحال واتى فعل مضارع للحال فهذا لما كان صريحاً في حفظه في الحال وذلك تقرب من
اليحفظه اذ يحتاج فيه الى استنبات الثالث ما قيل ان اباد اود قد روى من حديث
عمر رضي الله عنه كما سمع عنده مثل اودى النخل وهما يقول مثل صلصلة الجرس

وبينهما تفاوت واجب بان ذلك بالنسبة الى الصحابة وهذا بالنسبة الى النبي عليه السلام
الرابع ما قيل كيف مثل صلصلة الجرس وذكره حبيبته في السفر لا تفر من الشيطان كما
اخرجه ابو داود وصححه ابن خبان وقيل كره لا يزيد على اصحابه بصوت وكان حبيب
لا يعلم العدو ورحمته عليهم فجاد حكامه ابن الاثير فقلت يحمل ان تكون الايام بعد اجاب
عن كيفية الوحي الخامس ما قيل ذكره في هذا الحديث حاله من احوال الوحي وهما مثل
صلصلة الجرس ومثل الملك رجلا ولم يذكر الرواية في النعم مع اعلامه لنا ان رؤياه
حواجيب من وجهين احدهما ان الرواية الصالحة فديدهم فيها غير بخلاف الاولين
والآخر لعله علم ان قصد السائل استواله ما خص به ولا يعرف من حصته وقال بعضهم
كان عند السؤال يقول الوحي على هذين الوجهين اذ الوحي على سبيل الروايات كما كان في اول
البعثة لان اول ما يدري رسول الله عليه السلام من الوحي الروايات حبيبته لئلا يروى
الحديث وقيل ذلك في سنة اشهر فقط وقال آخرون كانت موجودة من الروايات بعد ارسال الملك
منه في الوحي فلم يحسب ونفا كان السؤال عن كيفية الوحي في حال البقعة الصادق
ما وجه الخصم في القسمين المذكورين اجيب بان سنة الله لما حوت من ازالة من نسبة
بين القائل والسامع حتى يوضح بينهما التمايز والتعليم فذلك المناسبة اما بان تصاف السامع
بوصف القائل فغلبة الروحانية عليه وهو النوع الاول واما بان تصاف القائل بوصف السامع وهو
النوع الثاني السامع ما قيل ما الحكمة في ضرب عليه السلام في الجواب بالمثل المذكور اجيب بان
عليه السلام كان معنياً بالبلاغة مكاشفاً بالعلوم الغيبية وكان موقفاً على الامعة حضرة
بعد الاستعداد فاذا اريد ان يثبتهم بالاعمال بعد خبر من تلك العلوم صانع لها امثال من
عالم الشهادة ليعرفوا ما شاهدوا وما لم يشاهدوا فلما سأل الصحابة عن كيفية الوحي وكان
ذلك من السبل القويصة ضرب لها في الشاهد مثلاً بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا
يفهم منه شيء يثبتها على ان اتيها شارة على القلب في لبعه الجلال في اخذ هيئة الخطا
حين ورودها لجامع العلوب وبلا من ثقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك
فاذا اكشف عنه وجد القول المنزّل بينا في لحي في الروح وافصاه موقع السمع وهذا معنى

قوله فيفصم على هذا وهذا الضرب من الوحي تشبهاً بما يروى للملك اني ما رواه ابو هريرة عن النبي
عليه السلام قال اذا قضى الله امره في السماء ضرب الملك باجنحتها خضعاً لقوله كما بها صلصلة
على الحجر فاذا فرغ من قلوبهم قالوا اما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذا وفيه بين لنا من هذا
الحديث ان الوحي كان ياتيه على صنفين اولها الشد من الاخرى وذلك لان كان يرد فيها الملك
الى شكل البشري وشاكلته وكانت هذه ايسر الشان ما قيل من المراد من الملك في قوله مثل
الى الملك رجلا اجيب بان جبريل عليه السلام لان الاية فيه للعهد ولما قيل ان يقول لم يجوز ان يكون
المراد به اسرافيل عليه السلام لان في قوله ثلاث سنين كما ذكرنا فان عورض بان اسرافيل
لم ينزل بالقرآن فقط وانما كان ينزل بالحكمة من الوحي اجيب بان لم يذكرها هنا في حق من ينزل القرآن وانما
الملك الذي نزل بالقرآن هو المذكور في الحديث الا حيث قاله في الجاه الملك فقال له اقرأ الحديث
ولقد حضرت يوماً مجلس حديث بالظاهر وكان فيه جماعة فضلاً لا سيما من للتسبين
المعروف علم الحديث فقرا الفار من اول البخاري حتى وصل الى قوله في الجاه الملك فقال له اقرأ فسالهم
من هو فقالوا جبريل عليه السلام فقلت ما الذي اعلم ذلك من النقل فحجروا ثم تعدي واحد منهم
فقال لا تعلم ملكاً من عليه السلام غير جبريل فقلت فدنزل عليه اسرافيل عليه السلام ثلاث
سنين كما رواه بعد في مسنده كما ذكرنا فعند ذلك قال قال الله تعالى عز وجل نزل به روح الامين
اي بالقرآن والروح الامين هو جبريل عليه السلام فقلت فدعي الروح غير جبريل قال الله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وعن ابن عباس هو ملك من اعظم الملائكة خالفاً فالحق عنده
ذلك فقلت جبريل قد عيّن بصفة الامانة لان الله تعالى سماه اميناً وسمي ذلك الملك
روحاً فقط على انه ودرى عن الشعبي وسعيد بن جببر والفتح ان المراد من الروح
في قوله تعالى يوم يقوم الروح هو جبريل عليه السلام فقال من اين علمنا ان المراد من الرقع
الامين هو جبريل عليه السلام فقلت تفسير للفسرين من الصحابة والمؤمنين وتفسيرهم
محمول على السامع لان العقل لا يحال فيه على ان من حلة اسباب العلم الخير للسلوك وتوارث
الاخبار من لدن النبي عليه السلام لا يومنا هذا ان الذي نزل بالقرآن على نبينا عليه السلام
هو جبريل عليه السلام من غير تكبر منكر ولا رد راد حتى عرف بذلك اهل الكتاب في يوم

والنصارى وروى ان عبد الله بن صوريا من اجدادك حاج رسول الله عليه السلام وسأله
عن ربه عليه بالروح فقال جبريل فقال له عدونا ولو كان غيره لا مثالك وقد عانا مرارا
واشدّها انزل على نبينا ان بيت المقدس ينبغي بحث نصر فبعثنا من يقبله فلقبه ببابل
غلاما مسكينا فذبح عنه جبريل وقال ان كان ربكم امر بهلاككم فانه لا سلطانكم عليه
وان لم يكن اياه فاعلى اي حق فقلنا من فنزل قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الازر وروى ان
كان امر رضى الله عنه ارضى على المدينة وكان حرمه على مدبره بود فكان يجلس اليهم ويستمع
كلهم فقالوا يا محمد اجيبناك وانا لنقطع فيك فقال والله ما اجيبكم لحكم ولا استأثر
لا شاك في ديني وانما ادخل عليكم لاراد بصيرة في امر محمد عليه السلام واري
اشارة في كتابكم ثم سألهم عن جبريل فقالوا ذلك عدونا يطع محمد على اسرارنا وهو
صاحب كل خسف وعذاب ويوتو ما ذكرنا ما روى مرفوعا ان اراد الله ان يوحى بالام
نكلم بالروح اخذت السما منه بحفة او قال رعدة شديدا خوفا من الله تعالى فاذا سمع
ذلك اهل السموات صرعوا وخروا لله سجدا فيكون اول ما يرفع رأسه جبريل عليه السلام
فيكلمه من وحيه بما اراد ثم يترجم جبريل عليه السلام على الملك كما مر على سماء
سأله ما اذ قال ربنا يا جبريل قال الحق وهو اعم الكبر فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل
فبينما هو جبريل عليه السلام حيث امر الله تعالى التاسع ما قبل كيف كان سماع النبي عليه السلام
والملك الوحي من الله تعالى اجيب بان الغلبة رحمة الله تعالى قال وسماع النبي والملك عليها
السلام الوحي من الله تعالى بغير واسطة يستحيل ان يكون بحرف او صوت لكن يكون بخلفه
الله تعالى للسمع على ضرورة بتلاتة امور للتكلم وبان ما سمعه كلامه وبمراده من كل
والفعل الا يزيد لا ينقص عن اضطراب النبي والملك لا العلم بذلك وكان كلامه تعالى
ليس من جنس الكلام البشر فسماعه الذي خلفه لبعده ليس من جنس سماع الاصوات ولذلك
عسر علينا فهم كيفية سماع موسى عليه السلام لكلامه تعالى الذي ليس بحرف ولا صوت
والعلم به كلام الله تعالى فالسمع الاصوات الحادثة وهي فعل الملك دون نفس الكائنات
ولا يكون هذا سماعا لكلام الله تعالى من غير واسطة وان كان يطلق عليه ان سماع كلام

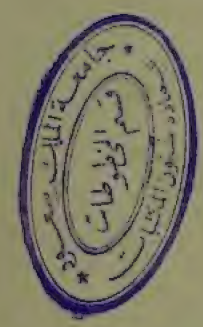
الله تعالى وسماع الامم من الرسول عليه السلام كسماع الرسول من الملك وطريق الفهم فيه فبعد
المعرفة بوضع اللغة التي يقع بها مخاطبة وحكي الغرض خلاف العلم ان هذا الوحي هل كان
جبريل عليه السلام ينقل له ملك عن الله عز وجل او يحلوا له على ضرورة ما بان الله تعالى
طلب منه ان يأتي محمدا وغيره من الانبياء عليهم السلام بسور كذا او خلقوا على ضرورة ما بان
باني اللوح المحفوظ فينقل منه كذا العاشر ما قيل ما حقيقة مثل جبريل عليه السلام
له رجلا اجيب بان جبريل انزل عنده ثم يعيده اليه بعد التبليغ فيه على ذلك امم المؤمنين
واما الله اخل فلا يصح على من هذا اهل الحق الحادي عشر ما قيل اذا انزل جبريل عليه السلام
في صورة دحية فاين يكون روحه فان كان في الجسد الذي ستمائة جناح فالذي في
لا روح جبريل ولا جسده وان كان هذا الذهن في صورة دحية قبل موت الجسد العظيم
ام يبقى خاليا من الروح المنقلة عنه من الجسد المشبه بجسد دحية اجيب بان لا يبعد
ان لا يكون انظالها من جبريل فيبقى الجسد حيا لا ينقص من مفارقة شيء فيكون انشفا
روحه الى الجسد الثاني كاشفا لارواح الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد
بمفارقة الارواح لعنوا واجيب عفا لا بل يعباد الله تعالى في ادم فلا يلو في
غيرهم الثاني عشر ما قيل بالحكمة في الشجرة المذكورة اجيب بان يحسن حفظه او يكون
لا يتلاصق به او للخوف من التقصير وقال الخطابي شجرة الامتحان ليس بوضوح وحسن
تأديبه فبرئاض الاحمال ما كلف من اعيا النبوة او ذلك لما يستشعر من الخوف
لوفور تقصير فيما امر من حسن ضبطه او اعراض خلد ووروقا اند عليه السلام
بما ورائه النفوس ويعظم وجل الغالب في قوله تعالى ولونقول علينا بعض الافاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين الثالث عشر ما قيل ما وجه التوال الصفا
عنه عليه السلام عن كيفية الوحي اجيب بان ما كان لطلب الطمانينة فلا يقدح ذلك
فيهم وكانوا يسألون عليه السلام عن الامور التي لا تدرك بالحوس فجهروا ولا ينكرون ذلك
عليهم **استنباط الاحكام** هو على وجه الاول فيه هو اثبات الملك كما رد اعلى من انكرهم
من الملاحدة والافلاسفة الثاني فيه ان الصفا كانهوا يسألون عن كثير من المعاني وكان

عليه السلام معهم ويعلمهم وكانت طائفة شتال واخرى تحفظ وتروى ويبلغ خلق كل الله
دينه الثالثة فيه ولا يلزم ان الملك قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصور **ص** حدثنا يحيى بن
حنان الليث عن عوف بن ابي شهاب عن عوف بن الزبير عن عاصم بن النخعي عن ابي الله عليه السلام قال
اول ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى
رؤيا الا بآيات مثل فلق الصبح ثم حبلى الخلاء وكان يخاف ان يغار خرافة فيحدث فيه وهو
التعبه الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله وينزل ذلك ثم يرجع الى خديجة
فيستزوئها حتى جاء الحق وهو غار حراء فقال اقرأ قال ما انا بقارى
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني
فغطني الثالثة ثم ارسلني وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرفع فواده فدخل على خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقال خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك
لنصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوابي الحق فانطلقت
به خديجة رضي الله عنها حتى اتت به وروى بن نوفل بن عبد العزى بن عمر خديجة وكان
امرا متصرفا جاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب من الانجيل بالعبرانية ما
شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا فدمي فقال له خديجة يا ابن عمي سمع من ابن اخيك
فقال له ووفد يا ابن اخي ما ذا اشرى فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم خبر ما راى
فقال له ووفد هذا الناموس الذي انزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا ليتني فيها
جزعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوخرجهم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عورى وان يدركني يومك
لا اتضرك نصراموزرا ثم لم يلبث ووفد ان نوحه ووفد الوحي **ش** هذا الحديث من راسل
الصحاب فان عاصم رضي الله عنه لم يدرك هذه الفضية فتكون سمعها من النبي

صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة وقال ابن صلاح وغيره ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وغيره
من احداث الصحابة مما لا يحضر ولم يدركه فهو في حكم الوصول المسند لان رواتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصحابة غير فادحد وقال الاساذ ابو اسحاق الاسفاري لا يحتاج به الا ان يقول ان لا يروى
الا عن الصحابة قال النووي الصواب الاول وهو مذهب الشافعي والجمهور وقال الطيبي الظاهر انها
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم يروها فاختارني فغطني فيكون قولها اول ما بيني وبين رسول الله
عليه السلام حكايته ما لم يلفظ به عليه السلام كقوله تعالى قل للذين كفروا سيعذبون بالنار
واليا قلت لم لا يجوز ان يكون هذا بطريق الحكاية من غير عليه السلام فلا يكون سماعها
منه عليه السلام وعلى كلا التقديرين فالحديث في حكم التصل المسند **بيان رجاله**
وهو سنة الاول ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة القرشي المخزومي المصري
نسبة البخاري لاجته يدا له ولد سنة اربع وثلثمائة وخمسين ومائة وثلاثين سنة احدى
وثلاثين ومائتين وهو من كبار حفاظ المصريين واشبه الناس في الليث ابن سعيد في
البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله هو الزهلي في مواضع قال ابو نصر الكليني
وقال المقدسي ثار يقول ثنا محمد بن لا يزيد عليه وثار محمد بن عبد الله واثار محمد بن
عبد الله بن خالد بن فارس بن زويب الزهلي وثار ينسبه الى جده فيقول محمد بن عبد الله
وثار محمد بن خالد بن فارس ولم يقل في موضع حدثنا محمد بن يحيى وروى المسلم حديثا
عن ابي ذرعة عن يحيى وروى ابن ماجه عن رجل عنه قال ابو حاتم كان يفرق هذا الشان
ولا يخرج بكتب حديثه وقال النسا ليس بثقة ووفقه غيره وقال الدارقطني عنه بار
باس واخرج له المسلم عن الليث وعن يعقوب بن عبد الرحمن ولم يخرج له عن مالك شيئا واهله
والله اعلم لقول النسا وقد كثر اهل الحديث في جماعته الموحدة عن مالك مع ان جملة قالوا هو
احد من روى الموق من مالك النسا الليث بن سعيد بن عبد الرحمن ابو الحارث الضحى مولاهم
المصري عالم اهل مصر من التابعين مولى عبد الرحمن بن خالد بن سائر النهم وقيل
مولى الخالة بن ثابت وقسم من قبض غيلان ولد بلفشتة على النخوي اربع فراسخ من القاهرة
سنة ثلاث اربع وتسعين ومائة في ثمانين سنة خمس وسبعين ومائة ووفد في

فراقة مصر زار وكان اما ما كبريا جمع على جلالته وثقله وكرمه وكان على مذهبهم الى حيفة
 قاله القاضي زحلكا وحدث في الكتب سنة من اسمه الليث بن سعد سواء نعم في الرواة ثلاثة
 غيره احدهم مصري وكنى ابو الحارث ايضا وهو ابن اخي سعيد بن الحكم والثاني روى عن ابن وهب
 ذكرها ابن يونس في تاريخ مصر والثالث نيسابوري عن سهل الثالث ابو خالد عفييل بن عيين
 المملى وفتح القاف بن خالد بن عفييل بن عيين اليماني بالمتناة تحت القريش الاموي مولى عثمان
 بن عفان الحافظ مات سنة احدى واربعين ومائة وقيل سنة اربع مائة فجاوه وحدث في الكتب
 السنة من اسمه عفييل بن عيين غير الرابع هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
 عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهر بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الزهري
 الملقب سكن الشام وهو تافه صغير سمع الناس وربيع بن عباد وخلقاً من الصحابة ورأى غيره
 وروى عنه ويقال سمع منه حيتين وعنه جماعات من كبار التابعين منهم عطاء وعمر بن
 عبد العزيز ومن صفاهم ومن الاشياء ايضا ما بالشام واوصى بان يدفن على الطريق بغير
 يقال لها شغب وبدا في رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة
 فلت شغب بفتح الشين وسكن القين المحضين وفي اخره ما بوجه وبدا بفتح الباء الموحدة الحاء
 عروبة بن الزبير بن العوام التميمي عايشة ام المؤمنين وقد مر ذكرها **بيان لطايف اسناد**
 منها ان هذا الاسناد على شرط السنة الاصحى فله شرط البخار ومنها ان رجاله ما بين مصر
 ومدني ومنها ان فيه رواية نابغة عن نابغة وهما الزهري وعروبة **بيان تعدد الحديث**
ومن اخرجه غيره هذا الحديث اخرجه البخار ايضا في التفسير والتعبير عن عبد الله
 بن محمد عن عبد الرزاق عن معمر بن النسيير عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز بن ابي
 رزمة عن ابي صالح سلم بن عيسى عن ابي بركعة عن ابي بركعة عن ابي بركعة عن ابي بركعة
 عن معمر بن عبد الملك عن ابيه عن جده عن عفييل وعن ابي بركعة عن ابي بركعة
 عن الزهري واخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير **بيان التعليل**
 قوله اول ما يدي به قد ذكر بعضهم اول الشئ في اول باب وبعضهم في باب وراؤ ذكر
 الصفا في هذا الباب وقال الاول فيفيض الاخر واصله اول على وزن افعل فهو الوسط

قلت المصنف واوا وادعت الواو بدل على هذا فوله هذا واو منك والجمع الاو والاول
 على القلب وقال قوم اصله وول على فعمل فقلت الواو الاولى هي وانما الجمع على او اول
 لاستشفاهم اجتماع واوين بينهما الف الجمع وهو ان جعلته صفة لم تصرفه بقول الغيبة
 عاما اول واذا لم يجعله صفة صرفه بقول الغيبة عاما اول اقول ان السكت لا نقل
 عام الاول وقال ابو زيد يقال الغيبة عام الاول ويوم الاول بجر اخر وهو قولك انك
 مسجد الجامع وقال الازهري هذا من باب اضافة الشئ الى نفسه **قوله** يدي به من باب
 بالشيء بدأ ابتداء به وبدأت الشئ فعله ابتداء وبدالله الخلق وابتداهم معنى **قوله**
 من الوحي قد مر تفسير الوحي مسنونة **قوله** الرواية على وزن فعل كجلى يقال رأى رؤيا
 بلا شين وجمعا روى بالتون على وزن دعى **قوله** فلق الصبح بفتح الفاء واللام وهو ضياء
 الصبح وكذلك فرق الصبح بفتح الفاء والراء وانما يقال هذا في الشئ البين الواضح ويقال
 الفرق بين من فلق الصبح قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قالوا اصباح ضوئهم
 وضوء القمر بالليل حكاه البخار في كتاب التعبير وقيل الفلق مصدر كالانفلاق وفي المطالع
 قال الخليل الفلق الصبح فلت فعل هذا تكون الاضافة فيه للتخصيص والبيان ويقال الفلق
 الصبح لكونه لما كان مستمرا في هذا المعنى وفي غيرها اضيف اليه اضافة العم الى الخاص
 كقوله عين الشئ ونفسه في العنا يقال هو بين من فلق الصبح ومن فرق الصبح ومنه حديث
 عايشة رضي الله عنها اول ما بدى رسول الله عليه السلام الرويا الصالحة وكان لا
 يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح اعني مينة مثل حي الصبح قال الكرماني والصحيح انه يعني
 المفلو وهو اسم للصبح فاضيف احدهما الى الآخر لاختلاف اللفظين وقد جاء الفلق
 منفردا عن الصبح قال تعالى قل اعوذ برب الفلق فلت تضيضه على الصبح غير الصبح بل
 الصبح اذ اما اسم للصبح وجوزت الاضافة فيه لاختلاف اللفظين واما مصدره
 الانفلاق وهو الاشتقاق من فلق الشئ فلفظه بالكسر فلما اذا استشفاه واما الفلق
 في الاثر فله اختلاف الاقوال فيه **قوله** الخلا بآلة وهو الخلو يقال خلت الشئ يخلو
 خلوا وخلوت به خلوة وخلو والمناصب ما هذا ان يفسر الخلا بمعنى الاختلاف او بال



الذي هو المكان الذي لا شيء على ما لا يخفى على من له ذوق من العلم الدقيقة **قوله** بفارح الغار
بالعين المعجمة فسر جمع شراح البخاريان التفت في الجبل وهو قريب من معنى الكهف فلك الغار
هو الكهف وفيه القباب الغار كالكهف في الجبل ويجمع على غيران ويصغر على غير فصفين
يدل على انه واو فذلك ذكره في العتاة فصل غور وحرا بكسر الحاء وتخفيف الراء والمدة وهو مضاف
على الصحيح ومنهم من منع صرفه ويذكر على الصحيح ايضا ومنهم من انته ومنهم من قصره ايضا
فهذه ست لغات قال القاصي غدد ويقصر ويذكر ويؤث ويصرف ولا يصرف والذكر
اكثر من ذكره صرف ومن انته لم يصرف يعني على ارادة البقعة او الجهة التي فيها الجبل
وضبطه الاصلي بفتح الحاء والقصر وهو الغريب وقال الخطابي العوام يخطون في حرافى ثلاث
مواضع يفتحون الحاء هي مكورة ويكسرون الراء هي مفتوحة وبفصرون الالف وهو
مدودة وقال السجعي عامة الحنت في ثلاث مواضع فتح الحاء وقصر الالف وذك صرفه
وهو مصروف في الاختيار لانه اسم الجبل وقال الكرماني اذا جعنا بين كلامهما بلزمت الحن
في اربعة مواضع وهون الغريب اذ بعد كل حرف الحن ولما قبل ان يقول كسر الراء اليس
بلحن لانه بطريق الامالة وهو جبل سنيه وبين كذا ثلاثة اميال يعني يشارك اذا سرت في
منه فلك مشرفة الى الكعبة منخبة وذكر الكلب عن حرا وشبر اسميتا باسمي ابن عم عاد الاول
فلت شبر بفتح النون الثلاثة بكسر اللام الواحدة بعدها الياء اخر الحروف وهو جبل يرس
من منى والزبدقة **قوله** فيحنت بالهاء الملهة ثم النون ثم النون الثلاثة وقد فسر في الحديث
بانه النعبد وقال الصنعوني الحنت الفا الحنت يقال تحنت اي نحى عن الحنت واثم اي
انحى من الاشتم وتخرج اي نحى من الحرج وتحنت اعزل الاصنام مثل تحنفة في المطالع تحنت
معناه يطرح الاسم عن نفسه بفعل ما يخرج به عنه من البرومنه قول حكيم اشيا كنت الحنت
وفي الروايات كنت اتبر بها اي اطلب البر بها وطرح الاسم وقول عايشة رضي الله عنها ولا
الحنت الى جدي اي اكسب الحنت وهو الذنب وهذا عكس ما تقدم وقال الخطابي ونظيره
في الكلام الحوب والاثم اي في الحوب والاثم عن نفسه قالوا وليس في كلامهم بفعل
لهذا المعنى غير هذه وقال الكرماني هذه شهادة في كيف وفدت في الكسب الصفة انما

تفعل بحى للجنب كثيرا نحو تخرج وتحرف اي اجنب الحرج والجنبان وغير ذلك فلك الجايت
منه الفاظا نحو تحنت واثم وتخرج وتحوب وتجد وتحت وتقد وتحنف وقال
الشعبي فلان ينجي اذا كان ينجح الهجو ويحت اذا فعل نجح به النجاسة وقال ابو القاسم
في الغنم يحنث تعبد مثل تحنف وقلان يحنث من كلام يعني ياتم فيه وهذا احد ما جا
لفعل اذا انجسه والى عن نفسه وقال السهلي الحنت المبرز تفعل من البر وتفعل تقضي
الدخول في الشيء وهو الاكثر فيها مثل نقطه وتعبد وتنسك وقد جات الفاظ
يسيرة تفعل الخروج عن الشيء واطراحه كالناثم والنجح والحنث باننا الثلاثة
لان من الحنت والحنث الحنث الثقيل وكذلك التقند انما هو بناء عن القند وانما
الحنث بالفاء من باب التعبد وقال المازني يحنث بفعل فعلا ينجح بمن الحنت
والحنث الذنب وقال السجعي هذا من المشكلات لا يهتدي سوى الحذاف وسيل
ابن الاعرابي عن قول يحنث فقال لا اعرفه وسالك ابا عمرو والشيء فقال لا اعرفه يحنث
انما هي تحنث من الحنيفة دين ابراهيم عليه السلام قلت قد وقع في سيرة ابن هشام
يتحنف بالفاء **قوله** قبل ان ينزع الى اهله بكسر الزاي قبل ان يرجع وقد رواه مسلم
كذلك يقال نزع الى اهله اذا اخرجهم فجمع اليهم يقال هل نزعك غيره اي هل احب اليك
وجذبك الى التفرغ غيره اي غير الحج وناقة نازع اذا حنث الى وطنها وورعها وهو
من نزع ينزع بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وقال صاحب الاقوال والاصل في فعل
يفعل اذا كان صحيحا وكانت عينه ولانه حرف حلق ان يكون مضارعه مفتوحا
الا فاعلا لا يسيرة جات بالفتح والضم مثل حنث يحنث وينع وينع والامام جات من قولهم
نزع ينزع بالفتح والكسر وهما ينفق وقال غيره ههنا الطعم ههنا وهو بالفتح
والكسر فلك قاعدة عند الصرفين ان كل مادة تكون من فعل بفعل بالفتح فيها بلزم
ان يكون فيها حرف من حروف الحلق وكل مادة من اللام والمضارع فيها حرف من حروف
الحلق لا يلزم ان يكون من باب فعل بفعل بالفتح فيها فانهم والاهل في اللغة العيال
وفي البناء ال رجل اهله وعياله وال ايضا اتباعه وقال ابن ابي عمير رضي الله عنه سئل

رسول الله عليه السلام من الحمد فالحمد في الفرفين الال والاهل ان الال يستعمل في الاشرا
بجلا في الال فانهم ولما قولهم كد اب لفرعون فله تصور بصورة الاشراق وقال ابن عرفة
اراد من الفرفين من الاله بديا ومنه اوفى ومنه قولهم ادخلوا الفرفين استاذ العذاب
قوله ويترود من التزود وهو اتخاذ الزاد والزاد هو الطعام الذي يستعمله المسافر يقال
زودت فترود **قوله** ففقط بالعين المحبة والطا المهملة اي فقط في وعصره يقال غطى
وغنى وضغط وعصر في وعصره وخفف في كل معنى قال الخطا ومنه الفظة في الماء
وغطيط التام سرد بد النفس اذا لم يجد مساعدا عند انقضاء الشفتين والغث جسد النفس
مرف وامساك اليد او التوسل على الفم والانف والفظ الخفق ونقيب الرأس في الماء قال الخطا
والفظ في الحديث الخفق **قوله** الجهد بضم الجيم وفحما ومعناه الغاية وللشفقة وفي الحكم
الجهد والجهد الطافر وقيل الجهد المشقة والجهد الطافة وفي المعجم الجهد ما جهد الانسان
من مرض ومن شاق والجهد يلوغك غايه الامر الذي لا يالو عن الجهد فيه وجهد يلف
مشقة والجهد على ان يفعل كذا وقال ابن دريد جهد حمله على ان يبلغ مجهوده وقال
ابن الاعراب جهد في العمل واجهد وقال ابو عمرو واجهته في حاجتي وجهد وقال الاصمعي
لك نفسي واجهد نفسي **قوله** ثم ارسلني اي طلقني من الارسل **قوله** على تحريك
اللام وهو الدم الغليظ والقطعة منه علفه **قوله** ير جف فواده اي يخفق ويضطرب
والرجفان شدة الحركة والاضطراب وفي المحكم رجف الشيء رجفا رجفا ورجفوا رجفا
ورجيفا وارجف خفق واضطرب اضطربا شديدا والفواد هو القلب وقيل ان عين
القلب وقيل باطن القلب وقيل غشا القلب وسمى القلب قلبا لثقله وقال الليث القلب
مضغة من الفواد معلقة بالتياس وسمى قلبا لثقله **قوله** رملوني رملوني هكذا
هذه الرواية بالتكرار وهون التميل وهو التلصيف والتزل الاستمال التلصيف ومنه
التدثر ويقال لكل ما يلقي على الثوب الذي على الجسد دنار واصل المنزل والمنزل المنزل
والمنذر ادغث الشافيا بعدها **قوله** الرقع بفتح الراء وهو الفقع وفي المحكم الرقع
والرواع والرقع الفقع وقال الهروي هو بالضم موضع الفقع من القلب **قوله**

كلامه النقي والروع غرض لك الكلام والمراد هاهنا التبرع عنه وهو احد معانيها وقد
يكون بمعنى حقا وبمعنى الا التي للتبعية يستفتح بها الكلام وقد جاز في الفران على اقسام
جميعها ابن الانباري في باب من كتاب الوصف والابتداه وهي مرتبة عند ثعلب من كاف
النسبية ولا النافية قال واما شدت لامتيا المقيوم المعنى ولدفع توهم بفا معنى الحكيم
وعند غيره هي سيطرة وعند سبويه والتحليل والميرود والزجاج واكثر البصريين حرف
معناه الروع والرجلا معنى لها عندهم الادراك حتى يحيطون ابا الوصف عليها ولا يبتدا
بما بعدها حتى قال جماعة منهم حتى سمع كذا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها
معنى التهديد والوعيد واكثر ما تزل ذلك بمكة لان اكثر العقب كان بها قالوا وقد
يكون حرف جواب عن ذلك اي ونعم وحملوا عليه كالا والفرع هو المعناه اي والفهم **قوله**
ما تحريك الله بضم الياء اخر الحروف وبالحا المعجمة من الحزني وهو الفضيحة والهوان
واصل الحزني على ما ذكره ابن سيده الوقوع في بلية وشهرة بذلة واخرى الله فلا تها
ابعد فانه في الجامع وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري تحريك بالحاء المهملة
وبالنون من الحزن ويجوز على هذا فتح الياء وضمتها يقال خزن واخره لثان فيحتمل
فري بهما في السبع وقال البريدي اخر لغة نعيم وخزن لغة قريش قال الخطا لا يختم
الفزع الاكبر من حزن وقال البخاري ان نذهبوا به من اخرن على فراه من قرا بضم الياء
الحزن والحزن خلاف السرور يقال حزن بالكسرة حزن حزنا اذا اغتم وحزنه
غيره واخرته مثل شكله واشكله وحكى عن ابي عمرو انه قال اذا جال الحزن في موضع
نصب فتح الحاء اذا جال في موضع رفع وحزمت وفردا ابيضت عيناه من الحزن
وقال الفيض من الدمع حزنا قال الخطا واكثر الناس لا يفرقون بين الفهم والحزن
على اختلافهما بقا بيان في المعنى لان الحزن انما يكون على او قد وقع والهم انما هو
فيما يتوقع ولا يكون بعد **قوله** لتصل الرحم قال الفرار وصل رحمه صلة واصله
فخفف الواو كما قالوا رز من وزن واصل صل الذي هو امر من وصل واصل حدث
الواو تيعا فاعله فاستغنى عن الهزرة فحذف فصار صل على وزن عل ومعنى لتصل

من الانجيل بالعبرانية الذي انجس من ابراهيم

عبر في الفرائد للبريد العربي يسمى العبر واليه ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا عربا والفرس
 وقال محمد بن جرير ما نطق ابراهيم عليه السلام بالعبرانية حين عبر النهر فادرك من النهرود وقد كان
 النهرود قال للذين ارسلهم خلفه اذا وجدتم في تكلم بالعبرانية فرددوه فلما ادركوه استنطقوا
 فحول الله لسانه عبرانياً وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك وفي العبرانية والعبر
 لغة اليهود والفرس من قوله فيكتب فيكتب باللغة بالعبرانية من الانجيل وهذا من قول
 تكملة في دين النصارى ومعرفة كتابهم كان يكتب من الانجيل بالعبرانية ان شاء وبالعبرانية ان
 شاء وقال النبي الكلام العبرانية هو الذي نزل به جميع الكتب كالنوراة والانجيل ونحوها
 الكرماء فهم منه ان الانجيل عبراني فلن ليس كذلك بل النور عبرانية والانجيل سرياني وكان
 عليه السلام يتكلم باللغة السريانية وكذلك ولاده من الانبيا وغيرهم غير ابراهيم عليه
 حوله لغته الى العبرانية حين عبر النهر اى الفرات كما ذكرنا وغيره اسماء عليه السلام
 فانه كان يتكلم باللغة العبرية فقبل لان اول من وضع الكتاب العبري والسرياني والكتب
 كلها ادم عليه السلام لان كان يعلم سائر اللغات وكثيرها في اطين وطبعة فلما اصاب
 الارض افترق اصناف كل قوم كتابهم فكان اسماء عليه السلام اصاب كتاب العرب وقيل
 تعلم اسماء عليه السلام لغة العرب من جرهم حين تزوج امرأة منهم ولهذا بعد وبن
 العرب السعيرة لا العاربة ومن الانبيا عليه السلام من كان يتكلم باللغة العبرية هو صالح
 وقيل شعيب ايضا عليهما السلام وقيل كان ادم عليه السلام يتكلم بالعبرية فلما نزل
 الى الارض حول لغته الى السريانية وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما تاب الله عليه رده عليه
 العبرية وعن سفيان مازل وحى من السماء الاباء العبرية فكانت الانبياء عليهم السلام ترجع
 لقومها وعن كعب اول من نطق بالعبرية جبريل عليه السلام وهو الذي القاها على اساء
 نوح عليه السلام فالقاها نوح عليه السلام على لسان ابنه سام وهو ابو العرب
 والله اعلم فان قلت ما اصل السريانية قلت قال ابن سلام سميت بذلك لان الله تعالى
 حين علم ادم الاسماء سر من الملائكة وانطق بها حينئذ **قوله** هذا الناموس الثانيون
 والسين المملة وهو صاحب السر كما ذكره البخاري في احاديث الانبياء عليهم السلام قال صاحب

الجل وابوعبيد في غيبة ناموس رجل صاحب سر وقال ابن سبويه الناموس السر وقال صاحب
 الفريدين هو صاحب سر الملك وقيل ان الناموس والجاسوس بمعنى واحد حكاه الفراء في
 جامعه وصاحب الواعى وقال الحسن في شرح السيرة اصل الناموس صاحب سر الرجل في خبر
 وشره وقال ابن الانباري في زاهر الجاسوس الباحث عن امور الناس وهو بمعنى تجسس سوا
 وقال بعض اهل اللغة الجسس من الجيم للبحث عن غورات الناس وبالحال المملة الاستماع
 لحديث القوم وقيل هما سوا وقال ابن ظفر في شرح المعاني صاحب سر الخيروناموس
 وصاحب سر الشرجاسوس وقد سوي بينهما روي بن العجاج وقال بعض الشراح وهو
 الضمير وليس بصحيح بل الضمير الفريدين ما علم ما نقله النووي في شرحه من اهل اللغة
 والعرب الفريدين هما بان الناموس في اللغة صاحب سر الخيروناموس صاحب سر السر
 وقال الهروي الناموس صاحب سر الخيروناموس وهو صاحب سر عليه السلام في خصوصه
 بالوحي والغيب والجاسوس صاحب سر السر وقال الضمير في العبرانية ناموس الرجل صاحب
 الذي يطلع على باطن امره ويخفيه برؤسهم عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه
 السلام الناموس الاكبر والناموس ايضا الحاذق والناموس الذي يظف مدخله قال
 الاصمعي قال دويد **لا تملك الخيانة الناموسا وتحجب العار الجاسوسا**
بعض ايدى والصفوسا حصص الغوات العوج المفسوسا والناموس ايضا
 فتوح الضايده والناموس عريضة الاسد ومنه قول عمن معدى كريب اسد في ناموسه
 والناموس والناموس النمام والناموس الشراك لا يروى تحت الارض والناموس ما تمس الرجل
 من الاحتيال بقول غسنة السرايمه بالكسر غسا كتمه ونسب الرجل وناسه اى سار
 وقال ابن الاعراب لم يأت في الكلام فاعول لام الكلمة فيه سين الا الناموس صاحب سر الخيروناموس
 والجاسوس السر والجاسوس لاكثر الاكل والفاعول الحية والبايوس الضي والناموس
 الضي والناموس وسط البحر والناموس الجمل الوجه والناموس الذي يتشتم بها والناموس
 النمام والجاسوس ضرب من البقر وقيل انجي تكلل بالعرب وقيل الجاسوس بالخاء غير
 المملة قلت قال الصفا الجاسوس بالحال المملة الذي يتجسس الاخبار مثل الجاسوس

يعني الجيم وقيل الحاسوس في الخير والحاسوس في الشر وقال ابن الاعراب الحاسوس المشوم
من الرجال ويقال سنة حاسوس وحسوس اذا كان انذبة قليلة والخير والغبور قيل
لفظ اعجمي عربى واصله كاووس فاعرب فوافق العبية ولهذا لا يصرّف للجمجمة والتعريف
وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر ملك العرب والعاطوس بالعين المهملة والبايون بالياء
الموحدين قال ابن ابي عمير هو الاولاد الصغير بالرومية والناموس بالنون والليم وقيل فاعول
ايضا اخو سينا فافوس بلدة من بلاد مصر **قوله** خرجا بالزال المعجمة المقوم يعني شابا
قويا حتى بلغ في نصرته ويكون له كهيئة ثمانية لذلك والخرج في الاصل للتواب فابن
الانسان قال ابن سبيد في الجمع الداخل في السنة الثانية ومن الابل قوقا الحق وقيل
الخرج من الابل لربع سنين ومن الخيل اسننين ومن الغنم لسنة والجمع جرجان وجدا
بالكسر زاد بونفس جذع بالضم واجزاء قال الارمني والديمر هي جذعا لا تشابه الهم
وقيل معناه بالشيء ادراك امرك فاكون اول من يقوم بنصرتك كالخرج الذي هو اول الانسان
قال صاحب المطالع والقول الاول ابن **قوله** قط بفتح القاف وتشديد الظا مضى في
افصح اللغات وهي ظرف الاستغراق ما مضى فيخص بالنفي واشتقاق من قططه اي قطميه
فمضى ما فعلته فط ما فعلته فيما انقطع من عمره لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال
لضمها مضى مذكور لان المعنى مذكور خلفت الى الان وعلمت ليلا يلفي ساكنا وبالضم
تشبيها بالغايا وقد كثر على اصل النطق الساكنين وقد تبع فاقه طائفة من الضم وقد
طأ مع ضمها او ساكنا **قوله** مؤنزا بضم الميم وقع الخمر بعدها راي معجزة مشقة ثم
مهله اي قوام الازر وهو القوة والعون ومنه قولهم فآزره اي قواه وفي المحكم ازره
ووارزه اعانز على الامر الاخير على البذل وهو شان وقال ابن فيجدة ما نقوله العوام بالوز
وهو بالهمزة ازر على الامر اي اعننه فانما ازره بمعنى صرته له **قوله** ثم لم يخب
اي لم يلبث وهو بفتح الياء اخر الحروف وسكون النون وفتح الشين المعجمة وفي اخره بامثلة
وكان المعنى فجاه الموت قبل ان يخب في فعله في هذه اللفظة عند العرب عبارة عن السعد
والعجالة ولم تشر احد ذكرها بهذه المادة غير ان شارحا منهم قال اصل النشوق النشوق

اي لم يفعل شيئا من الامور حتى مات وبار من نسيب الشيء في النبي بالكسر نسيبا واذا علو
فيه وفي حديثنا الاحنف بن قيس انه قال خرجنا حجاجا فخرنا بالمدينة ايهم قبل العثمان
ابن عفان رضي الله عنه وقلت لصاحب قد افد الخج والي لا اري الناس قد نسيوا في
قبل عثمان ولا ايهم الا قال لي اي وقوا فيه وقوا لا ينزع لم عنه **قوله** وقوا الوحى
معناه انحبس قال الكرمي قلت معناه واحبست بعد مطاوعة وقوا اليه في التزول وكر
ابن سبيد فتر الشيء يفترو ويمنون فورا وفارا سكن بعد حدة والان بعد شدة وفرا
هو والفترا الضعف **بيان اختلاف الروايات** قوله من الوحى الرويا الصالحة وفي صحيح
المسلم الصادق وكذا رواه البخاري في كتاب المغيرة ايضا ووقع هنا ايضا الصادق في
رواية معمر بن يوسف وكذا ساق الشيخ قطيب الدين في شرحه ومعناها واحد وهي التي
لم يسقط عليه فيها صفت ولا لبس الشيطان وقال المصنف الرويا الصالحة هي ما شرع
لان لم يقع فيها صفت فيستأوى مع الناس في ذلك بل خص صلى الله عليه وسلم بصفة ما
كلها وقال ابن عباس رضي الله عنهما روي الانبياء عليهم السلام وحى **قوله** وكان
يخلوا بغار حرا وقال بعضهم مكان يجاور بغار حرا ثم فرق بين المجاورة والاعتكاف
بان المجاورة قد يكون خارج المسجد بخلاف الاعتكاف ولفظ الجوار جاز في حديث
جابر الا في كتاب التفسير وفي الصحيح المسلم جاورت بحرا شرا فلما قضيت جوار
ترك فاستبطنت الوادي حديث وحرا كسر الحاء وبالد في الرواية الصحيحة وفي
رواية الاصطبل بالفتح والفصر وقد مر الكلام فيه مسبوقة **قوله** فيمحت قال ابو محمد
العسكري رواه بعضهم يخبث بها وكذا وقع في سيرة ابن هشام بها **قوله** قبل
ان ينزع وفي رواية المسلم قبل ان يرجع ومعناها واحد **قوله** حتى جاءه الحق ورواه
البخاري في التفسير حتى فجيته الحق وكذا في رواية مسلم اي انه بغلة يقال فجاه
يفجأ بكسر الجيم في الماضي وفجأ في المفاو وفي فجأ بالفتح فيهما **قوله** ما ما باعاه
وقد جاء في الرواية ما احسن ان وقع وجاء في رواية ابن اسحاق ما ذا الف وفي الرواية ابن
الاسود في معانيه قال كيف اقرا **قوله** فغطني وفي الرواية الطيرى فغطني بالناء المشاء

من فوق والفت حبس النفس فيه وامساك اليد والرجل على الفم والانتف والعضد الخفق
ونفيس الارض في الماء وعبار الداودي معنى غطى صنع في شيا حتى الغافي الى الارض كما يأخذ
الغشية وقال الخطا في غير هذه الروايات فباني من سائر الرجل سائبا اذا خفطه وماذا
سين عمله وهو وبامو حدة وقال الصفا رحمه الله ومنه حيث النبي عليه السلام وذكر
اعتكافه في فقال فاذا انما يجبريل عليه السلام على الشمس ولا جناح بالشرق وجناح
بالمغرب فقلت منه وذكر منه كلاما ثم قال اخذت فسلطت في حلاوة الفضا ثم شق بطي
فاستخرج القلب وذكر كلاما ثم قال افرأ فاحذ بحالي فباني حتى احشيت بالكمكافا
اقرأ باسم ربك الذي خلق فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم برجع بوارده **قوله**
فقلت اي خفت من حاله اي خوفه وروي فباني بالستين الممثلة والمهرة والثا المشاة
من فوق قال الصفا قال ابو عمرو وسائر سائبا اذا خفطه حتى يموت مثل سائبا وقال
ابوزيد مثله الا انه لم يقل حتى يموت وروي قد عني من الدعاء بفتح الدال وسكون
العين الممثلة وفي اخره ثا مشاة من فوق قال ابن دريد التبع الدفع الغيب في
صحيح يقال عنه يدعنه اذا دفعه بالذال والذال الجعة زعموا فلك ومنه حيث
الاخران الشيطان عرضة وانا اصل فدعنه حتى وجدته سائر ثم ذكرت قوله
اي سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا الحديث فلك معناه ذال بالذال الجعة
قال ابو زيد ذال اذا خفطه اسند الخفق حتى ادع سائر **قوله** برجع فواته وفي
رواية مسلم بوارده وهو بفتح الباء الموحدة اللجة التي بين المنكب والعنق برجع عند
الفرع **قوله** والله ما يخزيك الله من الخزيان كما ذكرنا وهكذ رواه مسلم من رواية يونس
وعطيل عن الزهري ورواه من رواية يونس عن الزهري يخزيك من الخزن وهو رواية يونس
ها هنا **قوله** وتكتب بفتح الناهي الرواية الصحيحة المشهورة وفي رواية الكشميهني انهم
قوله المعلوم بالواو وهو الرواية المشهورة وقال الخطا الصواب المعلوم وقد ذكرناه
وذكر البخاري في هذا الحديث في كتاب التفسير ويصدق الحديث وذكره سلم ها هنا
وهو من اشرف فضاله وذكر في التسمية زيادة اخرى ليوردى الامانة ذكرها من حديث غيره

شرح **قوله** فكان يكتب الكتاب بالعبرية ويكتب الانجيل بالعبرانية وفي رواية يونس وموسى ويكتب
من الانجيل بالعبرية ولمسلم كان يكتب الكتاب بالعبرية ثم ذكره من الكتابين واللسانين وذكر
الداودي يكتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية بهذا الكتاب بالعبرية فغلبه الى العبرانية
اذ بها كان يكتبهم عيسى عليه السلام فلك لانهم لم ان الانجيل كان عبرانيا ولا يفهم من
الحديث ذلك والذي يفهم من الحديث ان كان يعلم الكتاب بالعبرانية ويكتب من الانجيل
بالعبرانية ولا يفهم من ذلك ان يكون الانجيل عبرانيا لا يجوز ان يكون سريانيا وكما
ورقة ينقل منه باللغة العبرانية وهذا يدل على علمه بالالسن الثلاثة وتمكنه فيها
حيث ينقل السريانية الى العبرانية **قوله** يابن عم كذا وقع ها هنا وهو الصحيح لانه ابن
عمها ووقع في رواية مسلم ياتهم وقال بعضهم هذا وهم لانه وان كان صحيحا لا راد له التوفير
لكن القصة لم تتعدد ونحوها لم تجد فلا يحل على انها فلك ذلك من بين فقهين الحل
على الحفيظة فلك هذا ليس بوجه بل هو صحيح لانها سمته عنها مجازا للاختلاف وهذه
عادة العرب يخاطب الصغير الكبير بياهم احدا ما له ورفع المراجعة ولا يحصل هذا
الفرض بقولها يابن عم فلي هذا يكون تكلمت باللفظين وكون القصة متحدة لانها
التكلم باللفظين **قوله** الذي نزل الله وفي رواية الكشميهني انزل الله وفي التفسير
انزل على مام يستم فاعله والفرق بين انزل ونزل ان الاول يستعمل في انزال الشيء دفعة
واحدة والثاني يستعمل في انزال الشيء دفعة بعد دفعة وفيما بعد وقت ولهذا قال
الله تعالى في اخوانهم انزل عليك الكتاب بالحق وفي حق النوراة والانجيل وانزل
النوراة والانجيل فان فلك انما انزلناه في ليلة القدر فلك معناه انزلناه مقسم
من النوع المحفوظ الى حيث الغرة في السما الدنيا دفعة واحدة ثم نزل على الرسل
عليه السلام من حيث الغرة في عشرين سنة بحسب الوقايع والحوادث **قوله**
على موسى هكذا في الصحيحين وجاء في غير الصحيح نزل الله على عيسى وكلاهما
صحيح اما عيسى فلفظ زمنه واما موسى فلان كتابه مشتمل على الاحكام بخلاف
كتاب عيسى فان كان امثالا ومواعظ ولم يكن فيه حكم وقال بعضهم لان موسى

ولجميع صحيح لان ورقة كان يعلم السن
العبراني والكتانية العبرانية فكان يكتب
كتاب العبراني كان يكتب كتاب العبراني صحيح

بعث بالشفقة على فرعون ومن معه بخلاف عيسى وكذلك وقعت الشفقة على يد النبي
عليه السلام بفرعون ههنا الآية وهو ابو جهل بن هشام ومن معه قلت هذا بعيد
ورفته ما كان يعلم بوقوع الشفقة على اجبريل في ذلك الوقت كما كان في علمه بوقوع
الشفقة على فرعون على يد موسى عليه السلام حتى يذكر موسى ويترك عيسى وقال اخرون ذكر
موسى تحفيظاً للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف
عيسى فان بعض اليهود يسكرون بنوهم وقالوا انهم لم يزلوا يرونه في رؤياهم والنصارى لا يقولون
في عيسى انه نبي بل يسمونه جبريل عليه السلام وانما يقولون ان افوا من الافانيم الثلاثة
الاخرية حلبا سوث السج على اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو اقنوم الكلمة
والكلية عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح في زعمهم يعلم الغيب ويخبر بما في
الغدي في زعمهم كاذب فلما كان هذا مذهب النصارى عدل عن ذكر عيسى لما ذكر موسى
لعلمه ولا عنفاده ان جبريل عليه السلام كان ينزل على موسى ثم قال لكن ورفته وثبت
ايمانهم فحصل ان الله عليه ولم قلت لا يحتاج الى هذا العمل فان روى عنه مرة ناموس موسى
ورفته ناموس عيسى فقد روى ابو نعيم في دلائل النبوة باسناد حسن انه هشم بن عروة عن
ابيه في هذه القصة ان خبيجة اولاد ابن عمها ورفته فاخبر فقال النبي كنت صادقا
ان ليما يسمي ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو اسرائيل وروى الزبير بن كابر ايضا عن طريق
عبد الله بن معاذ عن الزهري في هذه القصة ان ورفته قال ناموس عيسى وعبد الله
بن معاذ ضعيف فعند اخبار خبيجة له بالقصة قال لها ناموس عيسى حبيبا
هو فيه من النظائرية وعند اخبار النبي عليه السلام له قاله موسى والكل صحيح فافهم
قوله يا عيسى في ما جذاها هكذا هو رواية الجمهور ورواية الاصل جذاع بالرفع وكذا
وقع لابن مهران بالرفع في صحيح مسلم والاکثرون فيه ايضا على نصب **قوله**
اذ يخرجك ورواية البخاري في التعبير حين يخرجك **قوله** الا عودي وذكره البخاري
في التفسير الا ودي من الادنى وهو رواية بوش **قوله** وان يدكني يومك وزاد
في رواية بوش جيا وفي سيرة ابن اسحاق ان ادركت ذلك اليوم يعني يوم الاحراج

وفي سيرة ابن هشام لئن ان ادركت ذلك اليوم لا تضرني نصرا يعلمه ثم ادنى رأسه منه بفيل
نافوخه وقيل ما في البخاري هو القياس لان ورفته سابق بالوجود والسابق هو الذي يدكن من يات بعده
كاجا شفي الناس من ادركت الساعة وهو حتى قيل ولو رواه ابن اسحاق وجعل ان المعنى ان ادركت اليوم
فمن يرفته ادراكا ورفته التبريد لا لذلك لان النصارى لا يرون على احد العولين قلت هذا ما قبل بعيد
فلا يحتاج اليه لانه لا فرق بين ان يدكن وبين ان ادركت في المعنى لان ان يرفته يعني لما كان المفضل
وهو ظاهر لا يخفى **قوله** وفتر التي وزاد البخاري بعد هذا في التعبير وفتر التي فتره حتى حزن النبي
عليه السلام فيما بلغنا عدا منه مرارا كي يروي من رؤى الجبال فكما اوفى بدعوة جبريل كي يلقى منه نفسه
بما روى جبريل عليه السلام فعابا اخذ ذلك رسول الله عليه السلام حقا فمكن لذلك جاشه
وبفرع عنه حتى يرجع فاذا طالت عليه فلو اتى عن المثل ذلك فاذا اوفى بدعوة جبريل لم يراى جبريل
فقال مثل ذلك وهذا من الاغاث عمر ولم يسند ولا ذكر رواه ولا انه عليه السلام كما جازاه ولا
يعرف هذا من النبي عليه السلام مع انه قد حمل على انه كان اول الامر قبل روي جبريل عليه السلام كما جازا
ميسا عن ابن اسحاق في بعضهم اوان فعل ذلك لما اخبره كذب قوله كما قال تعالى فليكن بائع
نفسك او خاف ان الفتنة لا يراى سبب فحشي ان يكون عفو من يرفعه فعل ذلك بنفسه ولم يرفعه
بعد شرع بالهني عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يوش حين كذب قوله والله اعلم **بيان**
الصرف قوله يحيى فعل مضارع في الاصل فوضع علما **قوله** بكبر تصغير كبر بفتح الباء وهو
من الابل بمنزلة الغنى من الناس واليكوفي بمنزلة الفناء واليت اسم من اسم الاسد والجمع اليوش
وفلان اليش من فلان اعاسد واتجمع وعفيل تصغير عفل المعروف وعفل عوف اليش وشما
بكسر الشين المعجمة شعله نار سا طعة والجمع شرب وشربان بالضم عن الاخفش مثل
حساب وحسان وشربان بالكسر عن غيره ولنه فلانما اشهاب جربا اذا كان ما ضيا
فيها شجاعا وجمعه شربان والاشهاب بالفتح اللين المزجج بالسيا وعرفه في الاصل عروف
الكوز والغيص والعروف ايضا من النبي الذي لا يراى في الارض لا يذهب وجمعه عروف
والعروف الاسد ايضا وبسحق اليتل عروف الزبير تصغير زبير وهو العفل والزبير والزرع والنع
ايضا والزبر الكبار ايضا وعابسة من العيش وهو ظاهر **قوله** يتدب على صفة الجمهور

قوله الرويا مصدر كارجع مصدر رجع ويخصر روياء المزمع كاخضر الرأى بالقلب والروية
بالعين **قوله** ثم حب على صيغة الجرح أيضاً والخلا مصدر بمعنى الخلق **قوله** فيبحث من
الفعل وهو التكلف ها هنا كمنعج اذا استعمل الشجاعه وكلف نفسه ايم التحصيل وكذلك
قوله وهو النعبد من هذا الباب وهو استعمال العبادة بتكليف نفسه اياها وكذلك قوله
فيترود من هذا الباب وكذلك قوله ننصر من هذا الباب **قوله** او يخرج اصله مخبرين جمع
اسم الفاعل فلما اضيف اليه المتكلم سقطت نون الاضافة وادغث ياءه في المتكلم
بيان الاعراب قوله اول ما بدى به كلاماً صاعداً مرفوعاً بالابتداء وخبره قوله الرويا الضم
وكلمه من في قوله من الوجه لبيان الجنس قال الفزان كانتا فالت من جنس الوجه وليست
الرويا من الوجه حتى تكون للبعوض وهذا مردود بل يجوز ان يكون للبعوض لان الرويا من الروي
كما جئت الحديث انها جرت من النبوة **قوله** الصالحة صفة الرويا اما صفة موصفة
الرويا لان غير الصالحة يسمى بالفساد كما ورد الرويا من الله والحكم من الشيطان واما خفض
الرويا الصالحة لا الرويا السيئة ولا الكاذب للمساواة باضعاف الاحلام والصلاح
اما باعتبار صورها واما باعتبار تغيرها قال القائل يحمل ان يكون معنى الرويا الصالحة
والحسن حسن ظاهرها ويحمل ان المراد صحتها ورويا السوء يحمل الوجهين ايضاً
سواء الظاهر وسواء باويل **قوله** في النوم الزيادة الايضاح والبيان وان كانت
الرويا مخصوصة بالنوم كما ذكرنا عن قريب وذكر كرفعهم من توهيم الرويا المطلق على
رواية العين **قوله** وكان لا يرى روياء بالانوار لا ترجع على **قوله** مثل منصوب على انه صفة
لصند ومحدوف والتقدير الاحداث مجيئاً مثل قول القبيح اي شبهة لئلا الضم وفكر
اكثر الشراح ان منصوب على الحال وما قلنا اوله لان الحال معيدة وما ذكرنا مطلق فهو
اوله على الاصح على التمام من التركيب **قوله** الخلا مرفوع بقوله حب لانه فاعل تاب
عن المفعول والنكته فيه التنبيه على ان ذلك من روي الايام وليس من راي البشر
قوله حراً بالنون والجراب الاضافة كما ذكرنا **قوله** فيبحث عطف على قوله خلوا
ولا يخلوا عن معنى السببية لان اختلافه هو السبب للبحث **قوله** فيه اي في النار وحلة

النصب على الحال **قوله** وهو النعبد الصغير يرجع الى البحث الذي يدل عليه قوله فيبحث كما
هو في قوله اعدلوا هو اقرب للنفوس اقرب للنفوس وهذه جملة معترضة بين
قوله فيبحث فيه وبين قوله الثاني لان الثاني منصوب على الظرف والعامل فيه يبحث لا قوله
النعبد ولا يفسد المعنى فان البحث لا يشترط فيه الثاني بل مطلق النعبد وأشار الطيبي
بان هذه الجملة مدرجة من قول الزهري لان مثل ذلك من دابة ويدل عليه ما رواه البخاري
في التفسير من طريق يونس عن الزهري **قوله** ذوات العدد منصوب لان صفة الثاني وعلاوة
النصب كسر الشا واراها الثاني مع اياهم على سبيل التعليل لانها انب للخلوة قال الطيبي
وذوات العدد عبارة عن العقلة خود ارفع معدودة وقال الكواكب يحمل ان يراد بها اكثره اذا
الكثر يحتاج الى اعداد لا القليل وهو المناسب للمقام فلك اصله مدة الخلوة معلوم وكان
شهراً وهو شهر رمضان كما رواه ابن اسحاق في السير واما ايم عابسة رضى الله عنها
العدد ها هنا لاختلافه بالنسبة الى المدة التي تخلصها بحجته الى اهله **قوله** ويتروى بانرفع
عطف على قوله يبحث وليس هو يعطف على ان يرفع لفساد المعنى **قوله** لذلك اي لاختلاف
او للنعبد **قوله** لملئها اي لملئها الثاني **قوله** حتى جاء الحق وكلمة حتى هي هنا للفاصل وها هنا
محدوف والتقدير حتى جاءه الامر الحق وهو الوجه الكريم **قوله** فجاء الملك الالف واللام
فيه للهمزة الجبريل عليه السلام وهذه الفاها هنا الفا التفسيرية نحو قوله تعالى فتوبوا الى
باركم فاقبلوا انفسكم اذا قبل نفس التوبى على احد التفسير وقسمي بالفا التفسيرية
ايضاً لان محيى الملك تفصيل المجل الذي هو المحيى الحق ولا شك ان لفصل نفس المجل
ولا يقال انه غير الشيء بنفسه لان التفسير وان كان عين التفسير من جهة الاحمال
فمخرج من جهة التفصيل ولا يجوز ان يكون الفاها هنا الفا التعقيلية لان محيى الملك
ليس بعد محيى الوجه حتى يقضي بل محيى الملك هو نفس الوجه هكذا قال الشراح وفيه
بحث لا يجوز ان يكون المراد من قوله حتى جاء الحق الالف او سماع عاتق ويكون محيى الملك
بعد ذلك بالوجه فينبذ فيصح ان يكون الفا التعقيب **قوله** فقال انا الفاها هنا للتعقيب
قوله ما انا بفارق قال الشراح كلمة ما نافية واسمها هو قول انا وخبرها هو قوله

بفارق ثم الباقية زائدة لتأكيد النفي أي ما أحسن الفراءة وغلطوا من قال أنها استغماية لدخول
الباء الخبر وهو لا تدخل على ما الاستغماية ومنعوا استنادهم بما جاز في رواية ما أفردوه
بحوزان كون ما هنا أيضاً فية فلت تعلقهم ومنعهم ممنوعاً أن ما أفردوه أن الباء لا تدخل على
ما الاستغماية فهو ممنوع لأن الإخفاء جواز ذلك وأما قولهم يجوز أن تكون ملة بواو ما أفرد
ما فية فأحتمل بعيد من الظاهر أنها استغماية يدل على ذلك رواية ابن الأسيود في معاني غريب
أنه قال كيف قرأوا العين من شارب أنه ذكر هذه الرواية في شرحه وهي تصحح بأنما استغماية ثم
غلط من قال أنها استغماية **قوله** الحمد بالرفع والنصب أي الرفع فعل كونه فاعلاً لبلغ يعنى
بلغ الحمد مبلغه فحذف مبلغه وأما النصب على كونه مفعولاً والفاعل محذوف يجوز أن يكون النصب
بلغ معنى الحمد الملك أو بلغ الفاعل من الحمد أي غايته وسعى وقال التوربشتي لا يرى الذي يروى نصب
الدال لا قد هو فيه أو حوزة بطريق الاحتمال فإنه إذا نصب الدال عاد المعنى لا أنه غطاه حتى يستفح
قوله في ضفطه وجه جرده بحيث لم يتوقفه فريد وقال الكرماء وهذا قول غير سديد فإن البنية
العشرية لا تستفيد استبعاد القوة الملكية لا سيما في مبدأ الأمر وقد دللنا الفضة على أن أثمان
من ذلك وتداخله الرعب وقال الطبري لا شك أن جبريل عليه السلام في حاله الغفلة لم يكن
على صورة الخليفة التي تجلي بها عند سحرة المنى وعند ما راه مسجوراً على الكرسي فيكون
استفراغ جرده بحسب صورة التي تجلي وغطه وإذا صحت الرواية فحمل الاستبعاد **قوله**
فرجع بها أي بالآيات وهو قوله اقرأ باسم ربك إلى آخره وقال بعضهم أي بالآيات وبالفضة
لا وجه له أصلاً على ما لا يخفى **قوله** رجف فؤاده جملة في محل النصب على الحال وقد علم أن النصب
إذا كان متبناً ووقع حالاً لا يحتاج إلى الواو **قوله** وأخبرها الخبر جملة حالبة أيضاً **قوله**
لقد خشيت اللام فيه جواب القسم المحذوف أي والله لقد خشيت وهو مفعول قال **قوله**
فانطلق خديجة أي انطلقا الورقة لأن الفعل لازم إذا عدى بالياء يلزم منه المصاحبة
فيلزم ذهبا مخالفاً ما عدا بالياء نحو أدهبه فإنه لا يلزم ذلك **قوله** ابن عم خديجة
قال النوى هو نقيب ابن ويكتب بالالف لأنه بدل من ووف فإنه ابن عم خديجة لأنها بنت
خويلد بن أسد وهو ورقة بن نوفل بن أسد ولا يجوز جبريل ولا كتابته بغير الف

لا يصير صفة لعبد الغري فيكون عبد الغري ابن عم خديجة وهو باطل وقال الكرماء كتاب الالف
وعندها لا يمتثل بكونه متعلق بورقة أو بعبد الغري علة الألف لعدم وقوعه بين
العلمين لأن الاعم ليس علماً ثم الحكم بكونه بدلاً لا يلزم لجواز أن يكون صفة أو بياناً له فلو
ما أدى النوى لزوم البدل حتى يحدش في كلامه فإنه وجه ذكره ومثل ذلك عبد الله بن مالك
بن حبيبة ومحمد بن علي بن حنيفة والمقداد بن عمرو بن الأسود بن اسماعيل بن إبراهيم بن علي
واسحاق بن إبراهيم بن ربهو وأبو عبد الله بن يزيد بن ماجه بن حنيفة أم عبد الله والحنيفة
أم محمد والأسود ليس بجدة المقداد وإنما هو فستانه وعليه بن اسماعيل ورهوي لقب يزيد
وكل ذلك يكتب بالالف ويعرب بأعراب الالف ومثل ذلك عبد الله بن أبي بن سلول بن ثعلبة
أبي ويكتب بن سلول بالالف ويعرب بأعراب عبد الله لأن التول أم عبد الله في الصحيح
قوله ما شاء الله كلمة ما موصولة وشأ أصلها والعابدة محذوف وأما الصلة مفعول شاء
والنقد ما شاء الله كتابته **قوله** فدعني حال **قوله** اسمع من ابن أخيك إنما اطلق الأخوة
لأن الأب الثالث لورقة هو الأخ للأب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قال
ابن أخي جديك على سبيل الأضمار وفي ذكر لفظ الأخ استعطافاً وجعلته عم الرسول الله
عليه السلام أيضاً احتراماً له على السبيل يجوز **قوله** ما ذا ترى في أعراب رجاء الأول
أن تكون ما استغما ما وذا إشارة نحو ما ذا أطراف ما ذا الوف الثاني أن تكون ما استغما
وذا موصول كما في قول يزيد رضي الله عنه الأسا لأن المراد ما ذا يحاول فما يستند بديل
أبداله المرفوع منها وذا موصول بديل أفطاره للجملة بفضه وهو أخرج الوجهين في **قوله**
ما ذا ينطقون الثالث أن يكون ما ذا كلمة استغما على التركيب كقولك لما جئت والبر
أن يكون ما ذا كلمة اسم جنس بمعنى شيء أو موصولاً والخامس أن تكون ما ذا زائدة ولا إشارة
السادس أن يكون ما استغما ما وذا زائدة إجازة جماعة منه ابن مالك ونحو ما ذا اصعب
قوله يا ليتني فيها آية في النبوة أو في الدعوى وقال أبو البقاء المعكبري المناوي ها هنا
محذوف فغيره يا محمداً ليتني كنت نبياً نحو يا ليتني كنت معه فغيره يا قوم ليتني وال
فيه أن يا إذا ولها ما لا يصلح للتدراك لفعل في نحو يا أبا سجد وا والحر في نحو يا ليتني

والجمله الاسمية نحو يا لعنة الله والافواه كلها ففيل هو النداء والنداء محذوف وقيل المحذوف تنبيه
لئلا يترجم الاجزاء محذوف الجملة كلها وقال ابن مالك في الشواهد من اكثر الناس ان يا التي
ليها ليس حرف للنداء محذوف وهو عندى ضعيف لان فاعل ليسنى فيكون وحده فلا يكون
معه نداء وكقولهم يا ليسنى مت قبل هذا وان الشئ انما يجوز حذفه فظاهر البعول
لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله فيه فافهم **قوله** جندنا بالنصب والرفع
وجه النصيب ان يكون خبر كان المقدرة فغيره ليسنى كون جندنا والبه مال الكسبا وقال القفا
عباس هو منصوب على الحال وهو منقول عن النخاعة البصري وخبر ليس جندنا قوله فيها
والقدير ليسنى كان فيها حال شبيهة وصحة وقوة لنصرك وقال الكوفون ليس اعلمت
على نسبت فخص الخبرين كما في قول الشاعر يا ليت ابي الصبار واجعا ووجه الرفع ظاهر
وهو كونه خبر ليس اذ يخرجك قومك قال ابن مالك استعماله اذ في المستقبل كما اذا هو
استعمال صحيح وغفل عنه اكثر النحويين ومنه قوله تعالى وانذهم يوم الحسرة اذ ففعل
وقوله تعالى وانذهم يوم الآخرة اذى القلوب وقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اغنام
قال وقد استعمل كل منهما في موضع الاخر من استعمال اذ اذ هو قول الشاعر واذا راوا
نخاعة اولهوا انفضوا اليها لان الانفضاض واقع فيما مضى وقال بعضهم هذا الذي ذكره ابن مالك
قد اقر عليه فيما غير واحد ونعقبه شيخنا بان النخاعة لم يفتوا عنه بل منعوا وروده واووا
ما ظاهره ذلك وقالوا في مثل هذا استعمال الضيغة الدالة على المعنى المحقق وقوله فانزلوه
منزلته ويقوى ذلك هنا ان في رواية البخاري في التعبير حين يخرجك قومك وعند التحقيق
ما ادعاه ابن مالك فيه ارتكاب مجاز وما ذكره غيره فيه ارتكاب مجاز ومجازهم او
لما يستنى عليه من ان افعال المستقبل في صورة المعنى محققا لوقوعه واستحضار الصورة
الآتية في هذه دون ذلك فلت يفتوا عنه لان التنبيه على مثل هذا ليس من وظيفة واما
هو من وظيفة اهل المعاني وقوله بل منعوا وروده كيف يقع وقد ورد في القرآن في غير ما نضع
وقوله واووا ما ظاهره نداء قولهم منعوا وروده وكيف يسب التاويل اليهم واما هاهنا اهل المعاني
قوله ومجانهم اول الى اخره بعيد عن الاولوية لان التحليل الذي عملته لهم هو عين

قوله

ما عملته ابن مالك في قوله استعمال اذ في المستقبل كان او بالعكس من ان الاولوية **قوله**
او يخرجهم جملة اسمية لان هم مبتدا ومخرجي مقدماتهم ولا يجوز العكس لان يخرجهم كونه
فان اضافته لفظية اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال وقد قلنا ان اصله يخرجون جمع
مخرج من الاخراج قلنا اضيف اليه المتكلم سقطت النون وادغمت الياء اليها فصار
مخرجي بنشد الياء ويجوز ان يكون مخرجي مبتدا وهم فاعلا لاسد الخبر على لغة اكلوتة
البراغيث ولوروى مخرجي بسكون الياء او فتحها فحفقه على انه مفرد يصح جعله
مبتدا وما بعده فاعلا سد مسد الخبر كما يقول او يخرجني بوقلان لا عماره على حرف
الاستفهام لقوله عليه السلام خي والذكر والمنفصل من الضمير يخرج الظاهر
ومنه قول الشاعر **انجرتهم وعدا وثقبه ام افضيتم جميعا نزع عروب**
وقال ابن مالك الاصل في امثاله هذا تقديم حرف العطف على المهرمة كما تقدم على غيرها
من ادوات الاستفهام نحو وكيف تكفرون وفاني توفكون وفاني تذهبون والاصل
ان يحيا المهرمة بعد العاطف كهذا المثال وكان ينبغي ان يقال واخرجني قالوا والعطف
على ما قبلها من الجمل والمهرمة للاستفهام لان اداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام
وهو معطوف على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يقدم عليه جزء مما عطف ولكن خص
المهرمة بتقديمها على العاطف تنبيها على ان اصل ادوات الاستفهام لان الاستفهام
له صدر الكلام وقد خولف هذا الاصل في غير المهرمة فاراد والتنبيه عليه وكانت
المهرمة بذلك اول اصالتها وقد غفل الرخشي عن هذا المعنى فادعى ان بين المهرمة
وحرف العطف جملة محذوفة معطوفة عليه بالعاطف ما بعد فلت لم يفعل الرخشي
عن ذلك واما ادعى هذه الدعوى لدفع نظريته وذلك لان قوله او يخرجهم جوازا
ورد على قوله اذ يخرجك على سبيل الاستبعاد والتجسس فكيف يجوز ان يقدم فيه تقديم
حرف العطف على المهرمة ولان هذه انشائية وتلك خبرية فلاجل ذلك قدس المهرمة
على ان اصلها او يخرجهم بدون حرف العطف ولكن لما اريد مزيد استبعاد ونجس
مخرجي حرف العطف على مقدم تقديره اعداى هو ومخرجي هم واما انكار الحذف في مثل هذه

سادا

للعطف

المراضع فسبغوا لان مثل هذه الخدعة من جملة البلاغة لا سيما حيث الامانة فابئة عليها و
الدليل عليها هاهنا وجود الماطف ولا يجوز العطف على المذكور فيجب ان يفيد بعد الهمزة ما يوافق
المعطوف في غير الاستبعاد **قوله** وان يدرك كلمة ان الشرط وينبغي جزمها ويومك مفعول
لانه فاعل يدركني والمضارع فيه محذوف اي يوم اخرجك اي يوم اختار ربك **قوله**
انضرك محذوف جوب الشرط ونضرك منصوب على المصدر وتوزر اصفه **قوله** وورقه بارف
فاعل المفعول لم يشب وكلمة ان في قوله ان نوة مفعولة محققة وهي بدل اشتماله من وورقه
اي لم يلبث والبرهان **البيان** قوله الصالحة صفة موصولة عند الحاجة وصفه فارقه
عند اهل المعاني وقوله في اليوم من قبيل امس لانه كان يوما عظيما لا يسهل للكشف ولا
للخصيص ولا للامح ولا للذم فمعين ان يكون للتاكيد **قوله** ما انا بفار فيل ان مثل
هذا يفيد الاختصاص فلت قال الطيبي مثل هذا التركيب لا يلزم ان يفيد الاختصاص
بل قد يكون للتقوية والتوكيد اي ليست بفارى البتة لا محال وهو الظاهر هاهنا ولذا لم يلق
قوله افر باسم ربك فدم الفعل الذي هو متعلق بالبا وان كان فاعله للاختصاص كما في
قوله عز وجل باسم الله مجربها ومرساها لكون الامبالغة اهم وتفيد الفعل ورفع لذلك
وقوله افر امبالغة الفراء مطلقا لا يختص بمفرد دون مفعول وقوله باسم ربك حال
اي افر مفتحا باسم ربك اي قل اسم الله الرحمن الرحيم ثم افر وقال الطيبي وهذا يدل على ان
الجملة ما موربها في ابتداء كل فاعل فيكون فاعلها ما مورب في ابتداء هذه السورة ايضا
فلت هذا التقدير بخلاف الظاهر فان جبريل عليه السلام لم يقل له الا ان يقول افر باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق افر وربك الاكرم وقال الواحدي انا الحسن بن
محمد الفارسي قال انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجري قال انا محمد بن الحسن الحافظ قال
نا محمد بن يحيى قالنا محمد بن صالح قالنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن عباد بن جعفر المحمدي انه سمع بعض علمائهم يقول
كان اوريا ازل الله عز وجل على رسوله عليه السلام افر باسم ربك الذي خلق الى قوله
ما لم يعلم فالله صدها ازل على رسول الله عليه السلام يوم جاز ثم ازل اخرها

بعد ذلك وما شاء الله ولبي سلمنا ان الجملة ما موربها في الفراء فلا يلزم من ذلك الوجوب لانه يجوز
ان يكون الامر على وجه التندب والاستحباب لاجل التبرك في ابتداء القرآن **قوله** وربك الذي خلق
وصفا مناسب مشعر بعلمية الحكم بالفراء والاطلاق في خلق الاعلى من ازل يعطي ويمنع وجعله توطئة
لقوله خلق الانسان ابدا فان الانسان اشرف المخلوقات ثم الامتنان عليه بقوله علم الانسان يدرك
علم ان العلم اجل النعم **قوله** علم بالعلم اشارة الى العلم التعليمي وعلم الانسان ما لم يعلم اشارة الى
العلم اللدني **قوله** لقد خشيت على نفسي اشارة في توكيد كلامه باللام وقد لا يمكن التفتة في قوله
وخوفه على نفسه حتى روى صاحب الغريرين في باب العين والذال والهمزة ان رسول الله صلى الله عليه
والله عليه وسلم قال الخديجة رضي الله عنها اظن انه عرض في شبه جنون فقال لك انك تكسب المعدم وتحمل الكلال
انتهى فاحاريت خديجة ايضا بكلام فيه قسم وتاكيد بيان واللام في الخبر في صورة الجملة الامة
وذلك ان الذخير ودهشته وذلك من قبيل قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامانة بالقوة
لان قوله ما ابرئ نفسي ما اركى اورث المحاطة جيرة في ان كيف لا يبرئ نفسه عن التسوية كونها
مطمئنة نكبة فاراد لك الخبر بقوله ان النفس لامانة في جميع الاشخاص اي بالنسبة والبرهان
الامر عصمه الله وكذلك قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقوله
تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وامثال ذلك في التنزيل وكل هذا من اخراج الكلام
على خلاف مقتضى الظاهر **قوله** باليسنى كلمة ليث للتمني بعلق بالمتصل غالبا وبالممكن فليلا
ومنى وورقه ان يكون عند الدعاء الى الاسلام شابا ليكون امكن لنصره وانما قال ذلك على وجه
التحسين لانه كان يحقق انه لا يعود شابا **قوله** او محرجيهم قد ذكرنا ان الهمزة فيه لاكتفاء
وانما كان ذلك على وجه الابتكار والجمع لذلك والناظر منه لانه استبعد اخرجه من غير
سبب لانها حرم الله تعالى ولدانية اسم الحبل ولم يكن منه فيما مضى ولا فيما ياتي سبب يفضي
ذلك بل كان منه انواع المحاسن والكرامات المفضية لكرامته واتزاله ما هو لا يفي
بجمله والعادة ان كل ما الى النفوس بغير ما يحب وبالف وان كان فيجب ويعتقد بقاءه
ويطرده وقد قال الله تعالى حكاي عنهم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يحيدون **بيان البيان** قوله مثل قلبي الصبح فيه تشبيه وقد علم ان اداة التشبيه

الكاف وكان مثل وهو ما يشق من مثل وشبهه ونحوها ولتبه هاهنا الرواية والشبه
 به فلو القبح ووجه التشبيه هو الظهور البين الواضح الذي لا يشك فيه **قول** بالبين فيها
 جذعافه استعان الحيوان للسان ومبناه على التشبيه حيث اطلق الخدع الذي هو
 الحيوان المنتهى الى القوة واراد برأى شاب الذي فيه قوة الرجل وعكسه من الامور **الاسيلة**
والاجوب وهي على وجه الاول ما قيل لم يبدى عليه السلام بالرؤيا واجيب بانها ابدى
 بها لا ينجاه الملك وبانيه بصريح النبوة ولا يحاطها القوى البشرية فبدي ما وابل
 خصال النبوة وباشير الكراهة من صدق الرؤيا مع سماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه
 بالنبوة وروية الصدوق ثم اكل الله له النبوة بارسال الملك في البقعة وكشفه عن الحفيظة
 كرامته له التام ما قيل ما حفيظة الرؤيا الصادقة اجيب بان الله تعالى يخلق في قلبه التام في
 حواسه الاشياء كما يخلقها في البقطان وهو حجة وقوله يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا عجز
 عنه فربما يقع ذلك في البقعة كما راه في المنام وربما جعل ما راه على امور اخرى فلهما ما
 ثاني الحال او قد كان خلقها فوقع تلك كما جعله الله تعالى الغيب علامة للخطر الثالث
 ما قيل لا يجب اليه الخلق اجيب بان معارفه الغلب وهي معينة على التفكير والبشر لا ينقل
 عن طبعه الا بالريضة البليغة فحب اليه الخلق لينقطع عن مخالطة البشر فيخفى المآثر
 من عاداته فيجود الحق منه واداسه لا احزنا ومثل هذا المعنى كانت مطالبة الملك بالبراءة
 والضعفة ويقال كان ذلك اعتبارا ونكرة كاعتبار ابراهيم عليه السلام لمناجاة ربه والضرة
 اليه ليسر السبل للعبادة على صحة اذنه وقال الخطا حبيب المعزة اليه لان فيها سكن
 القلب وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن المآثر البشرية ويخشع قلبه وهي من جملة
 المقدمات التي ارهصت النبوة وجعلت مبادئ ظهورها الرابع ما قيل ان عبادة عليه السلام
 قبل البعث هل كانت شريعة احكام لافيه فولان لاهل العلم وعزى الثاني الى الجمهور انما كان
 يستعبد بما يلحق اليه من نور المعرفة واختار ابن الحاجب والبضاوي انه كان يعبد بشريع
 واختلف القائلون بالثاني هل تنفي ذلك عنه عفا ام نفلا فقبل الاول لان في ذلك
 تغييرا عنه ومن كان تابعا فيفيد منه ان يكون مشوعا وهذا خطأ كما قال المادري فالعقل

لا يحيل ذلك وقال حنفا اهل السنة بالثاني لانه لو فعل لقل لا يرمي سوف النواحي على قلبه ولا يفتخر
 به اهل تلك الشريعة والعايل بالاول واختلف فيه على موسى والثالث بشريعة عيسى والرابع
 بشريعة نوح حكاه الامدي والخامس بشريعة ادم حكى عن ابن تيمية ان السادس ان كان يعبد
 بشريعة من قبله من غير تعيين السابع ان جميع الشرائع شرع له حكاه بعض شراح المحصول
 من المالكية الثامن الوفقة ذلك وهو مذهبه للمعاليمة واختاره الامدي فان قلت
 قال الله تعالى ان ابع ملة ابراهيم قلت المراد في توحيد الله وصفاته والمواد باعده في تلك
 كما علم جبريل ادم عليهما السلام الخامس ما قيل ما كان صفة تعبد اجيب بان ذلك كان بالتفكير
 والاعتبار كاعتبار ابيه ابراهيم عليه السلام ان ادم من اهل كل كلف النبي عليه السلام بعد النبوة
 بشيء احد من الانبياء عليهم السلام اجيب بان الاصوليين اختلفوا فيه والاكثرون على المنع
 واختاره الامم والامدي وغيرهما وقيل بل كان ما موربا باخذ الاحكام من كتبهم ويعبر عنه
 بان شرع من قبلنا شرع لنا واختاره ابن الحاجب والثاني فولان اصحهما الاول واختاره
 الجمهور السابع ما قيل متى كان نزول الملك عليه اجيب بان ابن سعد روى باسناده ان
 نزول الملك عليه بحرم يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومئذ ابن اربعين سنة الثامن ما قيل الحكمة في غطه ثلاث مرات قلت
 ليظهر في ذلك الشدة والاجتهاد في الامور وان ياخذ الكتاب بقوة ويتوك فانما اولى
 بالهوية وكثرة ثلاثا مبالغة في التثبت التاسع ما قيل الحكمة فيه على اربعة اشياء
 ان الفط كان في اليوم اجيب بان يكون في تلك الغطات الثلاث من التاويل ثلاث شيئا
 يتل بها اول اسم باقي الفصح والسرور الاول ما لقيه عليه السلام هو واحدا من شدة الخوف
 في التعبد حتى معاوتة فريحت ان لا يبيعوا منهم ولا يصلوا اليهم والثانية ما لقوا من
 الحق والابعاد بالقل والثالثة ما لقيه عليه السلام من الاجلاء من الوطن والهمم من
 حرم ابراهيم عليه السلام العاشرة ما قيل ما الخشية التي خشها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال المفد خشيت على نفسي واجيب بان العلماء اختلفوا فيها على اثني عشر قولاً
 الاول انه خاف من الجنون وان يكون ما راه من جن الكهان وجاد ذلك في عدة طرق

في نسخة اخرى
 بشريعة ابراهيم
 والثاني بشريعة عيسى

وابطله ابو بكر بن العرب وانه لجدير بالابطال الثاني خاف ان يكون هاجسا وهو الحاضر بالبال وهو ان
 يحدث نفسه ويجدد في صدره مثل الوسواس وابطلوا هذا ايضا لان لا يستقر وهذا استقر
 وحصلت منها المراجعة الثالث خاف من الموت من شدة الرعب الرابع خاف ان لا يقوى على
 مقامه هذا الامر ولا يطيق حمل اعباء الوحي الخامس العجز عن النظر الى الملك خاف ان يرهق
 نفسه ويخلف قلبه لشدة ما فيه عند لقاء الناس خاف من عدم الصبر على اذى قومه
 السابع خاف من قومه ان يقتلوه عكاه السهلي ولا جوارا بشر يحمي من القتل والارز
 ثم يرون عليه الصبر ذاك الله كل خشية ويجلبه قلبه كل جماعة وقوة الثامن خاف
 مفارقة الوطن بسبب ذلك التاسع ما ذهب اليه ابو بكر الاسماعيلي انها كانت منه قبل
 ان يحصل العلم الضروري بان الذي جاء ملك من عند الله تعالى وكان استقر شئ عليه ان يعا
 عنه شئ العاشر خاف من وقوع النار فيه الحادي عشر قاله ابن ابي حنيفة ان خشية كانت
 من الوعك الذي صاب من قبل الملك الثاني عشر هو اخبار عن الخيفة التي حصلت له على غير
 مواطية بغيره كما يحصل للبشر اذا هم بهمه وقالوا عياض هذا اول ابواب التباين
 في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لها الملك ويحقق رساله ربه فقد خاف ان يكون من
 الشيطان فاما بعد ان جاء الملك بالرسالة فلا يجوز انك عليه فيه ولا تجتني شيطان
 الشيطان عنه وقال النووي هذا ضعيف لان خلافه صحيح الحديث فان هذا كان بعد
 غط الملك والبيان باقرب اسم ربك فالقيل ان يكون معنى خشيت على معنى ان يخبرها
 بما حصل لا من الخوف لان خائف في حال الاخبار فلا يكون ضعيفا الحادي عشر من
 الاسيلة ما قيل من ان علم رسول الله عليه السلام ان الجاري اليه جبريل عليه السلام
 لا الشيطان وبم عرفه حق لا باطل واجيب بان كان نصب الله تعالى لنا الدليل على ان الوحي
 عليه السلام صادق لا كاذب وهو المعجز كذلك نصب الله عليه السلام دليلا على ان الجا
 اليه ملك لا الشيطان وانه من عند الله لا من غير الثاني عشر ما قيل ما احكاه في فتور الوحي
 مرة واجيب بان انما كان ذلك لينهيهما كان عليه السلام وجده من الروع ويحصل له
 الغشوق الى العود الثالث عشر ما قيل ما كان مدة الفتوة واجيب بان وقع في تاريخ لعين

حبل عن الشعوب مرة فتوة الوحي كان ثلاث سنين وربعين من ان اسحاق وحكا البهقي ان
 مرة الرويا كانت سنة اشهر وعلى هذا فابدا النبوة بالرويا وقع من شهر مولده وهو ربيع الاول
 وابدا وحي البقطة وقع في رمضان وليس بفترة الوحي المدة ثلاث سنين وهي ما بين نزول
 افرا وبابها المذتر عدم محي جبريل عليه السلام بل ما اخر نزول القرآن فقط الرابع عشر ما
 الحكمة في تخصيصه عليه السلام التقيد بالحرام من بين سائر الجبال واجيب بان خرا هو الذي
 نادى رسول الله عليه السلام حين قاله نبي ايهبط غني فاني اخاف ان تغفل على طرزي فاعند
 يا رسول الله ففعل هذا هو السر في تخصيصه به وقال ابو عبد الله ابن ابي حنيفة لا ينبغي ان يرب
 منه وهو عبادة وكان مترويا مجرعا لخشية الخامس عشر ما قيل ان قوله لم يجز وروية ان لوثة
 بعارضه ماروي في سيرة ابن اسحاق ان وروية كان يرب باللال وهو يذهب اليه الاسلام وهذا
 يقتضي انه اخل في زمن الدعوة والى ان دخل بعض الناس في الاسلام واجيب بان الاسلام المعاصرة
 فان شرط المعارض المساواة وما روي في السيرة لا يقاوم الذي في النصح لم يحفظه لورقة بعد
 ذلك شيئا من الامور فذلك جعل هذه القصة انها امر بالعبادة الى ما علمه منه لا بالعبادة
 الخفرا لاهل اسباب **الاسكاه** وهو على وجه الاقرب فيه نصير من عيشة رضي عنها
 بان روي النبوة عليه السلام من جملة اقسام الوحي والمحل وفاق الثاني مشروعية اتخاذ الزاد
 ولا ينافي التوكل فقد اتخذ سبيل المتوكلين الثالث في الحض على التعليم بالانما بما فيه منفعة
 كقول الشارع اذن ابن عباس في اذ ارغب عيونه في الصلاة وانزع شرع القام من هذا الحديث
 انه لا يضرب النضى الا ثلاثا على القرآن كما عطف جبريل محمد عليهما السلام ثلاثا الرابع في دليل
 الجهر وان سورة اقرب باسم ربك اول ما نزل وقول من قال ان اول ما نزل يا ايها المدثر علاما نزل
 الآية في الباب فانزل الله تعالى يا ايها المدثر محمدا ان اول ما نزل بعد فتوة الوحي وابعده
 من قال ان اول ما نزل الفاتحة بل هو شاذ وجمع بعضهم بين القولين الاولين بان قال يمكن
 ان يقال اول ما نزل من التنزيل في تحببه الله على صفة خلفه افرا واول ما نزل بالامر
 بالانذار يا ايها المدثر وذكر ان العرب عن كعب قال وجدنا في كتاب ابن عباس اول ما نزل من القرآن
 بكلمة افرا والليل ونون ويا ايها المنزل ويا ايها المدثر وبعث واذا الشمس والاعلى والنضى والشمس

واثبت سببا فاعلم ان اول ما في النصح

والعصر والعباديات والكهوف والتكاثر والدين هم الغلب ثم الناس ثم ذكورا كثر ثم بالمدنية
ثمان وعشرون سورة وسائر هابكم وكذلك يروى عن ابن الزبير وقال السخاوي ذهب عائشة
رضي الله عنها والاكثرون الا ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك الا قوله ما لم يعلم ثم نزل والعلم الحق
وبصرون وبياها المدثر والضحى ثم نزل باسم سورة افرأ بعد بياها المدثر وبياها المنزل الخامس قال
السهمي في قوله افرأ باسم ربك دليل من الفقه وجوب استفتاح القراءة بسم الله غير
انه اقرأهم لم يبين له باق اسم من اسماء ربك ففتح حتى جاء البيان بعد قوله بسم الله مجريا
ومر ساهات في قوله وان شئت الله الرحمن الرحيم ثم بعد ذلك كان ينزل جبريل بسم الله
الرحمن الرحيم مع كل سورة وقد ثبت في سواد المصحف باجماع من الصحابة على ذلك وحيز ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم سبح الجبال فقالت قريش سمعنا هذا الجبال ذكره التفاسير فلهذا عرى الرحمن
بحاج الى دليل وكذلك دعوى نزول جبريل بسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة وتبينها في سواد
المصحف لا يدل على الوجوب فراها وما ذكره التفاسير في تفسيره فقد تكلموا فيه والسادس
ان القانع لا ينبغي عن بسال عرشى حتى يروى عنه فرعه حتى قال مالك ان المدحور لا يلزمه بيع
والافراد ولا غيره اتبع فيه ان مكان الاخلاق وحصل الخير سبب السلامة من مضار
الشرك والكادهم فنكثر حين حسن عاقبته ورجى سلامة الدين والدنيا الثامن فيه جواز
مدح الانسان في وجهه لمصلحة ولا يعارضه قوله عليه السلام احتوا في وجوه المدائح
التراب لان هذا فيما مدح باطل وبودى الى باطل الناس فيه انه ينبغي بالنبي من حصل
له تحافته وتبشيره وذكر اسباب اسلامه له العاشرة ابلغ دليل على كمال خديجة رضي
الله عنها وجراله رايها وقوة نفسها وعظم فقهها وقد جمع جميع انواع اصول الكرام و
اتماها فيه عليه السلام لان الاحسان اما الى القارب واما الى الاجانب واما بالبدن
واما بالمال واما على من شئنا به واما على غيره الحادية عشر فيه جواز ذكر العاهة التي
ما شخص ولا يكون ذلك غيبة فليخفى ان يكون هذا على التفصيل فان كان هذا العاهة
الواقع او اللغويف او نحو ذلك فلا بأس ولا يكون غيبة وان كان لاجل استغاضه
الاجل تغيير فان ذلك لا يجوز الثاني عشر فيه ان من نزل امر مستحق ان يطلع

عليه من ثوب نجه وصحة رأب الثالث عشر فيه دليل على ان المجيب يقم الدليل على ما يجب اذا
افضاء المقام **فوايد الا وثي** خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
ام المؤمنين رويها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي ام اولاده كلهم
خلا ابراهيم فمن ما يرد ولم يفرج غيرها قبلها ولا عليها حتى مات قبل الهجرة بثلاث سنين
على الاصح وقيل بخمس وقيل بأربع فافاءت معه اربعاً وعشرين سنة واشهر ثم توفيت
وكانت وقاها بعد وفاء ابي طالب بثلاثة ايام واسم امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم
بن بني عامر بن لؤي وهي اول من آمن من النساء بالاعراف بل اول من آمن مطلقاً على قولهم
في كتاب الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن زيد قال ادم عليه السلام فافضل الله به النبي على ان
زوجته خديجة كانت عوناً له على بلقيع امر الله عز وجل وان زوجي كانت عوناً لي على العصية **الثانية**
ورقة بن نوفل دفع النون والفاين اسد بن عبد العزى وقال الكرماني فان ذلك ما اولك
في ورقة اعلم بايمانه ذلك لا شك انه كان مؤمناً بعيسى عليه السلام واما الايمان بنياً عليه
السلام فلم يعلم ان دين عيسى قد نسخ عند وفاته ام الاولين سببه انه كان منسوخاً في ذلك
الوقت فالاصح ان الايمان المصدق وهو قد صدقه من غير ان يذكر ما ينافيه ذلك قال ابن
منده اختلف في اسلام ورقة وظاهر الحديث وهو قوله فيه باليسئ كنت فيه جرعاً وما
ذكر بعضهم من قوله يدل على اسلامه وذكر ابن اسحاق ان النبي عليه السلام لما اجتمع قال له
ورقة بن نوفل والذي نفسي بيده انك لبني هذه الامة وفي مسندك الحاكم من حديث
عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال لا نسبوا ورقة فانه كان من جنة اوجنتين
ثم قال هذا حديث صحيح على الشرط الشيخين وروي الترمذي من حديث عثمان بن عبد الرحمن
عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سئلت رسول الله عليه السلام عن ورقة فقال
له خديجة ان كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال النبي عليه السلام رايته في
المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك ثم قال
هذا حديث غريب وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند اهل الحديث بالقوي وقال السهيلي في
اسناده ضعف لانه يدور على عثمان هذا ولكن نقول قوله عليه السلام رايته يعني رؤيته

وعليه ثياب حرير لانه اول من من به وصديقي ذكره ابن اسحاق عن ابي بصير عن عرو بن شرجيل وقال
المزني كان ورثا من علفا في شوش وشعراهم وكان يدعى النفس وقال النبي عليه السلام وليله وعليه حلة
خضر برقل في الجنة وكان يكره الله في شعوره في الجاهلية وسببه فمن ذلك قوله

لقد نصحنا لقوام وفلك له	انا النذير فلا يغتركم احد
لا تعبدون الا غير خالقكم	فان دعوتكم فقولوا ايضا جدد
سبحان ذي العرش مجادا نفوذ	وقبله سبع الجود والحمد
مسي كل ما تحت السما له	لا ينبغي ان ينادى ملكا احد
لا شيء مما نرى سفي مشاسته	يبقى الاله ويؤدي المال والولد
لم نغن عن من يوم اخراينه	والخلد قد حاولت عاقبا خلد
ولا سليمان اذ فخر في الرياح	والانفس والجن فيما بينهما بر
ابن الملوك كانت لغزتها	من كل ادب اليها وافديفد
حوض هناك مورود بلاكد	لا بد من ورده يوما كما وردوا

نسبة ابو الفرج الى الورقة وفيه ابيات تنسب الى امية بن الصلت ومن شعور
فان يك حقا يا خديجة فاعلى حديثك ايانا فاجد منهل
وجبريل يابيه وسكال معهما من الله وهي شرح الصدور منزل
الثالث قد عرفت ان خديجة هي التي انطلقت بالنبي عليه السلام الى الورقة وفي جاذبة التي
من حديث عرو بن شرجيل ان الصديقين رضي الله عنه دخل على خديجة وابصر رسول الله
عليه السلام عندها ثم ذكرت خديجة له ما رآه فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى الورقة
فلما دخل عليه السلام اخذ ابو جبريل فقال انطلق بنا الى الورقة فقال ومن اخبرك فقال
خديجة فانطلقنا اليه فقصينا عليه اذ اخلوت وحدي سمعت ندا خلقيا يخبرنا
فانطلقنا هابيا في الارض فقال لا تفعل اذا اناك فانت حتى تسرع ما يقول ثم ابقى فابصر
فلما خلا ناداه يا محمد فابصر **لانه** الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حتى تبلغ ولا تضالين فلا اله الا الله فانه ورثه فذكر ذلك له فقال ورثه انتم

قالنا اشهد بانك الذي بشر ابن مريم واثمك على مثل ناموس موسى واثمك بنومس واثمك سؤمر
بالجود بعد يومك هذا ولئن ادركتي ذلك لاجاهدت معك فلما نوت ورثه قال عليه السلام
لقد رايت النفس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن به وصديقي يعني ورثه وفي سير سليمان
بن طرخان النيسابري انها ركبت البحر باثمهم فسالته عن جبريل عليه السلام فقال لها قدوى يا
سيرة في شوش في لك هذا الاسم فقالك بعل وانتم اخبرني ان يابيه فقال اعلم يا ابني فانه
السفير بين الله وبين انبياءه وان الشيطان لا يجزي ان يتمثل به ولا ان يجسب اسمه في
الاويل لانه هلال من حديث سويد بن سعيد ثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن عرو عن
عائشة ان خديجة رضي الله عنها خرجت الى الواهب ورثه وعداس فقال ورثه اخشى
ان يكون احد شبهه بجبريل فوجعت وقد تزلزلن والعلم وما يسطرون فلما فرغ عليه السلام
هذا على ورثه قال اشهد ان هذا كلام الله تعالى فان ذلك ما التوفيق بين هذه الاخبار قلت
بان تكون خديجة ذهب بمرة وارسلته مع الصديقين الاخرى وسافر في البحر الاخرى
مرة اخرى وهذا من شوق اعناها بسيد المرسلين عليه السلام **من** قال ان شهاب
واخبره ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال وهو
يحدث عن قنوة الوحي فقال في حديثه بينا انا مشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري
فاذا الملك الذي جازي جبرائيل على كرسى بين السماء والارض فرجعت منه فقلت زياروني
فازل الله عز وجل يا بالشر فانه وزيك فذكر ونيابك فظهر والوحي فاهي في الوحي
وشاب **ش** ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وقد روى ابو سلمة بفحش اسم عبد الله
واسماعيل واسمه كنية بن عبد الرحمن بن عوف واحد القصة المجترة بالجنة الفري الزهري
المدة التابعي الامم الجليل المتفق على امامته وجلالته وثقته وهو واحد الفقهاء البغداد
على احد الاقوال سمع جماعة من الصحابة والتابعين وعن خلائق من التابعين منهم الشعبي
ثم بعدهم ويزيد بن ابي نعيم بن ابي نعيم انما المشاة من قوف وكسر الحجة جث الاصع بفتح الهمزة
واخره عين غير موحية وهي الكلبية من اهل دومة الجندل ولم يلد لعبد الرحمن غير ابنة سلمة
نورة بالمدينة سنة اربع وتسعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة في خلافة الوليد جاز

بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهمله والرابن عمرو بن سواد بن حنيفة الرازي لم يسمع الا من ابنه بكسر الهمزة
سعد بن علي بن اسد بن ساد بن نيرة بالنون الشاه من فوق جشمه بضم الجيم وفتح النون المعجمة
بن الخزيخ الانصاري السلمي يفتح السين واللام وحكى في لغة كسل اللقب ابو عبد الله او عبد
الرحمن وابو جهم احداثه المكثرين روى عن رسول الله عليه السلام الف حديث وخمسائة
حديث وابوهون حديثا اخر جاله مائة حديث وعشرة احاديث انفعها منها على ثمانية وخمسين
وانفرد بها ثمانية وعشرين ومسلم بما يرويه وعشرين وانه نسيه بنت عتبة بن عبد
مان بعد ان عمر سنة ثمان او ثلث او اربع او تسع وربعين وقيل سنة ثلاث وستين وكان
عمم اربعا وتسعين سنة وصلى عليه ابا بن عثمان والى المدينة وهو اخر الصحابة موتا
بالمدينة وجابر بن عبد الله في الصحابة ثلاثة جابر بن عبد الله هذا وجابر بن عبد الله ابن
رياب بن النعمان بن سنان وجابر بن عبد الله الرازي نزيل البصرة واما جابر بن الصحابة اربعة
وعشرون نفرا وجابر بن عبد الله في غير الصحابة خمسة الاول سلمى يروى عن ابيه عن كعب الاخير
الثاني محارب يروى عنه الاوزاعي الثالث غطفان يروى عن عبد الله بن الحسن العلوي الرابع
مصري عنه يونس بن عبد الاعلى الخامس يروى عن الحسن البصري وكان كذابا وجابر
يشبهه بجابر بالنون المهمله موضع الموحدة وبجابر باحا والمعجمة ثم القاسم ما مشناه من
قوف ثم رافا الاول ابو القبله الذي يفتح الله منها صالحا عليه السلام وهم ثمود بن جابر
ادم بن سام بن نوح عليه السلام واخوه جريص بن جابر والثامن مقلد اخبار وحكايات
مشهورة **حكم الحديث** قال الكرمي مثل هذا اي ما لم يذكر من اول الاسناد واحدا واكثر حتى
لتعليقا ولا يندفع التحار الا ان كان سند اعنده اما بالاسناد المتقدم كان قال حدثنا
بحسب كبرنا الليث عن عقيل انه قال ابن شهاب واباسناد اخر وقد ترك الاسناد ههنا
لفرض من الاعراض المتعلقة بالتعليق لكون الحديث معروفا من جهة الثقات ولكن
مذكورا في موضع اخر او في موضع اخر او في موضع اخر او في موضع اخر فقلت نعم في ذلك
الكرمي ولا معنى للتعميم لان الحديث صورته في انظاره من التعليق وان كان مسندا
عنده في موضع اخر فانه اخرجه ايضا في الادب وفي التفسير اتم من هذا واوله

يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سطة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن فقال يا ايها اللدثر
قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابوسطة سالت جابر بن عبد الله رضي الله
عنه ما عز ذلك فقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله
عليه السلام قال جاورني بجر اشهر ا فلما قضيت جوارتي ثم ذكر نحو وقال في التفسير
شايحي بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب **ح** وحدثني عبد الله بن محمد ثنا
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني فذكره واخرجه مسلم بالفاظ ومن لطايف
اسناده ان كلهم مدنيون وفيه تابعي فان قلت لم قال قال ابن شهاب ولم يقل وروي
او دعي ابن شهاب ونحو ذلك قلت قالوا اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال لا
من جميع الخبر بل يقال حكى او قيل او يقال بصيغة التريض وقد اعنى البخاري بهذا العرف
في صحيحه كما ترى وذلك من غايته ان كان قيل ما كما مرده من اخراجه بهذا الصورة
مع انه اخرجه مسندا في صحيحه في موضع اخر قلت لعلمه وضعه على هذه الصورة قبل
ان وقف عليه مسندا فلما وقف عليه مسندا ذكره وركب الاول على حاله لعدم خلوه
عن فائدة **بيان اللغات** قوله عن فائدة الوحي وهو احبنا سده وقد مر الكلام
فيه مسنود في **قول** على كرسى وهو بضم الكاف وكسر هاء والضم انفتح وجهه كراسي
بشديد الياء وتخفيفها قال ابن السكيت كلمة ما كان من هذا الخوض منه شدة كما في
وسورة جازنة جمعة الشديدي والتخفيف وقال الماوردي في تفسيره اصل الكرسي
العلم ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم كراسية وقال الرخشي الكرسي ما يجلس عليه
ولا يفضل عن نفعه الفائدة وفي العباب الكرسي من قولهم كرسى الرجل اذا ارادهم عليه
على قلبه فان قلت لم هذه اليا فيه قلت ليست يا النسبة وانما موضع على هذه
الصيغة فاذا اريد النسبة اليه يحذف الياء منه وضوى بيان فيقال كرسى ايضا
فاقره **قول** فرغيت منه بضم الراء وكسر العين على ما لم يسم فاعله ورواية الاصل
بفتح الراء وضم العين وهما صحيحان حكاهما الجوهرى وغيره قال يعقوب رغب و
واقصر النووي في شرحه الذي لم يحمله على الاول وقال بعضهم الرواية بضم العين

واللغة بفهمها وحكامه السفاقي والرقب الخوف لقول رعية فهو عويب فاذا غلبه ولا يظن
 اربعته بقول رعب الرجل على وزد فعل كضرب بمعنى خوفه هذا اذا عديله فان ضمت العين
 قلت رعبت منه وان بنيت له لم يقسم فاعله ضمت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون النون
 المثلثة من حيث الرجل اي افرغ فهو مجووث اي من روعه وما رجع جيم ثم هرة ثم ثالثة قال
 القاضي كذا هو للكاذب في النصحين وروى في حديث بضم الجيم وما رجع جيم ثم ثالثة قال
 في بعض الروايات حتى هويت الى الارض سقطت اخرها سلم وهو يقع الواو وفي بعضها
 فاحدثي جفة وهي كثر الاضطراب **قول** رملوني في الاصول رملوني رملوني مرهين
 وفي رواية كريمة مرة واحدة وللبحار في التفسير والمستمل ايضا دروي وهو كما سياتي ان شا
 الله تعالى **قول** يا ايها المدثر اصله المدثر وكذلك المنزل اصله المنزل والمدثر والمنزل والمثلث
 والمثلث يعني سماءه تعالى بذلك ابتداء له ولتطفا ثم الجهور على ان عناء المدثر بغيره
 وحكي لما ورد في عناء المدثر بغيره واعياها **قول** قم فاندأ عند العذاب
 من لم يؤمن بالله وفيه دلالة على انه امره لا نذار عقيب نزول الوحي الايمان بانها التعقيبية
 فان تلك التي عليه السلام ارسل بشيرا ونذيرا فكيف امره لا نذار دون البشارة قلت البشارة
 انما تكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذا ذلك من دخل فيه **قول** وربك فكبراي عظمه
 وزنه عمالا يلبون وقيل اراد برتكبيرة الاضاح للصلاة وفيه نظر **قول** وثيابك فطير
 اي من الخجاسات على مذهب الفقهاء وقيل اي فقص وقيل المراد بالثياب النفس اي جوارها من كل
 نقص اي اجنب النقايس **قول** والرجز بالكسر الزلزلة والاكثرين وفيه سلم النصيح وفيه
 التفسير عن اسماء والنصيح بر وقيل الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم واصل الرجز في اللغة
 العذاب وسمى عبادة الاوثان وغيرها من انواع الكفر رجزا لانه سبب العذاب **قول**
 فمحي نفع الحاك وكسر الهمزة كثر نزوله من قوله محي الوطيس والوطيس الشور استعير للحرب
قول وسابع نفاع من اسمايع فالتشريح كلهم ومعناها واحد فاكاد حدها بالآخر قلت
 ليس معناها واحد فان نفع محي منها اراد محي الوحي استداره وجوبه
 ويقول سابع نوازه وعدم انقطاعه وانما لم يكف محي وحده لانه لا يسلم له الاستمرار

والسكنى ومثله الاول وسكون الثانية وهو عين الاول

وترفع طعن عاصم بن مازن وادخل في قوله الكثرين

فمحي نفع الحاك وكسر الهمزة كثر نزوله من قوله محي الوطيس والوطيس الشور استعير للحرب

والدوام والنوار فلذلك زاد قوله وسابع فافهم من الاسرار الزمانية والافكار الرجائية وروايت ما ذكرنا
 رواية الكشمي ونوار موضع وسابع والنوار محي الشيء بنو بعضه بعضا من غير خلل ولقد اعدت
 فان وسابع تاييد معنوي لان التاكيد المعنوي له الفاظ مخصوصة كما عرف في موضعه فان قال
 ما اردت بر التاكيد الاصطلاحي يقال وهذا انما يكون بين لفظين معناها واحد وقد بينا الفارق
 بين محي وسابع والرجوع الى الحق من جملة الدين **بيان العذاب** قوله قال ابن شهاب
 فعل وفاعل **قول** واخبرني عطف على محذوف هو مقول القول بقوله قال ابن شهاب اخبرني
 عرو بكذا واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن الي مواد العطف والافعال القول لا يكون بالواو
 ونحو فافهم **قول** ان جابر بن عبد الله بفتح ان لا نهائه محل النصب على المفعولية **قول** وهو
 يحدث جملة اسمية وقع حاله اي قال في حالة الحديث عن احتباس الرجز عن النزول او قال
 جابر في حالة الحديث ان رسول الله عليه السلام بينا اصله بين يدي الف فاشبع
 الفحة فصارت الفا ويزاد عليها ما فيصير بينهما ومعناها واحد وهو من الظرف الزمانية
 اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية والعامل في الجواب اذا كان محذوفا من كلمة المفاجأة والا
 ففي المفاجأة المنصبة هي اياها وللجواب يتم به المعنى وقيل اقضى جوابا لانه
 ظرف مضمن المجازاة والافصح في جوابه اذا واذا خلافا لا لا صمعي والمعنى في انشا او فأت
 المشي فاجاب في السماع **قول** اذ سمعت جواب بينا على ما ذكرنا **قول** فاذا الملك كله اذا
 هاهنا المفاجأة وهي تخص بالجل الاسمية والاجتماع لجواب ولا يقع في الابتداء ومعناها
 الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب وهي حرف عند الاختصاص واختار
 ابن مالك وظرف مكان عند المبرود واختاره ابن عصفور وظرف زمان عند الزجاء واختاره
 الرمحشري فان قلت انما الفاعل فاذا اخلت نايه لازمة عند الفاعل في المارئة وجماعة
 وفاطمة عند ابى النضر والسببية المحضة عند ابى اسحاق **قول** جالس بالرفع كذا في
 البخاري وسلم جالسا بالنصب قال النووي كذا هو في الاصول وجاء في رواية فاذا الملك
 الذي جاني بها واقفين السماء والارض وفي طريق اخر على غير بين السماء والارض وسلم
 فاذا هو على العرش في الهواء وفي رواية على كرسى وهو تفسير العرش المذكور قال اهل اللغة العرش

سند ما لا يصلح فيه بيان الاخبار عن عرو بن زبير عن ابى سلمة

السيرة فان قلت وجه الرفع ظاهر لا يخرج عن الملك الذي هو مبتدأ وقول الذي جازي صفة فاع
وجه النصب قلت على الجملة الحالية من الملك قلت اذا نصب جالسا على الحال ماذا يكون خبر المبتدأ
وقد قلت ان اذا لفتا جاءه تختص بالاسمية قلت حينئذ يكون الخبر محذوفاً مقدر أو يكون التقدير
فاذا الملك الذي جازي شاهد حال كونه جالسا على كرسى ونحو ذلك **قول** بين السماء
والارض طرف وكلمته في محل الجواز صفة الكرسى والفتحة فرعت نصب للسمية وكذا
في فرعت لان رؤيته الملك على هذه الحال سبب الرغبة ورغبة سبب جموعة والفتحة في قوله
وفي فانزل الله على اصحابها للتعقيب بربك نصيب بقوله فكبر وثيابك بقوله فطره والروح
بقوله فاهجر فان قلت الفاءات في الاية فقلت الفاء فانذرتية وبقية الفاءات كالفاء قوله تعالى
يا الله فاعبد فقيل جواب لا ما مقدره وقيل زائدة واليه مال الفارسي وعند الاكبرين عطفة
والاصل ثنية فاعبد الله ثم حذف ثنية وقدم النصب على الفاء اصلاحاً للفظ لئلا يقع
انفاصداً **قول** في الفاتحة عاطفة والتقدير فبعد انزال الله هذه الابيات على الرحي
استباط الفوائد منها الدلالة على وجود الملائكة بدأ على زائدة الفلاسفة ومنها
اظهار قدرة الله تعالى اذ جعل الملائكة ينصرفون فيه كيف شاؤا كما جعل الارض لبق
ادم ينصرفون فيها كيف شاؤا فهو مسكها بقدرتها ومنها انه غير بقوله في تمثيل
الذي مثل عايشة اولاً وهو كونهما جعلت الرويا كمثل خلق النصح فان الضوء لا يشهد
الاعم قوع الحوادث ذلك بخلاف ليل يقع التمثيل بالشمس من كل الجهات لان الشمس
يلحظها الاقول والكسوف ونحوها وشمس شريعة باقية على حالها لا يلحقها نقص
تابعة عبد الله بن يوسف وابوصالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يوسف
ومع يوارده **ثم** تابعه فعل وفعل وعبد الله فاعله والتقدير يرجع الى يحيى بن بكير
شيخ البخاري المذكور في اول الحديث المذكور انفاً وقوله وابوصالح عطف على عبد الله بن يوسف
وهو ايضا تابع يحيى بن بكير والحاصل ان عبد الله بن يوسف وابوصالح تابع يحيى بن
بكير في الرواية عن الليث بن سعد فرواه عن الليث ثلاثة يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف
وابوصالح اما متابعة عبد الله بن يوسف ليحيى بن بكير في رواية عن الليث بن سعد فاجزها

75
البخاري في التفسير والادب واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق بن
البزدي في التفسير عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق بن واثق حسن صحيح واخرجه النسائي في
التفسير ايضا عن محمد بن خالد عن يحيى بن عبد الواحد عن الاوراعي وعن محمد بن رافع عن محمد بن
المنشي عن الليث عن ابن شهاب بن واثق الى صالح عن الليث هذا الحديث فاجزها
يعقوب بن سفيان في تاريخه عنه بقوله يحيى بن بكير **قول** وتابعه هلال بن رداد
اي تابع عقیل بن خالد هلال بن رداد عن محمد بن مسلم الزهري فان قلت كيف اعيد
التصوير المنسوب في وتابعه الى عقیل وربما يتوهم انه عايد الى صالح والى عبد الله
بن يوسف لكونهما في زمان منه قلت قوله عن الزهري هو الذي عين عود التصدير الى
عقیل ودفع التوهم المذكور لان الذي روى عن الزهري في الحديث المذكور هو عقیل والحاصل
ان هلال بن رداد روى الحديث المذكور عن الزهري كما رواه عقیل بن خالد عنه وحديثه
في الزهديات للذهلي وهذا اول موضع جازية ذكر المتابعة والفرق بين المتابعين ان
المتابعة الاولى اقوى لانها متابعة ثامة والمتابعة الثانية ادنى من الاولى لانها
متابعة ناقصة فاذا كان احد الراويين رفيقاً للاخر من اول الاسناد الى اخره سمي بالمتابع
الثامة واذا كان رفيقاً له لاسيما في الاول سمي بالمتابعة الناقصة ثم النوعان بما سمي
المتابع عليه فيها وربما لا يسمي في المتابعة الاولى لم يسمي المتابع عليه وهو الليث
وفي الثانية سمي المتابع عليه وهو الزهري وقد وقع في هذا الحديث المتابعة الثامة
والمتابعة الناقصة ولم يسم المتابع عليه في الاولى وسماء في الثانية على ما
لا يخفى وقال الترمذي وما يحتاج اليه المعنى بصحح البخاري **فائدة** تابعه عليها وهي انه
نارة يقول تابعه مالك عن ايوب بن مارة يقول تابعه مالك ولا يزيد فاذا قال
مالك عن ايوب فهذا ظاهر واما اذا اقتص على تابعه مالك فلا يعرف المتابعة الا
من جرح طبقات الرواة وماتهم وقال الكشي فعلى هذا لا يعلم ان عبد الله بن يوسف عن
الليث او عن غيره قلت الطريق في هذا ان تنظر طبقة المتابع كبر اباً فتعلمه ثاماً
لمن هو في طبقة بحيث يكون صالحاً لذلك الا ترى كيف لم يسم البخاري المتابع عليه

في المناقب الاولي وسماء في الثانية فافهم **قوله** وقال يونس ومعه بوارده مراده ان اصحاب
 الزهري اختلفوا في هذه اللفظة وروى عفييل عن الزهري في الحديث يرجع فواده **بيان**
رجال وهم سنة الاول عبد الله بن يوسف النخعي شيخ البخار وقد ذكر الثاني ابو صالح قال
 اكثر الشراح هو عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن داود بن ربيعة بن سليمان بن عبد البركي
 الحناني ولد بآق بنية سنة اربعين وبأيد وخرج به ابن وهب وطفل الى البصرة وكانت آتة
 من اهلها فغشها ونفقته وسمع الحديث من حماد بن سلمة ثم رجع الى مصر مع ابية فسمع
 من الليث بن سعيد وابن لهيعة وغيرهما وسمع باسم اسماعيل بن عثان وبالجذيرة بن
 بن اعين واسطون مصر وحدث بها وكان يكنى ان يقال الحناني وحران مدينة بالجزيرة
 من ديار بكر واليوم خراب سميت بحران بن ازار اخي ابراهيم عليه السلام روى عنه يحيى بن
 معين والبخار وروى ابو داود عن رجل عنه وخرج له النسائي وان ماجة ومات بمصر سنة
 اربع وعشرين ومائتين وقال بعضهم هذا وهم وانما هو ابو صالح عبد الله بن صالح كان
 الليث المصري ولم يبين له وجهه في الترجيح لان البخار روى عن كليهما الثالث هلال
 بن رداد برآتم الذين مملكين الاولى منها مشددة وهو طاي حصي اخرج له البخار
 هنا من اربعة لعفيل وليس له ذكر في البخار الا هذا الموضع ولم يخرج له باقي الكتب السنة
 روى عن الزهري وعنه ابنه ابو الفاسم محمد قال الزهري كان كاتباً لهم ولم يكن
 البخار في تاريخه ولا ابن ابي حاتم في كتابه وانما ذكر ابن ابي حاتم هلال بن رداد مجهول ولم
 يذكره الكلاباذي في رجال التصحيح رأساً الرابع محمد بن مسلم الزهري وقدم ذكره في البخار
 يونس بن يزيد بن مشكان بن ابي البخار بكسر النون الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء اخر
 الحروف القشرية مولد معاوية بن ابي سفيان سمع خلفاً من التابعين منهم الفاسم
 وعكرمة وسالم ونافع والزهري وغيرهم وعنه الاعلام جريد بن حاتم وهو تابعي هذا
 من رواية الاكابر عن الاصاغر الاورث والليث وخلق ماث سنة تسع وخمسين ومائة
 بمصر وروى الجليلي في يونس سنة اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وكره والضم بلا همزة افصح السادس ابو عروة معمر بن ابي عروان واشد الاردي

الحناني مولاهم عالم اليمن شهد جنازة الحسن وسمع خلفاً من التابعين منهم عمرو بن دينار وابو
 اسحاق السبيعي وابوبن بجي بن كثير وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال عبد الزراري
 سمعت منه عشرة الاف حديث ما ياتي من سنة سبع او ثلث او اثنين وخمسين ومائة عن
 ثمان وخمسين سنة وله اوهم كثيرة احملته قال ابو حاتم صالح الحديث وما حدث به
 بالبصرة ففيه اغاليط وضعفه يحيى بن معين في روايته عن ثابت ومعمر بن نفيع البجلي
 وسكون العين وليس في الصحيحين معمر واشد غير هذا بل ليس فيها معمر غير نعم
 في صحيح البخار معمر بن يحيى بن سام النخعي وقيل انه جنديد الميم وروى له البخار حديثاً واحداً
 في الغل وفي الصحاح معمر ثلاثة عشر في الرواة معمر في الكتب الاربعة سنة وفيها بالفتيل
 بخلف خمسة وفي غيرها خلف معمر بن بكار شيخ الطين في حديثه وهم ومعمر بن الحسن
 الهذلي مجهول ومعمر بن ابي سرح مجهول ومعمر بن عبد الله عن ثعبان لا يتابع على حديثه
 والله اعلم **فائدة** ابو صالح في الرواة في مجمع الكتب السنة اربعة عشر ابو صالح
 عبد الغفار ابو صالح عبد الله بن صالح وقد ذكرها ابو صالح الاشعري في كتابه ابو
 صالح الاشعري ايضاً وقال الانصاري ابو صالح الحارثي ابو صالح الحنفي اسمه
 عبد الرحمن بن فحيس ويقال انه ما هان ابو صالح الحواري لا يعرف اسمه ابو صالح التميمي
 اسمه دكان ابو صالح الغفاري سعيد بن عبد الرحمن ابو صالح المكي محمد بن زهير بن
 عمر بن عيسى بن يونس ابو صالح مولى طلحة بن عبد الله القرشي التميمي ابو صالح مولى عثمان
 بن عفان ابو صالح مولى صباغة اسمه يسنا ابو صالح مولى أم هانئ اسمه باذان وكلهم
 تابعون خلا ابن زبير وكاتب الليث وبعضهم عبد الاخير صحابياً وله حديث رواه الحسن
 ابن سفيان في مسنده وليس في الصحاح على تقدير صحته من كني هذه الكنية غير
 وانما في غير الكتب السنة فافهم جماعة فوق العشرة بينهم الزاهر في فاصله **قوله**
 بوارده بفتح الباء الموحدة جمع بادر وهي اللجة التي بين المنكب والعنق يضطرب عنه
 فزع الانسان وقال ابو عبيدة يكون من الانسان وغيره وقال الاصمعي الغريضة
 اللجة التي بين المنكب والكف التي لا تزال تزع من الدابة وجمعها فراض وقال ابن

وحديثه في صحيح
 علي بن ابي حمزة

وابن عباس وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وانس رضي الله عنهم وابو هريرة اكثرهم حديثا
روى ابن عباس عن النبي عليه السلام الفصيح وسميائز وستين حديثا انفقها على علمه
وتسعين حديثا وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بثمانية واربعين ولده بالشفيع قبل
الهم بثلث سنين وتوفي النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقال بعد خمسة عشرة
سنة والاول هو المشهور مات بالطائف سنة ثمان وسنين وهو ابن احدى كسعين سنة
على الصحيح في ايام ابن زبير وصل عليه محمد بن الحنفية وقد عاين في اخر عمره رضي الله عنه
طائفة سنده منها انه كله على شرط سنة ومنها ان الرواية ما بين مكى وكوفى ورواه
وواسطى ومنها انهم كلهم من الافراد لا اعلم من شاركهم في اسمهم مع اسم ابيهم ومنها ان
فيه الرواية بالبعث عن التابعي وهما موسى بن عيسى بن عيسى عن سعيد بن جبير **بيان تعدد**
الحديث ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري هنا عن موسى بن ابي عوانة وفي التفسير فضيل
القرآن عن قتيبة عن جابر كلهم عن موسى بن ابي عيسى عن سعيد بن جبير واخرجه
المسلم في الصلاة عن اسحاق بن ابراهيم وقتيبة وغيرهما عن جابر وعن قتيبة عن
ابن عوانة كلهم عن موسى بن ابي عيسى بن ابي عيسى بن ابي عيسى بن ابي عيسى بن ابي عيسى
في التفسير وروى صفوان بن يحيى ان يحفظه وفي اخرى يخفى ان ينطق منه ولم
في الصلاة لتجمل اخذ ان عليا جمعه وقرأ ان عليا ان تجمعه في صدرك وقرانه
فقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال انزلناه فاسمع له ان عليا ان تجمعه بلسانك
رواه الترمذي من حديث السفيان بن عيينة عن موسى عن سعيد عن ابن عباس قال
كان رسول الله عليه السلام قال كان اذا انزل عليه القرآن يحرك بلسانه يريد ان
يحفظه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتجمل قال فكان يحرك به شفقيه وحرك
السفيان شفقيه ثم قال حديث حسن صحيح **بيان اللغات** قوله يعالج اي يجاهد
من تنزيل القرآن عليه شدة ومنه ما جاء في حديث اخر وفي حجة وعلاجه اي عمله
وسمع ومنه قول من كسب وعلاجه اي من محاولته وملاطفته في اكناره ومنه
معالجة المريض وهي ملاطفته بالدواء حتى يقبله عليه والمعالجة الملاطقة في

70
المراودة بالقول والفعل ويقال محاولا الشيء شفقته **قوله** فانزل الله لا تحرك به
اي بالقرآن وقال الزحشرى رحمه الله كان رسول الله عليه السلام اذا قرأ القرآن يحرك به
جبريل عليه السلام القراءة ولم يصبر الى ان يقرأها سارعة الى الحفظ وخوف ان
ينطق منه فامران يستنصت له ملصقا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه
ثم يعقبه بالدراسة الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة القرآن ادم
جبريل عليه السلام يقرأ النجيل له لتأخذه على عجلة ولئلا ينطق منه ثم علل انه يقرأ
ان عليا جمعه في صدرك واثبات قرآنك لسانك وقال الزحشرى فاذا قرأناه
جعل قرآنه جبريل قرآنه والقرآن القراءة فاتبع قرآنه حتى يعقبه ولا يرأسه وحلا
من نفسك لانه لا يبقى غير محفوظ فحين ضمان تحفيظه ثم ان عليا سار اذا اشكل
عليك شيء من معانيه كانه كان يعمل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كما ترى بعض
الحراس على العلم ونحوه ولا يعمل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه **قوله** قال ابن
عباس في تفسير جمعة اي جمع الله لك في صدرك وقال في التفسير وقرأناه اي
تقرأه والمعنى المراد بالقرآن القراءة لا الكتاب المنزل على محمد عليه السلام لانجاز منه اي
انه مصدر لا علم الكتاب **قوله** فاسمع هو تفسير فاتبع يعني قرآنك لا يكون مع قرآنه
بل تابعة لها متأخرة عنها فتكون انت في حال قرآنه ساكنا والفرق بين السماع والالتفات
انه لا يد في باب الافعال من التصرف والسعي في ذلك الفعل ولهذا ورد في القرآن
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت بلفظ الاكساب في الشر لا في غيره من السعي
بخلاف الخبر فاسمع هو المصطفى القاصد للسمع وقال الكوفي اعقب هذا الكلام وقال
الفرغها تسن سبحان الثلاثة للسمع لا للسمع فكذلك هذا لا يمتشي على مذهب الحنفية
فان قصد السماع ليس بشرط في وجوب السجدة مع ان هذا مخالف لما جاء في الحديث
السجدة على من تلاها وعلى من سمعها **قوله** وانصت همزة القطع قالوا فالتعقوا له
وانصتوا وفيه لغتان بكسر الهمزة وفتحها والاولى من نصت بنصت وانصتوا له وانصت
من انصت بنصت انصانا اذا سكك واستمع للحديث يقال انصتوا له وانصتوا له

فلان فلانة اذا اسكنه وانصت سكك وقال الارغوى نصت وانصت الكلي يعنى
واحد **قوله** ثم ان علينا ان نقره بقوله ثم ان علينا ان نقره وفي مسلم ان بعينه بلسانك
وقيل يحفظ اياه وقيل بيان ما وقع فيه من جلال وحرام حكمه **قوله** جبريل عليه السلام
هو ملك الوحي في الرسل عليهم السلام الموكل بانزال العذاب والزلزال والرباد ومعناه عبد الله
بالسريانية وابل اسم من اسماء الله تعالى وروى جبريل بن حماد في تفسيره عن عكرمة ان اسم جبريل عبد الله
واسم ميكايل عبد الله وقال التميمي جبريل سرياً ومعناه عبد الرحمن وعبد العزيز كذا جاء ابن عباس
مرفوعاً وموقوفاً وللوقوف صح وذهب الطائفة لان الاضافة في هذه الاسماء مقلوبة فابل هو العبد
واول اسم من اسماء رسله والخبر عند النحوي هو الاصل ما قصدوه في توافيق معناه من حمة العربية فان
في الوحي صلاح ما قصد وجبر ما وهى من الدين وليكن هذا الاسم معروفاً بحكمة ولا بارض العرب
ولهذا انه عليه السلام لما ذكره لخديجة رضى الله عنها انطلقت لحسائل من عنده علم من الحكماء
كعديس وضطو والراهب وقال الاقدوس قدوس ومن اين هذا الاسم بهذا البلاد ورايت في
اشياء المعنى في الكتاب ان اسم جبريل عليه السلام عبد الجليل وكنيته ابو الفتح واسم ميكايل
عبد الزواق وكنيته ابو الفخام واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته ابو المنانج واسم عزرائيل
عبد الخبار وكنيته ابو يحيى وقال الزمخشري فرى جبريل بوزن نفسليل وجبريل يحذف
اليا وجبريل يحذف الهرة وجبريل بوزن قنديل وجبريل بوزن مشقة وجبريل بوزن جبريل
وجبريل بوزن جبراعل وضع الصرف فيه للتعريف والعجة فلهذا سجع لغات وذكر
فيه ان الانبار تسع لغات منها سبعة هذه والثامنة جبريل بفتح الجيم وبالنون بدل
اللام والثاسعة جبريل بكسر الجيم وبالنون ايضاً وقرأ ابن كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء
من غير همزة اخرجه والكسأه وابوبكر وعنه ما سمع بفتح الجيم والراء هموز وبالنون بكسر الجيم
والراء غير هموز **بيان الاعراب** قوله يعالج في محل نصب لان خبر كان **قوله** شدة بالضم
مفعول يعالج وقال الكرماني يجوز ان يكون مفعولاً مطلقاً اي يعالج معالجاً شديداً فلهذا
فعل هذا يحتاج الى اثنين احدهما تقدير المفعول ليعالج والثاني ما يدل الشدة بالشديد وتقدير
الموصوف لها فافهم **قوله** وكان مما يحرك شفثيه اختلفوا في معنى هذا الكلام وتفسيره

77
فقال الفاضل معناه كثيراً ما كان يفعل ذلك قال وقيل معناه هذا من شانه وادبر جعل ما كان
ذلك ومثله قوله في كتاب الرقيا كان ما يقول لا يحارب من روى عنكم روى اي هذا من شانه
وادغم الفون في ميم ما وقال بعضهم معناه وبما لان من اذا وقع بعدهما كان كاش بمعنى ما قاله
الشيرازي وابن خروف وابن طاهر ولا اعلم وانخرجوا عليه قوله سيبويه واعلم انهم ما يحذفون
كذا واستندوا قول الشاعر **وانما لما انضرب الكمش عهد على راسه يلقي الناس القم**
وقال الكرماني ان كان العلاج فاشياء من تحريك الشفتين اي بعد العلاج منه او معنى من اذا
ودمى للفعلا ايضاً اي وكان مما يحرك شفثيه وقال بعضهم فيه نظراً لان الشدة حاصله له
فيل التحريك فلهذا في نظره نظراً لان الشدة وان كانت حاصله له قبل التحريك ولكنها ما ظهرت
الا بتحريك الشفتين لان هذا امر بطيء ولم يقف عليه الراوي الا بتحريك ثم استصوب ما
نقل هو لا من المعنى المذكور ومع هذا فيه حديث لان من في البيت وفي كلام سيبويه رايت
وما فيهما مصدريه وانهم جعلوا كما هم خلقوا من ضرب واخذ من خلق الانسان من جعل ثم
الظهير في كان على قولهم يرجع الى النبي عليه السلام وعلى تأويل الكرماني يرجع الى العلاج الذي
يدل عليه قوله يعالج والاصوب ان يكون الظهير للرسل ويجوز هذا لما روي ان اخرن احداً
ان تكون كلمة من التعليل وما مصدريه وفيه حذف والتقدير وكان يعالج ايضاً من اجل
التحريك شفثيه ولسانه كما جاء في رواية اخرى للبخاري في التفسير من طريق جري عن موسى بن ابي
عائشة لفظه كان رسول الله عليه السلام اذا التزم بهذين البيتين فكان فحاشك به تسانه
وشفثيه والتحريك اللسان مع الشفتين مع طول القراءة لا يخلو عن معالجة الشدة والاخر
ان تكون كان بمعنى وحيد بمعنى ظهر فيه ضمير يرجع فيه الى العلاج والتقدير وظهر علاجه من تحريك
شفثيه **قوله** فانزل الله عطف على قوله كان يعالج **قوله** قال اي ابن عباس رضى الله عنهما
في تفسيره جمعه اي جمع الله لك في صدرك وقال في تفسيره وقرأ اي يقرأ بمعنى المراد
من القرآن القراءة كما ذكرناه غريب وفي اكثر الروايات جمعه لك في صدرك وفي الرواية
كبيرة والحرفي جمعه لك في صدرك قال الفاضل رواه الاصل بسكون الهمزة مع ضم العين
ورفع الراء من صدرك ولان في جمعه لك في صدرك وعند الشافعي جمعه لك في صدرك

فان قلت اذا رجع الصديق بجمع ما وجهه قلت يكون مجازا لا لاسية الظرفية انه اذا اصدت طرف
الجمع فيكون اجبت الراجع البطل واجبت الله في الراجع البطل فالتقدير جمع الله في صدر راء
بيان المصنف قوله كان رسول الله عليه السلام لفظة كان في مثل هذا التركيب يفيد الاختيار
واعادة في قوله وكان مما يحرك مع تقدمه في قوله كان يصلح وهو جاز اذا طال الكلام كما في قوله
ايحكم انكم اذا سمعتم الاثر وغيرها **قوله** فان احكمها لك وفي بعض نسخكم ونقديم انما على
الفعل شمع الثغور الفعل ووقعه لا محالة **قوله** فقال ابن عباس رضي الله عنهما الى قوله فانه
الله شمله جملة معوضة بانها وذلك جاز كما قال الشاعر **واعلم فمعلم المراد ينفعه**
ان سوف ياتي كلما قدرا فان قلت ما فائدة الاعتراض قلت زيادة البيان بالوصف
على قول فان قلت كيف قال في الاول كان يحركها مرة اثنا بلفظ الرتبة قلت العبارة الاولى اعم
من ان يري نفسه تحريك رسول الله عليه السلام ام سمع تحركها كذا قاله الكرمي ولا حاجة
الى ذلك لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يري النبي عليه السلام في تلك الحالة لان صورة العظمة
مكتبة بالثاق ولم يكن ابن عباس اذا نال ولد لا ولد قبل الهجرة ثلاث سنين وانما طاهر ان
رسول الله لا يترك في اول الامر لكي يجوز ان يكون النبي عليه السلام خرم بذلك بعد
اواخره بعض اصحابه ان شاهد النبي عليه السلام واما سعيد بن جريد فرائد ذلك بنو عباس
بالاخلاق ومن هذا الحديث يسمى المسلسل بترك الشقة لكنه لم يتصل بسلسلة
وقل في المسلسل الضحيح وقال الكرمي فان قلت الفرقان يدل على التحريك رسول الله عليه
لسان لا شفطيه فلا تطابق بين الوارد والورد فيه قلت تطابق حاصل لان النبي كان
مثلا زمان غالبا او انه كان يحرك الفم المشتمل على اللسان والشفطين فيصدق كل منهما
وتبعه بعض الشراح على هذا بهذا التكليف وتعصف بل انما هذا من باب لا تكلفا لفظ
في التفسير من طريق جريد فكان مما يحرك بر لسانه وشفطيه والملازمة بين النبي وبين
منوعه على ما لا ينفص وتحيك الفم مستبعد بل استحليل لان الفم اسم لما يشتمل عليه شفا
وعند الاطلاق لا يشتمل على الشفطين ولا على اللسان لا لغة ولا عرفا فافهم **قوله** كما كان
قراء وفي بعض النسخ كقراءه بغير الفعل اي كما كان قرا القرآن وفي بعضها كما قرأ بدون

كان **الاسيلة والاحوية** نهما قيل ما كان سبب معالجة الشدة واجيب بانما كان بالاف
من الملك العظيم ومن هبة النبي الكريم فالتعظيم انما سئل في عليك فولا سفيلا ونهنا ما قيل ما كان
سبب التحريك لسانه واجيب بانما كان يفعل ذلك حتى لا يفسى وقال الله سنقرئك
فلا تنسى وقال الشعبي انما كان ذلك من حبه له وحلاوة لسانه فنهى عن ذلك حتى يجمع
لان بعضه مرتبط ببعضه ونهنا ما قيل ما فائدة المسلسل من الاحاديث واجيب بان
فائدة اشتماله على زيادة القبط واتصال السماع وعدم الله ليس وشله حديثا لخصا
ونحوها **استنباط الاحكام** منه الاستحباب للعلم ان يتمثل للتعلم بالفعل
وبرر الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة بيان على الوصف بالقول ومنه ان احد اليعقظ
القران اليعقون الله ومنه وقضيه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ومنه
فيه دلالة على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو منهج اهل السنة وذلك لان ثم
على التراخي كذا قاله الكرمي قلت تأخير البيان عن وقت الحاجة مطلق عند اهل الاختلاف
جوز التكليف ما لا يطاق وما تأخر عن وقت الخطاب لا وقت الحاجة فاختلفوا فيه
فذهب لاكثر من المجوزين واختاره ابن الحبيب وقال الصيرفي والحنابلة ممنوع
وقال الكرخي بالتفصيل وهو ان تأخر عن وقت الخطاب ممنوع في غير المحل كبيان الخصم
والنفيد والنسخ المغير ذلك وجاز في المحل المشترك وقال الجبائي تأخير البيان عن وقت
الخطاب ممنوع في غير النسخ وجاز في النسخ **ص** حدثنا عبد بن اخبرنا عبد الله ان ابن
عن الزهري قال وحدثنا ابن شريك عن محمد بن عبد الله ان ابن عباس رضي الله عنهما
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جويون وكان يلغاه في كل ليلة من رمضان
فيدرسه القرآن فلو رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من اربع المرات **ش** وجه شبهة
اراد هذا الحديث في هذا التاوهان فيه اشارة الى ان ابتداء نزول القرآن كان في رمضان فكان
حين عليه السلام يتعاهده في كل سنة فيمارضه بما نزل عليه فلما كان العمم النفا في فيه
عارضه بمرتين كانت في الصحف عن فاطمة رضي الله عنها وعن زوجها وصلى الله على ابراهيم وكان

هذا من احكام الوحي والباب في الوحي **بيان** وهو غايته تقديمهم بن عباس والزهري
وسمي ويونس فبقية اربعة الاول عبدان بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالذال المهملة وهو
لعبه عبد الله بن عثمان بن جبل بن ابي رواديمون وقيل ايمن العنكي بالعين المهملة المفعلة وبالدال المشددة مرفق
ابو عبد الرحمن الروزي مولى المهلب بفتح اللام المشددة ابن ابي صفرة بضم الصاد المهملة مع مالک وحماد
بن زيد وغيرهما من الاعلام روى عنه الذهلي والبخاري وغيرهما وروى له ابو داود والبخاري عن رجل
عنه ما دونه احد او اثنين وعشرين ومائتين عن سنة وسبعين سنة وعبدان لقب لهما
اكبرهم هذا وعبدان ايضا ابن جنت عبد العزيز بن ابي رواد وقال ابن الطاهر انما قيل له ذلك لان كنية
ابو عبد الرحمن واسمه عبد الله فاجتمع من اسمه وكنية عبدان وقال بعض الشارحين وهذا لا يصح
لان ذلك من تغيير الحامل للاسما وكثرهم لها في ضم الصفرة المستعمل في نحو ذلك كما قالوا في علاعلان وفي
عبد بن يوسف السلمي وغيره حمدان وفي وهب بن بقية الواسطي وهبان قلت الذي قاله ابن طاهر
هو الاوجه لان عبدان ثمانية عبد واما كان اول اسمه عبد واول كنيته عبد فليعبدان الثاني
عبد الله هو ابن المبارك بن واضح الحنظلي النخعي مولى محمد الروزي الامم المشفق على جلالته وامه له
وورعه وسخايرة عبادة انفة الحجة اثبت وهون النابغى النابغين وكان ابو تركا مملوكا للزبير
من همدان وامه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات في رمضان سنة احد ومائتين
ببيت في العراق منصرفا من الفرو وهيب بكسر الهمزة واخره ثمانمائة مرفق المدينة على شاه الفراء
سميت بذلك لانهما في هوة وعبد الله ابن المبارك هذا من افراد الكتب الستة ليس فيها
من اسمي بهذا الاسم نعم في الرواة غير خمسة احدهم بغدادى حدث عن همام الشافعى سائلا
وليس فيها المعروف والثاني شيخ روى عنه الاثرم والربع جوهري روى عن ابي الوالد
الطباطبائي والخامس رار روى عنه سهل البخاري الثالث يشبه بكسر الباء الموحدة واثني العجة
الساکنة ابن محمد ابو محمد الروزي النخعي روى عنه البخاري منفردا بر عن باقي الكتب الستة هنا
وفي التوحيد وفي الصلاة وغيره اذكر ابن حبان في ثقاته وقال كان مريضا مائة سنة اربع وعشرين
ومائتين الربيع عبد الله بلفظ التصغير عبد بن عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة
وسكون الدال المشددة مرفق وفتح الباء الموحدة ابن كعب بن عافل بالعين المعجمة والنون

جيب بن سحر بن قارب بن قاربا وخفيف بن ابي قحزوم بن طاهله بن كاهل بن كاهل بن الحارث
بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهمداني الملقب بالامم الجليل الثاني
اللقب السبعة سمع خلفا من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابو هريرة وعنه جمع من التابعين
وهو معلم بن عبد العزيز بن عبد الله عنه وكان قد ذهب بصره ثوبه سنة تسع او ثمان وخمسين
اربع وتسعين **بيان في حد الحديث ومن اخبره غيره** اخبره البخاري في خمسة
مواضع هناك ترى وفي صفة النبي عليه السلام عن عبدان ايضا عن ابن المبارك عن يونس
وفي الصوم عن محمد بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن محمد بن فرقة عن ابراهيم وفي بدء الخليقة عن ابن
سنان عن عبد الله بن يونس عن الزهري واخر مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن ابي عبد
عن منصور بن ابي مزاحم وابو عران محمد بن جعفر عن ابراهيم وعن ابي كريب عن ابن المبارك عن يونس
وعن عبد بن حميد عن عبد الواقع عن محمد بن لاثم عن الزهري **بيان لطائف اسناد**
فيها انما اجتمع فيه عدة مروية ابن المبارك وثوابها ان البخاري حدث هذا الحديث
عن الشيخين عبدان ويشتركا فيهما عن عبد الله بن المبارك وشيخ الاول ذكر لعبد الله شيخا واحدا
وهو يونس وانما ذكره شيخ يونس ومعه شار اليه بقوله ومعه نحو اي نحو حديث يونس
فمن يونس اللفظ وعن محمد بن المعنى والاحمل هذا زاد فيه لفظ نحو ومنها زيادة الواو في قوله
وحسننا بشر وهذا يسى والفقير من اسناد الى غيره وبغير عنها غالبا بصرفه مع مملو
منفردة وهكذا وقع في بعض النسخ وقال النووي وهذا الحاكم في صحيحه سلم
قليلة في صحيح البخاري انتهى وعاد لهم انما اذا كان للحديث اسناد او اكثر كتبوا عند الاستقبال
من اسناد الى اسناد ذلك كسعى في حروف الجافضل انها مأخوذة من النسخ المتفرقة من
اسناد الى اسناد وانما يقول القارى اذا انتهى اليها في نسخة ويستمر في قراءة ما بعده
وافادة الاكبر في الاسناد الثاني مع الاسناد الاول فيجعل اسنادا واحدا وقيل انها من حال
بين الشيعين اذا اجمعت كونهما حال بين الاسنادين وانما لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشي
وقيل انها رمز الى قول الحديث فاهل المغرب يقولون اذا وصلوا اليها الحديث
وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فبشعر بانها رمز صحيح لئلا يتوهم

ان سقط من الاسناد الاول بيان اللغات قوله اجود الناس هو افعول التفضيل من الجود
وهو العطا اي اعطى يا بنى بن جنى ومعناه هو افعول الناس لما كانت نفسه اشرف النفوس
وفرأجه اعدله لا فجة لا بد ان يكون فعله احسن الافعال وشكله المثل الاشكال وحلته
احسن الاخلاق ولا شك يكون اجود وكيف لا وهو مستغن عن القانيات بالباقيات
الصالحات **قوله** في رمضان اي شهر رمضان قال الرخشي الرضوان مصدر ورضوانا الحرف
من الرضا فاضيق اليه الشهر وجعل العلماء ومنع الصرف للتعريف والالف والنون وسمي
بذلك لانيضا فيه من جملة الجمع ومفاسات شدة **قوله** في دراسة من المدارس من باب
المفاعلة من التدريس وهو القراءة على سرعة وقدره عليه من دراسة الكتاب درسه وادرسه
وقرأ ابو جعفر وبما كنتم تدرسون من الادراس ودرس الكتاب تدريسا شديدا للباقيته وانه
مدرس المدروسة والمدروسة المعارة وقرأ ابن كثير وابوعمره وليقولوا درست اي قرأه على
اليهود وقرأ اوعليك وهاهنا لما كان النبي عليه السلام وجيرا عليه السلام بتناوبان
في قراءة القرآن كما هو عادة القراء بان قرأوا هذا عشرين والاخر عشرين الى بلقظة للدارسة
او انما كانا يخشاران في القراءة اي يقرآن معا وقد علم ان باب المعاملة لمشاركته اثنين نحو
ضابط زيدا وخاصته عمرا **قوله** الريح المرسلة بفتح الهمزة اي المبعوث للنفع الناس هذا
اذا جعلنا الالام في الريح للجنس وان جعلناها للعهد يكون المعنى من الريح المرسلة للرحمة قال
الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فيشرأبين يدير رحمة وقال تعالى والمرسلات عرفا اي الرياح
المرسلات المعروفة على احد التفاسير **بيان الاعراب** قوله اجود الناس كلام ايضا منصوب
لان خبره كان **قوله** وكان اجود ما يكون يجوز في اجود الرفع والنصب اما الرفع فهو اكثر
الروايات ووجهه ان يكون اسم كان وخبره محذوف حذفاً واجباً لا نحو قولك اخطب
ما يكون الا مرفعاً ما فلفظه ما مصدق اي اجود اكون الرسول وقوله في رمضان في محل
النصب على الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل وواقع وقوله حين بلغاه حاكي من الخبر
الذي في حاصل المقيد فهو حاكي عن حاكي ومثلهما يسمى الحائين المتداخلين والتعليق
كان اجود اكونا حاصله في رمضان حاكي الملاحظات ووجه اخر ان يكون في كان ضمير

79
الناس واجود ما يكون كلام اضافي مبتدا وخبره في رمضان والتقدير كان الاثنان اجود اكون
رسول الله عليه السلام في رمضان اي حاصل في رمضان عند الملاحظات ووجه اخر ان يكون
الوقت فيه مقدر كما في مقدم الحاج والتقدير كان اجود اوقات كونه وقت كونه في رمضان وامسناد
الجود الا وافر عليه السلام على السبيل بالهبة كاسناد الصوم في نهاره في نهاره صيامه واما
النصب فرواير الاصيلي ووجهه ان يكون خبرا كان واعتبر عليه بان يانهم من ذلك
ان يكون خبرها اسمها واجاب بعضهم عن ذلك بان يجعل اسم كان خبر النبي عليه السلام
واجود خبرها والتقدير وكان رسول الله عليه السلام من كونه في رمضان اجود
منه في غيره قلت هذا لا يصح لان كان اذا كان فيه خبر النبي عليه السلام لا يصح ان يكون
اجود خبره لان لا يضاف الى الكون ولا يخبر بكونه على ان يكون فيجب ان يجعل مبتدا
وخبره في رمضان والجملة خبر كان وان استتر فيه ضمير انشأن فظاهر فافهم وقال
النووي الرفع اشهر ويجوز فيه النصب قلت من جملة موكدات الرفع وورده بدون كان في
الصحيح البخاري من باب الصوم **قوله** وكان بلغاه قال الكوفي لا يحتمل كون الضمير الرفع لجبرين
عليه السلام وان المنصوب للرسول وبالعكس قلت الراجح ان يكون الضمير الرفع لجبرين
عليه السلام بغيره قوله حين بلغاه جبرين **قوله** في دارسه عطف على قوله بلغاه **قوله**
القرآن بالنصب لان المفعول الثاني للدارسة اذا لمفعول المتعدي اذا انقل الى باب المعاملة
يصير متعديا لا اثنين نحو جازي التوب **قوله** فلرسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدا
وخبره قوله اجود والالام فيه مفتوحة لانها الالام الاستدرايت على المبتدا للتأكيد
الاسئلة والاجوب منها ما قيل ان هاهنا اربع جمل فالجملة الجامعة بينها واجيب بان
النسابة بين الجمل الثلاث وهي قوله كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان وقوله
الله الاخره ظاهرة لان اشار بالجملة الاولى لان الله عليه السلام اجود الناس مطلقا واثار
بالثانية لان اجوده في رمضان بفضل اجوده في سائر اوقاها واثار بالثالثة الى ان
جوده في عموم النفع والاسراع فيه كالريح المرسلة وشبهه عمومته وسرعة وصوله الى الناس
بالريح المتشرقة واثان ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلب والاخر يحيي الارض بعد موتها واما

الناسبة بين الجملة الرابعة وهو قوله كان بلغاه في كل ليلة من رمضان في داره القرآن وبين الجملة
البارحة في نجوده الذي في رمضان الذي فضل عجزه في غيره انما كان بامر من احداهما كونه في رمضان
والاخرى بالافان جبريل عليه السلام وداره معه القرآن ولما كان ابن عباس رضي الله عنهما في صد
بيان اقسام جوده على سبيل تفضيل بعضه على بعض اشار فيه الى بيان السبيل الموجب لاجل جوده
وهو كونه في رمضان وملافا لرحمته فان قلت ما وجه كان هذين الامرين سببا لرحمته
لا على جوده عليه السلام قلت انما رمضان فانه شهر عظيم وفيه الصوم وفيه ليلة القدر
وهو من اشرف العبادات فلهذا قال الصوم في وانا الذي اخرجهم برفلا جرم بضاعة
ثواب الصدقة والخير فيه وكذلك العبادات وغير هذا قال الزهري في نسخة في
رمضان خير من سبعين في غيره وقد جاء في الحديث انه يغفر فيه كل ليلة الف الف عتق
من النار واما ملافا لرحمته عليه السلام فان فيها راحة رقيقة في المفامات وزيادة
اطلاعه على علم الله سبحانه وتعالى ولا سيما عند مدارسة القرآن معه مع توفيق اليه
في كل ليلة ولم ينزل الى غيره من الانبياء عليهم السلام ما نزل اليه فهذا كله من الفيض
الاله الذي فتح في هذا المقام الذي لم يفتح لغيره من الشرح فلهذا المنه والحمد ومنها
ما قيل من الحكمة في مدارسة القرآن في رمضان واجيب بانها كانت لتحديد العبد والغير
وقال الحكماء وفاجرة من جبريل عليه السلام تعليم الرسول عليه السلام بتجويد حفظه
وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الامة كتجويد الثلاثة
على الشيوخ قرائهم واما تخصيصه رمضان فلكونه موسم الخيرات لان نعم الله تعالى
على عباده فيه زاخرة على غيره وقبل الحكمة في المدارسة ان الله تعالى ضمن لعباده
ان لا يجساه فاقرب بها وخص بذلك رمضان لان الله تعالى انزل القرآن فيه الاسماء
التي اجمله من التورع المحفوظ ثم نزل بعد ذلك على حساب الاسباب في عشرين سنة
وقيل ترك صحف ابراهيم عليه السلام اول ليلة منه والنوراة لتب والابجيل ثلاث
عشرة والقرآن اربع وعشرين ومنها ما قيل المفهوم ان جبريل عليه السلام كان ينزل
على النبي عليه السلام في كل ليلة من رمضان وهذا بعينه ما روي في صحيح مسلم في كل

سنة في رمضان حتى فسخ واجيب بان المحفوظ في مسلم ايضا مثل ما في البخاري ولين سلما صحة
الرواية فلا تهاوض لان معناه بمعنى الاول لان قوله حتى فسخ بمعنى كل ليلة **استنباط**
الفوائد منها الحث على الجود والافضل في كل الاوقات والزيادة منها في رمضان وعند
الاجتماع بالصلحين ومنها زيادة الصلح واهل الفضل ومجاشرهم وتكريرياتهم وصلاحها
اذا كان المروء لا يكرم ذلك ومنها استحباب استكمال القراءة في رمضان ومنها استحباب
مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية ومنها لا يزال باس بان يقال رمضان من غير
ذكر شهر على الصحيح على ما ياتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى ومنها ان القراءة افضل من
العبادة وسائر الاذكار اذا كان ذكر افضل او مسابيا لفعلا دائما او في اوقات
مع تكرار اجتماعهم فان قلت المفصود بتجويد الحفظ قلت ان الحفظ كان حاصلا لا زيادة
فيه تحصل ببعض هذه المجامع **ص** حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعبة عن
الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبيد الله بن عباس رضي
الله عنهما اخبرنا ان ابا سفيان بن حرب اخبر عن هرقل ارسل اليه في دكب من فرس
وكانوا تجار ابا انهم في المرة التي كان رسول الله عليه السلام ما فيها ابا سفيان بن
حرب وكها وقرش فانهم وهم بابليا فدعاهم في مجلسه وحول عظماء الروم ثم دعاهم
ودعى جاز فقال ايكم ارب نسب هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا
اؤبرهم نسب فقال ادنوه مني وقربوا اصحابا فاجعلهم عند ظهري ثم قال ليرجاء من اهلهم
ان سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبت فكنتم فواته لولا الحيا من ان يؤثروا على
كذبا كذب عنه ثم كان اونا في عنته ان قال كيف نسبته فيكم قلت هو ضا ذو
نسب فان قيل في هذا القول انكم احدا وقد قبله قلت لا قال قيل كان من ابا من ذلك
قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوا ام ضعفا وهم فقلت بضعفا وهم قال ان يزيد
ام ينقصون قلت بل يزيدون قال قيل لير احدثهم بخطه لدينه بعد ان يدخل فيه
قلت لعلهم كتمت منهم بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال قيل فقلت
لا ونحن منهم مرة ما ندى ما هو فاعل فيها قال ولم يكن في كلمة ادخل فيها شيئا

الكلمة قال هزل فالتمس فلن نعم فال وكيف كان فالكم اناء فلن الجوب جيتنا وحينه سجال بياننا
وتنا منه قال اذ ايامكم فلن يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول ابائكم
وبامنا بالصلاة والصنعة والعفاف والصلة فقال الربحان فلن سئالك عن نفسه فذكر
ان فيكم ذنوب وكذلك الرسل بعثت في انفس قومها وسئالك هل قال احد هذا القول
فبيله سئلك فذكرت ان لا فعلك هل كان من ابائنا من كان فذكرت ان لا فعلك فلو كان من ابائنا
من ملك فلن رجل يطلب ملكا ابية وسئالك هل كنتم تذهبون بالكذب قبله ان يقول
ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف ان لم يكن لينذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسئالك
اشرف الناس ابعوه ام ضعفاهم فذكرت ام ضعفاهم ابعوه وهم اشرف الرسل وسئالك
ايهدون ام ينقصون فذكرت انهم يهدون وكذلك امر اليمان حين نحاظ بشاشة الفلك
وسئالك هل يعذر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تعذروا سئالك بما بكم فذكرت
ان بكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبنهاكم عن عبادة الاوثان وبكم بالصلاة
والصدق والعفاف فان كان ما يقول حقا فيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم
خارج لم اظن انكم فلو اني اعلم اني اخلاص اليه لمجئت لغا مع لو كنت عنده لعسلت
قدميه ثم دعي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثت به مع وحية الكلب
الى عظيم بصري ودفعه الى هزل فقرأه فاذا اخيه ليم الله الحق الحق من محمد بن عبد الله ورسوله
هزل عظيم روم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعائير الاسلام اسلامي سلم بؤلك
الله اجرك منين فان توليت فان عليك اثم اليراسين قال ويقال الارسين وباهل الكتاب
تقالوا الكلمة سواء جيتنا وبينكم لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا ولا تأخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون قال يوسفيان فلما قال ما قال
وفرغ من قرآن الكتاب كنز عنده العجب وارفعت الاصوات واخرجوا فقلت لا تخف اخي
اخرجنا لقدام اربابنا كعبته انه يخاف ملك بني الاصف فاذنك موقفا انه يظهر حتى اخل
الله على الاسلام وكان ابن الناطور صاحب بيا وهزل اسقف على انصار اشام يحدث
ان هزل حين قدم بيا اصبح بها خبيث النفس فقال بعض بطايرها لعلنا سنكرها هيثك

قال ابن الناطور وكان هزل خرا ينظر في النجوم فقال لهم حين سئلوا الى رايت الليلة حين نظرت
في النجوم ملك الختان قد ظهر من خلاصة الضيالة فمن يخلص من هذه الامة فالو اليس يخلص
الا بهود فلا هلك شانهم واكتب الممدين ملكك فليقلوا من فيهم من اليه وفيها هم على امرهم اوف
هزل رجل ارسل به ملك غصان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبر
هزل قال اذهبوا فانظروا هو محمد بن املا فظنوا اليه وحده انه محمد بن وسأله عن
العرب فقال لهم يجلسون وقال هزل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هزل الى صاحبه
بالرومية وكان نظيره في العلم وسار هزل الى حصن فلم يره حصن حتى اناه كتاب من صاحبه
يوافق راي هزل على خروج النبي عليه السلام وانه في فاذن هزل لعظم الروم في دسكون له
بمحصن ما يابوا فقلقت ثم اطلع فقال يا مفسر روم هل لكم في الفلاح والرشد فان
يثبت ملككم فبنايموا هذا الرجل فصاحوا صيحة حمرا وخنسوا الابواب فوجدوها
قد غلقت فلما راي هزل نفرضهم وليس من اليمان قال رضوهم على قال اني فلت مفا لتي
انفا اخبر بها سئلكم على دينكم فقد رايت فيجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك
اخر شان هزل **ش** وجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب هو انه مشتمل على
ذكر رجل من اوصاف من يوحى اليهم والباب في كيفية بدا الوحي وايضا فان قصة
هزل تضمنته كيفية حال النبي عليه السلام في ابتداء الامر وايضا فان الاية المذكورة
لا هزل والابر التي صديها الباب شملان على ان الله تعالى اوحى الى الانبياء عليهم الصلوة
والسلام باقامة الدين واعلى ان كلمة التوحيد يظهر ذلك بالناسل **بيان**
وهي ستة وقد ذكر الرهوي وعبيد الله بن عبد الله وابن عباس وبقيّة ثلاثة الاول ابو
اليمان فخرج ابا اخر الحروف وتخفيف اليم واسمه الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن نافع
بالنون والفاء الحاصل اليه الى سوط امرأة من بني ابي نافع البيا الموحية وبالمديقالها ام سلمة
روى عن خلقهم اسمعيل بن عياش وعنه خلايق منهم محمد بن يحيى بن معين وابو حاتم والزهلي
ولدسة ثمان وثلاثين ومائة وثلاثة وستة سنة احدكا وانين وعشرين وسائين وليس في
الكتب السنة من اسمه الحكم بن نافع غير هذا ورواه الحاكم بن نافع اخر روى عن الطبري

بدا وشهد المشاهير بعدها وفي الخلافة معاوية وقال غير شهاب بن مكرم وسكن في قرية
بقرية دمشق وقرى بكنة الميم وتشد يد اراي المعجزة وليس في الصحاح اسمه درجة سواء ولم
يخرج من سنة حديثه الا بصحة في سنة وهو من اصحاب الحديثين قال ابن البرق وقال البراز
لما ساق الحديث من طريق عبد الله بن شداد بن الهاد عنه لم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا هذا الحديث وبنو كعب بن جراح بن خراعة كان يعبد الشمس والعبور ولم يوافق احدا من العرب
على ذلك قال الخطابي في مختلف المؤلف للدارقطني عن اسمه وجرى غالب من النبي عجلان
ثم من بني خراعة وقال ابو الحسن الجرجاني النسابة في معنى النسبة الجاهلية النبي صلى الله عليه
وسلم لا في كعبته انما ذلك عداوة له ودعوة لا غير النسبة المعلوم المشهور وكان وهب بن
عبد مناف بن زهرة جد ابوعبدة يكنى ابا كعبته وكذلك عمرو بن زيد استنجد بالجار ابو سفيان اعمد
الطلب كان يدعى ابا كعبته وكان وجرى غالب بن حارث ابو قيلة ام وهب بن عبد مناف بن
زهرة ابوام جده لا تربيكنى ابا كعبته وهو خراعي وكان ابو من الرضا عدا الحارث بن عبد العزى
بن رفاعه يكنى بذلك وقيل ان زولدا حليمة مريضة حكاها ابن مأكولا وذكر الكلب في كتاب الديان
ان ابا كعبته هو حارث بن النبي عليه السلام زوج الحليمة خيرة النبي عليه السلام واسم الحارث بن كعب
وقد روى عنه النبي عليه السلام حديثا ونقل ابن ابي شيبة عن النضر بن الحارث بن كعب ان ابا كعبته
جد خيرة النبي عليه السلام فقيل له قيل ان في اجداده سنة يسمون ابا كعبته فانك ذلك
بيان الاسماء الممهلة منها ان ابن ناطور قال القاء هو بالطاء الممهلة وبنو
بالمعجمة قال اهل اللغة قال ابن ناطور في قالان وناظرهم بالمعجمة المنطوق اليه منهم وناظرهم بالهمزة
الحافظ النخل عن كلب بن العرفان الاصمعي هو من النضر والنبط يجعلون الناطور في العباب
في فصل الطاء الممهلة الناطور والمنطوق حافظ الكرم وجمع الناطور وقال ابن دريد الناطور
ليس يعرف فاقم منها ملك غسان وهو الحارث بن ابي سمراد حري النبي عليه السلام
وخرج اليهم في غزاه ونزل فيل منه كثر ما يقال غسان بالمشتل فسموا به وقال الجوهري
غسان اسم ما نزل عليه قوم من الازد فقبسوا اليه منهم بنو جفنة رهط للملك ويقال
غسان اسم قبيلة وقال ابن هشام غسان ما يستد ما روي يقال له ما بالمشتل قريب من الحفة

وحكى المسعودي ان غسان ما بين نبيد وزرع بارض اليمن والمشتل بضم الميم وفتح الشين المعجمة
وتشد يد الامم المنقوطة قال في الكناجيل بضم الميم الى قديده وقال صاحب المطالع المشتل بفتح
من ناحية الحج الى قديده وهو الجبل الذي به طمته الى قديده ومنها بنو الاصفر وهم الروم وسموا
بذلك لان حشيتا اغلب على ناعيتهم في بعض الدهور فوطي نساؤهم فولدت اولاد افيهم بياض
الروم وسواد الحبشة فكانوا اصفر العسا فحسب الروم الى الاصفر لذلك قال ابن الاثير
وقال الحري نسبة الى الاصفر من الروم بن عيصوان اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام قال القاء
عياض وهو الاشبه وعبارة الفراء قال قوم بنو الاصفر الكرام ملوك الروم ولم يبق منهم من ذكر
قال ويقال انما سمران ذلك لان عيصوان اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام كان رجل احمر شعر
الجلد كان عليه خواتيم من شعر وهو ابو الروم وكان بالروم رجلا اصفر في بياض شديد القفر
فمن اجل ذلك سموا به وزوج عيصوان بنت عمه اسماعيل بن اسحاق عليهما السلام فولدت له الروم
بن عيصوان وخمسة اخرى فكل من في الروم فهو من نسل هؤلاء الرهط وفي المغيرة زوج الروم بن
عيصوان الى الاصفر ملك الحبشة فاجتمع في ولد بياض الروم وسواد الحبشة فاعطوا اجمالا
وسموا بالاصفر وفي تاريخ دمشق لابن عساكر زوج بها طيل الرومي الى النضر فولدت له الاصفر وفي
السيحان لابن هشام انما قيل عيصوان اسحاق الى الاصفر لان جد سمران حليمة بالذهب وقيل له
ذلك لصفرة الذهب قال وقال بعض الرواة ان كان اصفر انما سمران الاصفر وذلك موجود في ريشته
اليوم فانهم سمر كل الاعين وفي خلف البارق كانت امرأة ملكة على الروم فخطبها كباد في
واختصموا فيها فوضوا اولاد اخل عليهم بزوجها فدخل رجل حبشي فزوجها فولدت منه ولدا
سمه اصفر فصفروا فبنوا الاصفر من نسله ومنها الروم وهم هذا الجبل المعروف قال الجوهري هم
من ولد الروم بن عيصوان واحدهم روي كبري وزوج وابس بن الواحد والجمع الالهة وقال الروم
هم جبل من ولد ادم بن عيصوان اسحاق بن علي بنهم فصار كالا سم القبيلة وقال الرضا على الروم
مفسونون الى روي بن النضر بن فرقان بن يافت بن نوح عليه السلام فولدت الروم بن اليونانية
وقوم من الروم يسمون انهم من قضاة من نوح وهما وسليخ وكانت نوح امة هاعل بين
النصارى وكل هذه القبائل خرجوا مع هرقل عند خروجه من الشام ففرقوا في بلاد الروم

ومنها قريش وهم ولد النضر بن كنان بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر دون سائر ولد كنان وهو مالك
وسكان ويملك وغرغان وعروا وراخوة النضر لآبيه واندراتهم مرة بن فرائخت عقيم بن قريش
وهذا قول الشعبي وابن هشام والي عبيدة بن جهم بن النضر وهو الذي ذكره الجوهري ورجحه السمعاني
وغيره قال النزهي وهو قول الجوهري وقال الرازي قال الاساذ بن منصور وهو قول اكثر النسابين
قال السمعاني واصحابنا وهو اقبح ما قيل وقيل ان قريشا بنو قريش مالك وقريش جاع قريش ولا يقال لمن
لمن قومه قريش بل يقال لكنا في ربيعة الزبيدي بن كنان وحكاها عن عده مصعب بن عبد الله قال
وهو قول من ادركت من نساب قريش ونحن اعلم ما نوردنا ونسبنا واذكر الرازي وجهين غيريين
قال ومنهم من قال هم ولد الياس بن مضر ومنهم من قال هم ولد مضر بن نزار ومنه العباب قريش
قبيلة وابوهم النضر بن كنان بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكل من كان من ولد النضر
فمن قريش دون ولد كنان ومن قومه وقال قوم سميت قريش بقريش بن بخلد بن غالب بن فهر
وكان صاحب غيرهم فكانوا يقولون قريش بن قريش قال الصفا ذكر اباهم الجهم بن عبد الله الحديث
من ما ينفقه في سميت قريش قريش سبعة اقوال وبسط الكلام واما الجمع ذلك فخصر افعال قريش
عبد الملك اياه عن ذلك فقال الجهم بن الحارث والفقهاء انهم كانوا يفتشون البياعا فيسترونها والفقهاء
انما جاء النضر بن كنان في قومه يعني اجمع في قومه فقالوا قد نقرش في نور والواحد في قومه
فقالوا كما نزل قريش في شديدا والفاش ان ابن عباس سأل عرو بن العاص عن اسمهم سميت قريش
قالوا بل اسمهم قريش قريش واسماء قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قريبا كان يقال لذي القعدة
لم يسم قريش قبله وانما سمى قال معروف بن حبيب سميت قريش لانهم كانوا يعطسون الحاج عن
خلدهم فيسدون بها انهم وفان الزهري انما رتبها ما انه بقريش كما يسمى الصبي غراوة وشمله واسماء
ذلك وقيل من القريش وهو الكعب وقال الزبير قال عبيد بن جهم قريش جيل يقال قريش ابن بدير بن بخلد
بن النضر كما كان دليله في كنانهم فكان يقال قريش غير قريش وابو بدير صاحب
بدر بن زريع وقال غير عبيد سميت قريش من الحارث بن بخلد اسم بدير بن بدير وهو
اخلفها وقال الكوفي وسأل معاوية بن عمار عن اسمهم سميت قريش بدير بن بدير
ناكل ولا توكل وتعلوا ولا تعلو والنصير للعظيم وقال الليث القريش اجمع من هاهنا وههنا

118
وضم بعضهم لبعض يقال قريش قريش قريش وقريش قريش وقريش قريش وقريش قريش وقريش قريش
قريش اي وقع حوافر الخيل وقريش الشيء اذا قطعت وقريش وقريش وقريش وقريش وقريش وقريش
اللغة في قريش والقريش دابة من دابة البحر وقريش الشجرة اذا صوبت العظم ولم
تشمه والقريش القريش ولاضرا والقريش الاكساب وقريش جمع وقريش فلان
الشيء اذا اخذه او لا فاولا فان اردت بقريش المحيصة وان اردت القبيلة لم تضره
ولا وجه صفة قاله لا يلاف قريش والنسبة اليه قريش وقريش بالياء وحذفها
ومنها قوله صاحب له يقال هو مفاطر الاسفة الرومي وقيل في اسمه بقا طر **بيان**
الاسماء الاماكن فيه قوله بان اسم مهور ويجوز تركه وفيه اللغة ثالثة الاسم
بفتح الهمزة والمدة وهو مذكور ويؤنث ايضا حكاها الجوهري والنسبة اليه شامي وشام
بالمد على فعال وشام بالمد والعشديد وحكاها الجوهري عن سيبويه عن كرها غيره لان
الالف عوض من ياء النسب فلا يجمع بينهما سمي شامات هناك حمير وسود وقال الرازي
بـ الشام جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتدان بعضها ببعض فسميت بها
الشامات وقيل سميت بسم بن نوح عليه السلام وذلك انرا ومن تركها فجعلت سمين
شينا وقال ابو عبيد ولم يدخلها سام قط وقال ابو بكر بن الانباري يجوز ان يكون
ما خوذ من اليد الشوي وهي اليسرى لكونها من يسار الكعبة وحذف الشام طولامن
العريش في الفرات وقيل الياس وقال ابو حيان في صحيحه اول الشام بالس واخره
عريش واما حقه عرضا في جبل الطي من نحو الفصل الى بحر الروم ومايسامت ذلك
من بلاد وقال ابن جوقل اما طول الشام فخمسون وعشرون مرحلة من ملطية الى ربح
واما عرضه فاعرض باقية طر فاه فاخذ طرفه من الفرات في جسر شح على شح ثم على
قريش في حد قسرين ثم على القواسم في حد ان طكايد ثم يقطع الجبل الى الامم ثم المصيصة
ثم على اذر ثم على ترسوس وذلك نحو عشر مراحل وهذا هو سمت السقيم واما طرف
الاخر فهو حد فلسطين فياخذ من البحر من حد يا فاحه ينهي الى الروملة ثم الى بستان
ثم الى اربحا ثم الى نهر ثم الى جبل اشراه الى ان ينهي الى معان ومقدار هذا ستة مراحل فا

بابين هذين الطرفين من الشام فلا يكا ديزيد عرضه موضع من الارض ودمشق وحصر على اكثر
من ثلاث ايام وقال الملك المؤيد وقد عذب حرقل ملطية من جملة بلاد الشام وابن خرداذ
جعلها من الصفور الخيرية والصحيح انها من الروم ودخله النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وبعدا ودخل ايضا عشرة الف مقاتل له ابن عساكر في تاريخه وقال الكرمي دخله جنبا عليه
الصلاة واللام فربان قبل النبوة مرفوع مع عده الجواب وهو ان سنة عشرة سنة حتى بلغ
بصري وهو ان خمس وعشرين سنة وربان بعد النبوة احدها ليلة الاسرى وهون كرمي والثانية
في غزوة تبوك وهون المدينة **قوله** بيليا وهي حيث المقدس وفيه ثلاث لغات اشهرها
كسر المخرم واللام واسكان اليا اخر الحروف فيها وبالمدة والثانية مثلها الا تريا الفصرو الثالثة
اليا بحذف اليا الاول باسكان اللام وبالمدة حكاه ابن فرغلة وقال قيل معناه حيث الله
وفي الجامع احسبه عبرانيا ويقال لابيليا كذا رواه ابو علي الموصلي في مسنده في مسند ابن
عباس رضي الله عنهما ويقال حيث المقدس وحيث المقدس **قوله** بصري بضم الباء الموحدة المدينة
حوران مشهورة ذات قلعة وهي قرية من طرف الحارة والبيرزاني بن اشتم والحجاز وضبطها
الملك المؤيد بفتح الباء والمشرور على سنة الناس بضم ولها قلعة ذات بنا وبساتين وهي على
اربعة مراحل من دمشق مدينة اولية بجهة بالحجارة السود وهي من ديار بني قريظة وبني مرة
وهو غيرهم فقال ابن عساكر فتحها الصليحي في بيع الاول خمس بطين سنة ثلاث وعشرو هي
اول مدينة فتحها بالشام **قوله** في مدين ملكه جمع مدينة وجمع ايضا على مدن باسكان الدال
وضمها قال اللذان بالهي اقص من كرم واشهر بجاء القران قال الجوهرى مدني ملكا اقام به
وسمه سميت المدينة وهي بخيلة وقيل مفعلة من دين اي ملكة وقيل من جعله من الاول مرة
ومن التاخذفه كالايم معاش وقال الجوهرى والغلبة الحامدية النبوية مدني والى
المدينة المنورة مدني والى مدين كسريديان الفرق بين الغلب لا يختلط ذلك ماد كرمي حول
على الغالب والافضل جاء فيه خلاف ذلك كما يحكى في اسناد الكتاب ان شاء الله تعالى
قوله بالرومية بضم الراء وتخفيفا ليا مدينة معروفة للروم وكانت مدينة رياهم
وبطالان روماني بناها قلت قد ذكرت في التاريخ انها تسمى رومية ايضا وهي الرومية الكبرى

وهي مدينة مشهورة على جاني نهر الصفرو هي مفرقة خليفة النصارى المسمى باليا وهي على جوف حوز
البنادقة وبلاذرية عربية فلفرد وقال الادريسي طول سورها اربعة وعشرون ميلا وهي مدينة
بالاجر ولها واديشق وسط المدينة وعليه قناطر يجاز عليها من الجهة الشرقية الى الغربية
وقال ايضا اسناد كيرساستار ذراع في مثله وهي مسفحة بالرصاص ومفروشة بالرخام فيها
اعرة كثيرة عظيمة وفي صدر الكنيسة كرسى من ذهب يجلس عليه الباب وتحت باب مصف
بالفضة يدخل منه الى اربعة ابواب واحد بعد اخر يقضي الى سرداب فيه يدفن بطريرك حوز
عيسى عليه السلام وفي الرومية كنيسة اخرى فيها دفن بولس **قوله** الاحصى كرمي الحامدون
الميم بلدة معروفة باسم سميت باسم رجل من العاطفة اسمه حصص بن اليه بن خاف سميت
حلب جلب بن المهر وكانت حصص في قديم الزمان اشرف دمشق وقال الثعلبي دخلها
تسعين مائة رجل من الصحاح افضحها ابو عبيدة بن الجراح سنة ستة عشر قال الجواليقي لم يمت
عربية تذكر وتوث قال البكري ولا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لا اسم العجمي وقال
ابن التين يجوز الصرف وعدمه لعلته حروفه وسكن وسطه قلت اذا اخذته تمنعه
من الصرف لان فيه حينئذ ثلاث علل التانيث والعمية والعلية فاذا كان وسطه يقام
احد السنين بقي بسنين ايضا وبالسنيين يمنع من الصرف كانه ماء وجوز ويقال سميت
برجل من عائلة هو اول من بنىها وقال ابن خوقل في اصح بلاد الشام ليرد ويسمى بالعقاب
وجبات **قوله** في دسكرة بفتح الدال والكاف وسكون السين المهملة وهو ما كان الفص
حول بيوت ويسمى بويوت الامايم وفي جامع القراة الدسكرة الارض المستوية وقال
ابو ذكريا البكري الدسكرة جمع البسائين والرياض وقال ابن سيدة الدسكرة الصخرة
وانشد الاخطل **في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قديما**
وفي الغيت لا يوصى الدسكرة بنا على صورة الفص منها منازل وبيوت للخدم والحشم
وفي الجامع الدسكرة تكون للملوك منزله فيها والجمع الدسكار وقيل الدسكار هو الشرا
وفي الكامل للبيوت قال ابو عبيدة هذا الشعر مختلف فيه فبعضهم يخرجه الى الاحوص
وبعضهم ليزيد بن معاوية فقال ابن سليمان الاخفش الذي صحح انه ليزيد وزعم ابن التين

في كتاب المعروف بالعرف الشرح كامل للبدون لا بد وهب الجحى وقال الحافظ مقلد اي هذا القول ان البيت المذكور لا مغلط وفيه نظر من حيث ان هذا البيت لا مغلط وذلك اني نظرت عدة روايات من شعر يعقوب وابي عبيدة والاصمعي والسكروا والحسن بن الطاهر انسابوري فلم افرها هذا البيت ولا في رويته قلت فالمريد بن معاوية بن ابي سفيان قصيدة شعرها في نصراية كانت قد تهبت في دير خراب عند الماطروف وهذا اسنان بظاهره مشتق يسمى النجوم المصنوعة واولها

اب هذا الليل فاكثنا	واملا نون فامثنا
راعي النجم ارقبه	فاذا ما كوكب طلعا
حان حتى اني لا اري	انما الفور قد رجعا
ولها الما طرون اذا	اكل النمل الذي جمعا
خرفة حتى اذا اربط	ذكرت من جلق بيما
في قارب عول وسكنه	مولها الزنون فدينما

وهي من الرتل في اي جمع قوله فاكثنا اي في قول خرفة بكسر الخاء المعجمة ما يخبر عن التمر حتى قوله ينعا بفتح اليا اخر الحروف والنون ينوع التمر ينوع من باب الضرب بضرب يضي ويضي ويضي اذا انضج وكذلك الجمع **بيان لطائف اسناده** منها ان فيه الرواية حمص عن حمص عن شاي عن دقة ومنها انه قال ولا احسننا وما اخبرنا وثان بكلمة عن ورجاء بلفظ اخبر في محاطة على العرف الذي بين العبارات وحكاية عن القاض الزواة وعبارتها مع قطع النظر عن العرف او تعلما لجواز استعمال الكل ان قلنا بعلم منها ومنها انه ليس في النسخة مثل هذا الاسناد يعني ان ابي سفيان لا نجس له في الخصمين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي حديث غيره ولم يرو عنه الا ابن عباس رضي الله عنهما في **بيان تعدد الحديث** قال الكرمي فذكر في النسخة حديث هرفل في كتابه عشرة مواضع قلت في في اربعة عشر موضعا الاولها هنا كما ترى الثاني في المأ عن ابراهيم بن خزيمة عن ابراهيم بن سعد عن صالح الثالث في تفسيره عن ابراهيم بن موسى عن هاشم الرابع فيه ايضا عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق قال حدثنا مع كلهم عن الزهري الخامس في شهادته عن ابراهيم بن خزيمة عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري مختصرا سألنا ابي زيد

ابن منصور السادس عن في خزيمة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري مختصرا السابعة في الادب عن ابن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري مختصرا ايضا الثامن فيه ايضا عن محمد بن صالح عن عبد الله عن يونس عن الزهري مختصرا التاسع في الايمان العاشر في العالم الحادي عشر في الاحكام الثاني عشر في المعارف الثالث عشر في خبر الواحد الرابع عشر في الاستيذان **بيان**

في اخبر غيره اخبره سلم في اللغات عن خمسة من شيوخه اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمير وابي وافع وعبد بن حميد والخلواني عن عبد الرزاق عن يونس عن الزهري بطوله وعن الاخيرين عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري واخبره ابو داود في الادب الترمذي في الاستيذان والنسائي في تفسيره ولم يخرج به ابن ااجة **بيان اللغات** قوله في ركب بفتح الراء جمع راكب كبحر وناحي وفيه اسم جمع كفوم وزود وهو قول سبيد وهم ايضا الابل في السفرة عشرة خافوا قال ابن سكين وغيره وقال ابن سيرين ان راكب يكون للخيول والابل وفي الترمذي والركب اسفل منك ففبحر ان يكون منها جميعا وقول علي رضي الله عنه ما كان معيا يومئذ فيمن الاخر عليه المعدان من الاسود يفتح ان ركبها هنا ركب الابل قالوا والركبة بفتح الراء والكاف اقل منه ولا اركوب بضم الكوفته وجمع الركب اركب وركوبا والجمع اركب والركاب الابل واسمها راحلة وجمعها ركب وفي بعض طرق هذا الحديث انه كانوا ثلاثين رجلا منهم ابو سفيان رواه الحاكم في الاكلیل وفي رواية بن خويز عن عشرين وسمى منهم الغيرة بن شعبة في المصنف ابن ابي شيبة بسند المرسل وفيه نظر لانه اذا كان مسلما قاله بعضهم ولكن اسلامه لا يثبت ما قصه وهم كفار للدار الحرب **قول** بخار بعضهم النسا المتناة من فوق وتشديد الجيم وكسرها وبالفتح جمع ناخر ويقال ايضا ناخر صاحب وصحب **قول** وحول بفتح اللام بفتح الحاء وحوله وحوليه وحوايه اربع لغات واللام مضبوطة فيمن اي يتوفون بر من جوانبه قال الجوهري ولا تقل حوليه بكسر اللام **قول** عظم اللوم جمع عظيم قوله ورجلنا ورجلنا مع النرجان الذي يبين الكلام يقال بفتح النسا وضما والفتح احسن عند قوم وقبل انضم يد على ان النسا اصل لا تزيكون فعلان كقطعان ولم يات فعلان وفي الصحاح واجمع النراجيم مثل زعفران وضعا وذلك ان انضم النسا

كثرة الجحيم ويقال للرجل هو المعبود عن لغة بلغة وهو عرب وجل عبق والثانية اصلية وتكون على الجوهر
قوله انها زانية ولعبة ابن الاثير فقال في نهايته والثا والفون زائدان **قوله** فان كذبي الخفيف من كذب
يكذب كذبا وكذبا وكذرا في العباب وكذوبر وكاذب وكذوبر وزاد ابن الاثير مكذبة وكذباناً مثل
عقرا وكذبة مثالي شري فخر كاذب وكذاب وكذوب وكيدبان ومكيدبان وكذبر مثالي كره وكذيف وكذبان
بانصاف الثلاث ولم يذكره سبويه فبان كرم الاستلزام وكذيف بالشديد وجمع الكذوب كذب مثل
صبور وصبر ويقال كذب كذبا بالضم والشديد اي شتاها وفرو عن عبد العزيز وكذبا بالياء كذبا
ويكون صفة على اللبغة كرضا وحسنا والكذب بفتح الصاد ثم معنى قوله فان كذبي اي نقل
لله الكذب وقالي في خلاف الواقع وقالي التثنية كذب تعديا في مفعولين بقا الكذب الحديث وكذا نظيره
قال تعالى لقد صدق الله رسولنا وهما من غريب اللفاظ ففعل بالشديد يتعدى لا مفعول
واحد وفعل بالخفيف يتعدى في مفعولين قول من ان ناثوا بكسر التاء الثلاثة وفيها اثر
الحديث بالفصاحة بالمد والضم للثلاثة وكسرها اثر ساكنة الشا حنت بر ويقال اثرت
الحديث اي رويته ومعناه لولا الحيا من ان رفعتي هرون عني ويحكون في بلاد عني
كذبا فاعاب بر لان الكذب بفتح وان كان على العدو وكذب ويعلم منه ففتح الكذب في
الجاهلية ايضا وقيل هذا دليل لمن يدعي ان ففتح الكذب عطف وقال الكرم لا يلزم منه لجواز
ان يكون ففتح بحسب العرف او استفاد من الشرع السابق فلت بل العطف يحكم بفتح الكذب
وهو خلاف مفعلي العطف ولم ننقل باحد الكذب في مكة من الملل **قوله** لكذبت عنه اي
لاخبرت عن حاله يكذب لبعض اياه ولجنتي نفسه **قوله** قط فيها لغتان اشهرها ففتح
الطاف وشديد الطاء المضمومة فالجوهري معناها الزمان يقال ما رايته قط قال قهم
من يقول قط بضمين وقط تخفيف الطاء وفتح الطاف وضمها مع التخفيف وهي فليلا **قوله**
فاشراف الناس اي كبارهم واهل الاحثا وقال بعضهم المراد بالاشراف هنا اهل النخوة والتكبر
سهم لاكل شريف عني لا يراد مثل اي كبر وعرضي الله عنهما وامثالهما من اسلم قبل هذا السؤال
فلت هذا على الغالب والافند سبق الى اتباعه اكابر اشراف زمانه كما تصديق والفاق
وحرة وغيرهم وهم ايضا كانوا اهل النخوة والاشراف جمع شريف من الشرف وهو العلو والكرام

الله وقد شرف بانضم فهو شريف وقوم شرفا واشراف وقال ابن السكيت الشرف والمجد لا يكونان
الا بالياء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له ياء وقال ابن دريد الشرف علو الحسب
قوله سخطه بفتح السين وهو الكراهة الشئ وعدم الرضى به وقال بعضهم سخطه بضم اوله ونحوه
وليس يصح بل السخطه بالياء انما هي الفتح فقط والسخط بالياء يجوز فيه الضم والفتح وان
الفتح ياتي بفتح الخاء والسخط بانضم يجوز فيه الرفع والضمة الجامعة واسكانها وفي العباب
السخط والسخط مثل خلق وخلق والسخط بالتحريك والسخط خلاف الرضى بقوله سخط
يسخط اي غضب واستخطه اي اغضبه وسخط اي لغضب وفي بعض الشروع والمعنى
ان من دخل في الشئ على بصيرة يمنع رجوعه بخلاف من لم يدخل على بصيرة ويقال اخرج
بهذا من اردت كرها او غير محرم لسخط دين الاسلام بل الرغبة في غيره لخطبنا في
كا وقع لعبيد الله بن جحش **قوله** يغد بكسر الدال والغد ترك الروفا العمد وهو مذموم
عند جميع الناس **قوله** سجال بكسر السين وبالجمجمة وهو جمع سجل وهو الدلو الكبير والمعنى المحرم
حينما وبينه ثوب نوبتنا ونوبته كما قال الشاعر نيم علينا ويوم لنا
ويوم نسا ويوم نسر والمسا حلة الفاخرة بان تصنع مثل صنعة في جري او في
قوله ينال اي يصيب من نال خيل لا ونالا **قوله** ويا غيا بالاصالة ارايها الصلابة المعروفة
التي مفتحتها التكبير ومختمها التليم **قوله** والصدق وهو القول المطابق للواقع ويقال بل
الكذب **قوله** والعفاف بفتح العين الكف عن المحرم وخوارم المروة وقال صاحب المحكم
العفة والكف عن الاجل ولايجل يقال عفي عفا وعفاذ وعفة وتعفف وتعفف
ورجل عفف وعفيف والاعتق عفيفة وجمع العفيف عفة واعفا **قوله** والصلوة وهي كل ما
امر الله تعالى به ان يوصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المראה ويقال المراد بها صلاة
الرحم وهي شريك القرابات في الخيرات واختلافوا في الرحم فقيل هو كل ذي رحم محرم
بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكنهما فلا يدخل اولاد الاعم فيه وقيل هو
في كل ذي رحم في البرية محرم وغيره **قوله** ويأتي اي يقضى ويجمع وهو من بعد الياء **قوله**
بشاعة الطوبى بفتح الباء وبشاعة الاسلام ووضعه يقال بشير وبشيش ويقال بشير بالضم

يجش بشاشة اذا ظهر بشري عند رويته وقال الليث البعث اللطف في السيلة والافيار
على اخيك وقال ابن الاعراب هو فرج الصدور بالصدق وقال ابن دريد بش اذا ضحك اليه
ولقبه نفا حيلة **قوله** والاوثان جمع وثن وهو الصنم وهو معرب عن **قوله** اخلص بضم اللام اي
اصل يقال اخلص الكذا اي وصل اليه **قوله** لمحضمت بالجيم واثنى المجبة اي تكلفت
الوصول اليه وتكلفت على خطر وشقة الروم ويقفه **قوله** ان توليت اي عرضت عن
الاسلام **قوله** اليريسين بفتح الياء اخر الحروف وكسر الزايم الياء الاخرى الساكنة ثم تسين
للمهمل الماكسورة ثم الياء الاخرى الساكنة جمع يريس على وزن فعيل نحو كريم وجا اليريسين
بطلب الياء الاولى **قوله** وجا اليريسين بفتح السين بفتح السين جمع يريس بفتح السين
يريس وجا ايضا بالنسبة كذلك الا انه بالهمزة في اوله يرفع الياء اعني اليريسين جمع
ايرسي منسوب الى اريس فمنه ايرس وجم **قوله** وقال ابن سيدة اريس الاكار عند تعلية الاير
الاير عن كراع حكاه في باب فعيل وعدله بابل والاصل عنده اريس فعيل من الرياسة فطلب
في الجامع الاربعة والجمع او ارسه فالي انكر اذا فاك فيكم عبدا وفليتكم **بالا**
او ارسه نزع من الاعاجم فوزن اريس فعيل ولا يمكن ان تكون الهمزة فيه من غير اصل
لان كان نفي عنه وفاده من لفظ واحد وهذا لم يأت في كلامهم الا في احدى قيسية نحو
كوكب وديدن وددن وبابوس والاريس عند قوم الاير كان من الاصدار وفي الصحاح اير
يارس ارسا صار ارسا وهو الاكار وارس مثله وهو الاريس وجمعه اليريسون وارس
وهي شامية وقال ابن فارس الهمزة والراء والسين ليست عربية وفي العتبات والاريس مثل الجير
والاريس مثل سكيت الاكار فالاول جمع ايريسون والثاني ايريسون واورس واوريس
وانقلبه ارس يارس ارسا وقال ابن الاعراب ارس يارسا صار اكارا مثل ارس ارسا فاك
ويقال ابن الاريس الراعيون وهي شامية ويبر رارس من ابار المدينة وهي التي تقع بها
خاتم النبي عليه السلام وقال بعض السراخ **وانصح** المشهور انهم الاكارون اي القلاحون
والراعيون اي عليك اثم رعياك الذين يجمعونك وينقادون لامرك وبنيه هو لا يجمع
الرعايا لانهم اغلب في رعياهم واسرع انقياداً واكثر تقليداً فاذا اسلم السلوا اذا اشنع

قوله الى عزم اليريس الى اسرها وكذا عزم الروم الى الذي يعظه

اشنعوا ويقال ان اليريسين الذين كانوا يجربون ارضهم كانوا محجوساً وكان الروم اهل الكتاب
فيريدان عليك مثل وزر الجوس ان لم تؤمن وتصدق وقال ابو عبيدة هم الخدم والحول يعني بعضه
اياهم عن الذين كانوا اهلنا انا اطعنا سادتنا اي عليك مثل اسمهم حكاه ابن الاسير وقيل المراد
الملوك والرسا الذين يقودون الناس الى المذاهب الفاسدة وقيل هم المبتغون قال الفريسي
فعلا هذا يكون المراد عليك اسم من كثير على الحق وقيل هم اليهود والنصارى اتباع عبد الله بن
اريس الذي ينسب اليه اليريسية من النصارى ويحكي كان في الزمان الاول قتل هو ومن معه ثمانية
الله اليه قال ابو الزناد وحذره النبي عليه السلام اذا كان ريساً متبوعاً متبوعاً ان يكون عليه
اسم الكفر واسم من على يده واسم الله عليه السلام من عمل السنة كان عليه اسمها واسم من عمل
بها الى يوم القيمة **قوله** انصحب بفتح الصاد والها المجهمة ويقال السين ايضا بدل الصاد وضعفه
الخليل وهو اختلاط الاصوات وارتفاعها وقال اهل اللغة انصحب هو صوب بهيمة لا يفهم **قوله**
امر بفتح الهمزة وكسر الميم قال ابن الاعراب اي كسر وعظم وقال ابن سبينة والاسم منه الامر بالكر
وقال الرخشي الهمزة على وزن بكثرة الزيادة ومنه قول البسفيان امر امر محمد عليه السلام وزنه
انصحاب عن ابو عبيدة امر امر بالمد وامل لغتان بمعنى كثير و امر هو اي كثير وقال الاخفش يقال
امر امر بامر امر اشتد والاسم الامر وفي افعال ابن القطاع امر الشيء امر او امر او امر او امر
الكرام يقال رزع امر او امر وكثير وفي افعال ابن طريف امر الشيء امر او امر وفي امثال العرب من قل
ذل ومن اقل وفي الجامع امر الشيء اذا كثرت الامور الكثرة والبركة والفا وامل زباد وخير
وكثير **قوله** على نصارى الشام منهم نصارى النصر بعضهم بعضاً اولاهم نزلوا موضعاً يقال
لنصارى النصر او نصره او لقول من نصارى الى الله وهو جمع نصارى **قوله** حيث النفس
اعكسها وقلة شاعها او سوت خلفها فاول بظا رفته بفتح الباء جمع بطريق كسر الباء وهم
قواد الملك وخوادر ولله واهل الرأي والشورى منه وقيل البطريق الخصال المتعاطف ولا يقال
ذلك للنصارى في العباب قال الليث البطريق الفايدة اهل الشام والروم فعن هذا عرفت
ان تفسير بعضهم البطريق بقوله وهو خواصر ولله الروم تفسير غير متوجه **قوله** قد استكرها
هينك اي نكرها وربناها مخافة سائر الايام والهيئة السمت والحال والشكل

قوله خرافة الخرافة وتشد يد الراي المجعة وبالمدح وزن فعال اي كاهنا ويقال فيه الخرافة يقال
خراف يخراف وخراف وخراف اذا تشبه بالاصغر حيث تشي اخيرا وخراف وخراف وخراف وخراف
يخراف ويخراف اذا قدر وخراف وخراف الذي ينظر في الاعضاء وخرافان الوجه يمكن وفي المحاكم خراف
الطير خراف وخراف **قوله** فلا يهتك شأنهم بضم الياء يقال اهق الامر فلفق وخراف في المم الخراف
وهي اذا غلبت في ذلك ومنه المهرم قال الاصمعي ثبتي شي اهرم براد ارثر وعرث
عليه وهرم بالامر ايضا اذا قصدهم يهرم بالامر صمما ناي ومراة انهم اهرقوا من
انهم يهرم ويالي بهم والشان الامر **قوله** فلم يهرم بفتح الياء اخر الحروف وكسر الراء اي لم يهرم بها
يقال يهرم ولم اهرم ولا يكاد يستعمل الامع حرف النفي ويقال يهرم يفعل اي ما يهرج ويقال يهره
بربه وما اي برجه ويقال لا يهره اي لا يهرجه قال ابن خروف طرائف ولا يهرج لم يهرج ولا يقال
الاستغناء **قوله** يا معشر الروم قال اهل اللغة هو الجمع الذي شأنهم واحد فالاضع عشر والجن
عشر والانبيا معشر والفقرها معشر والجمع معاشر **قوله** الفلاح والرشد الفلاح الفوز
والنفي والخفاة والرشد بضم الراء اسكان اثنين ويقسمهما ايضا لغتان وهو خلاف النفي وقال
اهل اللغة هو اصاب الخير وقال المروى هو الهدى والاستقامة وهي معناه يقال رشدي رشدي
ورشد رشدي لغتان **قوله** فخاصوا بالحا والصاد للمملكين اي نفروا وكروا واجتمعوا
خاص يخاص اذا نفروا وقال الفارسي وفي جمع الرغائب هو الروغان والعدول عن طريق القصد وال
الخطا يقال خاص وخاص معنى واحد يعني بالخير والصاد المعجزة وكذا قال ابو عبيد وغيره قالوا
ومعناه عدل عن الطريق وقال ابو زيد معناه بالحا وجع وبالجيم عدل **قوله** انفا اي فيها الهوى
الساعة والافعال التي وهو بالمد والفصر والمد اشهر وبه فراجهم والقر التابعة وروي
البري عن ابن كثير الفصر قال المهدى المدهول المعروف **قوله** اخبرني اي تخبرني شديكم اي سؤفكم
في الدين **قوله** فقد راي شديكم اي سؤفكم في الدين **بيان اختلاف الروايات**
قوله حسنا ابو اليمان وفي رواية الاصيل وكريمة ثنا الحكم بن نافع وابو اليمان كنية الحكم
قوله وحوله عطا الروم وفي رواية ان استكن فادخلت عليه وعنده بطارقته والفسيسين
والرهبان وفي بعض اتيروا وهو جالس في مجلس يكره عليه الناس وفي شرح السنة دعاهم

لمجلسه ودي رجا نوز رواب الاصيل وغيره بمرجان هذا الرجل ووقع في روابه سلم من هذا الرجل
وعلى روابه النجار ضمن ارب معنى فعد فعده بالباء **قوله** الذي يهرج وفي رواية ان اسحاق عن الزهري
يدعي **قوله** فكذبوا فواته لولا الحيا سقط فيه لفظة قال من روابه كريمة ولد الوقت فغيره
فكذبوا قال فواته اي ابوسفيان فبالاسقاط حصل الاشكال على ما لا يخفى ولهذا قال الحكم
فواته كلام ابوسفيان لا كلام النرجان **قوله** لكنب عنه روابه الاصيل ورواية غيره لكنب عليه
ولم تقع هذه اللفظة في سلم ووقع فيه لولا فخافة ان يؤثر على الكذب وعلى ما في معنى
كافرا لا شحرا اذا رصبت على توفيقه اي غنى بفتح الهمزة عن لفظة غنى ايضا في النجار في التفسير
قوله ثم كان اول بالنصيب في روايته وسند كروجه **قوله** من قال هذا القول يترك احبته
وفي رواية الكشيته والاصلي بدليله مثله **قوله** قيل من اباير من ذلك فيه ثلاث روايات
احدها ان كلمة من حرف جر وملاك صفة شبهة اعني بفتح الهمزة وكسر اللام وهي رواية كروجه
والثانية ان كلمة من موصولة وملاك فعل ماض وهي رواية ابن عسكار والثالثة
باسقاط حرف الجر وهي رواية اخذ في الاول اصح واشهر وتوفي رواية سلم هل كان في اباير
ملاك بخلاف من كاهي روايته اخذ وكذا هو في كتاب التفسير في النجار **قوله** فاشرف الناس
اتبوع ام ضعفا وهم فقلت بل ضعفا وهم وقد وقع في رواية ابن اسحاق تبعه منا الضعفاء
والمساكين والاحداث فامادوا والاضباب والشرف فابعده منهم احد **قوله** ولا شتر كوابر
وفي رواية المسمى لا شتر كوابر بل او فكون تاكيدا لقوله وجه **قوله** وبما رنا بالصلاة
والصدق وفي رواية النجار وبما رنا بالصلاة والصدقة وفي سلم وبما رنا بالصلاة والوكا
وفي الجهاد من روايته اذ عن شيخه الكشيته في السر خسي بالصلاة والصدق والصدقة
وقال بعضهم ورجحنا شيخنا اذ جرح الصدقة على الصدق ويقوي رواية المؤلف في التفسير
الركاة واقتران الصلاة بالركاة معناه في الشرح قلت بل الراجح لفظة الصدق لان الركاة
والصدقة داخله في عموم قوله والصلاة لان الصلاة اسم لكل امر الله به ان يصل وذلك
يكون بالصلاة والصدقة وغير ذلك من انواع البر والاكرام وتكون لفظة الصدق فيه
زيادة فاجرة وقوله واقتران الصلاة بالركاة معناه في الشرح لا يصلح دليل لا للبرج على

ولما في رواية النجار في التفسير في الركاة

ان اسفيان لم يكن يعرف جند اذان الركاة بالصلاة ولا فريضتها **قوله** يا سفيان تقدم
الهمزة في رواية الكشي وفي رواية غيرهما يا سفيان تقدم الشاشة من فوق **قوله** حين يخالط
بشاشة القلوب هكذا وقع اكثر النسخ حين بالشفقة وفي بعضها حتى بان الشاشة من فوق
ووقع المسنجح للاسماعيلي حتى اوجين على الشك والرويان وفعل في سلم ايضا ووقع في
مسلم ايضا اذ ابدل حين وقال الشيخ قطيب الدين رحمه الله كذا رواه فيه على الشك وقال القائل
الرويان وفعل في الفكر وسلم وروى ايضا بشاشة القلوب بالاضافة ونصب البشاشة
على المفعولية اي حين يخالط الايمان بشاشة القلوب وروى بشاشة بالرفع راضا فيها الى الضمير
اعني ضمير الايمان ونصب القلوب وزاد البخاري في الايمان حين يخالط بشاشة القلوب لا يخطئه
احد وزاد ابن السكيت في روايته في معجم الصحاح يزداد برحبا وفرجا وفي رواية ابن اسحاق وكذلك
حلاوة الايمان لا يدخل قلبا فيجرح منه **قوله** لم يثبت لها وفي سلم لا يثبت لها والاول وجه
قوله لغسل عن فتيه وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان لو علمت انه هو لم شئت اليه
حتى قبل رأسه واغسل فتيه وزاد فيها ولقد رايت جبهة يتحادر فيها من ركبها الضعيفة
بعض لما فرى عليه كتابا بنى عليه ان لم **قوله** سلام على من تبع الهدى وفي رواية البخاري في
الاستيذان السلام بالتعريف **قوله** بدعاية الاسلام وفي سلم بدعاية الاسلام وكذا رواية
البخاري في الجهاد بدعاية الاسلام **قوله** فان عليك اسم البريسين وفي رواية ابن اسحاق عن
الزهري بلفظ فان عليك اسم الاكابر وكذا رواه الطبري وابيه في في دلائل النبوة وزاد
البرقاني في روايته يعني الحسين وفي رواية المديني من طريق مرسلة قال عليكم اسم الغلامين
والاسماعيلي فان عليك اسم الكوسيين وهم اهل دين النصاري والصابية يقال لهم الكوسية
وقال الليث بن سعد عن يونس فيما رواه الطبراني في الكبير من طريقه الاريسيون العشاريون يعني
اهل الماكس **قوله** ويا اهل الكتاب هكذا هو بآيات الواو في اوله ذكر العا في الواو سا
من رواية الاصيلي وفي **قوله** اثبات الواو وهو رواية عبد ووالعسفي والفايسي **قوله**
عنده الضيق ووقع في سلم الغلط وفي البخاري في الجهاد وكثر لفظهم في التفسير وكث
اللفظ وهو الاصول المختلفة **قوله** فانك سوفنا وزاد حديث عبد الله بن شداد عن

سفيان فانك سوفنا من محمد بن اسحق عن ابي جهم الطبراني ابن الناطور بالطا المهمل وفي
رواية الحموي بانظا المعجمة ووقع في رواية الليث عن يونس بن ناظر زيادة الف في اخره فعلى هذا هو
اسم عجي صاحب ايريا بالنصب وفي رواية الجذري بالرفع اسقف على نصارى الشام على
البحر من الثلاث الميز فيه وهو رواية المستملي والسر خسي وفي رواية الكشي في سفف على صفة الجهر
ايضا من التسقيف وفي رواية وفي هذا سففا بضم السين والفاء وتشديد الفاء وروى اسفقا
بضم الهمزة وسكون السين وضم الفاء وتخفيف الفاء وروى اسفقا مثله الا انه بتشديد
الفاء ذكرها ابن الجواليقي وغيره وقال اسماعيلي فيه من اساقفة نصارى الشام موضع سفف
وقال صاحب المطالع وفي رواية الجذري والاصلي عن المروزي سفف وعند الجرجاني سففا وعند
الفايسي سففا وهذا امرها مشد والفا فيهما وحكي بعضهم اسفقا وسففا وهو النصاري
يرحمون الذين فيما قاله الخليل وسفف قدم ذلك وقال ابن الانباري يحمل ان يكون سمي بذلك
لاخبايه وخضوعه لئذنه عندهم وانه قيم شريعتهم وهو دون الفاضل الاسقف الطويل في اخا
في العتبة والاسم منه التسقيف والتسقيف وقال الداودي هو العالم ويقال اسقف كفضل العجر
معرب ولا نظير لاسقف الاسير قلت حكى ابن سيده ثالثا وهو الاسقف المصانع ولا يرد
الانج لا جمع والكلام في المعرف وقال الترمذي لا شهر بضم الهمزة وتشديد الفاء وقال ابن
فاري السفف بالتحريك طوله في اخنا ورجل اسقف قال ابن الكثير ومنه اشتقاق
اسقف النصاري اصح يومها جئيت النفس وصرح في رواية ابن اسحاق بقولهم لقد
اصبح مهموما ملك الختان ضبط على وجهين احدهما بفتح الليم وكسر اللام وهو رواية
الكشي عن الانحر ضم الليم واسكان اللام صحيح هم يخفون وفي رواية الاصيلي يخفون
والاول اشد واشمل يقال هو فل هذا ملك هذه لانه هذا ورواية الجذري عن الكشي عن
روحه على صورة الفعل المضارع وكثر الرواة على هذا ملك هذه الامة بفتح الليم وكسر اللام وقال
صاحب المطالع الاكثر من على رواية الفايسي هذا هو لظهور وقال عياض اري رواية الجذري صحفة
لان ضمة الليم اصلت لها فقصفت ولما حكاهما صاحب المطالع قال اخذه تخفيفا وقال
التنويري كذا ضبطناه عن اهل الحقيق وكذا هو في اكثر اصول بلادنا قال وهو صحيحة ايضا

ومعناها هذا المذكور تلك الامة وقد ظهر والمراد بالامة هنا اهل العصر فاذن بالقصر
من الاذن في رواية المسملي وغيره بالمد علم من الايدان وهو الاعلام فنبأيعوا بالناس
من فوق والبا الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف وفي رواية الكشميه في فنبأيعوا بتأين
شأنين من فوق وبعد الالف يا موحدة وفي رواية الاصيل في فنبأيع بنون الجماعة بعدها
البا الموحدة لهذا النبي فاللام في رواية اخذرو وفي رواية غير هذا دون اللام
وابس بالهمزة ثم يا اخر الحروف هكذا في رواية الكشميه وفي رواية الاصيل جيسن مقدم
الياعلى الهمزة وهما بمعنى الاول مطلوب من الناس فافهم قوله سفيان
من سفي الريح الدراب تسفيه سفياء اذا ذرر وفاقو مثلثة حرب مصدر في الاصل
ما فيها بتشديد الدال من باب المعاملة واصله ماداد دغث الدال في الدال وجوبا
لإجتماع المسلمين ومضارع ماد واصله من المدة وهي القطعة من الزمان يقع على التليل
والكثير اي تفقوا على الصلح مدة من الزمان وهذه اللفظة هي صلح الحديبية التي جرى بين
النبي عليه السلام وكفار قريش سنة من الهجرة لما خرج عليه السلام في ذي القعدة سنة
فصدته قريش وصالحوه على ان لا يدخلوها في العام المقبل على وضع الحزم عشر سنين
فدخلت نوبكم في عهد قريش ونوخر احد في عهد عليه السلام ثم نقضت قريش العهد فقام
خراجه حلفا رسول الله عليه السلام فامر الله تعالى بضالهم بقوله لا تعالون قوما تكفوا
ايمانهم وفي كتاب التفسير في مسند عبد الله بن دينار كانت مدة الصلح اربع سنين والاول
اشهر اثنى عشر الهمزة من الادنا واصله اربوا استعملت الضمة على الياء فحذف فالتقى ساكن
وها الياء والواو فحذف الياء لان الواو علامة الجمع ثم ابدلت كسرة التون ضمة لتدل على الواو المحذوف
فصار ادنوا على وزن افعوا فهو من باب الافعال تقول ايمهم ايمهم ايمهم واصله اوهم لان
من الهم فلبث الواو انا وانعت الناس واصله ايمهم فهو من فعل ر مثل ما ذكرنا وهكذا
سائر نوازه بالكذب يفتح الكاف وكسر الدال مصدر كذلك وكذلك الكذب كسر الكاف
وسكون الدال وقد ذكرناه مرة يا نسي من الهمزة من باب الافعال وما ذكرناه من
ويا لئب الكذب اي لئب الكذب وقد انا ما مضى هذا الفعل وفي العتاق قول ذر

اي دعه وهو يذر اي يدعه واصله وذر يذر مثل وسعه يسعه وقد ايت صدق ولا يقال
وذر ولا واذر ولكن ترك وهو يترك الا ان يضطر اليه شاعر وقيل هو من باب منع منع محولا على
ودع يودع لان معناه قالوا لو كان من باب وحل وحل فيل في مستقبله يودع كيوم حل ولولم
يكن محولا لم يحل عينه اولانه من حرف الخلق وهذا القول اصح واذا اردت ذكر مصدره فقل
اذر تركا ولا تغل ذر وذرأ رحبة اصله من حوت الشئ دحوا اي بسطه قاله في الارض
بعد ذلك دحاها اي بسطها الهدى مصدر من هداه يهديه وفي الصحاح الهدى الرشاد
والمدلالة يكره ويؤت يقال هدى الله للذين هدى وهديته الطريق والبيت هداية اي عرفه
هذه لغة اهل الحجاز وغيرهم تقول هديته الى الطريق والى الدار كما هو الاخفش وهدى وهدى
بمعنى بدعائر الاسلام بكسر الدال اي يدعوهم وهو مصدر كالتكبير من شكى والزيادة
من روى وقد نعام المصادر معان الاسماء وفي رواية بدعائر الاسلام على ما ذكرنا وهي ايضا بمعنى
الدعوة وقد يحكى المصدر على وزن فاعله لقوله تعالى ليس وفعها كاذبا اي كذب استنكرنا
من الاستنكار من باب الاستفعال واصل باب الاستفعال ان يكون للطلب وقد يخرج عنه
وهذه اللفظة من هذا القبيل فقال استنكرت النبي اذا انكره وقال الليث الاستنكار استنكرها
استنكره جزا بلغة جازي على وزن فعال بتشديد فلم يرم اصله بيم فلا دخل
عليه الجانم حذف الياء لثقل الساكنين وقد ذكرنا تفسيره ايسر على وزن فاعله
العين وقال ابن السكيت ايسر منه ايسر باسا اي فطت لغة في جيس منه ايسر باسا
والايسر يقطع الطع قوله ان عبد الله بن عباس كلمة ان هضا وانه ان
اباسفيان وفي ان هرقل مفتوحات في محل الجواب الى الله كما في قولك اخبرني ان زيداً
سئلوا التفسير ارسل هرقل الى سفيان حال كونه كائناً في جملة الركب وقوله من قريش في محل
على ان صفة للركب وكلمة من يصلح ان يكون بيانا للخص كانه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
سندس ويجوز ان يكون للبعوض وكانوا تجار الوافيه يصلح ان يكون للحال بمعنى قد
فان قلت في حال الطلب لم يكونوا تجار فقلت بعيد من بعين بصفة التجار في المنة جملة
في محل النصب على الحال والالف واللام فيها بدلت المضاف اليه في موه الصلح بالحد بعبية

اباسفیان بالنصب مفعول القول ماد وكفار قريش كلام اضافي منصوب عطفاً على اباسفيا
 ويجوز ان يكون مفعولاً معه فاقول الغافية قصيدة انشدها كلام فارسي اليه في طلب ايتان
 الركب اليه في الرسول فطلب ايتانهم فانهم قولهم فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ابي
 فضرب فانفجرت فان قلت ما معنى فانما القصيدة قلت سميتم بها لانهم يستدل بها على فصاحة
 المتكلم وهذا انما هو معناه على رأى الزمخشري وهو يدل على محذوف هو سبيلها بعد ما سوا كان شراً
 او معطوفاً وقال الزمخشري في قوله تعالى فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف اعترضه فانفجرت
 او فان ضرب فقلنا انفجرت كاذكها في قوله تعالى فادعكم وهو على هذا فان قصيدة لا تنفع الا في كلام
 فان قلت هم في اين موضع كانوا حتى رسل اليهم ابوسفيان قلت في الجهاد في البخاري ان الرسول وجههم
 بعض اشنام وفي رواية اخرى فيهم في الدلائل تعيين الموضع وهو في فالدكان وجهه ينجح وكذا رواه
 ابن اسحاق في المغازي عن الزهري وهم يابلييا الواو فيه للحال الباقى يابلييا بمعنى في ايبا
 فدعاهم في مجلسه لمضيق الموضع في فدعاهم رجوع لا هزل والنصب الى اباسفیان ومنه قوله في مجلسه
 حال اي في حال كونه في مجلسه فان قلت دعى يستعمل بحكمة التي يقال دعى اليه قال تعالى والله يدعوا الى
 دار السلام وكان يقال فدعاهم في مجلسه قلت دعى ها هنا من قبل قولهم دعوت فلانا اي حثه وحكمة
 في لا تعلق به ولا هي صلة وانما هي كاذكر ما يتعلق بمحذوف وتقديره كاذكها او تكون في معنى الى كما
 في قول فردوا اليهم في افوفهم الى افواههم وبذلك عليه رواية شرح السنة فدعاهم في مجلسه
 وحول عظماء الروم الواو فيه للحال وحول نصب على الظروف ولكنه في تقدير الموضع لان خبر المبتدأ
 اعني قول عظماء الروم ثم فدعاهم عطف على قول فدعاهم فان قلت هذا تكرار في الظاهر في قلت
 ليس بتكرار لان اول فدعاهم بان امرنا باحضارهم من الموضع الذي كانوا فيه فلما حضر واستأذن
 لهم فاسأل رمايا حتى اذن لهم وهو معنى قول ثم فدعاهم ولهذا ذكر بحكمة ثم التفتي يدل على الترخي وحكما
 عادة الملوك الكبار اذا طلبوا شخصاً يحضره ويوفون به على ما به زماناً حتى ياذن لهم بالدخول
 ثم ياذن لهم بالدخول ولا شك ان ها هنا لابد من كلمتين الدعوة في الحالة الاولى والدعوة في الحالة
 الثانية ودعى رجا بنصب الرجا لان مفعول وعلى رواية بن جاز تكون الباز اي في لان
 دعى بمعنى بنفسه كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فقال ايكم الغافية

فصيحة ايضا والضمير في خارج يرجع الى التبرحان والتقدير اي فقال هو قبل التبرحان فلما اتيكم افرح فقال
التبرحان ايكم افرح ثم ان لفظة افرح ان كان افضل التفضيل فلا بد ان تستعمل باحد الوجهين المذكورين
الاضافة واللام ومن وقد جاءها من جهة اخرى ايضا معني افرح لا بد ان يكون من بني فلان من
اصله واجيب بان كلامها محذوفان والتقدير ايكم افرح من النبي من غيركم فقلت
انا افرح نسباً اي من حيث النسب فلما كان ابوسفبيان افرح لا من بني عبد مناف وقد
اوضح ذلك النحوي في الجهاد في قول قال افراسك منه قلت هو ابن عمي قال ابوسفبيان ولم يكن
في الركب من بني عبد مناف غير ابنتي وعبد مناف هو الاب الرابع للنبي عليه السلام وكذا لا يسميان
واطلق عليه ابن عم لا من ذلك لانهما من نسل جد فعبه المطلب نهاشم بن عبد مناف بن عبد امية
بن عبد شمس بن عبد مناف وانما خص هو قبل الافرح لانه اجدي بالاطلاع على امره ظاهراً وباطناً
واكثر من غيره ولان الابعاد لا يوثق ان يقع في نفسه بخلاف الافرح فقال اي هو قبل
ادنوه مني انما امرادناه بمعنى في السؤال فاجعلوه عند ظهره اي عند ظهر ابوسفبيان اما
فالذلك لئلا يستحقوا ان يواجهوا بالكذب ان كذب وقد صرح بذلك الواوي في روايته
فلاهم اي لاحباب ابوسفبيان هذا اشار الى ابوسفبيان واراد بقوله عن الرجل النبي عليه السلام
والانف واللام فيه للمعبد فان كذبتني بالتحفيف فكذبتم بالنسيئة اي فان فعلت الاكذب فاد
لخلاف الواقع فواتته من كلام ابوسفبيان كاذباً لكن عنه جواب لولا ثم
اول بالرفع اسم كان وخبره قوله ان قال وان صدقني فتقديره وقوله وجاء النصب ووجهه ان
يكون خبراً لكان فان قلت اين اسم كان على هذا التقدير وما موقع قوله ان قال قلت يجوز ان يكون
اسم كان خبراً لاشان ويكون قوله ان قال بدلاً من قوله ما سألني عنه او يكون التقدير بان قال او
بقوله ويجوز ان يكون ان قال اسم كان وقوله اول ما سألني خبره والتقدير ثم كان قوله كيف نسبة فيكم
او ما سألني عنه دون نسب اي صاحب نسب عظيم والشين للتعظيم كاذب قوله ايكم في
النقصان جياة اي جياة عظيمة فقط قد ذكرنا انه لا يستعمل الا في النفي فان قلت فان
النفي هنا الاستغرام حكمه حكم النفي فله نصب على النظم وانما لا رواه مثله
بدل قوله يكون بدلاً عن قوله هذا القول منكم اي من قولكم فالمضاف محذوف

فاستراف الناس جميعا ام ضعفا وهم فيه حنفية الاستغفار والتعبد لبعث الله انسانا وامهنا
 متصلة معادله فخر الاستغفار بضعفا وهم اعلى ببعث الله انسانا وكذلك الكلام في قول
 اريدون ام ينقصون سخطه نصب على التحليل ويجوز ان يكون نصب على الحال على ما في سخطا
 ونحن منه اي من الرجل المذكور وهو النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان ادبها من الهدى وهو
 صلح الحديبية نص عليه النوى وليس كذلك وانما يريد غيبته عن الارض وانقطع اخباره
 عليه السلام عنه ولذلك قال ولم يكن كلمة ادخل فيها شيئا لان الانسان قد يتغير ولا يدرك
 الان هل هو على ما قارناه او بدل شيئا وقال الكرماني في قوله لا ندري اشار الى ان عدم غيره محتمل
 به قلت ليس كذلك بل اكون الامر غيبا عنه وهو في الاستغفار لم يرد فيه بقوله لا ندري
 فيها اي في ذلك قال ابو سفيان كلمة مرفوع لا زفعل لقوله ادخل غير هذه الكلمة
 يجوز في غير الرفع والنصب ما الرفع فعل كوزن صفة لكلمة واما النصب فعلى كوزن صفة لقوله شيئا
 واعترض كيف يكون غير صفة لها انكون وغير ضا في المعرفة واجيب بان لا يتوقف الاضا
 الا اذا اشبه المضاف بغير المضاف اليه وهاهنا ليس كذلك وكيف كان فالأمر اياه فار
 بعضنا من انفسنا في الضمير والاختيار ان لا يصح الفصل اذا اشبه المضاف بالمضاف والاشباع
 اخر فالأمر اياه افع من هذا المكون بانفسنا الضمير فذلك فصله قلت الضمير معه نص عليه
 الزحشرى الحزب مبتدأ وقوله سبحان خبر لا يعلق الحزب فرد والتجان جمع فلا مطابقة بين
 المبتدأ والخبر لانا نقول الحزب اسم جنس وقال بعضهم الحزب اسم جنس ولهذا جعل خبر اسم
 قلت لا نسلم ان التجان اسم جمع بل هو جمع وبين الجمع واسم الجمع فرفعا علم في موضع واحد ويجوز
 ان يكون سبحان بمعنى الساجدة ولا يكون جمع سجلا فلا يرد السؤال اصلا قال ما ذا يا امكم
 اعلم في قولكم كلمة ما استغفروا وما استغفروا يكون كلمة ما استغفروا على التركيب كقولك
 لما ذا جئت ويجوز ان يكون ذا موصولا بتدليل افطاره لا الفصل كما في قولك لبيد
 الأسى لان الموصول اذا انحاله ويجوز ان يكون ذا اداة اشارة الى جملة منهم من مالئ
 في نحو ما ذا صنعت لم يكن ليبدأ بالكلام فيه فسمي لأم الجود لانها لم يجد في الخلق
 وفادها توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان اوله يكن نا فضاين

هو كقولك في قوله لا ندري اشار الى ان عدم غيره محتمل به

مستلين لما استند اليه الفعل المقرون باللام وما كان الله ليطالعكم على الغيب لم يكن الله
 ليغفر لهم وقال النحاس الصواب تسميتها باللام النفي لان الحذف في اللغة انكار ما نعرف لا مطلق
 الانكار حين يحال على شاشه الغيوب وقد ذكرنا التوجيه فيه فذكرنا انراي
 بانر ومحل ان جبره ان وكذلك ان في قوله ان تعبدوا الله ثم دعي كتاب رسول الله
 عليه السلام فيه حذف تعبدوا قال ابو سفيان ثم دعي هرقل ومفعول دعي ايضا محذوف
 قدر الكرماني بقوله ثم دعي هرقل الناس بكتاب رسول الله عليه السلام وقدر بعضهم ثم دعي
 اي من وكذلك اليه قلت الاحسن ان يقال ثم دعي في كتاب رسول الله عليه السلام وانما
 اخرج الى التعديل لان الكتاب معتبر وليس مسمى عوا فلهذا عدل اليه بالياء ويجوز ان يكون الباء
 زائدة والتقدير ثم دعا الكتاب على سبيل المجاز او ضمن دعي معنى استعمل ونحوه بفتح برع
 دحية اي ارسله معه ويقال ايضا بعثته واستغفرت بمعنى ارسله وكلمة مع بفتح العين على اللغة
 الفصحى وبها جاء القرآن ويقال ايضا باسكانها وقيل مع لفظ معناه الصيغة ساكن العين
 ومفعولها غير ان المفروضة تكون اسما وحرفا والساكنة حرف لا غير فاذا فيه كلمة اذهن
 للامانة من تجد يد على ان سرنا في غير الزمان والمكان ونحوه قول من السجود الحرام انر
 من سليمان سلام مرفوع على الابتداء وهذا من الواضع التي يكون المبتدأ فيه كونه بوجه
 التخصيص وهو مصدر في معنى الدعاء واصلة سلام الله واسلمت سلاما اذا المعنى فيه
 ثم حذف الفعل للعلم برغم عدل عن النصب الى الرفع لافضل الدوام والثبوت واصل المعنى
 على ما كان عليه وقد كان سلاما في الاصل مخصوصا بانر صادر من الله ومن التكلم له لا لغيره
 وفاعله المقديين عليه في حبان يكون بافيا على تخصيصه اما بعد كلمة اما فيما معني
 قلت انتم الفاء واسمعه في الكلام على وجهين احدهما ان يسميها اخذ في كلام مستأ
 من غير ان يتقدمها كلام وما ههنا من هذا الفيل قال الكرماني اما التفصيل فلا بد فيه من التكرار
 فاين فسيه ثم قال المذكور قبله فسيه وتفسيره اما الابتداء فباسم الله واما المكتوب فمن
 محمد ونحوه واما بعد ذلك فكنا انتمي قلت هذا كله لغسف وذهول عن القسمة والتحقيق
 ما قلنا وكلمة بعد مبنية على الضم اذا اصلها بعد كذا وكذا فاما فطعت عن الاضافه اجبت

المذكورة ولا يقال صلاتا اما في مثل هذا الموضع فتعني العتمة

على الضم ويستحق حينئذ غير بدعي في الاسلام اى ادعوك بالمدعى الذي هو الاسلام والبايع على
 الى وجوب النجاة اقامة حروف المعجم بعضها مقام بعض اى ادعوك الى الاسلام اسلام تسلم
 كلاهما مجزئان الاول لان امرنا بالتسليم لا لزجواب لامرنا الاول بكسر الهمزة لان من اسلم والتسليم فيها
 لانها مضاعفة من سلم يؤكده الله فحرفهم ايضا اما جواب ثان للامر واما بدعي منه واما جواب
 الامر محذوف تقديره اسلم يؤكده الله كما صرح به البخاري في الجهاد اسلم يؤكده الله وقار
 بعضهم يحتمل ان يكون الامر الاول للدخول في الاسلام والتسليم للدوام عليه كما في قول تعالى يا ايها
 الذين امنوا بالله ورسوله لا تفلح الاصبوا ان يكون من باب التاكيد والاية في حق المنافقين
 معناها يا ايها الذين امنوا اخلاصا كذا في التفسير ويا اهل الكتاب عطف على هذا الكلام
 على ما قبله بالواو والذي يدل عليه على الجمع والتقدير ادعوك بدعي في الاسلام وادعوك يقول
 الله يا اهل الكتاب الى اخره واما الرواية التي سقطت فيها الواو فوجهها ان يكون قوله يا اهل
 الكتاب بيان لقوله بدعي في الاسلام تعالى وبفتح الهمزة واصله تعالى يقول تعالى
 تعالى قل يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون ان الله لا يهدي القوم الظالمين فصار تعالى
 والمراد من اهل الكتاب اليهود والنصارى وقيل وفد بخان وقيل يهود المدينة سواء ايتى
 جينا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلاية قوله ان لا تعبدوا الا
 الله ولا تشركوا به شيئا ولا يخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله يعني تعالى اليه باحق
 لا تقول غير بن الله والسمع بن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا ولا نطيع احبانا فيما احبوا
 من التيمم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله فان تولوا اى عن التوحيد فقولوا اشهدوا
 باننا مسلمون اى اذنتكم الحجة فوجه عليكم ان تعرفوا وتسلوا فاننا مسلمون دعوكم وقار
 الرحمن محشور ان يكون من باب التعريض ومعناه اشهدوا واعترفوا بانكم كاذبون حيث
 تؤثرون عن الحق بعد ظهوره فلما قال اى هو قل ما قال جملة في محل النصيب ما غفل
 قال وما هو لولا والتايد محذوف تقديره ما قاله من السؤال والجواب واخر جملة على
 صيغة المحذوف في الموضوعين ويجوز ان يكون التايد صيغة المعلوم بفتح الهمزة فافهم
 لقد اوجوب القسم المحذوف اى والله لقد امر ان يجافه بكسر الهمزة لان كلامه متنا

ولا سيما جاز الرواية باللام في خبرها وقال بعضهم ان جاز بكسر الهمزة لا يفتحها الشبوت اللام في خبرها
 قلت يجوز فتحها ايضا وان كان على ضعف على انه معقول من اجله وقري في الشواذ الا انهم لم يكونوا بالفتح
 في انهم على الفتح في الحديث عظم امره عليه السلام لاجل ان يجافه ملك في الاصح وكان ابن الناطور
 الواو فيه عاطفة لما قبلها دخله في سند الزهري والتقدير عن الزهري اخبرني عبيد الله الى اخره
 ثم قال الزهري وكان ابن الناطور يحدث فذكر هذه القصة فهي وصول الى ابن الناطور لا معطوفة
 كما توهمه بعضهم وهو موضع يحتاج فيه الى التنبه على هذا وعلى ان قصة ابن الناطور غير مروية
 بالاسناد المذكور عن ابي سفيان عنه واما ما في الزهري وقديين ذلك ابو نعيم في دلائل النبوة ان
 الزهري قال لقبيته بدشقي في زمن عبد الملك بن مروان وقول ابن الناطور كلام اضافي اسم كان وجزم
 قوله اسقف على اختلاف الروايات فيه وقوله صاحب بيا وقال بعضهم نصب على اخل وفيه بعد
 وهو في بفتح الهمزة في محل الجر على انه معطوف على اياها او صاحب بيا وصاحب هرقل
 جعلت جملة في محل الرفع لانها خبر ثان لكان اصح خبران ويومان نصب على الظرف وحيث
 النفس نصب على ان خبر اصح قال ابن الناطور الخ قوله فقال لهم جملة معترضة بين سؤاله وخبر
 البطارقة وجواب هرقل اياهم وكان هرقل حرا اعطف على تقديره قال ابن الناطور
 هرقل علما وكان حرا فاحذف المعطوف عليه وظهر هرقل في المعطوف وجران نصب لان خبر كان
 ينظر في الخبر خبر بعد خبر فعلى هذا محالها الرفع ويجوز ان يكون تفسيره لقوله حرا محشور
 يكون محالها نصب بملك الخمان كلام اضافي سندا وخبر قوله فظهر فن يحسن تش
 ها هنا استفهامية فيمن اهل اصله بين اسبغ الفضة فصار جينا ثم ثبت عليها ما في الخبر
 واحد وقوله هم سندا وعلى امرهم خبره وقوله انه هرقل حرا وقدينا باذوا والافصح تركها والتقدير
 بين اوقات امرها اذا اذوا بالامر مشورهم التي كانوا فيها اسلم بجملة في محل الخبر لانها
 صفة لرجل ولم يسم هذا الرجل من هو ولا سمي من احضره ايضا المحسن الهمزة فيه للاستفهام
 هذا ملك هذه الامة فظهر قد ذكرنا ان فيه ثلاث روايات يحتاج الى توضيحها على الوجه
 المرضي ولم اجد احدا من الشراح قديما وحديثا شفي العلل ههنا ولا اروي العلل وانما ايت شارا
 نقل عن السريدي وغيره في نفسه اما الذي نقل عن السريدي فهو قوله ووجهه السريدي في اصله بانه

كلام اضافي مجزئ في الوجوه النصيب
 على الاخصاص والرفع على ان صفة لا يجر
 انما هو او خبره من المحذوف وهو حرا

سبدا وخبري هذا لكون بملك هذه الأمة وهذا توجيه الرواية التي فيها هذا بملك هذه الأمة بالفعل
المضارع وهذا فيه خدش لأن قوله قد ظهر بغير سياج هذا الكلام وأما الذي نقل عن شيخه فهو
أنه قد وجه قول من قال أن بملك يجوز أن يكون تعادلاً أي هذا رجل بملك هذه الأمة فعالة توجيهه
يجوز أن يكون المحذوف هو الوصول على أي الكوفيين أي هذا الذي بملك وهو نظير قوله وهذا
تجملين طليق وهذا أيضاً فيه خدش من وجهين أحدهما ما ذكرنا والآخر أن قوله وهو نظير قوله
وهذا تجملين طليق فياس غير صحيح لأن البسب ليس فيه حذف وإنما فيه الكوفيين قالوا ان لفظة
هذا هي ما معنى الذي تعديرو والذي تجملين طليق وأما البصريون فيمنعون ذلك ويقولون هذا
اسم إشارة وتجملين حال من خبر الخبر والتقدير وهذا طليق محمولاً فتقولون الله تعالى أما والرواية
التي فيها بملك بالفعل المضارع فإن قوله هذا سبدا وقوله بملك الجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع خبره وقوله
هذه الأمة مفعول بملك وقوله قد ظهر جملة وقع حالاً وقد علم أن الماضي المنبثق إذا وقع حالاً لا
أن يكون فيه فظاهرة أو مقننة وأما وجه الرواية التي فيها بملك هذه الأمة بضم الميم وسكون اللام
فإن قوله هذا تجمل وجهين من الأعراب أحدهما أن يكون سبدا محذوف خبر تقديره هذا الذي
نظير في النجوم والآخر أن يكون فاعلاً لفعل محذوف تقديره جاهدنا أشار به إلى قول بملك الخائن
قد ظهر ويكون قوله ملك هذه الأمة سبدا وقوله قد ظهر خبره ويكون هذه الجملة كالكا شفة
الجملة الأولى فلذلك ترك العاطف بينهما وأما وجه الرواية التي فيها هذا ملك هذه الأمة قد ظهر بغير
الميم وكسر اللام فإن قوله هذا يكون إشارة إلى رسول الله عليه السلام ويكون سبدا وقوله
ملك هذه الأمة خبره وقوله قد ظهر حال شرط والعامل فيها معنى الإشارة هذا وروى هذا أيضاً
هذا بملك هذه الأمة بابا الجارة فإن صحت هذه الرواية تكون الباء متعلقة به وقوله قد ظهر
ويكون التقدير هذا الذي رأيت في النجوم قد ظهر بملك هذه الأمة التي هي من فاعله
بالروية صفة لصاحب والباطنية المحصن مفتوح في موضع الخبر لا غير متفرقة للعلية
والثانية والجملة وقال بعضهم يجمل أن يجوز صرفه فك لا يجمل أصلاً أن هذا الفاعل انما هو
فيما قاله سكون أو وسط محصر فإن ما لا ينصرف إذا سكن وسطه يكون في غير الخفة وذلك
بما هو أحد السببين فيسبب الاسم بسبب واحد فيجوز صرفه ولكن هذا فيما إذا كان الاسم فيه

عند أن فسكون الوسط يبقى بسبب واحد وأما إذا كانت فيه ثلاث علل مثل ماء وجوز فانه لا
ينصرف أبداً لأن بعد ما هو سكون أحد الأسباب يبقى سببان ومحصراً ذكرنا فيه ثلاث
علل فافهم وأما في بفتح أن عطف على قول على خروج النبي عليه السلام وأراد بالخروج الظهور
له في محل الجلالة صفة لدسكرة أي كائنة له وقوله محصر يجوز أن يكون صفة لدسكرة
وجوز أن تكون حالاً من هرقل ثم اطلع أي خرج من الحرم وظهر على الناس وإن ثبت
بفتح أن وهي مصدرية عطف على قوله في الفلاح أي وهل لكم في ثبوت ملككم
وليس من الإيمان جملة وقع حالاً بتقدير قد انفأ قال بعضهم منصوب على الحال فك
لا يقع أن يكون حالاً بل هو نصب على الظرف لأن معناه ساعداً وأول وقت كاذونا
اختبر بها حال وقد علم أن المضارع المنبثق إذا وقع حالاً لا يجوز فيه الواو آخر شأن
هرقل أي أخرجه في النبي عليه السلام في هذه القضية لأنه وقع له فصر أخرى بعد ذلك
وأخرى بالنصب هو الصحيح من الرواية لأنه خبر كان وقوله ذلك اسمه وهو إشارة إلى ما ذكرنا
الأمور فإن صحت الرواية لرفع فوجهه أن يكون اسم كان وخبره ذلك مقدماً
قوله الحرب بيننا وبينه سجال هذا تشبيه ببلغ شبه الحرب بالسجال
حذف أداة التشبيه لفصل المبالغة كما في قولك ربه اسد إذا اردت به المبالغة في
بيان شجاعته فصار كأنه عين الاسد ولهذا حمل الاسد عليه وذكر السجال وأراد به النجيب
يعني الحرب بيننا وبينه نوب فوتر لنا ونوبه له كالمسجلين إذا كان بينهما وليون في
أحد هادوا والآخر دلو هذا إذا أريد من السجال الدلالة لا تجمع سجال بالفتح وهو الدلو
العظيم وإن أريد به المصدر كالمساجلة وهي الماخرة وهي أن يصنع أحدهما ما يصنع الآخر
لا يكون من هذا التبا فافهم ولاشكر إبراهيم الله وهذه الجملة عطف على قوله أعبدوا
الله وحده من عطف المنفي على المنبثق وهذه الجملة عطف على قوله أعبدوا
نعم الملائكة والروح فإن عبادة الله أهم من عدم الإشراب في رواية لا شكروا بديون
الواو فتكون الجملة الثانية في حكم التأكيد لأن بين الجملتين كمال الاتصال فتكون الثانية
مؤكد للاول وتزلهما من التأكيد المعنى من متبوعه في إفادة التأكيد مع الاختلاف

في اللفظ وانكروا ما يقول اباؤكم حذف المفعول منه ليدل على العمى اعني عمى قول ما كانوا عليه
في الباهلية وفي ذكر الابائيه على انهم هم القدوة في مخالفتهم للنبى عليه السلام وهم عبدة
الاورثان والنصارى واليهود حينئذ يخالط شائسة الطوب مخالطة الايمان بشائسة
الطوب كناية عن انشراح الصدر والفتح برو السور فذكرت انه يا قوم ان تعبدوا الله
فيه من فن المشاكلة والمطابقة وذلك لان كلام هرقل ساد ذلك بما يامرهم فكذلك
في حكايته عن كلام ابي سفيان قال فذكرت انه يا قوم بطريق المشاكلة وابو سفيان في
جواب اياه في ما مضى لم يقل ذلك يقول عبدوا الله فعدلها هنا عنه الا قول فذكرت انه يا قوم
وقال الكرمي في جواب هذا ان هرقل انما غير عبادي بغير عظمي لا رسول عليه السلام وتادبا له
اسلم تسلم فيه جناس استعارة وهوان يرجع اللفظان في الاستعارة والاصل واحد
فان توليت اى عرضت وحقيقة التولى انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض عن
الشيء فقلت هذا استعارة تبعية وقد علم ان الاستعارة على قسمين اصلية وتبعية وذلك
باعتبار اللفظ لان ان كان اسم جنس سوا كان عينا او معنى فالاستعارة اصلية كاسيد
وقيل وان كان غير اسم جنس فالاستعارة تبعية ووجه كونها تبعية ان الاشتقاق يعقد التشبه
والتشبيه يعقد كون المشبه موصوفا والاسماء الثلاث عن الموصوفية بمعدل فتقع الاستعارة او
في المصادر وتعلقا بها الحروف ثم تشرع في الافعال والصفات والحروف وكان ابن
الناتور صاحب ايليا وهرقل قال الكرمي ولفظ الضاحية هنا بالنسبة الى هرقل حقيقة وبالنسبة
الى ايليا مجاز اذ الما دسنة الحاكم فيه واداه المعنى الحقيقي والمعنى المجازي من لفظ واحد
باستعمال واحد جاز عند الشافعي واما عند غيره فهو مجاز بالنسبة الى المعنيين باعتبار
معنى شامل لهما ومثله يقتضي عموم المجاز فقلت لا تسلم اجتماع الحقيقة والمجاز هاهنا
لان فيه حذف تقدير وكان ابنه الناطور صاحب ايليا وصاحب هرقل في الاول مجاز وفي
حقيقة فلا جمع هاهنا وارتكاب الحذف او من ارتكاب المجاز فضلا عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز الذي هو كالمسحيل كما عرفت في موضعه من هذه الامور من هل هذا العصر ولاق
الامر على اهل العصر كما هم فيه تحذف الالف في اللغة الجماعه قال الاخفش هو في اللفظ واحد

وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب لم تكن الام لا يربط بها المراد
من قوله ملك هذه الامم قد ظهر العرب خاصة فخاصوا بحصة من الوحش اى حصة من الوحش
لانها اشد نفرة من سائر الحيوانات وبضرب المثل بشدة نفرتها وقال بعضهم يشبههم بالجر دون غيرها
من الوحش لمناسبة الجمل وعدم الفطنة بل هو اصل ذلك هذا الكلام من لا خوف في علم المعاني والعباد
ولا يخفى وجه التشبيه هاهنا على من له ادنى ذوق في العلم
الاول ما قبل ان
قصة ابي سفيان مع هرقل انما كانت في او اخر احد البعثة فما مناسبة ذكرها الما ترجع عليه الباب
وهو كيفية بدأ الوحي واجيب بان كيفية بدأ الوحي يعلم من جميع ما في الباب وهو الظاهر لا يخفى الثاني
ما قبل ان هرقل لم يخص الاقرب بقولها بهم اقرب نسباً واجيب بانه اخرى بالاطلاع على امره من قوله
وباظنا ولا ان الابد لا يؤمن ان يصدق في نفسه بخلاف القريب الثالث ما قبل لو عدل غير السؤل
عن نفس الكنية بالسؤل ان التهمة فاجيب بانه لتفريقهم على صدق لان التهمة اذا انتقلت انتفى
سببها الرابع ما قبل ان ابي سفيان لما قال لهرقل قبل خذ قال قلت لا فاعني كلامه بعده
وتحتم منه في حرة لاخره اجيب بانه لما قطع بعدم فنده لعله من اخلاق الفاضل وصدق احداهم
على التهم المستقبل لكونه عينا واوراده على التوريد ومع هذا كان يعلم ان صدق وفاء ثابت مستقر
ولهذا لم يرجع هرقل على هذا القدر منه الخامس ما قبل ما هو قول ابي سفيان الحرب جنتا رجنة
سبحان اجيب بانه اشار بذلك الى ما وقع بينهم في غزوة بدر وغزوة احد وقد صرح بذلك ابو حنيفة
يوم احد في قوله يوم بئيم بدر والحرب سبحان السادس ما قبل كيف خصص ابو سفيان الاية
المذكورة بالذكر وهي الصلاة والصدقة والعفاف والصلة واجيب بالاشارة الى انهم كلهم
اخلاق وكان التعلق فضائل لان الفضيلة اما قولية واما فعلية وهي اما بالنسبة الى الله تعالى
وهي الصلاة لانها تعظيم الله تعالى واما بالنسبة الى نفسه وهي العفة واما بخسبة لاغير
وهي الصلة ولما كان معنى هذه الامور الصدق وصحتها موقوفة على التوحيد وترك الاشراك
بأنه تعالى اشار اليه بقوله او لا يقول عبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واشارة بهذا القسم
الى التعلق عن الرذائل وبالقسم الاول الى التعلق بالفضائل وبول بحاصل الكلام لا انه هناك عن
التباين وياخذنا بالالكالات فافهم ان ما قبل لا تشركوا كيف يكون ما وراءه والعدم

لا يوجب ان لا تكلف لا بفعل لا بسماع الا و امر واجب بان المراد بالوحيد الثاني ما قيل لا يشكوا
في ما سقى لك اذ لا يقال له امر واجب بان الاشتراك منى عنه وعدم الاشتراك ما هو ربي
ان كل شيء من شئ امر بصدده وكل امر بشيء منى عن ضده فلو كان هذا الموضع فيه تفضيل لانزع في ان
الامر بالشيء منى عن ترك ذلك الشيء بالنسبة الى من يحرم ان كان الامر بالوجوب ونهى كما هو ان كان
للندب فاذا قال صم بغيره ان لا يترك الصوم وانما النزاع في ان الامر هل هو منى عن ضده الوجود
مثلا فلو ان اسكن عين فلو ان لا يترك بمعنى ان المعنى الذي عبر عنه باسكن عين ما عبر عنه
بلا يترك فتكون عبارة ان لا فادة معنى واحد ام لا فيه النزاع لانه ان صبغة اسكن غير صبغة
لا يترك فانه ظاهر الفساد ولم يذهب اليه احد فذهب بعض الشافعية والقاضي ابو بكر والاولان الامر
بالشيء يستلزم النهي عن ضده بالمعنى المذكور وقال القائلون الاخر وكثير من الشافعية وبعض المعتزلة
ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده لا انه عينه اذا التزم غير المأمور وذهب امام الحرمين والفقهاء
والمعتزلة الى انه لا حكم لكل واحد منهما في ضده اصلا بل هو مسكوت عنه ونهيه فمضطر فعال الامر
بالشيء عين النهي عن ضده ويستلزمه ولم يتجاوز منهم من تجاوز الى الجانب الاخر وقال النهي عن الشيء
عين الامر بصدده ويستلزمه وقال ابو بكر الجصاص وهو يذهب عامر العلماء الحنفية واجماع الشافعية
واهل الحديث ان الامر بالشيء منى عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان منى عن الكفر وان كان
له اضداد كالايمان بالقيام له اضداد من القعود والكفر والسجود والاضطجاع يكون الامر بربا
عن جميع اضداده كلها وقال بعضهم يكون نهيا عن واحد منها من غير عين وفضل بعضهم بين الامر
بالاجاب فقال امر بالاجاب يكون نهيا عن ضده المأمور به وعن اضداده لكونها مانعة من فعل الواجب
وامر النيب لا يكون كذلك فكانت اضداد المندوب غير منى عنها لان النهي يحرم ولا نهى لانه
ومن يفضل جعل امر النيب نهيا عن ضده نهى نيب حتى يكون الاستماع عن ضده المندوب
مندوبا كما يكون فعله مندوبا واما النهي عن الشيء فامر بصدده ان كان له ضد واحد بانها اعم
كان نهى عن الكفر بالايمان وان كان له اضداد فعند بعض الحنفية وبعض اصحاب الحديث
يكون امر بالاضداد كلها كما في جانب الامر وعند عامة الحنفية وعامة اصحاب الحديث يكون
امرا بواحد من الاضداد غير عين وذهب بعضهم الى انه يوجب حرمة ضده وكل بعضهم بدعي على حرمة

ضده وقال بعض الفقهاء يدل على حرمة ضده وقال بعضهم بوجوب حرمة ضده ونحو ذلك مما قيل
وتشمس الائمة ونحو الاسلام ومن تابعهم انه يقتضي حرمة ضده والنهي عن الشيء بوجوب ان يكون
ضده في معنى سنة مؤكدة التاسع ما قيل ونهى عن عبادة الاوثان لم يذكره ابو سفيان فلم يذكره
همل واجيب بان قد لزم ذلك من فعل ابو سفيان وحده ومن ولا شريكوا ومن واكروا ما يقول
اباؤكم ومقولهم كان عبادة الاوثان العاشر ما قيل ما ذكرهم في لفظة الصلاة التي ذكرها ابو حنيفة
فلم تركها واجيب بان قد ادخل في العفاف اذا الكف عن الحرام وخوارم المروة يستلزم الصلاة
وفيه نظر لان براد استلزام عطف فافهم الحادي عشر ما قيل لم راعى همل في الترتيب وقدم في
الاعادة سؤال التهمة على سؤال الابتاع والزيادة والازداد واجيب بان الراوي لم يستلزم
او ان شدة اهتمام همل في الكذب على الله سبحانه وتعالى عنه بعينه على التقديم الثاني عشر ما قيل
السؤال من احد عشر وجها والمعا في كلام همل تسعة حيث لم يقل وسألك عن الغار
وسألك كيف قالكم فلم ترك هذين الاثنين واجيب لان مقصوده بيان علام النبوة و
الغار لا دخل له فيها الا بالنظر الى العاقبة وذلك عند وقوع هذه القصة كانت في الغيبة
وغير معلوم لهم ولا لان الراوي اكتفى بما سئله في رواية اخرى في كتاب الجهاد
دعا النبي عليه السلام الناس الى الاسلام بعد تكملة هذه القصة مع الزيادة وهو انه قال وسألك
هل قالتموه وقالكم وزعم ان قد فعل وان سئلكم وحرير يكون غمولا وكذلك الرسل يبتلى وتكون
لها العاقبة الثالث عشر ما قيل كيف قال همل وكذلك الرسل يبتلى في نسب قومها ومن ابن علم
ذلك واجيب باطلاعه في العلم المفردة عندهم من الكتب السابقة الرابع عشر ما قيل كيف قال في
الموضعين فقلت وفي غيرهما لم يذكر واجيب بان هذين المعنيين مفهم كبير وبطريق اخر غيرها
الخامس عشر ما قيل كيف قال وكنت اعلم انه خارج وما خرو من ابن واجيب بان ما خرو اما من
الفرق بين العقلية واما من الاحوال العاديات واما من الكتب القديمة كما ذكرنا السادس عشر ما قيل هذه
الاشياء التي شأنها همل ليست بقاطعة على النبوة وانما القاطع المعجزة الحارفة للعارف فكيف
قال وكنت اعلم انه خارج بالنسبة كيديات والخبر واجيب بان كان عنده علم بكونه معلوما هذا النبي
عليه السلام وير قطع ابن بطان وقال اخبار همل وسؤاله عن كل فضل انما كان عن الكتب القديمة

واما كان ذلك كله نعم النبي عليه السلام مكتوب عندهم في التوراة والانجيل السابع عشر ما قبل
هل يحكم بالاسلام هل يقول قولوا علم انه اخلص اليه ليخلصتم لقاءه ولو كنت عنده لفعلت رجليه
واجيب بان لا تحكم به لان ظهور منه ما ينافيه بحيث قال قلت مغالي انما اخلص بها عندكم
على دينكم فقلنا انه ما صدر منه ما صدر عن النبي صلى الله عليه واله والاعتماد الصحيح بل لا ينافي
الزينة بخلاف ايمان ورواه فان لم يظهر منه ما ينافيه وفيه نظا لان يجوز ان يكون قوله ذلك
خوفا على نفسه لما راهم حاصوا حصصه الحرة الوحشية واراد بذلك اسكانهم وتطمينهم ومن ان
دفعنا على ما عليه هل صدر ذلك القول عن نصديق قلمي ام لا ولكن قال التوراة لا عندنا
قال لو اعلم ليخلصتم لانه قد عرف صدق النبي عليه السلام وانما نفع بالملك ووجب في الرياسة
فانها على الاسلام وقد جاز ذلك صراحة في صحيح البخاري ولو اراد الله تعالى هدايته لوفقه كما
وفى النجاشي وما ذل عنه الرياسة وقال الخطابي اذا ما كنت مع هذا الكلام الذي وقع في مسنده
عن احوال الرسول عليه السلام وما استخرج من اوصافه تجيب حسن ما استوصف من اوصاف
ومواعيد شانه ولله دره من رجل ما كان اعقله لو ساعد معقول معقولة وقال ابو عمر وان قصير
برسول الله عليه السلام وابن بطارقه قلت قولوا علم انه اخلص اليه يدل على انهم لم يكن يتحقق
السلام من الفضل لو هاجر الى النبي عليه السلام وفاس ذلك على قصة ضفاح الذي اظهر لهم
اسلامهم فقتلوه ولكن لو نظر هو في الكتاب بلية الا قوله عليه السلام اسلم تسلم وحمل
الجر على عمومه في الدنيا والاخرة لو اسلم لمسلم من كل ما كان يخافه ولكن القدر ما ساعدوا
وما يقال ان هرقل ان ملكه على الايمان وعادى على الضلال انه حارب المسلمين في غزوة مؤتة سنة
ثمان بعد هذه القصة بدون التسنين ففي غزاة ابنه اسحاق وبلغ المسلمين لما نزلوا امان
بارض الشام ان هرقل نزل في ما بين الفين للشركين فحكي كيفية الواقعة وكذا روي ابن حبان
في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كتب اليه ايضا من يترك بدعوه
فان فارس لا يجابده ولم يجب فدل ظاهر هذا على استمراره على الكفر لكن يحتمل مع ذلك انه كان
يضمير الايمان ويفعل هذه المعاني على مراعاة ملكه وخوفا من ان يقتل قومه لكن في مسند
احمد رحمه الله انه كتب من يترك الى النبي عليه السلام انه مسلم فقال النبي عليه السلام كن ذليلا

هو على نصرانية فعلى هذا اطلاق ابو عمر ان من اظهر التصديق لكانه لم يستر عليه واثر الفاقة
على الباقية وقال ابن بطال قول هرقل لو اعلم انه اخلص اليه ليخلصتم لقاءه او دون خلق ملكه ودون
اعراض عليه وكانت الهجوة فرضا على كل مسلم قبل فتح مكة فان قلت النجاشي لم يهاجر
وهو من طلت النجاشي كان رد الاسلام وملياً لمن اوزى من الصحابة وحكم الرضى حكيم
العاقل وكذا رد القصوص والمخاضين عند مالك والاكوفيين يقتل بقتلهم ويحب عليه ما حب
عليهم وان لم يحضروا القتل خلافاً للنجاشي ومثله تخلف عثمان والحمة وسعيد بن زيد
عن بدر وضرب لهم الشرايع بسهمهم واجرمهم وقال ابن بطال ولم يصح عننا ان هرقل هاجر الى الاسلام
وانما عننا انه ان ملكه على الجهر بكلمة الحق ولما نفع بالاسلام دون الجهر به ولم يكن
هرقل كمن هاجني بعد وامر الى امانته تعالى وقد حكى النجاشي عن اهل بيته عليه السلام بالايمان
ولم يتلفظ ويمكن من الايمان بكلمة الشهادة فلم يأت بها هل يحكم بالاسلام ام لا خلافاً
بين العلماء ان المشهور لا يحكم به وقبل ان قوله هل حكم في الفلاح والارشاد فنبأ بهوا هذا
الرجل يظهر انه امان والله اعلم بحقيقته اوه الثامن عشر ما قبل ان قول يوتيك الله اجره
مزين بعارضه بقوله تعالى وان ليس للانسان مثلي واجيب بان هذا عدل وذلك فضل الله
كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها ونحو ذلك واما انه يؤت الاجور من مرة لا يمانه
بعيسى عليه السلام ومرة لا يمانه محمد عليه السلام وهو موافق لقوله تعالى اولئك يوتون اجرهم
مرتين الا ان التاسع عشر ما قيل في قوله فان عليك اسم الاريسيين كيف يكون اسم غيره عليه
وقد قال الله تعالى ولا تزواوا زواى اخرى واجيب بان المراد ثم الاضلال عليه والاضلال
ايضا وزر كاضلال على انه معارض بقوله ولحقن انقالمهم وانقالمهم العشر وث
ما قبل كيف علم هرقل ان النبي عليه السلام حين نظروا النجوم واجيب بان علم ذلك بمقتضى
حسابات المجربين لانهم زعموا ان المولد النبوي كان بقدر ان العرب بين بروج العقرب وهما يقران
في كل عشرين سنة مرة الى ان يستوفوا الدائرة ويروا وجهها في ستين سنة وكان ابتداء العشرين الاول
المولد النبوي في القرن المذكور وعند تمام العشرين الثانية محجب بيل عليه السلام بالوحي وعند
تمام الثالثة فتح خيبر وعرة القضية التي جرت فتح مكة وظهور الاسلام وفي تلك الايام

هرقل ما رأى وقالوا أيضاً ان برج العقرب على وهو دليل ملك القوم الذين يحننون فكان ذلك
دليلاً على انتقال الملك الى العرب واما اليهود فليسوا مرادها هنا لان هذا لم يستقل اليه
الملك لان انقضى ملكه الحادى عشرىون ما قبل ان يفر حتى انا كتابه صاحب به يوافق
راى هرقل على خروج النبي عليه السلام وانه نبى يدل على ان كل من هرقل وصاحبه قد اسلم فكيف
حكمت باسلام صاحبه ولم يحكم باسلام هرقل واجيب ان ذلك اسمر على اسلامه وقتل
وهرقل لم يسفر واتوا ملكه على الاسلام وقد روى ابن اسحاق ان هرقل ارسل دحية الى
صفاط الرومى وقال انه في روم اجوز قولاً نبي وان صفاط المذكور اظهر اسلامه والى
ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً بيضاً وخرج الى الروم فدعاهم الى الاسلام وسهدهم ان
الحق فقاموا اليه فصرىون حتى قتلوه قال فلما خرج دحية الى هرقل قال له قد قلت لك
انا تخافهم على انفسنا فصفاطو كان اعظم عندهم منى وقال بعضهم فيجمل ان يكون هو صاحب
رومية التي اهلهم هنا ثم قال لكن يعاونه ما قبل ان دحية لم يقدم على هرقل بهذا الكتاب
اللكوب في سنة الحديبية واما قدم عليه بالكتاب لللكوب في غزوة تبوك فعلى هذا
يجمل ان يكون وقت صفاط قضيتان احدهما التي ذكرها ابن الناطور ولايسر فيها انه اسلم
ولانه قتل والثانية التي ذكرها ابن اسحاق فان فيها قصة دحية بالكتاب الى قيصر فلت غزوة
تبوك كانت في سنة تسع من الهجرة وذكر ابن جرير الطبري بحث دحية بالكتاب الى قيصر
في سنة ثمان وذكر السهيلي رحمه الله ان هرقل وضع كتاب رسول الله عليه السلام الذي كتب
اليه في قصة من ذهب تعظيماً وانهم لم ير الوارثون كتابه اذ كان في اعز مكان حتى كان
عند اذ فوش الذي تطلب على طيلة وما اخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند بانه المعروف
بشليطن وحكى ان الملك المنصور فلان الفى الصالحى ارسل سيف الدين طنج المنصورى
الى ملك العرب بهند فاسله ملك العرب لاسلك الا فرج في شفاعة فقبهاها وعرض
على الاقامة عنده فاستمع فقال لا تحضرك بخفة سنية فاخرج له صندوقاً فخفاً من
ذهب فاخرج منه مائة من ذهب فاخرج منها كتاباً قد رآك اكثر حروفه فقال هذا كتاب
نبيكم ارجى قيصر فاننا سنوارثه الى الان واوصانا ادياونا انه ما دام هذا الكتاب عندنا

لا يزال الملك فينا فحنن بحفظه غير الحفظ ونعظمه ونكتمه عن انصارى ليدوم لنا الملك ثم اختلف
الاخباريون هل هرقل هو الذي حارب المسلمين في زمن ابى بكر وعمر وابنه فقال بعضهم هو اباه وقال
بعضهم هو ابنه والذي اثنى في تاريخى من اهل التواريخ والاخبار ان هرقل الذي كتب اليه
رسول الله عليه السلام قد هلك وملك بعده ابنه قيصر واسمه مورق وكان في خلافة ابى
بكر رضى الله تعالى عنه ثم ملك بعده هرقل بن قيصر وكان في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه
وعليه كان الفتح وهو الخراج من الشام ايام ابى عبيدة وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما فاستمر
بالقسطنطينية وعره ملكهم اربعون ملكاً وسنوه خمسماية وسبع سنين والله اعلم **بيان**
استنباط الاحكام وهو على وجه الاول يستفاد من قوله الماعظم الروم ملاحظة للكتاب
اليه ونعظيمه فان ذلك لم يقل الى ملك الروم فلت لانه معزول عن الحكم بحكم دين الاسلام ولا
سلطنته لاحد الا من قبيل رسول الله عليه السلام فان فلت اذا كان الامر كذلك فلم لم يقل الماعظم
فقط فلت ليكون فيه نوع من الملاحظة فقال اعظم الرومى الذى نعظمه الروم وقد امر الله تعالى
بشليطن القولين بدعى الى الاسلام وقال تعالى ادع الى سبيله ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
التا فيه نصير الكتاب بحسب اسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافراً فان قلت كيف
صدر سليمان عليه السلام كتاباً باسمه حيث قال ان من سليمان وان يسلم الله الرحمن الرحيم فلت
خاف من بلقيس ان تسب فقدم اسمها حتى اذا سبقت بفتح على اسمه دون اسم الله تعالى وقال
الشج قطب الدين وفيه ان السنة في الكتابات ان يبدأ بنفسه فيقول من فلان الى فلان وهو
قول الأكثرين وكذا في العنوان ايضاً يكتب ذلك واجتنبوا هذا الحديث وما اخرجه ابو داود
عن العلاء بن الحضرمي وكان عامل النبي عليه السلام على البحرين وكان اذا كتب اليه بدأ بنفسه
وفي لفظ بدأ باسمه وقال جهاد بن زيد كان الناس يكتبون من فلان بن فلان الى فلان فلا
اما بعد قال بعضهم وهو اجماع الصحابة وقال ابو جعفر النحاس وهذا هو الصحيح وقال غيره
ذكر جماعة من السلف خلافة وهوان يكتبون بالاسم للكتاب اليه ورخص فيه بعضهم
وقالوا يبدأ بعضهم بالاسم للكتاب اليه روى ان زيد بن ثابت كتب الى معاوية فبدأ باسم معاوية
وعمر بن الخطاب واتب السخيتان في انها قال لا بأس بذلك وقيل يقدم الاب ولا يبدأ

و لدا بسمه على والده والكبير السن كذلك فليزده حيث العلام الكتابية الى افضل البشر وحفظه
اعظم من حق الوالد وغير الثالث فيه التوفى في الكتابة واستحال عدم الافتراض الرابع فيه يدل
لما في يجوز معاملة الكفار بالدراهم المنقوش فيها اسم الله تعالى للضرورة وان كان عن الكفر
لان ما في هذا الكتاب انما في هذا المنقوش من ذكر الله الخامس فيه الوجوب بعمل خبر الواحد
والا يكتفى ببعته مع دحية قارىع غير من الاحاديث الدالة عليه السادس فيه حجة من
منع ان يبتد الكفار بالام وهو مذهب الشافعي وكثر العلماء ارجاءه جماعة مطلقا وجماعة
للاستيفاء والحاجة وقد جاء عنه النهي في الاحاديث الصحيحة وفي الصحيحين ان رسول الله
عليه السلام قال لا يبدوا اليهود والنصارى بالام الحديث وقال البخاري وغيره ولا يسلم
على البسملع ولا على من عرف ذنبا كبيرا ولا يمسح بيمينه ولا يبرء عليهم بالام واجمع البخاري بحديث
كعب بن مالك وفيه نهى رسول الله عليه السلام عن كلامنا السباع فيه استحباب ما بعد
في الكتابة والخطية وفي اول من قالها خمسة اقوال اورد عليه الامام ابي حنيفة وسامع ابو
بن لوى وابو عبد بن حنبلان الذي يضمنه المثل في الفصاحة الثامن فيه ان من ادرك
من اهل الكتاب حبسا عليه السلام فان يذله اجزان التاسع قال الخطابي هذا الخبر يدل على ان
النهي عن المسافرة بالقرآن الى ارض العدو وانما هو في حمل المصحف والسور الكثيرة دون الايراد اليها
ونحوها وقال ابن بطاى انما فعله عليه السلام لانه كان في اول الاسلام لم يكن بد من الدعوة العامة
وقد نهى عليه السلام فقال الانساف بالقرآن الى ارض العدو وقال العلماء لا يمكن المشركون من الداهم
التي فيها ذكر الله تعالى قلت كلام الخطابي ان يبرئ من الكلام ابن بطاى النسخ ولا يبرئ من كلام
الخطابي والحديث محمول على ما اذا خيف وقوعه في ايدي الكفار العاصرين فيه دعا الكفار الى الاسلام
قبل قتلهم وهو واجب والاعمال فيه حرام ان لم يكن بلغهم فالدعا مستحب هذا منه الشافعي وفيه
خلاف للجملة ثلاثة مذاهب كما هو المأزوي والشافعي عياض حدها يجب الا نذار مطلقا قال مالك
وعنه وانما لا يجب مطلقا والثالث يجب انهم بلغهم الدعوة وان بلغهم فيصحبهم في ما نافع
والحسن التوروي والليث والشافعي وابن المنذر قال التوروي وهو قول اكثر العلماء وهو الصحيح قلت
مذهبه حنيفة رضي الله عنه انه يستحب ان يدعو الامم من بلغه بالبلاغ في الاذار ولا يجب

ذلك كذهب الجمهور الحادي عشر فيه دليل على ان ذا الحساب والى بالظن في امور المسلمين ومهمان
الدين والنيا ولذلك جعل الخلفاء من قريش لا زاحوط من ان يفسوا احسابهم الثاني عشر
فيه دليل لجمهور الاصوليين ان الامر صيغة معروفة لا تاتي بقول اعبدوا في جواب ما يامرهم وهو
من احسن الادلة لان ابا سفيان من اهل السن وكذلك الراوي عنه ابن عباس بل هو من افصحهم
وقد رواه عنه مفرله ومذهب بعض اصحاب الشافعي ان مشترك بين القول والفعل بالاشتراك
اللفظي وقال اخرون بالاشتراك المعنوي وهو التواخي بان يكون الفعل المشترك بينهما على ما عرف
في الاصول الثالث عشر قال بعض الشارحين استدله بعض اصحابنا على جواز مس المحدث والكافر كتابا
فيه ايها وايات يسيرة من القرآن مع غير القرآن قلت قال صاحب الحديث قوله عليه السلام لا يقرأ
الحايض والحنب شيئا من القرآن باطلاقة يمتنا ول ما دون الايراد ان لا يجوز للحايض والتفاسا
والجنب قراءة ما دون الاطلاقة لفظي اوى وخلافا لما لك في الحايض ثم قال وليس لهم من المصحف
الاطلاقة ولا اخذ دهم فيه سورة من القرآن البصرة ولا من المصحف الاطلاقة ويكون
مسها بالكم وهو الصحيح بخلاف كتب الشريعة حيث يرخص في مسها بالكم لان فيه ضرورة
ولا بأس بنفع المصحف الى الصبيان لان في المنع تضيق حفظ القرآن وفي الامر بالنظر بحرج
لهم هذا هو الصحيح الرابع عشر فيه استحباب البلاغة والايجاز والتجريد الانفاض الخزانة
في الكتابة فان قوله عليه السلام اسلم وسلم في نهاية الاختصار وغاية الايجاز والبلاغة
وجمع المعاني ما فيه من بدع الجفيس الخامس عشر فيه جواز المسافرة الى ارض الكفار
السادس عشر فيه جواز البعث اليهم بالايمن من القرآن ونحوها السابع عشر فيه من كان سببا
لفضالة او منع هداية كان اثما الثامن عشر فيه ان الكذب مجور وعيبا في كل امر التاسع عشر
يجب الاحتراز عن العدو ولا يذعن ان يكذب على عدوه العشرون ان الرسل لا يرسل الامم
اكرم الانساب لان من شرف نفسه كان بعد من الاتحال لغير الحق الحادي والعشرون فيه
البيان الواضح ان صدق رسول الله عليه السلام وعلاماته كان معلوما لاهل الكتاب علما
قطعا وانما ترك الايمان من شدة منهم غنادا او حسدا وخروفا على قوافل مناصهم في الدنيا
رواه صالح بن كيسان ويونس ومعه عن الزهري اي روى الحديث المذكور صالح

بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس اخبرنا بخاري تمامه في كتاب الحج من طريق
 ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان برواياته انه في قوله في سفيان حتى ادخل الله على الاسلام
 ولم يذكر قصة ابن الناطور وكذا اخبرنا مسلم بن قيس بن ربيعة عن ابراهيم المذكور وصالح هو ابو جندب
 ابو الحارث بن كيسان القفاري كسر الفين والفاء الخفيفة والراء والدوحي يفتح الدال المهملة ولا همزة
 مودب ولد عمرو بن دينار وغيره سئل احمد عنه فقال في الحج قال احكام توفى وهو ابن ثمانين سنة ونبغ
 وستين سنة وكان له في جماعة من الصحابة بعد ذلك تلمذ عن الزهري وبلغ منه العلم وهو ابن
 سنة قال الرازي توفي بعد الاربعين ومائة قال غيره سنة خمس واربعين قلت فليكن هذا يكون ادرك
 النبي عليه السلام وعمر نحو عشرين وفيما قاله الحاكم نظر وليس في الكتب اثنان صالح بن كيسان عن
 هذا فافهم **قول** ويؤتى اي رواه ايضا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري واخرج روايته البخاري ايضا
 بهذا الاسناد في الجهاد مختصرة من طريق اللبث وفي الاستبذان مختصرة ايضا من طريق ابن المبارك
 كلاهما عن يونس عن الزهري بسند معينه ولم يسقه تمامه وقد ساقه تمامه الطبراني من طريق
 عبد الله بن صالح عن الليث وذكر فيه قصة ابن الناطور **قول** ومعمر رواه ايضا معمر بن راشد
 عن الزهري واخرج روايته ايضا البخاري تمامه في التفسير فقد ظهر لك ان هؤلاء الثلاثة عند البخاري عن
 ابن ايمان الحكم بن نافع وان الزهري انما رواه لا صحابا بسند واحد عن شيخ واحد وهو عبيد الله
 بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما لا كانوا هم الكواكيت بقول اعلم ان هذه العبارات
 تحمل وجهين ان يروي البخاري عن الثلاثة بالاسناد المذكور ايضا كما قال اخبرنا ابو ايمان الحكم بن نافع
 قال اخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الزهري وان يروي عنه بطريق اخر كما ان الزهري ايضا يحمل في
 روايته الثلاثة ان يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس وان يروي لهم عن غيره وهذا
 نوع فاسد من وجهين احدهما ان ايمان لم يلحق صالح بن كيسان ولا سمع من يونس والاخر لو احتمل
 ان يروي الزهري هذا الحديث لهؤلاء الثلاثة وللبعض من شيخ اخر كان ذلك خلافاً قد يقضى
 الى الاضطراب الموجب للصحف وهذا انما نشأ منه لعدم تحريم النقل واعمار هذا الفن على

كتاب الامانة

اي هذا كتاب الايمان فيكون ان ارتفاع الكتاب على اخبر مبتدا محذوف ويجوز العكس ويجوز

وقد تم كتاب الايمان لانه ملاك الاسلام
 كل اذ الباقى ينسب عليه

نصبه على هاتك كتاب الايمان او حقه ولما كان باب كيف كان بدء الوحي كالمقدمة في اول الجامع
 لم يذكره بالكتاب بل ذكره بالباب ثم شرع بذكر الكتب على طريقة ابواب الفقه مشروط بر
 وبالحاجة في الدارين ثم اعقبه بكتاب العلم لان مدار الكتب التي تاتي بعده كلها عليه ويرتفع
 وتبين وتفضل وانما اخبر عن الايمان لان الايمان واجب على الكفا ولا زفضل الامر على الاحتياط
 واشرفها وكيف لا وهو مبدأ كل خير علم وعملاً ومخشا كل حال دفا وحلا فان قلت فلم قدم
 باب الوحي قلت قد ذكرت لك ان باب الوحي كالمقدمة في اول الجامع يتعلق ومن شأنها
 ان يكون امام المقصود وايضا فالإيمان وجميع ما يتعلق عليه وشأن الموقف عليه التقديم
 اولان الوحي والخبر نزل من السماء لاهذه الاثر ثم ذكر بعد ذلك كتاب الصلوة واما انما فقول عليه
 السلام في الاسلام على خمس الحديث ولانها عماد الدين والحاجة اليها ماسة لتكررها كل يوم خمس
 مرات ثم اعقبها بالزكاة لانها ثالثة الايمان وثانية الصلوة فيها ولا غنى الشارع بالذكرها
 اكثر من الصوم والحج في الكتاب والسنة ثم اعقبها بالحج لان العبادة ابادينية محضة او مانية
 محضة او مركبة منهما فربها على هذا الترتيب والمقدم مقدم على الذكر طبعاً فقدمه ايضا وضعا ليوافق
 الوضع الطبع واما تقديم الصلوة على الزكاة فلما ذكرنا ولان الحج ورد فيه تغليظات عظيمة بخلاف
 الصوم ولعدم سقوطه بالبدل لوجوب الايمان براتباً مباشرة او استثنائياً بخلاف الصوم
 ثم اعقب الحج بالصوم لكونه مذكوراً في الحديث المشهور مع الاربعة المذكورة وفي وضع الفقرات
 الصوم مقدم على الحج نظراً الى كثرة دوائره بالنسبة الى الحج وفي بعض النسخ يوجب كتاب الصوم
 مقدماً على كتاب الحج كوضع الفقرات ثم ارتفع كل واحد منهما بالكتاب ثم ضم الكتاب الى
 الابواب لان كل كتاب منها محته انواع فالعادة ان يذكر كل نوع باب وبما يفضل كل باب
 بفصوله كاذ بعض الكتب لفقرية والكتب بجميع الابواب لانه من الكتب وهو الجمع والباب
 هو النوع واصل موضعه المدخل ثم استعمل في المعاني مجازاً ثم لفظة الكتاب هاهنا يحوز
 ان تكون بمعنى المكتوب كالحساب بمعنى المحسوب وهون في الاصل يصدر بقول كتب يكتب
 كتاباً وكتاباً وكتاباً ولفظ كتب في جميع تصرفات راجع الى معنى الجمع والضم ومنه الكسبية
 وهي الجيش لاجتماع الفرسان فيها وكتب الفير اذا خربت ما وكتب البغلة اذا جعل بين

شفيها بحلقة اوسير وكنت الناقة تكثيبا اذا صرنا ثم انه يوجد في كثير من النسخ
 على اول كتاب من الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذلك عملا بقوله عليه السلام كل امرئ بار
 لا سيد فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجزم واقطع فهذا وان كانت العملة في اول الكتاب
 مفضية عنه لكنه كرهها لزيادة الاعناء على التمسك بالسنة والتبرك بابتداء اسم الله تعالى
 في اول **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم** كل امرئ
 بنى الاسلام على خمس اي هذا باب في ذكر قول النبي عليه السلام بنى الاسلام على خمس
 فيكون انفع باب على ان خبره بتدريج وفيكون التمسك على هذا باب قول النبي عليه السلام
 وفي بعض النسخ باب الايمان وقول النبي عليه السلام بنى الاسلام على خمس والاولى اصح ان
 ذكر اول كتاب الايمان ولا يناسب بعده الا ابواب التي يدل على الانواع وذكر باب الايمان
 بعد ذكر كتاب الايمان لا طائل يحته على ما لا يخفى وليس في رواية الاصل في ذكر لفظ باب وفيه
 اخرج قوله عليه السلام بنى الاسلام على خمس الحديث هنا سند وفي غيره ايضا على ما يجيء
 عن غير من شاء الله تعالى وقال بعضهم واقتضاه على طروقه من تسمية الشيء باسم بعضه
 قلت لا تسمية هنا ولا اطلاق اسم بعض الشيء على الشيء وانما التمسك اذ ان يتوهم على هذا
 الحديث بابا ذكر اول بعضه لاجل التوهم واكتفى بذكر كلمة عند باب بذكره اياه مسندا
 فيما بعد فافهم والكلام في الايمان على انواع الاول في معناه القوي قال الرضا رحمه الله
 الايمان افعال من الاس يقال استؤمن وامنيته غيري ثم يقال انه اذا صدقه وحقيقة انه
 التكذيب والمخالفة واما تعينه بالباب فله تعينه معنى اقر واعترف واما ما حكى ابو زيد عن
 العرب ما امن ان احد صحابي اري ما وقت فحقيقته صرث ذا امن اري ذا سكون وطائفة
 وقال بعض شراح كلامه وحقيقة قولنا امن صرث ذا امن وسكون ثم ينقل الى الوثوق ثم
 الى الصديق ولا يخفى ان اللفظ مجاز بالنسبة الى الهذين المعنيين لان من امنه التكذيب
 فقد صدقه ومن كان ذا امن فهو وثوق وطائفة فهو استيطان من المزموم الى الانتم التمسك
 في معناه باعتبار عرف الشرع فقد اختلف اهل الفسلة في سمي الايمان في عرف الشرع على
 اربع فرق فقرة قالوا الايمان فعل القلب فقط وهو لا يدخل في قولين احدهما وهو ذهب

المحققين واليه ذهب الاشعري واكثر الائمة كالغاضي عبد الحبار والاساذ الى اسحق الاسفرا
 والحسين بن الفضل وغيرهم ان مجرد الصديق بالقلب اي تصديق الرسول عليه السلام في كل ما
 علم بحجته برب الضرورة تصديقا جاز ما مطلقا اي سواء كان لدليل او لا فقولهم مجرد
 الصديق إشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مفرقا عما يعمل الجوارح والتصديق بالضرورة ان الرسول
 عليه السلام جاز ما لا يجهر اديان كالتصديق بان الله عالم عالم بالعلم او عالم بذات الله والتصديق
 يكون مريئا او غير مري فان هذين الصديقين واشتاتهما غير داخل في سمي الايمان فلهذا
 لا يكفر من كوا الإجهاد اذ بالاجماع والتصديق بالجانح لا يخرج التصديق الظني فانه غير كاف
 في حصول الايمان والتصديق بالاطلاق لنفع وهم خروج اعتقاد المصدق ان ما رصيح عند الاكثرون
 فان قيل أقصر النبي عليه السلام عند سوال جبريل عليه السلام عن الايمان في الحديث الذي رواه
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذكر الايمان بالله وما لا يملكه وكتبه ورسله واليوم الآخر فلم يزد
 عليه الايمان بكل ما جاء به رسول الله عليه السلام قلت لا شئ من الايمان بالكتب عليه لان من جملة
 الكتب القرآن ويدل عليه وجوب اخذ كل ما جاء به عليه السلام باعتقاد حقيقة والعمل بقوله
 تعالى وما اناكم الرسول فخذوه والقول الثاني ان الايمان معرفة الله تعالى وحده بالقلب والا
 باللسان ليس بركن فيه ولا شرط حتى ان من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قيل ان
 يقربه فهو من كامل الايمان وهو قول جمهور من صفوان واما معرفة الكتب والرسول واليوم الآخر
 فقد زعم انها غير داخل في حد الايمان وهذا بعيد من الصواب لمخالفة ظاهر الحديث والظاهر
 ما حكاه الكعبى عن جبر ان الايمان معرفة الله تعالى مع معرفة كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد
 عليه السلام والفرقة الثانية قالوا ان الايمان عمل باللسان فقط وهم ايضا فريقان الاول ان
 الاقرار باللسان هو الايمان فقط ولكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب فالمعرفة
 شرط لكون الاقرار باللسان ايمانا لانها داخل في سمي الايمان وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي
 والفضل الرقاشي الثاني ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول الكفاية وزعموا ان المنا
 مومين الظاهر كافر السيرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة والفرقة
 الثالثة قالوا ان الايمان عمل القلب واللسان معا اي في الايمان الاستدلال دون الذي بين

لا يخرج الايمان بالضرورة

العبد وبين ربه وقد اختلف هؤلاء على القول الاول ان الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول
ابن حنيفة وعامة الفقهاء وبعض المتكلمين الثاني ان الايمان هو التصديق بالقلب واللسان معاً
وهو قول بشر بن الحارثي والثالث ان الايمان اقرار باللسان واقرار بالقلب
فان قلت ما حقيقة المعرفة بالقلب على قول ابن حنيفة رضي الله عنه قلت فسر وهما شيان
الاول بالاعتقاد الجازم سو كان اعتقاداً تقليدياً او كان علماً صادراً عن الدليل وهو الاول فذلك زعموا ان الايمان
والاصح ولهذا حكى بعض ايمان المقلد الثاني با علم الصادر عن الدليل وهو الاول فذلك زعموا ان الايمان
المقلد غير صحيح ثم اعلم ان هؤلاء اختلفوا في موضع اخر ايضا وهو ان الاقرار باللسان اهل هو ركن
الايمان ام شرط له في حق اجزاء الاحكام قال بعضهم هو شرط لذلك حتى ان من صدق الرسول
عليه السلام في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى وان لم
يقرب باللسان وقال حافظ الدين السفي هو المروي عن ابن حنيفة رضي الله عنه واليه ذهب
الاشعري في الروايتين وهو قول ابن منصور المازني وقال بعضهم هو ركن لكنه ليس باصل
له كالتصديق بل هو ركن زائد ولهذا سقط حاله الاكراه والعجز وقال في الاسلام ان كونه
ركناً زائداً مذهب الفقهاء وكونه شرط الاجراء مذهب المتكلمين والفرقة الرابعة قالوا
ان الايمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح وهم اصحاب الحديث ومالك والشافعي واحمد
والاوزاعي وقال الامم وهو مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية اما اصحاب الحديث فاهم قول
ثلاثة الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وزعموا
ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئاً من الطاعات
إيماناً ما لم توجد المعرفة والاعتراف والاشهاد للمعصية ما لم يوجد الجحود والانكار لان اصل
الطاعات الايمان واصل المعصية الكفر والفرع لا يحصل دون ما هو اصله وهو قول عبد الله
بن سعيد القول الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها فريضاها ونوافلها يجملها ايماناً
وان من ترك شيئاً من الفرائض فقد انقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينقص ايمانه القول
الثالث ان الايمان اسم للفرائض دون النوافل واما المعتزلة فقد انفقوا على ان الايمان اذا
عدي بابا فلهما ربه في الشرع التصديق يقال من بان الله اي صدق فان الايمان بمعنى اذا

لم يجعلوا

72
الواجبات لا يمكن فيه هذه التعدية لا يقال فلان من بكذا اذا صلى او صام بل يقال من لله كما يقال
صلى لله فالإيمان المعدى بالباطن يجري على طريق اللغة اما اذا ذكر مطلقاً غير معدى فقد انفقوا
على انه منقول نقلاً بائناً من معنى التصديق الى معنى اخرى ثم اختلفوا فيه على وجوه احدها ان الايمان
عبارة عن فعل كل الطاعات سو كانت واجبة او مندوبة او من باب الاعتقادات او الاقوال والافعال
فعال وهو قول واصل بن عطاء وابي الهذيل والفاضي عبد الجبار والثاني انه عبارة عن فعل الواجبات
فقط دون النوافل وهو قول علي بن الجاني وابي هاشم والثالث ان الايمان عبارة عن اجتناب
كل ما جافه الوعيد وهو قول الغضائري ومن اصحابه من قال شرط كونه مؤمناً عندنا وعند الله
اجتناب كل الكبائر واما الخوارج فقد انفقوا على ان الايمان بالله يجنبنا اول معرفة الله تعالى
ومعرفة كل ما نصب الله عليه دليلاً عقلياً او نقلياً وبنا اول طاعة الله في جميع ما امر به ونهى
صغيراً كان او كبيراً وقالوا يجمع هذه الاشياء هو الايمان وتفرقت من مذهب المعتزلة مذهب
الخوارج وتفرقت من مذهبهم ما ذهب اليه السلف واهل الاثر ان الايمان عبارة عن مجموع
ثلاثة اشياء التصديق بالجنان والاعتراف باللسان والعمل بالركان الا ان بين هذه المذاهب
فرقاً وهو ان من ترك شيئاً من الطاعات سو كان من الافعال او الاقوال خرج من الايمان عند
المعتزلة ولم يدخل في الكفر بل وقع في مرتبة بينهم ما يستعملونه بين المؤمنين وعند
الخوارج دخل في الكفر لان ترك كل واحدة من الطاعات كفر عندهم وعند السلف لم يخرج
من الايمان وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وهذه اول سبيل سارث في الاعتزال ونقل
عن الشافعي انه من قال الايمان هو التصديق والاعتراف والعمل فالحل الاول وحده منافق
وبالثاني وحده كافر وبالثالث وحده فاسق يتجوز من الخلود في النار ويدخل الجنة قال
الامام هذا في غاية الصعوبة لان العمل اذا كان ركناً لا يحقق الايمان بكونه فغير المؤمنين كيف
يخرج من النار ويدخل الجنة قلت قد اجيب عن هذا الاشكال بان الايمان في كلام الشارع
قد جاء بمعنى اصل الايمان وهو الذي لا يعبر فيه كونه مفروضاً بالعمل كما في قوله عليه السلام
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبد
الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان والحديث وقد

جاء معنى الايمان الكامل وهو المفعول بالفعل كما في حديث وقد عبد الفيس المدون بالانجيل الله وحده
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واحكام الصلوة وايتا الزكاة
وصيام رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس والايما بهذا المعنى هو المراد بالايما المنفي في قوله عليه
السلام لا يرنى الترابي حين يرنى وهو من الحديث وهكذا كل موضع جاء بمثله فالخلاف في
المسئلة لفظي لانه راجع الى تفسير الايمان وانه في المعنيين منقول شرعي وفي ايها مجاز
والخلاف في المعنى فان الايمان المنجى من الخلود في النار هو الاول بانفاق اهل السنة خلافاً
للعنزة والموازي وما يدل على ذلك قوله عليه السلام في حديث ابي ذر ريان عبد قال
لا اله الا الله ثم ما على ذلك الادخل الجنة قلت وان رنى وان سرقى قال وان رنى وان
سرق الحديث وقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
فالخاصل ان السلف والشافعي اجمعوا على ان الايمان بالمعنى الاول وبانه ينجو
من النار باعتبار وجوده وان فات الثاني فمما ينفع الاشكال فان قلت ما هي الصفة
بالقلب قلت قال الامام قولاً حاصله ان المراد من التصديق الحكم الذهني بان ذلك ان
قال ان العالم محدث ليس مدلول هذه الالفاظ كون العالم موصوفاً بالحدوث بل حكم ذلك
الفايز كون العالم حادثاً فالحكم بثبوت الحدوث للعالم مغاير لثبوت له فهذا الحكم الذهني
بالثبوت او الازمنة او يعبر عنه في كل لغة بلفظ خاص واختلف الصيغ دالة على ذلك
الحكم والدال غير المدلول ثم نقول هذا الحكم الذهني غير العلم لان الجاهل بالشيء فيحكم به
فعلنا ان هذا الحكم الذهني مغاير للعلم فيكون المراد من التصديق هو هذا الحكم الذهني
ويعلم من هذا الكلام ان المراد من التصديق ما هنا هو التصديق المقابل للتصور واعتبر
عليه صدر الشريعة بان ذلك غير كاف فان بعض الكفار كانوا على رسالة محمد عليه السلام
لقوله تعالى الذين احبهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباؤهم الا انه وفرعون كان عالماً برسالة
موسى عليه السلام حكاية عن خطاب موسى عليه السلام له مشيراً الى المعجزات التي اذنها
قال لقد علمت ما انزل هو الا رب السموات الارض ومع ذلك كانوا كافرين ولو كان ذلك
كافياً لكانوا مؤمنين لان من صدق عليه فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى والافراد

في الذهني

باللسان شرط اجرا الاحكام كما هو مروي عن ابي حنيفة واصلح الروايتين عن الاشعري بل
المراد منه معناه القوي وهو ان نسب التصديق الى الخبر اختياراً قال وانما قيدنا بهذا الاثر ان
وقع في القلب صدق الخبر ضرورة كما اذا دعى النبي النبوة واظهر المعجز ووقع صدقه في قلب
احد ضرورية من غير ان نسب التصديق الى النبي عليه السلام اختياراً الا ان قال في اللغة ان صدق
فعلهم ان المراد من التصديق ايقاع نسبه التصديق الى الخبر اختياراً الذي هو كلام النفس وتسمى
عقد الايمان والكفار العالمون برسالة الانبياء عليهم السلام انما لم يكونوا مؤمنين لانهم كذبوا
الرسول فصار كافرين لعدم التصديق لهم ولما قيل ان يقول التصديق بالمعنى القوي عن التصديق
المقابل للتصور لان ايقاع نسبة التصديق الى الخبر هو الحكم بثبوت الصدق له وهو عين هذا التصديق
وانما لم يكن الكفار العالمون برسالة الرسول مؤمنين مع حصول التصديق لهم لان من انكروا منهم
رسالة لم يطل تصديقه القلبي بتكذيبه للرسول ومن لم ينكرها بطله بترك الافراد اختياراً الا
الافراد شرط اجرا الاحكام على راي كافر وكنى الايمان حالة الاختيار على راي كافر فلا يدل كفرهم
على هذا التصديق غير كاف ولهذا لو حصل التصديق لاحد ومات ساعته فحاجة قبل الافراد
يكون مؤمناً اجماعاً وبقي ما هنا شيء اخر وهو ان التصديق ما هو به فيكون فعلاً اختياراً
والتصديق المقابل للتصور اجراً اختيارياً كما بين في موضعه فينبغي ان يجعل التصديق
فعلاً من افعال النفس الاختيارية او تعيد بان يكون حصوله اختياراً المباشر سببه
المعد لحصوله كما قيد المعترض التصديق القوي بذلك الا ان يلزم على هذا اختصاص التصديق
بان يكون علماً صادراً عن الدليل اذ عرفت هذا فنقول احتج المحققون بوجوده ما يدل
على ان الايمان بالانبياءيات كما اعتقاد كونه حجة من غير راي او غير مروي ونحوه غير واجب
ومنها ما يدل على صحة ايمان المقلد وعدم اختصاص التصديق بما يكون عن دليل القسم الاول
ثلاثة اوجه الاول ان الخطاب الذي يوجهه علماً بلفظه امنوا بان الله انما هو بلسان
العرب لم يكن العرب تعرف من لفظ الايمان فيه الا التصديق والنقل عن التصديق لم يثبت
فيه اذ لو ثبت لنقل اليونانوا ترا واشهر المعنى المنقول اليه لتوفى الدواعي على نقله ومعرفة
ذلك المعنى لان من اكثر الالفاظ دوراً على السنة المسلمين فلم ينقل كذلك عرفنا ان راي

على معنى التصديق الثاني الايات الدالة على ان محل الايمان هو القلب مثل قوله تعالى اولئك كتب
في قلوبهم الايمان وقوله تعالى من الذين قالوا امنا بافواههم ولم يؤمن بقلوبهم ويؤيد قوله
عليه السلام لا سامة حين قتل من قال لا اله الا الله واعتذر بأنه لم يقبله عن اعتقاد بل عن
خوف القتل هلا شقت عن قلبه فان قلت لا يثبت من كون محل الايمان هو القلب كون الايمان
عبارة عن التصديق لجواز كونه عبارة عن المعرفة لا ذهب اليه جهن من صفوان قلت
لا سبيل الى كونه عبارة عن المعرفة لوجهين الاول ان لفظ الايمان في خطاب امنا بالله
مستعمل في لغة العرب في التصديق وان غير منقول عنه الى معنى اخر فلو كان عبارة عن المعرفة
لزم صرفه عما يفهم منه عند العرب الى غير من غير قرينة وذلك باطل والاحراز مثله
في سائر الالفاظ وفيه ابطال اللغات ولزم تطرق الخلل الى الدلائل السمعية وارتفاع الوثوق
عنها وهذا خلف لثاني ان اهل الكتاب وفرعون كانوا عارفين بنبو محمد وموسى عليهما
ولم يكونوا مؤمنين لعدم التصديق فتعين كون عبارة عن التصديق اذ لا قابل ثالث الوجه
الثالث ان الكفر ضد الايمان ولهذا استعمل في مقابلته قال الله تعالى في كفر بالطاغوت
ويؤمن بالله والكفر هو التكذيب والجحود وهما يكونان بالقلب فكذلك ما يصادفهما اذ لا
تضاد عند تغاير المحلين فثبت ان الايمان فعل القلب وان عبارة عن التصديق لان ضد
التكذيب التصديق فان قلت جاز ان يكون حصول التكذيب والتصديق باللسان
بدون التصديق القلبي لا وجود ولا عدم انا وجود ففي المناق واما عدم ففي الكفر
بالقل على اجر كلمة الكفر على لسانه اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان قال الله تعالى ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ففي المناق بين الايمان مع
التصديق للسان لعدم التصديق القلبي وقال تعالى الامن اكفر وقلبه مطمئن بالايمان
اباح للاكفر التكذيب باللسان عند وجود التصديق القلبي القسم الثاني ثمانية اوجه
الاول هو ما يدل على ان الاقرار باللسان غير اخل فيه ما اشترط ان لا يدل وجوده على وجود
الايمان ولا عدمه على عدمه فجعل شرط الاجرا الاحكام لان الاصل في الاحكام ان تكون
مبنية على امور الظاهرة اذا كان اسبابها الحقيقية خفية لا يمكن الاطلاع عليها

90
الا بصبر وان تقام مقامها كقصة السفر مع المشقة والنظام الخائين مع الانزال فكذلك ههنا لما كان التصديق
القلبي الذي هو نشاط الاحكام الاسلاميه امرا باخرا جعل دليله الظاهر وهو الاقرار بالقلب قايما مقامه
لان الموضوع للدلالة على المعنى الحاصلة في القلب اذ قصد الاعلام بالعلانية هو الاصل انما هي العبارة لا
الاشارة والكاتب وانما هما في حكم بايمان من لفظه بكلمة الشهادة سواء تحققت به التصديق القلبي لا
وبحكم كتمان لم يتلفظ بهما مع تمكنه سواء كان معه التصديق القلبي ولا من جعله نكاحا فاما جعله نكاحا
ايضا لدلالة على التصديق لخصوص كون الاقرار باللسان ان الكافر اذا صلى جماعة يحكم باسلامه ونحو
عليه احكام اهل الايمان لقوله عليه السلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو منا اي الصلوة المحضة
بنا وهي الصلوة بالجماعة بخلاف الصلوة منفردا وسائر العبادات اعدت لخصاصها بملئنا هذا كله
في الايمان الاسند لا الذي يجري عليه الاحكام واما الايمان الذي يجري بين العبد وبين ربه فانه
يحقق بدون الاقرار فبمعرف الله عز وجل وسائر ما يجب الايمانه بالقليل واعتقد بشئ ما واثق قبل
ان يجد من الوثق قد وما يتلفظ بكلمة الشهادة او وجد ككلمة لم يتلفظ بها فانه يحكم بايمانه من
لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه شغل اذ من الايمان وهذا قلبه مملون بالايمان فكيف
لا يكون مؤمنا فان قيل يلزم من هذا ان يكون الاقرار باللسان معبرا عن الايمان وهو خلاف الاجماع
لان الاجماع منعقد على انه معبرا عن الايمان في كونه نكاحا او شرطا قلت منع القول بهذا الاجماع وحكم
بكونه مؤمنا وان الاستماع عن النطق يجري مجرى المعنى الذي يربط بين الايمان وبين كلامه بفهم جواز
ترك الاقرار حاله الاختيار ايضا في الجملة وهو معنى ثان كونه نكاحا زائدا الشا ان يدل على ان اعماله
بسائر الجوارح غير اخله فيه لانه عطف العمل الصالح على الايمان في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس وقوله الذين يؤمنون بالغيب الايمر وقوله انما يقرب ساجد
الله الا برؤيته كما تدل على خروجه عنه اذ لو دخله فيه قبله من عطفه عليه التكرار غير
فان الثالث مغايرته بضد اهل الصالح كانه قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين افسدوا الايمر
وجه دلالته على المطلوب انه لا يجوز مقارنة الشئ بضد جزئه الرابع قوله تعالى الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوا باحكام المحرمات ولو كانت الطاعة اخله في الايمان
لكان الظلم شياغا عن الايمان لان ضد جزئ الشئ يكون شياغا عنه والايمان اجماع الصديقين

فيكون عطف الاجتناب منها عليه تكرار بلا فائدة الحسن ان جعله الايمان شرطا لصحة العمل قال الله
تعالى واصلوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
وشرط الشيء يكون خارجا عن ماهيته السادسة ان جعلها عبادة باسم الايمان ثم كلهم بالاعمال الكافة
ايان الصوم والصلاة والوضوء وذلك يدل على خروج العمل من مفهوم الايمان والاعمال ثم التكليف يحصل
الحاصل السابع ان النبي عليه السلام قصر عند سؤال جبريل عليه السلام عن الايمان بذكر التصديق حيث
قال الايمان ان تؤمن بالله ورسوله وبلائه وبما نزل به من الحق وبما نزل به من الحق وبما نزل به من الحق
يعلم الناس وخبرهم وكان الايمان اسما للتصديق مع اخر كان النبي عليه السلام مقتصر في الجواب
وكان جبريل عليه السلام اسما للتصديق مع اخر كان النبي عليه السلام مقتصر في الجواب
بما فيها الذين امنوا وتوبوا الى الله توبوا وتوبوا اليه جميعا ايها المؤمنون وهذا يدل على صحة اجتماع الايمان
مع المعصية لان التوبة لا تكون الا من المعصية والشيء لا يجمع مع ضد فجزء القسم الثالث وجه واحد وهو ان عليه
السلام كان يحكم بايمان من لم يخطئ به كونه عالما بالارباب العلم كونه عالما بالجنات على الوجه الذي اورد على
الآخرى ولو كان التصديق بانه الله ذلك معبراة تحقيق الايمان لما حكم النبي عليه السلام بايمان مثله
القسم الرابع درجات وتغييرها سوف نرى على خبر المسئلة اولاهي شريعة على اطلاق التصديق من تعريف الايمان
فيقول قال اهل السنة من اعتقد اركان الدين من التوحيد والنبوة والصلاة والزكاة والصوم والحج فليدا
فان اعتقد مع ذلك ورود شبهة عليها وقال لا من ورود شبهة بفرد لها كافر وان لم يعتقد جواز
ذلك بل جزم على ذلك الاعتقاد فهذا خلاف ما فيه فهم من قال انه مؤمن وان كان عاصيا بترك النظر
والاستدلال بالنودين الخ معرفة قواعد الدين كسائر فساد المسلمين وهو في شبهة الله تعالى ان شاء
عفي عنه وادخله الجنة وان شاعرت برهده ذنبه وعافية امره الجنة لا محالة وهو مذهب
ابي حنيفة وعبد الله بن سعيد القطان والمخالف بن اسد وعبد العزيز بن يحيى الكوفي واكثر
التكلمين وقال عامة المعتزلة انه ليس بمؤمن ولا كافر وقال ابو هاشم كافر فندمهم انما يحكم بايمانه
اذا عرف ما يجب الايمان به من اصول الدين بالدليل العقلي على وجه يمكنه مجاداة الخصوم حل
جميع ما يورد عليه من شبهة حتى اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم باسلامه وقال الاشعري فقام
من التكلمين لا يستحق ان يطلق عليه اسم الايمان الا بعد ان يعرف كل سبيلة من سبيل اصول

الدين بدليل عقلي غير ان الشرط ان يعرف ذلك بقلبه سواء حصل من العبادة عنه او لا يعني لا يشترط ان
يقدر على التغير عن الدليل بلسانه وبعينه من بابا ووجهها وقالوا هذا وان لم يكن مؤمنا عندنا على الاخلاق
لكنه ليس بكافرا ايضا لوجود ما يصاد الكفر فيه وهو التصديق وقالوا وانما هذا الدليل العقلي لانه
لا يجوز الاستدلال به اثبات اصول الدين بالدليل التسمي وفوقه على وجود الصانع والنبوة فلو اثبت
وجود الصانع والنبوة برلمهم الدور والمراد من العقلية هو اعتقاد حقيقة قوله الغير على وجه الخرم
من غير ان يعرف دليله واذا عرف هذا جئنا الى بيان وجه المذهب الاصح الاول ان المعتزلة امور بالايان
وقد ثبت ان الايمان هو التصديق العقلي وقد ثبت فيكون مؤمنا وان لم يعرف الدليل ونظير هذا الاجماع
ما روى ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى لما قيل له ما بال اقرارهم يقولون يدخل المؤمن النار فقال لا يدخل النار
الا المؤمن ف قيل له فكيف قال ذلك الكفار فكفروا بهم مؤمنون بومئذ كذا ذكره في الفقه الاكبر فقد جعل الحكم
مؤمنين في الاخرة لوجود التصديق منهم والكفار ايضا عند الموت يصيرون مؤمنا لانهم معاينة ملك الموت
واما ان عذاب الاخرة يضطر الى التصديق الا ان الايمان في الاخرة وعند معاينة العذاب لا يفيد حصوله
ثواب الاخرة ولا يدفع برعقير الكفر وهذا هو المعنى من قوله العلماء ان الايمان لا يضيغ ولا يبطل
لانه لا يحقق ان حقيقة الايمان التصديق وهو يحقق اذا الحقائق لا تبدل بالاحوال وانما تبدل
الاعتبار والاحكام **الثالث** ان النبي عليه السلام كان يعد من صدقه من جميع ما جاء من عند الله مؤمنا
ولا يشغل تعليمه من الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية مقدا وما يستدل به مستد لا يونا ظريفة
الخصم ويدب عن تحريم الدين ويعد على حال ما يورد عليه من شبهة لا يعلم كيفية النظر والاستدلال
والمبطلات العقلية وطرف المناظرة والالزام وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قيل ان من
امن اهل الردة ولم يعلم هذه الدلائل التي يصيرون بها مسلمين من طريق العقل وكذا رضي الله عنه
لما فتح سواد العرب قيل هو وعاله ايمان من كان من المزد والابناذوها صنفان من الناس مع قوله
اذا هانهم وبلادهم فها هم وصرفهم اعارهم في الفلاحة وضرب الماويل وكري الانهار والجدول ولم يكن
ايمان المفلد معتبرا فقد شرطه وهو الاستدلال العقلي لا شغلوا باحد من ابا الاعراض عن
قوله اسلامهم لم ينصب تكلم حاذي يصير بالادلة عالم بكيفية الحاجة ليعلم صناعة الكلام
حتى يحكموا بايمانهم ولما استعوا عن كل واحد من هذين الامرين واستمع ايضا كل من قام مقامهم في بيان

هذا عن ذلك خبر ان ما ذهب اليه الخصم باطل لانه خلاف صنع رسول الله عليه السلام واصحابه العظام
وغيرهم من الامة الاعلام **النوع الثاني** ان الايمان هل يزيد وينقص وهو ايضا من فروع اختلافهم
في حقيقة الايمان فقال بعض من مذهبنا ان الايمان هو التصديق ان حقيقة المصدقين شي واحد
لا يقبل الزيادة والنقصا وقال آخرون انه لا يقبل انقصا لان لو نقص لا يبقى ايمانا ولكن يقبل الزيادة لانه
ثابت واذا ثبت عليهم ياباه زادهم ايمانا ونحوها من الايات وقال الداودي سئل مالك عن نقص الايمان
وقال وذكر الله تعالى زيادة في القرآن وثبت عن نفسه وقال لو نقص لذهب كله وقال ابن بطلان
مذهب جماعة من اهل السنة من سلف الامة وخلفاء ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والخجة على ذلك
ما اورده النجاشي قال فاما ان لم يحصل له الزيادة ناقص وقد ذكر الحافظ ابو القاسم هبة الله اللاذكي
في كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصية وبه
قال ابن الصخري عن الخطاب ومولى ابن مسعود ومعاذ وابو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعمار وابو هريرة
وحذيفة وسليمان وعبد الله بن رواحة وابو اسامة وجندب بن عبد الله وعمر بن حبيب وعائشة
رضي الله عنهم ومن التابعين كعب الاحبار وعروة وعطاء وطاوس وجاهد وابن ابي مليكة وميمون بن مهران
وعبد العزيز وسعيد بن جبلة والحسن ويحيى بن ابي كثير والزهري وطائفة واليهم وابو عوف
وسليمان التيمي وابراهيم النخعي وابو الجهمي وعبد الكريم الجعفي وزيد بن الحارث والاعمش ونسوة
والحكم ومحمد الزيات وهشام بن حسان وعقيد بن عبد الله الجعفي ثم محمد بن ابي بلال والحسن
بن صالح ومالك بن معمر بن فضال بن مهمل وابو سعيد الغنوي وزايد بن جبر بن عبد الحميد وابو
هشام بن عبد بن وعبد بن القاسم وعبد الوهاب الثقفي وابو المبارك واسحاق بن ابراهيم وابو عبيد بن
سلام وابو محمد الدائمي والذهلي ومحمد بن اسلم الطوسي وابو ذرعة وابو حاتم وابو داود وزهير بن جارية
وزايد بن عصب بن حرب واسماعيل بن عياش والوليد بن محمد والنضر بن شميل والنضر بن
محمد وقال سهل بن تركي ادركت الفاساد كلهم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص قال بعض من مذهبنا
ان اهل السنة والجماعة على ذلك بكافة المدينة والبصرة والكوفة والشام منهم عبد الله بن يزيد المقرئ
وعبد الملك الماجشون ومطرف ومحمد بن عبيد الله الانصاري والفضلي بن خالد وابو الوليد وابو
القاسم وابو نعيم وعبد الله بن موسى وقبصة ولعبد بن موسى وعمر بن عوف وعاصم بن علي وعبد الله

بن صالح كاتب الليث وسعيد بن ابراهيم والنضر بن عبد الجبار وابو بكر بن محمد بن صالح واسحق بن الفرج
وادم بن ابي اساب وعبد الاعين مسهر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن ابراهيم
وابو الجهم النخعي بن نافع وجعفر بن ابراهيم وسليمان بن ابراهيم وصديقه بن الفضل في نظرهم من اهل بلادهم
وذكر ابو الحسن بن عبد الرحمن بن عمر في كتاب الايمان ذلك من خلق قال ما اوثقتك من القول بنقصان
الايمان فحسبته اني ثنا ولعليه موافقة الخوارج وقال رست ما ذكر احد من اصحابنا من اهل العلم
سئل علي بن النديني وسليمان بن عيسى بن حرب والحديث وغيرهم ان يقولون الايمان قول وعمل يزيد
وينقص وكذا روى عن غير بن حبيب وكان من اصحاب الشيعة وحكام اللاذكية في كتاب السنن عن
وكيع وسعيد بن عبد العزيز وشريك وابو بكر بن ابي عياش وعبد العزيز بن سلمة والحاج بن ابي
ثور والشافعي ومحمد بن حنبل وقال الامام هذا البحث لفظي لان المراد بالايمان ان كان هو التصديق فلا
يقبلها وان كان الطاعات فيقبلها ثم قال الصاعقة كجولة للتصديق فكل ما قام من الدليل على ان
الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفا الى اصل الايمان الذي هو التصديق وكان ما يدل على كون
الايمان يقبل الزيادة والنقصان فهو مصروفا الى الكمال وهو عروق بالعمل وقال بعض المتأخرين
الحق يقبلها سرا كان عبارة عن التصديق مع الاعمال وهو ظاهر وتعني التصديق وحده لان
التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم وهو قابل للقول والضعف فان التصديق بحسبية
الشيء الذي بين ايدينا اقوى من التصديق بحسبية اذ كان بعيدا عما لا يتيسر في الشك
من اهل البدعيات كقولنا القبيضان لا يجمعان ولا يرفعان ثم ينزل الى ما ذكره كقولنا الاشياء
المساوية بشي واحد متساوية ثم الى اهل التفقيات كقولنا الصانع ثم الى ما ذكره كونه متساوية ثم الى اهل
الاعتقاد ان العرض لا ينفك عن الزمان وقال بعض المحققين الحق ان التصديق يقبل الزيادة والنقصان بحرين
الاول القوة والضعف لانه من الكيفيات النفسانية وهي يقبل الزيادة والنقصا كالفجر والحزن والغضب
ولولم يكن كذلك بطلت ان يكون ايمان النبي عليه السلام وافراد الامة سواء اثم باطل اجزاء والاول
ابراهيم عليه السلام ولكن بطلت فلي **الثالث** التصديق التفصيلي في افراد ما علم بحسبه يرجز من
الايمان بناء عليه ثوابه على تصديقه بالآخر وقال بعض من هذا المقام الذي يؤول الى اليه نظري
انه ينبغي ان يكون الحق الحقيقي بالقبول ان الايمان بحسب التصديق يزيد بزيادة الكيفية العظيمة وفي

لتصور أحدهما بدون الآخر ولتصور مسلم ليس بمؤمن وإحيى عن الأول بان الإسلام ان الإيمان هو التصديق
بأنه فقط والآخر ان كثير من الكفار مؤمنين بالتصديق بانه بل هو تصديق الرسول بكل ما علم بحجته به
بالضرورة كما مر وثبت سلفا ولكن لا نسلم ان المسلم هو هذا بمعنى تسليم العبد نفسه لم لا يجوز
ان يكون بمعنى الاستسلام وهو الانقياد ولان احدهما في التسليم الانقياد وحيد بل يتم تغيرها
لجواز الانقياد ظاهر بدون تصديق القلب وعن الثاني بان لا نسلم بان الإيمان الذي هو التصديق
فقط بل الدين انما يقال لمجموع الأركان المعبر عنه كل دين كالاسلام بفسر النبي عليه السلام ولهذا
يقال دين الاسلام ولا يقال دين الإيمان وهذا ايضا فرق آخر ومعنى الإيمان من يتبع ديناً غير دين الحق
فليقبل منه وعن الثالث بان عدم تغيرها معنى عدم الانفكاك لا يوجب اتحادها معنى وايضا
المتفقون كهم مسلمون بالتفسير المذكور غير مؤمنين فقد وجد أحدهما بدون الآخر ثم انهم أولوا
الأمر بان المراد باسئنا استسئنا أي اعتدنا والخبر بان سئل الجبريل عليه السلام ما كان عن
الاسلام من شرايع الاسلام واسند وهذا الذي بعض الرواة واجيب بان الاسلام هو هذا
ينبغي ان يكون بالمعنى المذكور في تعريف الاسلام والالتصاق بالمتفقين من دعوى الإيمان وحيد
لا فائدة في هذا التاويل والمذكور في الصحيحين وغيرهما ما ذكرناه ولا تعارضه هذه الرواية الغريبة
المخالفة للظاهر قلت في اثبات وحدة الإيمان والاسلام صعوبة وعسرة لا نل نظرنا الى قوله
تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فليقبل منه ثم اتحادها اذ لو كان الإيمان غير الاسلام لم يقبل
فقط فليقبل ان يكون عينه لان الإيمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام فينتج ان الإيمان هو الاسلام ولو نظرنا الى قول النبي عليه السلام حين سئله جبريل عن
الإيمان والاسلام الإيمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالله
خير وتشرع والاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان تحمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا لزم تغيرها بتغيرها وتغيرها وتغيرها
فولم تعلم ان المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات تدل على تغيرها بين ما لان العطف يقتضي
تغير المعطوف والمعطوف عليه النوع الثاني ان الإيمان هل هو مخلوق ام لا فذهب جماعة الى
انه مخلوق فتم الحارث المحاسب وجعفر بن عريز وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز المكي وذكر

عن محمد بن حنبل وجماعة من اصحابنا حديث انهم قالوا الإيمان غير مخلوق واحسن ما قيل فيه ما روي
عن الفقيه ابي الليث السمرقندي انه قال الإيمان اقرار وهداية فالأقرار صنع العبد وهو مخلوق
والهداية صنع الرب وهو غير مخلوق **النوع الخامس** في قرآن المنشية بالإيمان فقالوا
لا بد من قرآنها وحكي هذا عن أكثر المتكلمين وقالت طائفة بجوازها وقال بعض الشافعية هو
المختار وقول اهل الحنفية وقالت طائفة بجواز الأمرين قال بعض الشافعية هو حسن وقالت
الحنفية لا يصح ذلك فقي فان ايماناً بالمشية لم يفتح ايماناً وروا ما ذكره كتاب أبي سعيد محمد
بن علي بن مهدي النفاث عن انس رضي الله عنه برفعه من زعم ان الإيمان يزيد وينقص فقد خرج
من امر الله ومن قال فانؤمن ان شاء الله فليس له في الاسلام نصيب وفيه ايضا من حديث ابي
هريرة برفعه الإيمان ثابت ليس بزيادة ولا نقصان فصار زيادة كغيره من حديث ابي سعيد
اخذرى رضي الله عنه برفعه من زعم ان الإيمان يزيد وينقص فزيادة نقص ونقصه كغيره
وفي كل ذلك نظر **النوع السادس** في اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على
ما قاله النووي ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد
بقلبه دين الاسلام اعتقاداً جازماً ما خالها من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين قال فان
انقص على أحدها لم يكن من اهل القبلة اصلاً بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق بالقبلة لسأ
او لعدم التمكن منه لمعالجة المنية او لعجز ذلك فانه حينئذ يكون من هذا الاعطاء من غير لفظ
واذا انطلق به لم يشترط معها ان يقول وانما يرى من كل دين خالف الاسلام على الاصح الا ان يكون
من كفار يعتقدون اختصاص الرسالة بالعرب فلا يحكم باسلامه حتي يتبرأ من اصحابنا
من شرط التبري مطلقاً وهو غلط لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ومنهم من اتخبط مطلقاً كالاعتراض باليقين اما اذا قصر
الكافر على قول لا اله الا الله ولم يقل محمداً رسول الله فالشهور من مذهبننا ومذهب الجمهور ان لا يكون
مسلياً ومن اصحابنا من قال بصير مسلياً وبطالبة بالشهادة الاخرى فان ابي جعل مبدءاً وحجة
الجمهور الرواية السالفة وهي مقدمة على هذه لانها زيادة من ثقة وليس فيها نفي الشهادة الثانية
وانما فيها تنبيه على الاخرى واغرب الفاضل حين فسر في ارتفاع السيف عنه ان يفياها كما

مع النطق بما فاتنا في قولها فلا وهو محبته وقال النورى اشتراط القاضي ابو الطيب من اصحابنا الذين
بين كلتي الشهادة صحة الاسلام فيقدم الاقرار بالله على الاقرار بسهولة ولم اربى واقفه ولا
من خالفه وذكر الخليلي في نهجها الفاضل نفوس مقام لا اله الا الله في بعضها انفسا مترادفا
حقيقا فقال ويحصل الاسلام بقوله لا اله غير الله ولا اله سوى الله وامعنى الله ولا اله
الا الرحمن والبارى والرحمن والبارى الا الله اولئك اول رزاق الا الله وكذا الوفا لا اله
الا العزيز والعظيم والحكيم والكريم وبالعكس قال ولو قال احمد ابو القاسم رسول الله فهو كقول
مختص وهو قول وفعل يزيد وينقص **ش** اي ان الايمان قول باللسان وفعله بالجوارح فان
فلت الايمان عنده قول وفعل واعطاء فكيف ذكر القول والفعل ولم يذكر الاعتقاد الذي هو
الاصل فلت لا نزاع في ان الاعتقاد لا بد منه والكلام في القول والفعل هل هما منه ام لا فلا محل
ذلك ذكرهما هو للنازع فيه واجيب ايضا بان الفعل اعم من فعل الجوارح فبتنا وفعل القلب
وفيه نظرين وجهين احدهما هو ان يقال لا حاجة الى ذكر القول ايضا لان فعل اللسان والآخر
ان الاعتقاد من قوله الانفعال والفعل فيه تأمل فان فلت ما وجه من اعاد الضمير اعنى هو
الى الاسلام فلت وجهه ان الايمان والاسلام واحد عند المتكلم فاذا كان كلاهما واحدا يجوز عود
الى كل واحد منهما **قوله** يزيد وينقص اي الايمان والاسلام يقبل الزيادة والنقصان هذا على تقدير دخول
القول والفعل فيه ظاهر واماعلى تقدير ان يكون نفس التصديق فان ايضا يزيد وينقص اي قرة
وضعا او اجمالا ونقصا لا تفقد واحسب تعدد المؤمنين كما حققناه فيما مضى وهذا الذي قاله البخاري
منقول عن سفيان ابن عيينة فان قال الايمان قول وفعل يزيد وينقص فعليه اخوة لا تقبل بنقص
فغضب وقال سكنت يا صبي لنقص حتى لا يفتي فيه شي قال ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن يزيد
رسته حسنا الحمدى تنالني من تسليم الطائفي قال سالت عشرة من الفقهاء عن كلامه قال الايمان
قول وعمل النورى وهشام بن حسان وابن جريج ومحمد بن عمرو بن عثمان والمثنى بن الصباح ونافع
بن عمر الحمصي ومحمد بن مسلم الطائفي ومالك بن انس وفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة قال
رسته وثنا بعض اصحابنا عن عبد الرزاق قال سمعت معاوية بن وهب يقول ان الايمان قول وعمل
يزيد وينقص **ص** قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى

يزيد الله الذين اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى وايمانهم وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى
ايمانا وقوله تعالى ويزدادوا ايمانا ونسليم **ش** هذه ثمان آيات ذكرها دليل على زيادة
الايمان وقد قلنا انه كثيرا ما يستدل لترجمة الباب بالقرآن وما وقع له من سنة مستندة
وغيرها واشهر من الصحابة وقوله العلماء ونحو ذلك ولكن ذكر هذه الايات ما كان يطلب
الا في باب زيادة الايمان ونقصانه فان فلت الايات دللت على الزيادة فقط والمقصود
بيان الزيادة والنقصان كليهما فلت قال الكرماني كل ما قبل الزيادة لا بد ان يكون قابلا للنقصان
ضرورة ثم الاية الاولى في سورة الفتح وهي قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما قاله الزنجري
اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمانينة بسبب الصلح والامن بعرفوا فضل الله عليهم
بتسليم الامن بعد الخوف والهدنة غلب القتال فيزدادوا ايمانا اليه فيؤمنهم لوانزل فيها السكون
الى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الشرائع ليزدادوا ايمانا بالشرائع مطروقا الى ايمانهم وهو
التوحيد وعن ابن عباس اول ما اناهم به النبي عليه السلام التوحيد فلما امنوا بالله وحده
انزل الصلاة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم وقيل انزل فيها الرحمة ليزدادوا
فيزدادوا ايمانهم الاية الثانية في سورة الكهف وهي قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق
انهم قتيبة امنوا ببرهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الاثريناهم اي خبرهم وقصة
جمع قتي والهدى مصدر من هدى بهديراى دلالة موصلة الى النجاة وهو متعهد والاهدى
لازم قال الزنجري وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم ونحوها بالصبر
على هجر الاوطان والنعيم والفرار بالدين الى بعض الغيران وجرناهم على القيام بحملته الحق و
الطاهرين بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبار وهو قيا فؤاد من غير مبالاة برحمتهم على شرك
عبادة الصنم فقالوا يا رب السموات والارض الاثر الثلاثة في سورة مريم وهي قوله تعالى ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى وابتايات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي يزيد
المهتدي هداية يوفقهم والمراد من البايات الصالحات اعمال الآخرة كلها وقيل الصلوات
وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي هو خير ثوابا من فاعل الكفار

وخبر من أي مرجعاً وعاقبه الآية الرابعة في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى والذين
اهدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم أي زادهم الله هدى بالتوفيق وأتاهم تقواهم أعانهم عليها وعن
السدي بين لهم ما يقفون وفري وأعطاهم الآية الخامسة في سورة المدثر وهي قوله تعالى فاعلموا
عندهم الآفة للذين كفروا ليسيقن الذين اتقوا الكتاب وينزاد الذين آمنوا إيماناً أي
عند الملائكة الذين يملكون أوجهم لأنهم خلاف جنس المعذبين من الجن والانس فلا يأخذهم
ما يأخذ المجانس من الرأفة والرفقة ولأنهم أقوم خلق الله بحق الله وبالفعله ولأنهم أشد
الخلق بأساً وأقواهم بطشاً والتقدير لقد جعلنا عندهم عدة من شأنها أن يفشل بها الأهل
المؤمنين وحبس الكافرين واستيقن أهل الكتاب لأن عدتهم تسعة عشر في الكتابين فإذا
سبعوا مثلهما في القرآن أيقنوا أن منزل من عند الله وزاد المؤمنين إيماناً بالتصديقهم بذلك
كما صدقوا سابقاً ما أنزل الآية السادسة في سورة براءة من الله ورسوله وهي قوله تعالى وإذا ما أنزل
سورة فهم منهم من يقول أتيكم زادته هذه إيماناً فاما الذين آمنوا فزادهم إيماناً وهم يستبشرون أي
فمن المنافقين من يقول بعضهم لبعض أتيكم زادته هذه السورة إيماناً أنكاراً واستهزاء بالمؤمنين
واعلموا أنهم زيادة الإيمان بزيادة العلم بالحاصل بالرحي والعلية الآية السابعة في سورة عمران
وهي قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل الماد من الناس الأول نعيم بن مسعود الأشجعي ومن الثاني أهل مكة روى أن أبا
سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد من عندنا موسم بدر فلما نزل أن سكت فقال عليه السلام
إن شاء الله فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل منظر منظر فالتقى الله
في قلبه فبداه أن يرجع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معصراً فقال يا نعيم أتى وأعدت
محمد أن يلتقي بموسم بدر وإن هذا عام جدي ولا يصلي لنا إلا عام يري فيه الشجر ونشر فيه
اللبن وقد بدلى ولكن إن خرج محمد ولم يخرج زاده ذلك جراه فالخوف بالمدينة فبسطهم ولك
عندي عشر من الأبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجتمعون فقال لهم ما هذا بالرى أتوكم في
دياركم وفراكم فلم يفلت منكم أحد إلا شريد أفتريدون أن يخرجوا وقد جمعوا لكم عند المؤمنين
لا يفلت منكم أحد وقيل مر بأبي سفيان ركب من عبد القيس يريدون المدينة لليرة فجعل لهم

بعير من زيب أن يبطوهم فكم للمسلمين الخروج فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يخرجون
ولم يخرج معي أحد فخرج في سبعين بكاً وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل وكان معهم تجارت فأتوا
وأصابوا أخيراً ثم انصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين فخرج أبو سفيان إلى مكة فبقي أهل مكة حينئذ
جيش السويق وقالوا إنما خرجتم لتعشروا السويق الآية الثامنة في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى
ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وإيماناً
هذا إشارة إلى الخطب والبلا قوله وما زادهم إلا إيماناً أي بالله وبوعده وبإسلامه فبعضها ما وعدنا
والحب في الله والبغض في الله من الإيمان **ش** والحب مرفوع بالإشدا والبغض معطوف عليه وقوله
من الإيمان خبر وكلمة في أصلها للظرفية ولكنها هنا حال للشيئية أي بسبب طاعة الله وبغضه
كافي قوله عليه السلام المؤمنة مائة من الأبل وقوله في التي جمعة الهرة في النفس فدخلت النار فيها
أجسبها ومنه قوله فذلك الذي لم يمتني فيه وقوله لم يمتني فيهما فاضم ثم هذه الجملة يجوز أن تكون عطفاً
على ما أضاف إليه الباب فيدخل في لرجحة الباب كما نرى قال والحب في الله من الإيمان ويجوز أن يكون
ذكرها لبيان أسكان الزيادة والتفصيص كذكر الآيات وروى أبو داود بإسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله ورواه ابن
أبي شيبة في مصنفه ثم زيد بن الحباب عن الصعق بن حويل قال حدثني عقيل بن الجعد عن أبي
اسحاق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوسع عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وروى ابن أبي شيبة عن أبي فضيل عن الليث عن عروة
مرة عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفق عرى الإسلام الحب في الله
وبغض في الله وأخرج الترمذي من حديث ابن معاذ بن أنس الجهني أن النبي عليه السلام قال
من أعطى الله ونعم الله وأحب لله وبغض لله فقد استكمل الإيمان وقال هذا حديث منكر وإنما
أبو داود من حديث أبي أمامة أن رسول الله عليه السلام قال من أحب لله وبغض لله وأعطى
الله وضع الله فقد استكمل الإيمان **ص** وكتب عن عبد الغني إلى عدي بن عدي أن الإيمان
فأرض وشرايع وحدود سنن في استكمالها استكمال الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل
الإيمان فان أعش فسا بينهما لكم حق عليهما وإن مت فاما على صحبتكم بحرص **ش** الكلام

فيه على انواع الاولى ترجحة عمر وعدي ساعده بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن ميثم
بن عبد شمس الاموي القرشي الامام العادل احد خلفاء الراشدين سمع عبد الله بن جعفر وانسا
وغيرها وصلى انس خلفه قبل خلافة ثم قال ما رأيت احدا شبه صلاة رسول الله عليه السلام
من هذا النبي نولي الخلافة سنة تسع وتسعين ومن خلافتان سنتان وخمسة اشهر نحو خلافة
الصديق رضي الله عنه خلا الارض قسما وعدلا وانه حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولد بمصر وتوفي بدير سمعان بمصر يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة
احدى ومائة وقال الفاضل جمال الدين بن واصل والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف بالان
بدير النقيب من عمل معرفة النعمان فان قبره هو هذا المشهور واوصى ان يدفن معه شي كان عنده
من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطفاره وقال اذا مت فاجعلوني في كفي ففعلوا ذلك
وقال الامام محمد بن حنبل يروي الحديث ان الله تعالى سبعت على رأس كل عام من يصح لهذه
الامة دينها فظننا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز قال التوري في هنيئنا الاسما بجملة
العلماء في المائة الاولى على عمر والثانية على الشافعي والثالثة على ابن سريج وقال الحافظ بن عساكر هو
الشيخ ابي الحسن الاشعري والرابعة على ابن ابي سهل الصعلوكي وقال الفاضل في وقيل ابو
حامد الاسفندي في الخامسة على الفراء انتهى وقال الكرماني لا يطرح للبقيتين فيه فالحقيقة
ان يقولوا هو الحسن بن زياد في الثانية والطحطاوي في الثالثة واما النكتة انما انشأ
في الثانية وهلم جرا والمخالفة انما الخلال في الثالثة والراغب في الخامسة الى غير ذلك والحمد لله
انه يحيى بن معين في الثانية والنسائي في الثالثة ونحوها والاولى الامارة للمؤمن والمؤمنات والهاد
واللهاد انه معروف الكرخي في الثانية والسبلي في الثالثة ونحوها وان يصحح الذين يتناول
لجميع انواعه مع ان لفظه من يحمل العدد في المصحح وقد كان قبل كل ما يراى من تصحيح ويقوم
بما الدين واما الماد من انقصت المائدة وهو في عالم مشار اليه وليس له في التجار سوى حبت واحدة
رواه في الاسفندي في حبت ابي هير في الفلس في الرواة ايضا عمر بن عبد العزيز بن عمران بن قلاص
روى له النسائي فقط واما عدي فهو ابن عدي بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن
الارقم بن عبيد بن وهب بن ببيعة بن الحارث بن عدي ابو فروة الكندي الجزيري النابقي روى عن

ابيه وعنه القس بن عبيد وهما صحابيان وعنه الحكم وغيره من التابعين وغيرهم قال البخاري هو
سيد اهل الجزيرة ويقال اختلافوا في ان صحابا ام لا والصحيح انه تابعي وسبب الاختلاف انه
روى احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من مراسلة فظنه بعضهم صحابيا وكان عدي عامل عمر
بن عبد العزيز على الجزيرة والموصل واستعمل عمر له يدل على انه لا صحبة له لان عاش بعد عمر
ليسبق احد من الصحابة الى خلافة وتوفي سنة عشرين ومائة وروى له ابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن ابي شيبة والترمذي الثاني ان هذا من تابعي البخاري ذكره بصيغة
الجزيم وهو حكم منه بصحة وخرجه ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن يزيد رسله في كتاب
الايان تاليقه فقال ثنا ابن مهدي ثنا جابر بن حازم عن عيسى بن عاصم قال كتب عن رضي الله
عنه فذكره وهذا اسناد صحيح وخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا ابواسامة عن جابر بن
حازم قال حدثني عيسى بن عاصم قال ثنا عدي بن عدي قال كتب لي عمر بن عبد العزيز اما بعد
فان الايمان فريض وشرايع وحدود وسنن الى اخره واما فريض البخاري من قوله عن استحكامها
الى اخره اي انه قابل بان يقبل الزيادة والنقصان ذكره في هذا الباب عقيب الايات المذكورة في ذلك
الكتاب فاعلم ان يقول لا يدل ذلك عليه بل على خلافه ان قال الايمان كذا وكذا فجعل الايمان
غير الفريض واخواتها وقال استحكامها اي الفريض ونحوها الا الايمان نجعل الكمال لالايمان
قلت لو وقف الكتاب على روايت ابن ابي شيبة لما قال ذلك لانه في روايته جعل الفريض
واخواتها عين الايمان على الاصحى وكذا في روايت ابن عساكر هذا فان الايمان فريض نحو روايت ابن
ابن شيبة وقال بعضهم وبالاول جاء الموصول قلت جاء الموصول الاول وبالثاني جميعا على ما ذكرنا
الثالث في معناه ففرض فريض اي اعمالا فريضة وشرايع اي اعتقادات دينية وحدود اي منهي
منوعة وسنن اي مندوبات قال الكرماني انما فريضها بذلك ليشاؤا لا اعتقادات والاعمال
والندوك واجبة ومندوبات ولا يتكبر وقال ابن المابط الفريض ما فرض علينا من صلاة وصيام
ونحوها والشرايع كالنوجة الى القبلة وصفاء الصلاة وعدد شهور ورضاء وعدد جلد الفداء
وعدد الطلاق الى غير ذلك والسنة ما امر به الشارع من فضائل الاعمال فمن اتى بالفريض
والسنة وعرف الشرايع فهو مؤمن كامل **قوله** فساينها اي فسا ونحوها الكرماني ايضا حاشا

للفرائض

كل احد منكم فان قلت كيف خبرنا بها والناخير عن وقت الحاجة غير جائز قلت انهم يعلمون مقاصد
ولكنه استظهر وبالنسبة في نفسه وبينهم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان مجازاً وان سجد كرها
مفصلاً اذا فزع لها فقد يكون مشغولاً باحد من ذلك **ص** وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ولكن ليظن قلبي **ش** الكلام فيه على انواع الاول ابراهيم هو ابن اذر وهو تاجر بفتح الراء المهملة وفي
اخر حاملة فاراسم ونازع لقبه وقيل عكة قال ابن هشام هو ابراهيم بن تاجر وهو ابن
ناحور بن اسع بن ارعاب فالاح ابن صالح بن ارفخشيد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن
اختر بن برد بن مهابر بن قايان فانوش بن شيت بن ادم عليه السلام ولا خلاف عندهم في عدد
هذه الاسماء وما على ذكرنا وان اختلفوا في ضبطها وابراهيم اسم عربي قال الماوردي عنه
اب رحيم وكان اذر من اهل حران وولد ابراهيم كوثان بن ارض العراق وكان ابراهيم يتجر في البر والبحر
من ارض العراق الى الشام وبلغ عمر مائة وخمسة وعشرين سنة وقيل مائة سنة ودفن بالارض المقدسة
وفي بعض يعرفون بخرمون بالحاء المهملة وهي التي تسمى اليوم ببلد الخليل الثاني ان معناه ليزداد
وهو المعنى الذي اراده البخاري وروى ابن جرير الطبري بسنده الى سعيد بن جبير قال قوله ليظن قلبي
اي يزداد يقيني وعن مجاهد قال ليزداد ايمانا الى ايمان وقيل بالمشاهدة كان نفسه طائفة بالبر
والشخص قد يعلم الشيء بجهة ثم يطلبه من اخرى وقيل ليظن قلبي اي اذا سألته اجبتني
وقال الرخشي فان قلت كيف قاله ولم تثن وتعلم انه اجبت الناس ايمانا قلت لجيب
بما اجاب فيه لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين انتهى قلت ان فيه فائدتين احدهما وهي
التفرقة بين علم اليقين وعين اليقين فان عين اليقين طائفة بخلاف علم اليقين والثانية
ان لادراك الشيء مراتب مختلفة ففوق وضعفاً واقصاها عين اليقين فليطلبها الطالبون
وقال الرخشي وبلى اجاب لما بعد النفي ومعناه بل انت ولكن ليظن قلبي ليزيد سكوباً وطائفة
بمضنة علم الضرورة علم الاستدلال ونظاها الدالة اسكن للقلوب وازيد للبصير واليمين
ولان علم الاستدلال يجر معه التشكيك بخلاف العلم الضروري فاراد بطلانية القلب العلم
الذي لا مجال فيه للتشكيك فان قلت بم تعلق اللام في ليظن قلت بحذف تعديري لكن
سألت ذلك ارادة طائفة القلب الثالث ما قبله من المناسب للسباق ان يذكر هذه الآية

عند سائر الايات واجيب بان تلك الايات دللت على الزيادة صريحاً وهذه دللت على الزيادة منها ففصل
بينها اشعاراً بالتفاوت **ص** وقال معاذ رضي الله عنه اجلس بنا ساعة نؤمن **ش** معاذ
بضم الميم ابن جبل بن عوف بن اوس بن عاذ بالياء اخر الحروف والذال المعجمة ابن عدي بن كعب ادي
ابن سعيد بن علي بن اسد بن سارود بن يزيد بالذال المشددة من فوق ابن جشم بن خزيمة الانصاري
اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار ثم شهد
بدر والمجاهد كلها مع رسول الله عليه السلام روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رويته ربيعة وخمسون حديثاً انقلها على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة وانفرد مسلم
بحديث واحد روى عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وابو قتادة
وجابر رانس وغيرهم نون طاعون عوان بفتح العين المهملة والميم موضع بين الزلزلة وبين المقدس
سنة ثمانية عشر وقيل سبعة عشر وعمر ثلاث وثلاثون سنة وهذا الاثر أخرجه عنه
عن ابن مهدي ثنا سفيان عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عنه وهذا اسناد صحيح
ورواه ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن عبد الجبار بن العلاء وكيع عن الاعشى
وسمع عن جامع ابن شداد **قوله** نؤمن ساعة لا يمكن حمله على اصل الايمان لان معاذاً
كان مؤمناً واي مؤمن فالمراد بزيادة الايمان اي اجلس حتى تكسر وجوه دلائل الادلة على محب
الايمان بروايات النوري معناه شذا كراخيروا احكام الاخر وامور الدين فان ذلك ايمان وقال
المربط شذا كراخيروا بصدق اليقين في قولنا لان الايمان هو التصديق بما جاء عن الله تعالى
فان قلت من هو الذي قال له معاذ اجلس بنا قلت قال هو الاسود بن هلال وروى ابن ابي
شيبه في مصنفه ثنا وكيع قال ثنا الاعشى عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال قال كان
معاذ يقول ليجل من اخوانه اجلس بنا فلنؤمن ساعة فيجلسنا يذكرون ان الله ومحمد انما
فهذا يدل على ان الذي قال له معاذ اجلس بنا ساعة نؤمن غير الاسود بن هلال قلت
بحر ان يكون قال له مرة وقال لغير مرة اخرى **ص** وقال ابن مسعود رضي الله عنه
اليقين الايمان كله **ش** هو عبد الله بن مسعود بن غافل بالعين المعجمة والقاف جيب
بن شمع بن مخزوم ويقال ابن شمع بن قارب بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم

بن سعد بن هزيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي واقعة
عبد بن عبد بن سوان هزيل ايضا لها حجة اسلم بكه قديما وهاجر الهذليين وشهد بدر
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يلجسه اياها فاذا جلس دخلها في رعايته روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمان ما روي حديث وثمانون وابعون حديثا اتفقنا عليها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد
وعشرين وسلم بخمسة وستين سنة وقبل بالكوفة والاول اصح وصلى عليه عثمان وقيل الزبير
وقيل عمار بن ياسر روى له الجماعة واخرج هذه الاشهر وسننه بسند صحيح عن ابى زهير قال
ثنا الاعشى عن ابى طليحان بمثله واخرجه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من حديثه
مرفوعا ولا ثبت رفعه وروى احمد في كتاب الزهد عن وكيع عن شريك عن هلال عن عبد الله
ابن عليم قال سمعت ابن سعد رضي الله عنه يقول في دعاء الله عزنا ايمانا وبقينا وفقرا
قوله اليقين هو العلم وزوال الشك يقال منه يقين الامر بالكبريقا وايقن وانيقن
ويقنن كله بمعنى وانا على يقين منه وذلك عبارة عن التصديق وهو اصل الايمان فعبّر
بالاصل عن الجميع كقوله الحج عرفة يعني اصل الحج عرفة ومعطاه وفيه دلالة على ان الايمان
يتبع لان كلا واجمعا لا يركبهما الا فواجر ايصح افترافا حسا او كما فعل ان الايمان كلا
وبعضا فقبل الزيادة والنقصا واعلم ان اليقين من الكيفيات النفسانية وهو في الادراك
الباطنة من قسم التصديقات التي تعلقها الخارج لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه وهو علم
بمعنى اليقين **ص** وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك
في الصدر **ش** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الفريسي العدو في الكي وانه ام وانه
حفصة زينب بنت مظنون اخ عثمان ابن مظنون اسلم بكه قديما مع ابيه وهو صغير
وهاجر معه ولا يصح قوله من قال انه اسلم قبل ابيه وهاجر قبله واستصغر عن احد وشهد الخندق
وباعدها وهو احد السنة الذين هم اكثر الصحابة رواية واحدة العبادة الاربعة وثانيهم ابن عباس
وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في بهائم التقوى وغيرها
ان الجوهري اثبت ابن سعد منهم وحذف ابن عمر وليس كاذره كما ذكرناه فيما مضى ووقع في شرح

ثلاثة ثمان مائة بالدين سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

ابن سعد بن هزيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ابو عبد الرحمن الهذلي واقعة عبد بن عبد بن سوان هزيل ايضا لها حجة اسلم بكه قديما وهاجر الهذليين وشهد بدر
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرافعة في الحيايات عبد ابن سعد منهم وحذف ابن الزبير وابن عمرو بن العاص وهو غريب منه
روى له الف حديث وسنائة وثلاثون حديثا اتفقنا عليها على اربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري
باحد وثمانين وسلم باحد وثلاثين وهو اكثر الصحابة رواية بعد ابى هريرة مات بفتح الفا
والخاء المعجمة موضع بقرى مكة وقيل بذي طوى سنة وثلاث وقيل اربع وسبعين سنة
بعد قل ان الزبير ثلاثة اشهر وقيل سنة عن اربع وقيل سنة وثمانين سنة قال يحيى بن بكير
نوفى بكه بعد الحج ودفن بالمصعب بعض الناس يقولون بفتح قلت وقيل بسرف وكلها مواضع
بقرب مكة بعضها ارباب مكة من بعض قال الضعفاء في وادي الزاهر وصلى عليه الحجاج وفي
الصحاح ايضا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث في الزهد وقيل في
مسلم معنى قول ابن عمر رضي الله عنهما من حديث النواس بن سمعان قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكه
ان يطاع عليه الناس **قوله** التقوى هي الخشية قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
ومثله في اول الحج والشعر اذ قال لهم اخوهم نوح الاستقون يعني الاتخشون الله وكذلك
قول هود وصالح ولوط وشعيب لقومهم وفي العنكبوت وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
وانقموا يعني اخشوا واتقوا الله خوفا فائدا وسرودا وان خير الزاد التقوى واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس وحقيقة التقوى ان يفي نفسه تماما مستحق العقاب من فعل او ترك
وباق في القرآن على ما ان الايمان خوف لله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي التوحيد والتمس خوف لله
تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا اي امنوا بالطاعة خوفا ان اذروا الله لاله الا انا فاعلموا
وانا ربكم فاتقون وسلك المعصية خوفا لله تعالى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله اي
ولا تعصموا والاخلاص خوفا لله تعالى فانها من تقوى القلوب اي من اخلاص القلوب فان قلت
ما اصله قلت اصله من الوفاير وهو فطر الصياد ومنه المني اسم فاعل من وفاه الله فانقي
والشي واحد والواو مبدا له من البيا والنا مبدا له من الواو اذ اصله وفيما قلب البيا واو اقصار
وقوا ثم ابدلت من الواو اقصارا تقوى واما ابدلت من البيا واو في خوف تقوى ولم تبدل في
خوفها لان في تصفة واما ابدلون البيا في فعل اذا كان اسما والبيا من وضع اللام كشرى من ثياب

والنقوى لانهما من النعمة وان كانت صفة تركوها على اصلها **قوله** حتى يدع اي يترك قال الصنفون
واما تو اماضي يدع ويذر ولكن جاء ما ودعت بك بالتخفيف **قوله** حاك بالتخفيف من حاك
بحبك ويقال حاك بحك واحاك بحبك يقال يحبك فيه الملام اي ياتوثر وقال ثم الحاك
الراسخ في قلبك الذي يترك حاك الجوهرى حاك السيف واحاك بمعنى تعاضد فاحاك فيه
السيف اذا لم يعمل فيه فاحبك اخذ القول في القلب وفي بعض نسخ المصنف ما حاك تحسيدا
الكاف وفي بعض نسخ العراية ما حاك بالتشديد من الحاكه وقال النورى ما حاك بالتخفيف
هو ما يقع في القلب ولا يخرج له صدره وخاف في قوله وقال التيمي حاك في الصدر اي ثبت
فالذي يبلغ حقيقة النقوى تكون نفسه متيقنة للايمان سالمة من الشكوك وقال الكرام حقيقة
النقوى اي الايمان لان المراد من النقوى وجبة النفس عن الشرك وفيه اشار الى ان بعض المؤمنين
بلغوا الى كنه الايمان وبعضهم لا يتجاوز الزيادة والنقصان وفي بعض الروايات قال لا يبلغ العبد
حقيقة الايمان بدل النقوى **ص** وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصي نوحا واصناك يا محمد
واباه ديناً واحداً **ش** مجاهد هو ابن جابر نفع الجيم وسكن الباء الموحدة وفي اخيه وايضا جابر
والاول اصح المخرى هو عبد الله بن السائب المخرمى وقيل غيره سمع ابن عباس وابن عمر واباهما
وجابراً وعبد الله بن عمر وغيرهم قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وانفقوا
على تزييفه وجلالته وهو امام في الفقه والتفسير والحديث ما في سنة ما يدر وقيل احدى قبل
اثنين وقيل اربع وما يروى من ثلاث وثمانين سنة بحكمة وهو ساجد روى له الجماعة واخرج ابن
هذه عبد بن حمزة في تفسيره بسند صحيح عن شيبان عن ورقان عن ابي جحيم عنه ورواه ابن المنذر
باسناده بلفظة وصاه **قوله** واباه يعني نوحا عليه السلام اي هذا الذي نطاهر عليه
املة الكتاب والنسبة من زيادة الايمان ونقصان هو شرع الانبياء عليه السلام الذين قبل
نبينا عليه السلام كما هو شرع نبينا لان الله تعالى قال شرع لكم من الدين ما وصي نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا ابراهيم ونوحا وعيسى وبما اوحينا نوح عليه السلام بحجيم الحرام
وتحليل الحلال وهو اول نبي يحجيم الامهات والبنات والافراد ونوح اول نبي جاء بعد اديس
عليه السلام وقد قيل ان الذي وقع في اشراج مجاهد نصيف والصبوب اوصاك يا محمد واباه

وكيف يقول مجاهد باذرا الظهير لنوح وحده مع ان في السياق ذكر جماعة فليكن نصيف هو نوح
ونوح افرج في الآية وبقية الانبياء عليهم السلام عطف عليه وهم داخلون فيما وصي نوحا وكانهم مشركون
في هذه الوصية فذكر واحد منهم يعني النكول على ان نوحا اوجب المنكولين وهو اولي بعبود الصبر اليه فافهم
ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة **ش** يعني عبد الله بن عباس
فسر قوله تعالى شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة وقال الجوهرى النهج الطريق الواضح وكذا النهج والشرعة
الشرعة ومنه قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة ما شرعه الله لعباده من الدين وقد شرع
لهم شرع شرعا اي سن فعلى هذا هو من باب اللطف والغش الغير المريب وفي بعض النسخ سنة وسبيلا فهو
مريب واخرج عبد الرزاق عن عمر بن قنادة شرعة ومنهاجا قال الذين واحد والشرعة مختلفة وقال
ابن اسحاق قال بعضهم الشرعة الدين والنهج الطريق وقيل هما جميعا الطريق والطريق هذا الدين ولكن
اللفظ اذا اختلف في ربالفاظ يوكدها القصة وقال محمد بن زيد شرعة معناها ابتدا الطريق **ش**
الطريق المستمر واثر ابن عباس هذا اخبره الانهري في ربه عن ابن مارك عن حمزة عن عبد الرزاق
عن الثوري عن ابي اسحاق عن التيمي يعني ابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بان قلت في الايمان
تعارض لان الايمان الاول يقضي اتحاد شرعة الانبياء والثانية تقضي ان لكل نبي شرعة قلت لا تعارض
لان الاتحاد في اصول الدين والمعدة في فروعه فعند اختلاف المحل لا يجب التعارض **ص** دعاؤكم
ايمانكم **ش** يعني في ابن عباس قوله تعالى قل ما يعياكم بقل لا دعاؤكم فقال المراد من الدعاء الايمان
فدعى دعاؤكم ايمانكم واخرجه ابن المنذر بسنده اليه انه قال لا دعاؤكم لولا ايمانكم وقال ابن بطال
لولا دعاؤكم الذي هو زيادة في ايمانكم قال النورى وهذا الذي قاله حسن لان اصل الدعاء النداء
والاستغاثة ففي الجامع سئل ثعلب عنه فقال هو النداء ويقال دعى الله فلان يدعى فاستجاب له قال
ابن سبويه هو الرغبة الى الله تعالى دعاه ودعا ودعوى حكاهما سبويه وفي الغريبين الدعاء الغوث وقد
دعا اي استغاث قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال بعض الشارحين قال التجار ومعنى الدعاء
في اللغة الايمان يعني ان ثبت فيه فاني لم ار عند احد من اهل اللغة وقال الكرام تفسير في
الايمان بدل على انه قائل بالزيادة والنقصان او انه سمي الدعاء ايمانا والدعاء عمل واعلم ان من قوله قال
ابن مسعود الى هنا غير ظاهر الدلالة على الدعوى وهو وضع تحت ونظر وقال النورى اعلم انه

يقع في كثير من نسخ البخار هذا باب دعاؤكم إيمانكم إلى آخر الحديث بعده وهذا غلط فاحش
ومما يذكرناه أولا وهو دعاؤكم إيمانكم ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها أنه ليس له نقل
بما نحن فيه ومنها أنه سرج أول القول عليه السلام بنى الإسلام ولم يذكر قبل هذا وإنما ذكر بعد
ومنها أنه ذكر الحديث بعده وليس هنا مطابقاً للترجمة وقال الكما وعندنا نسخة سمعته منها
على الغري وعلى خطه وهو هكذا دعاؤكم إيمانكم بالباب ولا وأوليت رأيت نسخة عليها
خط الشيخ قطب الدين الحلبي الشارح وفيها باب دعاؤكم إيمانكم وقال صاحب التوضيح وعليه
مشي شيخنا في شرحه وليس ذلك مجيد لأننا لم نصلنا للترجمة **ص** حدثنا عبد الله بن
موسى أخبرنا حفظة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
وأقام الصلوة وأتى الزكاة وأحلّ وصوم رمضان **ش** هذا الحديث هو ترجمة الباب وقد ذكرنا
أن الصحيح أنه ليس فيه بيان قوله باب قول النبي عليه السلام بنى الإسلام على خمس باب
أخبرناهم وقال النووي دخل البخار هذا الحديث في هذا الباب ليس بنى الإسلام بطلوع على الأفعال
وأن الإسلام والإيمان قد يكون بمعنى واحد **بيان رجاله** وهو أربعة الأول عبيد الله بن
موسى بن بادام بالبصرة والرجل والذال المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه النور العجسي يفتح العين
المهله وتسكن الباء الموحدة ولا هم الكوفة الثقة سمع الأعمش وخلطاً من التابعين وعنه البخار
والجهد وغيرهما وروى مسلم وأصحاب السنن الأربعة عن رجل عنه وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه
توفي بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائتين وهو ابن فريدة في المعارف كان
عبيد الله يشرح ويروي ما يثبته منكم فضعف بذلك عند كثير من الناس وقال النووي
وقع في الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الإجماع بكثير من المبتدعة غير الدعاة إلى
بدعهم ولم ينزل السلف والخلف على قبول الروايات منهم والاستدلال بها والسماع منهم وسماعهم
من غير البخار الثاني حفظة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب
ابن عذافة بن جمح الحجازي الثقة الحجة سمع عطاء وغيره من التابعين وعنه الثوري وغيره
من الأعلام مات سنة إحدى وخمسين ومائة وروى له الجماعة وقد قال قطب الدين إلا إن ساجدة

وليس صحيح بل روي له ابن ماجة أيضاً كانه عليه المرتبة الثالثة كونه بن خالد بن العاص بن هشام
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المخزومي المكي الثقة الجليل سمع ابن عمر وابن عباس
وغيرهما وروى عنه عمرو بن دينار وغيره من التابعين مات بمكة بعد عطاء وروى عطاء سنة أربع
عشرة أو خمس عشرة ومائة والعاص جده هو أخو أبي جهم فله عمر رضي الله عنه ببدر كافراً
وهو أخو عمر على قول في الصحاح عكرمة ثلاثة لأربع لهم ابن أبي جهم المخزومي وابن عامر العندي
وابن عبيد الخولاء وابن في الصحيحين من اسمه عكرمة الأهدأ وعكرمة بن عبد الرحمن وعكرمة
مولى ابن عباس وروى مسلم للأخبار مرفوعة وتكلم فيه لبرأيه وعكرمة بن عامر أخرج له مسلم في الأصول
واسمهم برب البخار في كتاب البر والصلوة قلت وفي طبقة عكرمة بن خالد بن العاص
عكرمة بن خالد بن سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي وهو ضعيف ولم يخرج له البخار وهو لم يرو عن
ابن عمر ويخفى النسخة لهذا فإنه موضع الأسماء الرابع عبد الله بن عمرو وقد ذكر عن قريب

بيان لطائف أسناده

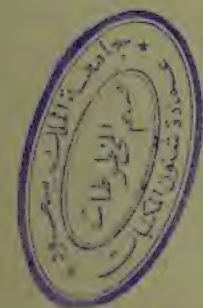
منها أن فيه الحديث والأخبار والفعلة ومنها أن أسناده كله يكون الأعيان الله فأنكره
وكذا على شرط السنة العكرمة بن خالد فان ابن ماجة لم يخرج له ومنها أنه من رباغيات البخار
ولمسلم في الحاسيات فقل البخاري برجل **بيان تعدد موضعه ومن أخوجه**
أخوجه البخاري أيضاً في التفسير وقال فيه وزاد عثمان عن ابن وهب أخبرني فلان وجبارة ابن شريح
عن بكر بن عمر وعن بكر بن عبد الله بن الأشج عن نافع عن ابن عمر وأخوجه مسلم في الإيمان عن محمد بن عبد الله
بن عمر عن أبيه عن جده وعن ابن عمر عن أبي خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن سعد بن عبيدة عن ابن
عمر وعن سهل بن عثمان بن يحيى ابن زكريا بن زائدة عن سعد بن طارق عن فروق عن مسلم بن حجاج عن
خاسيا والبخاري رباغياً كما ذكرنا وزاد في مسلم في روايته عن حفظة قال سمعت عكرمة بن خالد
يحدث طاوساً رجلاً قال لعبيد الله بن عمر لا تعدو فقال لي سمعت فذكر الحديث وقال البيهقي اسم
الرجل السائل الحكيم **بيان اللغات** قوله بنى بنى بنى بنى يقال بنى فلان حيث أسس
البنيات ويقال بنى بنى بنى بكسر الباء بنى بالضم **قوله** وأقام الصلوة الصلوة فعله
من صلى كاتركاً من ترك قال الرخشي وكثيراً بالواو على لفظ الجمع وحقيقته صلى حرك الصلوة

لأن المصلي يفعل ذلك فقلت الصلوات تشبه الصلوات وهو ما عني بين الذنب وشماله هذا أحد معاني
الصلوة في اللغة والثانية الدعاء **قال الاعشى** وقابلها الريح في ذنبها وصل على ذهابها وأقسم
والثالثة من صليت أعصى بالنار إذا لبتنها وفوتها فالمصلي كأنه يسعى في تعذيبها وإفادتها والنار
من صليت الرجل النار إذا دخلته من جعلته يصلاها أي يلازمها فالمصلي يدخلها الصلوات ويلازمها
قوله وأبناء الركاة أي أعطاهم من إياه إيتاء وإنا العينة إيتاء وإيتاء أخذه جنته والركاة في اللغة
عبارة عن الطهارة قال فدا في من تركها أي نظروا عن النابض الذي التزم إذا نفي قال الجوهرى زكى
الزهر يزكو زكاهم ودأى نما وهذا الأمر لا يزكو إلا بغيره ويقال زكى الرجل زكوا إذا تم
وكان في خصب وزكى ماله تركية مدحها وزى الشريعة عبارة عن إيتاء جزء من النصاب الخولى لا فقير
غيرها شئ وبراعى فيها معانيها للغير وذلك أن المال يطرها ويظهرها صاحبه وهو سبب فله زيادته
قوله والرج في اللغة القصد وأصله من قولك حجج فلاناً حججاً إذا أعدت إليه مرة بعد أخرى
فجبل حج البيت لأن الناس يأتونه في كل سنة ومنه قول الخليل **السعودى**
واستشهد من عوف حولاً كثيره يحجون سبب الزرقان المزعفر بقول ياتون مرة
بعد أخرى لسودده والسبب كسر السين المهملة وتشديد الباء المهملة شقة من كتاب رقيقة وأراد
العامة ههنا قال الصفا هذا الأصل ثم يعرف استعماله في القصد إلى مكة حررها الله للناس
حج البيت الحج فانا حاج وجمع على حج مثل باند وبزل والحج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة
وهذان الشواهد لأن القياس بالفصح وفي الشريعة هو قصد مخصوص وفي مخصوص المكمل مخصوص
قوله وصوم رمضان الصوم في اللغة الأساك عن الطعم وقد صام الرجل صوماً وصياماً وقوم
صوماً بالفتشية وصيم أيضاً ورجل صومياً أي صام وصام الفرس صوماً أي قام على غير اختلاف
قال النابغة خيل صيام وخيل غير صامية تحت العجاج وأخرى تعلك النجا
وصام النهار صوماً إذا قام قائم الظهيرة واعتدل والصوم كود الريح والصوم السكونت قال
أبي نذر للزهر صوماً قال ابن عباس صوماً وقال أبو عبيدة كل تمسك عن الطعام أو كلام أو غير
فرو صام والصوم ذوق العانة والصوم البعثة والصوم شجرة لغة هليل وفي الشريعة أساك عن
المفطرات الثلاث نما مع الغنية ونفير رمضان قد فرغ من بيان **الصرف** قوله في فعل

ماض مجهول **قوله** وأقام الصلوات أصله أقوام لأن من أقام يقم حذف الواو فصارت أقاما ولكن
الفاعل أن يعوض عنها الشايف قال أفاة وقال أهل الصرف لم يحدف والقريض في نحو أجاز
واسجأه فان قلت فلم يحدف ههنا قلت المراسم القريض هو أن يكون بالتأويل وغيره ههنا في التأويل
فان المضاف إليه ههنا عوض عن المحذوف وفي التنزيل وأوحينا إليهم فعل الخير وأقام الصلوات
قوله وأما مصدر من أقامه **بيان الأعراب** قوله الإسلام مرفوع لا سناد بنى إليه وقد بنا
عن الفاعل وقوله علي شاعر بقوله **قوله** خمس خمس دعائم وصرح برعبد الزباق في روايته
أقواعد أو خصال وبروى خمسة وهكذا رواية مسلم والفتحية خمسة أشياء أو أركان أو أصول
ويقال إنما حنفها كون الأشياء لم تذكر بقوله تعالى يترقبون أربعة أشهر وعشراً أي
عشرة أشياء وكقولهم عليه السلام من صام رمضان وأتبعه ستاً فله من الله ما لا يحصى
أن أسماء العدد إنما يكون تذكيرها بالتأنيث بأسفوط التأنيث إذا كان المميز مذكوراً أما إذا لم يكن
فيجوز الإعراب **قوله** شهادة مجزورة لا ترد من قولهم بدل الكل من الكل ويجوز رفعه على أن يكون
خبر مبتدأ محذوف أي وهو شهادة أن لا إله إلا الله ويجوز نصبه على تقدير أعني شهادة أن لا إله
إلا الله **قوله** أن بالفصح مخففة من المثقلة وهذا عطف عليه وإن محمداً رسول الله **قوله**
وأقام بالحرف عطف على شهادة أن لا إله إلا الله وبإسناده عطف عليه **بيان المعاني والبيان**
قوله بنى إنما طوى ذكر الفاعل شهرته وفيه الاستعارة بالكناية لأن شبه الإسلام بمبنى له دعائم فذكر
المشبه وطوى ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويستعمل هذا الاستعارة تشبيهاً
ويجوز أن يكون استعارة تشيلية بأن تمثل حالة الإسلام مع أركان الخمسة بحالة خبا أقيمت على خمسة
أعمدة وقطبها الذي تدور عليه الأركان هو شهادة أن لا إله إلا الله وبقيت شعب الإيمان كالأشوا
للخبا ويجوز أن تكون الاستعارة ببقية بأن يفرد الاستعارة في تبنى والبقية الإسلام شبه نبات
الإسلام واستقامته على هذه الأركان بنا الخبا على الاعن الخمسة ثم تسرع الاستعارة من المصنوع
بر إلى الفعل وقد علمت أن الاستعارة البقية تقع أولاً في المصادر وتعلقاً مع الحروف ثم تسري
في الأفعال والصفات والحروف والأظهر أن يكون استعارة مكنية بأن يكون الاستعارة في الأفعال
والبقية بنى على الخيل بأن شبه الإسلام بالبيت ثم خيل كأنه بيت على المباعدة ثم أطلق الإسلام

على ذلك الخجل ثم قيل له ما بالان لم يثبت له ما هو لازم البيت من البناء ثم اثبت له ما هو لازم البيت من البناء
 على الاستعانة الخيالية ثم نسب اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة **قوله** واقام الصلوة
 كتابه عن الايمان بما يشروطها واركابها **قوله** وابتداء الركاة فيه شيان احدهما اطلاق الركاة الذي
 هو في الاصل مصدر واسم مصدر على المال المخرج للسحق والاخر حذف احد المفعولين للعلم بان الانسان
 متعلق بالمفعولين والتقدير ابدأ الركاة مستحضراً **قوله** واجتمع فيه حنفياً اي خرج البيت
 الالف واللام فيه بدل من المضاف اليه **قوله** وصوم رمضان فيه حنفياً اي وصوم شهر
 رمضان فان قلت ما الاضافة فيما قلت صافه الحكم الى سببه لان سبب الخرج البيت ولهذا لا يكرر
 لعدم تكرار البيت والشهر يكرر فيذكر الصوم **بيان استنباط الحكم** وهو على وجه القول
 يفهم من ظاهر الحديث ان الشخص لا يكون مسلماً عند ترك شيء منها لكن الاجماع منعقد على ان العبد
 لا يكفر بترك شيء منها وقيل يارك الصلوة عند انشاؤها وبعدها ما هو حذراً لا كفراً وان كان روى عن
 وبعض المالكية كفراً وقيل صلى الله تعالى عليه ولم من ترك صلاة منعقد كفراً محمولاً على الرجوع
 والوعيد او ما قول اذا كان مستحلاً او المباد كقران النعمة الثاثة ان هذه الاشياء الخمسة من فروض الايمان
 لا تسقط بافانها البعض عن الباقيين الثالث فيه جوار اطلاق رمضان من غير ذكر شهر خلافاً لمن
 منع ذلك على ما بان ان شاء الله تعالى **الاسيلة والاجوبة** الاول ما قيل ما وجه الحصر
 هذه الخمسة واجيب بان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية فهي ما ترك وهو الصوم وفعل
 وهو ما بدني وهو الصلوة او مالي وهو الزكاة او تركيبتها وهو الحج الثاني ما قيل ما وجه الترتيب فيها
 واجيب بان الواو لا تدل على الترتيب ولكن الحكمة في الذكران الايمان اصل للعبادات فيتعين تعديده
 ثم الصلوة لانها عباد الدين ثم الزكاة لانها قرينة الصلوة ثم الحج للتفليظات الواردة فيه ونحوها
 فبالصوم يقع الصوم اخر الثالث ما قيل الاسلام هو الكلمة فقط ولهذا يحكم بالاسلام من لفظ
 بها فلم تذكر الاخرات معها واجيب بغيرها لاخوانها وقال النووي حكم الاسلام في الظاهر ثبت با
 الشهادتين واما اضيف اليها الصلوة ونحوها لكونها اظهر شعائر الاسلام واعظها وبقاها بها
 بنم اسلمه وتركها لشعائر الايمان فيد انقياده واخلاقه الرابع ما قيل فعلى هذا التفسير هو هذا
 الخمسة والبقى لا بد ان يكون غير البنى عليه واجيب بان الاسلام عبارة عن المجمع والجميع غير كل واحد

من اركان الخمسة ما قبل الاربعة الاخيرة ببنية والشهادة ببنية عليها فلا يجوز ادخالها في سلك واحد
 واجيب بان لا محذور في ان يبنى امر على امر ثم الامر ان يكون عليها شيء اخر ويقال لا نسلم ان الاربعة
 مبنية على الكلمة بل صحتها موقوف عليها وذلك غير معني بنا الاسلام على الخمس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 الاسلام على خمس كان ظاهر ان الاسلام مبني على هذه وانما هذه الاشياء مبنية على الاسلام لان الرجل
 ما لم يشهد لا يطالب بهذه الاشياء الاربعة ولو قالها فانا نحكم في الوقت باسلامه ثم اذا انكر حكمنا
 هذه الاحكام المذكورة المبنية على الاسلام حكمنا ببطلان اسلامه الا ان النبي عليه السلام لما اراد
 بيان ان الاسلام لا يثبت الا بهذه الاشياء وجودها مع جعلها مبنياً عليها ولهذا المعنى سوى غيرها
 وبين الشهادة وان كانت هي الاسلام بعينه وقال الكرماني حاصل كلامه ان المقصود من الحديث
 بيان كمال الاسلام وعلمه فذلك ذكر هذه الامور مع الشهادة لانفس الاسلام وهو حسن لكن قوله
 ثم اذا انكر حكمنا من هذه حكماً ببطلان اسلامه ليس من البحث الا فصل هذا الامر ونكره ما لا يملك
 وكيف وانكار كل حكم من احكام الاسلام موجب للكفر فلا معنى للتخصيص بهذه الاربعة قلت
 اسند ذلك الكرماني لا وجه لهم فافهم السادس ما قيل لم يذكر الايمان بالايمان والملازمة وغير ذلك
 مما تضمنه سؤال الجليل عليه السلام اجيب بان المراد بالشهادة تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم
 فيما جاءه من ربنا من جميع ما ذكر من المعقولات السابع ما قيل لم يذكر فيه الجهاد اجيب بان لم يذكر
 وقيل لان من فروض الكفايات وتلك فريض الاعيان قال الداودي لما فتح مكة سقط فرض الجهاد
 على من بعد من الكفار وهي فرض على من يليهم وكان اولاً فرضاً على الاعيان وقيل هو يذهب ان فرضي
 الله عنها والثوى وان شريعة الان يترك العدو ويأمن الايمان بالجهاد وجا التجا في هذا
 الحديث في التفسير ان رجلاً قال لابن عمر ما حملك على ان تخرج عاماً وتعلم عاماً وتترك الجهاد
 وفي بعضها في اوله ان رجلاً قال لابن عمر لا تغروا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بنى الاسلام على خمس حديث فربما يدل على ان ابن عمر كان لا يرى فرضه اما مطلقاً كما نقل
 عنه او في ذلك الوقت وجا هنا بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وجا في بعض حروفه
 على ان يوحد الله وفي اخرى على ان يعبد الله ويكفر بما دونه بدل الشهادة قال بعضهم جازاً و
 على نقل اللفظ وما عداها على المعنى وقد اختلف في هذه المسئلة وهو جواز نقل الحديث بالمعنى



من العالم بمواقع الانفاظ وسبكها واما من لا يعرف ذلك فلا خلاف في تحمي عليه وجاها والنج
وصوم رمضان بتقديم الحج في طريقين مسلم وفي بعض الطرق تقديم رمضان وفي بعضها فقال
رجل الحج وصيام رمضان وقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله عليه
السلام واختلف الناس في الجمع بين الروايات فقال المازري يحمل مشاحه ابن عمر على ان كان
لا يرى رواية الحديث بالمعنى وان اراده بلفظ يحمل او كان يرى الواو توجب الترتيب فوجب
المحافظة على اللفظ لا في دفعه لتعلق احكامه وقيل ابن عمر رواه على الاقرين ولكنه لما ورد عليه
الرجل قال لا ترد على ما علم لك بركا رواه في احدها وقيل يحمل ان كان ناسيا لاخرى عند
الاكثار ومنهم من قال الصواب تقديم الصوم والروايات الاخرى وهم لا تكار ابن عمر وجره عند
ذكرها واستضعف هذا بان يرجح الرواية الصحيحة وطرفا احتمال الفساد عند فتحه
لانا لو فتحنا هذا الباب لارتفع الوثوق بكثير من الروايات الا القليل ولان الروايتين في الصحيح
ولا تتباينهما كما تقدم من جوار روايات الاقرين قال الفاضل وقد يكون رد ابن عمر الرجل بتقديم رمضان
لان وجوب صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة وفيه سنة الحج في سنة ست وقيل
نسج بالمشاء في الفظ ابن عمر على سفرها في التاريخ والله اعلم وقال ابن صلاح محافظة ابن عمر
على ما سمعه حجة لمن قال بترتيب الواو قلت للجمهور ان يجيبوا عن ذلك بان تقديم الصوم التقديم
زمنه كما ذكرنا وفي قوله واستضعف هذا الى اخره نظره وقد وقع في رواية اخرى في نسخة
على سلم عكس ما وقع في الصحيح وهو ان ابن عمر قال لرجل اجعل صيام رمضان اخر من كما سمعت وا
عنه ابن صلاح بقوله لا تقاوم هذه رواية مسلم وقال النووي بان القضية لرجلين فان قلت
ما تقول في الرواية التي اقصرت على احدي الشهادتين قلت اما انكفا بذكر احدهما عن الاخرى للام
عليها واما انقصير من الراوي فزاد عليه غيره فقلت زبادة فافهم والرجل المراد وود عليه تقديمه
بالحج يهدي بن بشر السكسكي ذكره الخطيب في الاسماء المهمة له

باب
امور الايمان وقول الله تعالى عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله واليوم الآخر واليوم الآخر قوله واولئك هم المنافقون فدا في المؤمنين الا ان يشاء اي هذا

باب في بيان امور الايمان فيكون ارتفاع باب على ان خبر يستد محذوف والمراد بالامر هو الايمان لان
الاعمال عنده هي الايمان فعلى هذا الاضافة فيه بيان ويجوز ان يكون التعدير باب الامر التي للايمان
في تحقيق حقيقته وتكميل اثره على هذا الاضافة بمعنى اللام وفي رواية الاكثيرة في باب ما من الايمان بالافراد
على ارادة الجسد وقال ابن بطلان النصديق اول ما زل الايمان ولاستكمال انما هو هذه الامور وازال المحال
الاستكمال وهذا بواب يوار عليه فقال باب امور الايمان وباب الجهاد من الايمان وباب الصلاة من
الايمان وباب الزكاة من الايمان واراد بهن الابواب كلها الرد على المرحمة الغالطين بان الايمان
قول بالاعمال وتبين غلطهم ومخالفتهم الكتاب والسنة وقال المازري اختلف الناس فيمن عصى الله
من اهل الشهادة فقال المرحمة لانصر المعصية مع الايمان وقالت الخواص نضر بها وبكفرها
وقالت المعتزلة بخلافها فاعل الكبير ولا يوصف بان يترى ولا كافر لكن يوصف بان فاسق وقالت
الاشعرية بل هو مؤمن وان عذب ولا بد من دخول الجنة **قوله** وقول الله عز وجل بالجر عطف
على الامور فان قلت ما المناسبة بين هذه الاية والنبوة قلت لان الاية حصرت المنافقين على باب
هذه الصفات والاعمال فعلم منها ان الايمان الذي بالفلاح والنجاة الايمان الذي فيه هذه الاعمال
المذكورة وكذلك الاية الاخرى وهي قوله فدا في المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن
اللعو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لقروهم حافظون الاعلى انوا هم او ما ملك
ايامهم فافهم غير ملومين من اتقى واد ذلك فاولئك هم العادون وذكر الاخرى في كتاب الزكاة
من حديث المسعودي عن القاسم عن ابي ذر رضى الله عنه ان رجلا ساله عن الايمان ففهر عليه
ليس البر الا البر فقال الرجل ليس عن البر سالتك فقال ابو ذر جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله كما سالتني ففهر عليه كما فرأت عليك فابى ان يرضى فقال ادن
متي قد في منه فقال المؤمن الذي يعمل حسنة ففهرم ويجهل ثوابها وان عمل سيئة تسوء ويها
عاقبها ففهرم ليس البر اي ليس البر كله ان تصلوا ولا تملوا غير ذلك ولكن البر من امن بالله
الا انك اذا دره سبيبه وقال الزجاج ولكن ذال البر في حذف المضاف كقوله هم درجات عند الله
اي ذوا درجات وما ودره سبيبه واولى لان المنفى هو البر فيكون هو المستدرك من جنسه قال
الرحمشرى رحمه الله انما هو الخير وكل فعل مضى وفيه الفير بين البر الاتساع في الاحسان

والنباذة منه وقال السدي ان سال البرحقى شفقوا بعنى الجنة والبر ايضا الصلة وهو اسم
للخير كله وفي الجامع والجمهور البر ضد العقوف وفي مثل ابن السدي الاكرام كانقله عنه 2
الواى وذكر ابن عديس عنه البر بالهمز الخير وقال الرخشي الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود
نصلي قبل المغرب في جبل المقدس والنصارى قبل المشرق وذلك انهم اكلوا الخوض في امر الصلوة
حين تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر النجوة
الى قبلته فردد عليهم وقرى لهم البر بالنصب على ان خبر مقدم وفرا عبد الله بان قولوا على احوال
الباعلى الخير للتاكيد وعن البر ولو كنت من يقرأ القرآن لفراى ولكن البر بفتح الباء وفرا ولكن
البار وقرأ ابن عامر ونافع ولكن البر بالتحفيف والكتاب جعس كتاب الله تعالى والقرآن على
حبه مع حب المال والشح به وقيل على حبه الله وقيل على حب لينا وقدم ذوى القربى لانهم اقرب
والمراد الفقراء منهم لعدم اللباس والمسكين الدائم السكن الى الناس لانه لا يشي له كالمسكين بل بال
السكر وان السبل المسافر المنقطع وجعل لينا للسبيل لانه له كايضا للمضطر لاطاع ابن القتيبي
وقيل هو الضيف لان السبل لرغبة والسائلين المستطعين وفي الرقاب وفي معاوية الكلابين
حتى يكفوا رجاؤهم وقيل في اشباع الرقاب واعناؤها وقيل في فك الاسارى والموفون عطفك
من امن واخرج الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح اظهار الفضل الصبر في الشدايد
ومواطن الضال على سائر الاعمال وقرأ الصابرون وقرى والموفين والصابرين والباسا
الفقر والشدة والضرب والصرامة **قوله** فدافع الموثون البر الى اخره من ابراهيم ذكر الامان
لاشتمالها على امور الايمان والباب سبب عليها وانما لم يقل وقول الله تعالى عز وجل فدافع الموثون
كما قال في اول الابواب وقول الله عز وجل ليس البر الى اخره لعدم الالتباس في ذلك واكتفى ايضا
بتكرره في الاول وقال بعضهم ذكره بلا اداة عطف والحدف جائز والتقدير وقول الله تعالى عز وجل
فدافع الموثون قلت الحدف غير جائز ولين سلما فاذك في باب الشعر وقال هذا الهابل ايضا وحمل
ان يكون تفسير القوم الموثون اي الموثون هم الموصوفون بقوله فدافع الى اخرها قلت لا يصح هذا
ايضا لان الله تعالى ذكره هذه الايمان وصفوا بالاوصاف المذكورة فيها ثم اشار اليهم بقوله
فاولئك هم الموثون بين ان هؤلاء الموصوفين هم الموثون فاي شئ يحتاج بعد ذلك الى تفسير الموثون

في هذه الابواب يفسرهم بقوله فدافع الموثون الى اخره وربما كان يمكن صحة هذه الدعوى لو كانت
الامان شرايين فيها ايات عديدة بل سور كثيرة فكيف يكون هذا من باب التفسير وهذا كلام
مستبعد جدا **قوله** لا يبرحوا فيها انصب على معنى الاقرار بالبر والرفع على معنى الايمان بما على
ان يستند محمد وفي الخبر **قوله** افلح اى دخل في الافلاح وهو فعل لانهم والافلاح الظفر المراد
وقيل البقاء والخبر وقال الرخشي يقال افلحه احار الى الفلاح وعليه قراءة طلحة بن مصرف افلح
للسا للمفعول وعنه افلحوا على اكلوني البر اغيث وعلى الايمان والتفسير والخشوع في الصلاة خشية
القلب والنفوس لا يعينك من قوله او فعل كاللعب الهل والواجب المروءة والقاء واطراحه **قوله**
فاعلن اى يودون وقال الرخشي فان قلت هلا قيل من لك قلت لاننا نريد من جنى العقلاء
يجرى غير العقلاء وهم الاناث **ص** حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي ثنا ابو عامر العقدي ثنا سليمان
بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان بضع وستون شعبة واحيا شعبة من الايمان **ش** قال الشيخ قطب الدين هذا سئل
باب الذي قبله وهو ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وجه الدليل ان الشرح اطلق الايمان على
اشياء كثيرة من الاعمال كما جاء في الايات والخبر الذين ذكرها في هذا الباب بخلاف قول المجتهدين
قوله ان الايمان قول بلا عمل قلت لا يحتاج الى هذا الكلام وانما هذا الباب والابواب التي بعده
كلها شاملة بالباب الاول يثبت ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص على الاغنى **بيان**
رجاله وهم ستة الاول ابو جعفر عبد الله بن محمد بن جعفر بن ايمان بن اخضر بن حنبل
الخاري المسندي بضم الميم وفتح النون وهو ابن عمر عبد الله بن سعيد بن جعفر بن ايمان واليها
لهذا هو على حد اجداد البخاري ولا اسلام سمع وكيعا وخلفا وعنه الذهلي وغيره من الحفاظ
ماث سنة تسع وعشرين ومائتين انفرد البخاري عن اصحاب الكتب الستة وروى الترمذي
عن البخاري عنه الثاني ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن القيس العقدي البصري سمع مالك وغيره
وعنه احمد وانفق الحفاظ على جلالته وثقة ماث سنة خمس وقيل اربع ومائتين الثالث
ابو محمد وابو ايوب سليمان بن بلال القرشي التيمي اللدني روى عن الصادق سمع عبد الله بن دينار
وجما من التابعين وعنه الاعلام كل من المبارك وغيره وقال محمد بن سعد كان سرياً جليلاً

مخبر

وَعِنْدَ جَمْعٍ مِنَ التَّابِعِينَ

لا اصل له فاجنبه نعم هناك قبر خبسته بن جند الصبحا وابو هريرة عن افراد ليس في الصحاح في الكنى
بهذه الكنية سواء وفي الرواة اخر الكنى هذه الكنية يروى عن كثر له وعنه ابو الملقح الرقي لا يعرف واخر
اسمه محمد بن فرائض الضبي روى الثوري وابن ااجة مائة سنة خمس واربعين ومائتين وفي الشافعية
اخر الكنى هذه الكنية واسمه ثابت بن شبل قال عبد الفقار في حقه شيخ فاضل مناظر **بيان**
الانساب الجعفي في منجح بنسب الجعفي ابن سعيد العتيق ابن مالك ومالك هو جماع
منجح والعقدي نسبة الى العقدة بالعين المهملة والفاء الموحدة وهم قوم من فليس وهم بطن من
الازد كذا في الزنديق وبعده النوى في شرحه وفي شرح قطب الدين العقدي بطن من نجلة
وفيل بن فليس بالاولا قال ابو الشيخ الحافظ انما سمي عقدا لانهم كانوا اياما وقال الحاكم العقدي بطن
الحارث بن عباد بن ضبيعة بن فليس بن ثعلبة وقال صاحب العين العقدي قبيلة من اليمن بن بني عبد شمس
ابن سعد وقال الرضا ^ط العقدي في فليس بن ثعلبة وحكي ابو علي الفسائي عن ابي عمر قال العقديون بطن من
فليس والمسدي بضم الميم وسكون السين المهملة وفيه النون هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري
سمي بذلك لانتر كان يطلب المسندات ويرغب عن المراسل والمنقطعات وقال صاحب الاسناد
كان يحكي المسانيد من الاخبار وقال الحاكم ابو عبد الله عرف بذلك لانراو لم يجمع مسند الصحاح
على التراجم بما وراء النهر واليمني في قابل ففي فريش بن يمين بن من وفي الرباب يمين بن عبد مناة ابن اذن
طابخة وفي الثوري فاسط وفي شحيان وفي بيعة بن يزار يمين الله بن ثعلبة وفي فضاة يمين
بن ربيعة وفي ضبة يمين بن دهل والعدي نسبة الى عدي بن كعب وهو في فريش وفي الرباب
عدي بن عبد مناة وفي خراعة عدي بن عمرو وفي الانصاري عدي بطن بن النجار وفي علي
عدي بن اخرم وفي فضاة عدي بن حباب والدوسي في الازد نسب الى دوس بن عثمان
بن عبد الله **بيان لطايف اسناد** منها ان الاسناد كلهم مدنيون الا العقدي فانه
بصري والا المسدي ومنها ان كلهم على شرط السنة الا المسدي كاجنباه ومنها ان فيه روايات
تابعي عن اباي وهو عبد الله بن دينار عن ابي صالح **بيان ما اخرجهم غيره** اخرجهم
مسلم عن عبيد الله بن سعيد ومحمد بن حميد عن العقدي ورواه ايضا عن زهير عن حميد
عن سهيل بن عبد الله عن ابن دسار عنه ورواه فضة الجماعة ايضا فان داود في السنة عن

ابو رحلہ بن شیبان

موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهيل بن وهيب عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان بن
سهيل بن وهيب عن الحسن بن صالح بن مسكين عن محمد بن عبد الله المحمدي عن ابي عامر العوفي
بر عن محمد بن سليمان بن ابي داود الخفري وابي نعيم كلاهما عن سفيان بن عيينة بن جبيب
بن عري عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه ببعضه الجاهل بالامان وابن ماجه في السنة
عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع بن عروبة بن رافع عن حميد بن عمار عن ابي كريب عن ابي
جمال الاحمر عن ابن عجلان نحوه **بيان اختلاف الروايات** كذا وقع هناك طريق
زيد المزي عن الامان بن بضع وسنن شعبة وفي مسلم وغيره من حديث سهيل بن عبد الله بن زينا
بضع وسبعون او بضع وستون ورواه ايضا من حديث العوفي عن سليمان بن بضع وسبعون
شعبة وكذا وقع في البخاري طريق ابي زاهر في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما من روايات
سهيل بن بضع وسبعون بالشك ورجحها الفاضل وقال انها الصواب وكذا رجحها الحلبي
وجامعاهما في التوى لانها زيادة من ثقة فقبلت ودفعت وليس في رواية الاصل ما يمنعها
وقال ابن الصلاح الاشبه بخرج الاصل لا المتضمن والشك من سهيل كما قال البيهقي ودفعت
عن سهيل بن حميد وسبعون من غير شك وكذا رواية سليمان بن هلال في مسلم وفي البخاري
بضع وستون وقال ابن الصلاح لم يقع في البخاري في نسخ بالاداء الاسنون وفي لفظ المصنف
فضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الا من عن طريق والحا شعبة من الامان وفي لفظ
ابن ماجه فرفعها واللفظ اللالكائي ادناها اماطة العظم عن طريق وفي كتاب ابن شاهين خلا
الامان افضلها قول لا اله الا الله وفي لفظ الترمذي بضع وسبعون بابا وقال حسن
صحيح ورواه محمد بن عجلان عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح الاماني سنن بابا او بضع
او بضع واحد من العدين ورواية هامة عن بكر بن مضر عن عمار بن عمار عن ابي صالح
الاماني اربع وستون بابا ومن حديث الفقيه من عبد الله بن عبد الله قال حدثني ابي عن جدي
وكان له صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامان ثلاثة وثلاثون شريعة
من واثق الله بشريعة منها دخل الجنة وفي كتاب ابن شاهين من حديث الاقرقي عن عبد الله
بن راشد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه سمعت ابا سعيد رضي الله عنه يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الرحمن عز وجل ارجل ثمانية وتسع عشرة شريعة
يقول عز وجل ولا يجزي عن عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحد منهن الا ادخله الجنة
ومن حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد عن ولده عثمان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ما يخلق خلقا من ابي خلق منها دخل الجنة قال النعمان بن
اسحاق ما في الاخلاق قال يكون في الانسان خصال يكون فيه رحمة يكون فيه سخا يكون فيه صالح
هذان اخلاق الله تعالى عز وجل وفي كتاب النيسابغ للحلي من حديث نوع ابن فضالة عن مالك بن
زياد الاشجعي الاسلام ثمانية وخمسة عشر سهما فاذا كان في جاف قال اللهم
انك السلام وانما الاسلام من جاستمساكهم من سهامي فادخله الجنة قال سنة ثمانية
مهدى عن اسيريل عن ابي اسحاق عن صلة عن حنيفة الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلوة
سهم والزكاة سهم وصوم رمضان سهم والحج سهم والجهاد سهم والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر سهم وقد خاب من لا سهم له **بيان اللغات** قوله بضع ذكر ابن السكيت
في الموعب عن الاصمعي البضع شال علم ما بين اثنين الى عشرة واثنى عشر الى عشرين فافوق
ذلك يقال بضعه عشرة في جمع المذكور بضع عشرة في جمع المذكر في بضع سنين ولا
يقال في احد عشر ولا اثني عشر انما البضع من الثلاث الى العشر وقال صاحب العين البضع
سبعة وقال فطربا خبرنا الثقة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بضع سنين ما بين
خمسة الى سبع وقالوا ما بين الثلاث الى الخمس وقال القيس بن البضع ثيف ما بين الثلاث الى الخمس
كذلك رأيت العرب يفعل ولا يقولون بضع وما يزيد ولا بضع واللف ولا يذكر مع عشرة مع العشرين
الى التسعين وقال الزجاج معناه القطعة من العدد تجعل ما دون العشر من الثلاث الى التسع وهو
الصحيح وهو قول الاصمعي وقال غيره البضع من الثلاث الى التسع وقال ابو عبيد هو ما بين نصف
العشر وما بين الواحد الى الاربعة وقال يعقوب بن ابي زيد بضع بضع شال علم وصغر في الحكم
البضع ما بين الثلاث الى العشر وبالثلاث الى العشر يضاف الى ما يضاف اليه الاحاديث
مع العشر كابني سائر الاحاد ولم يسمع عشرة وفي الجامع للقرطبي بضع سنين فطعة من السنين
وهو محكي في العدد محكي ما دون العشر وقالهم قوله ثلث في السنين بضع سنين بدل

على ان البضع سبع سنين وقال ابو عبيد بن ابي عمير ليس البضع العقد ولا نصف العقد ينهب الى اثار
من الواحدة الى الاربعة وفي الصحيح لا يقول بضع وعشرون وقال المطرقي في شرحه البضع من اربعة
الى تسعة هذا الذي حصلناه من العلماء البصريين والكوفيين وفيه خلاف الى ان هذا هو الاختيار
والثبوت من واحد الى ثلاثة وقال ابن السكيت في المثلث البضع بالفصح والكر ما بين واحد الى خمسة في
قول ابو عبيد وقال غير ما بين واحد الى عشرة وهو الصحيح وفي غيرهما في البضع والبضعة
واحد ومعناها القطعة من العدد زاد عياض كسر الياء فيها وفحوا وفي العباب قال ابو زيد ثلث
بضع سنين بالفصح وجلس في بقة طيبة واثبت برهة كلها بالفصح وهو ما بين الثلث الى البضع
وروي الاثر عن ابو عبيد ان البضع ما بين الثلث الى الخمس ويقول بضع سنين وبضعة عشر
رجلا وبضعة عشرة امرأة وقيل هذا غلط بل يقال ذلك وقال ابو زيد يقال له بضعه وعشرون رجلاً
وبضع عشرون امرأة والبضع من العدد في الاصل غير محدود وانما صار بهما لان معنى القطعة
والقطعة غير محدود **قوله** شعبة بضم الشين وهي القطعة والفرقة وهي واحد الشعب
وهي اغصان الشجر قال ابن سيدة الشعبة الفرقة والطائفة من الشجر ومنه شعب الابواب
القبائل وشعبها الابواب واحد شعب القبائل شعب بالفصح وقيل بالكر وهي العظم وكذا شعب
الاناء صده بالفصح ايضا وقاله الخليل الشعب الاجتماع والافتراق ايها الضدان والمراد من
الشعبة في الحديث الخصلة اي ان الايمان ذو خصال متعددة **قوله** والحيا هو ما هو الاستحيا
واستشفافه من الحياء يقال حي الرجل اذا انتقص جوارحه وانكسر فؤاده كايقال نسو نسوا اي العرف
الذي في الفخذ وحشي اذا عمل حشاه ففنى الى الموفة هو خوف المنة وودجي منه حيوا
استحي واستحي حذف الياء الاخير كراهية النفا اليابين والاخير ان يعبدان بحرف غير
حرف يقولون استحي منك واستحيك واستحي منك واستحيك وجعل حي وحيوا
والاثنى بالياء والحيا تغير وانكار يعنى الانسان من خوف ما يعاير ويذم وقد يعرف
ايضا باننا نحصر النفس خوفاً وكما في الفبايح **بيان الاعراب** قوله الايمان مبداً
وخبره قوله بضع وستون شعبة قال الكرمي بضع هكذا في بعض الاصول وبضعة
بارها في اكثرها وقال بعضهم وقع في بعض الروايات بضعة ثمان النائيت قلت الصواب مع

الكرمي وكذا قال بعض الشراح كذا وقع هنا في بعض الاصول بضع وفي اكثرها بضعة بالهاء
واكثر الروايات في غير هذا الموضع بضع بلاها وهو الجاري على اللغة المشهورة ورواية الباصح في
ايضا على التأويل قلت لاشك ان بضعاً للثبوت وبضعة للذكر وشعبة بونت فيجب ان يقال
بضع بلاها ولكن لما جاز الرواية ببضعة يحتاج ان تقول الشعبة بالنوع اذا قربت الشعبة
بالطائفة من الشجر وبالحلق اذا قربت بالخصلة والحلة **قوله** والطائفة خبر شعبة
وقوله من الايمان في محل الرفع لانها صفة لشعبة **بيان المعنى والبيان** لاشك ان تعريف
المسند اليه انما يقصد الى تعريفه لا مقام فايه السامع لان فايه من الخبر انما الحكم اولاً ثم كاي
في موضعه وفيه الفصل بين المحدثين بالاول والآخر قصد التمييز وتعيين الواو لانه على الجمع
وفي تشبيه الايمان بشجر ذاك اغصان وشعب كاشبه في الحديث السابق الاسم بجناس
اعود واظناب ومبناه على المجاز وذلك لان الايمان في اللغة الصديق وفي عرف الشرح
تصديق القلب واللسان وعامة وكاله بالطاعات فيستدل الاخبار عن الايمان بان بضع
وستون شعبة او بضع وسبعون ونحو ذلك يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع وذلك لان
الايمان هو الاصل والاعمال منه واطلاق الايمان على الاعمال المجاز لانها تكون عن الايمان وقد انفق اهل
السنة من المحدثين والفرع والتكليف على ان المؤمن الذي يحكم بايماناً واثمن اهل القبلة ولا يخلد
في النار هو الذي يعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقاداً اجاز ما خالياً من الشكوك وتطوع بالشهادة
فان انقص على احد ما لم يكن من اهل القبلة الا اذا عجز عن التطوع فانه يكون من اهل الاماكنه القاص
عياض في كتاب الشفا ان من اعتقد دين الاسلام بقلبه ولم يتطوع بالشهادة من غير عذر ومنعه
من القول ان ذلك نافعه في الدار الاخرة على قول ضعيف وقد يكون فايه كونه غير المشهور والله اعلم
بيان استنباط الفوائد وهو على وجهين الاول في تعيين الشين على ما جاء في تعيين
التبعين على ما جاء في رواية اخرى من الصحيح ورواية اصحاب السنن اما الحكمة في تعيين الشين
وتخصيصها فخرى ان العدد اما زائد وهو اجزاء اكثر منه كالاشا عشر فان لها نصفاً وثلثاً واربعة
وسدساً ونصف سدين وجميع هذه الاجزاء اكثر من اثني عشر واما ما قص وهو ما اجزاء اقل
منه كالاربعة فان لها الربع والنصف فقط واما ثام وهو ما اجزاء مثله كالثمانية فان اجزاءها

النصف والثلاث والتسعين وهي مساوية للسنة والفضل بين الأنواع الثلاثة للثامن فلما أريد
المبالغة فيه جعلت أحادها عشرا وهي الستون وأما الحكمة في تعيين السبعين فهي أن السبعة
تتم على حلة أقسام العدد فأن يقسم الفرد وزوج وكل منهما أول ومركب والفرد الأول ثلاثة
والمركب خمسة والزوج الأول ثمان والمركب أربعة وينقسم أيضا إلى منطوق كالأربعة وأصم
كالثلاثة فلما أريد المبالغة فيه جعلت أحادها عشرا وهي السبعون وأما زيادة البضع على
الستين فقد علم أنه يطلو على الست وعلى البضع لا مائة من اثنين إلى عشرة وما فوقها كما نص
عليه صاحب المعرب في الأول السنة أصل للستين وفي الثاني السبعة أصل للسبعين
كما ذكرناه فهذا وجه تعيين أحدهما من العديدين الثاني أن المراد من هذين العديدين هل هو
حقيقة أم ذكر على سبيل المبالغة فقال بعضهم أريد به التأكيد دون التعبد كما في قولهم
أن تستغفرهم سبعين مرة وقال الطي الأخرى منه التأكيد ويكون ذكر البضع للثمة يعني أن
شعب الإيمان أعدادهم لا نهاية لكتوبها إذ لو أريد التحديد لم يسمهم وقال بعضهم العرب تستعمل السبعين
كثيرا في باب المبالغة وزيادة البضع عليها التي عينها بالبضع لاجل أن السبعة اكمل الأعداد لأن السنة
أو عدد ثمان وهي الواحد سبعة فكانت كاملة إذ ليس بعد الثمان سوى الكمال وسمى الأسد سباعا
لكمال قوته والسبعون غاية الغاية إذا أحادها عشرت فان قلت قد قلت أن البضع لما بين
أثنين إلى عشرة وما فوقهما في ابن يقول أن المراد من البضع السبع حتى يفي الغايل المذكور ولا ريب على هذا
قلت قد نص صاحب العين على أن البضع سبعة كما ذكرناه وقال بعضهم هذا العدد المذكور هو
شعب الإيمان والمراد منه تعداد الخصا حقيقته فان قلت إذا كان المراد بيان تعداد الخصا
فالاختلاف المذكور قلت يجوز أن يكون شعب الإيمان بضعاً وستين وقت تنصيبه على هذا العدد
فذكره لبيان الواقع ثم بعد ذلك نص على بضع وسبعين بحسب تحدد العشرة على ذلك المقادير
فأفهم فأن وضع فيه دقة الثالث في بيان العدد المذكور قال الإمام أبو هاشم بن حيان بكسر الحاء
وتشديد الهاء البسبي في كتاب وصف الإيمان وشعبه ثلثت يعني هذا الحديث منه و
عند الطائفة فإذا هي يزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فخرجت إلى الستين فعدت كل طائفة
عدها الله تعالى من الإيمان فإذا هي تفيض عن البضع والسبعين فسمى الكتاب الستين وأ

الكتاب

المعاد فإذا أغلثني عده الله ورسوله عليه السلام من الإيمان بضع وسبعون لا يزيد عليها ولا ينقص
فعلينا أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد في الكتاب والسنة انتهى وقد حكفت جماعة
في بيان هذا العدد بطريق الاجتهاد وفي الحكم يكون المراد ذلك نظرا وصعوبة قال القاعياض ولا
يفتح عدم معرفته ذلك على التفصيل في الإيمان إذا أصول الإيمان وفروعه معلومة محففة
والإيمان بان هذا العدد واجب على الجمله وتفصيل تلك الأصول وتعيينها على هذا العدد
التي توقي وقال الخطاهن مخصص في علم الله وعلم رسوله بوجوده في الشريعة غير أن الشرع
لم يبق لنا عليها وذلك لا يضمننا في علمنا بتفاصيلها كلفنا بها أمرا بالعل وعلمنا وبما نأمن
عنه انحصارها وإن لم نخط بمحصار عداوه وقال أيضا الإيمان اسم يشعب إلى أمور ذات
عدد وجارها الطاعة ولهذا صار من العلم إلى أن الناس يتفاضلون في ربح الإيمان
وإن كانوا مساوين في اسمه وكان بدو الإيمان كلمة الشهادة وأقام رسول الله عليه السلام بقية
عمم يدعو الناس إليها وسمى من أجاب إلى ذلك مؤمنا إلى أن نزلت القرأين وبهذا الاسم تولى
عند أجابها عليهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة وهذا الحكم سمي في كل
اسم يقع على أمر ذي شعب كالصلاة فان رجلا لم يركب على مسجد وفيه قوم منهم من يستفتح
الصلاة ومنهم من هو راكع أو ساجد فقال رأيتم بصلوات كان صاد فأمع اختلاف أحوالهم
في الصلاة وتفاضل أفعالهم فيها فان قيل إذا كان الإيمان بضعاً وسبعين شعبه فهل يمكنكم أن
تسموها باسمائها وإن عجزتم عن تفصيلها فهل يصح إيمانكم بما هو مجهول عنكم قلنا إيماننا بما كلفنا
صحيح والعلم به حاصل وذلك من وجهين الطاعات كلها وجنس الطاعات معلوم والثاني
أن لم يوجب علينا معرفة هذه الأشياء بخلاف اسمائها حتى لم نأسميها في عقد الإيمان وإنما
كلفنا التصديق بجلها كما كلفنا الإيمان بملايكته وإن كنا لا نعلم أسماءهم ولا أعيانهم
وقال النووي وقد بين النبي عليه السلام على هذا الشعب وأدناها كانت في الصحيح من قوله
عليه السلام أعلاها لا اله الا الله وأدناها اما طه الأذى عن الطريق فبين أن أعلاها التوحيد
المستحق على كل كلف والذي لا يصح شي غير من الشعب إلا بعد صحته وإن أدناها دفع ما
يوقع بر ضرر المسلمين وفي غيرها تمام العدد في علمنا الإيمان بر وإن لم نعرف جميع أعيان أفراد

كانون بالملكه وان لم تعرف اعيانهم واسماهم انتهى وقد صنف في تعيين هذه الشعب جاعدهم
 الامام ابو عبد الله الخليلي صنف فيها كتابا باسماء فرائد المنهاج والمحقق ابو بكر اليه في وسماء
 شعب الايمان والشيخ عبد الجليل ايضا سماه شعب الايمان واسماؤا بن ابراهيم المغربي وسماه
 كتاب النصائح والامام ابو حاتم وسماه وصف الايمان وشعبه ولم ارا احدا منهم شفى العليل
 واروى القليل فنقول ملخصا بعون الله تعالى ونوفيقه ان اصل الايمان هو التصديق بالقلب
 واقرار باللسان ولكن الايمان الحامل للثام هو التصديق والافرار والعمل فلهذا قسم
 فالاول يرجع الى الاعترافات وهي شعب الايمان ثلثين شعبة الاولى الايمان بالله عز وجل ويدخل
 فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بان ليس كمثل شئ الثانية اعتقاد حدوث ما سوى الله
الثالثة الايمان بملكه الرابعة الايمان بكتبه الخامسة الايمان بهرله السادسة الايمان
 بالقدرة وشره السابعة الايمان باليوم الآخر ويدخل فيه السؤال بالغير وعذابه والبغى والظفر
 والحساب والميزان والصرط الثامنة التوكل على وعد الجنة والخلود فيها التاسعة اليقين
 بوعيد النار وعذابها وانها لا تقضى العاشرة محبة الله تعالى الحادية عشر الحبيب فيه والنقص فيه
 ويدخل فيه حب الصحابة المهاجرين والانصار وحب الرسول صلى الله عليه وسلم الثانية عشر
الاخلاص ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته الثالثة عشر الاخلاص ويدخل فيه ترك
 الربا والتفان الرابعة عشر التوب والندم الخامسة عشر الخوف السادسة عشر الجوع السابعة عشر
ترك الباس والفتور الثامنة عشر الشكر التاسعة عشر الوفا العشرون الصبر الحادية
عشرون التواضع ويدخل فيه توب الخصال الثانية والعشرون الرحمة والشفقة ويدخل فيه
 الشفقة على الاصغار الثالثة والعشرون الرضا بالقضا الرابعة والعشرون التوكل الخامسة
والعشرون ترك العجب والرهود ويدخل فيه ترك مدح نفسه وتركها السادسة والعشرون
ترك الحسد السابعة والعشرون ترك الحقد والضيق الثامنة والعشرون ترك الغضب
الثاسعة والعشرون ترك الغش ويدخل فيه ظن سوء والكره الثلاثون ترك حب الدنيا ويدخل فيه
 ترك حب المال وحب الجاه فاذا وجدت شيئا من اعمال القلب من الفضائل والزياد الجاهل جاعلا
 ذكره في الظاهر فانه في الحقيقة داخل في فصل من الفصول فلهذا ذكره عند التكميل والقسم

منها ما يدخل في

يرجع الى اعمال اللسان وهي شعب الى سبع شعب الاولى الملتقط بالوحيد الثانية الفران
الثالثة تعلم العلم الرابعة تعلم العلم الخامسة الدعاء السادسة الذكر ويدخل فيه الاستغفار
السابعة اجتناب الاغو والقسم الثالث يرجع الى اعمال البدن وهي شعب الى عشرين شعبة
 وهي على ثلاثة انواع الاولى يختص بالايمان وهي ستة عشر شعبة الاولى النظير ويدخل فيه
 طهارة البدن والثوب والمكان ويدخل في طهارة البدن الوضوء من الحدث والاعتسار
 من الجنابة والحيض والنفاس الثانية اقامة الصلاة ويدخل فيها صفة الفطر ويدخل فيها
 الباب الجود واطعام الطعام وكرام الضيف الرابعة الصوم فريضا وفلا الخامسة الحج
 ويدخل فيه العمرة السادسة الاعتكاف ويدخل فيه التماس ليلة القدر السابعة الفراق
 بالدين ويدخل فيه الحج من دار الشرك الثانية الوفا بالذم الثالثة التمسك في الايمان
 العاشرة اذ الكفار الحادية عشر من العورة في الصلاة وخارجها الثانية عشر من
 الضحايا والقيام بها اذا كانت من ذمة الثالثة عشر القيام بامر الجاني الرابعة عشر
 اداء الدين الخامسة عشر الصدقة في المعاملة والاحترار عن الربا السادسة عشر اداء الشهادة
 بالحق وترك كتمانها التاسعة عشر ما يختص بالاتباع وهي ست شعب الاولى التعفف بالتمام
 الثانية بالقيام بحقوق العيال ويدخل فيه الرفق بالخدم الثالثة بركة الدين ويدخل فيه
 الاجتناب عن العقوق الرابعة شربة الاولاد الخامسة صلة الرحم السادسة طاعة الوالي
 النوع الثالث ما يتعلق بالعامه وهي ثمان شعبة الاولى القيام بالامر مع العدل الثانية
 متابعة الجماعة الثالثة طاعة اولى الامر الرابعة اصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال
 الخوارج والبغاة الخامسة المعافاة على البر السادسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
السابعة اقامة الحدود الثامنة الجهاد ويدخل فيه المداينة الثاسعة اذ الامارة ويدخل
 فيه اذ المحسن العاشرة الفرض وقدر الحادية عشر اكرام الجار الثانية عشر حسن المعاملة
 ويدخل فيه جمع المال من حله الثالثة عشر اتقاء المال في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والافراط
الرابعة عشر رد التام الخامسة عشر شتم العاطس السادسة عشر كرف الضرر
 عن الناس السابعة عشر اجتناب التهور الثامنة عشر اطماعه الذي عن الظرفي الثانية عشر من

منها ما يدخل في

ذلك ان الكندي من الله صلياً ثم خفف الله تعالى

شعبة **الاسيلة والاجوبة** منها ما قيل لم جعل الحيا من الايمان واجيب بانها باعث
على افعال الخير ومنع من العاصي ولكنه بما يكون تخلفاً والكسباً كما ان اعمال البر وما يكون
غيره لكن استعماله على قانون الشريعة يحتاج الى كسب ونية فهذه الايمان هذه التام اقل انه
قد ورد الحيا لا ياتي الا بخير وورد الحيا خير كله فصاحب الحيا يستحي ان يراه بالخير فيترك امره
بالمعروف ونبيه عن المنكر فكيف يكون هذا من الايمان واجيب بانها ليست بحقيقة بل هو عجز
وممانه وانما فيه حيا من اطلاق بعض اهل العلم لفظه لمجانس السبابة الحيا الحقيقية وحقيقة خلق
يبعث على اجتناب البصير ونوع من التصير في حوزة الحق ونحوه واول الحيا الحيا من الله تعالى وهو
ان لا يراك الله حيث نهاك وذلك انما يكون عن معرفة ومراقبة وهو المبدأ بقوله عليه السلام ان الله
كانت سراه فان لم تكن سراه فانه يراك وقد خرج الترمذي عنه عليه السلام ان قال استحيوا من
الله حق الحيا قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس حوى والبطن وما دعى وذكر المولى البلي
فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا وقال الجنيد روية الا لا اى النعم وروية التصدير
ويرويه فيهما حاله فسمى الحيا الثالث ما قيل لم افرده الحيا بالذكر من بين سائر الشعب واجيب
بانه كالداعي لا سائر الشعب فان الحيا يخاف فضيحة النبا وقطاعة الآخرة فيترك جرح
العا ويحتل الطاعة كلها قال الطبري في افراد الحيا بالذكر بعد ذكره في الشعب كما يقول
هذه شعبة واحدة من شعبه فهل يخص شعبه كلها هيئات ان البحر لا يعرف **ص**

باب

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويد **ش** اي هذا باب فالسند المحفوظ ويجوز ترك
التوثيق بالاضافة الى ما بعده من الجملة ويجوز الوقف على التكون وليس في رواية الاصل باب وللمثلية
بين البابين ظاهرة لا تذكر في الباب السابق ان الايمان له شعب وهذا الباب فيه بيان
شعبتين من هذه الشعب وهما شعبة المسلمين من لسان المسلم ويد والمهاجرين من جهة المنهايات
ص حدثنا ادم بن ابي اسحاق حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السرف وسماعيل عن الشعبي
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويد
والمهاجرين من جهة المنهايات **ش** اصل هذا ما علقه أولاً وانما علقه لاجل النبي فان قلت

لم يوجب على الجملة الاخير من الحديث قلت لان صدر الحديث لفظه المسلم والكتاب الذي يحوي
هذه الاواب كلها في امور الايمان والاسلام فان قلت هي المنهايات ايضا من امور الاسلام قلت بلى
ولكنه في نبيه بصدر الحديث اعصاباً ذكر لفظ فيه مادة من الاسلام **بيان رجاله**
وهي سنة الاول ابو الحسن ادم بن ابي اسحاق بن كسر الهرم وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره
سنتين مهله واسم ابي اسحاق بن عبد الرحمن وقيل ناهية بالنون وبين الهاء يا اخر الحروف وخفيفة
اصله من خراسان نشأ ببغداد وكسب عن شيوخه ثم وصل الى الكوفة والبصرة والحجاز
ومصر وشام واستوطن عسقلان وتوفي بها سنة عشرين ومائتين قال ابو حاتم هو ثقة
ما من شعبه من خيار عباد الله وكان ورعاً وكان عمره حين مات ثمانياً وثمانين سنة
وقيل ثماناً وثمانين سنة وليس في كتب الحديث ادم بن ابي اسحاق غير هذا وفي سلم والترمذي
والنسائي ادم بن سليمان الكوفي وفي البحار والنسائي ادم بن علي البجلي الكوفي ايضا فحسب الروايات
ادم بن عبيدة اخو سفيان لا يخرج بر وادم بن قايه عن عمرو بن شعيب عن قول الثاني شعبه غير
مختص بآل الحجاج بن الورد ابو سفيان الا في رواية واسطى ثم انقل الى البصرة واجمعا
على امائه وجلاله فيروى قال سفيان الثوري شعبه امير المؤمنين في الحديث وقال محمد كان
انه وجب في هذا الشأن ما بالبصرة او سنة ستين ومائة وكان الشيخ وليس في الكتب
السنة شعبه بن الحجاج غيره وفي النسخة شعبه بن دينار عن ولده ابن عباس ليس بالثوري
وفي الضعفاء شعبه بن عمرو يروى عن انس قال البحار احاديثه منكبر وفي النسخة شعبه بن
القيوم وهو من افراد الظاهر اربع تابعي الثالث عبد الله بن ابي السرف يفتح الفاء وهي اسكانها
واسم ابي السرف سعيد بن محمد بضم اليا وفتح الميم كذا ضبطه النووي وقال النسائي بضم اليا
وكسر الميم ويقال لعبد الثوري الهادي الكوفي مات في خلافة مروان ابن محمد روى له الجماعة
واعلم ان السرف كله باسكان الفاء الاسم وتحيكها في الكنية ومنهم من سكن الفاء عبد الله
المذكور كما مضى الرابع اسمعيل بن ابي خاله هرم بن قيس بن سعد وقيل ثعلبة بن ابي اسحاق بن كسر الهرم
سمع خلقا من الصغار منهم انس بن مالك وجماعة من التابعين وعنه الثوري وغيره من الاعلام
وكان عالماً متقياً صالحاً ثقة وكان يسمى الميزان وكان محامداً توفي بالكوفة سنة خمس وثمانين

من سلم خبر سبنا محذوف والجملة خبر المبتدأ الأول والتقدير المسلم هو من سلم فن مرصو وسلم المسلم
صلها وقوله من لسانه يعلق بقوله سلم **قوله** والمهاجر عطف على قوله المسلم ومن أيضاً من هو مرصو
وما نهي الله عنه جملة في محل نصب لأنها مقولته وكلمة ما مرصو له زعم الله عنها صلها **بيان**
المعاني قوله المسلم من سلم إلى أخوة ظاهره يدل على الحصر لرفع خبر الجملة مع قرين ولكن هذا
من قبل قولهم زيد الجمل ي زيد الكامل في الجمولية فيكون التقدير المسلم الكامل من سلم الآخر وقال
القاعباض وغيره المراد الكامل الاسلام والجامع لحصالة ما لم يرد مسلماً بقوله ولا فعل وهذا
من جامع كلامه عليه السلام وفصحى كما يقال المال الإبل والناس العرب على التفصيل الأعلى الحصر
بين التمايز ما بين هذا التأويل وهو قول السائل أي الاسلام خبر فان سلم المسلم من لسانه ويد
وقال الخطباء ان المدح من كان هذا وصفه وليس ذلك على معنى ان من لم يسلم الناس منه فمحل
في عهد الاسلام فليس ذلك بمسلم وكان ذلك خارجاً عن الملة ايضاً انما هو كقولك الناس العرب
تريد ان افضل الناس العرب فهذا المراد افضل للمسلمين من جمع الى ادحوقا الله وادحوقا المسلمين
والكف عن اعراضهم وكذلك المهاجر المدح وهو الذي جمع الى حمران وطنه هجر ما حرم الله تعالى عليه
ونفى اسم النبي على معنى نفى الكمال عنه كنفى في كلامهم قلت وكذلك اثبات الشيء على نفيها
الكمال مستفيض في كلامهم فان قلت اذا كان التقدير من المسلم الكامل من سلم بلزم من ذلك ان يكون
من النصف بهذا خاصة كما لا قلت الملائكة ممنوعة لان المراد هو الكامل مع مراعات بالصفات
او يكون هذا واراد على سبيل المبالغة تعظيماً لتلك الابدية كان شركاً لا بد ان يكون نفس الاسلام الكامل
وهو محصور فيه على سبيل الادعاء واسأله كثيراً فافهم وقال بعضهم يحمل ان يكون المراد بذلك
الاشارة الى حسن معاملته العبد مع ربه لان اذا احسن معاملته اخوانه فاقرب الى حسن معاملته ربه
من باب التنبية بالانطباع على الاعلى قلت فيه نظره وخشيت من وجهين احدهما ان قوله يحمل ان يكون
المراد بذلك الاشارة الى حسن معاملته العبد مع ربه ممنوع لان الاشارة ما ثبت بنظم الكلام وتكريره
مثل العيان غير ان الثابت من الاشارة غير مقصود من الكلام فانه ظاهر لمجد فيه هذا المعنى
والثاني ان قوله فاقرب الى حسن معاملته ربه ممنوع ايضاً ومن ان الاول يترتب ذلك والاولى من قوله
على تحقيق المدعى والدعوى غير صحيحة لان نجد كثيراً من الناس سلم الناس من لسانهم وياكلامهم

118
مع هذا لا يحسنون المعاملة مع الله تعالى وفيه العطف بين الجملتين بينهما على التثنية في المعنى المذكور وفيه
من انواع البدع بخمس الاستفاد وهو ان يرجع اللفظان في الاستفاد الى اصل واحد هو قوله تعالى
فانهم وجهك للدين القيم فان اقم والقيم يرجعان في الاستفاد الى اصل الى القيام **بيان**
استنباط الاحكام الاولى فيه الحث على ترك اذى المسلمين بكل ما يؤدي وسرى الامر في
ذلك حسن الخلق مع العالم كما قال الحسن البصري في تفسيره الامراء هم الذين لا يؤمنون الذر ولا يرحمون
الشرا الثانية فيه الرد على المجبة فانه ليس عندهم اسانة فاصل الثانية فيه الحث على ترك العا
واجتناب المنكر **الاسيلة والاجوب** منها ما قيل لم يخص البدع ان الفعل فيحصل بغيرها **باب**
بان سلطنة الافعال انما تظهر في اليد اذ بها البطش والقطع والوصل والاخذ والمنع والاعطاء ونحو
وقال الزحري لما كانت كثرة الاعمال باسرها لا بدى غلبت ففيل في كل عمل هذا مما علك ايديهم وكان عملاً
لا يتأخذه المباشرة بالايدي ومنها ما قيل لم يفرق اللسان باليد اجيب بان اذى اللسان اكثر وقوعها واحل
ولا تاشد تكبيره ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان اهل المشركين فانه اشق عليهم
من ريش النبل **وقال الشاعر** حيا حيا لسان لها الانبياء ولا بلنام باجر اللسان
ومنها ما قيل المفهوم منه ان المسلم للمسلمين منه لا يكون مسلماً لكن الاتفاق على ان اذا اتى الاركان
الحسنة فهو مسلم بالنقص والاجماع واجيب بان المراد منه المسلم الكامل كما ذكرنا وان لم يسلم
منه المسلمون فلا يكون مسلماً كاملاً وذلك ان الجنس اذا اطلق يكون محملاً على الكامل نفع عليه سب
في نحو الرجل زيد وقال ابن جني من عاينهم ان يوقعوا على الشيء الذي يخص به بالمدح اسم الجنس الا
شريك في الكعبة بالبيت وقد يقال سلامة المسلمين خاصة المسلم ولا يترتب من استنفاد الخاصة
استنفادها الخاصة ومنها ما قيل يقول في اقامة الحدود واجرا العار والندبات الى غيره **باب**
بان ذلك مستثنى من هذا العموم بالاجماع وانما ايدى بل هو عند التحقيق استصلاح طريق السألة
لهم ولو في المال ومنها ما قيل اذا اذى ذمياً ما يكون حاله لان الحديث مفيد بالمسلمين اجيب بان قد ذكر
المسلمون هنا بطريق الغالب ولان كف الاذى عن المسلم اشدة تأكيداً لاصل الاسلام ولان الكفار
بصدده ان يعادوا وان كان فيهم من يجب الكفر عنه ومنها ما قيل ما حكم المسلم في ذلك لان ذكر جمع التكميل
واجيب بان هذا من باب التعليل فان المسلم لا بدخل فيه كما في سائر النصوص والمخاطبة ومنها ما قيل لم

باللسان دون القول فإنه لا يكون إلا باللسان اجيب بانما عير بدون القول حتى يدخل فيه من اخرج لسانه
على سبيل الاستهزاء ومنها ما قبل الفرق بين الاذي باللسان وبين الاذي باليد اجيب بان اذى اللسان عام
لا يكون في الماضيين والموجودين والحاضرين بعد بخلاف اليد لان ايدها مخصوص بالموجودين اللهم
اذا كتب باليد فإنه حينئذ يشارك اللسان فيستدرك الحديث عاماً بالنسبة اليهما وامارة القول
الاولى فإنه عام بالنسبة الى اللسان دون اليد فانهم **ص** قال ابو عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال عبد الاعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبي عليه السلام **ش** هذا نعليطان
رجلها غلة الاولى ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والراء المجملين الضمير الكوفي النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن زيد سنة من ثمم يقال عمي لعمد واسحاق وهو ثبت في الاخش وكان مرجعاً ما في سنة
سنة خمس وتسعين ويأبى في الرواية ايضاً ابو معاوية الخفي عن ابو معاوية شعيبان الثاني داود
ابن ابي هند دينار مولى امرأة من قيس ويقال مولى عبد الله عامر بن كزاحد الاعلام الثقات بصري
راى انساً وسمع الشعبي وغيره من التابعين وعنه سبعة والقطان في مائة من حديثه وكان فظاً
صواماً هم فأنشأ الله ما في سنة اربعين ويأبى بطريق كذا عن خمس وسبعين سنة روى الجماعة
والبحار اسند برهنا خاصة واخر له في صحيحه ذكر الالهة الثالث عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السا بن السنين الملقب بن سامة بن لوى بن غالب القرشي البصري روى عن الجوري وغيره وعنه بنابر
وهو ثقة وروى لكنه غير داعية ما في شعبان سنة تسع وثمانين وبأية في الصحيحين عبد الاعلى
ثلاثة بهذا وانه ان ماجة اخواه واخر كذلك واخر صدوق في القسمة اربعة في الزيدى في
ثقة في الاربعة اثنان ضعفها اربعة في الجلة تسعة في الضعفاء تسعة اخرى الرابع عامر هو
الشعبي المذكور عن قريب الحسن بن عبد الله بن عمرو بن العاص وقد مر انفاً ورواه بالعليق الاول
بيان سماع الشعبي بن عبد الله بن عمرو ولان وهيب بن خالد روى عن داود عن الشعبي عن رجل
عن عبد الله بن عمرو وحكاية ابن بندر فخرج البخاري هذا التعليق ليخبر به على سماع الشعبي بن عبد
بن عمرو فعلى هذا لعل الشعبي بلغه ذلك عن عبد الله بن عمرو ثم لم يقبله بجمعه منه واخرج هذا
العليق اسحاق بن ابي راهيم في مسنده عن ابي معاوية موصولاً واخرجه ابن حبان في صحيحه فقال
شاهد بن العلاء بن كريب ثنا ابو معاوية ثناد داود بن ابي هند عن الشعبي قال سمعت عبد الله بن عبد

ورب هذه البقية سمعت رسول الله عليه السلام المهاجرين من بني النضير والمسلمين من سلم الناس
من لسانه ويده واراد بالعليق الثاني النجبة على ان عبد الله الذي يسمونه رواتبى معاوية وقال
قطب الدين في شرحه هذا من تعليقات البخاري لان البخاري لم يلحق ابا معاوية ولا عبد الاعلى ولا
العليق عند اهل الحديث هو الذي حذف من مسند اسناده واحد فاكثروا وذكر البخاري
في صحيحه ولم يستعمله مسلم الا قليلاً قال ابو عمرو بن الصلاح فجاءا بصيغة الجزم كمال وحيد
وذكر دون ما جاء بصيغة كبرى ويذكر وانما كان ذلك لان صفا الصحيحين رجلا كما هما
بالصحيح من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياولا ان يخرجا مسند من صحيح كمال
ان يدخله في كتابهما **قوله** قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه لان ابا عبد الله كنيته **قوله**
ثناد داود عن عامر ورواه ابن عساكر ثناد داود هو ابن ابي هند **قوله** في حديث ابن حبان والمسلم
من سلم الناس يتناول المسلمين واهل النجبة وقال بعضهم والمراد بالناس هنا المسلمون كما في الحديث
الموصولهم الناس حقيقة ويمكن جملة على عمومه على ارادة شرط وهو لا يخفى وارادة هذا الشرط
شعبته على كل حال قلت فيه نظري وجوه الاول قوله فهم الناس حقيقة تدل على ان غير المسلمين
من بني ادم ليسوا بائسان حقيقة وليس كذلك بل الناس كون من الانس ومن الجن قاله في
العباب والتأخر له ويمكن جملة استعمال الامكان ههنا غير سديد هو عام قطعاً والثالث
تخصيصه الشرط المذكور بهذا الحديث غير موجه بل هذا الشرط مرعى ههنا وفي الحديث
الموصول بهذا الشرط يخرج عن العموم في الاذي بالخوف وامارة حق السلم والذي فعله في قوله

ص باب اي الاسلام افضل

بجوز باب التوحيد وتركه للاضافة الى ما بعده وعلى كل التقديرين اي بالرفع لا غير وفي الوجهين
هو خبر مسند بخلاف اي هذا باب ويجوز التسكين فيه من غير اعراب لان الاعراب لا
يكون الا بالتركيب والمناسبة بين البابين ظاهرة لان كليهما في بيان وصف خاص من اوصاف
المسلم وذكر جوف الحديث لاجل التوسيع **ص** حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي
حدثنا ابينا ابو بردة بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال يا رسول
الله اي الاسلام افضل قال من سلم للمسلمين من لسانه ويده **ش** الحديث مطابق للترجمة فإنه

اخذ من امته ويوب عليه **بيان رجاله** وهم خمسة الاول سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابيان
 بن سعيد بن العباس بن امية بن عبد شمس الاموي كني بابي عثمان وهو شيخ الجماعة ما خلا ابن ماجه
 وروى عنه عبد الله بن محمد وابوزرعة وابو احاتم وابراهيم الحنفي والبقوي وخلق كثير توفي سنة
 تسع واربعين ومائتين قال ابو احاتم صدوق وقال النسائي يثقون ابن سفيان سعيد وابو يحيى
 ثقفان وقال علي بن المديني هو ثابت بن ابيه وقال اصحاب بن محمد هو ثقة الا تترك ان يغلط والاعا
 لم يوم بدر كافر وابان اخوه عمر الاشدق الثاني ابو يحيى بن سعيد المدكوري سمع يحيى الانصاري
 وهشام بن عروة وسريدا واخرين قال ابن معين هو من اهل الصدوق ليس به باس وقال يعقوب
 بن سفيان ثقة توفي سنة اربع وسبعين وبأثر بعد ان بلغ المائتين روى له الجماعة ويحيى
 بن سعيد في الكتب سنة اربعة الاولى هذا والثاني يحيى بن سعيد التيمي والثالث يحيى بن سعيد
 بن قيس الانصاري والرابع يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الثالث ابو بردة بضم الباء
 الموجود وسكون الراء واسمه بريد بضم الباء الموجود وقيل الرا وسكن اليا اخر الحروف
 ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الكوفي روى عن ابيه وجده والحسن وعطاء عنه ابن
 المبارك وغيره من الاعلام وثقة ابن معين وقال ابو احاتم ليس بالمؤمن كعب جديته وقال النسائي
 ليس بذلك القوي وقال محمد بن عبد الله كوفي ثقة روى له الجماعة وليس في الكتب سنة بريد
 هذا وادى الابعة بريد بن ابي مريم مالك وفي نسخة على الغائب بريد بن اصمم مجهول كما قال البخاري
 وليس في الصحاح من اسمه بريد وشعبه بريد باربعة اشياء وهم بريد وبريد وبريد وبريد
 الرابع ابو بردة بضم الباء الموجود مثل الاول وهو جد ابو بردة بريد واقفه في كنية لانه اسمه
 فان اسمه الاول بريد كما قلنا واسم جد هذا عامر وقيل الحارث سمع اياه وعلي بن ابي طالب
 وابن عمر بن ابي سالم وعائشة وغيرهم روى عنه عمر بن عبد العزيز والشعبي وبنو ابو بكر وعبد
 وسعيد وبلال وابن ابيه بريد بن عبد الله قال ابو نعيم ولي ابو بردة فضا الكوفة بعد شيخ
 قال الرازي توفي بالكوفة سنة ثلاث ومائة وقال ابن سعيد قيل ان توفى هو والشعبي في
 جمعة وكان ثقة كثير الحديث روى له الجماعة وفي الصحاح ابو بردة سبعة منهم ابن بيان
 البلوي هاشم والحارث او مالك وفي الرواة هو ابو بردة بريد المدكوري الحارثي ابو موسى عبد الله

بن قيس بن سليمان بضم السين بن حنبل يفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المعجمة وقيل
 بكسر الحاء وتخفيف الصاد الاشعري الصحاح الكبير استعمله عليه السلام علي بن زيد وعدن وحمل
 اليمن واستعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة والبصرة وشهد وفاة ابي عبيدة بالاردن وخطبة
 عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية له ثلاثة ثياب وتون حديثا انفقها على عشرين وانفرد
 البخاري باربعة ومسلم خمسة عشر روى عنه انس بن مالك وطارق بن شهاب وخلق من
 التابعين وبنو ابو بردة وابوبكر وابراهيم وموسى مات بككة او بالكوفة سنة خمس وعشرين
 واربع واربعين عن ثلاث وستين سنة وكان من علماء الصحاح ومفتيهم وابوبكر في الصحاح
 اربعة هذا والانصاري والثاني في مالك بن عبادة او ابن عبد الله وابوبكر الحنفي وفي الروا
 ابو موسى جملة منهم في سنن ابوداود اثنان واخر في سنن النسائي والله اعلم
بيان الانساب القرشي نسبة الحارثي وهو فريز بن مالك وقد ذكرناه والاموي بضم
 الهاء نسبة الحارثي بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب واميته نضير امة
 والنسبة اليه اموي بالضم قال ابن دريد ومن فحها فقد اخطا وكان الاصل فيه ان يقال
 اموي باربع ياء لكن حذف الياء الزائدة للاستفالة كالحذف من سليم وثقف عند النسبة
 وقلت الياء الاولى واوكرامة اجماع الياء مع الكسرة وحكى سبويه قال عمر بنوفس ان
 ناسا من العرب يقولون اموي فلا يغيرون وسمعت من العرب من يقول اموي بالفتح واميته
 ايضا بطن من الانصاري وهو امية في زيد بن مالك وفي فضاعة وهو امية بن عصبه
 وفي حلى وهو امية بن عدي بن كنانة والاشعري نسبة الى الاشعر وهو بن ادد وقيل
 له الاشعر لانه ولد له اشعر منهم من اصحاب النبي عليه السلام المشاهير ابو موسى الاشعري
 رضي الله عنه **بيان لطائف اسناده** منها ان اسناده كلهم كوفون ومنها ان فيه
 الحديث والفتنة فقط ومنها انه ذكر في سعيد بن يحيى شيخه القرشي ولم يقل الاموي مع
 كون الاموي اشتهر في نسبة نظر الى النسبة الاعمية ومنها ان فيه راويان شققان في الكنية
 احدهما ابو بردة بريد والاخر ابو بردة عامر والحارث كانا زنا وهو شيخ الاقرع
بيان من اخرجهم عن هذا الحديث اخرجهم سلم ايضا من هذه الوجه بلفظه

واخرجه في الايمان وكذا اخرجه الفساش فيه واخرجه الزهري في الزهد **بيان الاعراب**

قوله اي الاسلام كلام اضافي مبتدا وقوله افضل خبر واي ههنا للاستفهام وقد علم ان اسمه على جهة اوجه شرط نحو ايما ما يدعو فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين فضيت فلا جدوا على وصول نحو لنز عن من كل شيعة ايم استند التقدير لنز عن الذي هو اشد وصفة للنكره نحو مريث رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحال المعرفة كقولك مريث بعبد الله اي رجل ووصله المما فيه ان نحو ايما الرجل والحاسن الاستفهام نحو ايكم زادته ههنا ايما فباي حديث بعد ثبوتهم ومنه الحديث فان قيل شرط اي ان يدخل على متعدد ههنا دخل على مفرد لان نفس الاسلام لا تعدد فيه قلت فيه حذف تقدير اي اصحاب الاسلام افضل ويؤيد هذا التقدير رواية مسلم اي المسلمين افضل وقد وردت في طب الدين والكرام في شرحهما اي خصال الاسلام عن الفضلية في المسلمين لان خصال الاسلام يدل على رواية مسلم ولان في تقديرهما لا يقع الجواب مطابقا للسؤال فان قيل افضل افعول افضل وقد علم انه لا يبد ان يستعمل باحد الوجه الثلاثة وهي الاضافة واللام قلت قد يحسن ذلك كله عند العلم به كانه قوله تعالى يعلم السر واخفى اي اخفى من السر وقولك الله اكبر اي اكبر من كل شئ والتقدير ههنا افضل من غيره ومع افضل هو الاكثر ثوابا عند الله تعالى كقول الصدوق افضل من غيره اي هو اكثر ثوابا عند الله تعالى من غيره **قوله** من سلم الى اخره مقول القول فان قلت مقول القول يكون جملة قلت هو ايضا جملة لان تقدير الكلام هو من سلم الى اخره فالمبتدأ محذوف ومن موصولة وسلم للمسلمين من لسانه ووجه صحتها وفيه العايد **بيان المعاني وغيره** فيه وقوع المبتدأ والخبر موضعين الدال على الحصر وهو على ثلاثة اقسام عطفيا كالعدد للترجيحية والتقدير ووقوع كحصر الكلام على ثلاثة اقسام وجعل كحصر الكتاب على غنقة وبما لا يتركب او كتب او ابواب وخاتمة ونحو هذا ادعابا ايضا والحديث في هذا القسم قوله قال فاعلمه ابو موسى الاشعري قوله قالوا فاعلمه جماعة معروفون ووقع في رواية مسلم والحسن بن سفيان والبيهقي في مسندهما عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري باسناده المذكور بلفظ قلنا ورواه ابن مندة عن ابن جابر

بن محمد الصافي احد الحفاظ عن سعيد بن يحيى المذكور بلفظ قلت فبين من هذا ان السائل هو ابو موسى وحده ومن رواية مسلم ان ابان بن يحيى احد السائلين ولا نافي بين هذه الروايات لان رواية البخاري خبر عن جماعة هو داخل فيهم وفي رواية مسلم صريح بان احد الجماعة السائلين فان قلت بين رواية قالوا وبين رواية قلت منافاة قلت لا لا يمكن التعدد مرة كان السؤال منهم فحكي سؤال نفسه وقد سأل هذا السؤال ايضا اثنا من الصحابة احدهما ابو زر جديته عند ابن جابر والاخر عمير بن قاده حديثه عند الطبراني قوله من سلم قد ذكرنا انه جرب قال الكرام فان قلت سألوا عن الاسلام اي الحصلة فاجاب بن سلم اي ذى الحصلة حيث قال بن سلم ولم يقل هو سلامة المسلمين من لسانه ويد فكيف يكون الجواب مطابقا للسؤال قلت هو جواب مطابق وزيادة من حيث المعنى فيعلم منه ان افضليته باعتبار تلك الحصلة وذلك نحو قوله تعالى استألفوا منكم من خير ما انفقتم من خير ما قالوا الذين اي اطلق الاسلام واراد الصفة كما يقال العدل ويراد العادل فكانه قال اي الاسلام خير كما في بعض الروايات اي المسلمين خير قلت هذا التعسف كله لاجل تقدير اي خصال الاسلام افضل ولو فرجا فرجاءه لا استغنى عن هذا السؤال والجواب فافهم **ص**

باب طعام الطعام من الاسلام

الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله في الاعراب وتركه وفي رواية الاصل من الايمان موضع من الاسلام والتقدير اطعام الطعام من شعب الاسلام والايمان وذكره لان المأخوذ والابواب امور الدين النجى وذكر فيه ان الايمان له شعب ذكره عليه ابوابا كل باب بها شئ من شئ من الشعب وهو الباب فيه شعبان الاولى اطعام الطعام والثانية اقر السلام مطلقا وبقيت المكتوبة بين البابين وهي ان الباب الاول فيه افضلية من سلم للمسلمين من لسانه ويد وقد ذكرنا ان الماد من الافضلية الخيرية واكثرية الثواب وهذا الباب فيه خبر من يطعم الطعام ويقرا السلام ولا شك ان المظن في سلامة لسان المظن ويد لان لم يطعمه الا عن قصد خيره وكذلك المسلم عليه في سلامة من لسان السلم ويد لان معنى السلام عليك انت سالم مني ومن جهتي فان قلت كان ينبغي ان يقول باب اي الاسلام خير كما قال في الباب الاول اي الاسلام افضل قلت

سروان زرع بن سبا الاصغر واليه نسب لاسنة الزينة وهو اول من عمل سنان حديد وانما
كانت اسنهم صبا البقر قبل من موضع **بيان لطائف اسناده** منها ان فيها الحديث
والغنية ليس الاونها ان رواه كلهم مصريون وهذا من الغرائب لان زرع غايه الغلة ومنها ان
رواه كلهم ائمة اجالا **بيان تعدد موضعه ومن اخرج غير** اخرج به البخاري ايضا
في باب الايمان بعد هذا باب عن فضيلة بن سعد وفي الاستبذان ايضا في باب السلام للمعرفة
وغير المعرفة عن ابي بصير كلهم قالوا ثنا الليث عن يزيد بن ابي جبيب عن ابي الخير مرفوع عن ابي
عمر رضي الله عنه واخرجه مسلم في الايمان عن قتبية وابن ربح عن يزيد بن ابي جبيب عن
ابي الخير واخرجه النسائي في الايمان وابي داود في الادب جميعا عن قتبية برهان حاجة في الامة
عن محمد بن ربح **بيان الاعراب** قوله ان رجلا لم يعرف هذا من هو وقيل ابو زر قوله
اي الاسلام خير مبتدا وخبر وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** قال الضمير فيه يرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** نظم في محل الرفع على ان خبر مبتدا محذوف تقديره ان ايهو ان نظم
فان مصدق والتقدير هو اطعام الطعام وهذا نظير قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي
وان تسمع اي سمعت غير ان في هذا قول مبتدا وفي الحديث الما وخبر **قوله** ونقرأ بفتح التاء
وضم الهاء لان مضارع قراء وقوله السلام بالنصب مفعول وقوله علي يعلق بقوله تقرأ وكلمة من قوله
وعرفت جملة صلواتها والعايد محذوف والتقدير عرفته وقوله ومن لم تعرف عطف على من عرف
وهذه الجملة السابقة **بيان استنباط الفوائد** منها ان فيه حثا على اطعام الطعام
الذي هو امان الجود والتخا ومكان الاخلاق وفيه نفع للجبابين وسد الخرج الذي يستعاذ
منه النبي عليه السلام ومنها ان فيه افشاء السلام الذي يدل على خفض الجناح للمسلمين والبر
والحث على تلافى قلوبهم واجتماع كلمتهم وقوادهم وصحبهم ومنها الاشارة الى نعيم السلام وهو
ان لا يخص احد دون احد كما يفعله الجبابرة لان المؤمنين كلهم اخوة وهم بنسب ووزن
رعابة الاخرى ثم هذا العزم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافل قوله عليه السلام
لا يبدؤا بالبرود والتصاير بالسلام فاذا التئم احد من الطرفين فاضطروا الى اضعاف رءوسهم
وكذلك خص منه الفاسق بدليل اخر وانما من ينك فيه فالاصل فيه البقاء على العزم حتى يثبت

الخصوص ويمكن ان يقال ان الحديث كان في ابتداء الاسلام لمصلحة التأليف ثم ورد النهي
الاسئلة والاجوبة منها ما قيل ان طعم الطعام ولم يقل توكل ونحو من الالف الدالة
عليه واجيب بان لفظة الاطعام تتناول الاكل والشرب والذوق قال الشاعر
وان شئت حرمة النساء سواكم وان شئت لم اطعم تقاها ولا يربا
فان عطف البرد الذي هو النوم على التفاح يضمن النوم وبالطاف والحا المحبة الذي هو الماء
العذب وقال تعالى ومن لم يطعمه اي ومن لم يذقه من طعم الشيء اذا فقه وبمعناه يتناول الضياء
وسائر الالام والطعام الفطر وغيرهم ومنها ما قيل ان باب اطعمت يقتضي مفعولين يقال اطعمته
الطعام فاما المفعول الثاني هنا ولم حذفه واجيب بان التقدير ان يطعم الخلق الطعام وهذا
ليدل على النعم اشارة الى ان اطعام غير مختص باحد سوا كان فضا او سنة او مستحبا او نهيا
ما قيل لم قال وتقرأ السلام ولم يقل وتسلم واجيب بان مبتدا وسلام البلاغ بالكتاب المتضمن بالكتاب
قال ابو حاتم السجستاني نقول اقر عليه السلام واقره الكتاب ولا نقول اقره السلام الا في
لغة الان يكون مكتوبا فنقول اقره السلام اي جعله يقرأ وفيه اشارة ايضا الى ان
تحية المسلمين لفظة السلام وزيدت لفظة القراءة تبيها على تخصيص هذه اللفظة في التحية
مخافة لتحايل اهل الجاهلية بالقافض وضعواها لذلك ومنها ما قيل لم خص هاتين الفصلتين
في هذا الحديث واجيب بان الكلام لما نرى ان احدهما مالية اشار اليها بقوله تطعم الطعام
والاخر بدنية اشار اليها بقوله تقرأ السلام ويقال وجه تخصيص هاتين الفصلتين هو سائر
البرهان في ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجهد والمصلحة التأليف ويدل على ذلك انه عليه السلام
حث عليها اول ما دخل المدينة كما رواه الترمذي حتى آمن حيت عبد الله بن سلام قال
اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انخض الناس اليه فكنت ممن جاء فلما انك
وجره واشبهه عرفته وجره ليس بوجه كذاب قال وكان اول ما سمعت من كلامه
ان قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام وقال الخطابي جعل صلى الله عليه وسلم افضلها اطعام الطعام الذي هو قوام الابدان
ان ثم جعل خير الاقوال في البر والاكرام افشاء السلام الذي يتم ولا يخص من عرفه ولم يعرف

المسلم سبها او كاذرا او مجورا ونقض الاطعام ايضا سبها كان في

حتى يكون خالصا لله تعالى من حظ النفس والنفع لا يشعرا لاسلام فحق كل مسلم فيه
شايع وقد روى في حديث ان السلام في اخر الزمان للمعرفة يكون فيها ما قبلها في الجواب ههنا
ان الخير ان نطعم الطعام وفي الحديث الذي قبله ان من سلم المسلمون فوجه التوفيق بينهما
واجيب بان الجوابين كانا في وقتين فاجاب في كل وقت بما هو الافضل في حق السامع واهل
المجلس فقد يكون ظن من احدهما قوله للمراعاة ليدركه ولسان وايد المسلمين ومن الثاني لسالك
من الطعام وتكبر فاجابها على حسب حالها او علم صلى الله عليه وسلم ان السائل الاول يسأل
عن افضل التروك والثاني عن خبر الاصل وان الاول يسأل عما يقع المضار والثاني عما يجلب
المساو وانها بالحقيقة متالان اذ الاطعام مستلزم لسلامة البدن والسلام لسلامة
النفس قلت ينبغي ان يفيد هذا بالغالب او في العادة فافهم **ص**

باب

من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه **ش** اي هذا باب فيه من شعب الايمان ان يحب
الرجل لاخيه ما يحب لنفسه وجه المناسبة بين الابن ان الشعبة الواحدة في الباب الاول
هي اطعام الطعام وهو غالبا لا يكون الا عن محبة المطعم وهذا الباب فيه شعبة وهي المحبة
لاخيه وقال الكرماء قد لم يفتحه من الايمان بخلاف اخواته حيث يقول حب الرسول من
الايمان وفرد ذلك من الابواب الالهية التي مثله اما الاهتمام بذكره واما المحصر فكان في المحبة
المذكورة ليست الا من الايمان تعظيما له من المحبة وتحريرا عليها وقال بعضهم هو توجية حسن
الادب عليه ان الذي بعد البق الاهتمام والمحصر ما هو قوله باب حب الرسول من الايمان
فالظاهر انه اراد الشروع في العبادات ويمكن انراهم بذكر حب الرسول فقد مر ذلك الذي ذكره
لا يرد على الكرماء واغابوا على النكار حيث لم يقل باب من الايمان حب الرسول ولكن على النكار
عنه بانراهم لفظه حب الرسول اما اهتماما بذكره او لا واما استلذاذا باسمه مؤثرا ولا
محبة هي عين الايمان ولولا هو ما عرف الايمان **ص** حديثنا مسند ثنا يحيى عن شعبة عن قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حنين المعلم قال ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى

احكم

موسى بن

بيان رجاله وهم سنة الاول مسند بضم الهم وفتح السين والدال المشددة المهملة
ابن مسهر بن سبيل بن مرسل بن ارندل بن سرنبل بن غزدل بن ماسك بن مسعود
الاسدي من ثقات اهل البصرة سمع حماد بن زيد وابن عيينة ويحيى القطان روى عنه
ابو حاتم الرازي وابوداود ومحمد بن يحيى الذهلي وابوزرعة واسماعيل السجاني ونظايرهم
قال له بن عبد الله ثقة وقال محمد بن يحيى بن عمار صدوق توفي رمضان سنة ثلاث وعشرين
ومائتين روى النسائي عن رجل عنه ولم يرو له مسلم شيئا وقال البخاري في تاريخه مسند
بن مسهر بن سبيل بن مرسل ولم يرد على هذا وكذا مسلم في كتاب الكنى غير انه قال يروي
بديل وعجل وقال ابو علي الخالدي المروى مسند ابن مسهر بن سبيل بن غزيل بن مرسل
بن ارندل الى اخر ما ذكرناه قلت فالخطة الاولى على لفظ صيغة المفعول ومسند من
البيدي ومسهر بن سهره بن اي احسن غداة وسمنه ومسهر بن سهره بن اي البراءة
القيص وغزيل بن غزيلة اي قطعته ومرسل بن ربيعة اي رقبته والثلاثة الاخيرة
لعلها عجيات وهي بالدال المهملة والنون وعزدل بالعين المهملة وبالهمزة هو الاصح
الثاني يحيى بن سعيد بن مروح يفتح الفاء وتشديد الراء المضممة وفي اخره خامسة غير نظير
للعلمية والعجوة القطان الاحول والشمي مولاهم البصري يكنى ابا سعيد الامام الحجة
المستوفى على جلالته وتوثيقه وغيره في هذا الشأن سمع يحيى الانصاري ومحمد بن عجلان
وابن جريح والثوري وابن ابي ذيب ومالك وشعبة وغيرهم روى عنه الثوري وابن
عبيدة وشعبة وعبد الرحمن بن مهدي ولهم يحيى بن معين وعلي بن المديني وكثير
بن راهب والبخاري بن ابي شيبة واخرون قال يحيى بن معين اقام يحيى بن سعيد عشرين
سنة بختم القرآن في كل يوم وليله ولم يفقه الزوال في المسجد ابن معين سنة وقال
اسحاق الشريدي كنت اري يحيى القطان يصلي العصر ثم يسند الى اصل منار مسجد
فيفق بين يديه علي بن المديني والشاذكوفي وعمر بن علي ولهم بن حنبل ويحيى بن
معين وغيرهم يسألون عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلاة المغرب
ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبه له ولد سنة عشرين ومائة وثلاثين سنة

سلم والذي نفسي بيده لا يثبت عبد حتى يحب الحديث **قوله** حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه
هكذا هو عند البخاري ووقع في مسلم على الشك وكذلك رواية النسائي وسند عبد الله بن
حميد على الشك وكذلك رواية النسائي لا يثبت من احكم حتى يحب لآخيه
ما يحب لنفسه من الخير وكذلك اسماعيل بن حريش روى عن حنين حتى يحب لآخيه المسلم
ما يحب لنفسه من الخير وكذلك رواية ابن مند في روى عنهم عن حماد في روى ابن حبان بن
رواية ابن ابي عدي عن الحنين لا يبلغ عبد حفيضة الايمان حتى يحب الى اخره **بيان**
فراخجه غير فذكر في ان البخاري اخرجه هنا عن مسدد عن يحيى عن شعبة
وعن حنين عن حماد عن انس ورواه مسلم في الايمان عن الثوري وابن بشار عن غندر عن شعبة
وعن الزهري عن يحيى القطان عن حنين المعلم كلاهما عن حماد عن انس رضي الله عنه
واخرجه الترمذي والنسائي ايضا **بيان اللغة والاعراب** فذكر في الايمان
فيما مضى واما المحبة فقد قال النووي اصلها الميل الى ما يوافق المحبة ثم الميل فديكون
بما سئل به بحواسه بحسن الصورة ولما سئل به بعقله كمحبة الفضل والجمال وقد يكون
لاحسان اليه ودفعه المضار عنه وقال بعضهم المراد بالميل هنا الاختيار دون الطبيعي
والشرى والمراد ايضا ان يحب ان يحصل لآخيه نظير ما يحصل له لآخيه سواء كان ذلك
في الامور المحسوسة والمعنوية وليس المراد ان يحصل لآخيه ما حصل له مع سلبه عنه ولا
مع بقاير بعينه له اذ قيام الجوهر والعرض محلين محال فقلت قولهم والمراد ايضا ان يحب الى
اخره ليس بتفسير المحبة واما المحبة مطالعة المنة من روى احسان آخيه وبره واياديه
ونوعه المتقدير التي ابتدأ بها من غير عمل استحقها به وستره على ما به وهذه محبة العوام
فذكر في تغير الايمان فان زاد الاحسان زاد الحب وان نقصه نقصه واما محبة الخواص
فهي تنشأ من مطالعة شواهد كمال الاجل والاعظام والجلال ومراعاة حق آخيه المسلم فلهذا
لا تتغير لانها لله تعالى لا لاجل عرض دنيوي ويقال المحبة ههنا هي مجرد تمني الخير لآخيه المسلم
فلا تنقص ذلك الاعلى القلب السقيم غير المستقيم وقال الفاعل باض المراد من قوله عليه السلام
حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه اي يحب لآخيه من الطاعات والمباحات وظواهره بقبول السنين

107
وحفيضة الفضيل لان كل احد يحب ان يكون افضل الناس فاذا احب لآخيه مثله فقد دخل هون
جمله المفضولين وكذلك الانسان يحب ان يتصف من حقه وظلمه فاذا كانت لآخيه
عنده مظلة او حجاب او الى الانصاف من نفسه وودى هذا المعنى عن الفضيل عياض
رحمة الله انه قال السفيان بن عبيدة رحمه الله ان كنت تريد ان تكون الناس كلهم مثلك
فا ادب الله الكريم فكيف دانت ثوداتهم ونيك انتهمي قلت المحبة في اللغة ميل القلب
الى الشيء لتصوره كمال فيه بحيث يرغب فيما يقرب اليه من جهة يحبته فهو محبوب كسر
عين الفعل في المضارع وقال الشاعر **اجب ابا مروان من اجل نهر**
واعلم ان الترفق بالماء اتفق قال الصفا وهذا شاذ لا ياتي في المضارع بفعل بالكره
الا ويشتركه يفعل بالضم او كان متعديا ما خلا هذا الحروف ويقال ايضا احبه فهو
محبوب ومثله مذكور ومجنون ومكروفر ومفرور ومسؤول ومهموم ومرفوق ومضغون
ومبرور ومملو ومضود وما روض ومخرون ومجوم وموهون ومينوت ومعود وذلك
انهم يقولون في هذا كله قد فعل بغير الف ثم ينفعل لا على فعل والا فلا رجه له فاذا اعمل
افعله فهو كماله بالالف **بيان الاعراب** فقوله لا يثبت من نفي وهي جملة من الفعل والفا
والفاعل هو احد كائنت في بعض نسخ البخاري او غيره كما وقع في احدي روايتي مسلم والمعنى
لا يثبت الايمان الكامل لان اصل الايمان لا يزل ولا يزل ذلك او التقدير لا يكمل ايمان احكم
قوله حتى ههنا جارة لاعاطفة ولا ابتدائية وما بعد ما خلا في ما قبلها وان بعدها
مضمرة وهذا نصب يحب ولا يجوز رفعه ههنا لان عدم الايمان ليس سببا للمحبة
قوله لآخيه يتعلق بقوله **قوله** ما يحب جملة في محل نصب لانها مفعول
يحب وقوله لنفسه يتعلق بكلمة ما يوصوله والمايد محذوف اي ما يحب وفيه حذف
تقدير ما يحب لنفسه من الخير ويدل عليه ما رواه النسائي كما ذكرناه فان قلت كيف
يتصور ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه وكيف يحصل ذلك المحبوب في محلين وهو
محال قلت تقدير الكلام حتى يحب لآخيه مثل ما يحب لنفسه **الاسئلة والابواب**
نما قيل ومن الايمان ان يبغض لآخيه ما يبغض لنفسه ولم يذكره واجيب بان يحب

الشيء يستلزم لبعض نقيضه فيه خلل فذلك أو أن الشخص لا يفيض شيئا لنفسه فلا
يحتاج إلى ذكره بالحجة ومنها ما قيل إذا كان المراد بالنفي كمال الإيمان بلزم أن يكون من حصلت
له هذه الخصلة من أكاملها وإن لم يأت ببغية الأركان واجبت أن هذه بمالفة كان
الركن الأعظم فيه هذه الحجة نحو لإصلاح البطلان وهي سلمية لها وإيضاح ذلك لصحة
في الجملة وهو عند حصول سائر الأركان إذا عوم للمفهوم ومنها ما قيل أن قوله لأخيه ليس له
عوم فلا يتناول سائر المسلمين واجيب بأن معنى قوله لأخيه للمسلمين نعميما الحكم
أو يكون التفسير لأخيه من المسلمين فيستأكل كل أخ مسلم

باب حب الرسول من الإيمان

ش يجوز في باب التمع مع النبي على أن خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ويجوز بالإضافة
إلى الجملة التي بعده لأن قوله حب الرسول كلام أصح مبتدأ وقوله من الإيمان خبره ويجوز فيه
الوقف لأن الأعراب لا يكون الأبا التركيب وجه للناسبة بين البابين من حيث اشتغال
كلها على وجه محبة كآئنه من الإيمان واللام في الرسول للعهد والمراد برسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم لا جنس الرسول ولا الاستغناء بغيره فله حتى أكون أحب وإن
كانت محبة الكل واجبة **ص** حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم
حتى يكون أحب إليه من والده وولده **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **بيان**
رجال وهم خمسة الأول أبو اليمان الحكم بن نافع وقد ذكرنا شعيب بن أبي حمزة
المحمدي وقد مر ذكره الثالث أبو الزناد بكسر الزاي وبالنون وهو عبد الله بن ذكوان
المدني القزويني وكان يفض من هذه الكنية لكن أشهر بها ويكنى أيضاً بابي عبد الرحمن
وقد اتفق على إمامته وجلالته وكان الثوري يسميه أمير المؤمنين في الحديث وقال أبو
هو ثقة صاحب سنة وهو من تقوم بالحجة أذرى عنه الثقات وشهد مع عبد الله
بن جعفر جنازة فواذن بابي صغير وروى عنه جماعات من التابعين وهذا من فضائله
لأنه لم يسمع من الصحابة وروى عنه التابعون وولاه عمر بن العزيز خراج العراق وقال الليث

بن سعد رأيت أبا الزناد وخلفه ثلثمائة ثمانين من طالب علم وفقه وشعر وصوف ثم لم يلبس
أن يلبس وحده وأقبل على بيعة قال الوادي مات أبو الزناد فجاءه في نفسه سنة ثلاثين ومائة
وهو ابن ست وستين سنة وقال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة روى له الجماعة الرابع الأعرج وهو أبو داود وعبد الرحمن بن هريرة بابي
مدني قزويني مولى بيعة بن الحارث بن عبد المطلب روى عن أبي سلمة وعبد الرحمن
بن العاري روى عنه الزهري ويحيى الأنصار ويحيى بن كثير وأخرون وانفقوا
على توثيقه مات بالأسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح روى له الجماعة
وأعلم أن مالك لم يرو عن عبد الرحمن بن هريرة هذا الأوسط وأما عبد الله بن يزيد
بن هريرة فقد روى عنه مالك وأخذ عنه الفقه وهو عالم من علماء المدينة قبل الرواية
جدا ثوبه سنة ثمان وأربعين ومائة فحيت يذكر مالك بن هريرة ويحكى عنه فأنما يرويه
عبد الله بن يزيد هذا الفقيه لأن عبد الرحمن بن هريرة صاحب أبي الزناد الحديث هذا
أما يحدث عنه بواسطة وذلك وفائدة سنة سبع عشرة ومائة على ذكرنا وهذا
وفائدة سنة ثمان وأربعين ومائة وهذا موضع التباس على كثير من الناس ذكره للفريقين
فاظم الحاسن أبو هريرة وقد مضى ذكره **بيان لطائف أسانيد** منها أن فيه الحديث
والعنقة وفي بعض النسخ أخبرنا شعيب فعلى هذا يكون فيه الأخبار أيضاً والفريقين
حدثنا وأخبرنا لا يقول البخاري كما سيجيء في العلم ومنها أن أسانيد شمل على حصين
ومدينين ومنها أنه قد وقع في غريب مالك للدارقطني رجل وهو أبو سلمة بن عبد الرحمن
بن الأعرج وأبي هريرة في هذا الحديث وهي زيادة شاذة فقد روى الأسماعيلي بدونهما حديث
مالك ومن حديث إبراهيم بن طهمان وروى ابن مند بن طريف أبي حاتم الرازي عن أبي اليمان
نسخ البخاري هذا الحديث مصر حافيه بالتحديث في جميع الأسناد وكذا للنسائي طريف
علي بن عباس عن شعيب **بيان من أخرجه غيره** أخرجه البخاري هذا عن أبي هريرة
وأنس رضي الله عنهما وأخرجه النسائي أيضاً عن أبي هريرة وأخرجه مسلم في الإيمان عن ابن
المنكفي وابن بشار عن غندر عن شعيب ورواه عن زهير عن ابن عليه عن شيبان بن فروخ

عن أبي هريرة عن خطبة خير من نزل
من علم وقال أحمد أبو الزناد وأخوه بن يزيد

عن عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز بن مهيبي عن انس واخرجه النسائي في رواية اخرى للنسائي
حتى كون احب اليه من ماله واهله والناس اجمعين **بيان الاعراب قوله** والذي لو
فيه القسم والذي صفته موصوف محذوف تقديره والله الذي **قوله** نفسي مبتدأ وبير
خبره والجملة خبر المبتدأ الاول اعني الذي **قوله** لا يؤمن نفي وهو جواب القسم **قوله** حتى
لغاية هنا وكون منصوب بتقدير حتى ان كون وقد علم ان الفعل بعد حتى لا ينصب الا اذا
كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو حتى يبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الياسمي وان كان بالنسبة الى ما قبل خاصة فالوجهان نحو حتى يبرح
حتى يقول الرسول الابد فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزمان لا بالنظر الى زمن قص ذلك
علينا **قوله** احب نصب لان خبره كون ولفظة احب فعل التفضيل بمعنى المفعول وهو على
خلاف القياس وان كان كثيرا اذ القياس ان يكون بمعنى الفاعل وفلان لك انما يشهد بان
للمفعول اذا اخيف اللبس بالفاعل فان ابن بان لم يستعمل الفعل للفاعل وقرن بما يشعر به
للمفعول لا يشهد كقولهم هو اشغل من ذوات الحنئين وهو اكثر من البصل وعبد الله بن ابي الفتح
من لعن على لسان داود وعيسى ولا احرم من عدم الانصاف ولا اعظم من قتل كبر الا وهو
ازهي من الذبيك وارجى واخوف واهيب ولا يقتصر على السماع ككثرة مجيئه فان ذلك
لا يجوز الفصل بين الفعل ومفعوله لان كالمضاف والمضاف اليه فكيف وقع لفظه اية هنا
فصلا بينهما قلت الفصل بالاجنبي ممنوع لا مطلقا والظرف فيه توسع فلا يمنع المعاني
فايد القسم تأكيد الكلام برويئفا منه جواز القسم على الامر لهم توكيذا وان لم يكن هناك
من يستند على الحلف ولفظ اليد من التشابهات ففي مثل هذا اترف العلم على فرقتين احدهما
تسمى فوضه وهم الذين يفوضون الامر فيها الى الله يعني قابليين وما يعلم تأويله الا الله والا
تسمى ماولة وهم الذين يؤولون مثل هذا كما يقال المراد من اليد القدرة عاطفين والراعيون
في العلم على الله والاول اسلم والثاني احكم قلت ذكر ابو حنيفة ان قاتل اليد بالقدرة وهو
ذلك يودي الى التعطيل فان الله تعالى اثبت لنفسه بدا فاذا اقلت بالقدرة يصير عين
التعطيل وانما الذي ينبغي مثل هذا ان تؤمن بما ذكره الله من ذلك على ما اراده ولا تستعمل ما

فقول له يد على ما اراده لا كيد الخلو وكذلك في نظائر ذلك **قوله** لا يؤمن اي ايانا كما لا يقال
المراد من الحديث بذل النفس دونه عليه السلام وقيل في قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين اي وحسبك من المؤمنين بذل انفسهم دونك وقال ابن بطال
قال ابو الزناد هذا من جوامع الكلم الذي اوتيه عليه السلام اذا قسم المحبة ثلثة محبة اجلال
واعظام محبة الوالد ومحبة رحمة واشفاق محبة الولد ومحبة مشاكلة واستعانة محبة
الناس بعضهم بعضا فجمع عليه السلام ذلك كله قال القائل من محبة نصرته والذب عن دينه
وتنفي حضوره فيبذل نفسه وماله دون دينه البين ان حقيقة الايمان لا تتم الا بوضع
الايمان لا بحقيق انافة قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنه على كل والد وولد ومحسن ومنفصل
ومن لم يعتقد ذلك واعتقد سواه فليس يؤمن واعتزضه الامام ابو القاسم محمد بن طه المالك
صاحب الفهم فقال ظاهر كلام القائل انما يصح صرف المحبة الى اعتقاد تعظيمه واجلاله ولا شك
في كفر من لا يعتقد ذلك غير انه ليس المراد بهذا الحديث اعتقاد الاعتراف بلس بالمحبة على
مثل انما اذا فدي مجدا الانسان اعظام شيء خالص من محبة قال فعلى هذا من لم يجد من نفسه
ذلك لم يكمل ايمانه على ان كل من امن ايمانا صحيحا لا يخاف من ذلك المحبة وقد قال عمرو بن
الاعاصم رضي الله عنه وما كان احدا يحب الى من رسول الله عليه السلام ولا اجل في عيني
منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له وان عمر رضي الله عنه لما سمع هذا الحديث قال
يا رسول الله انما احببت الى كل شيء الا من نفسي فقال ومن نفسك يا عمر فقال ومن نفسي فقال
الان باعري وهذه المحبة ليست باعتقاد تعظيم بل بيل قلب ولكن الناس يتفاوتون في ذلك قال
الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ولا شك ان حفظ الصحاح رضي الله عنهم
من هذا المعنى اتم لان المحبة ترمع المعرفة وهم يقدرون ومنزلة اعلم والله اعلم ويقال المحبة
انما اعتقاد النفع او بيل تبع ذلك او صفة مخصوصة لان احدا الظرفين بالوقع ثم المبال
فد يكون ما يستلذ بجواسه كحسن الصورة وما يستلذ به بعملة كحبة الفضل والجمال وقد يكون
لا حسنة اليه ودفع المضار عنه ولا يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موهودة في رسول الله عليه السلام
لمابع من جلال انظاره والباطن وكان انواع الفضل واحسنا الى جميع المسلمين بهديهم الى الصراط

المستقيم ودوام النعيم ولا شك ان الثلاثة فيه اكل ثماره والوالدين لو كانا فيهما فيجب ان يحب
نهما لان المحبة ثابتة لذلك حاصلة حبسهما كمالها واعلم ان محبة الرسول عليه السلام
ازادة فعل طاعته وشرك مخالفة له وهي من واجبات الاسلام قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم
وابنائكم الى قول الله تعالى حتى ياتي الله بامر وقال النور في تلخيص القضية النفس الامارة بالسوء والمحنة
فان من رجع جانب المطية كان حبه عليه السلام واجماً ومن رجع جانب الامارة كان حبه باغماً
بيان الاسيلة والاجابة منها ما قيل في ذكر نفس الرجل ايضاً وانما يجب ان يكون الرجل
عليه السلام احب اليه من نفسه قال الله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم واجيب بان انما
خصص الوالد والولد بالذكر لكونهما اعز خلق الله تعالى على الرجل الغالب وزمما يكونان اعز من
نفس الرجل على الرجل فذكرها انما هو على سبيل التمثيل فكأنه قال حتى كون احب اليه من غيره
ويعلم منه حكم غير الاخر لانه يلزم في غيرهم بالطريق الاولى واكتفي بما ذكره في سائر النصوص
الذالة على وجوب كون احب من نفسه ايضاً كالزوايد التي بعدد ومنها ما قيل هل يذاول لفظ
الوالد الام كان لفظ ينال الذكر والانثى واجيب بان الوالد اما ان يراد به ذواته وله
واما ان يكون بمعنى ذواله فلهذا لا ينال فينا ولها وامان يكون باحدهما عن الآخر كما يكفي
بأحد الضدين عن الآخر قال الله تعالى سبيل نبيكم الحق وامان يكون حكمه حكم النفس في
كونه معلوماً من النصوص الاخر ومنها ما قيل المحبة اما طبعية غريزية لا بدخل الاختيار فكيف يكون
مكتفياً بما لا يطبق واجيب بان لم ير دبر السطح بل حب الاختيار المستند الى الإيمان فهاه
لا يثبت حتى يوتر بضائع على هوى الوالدين وان كان فيه هلاكهما ومنها ما قيل ما وجه تقديم الوالد
على الولد واجيب بان ذلك للاكثر لان كل احد له والد من غير عكس قلت الاولى ان يقال
انما قدم ههنا الوالد نظر الى جانب التعظيم وقدم الولد على الوالد في حديث انس في روى النساء
نظر الى جانب الشفقة والرحمة **ص** اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عتبة عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ادم بن ابي اسحق حدثنا
شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب
اليه من والده وولده والناس اجمعين **ش** هذان الاسنادان عطف احدهما على الاخر

١٢٩
قبل ان يسوق المتن في الاول وذلك يومهم استنواها وليس كذلك فان لفظ قتادة مثل لفظ حديث
ابراهيم بن غيران فيه زيادة وهي قوله والناس اجمعين ولفظ عبد العزيز بن صهيب مثله الا انه قال
كارواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم شيخ البخاري هذا الاسناد من اهله وماله
بل من والده وولده وكذا في روى ابراهيم بن طريف بن عتبة وكذا الاسماعيلي بن حنبل في عبد الوارث
بن سعيد عن عبد العزيز ولفظه لا يؤمن الرجل وهو اشمل من جهة ولفظ احمد بن حنبل وشمس
نهما روى الاصل لا يؤمن احد فان الذكر في سياق النفي نعم فان قلت اذا كان لفظ عبد العزيز
مخبراً للفظ قتادة فلم ساق البخاري كلامه بما يروى اتحادها في المعنى قلت البخاري كثير ما يضع
مثل ذلك نظر الى اهل الحديث لا الى خصص لفظه فان قلت لم اقتصر على لفظ قتادة
موافق للفظ ابراهيم في الحديث السابق فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسمع قلت
رواية شعبة عنه دليل على السماع لانه لم يكن يسمع منه الا ما سمعه على ان يرفع النصيح
بر في هذا الحديث في روى النفساني **بيان رجالها** وهم سبعة الاول ابو يوسف
يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن ابي الدرداء العبدى اخو لعمري ابراهيم فكان الاكبر
صنف المسند وكان ثقة حافظاً مستقفاً راي الليث وسمع ابن عبيدة والقطان وبجي
بن كثير وخلفاً روى عنه اخوه وابوزرعة وابوحاتم والجماعة مات سنة اثنين وخمسين
وما بين الثمانين عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتثنية الياء اخر الحروف وهو
اسماعيل وعليه امه وابوه ابراهيم بن سهيل بن مقسم البصري الاسدي اسد حنابلة
مولاهم اصله من الكوفة قال شعبة فيه سيد المحققين سمع عبد العزيز بن صهيب وابوب
السخيتي وسمع من محمد بن المنكدر اربعة احاديث وسمع خلفاً عنهم وقال محمد بن النعمان
في الثبت بالبصرة اتفق على جلالته وثبوته في صدقات البصرة والمقاتم بغداد
في اخر خلافة هارون ثوبه بغداد ودفن في مقابر عبد الله بن مالك وصلى عليه ابنه
ابراهيم في سنة اربع وتسعين ومائة وكانت امه عليه نبيلة عاقلة وكان صالح المزي وغيره
من وجه اهل البصرة وفقها بها يدخلون فتنزلهم ويحادثهم وتسايلهم روى له الجماعة
الثالث عبد العزيز بن النعمان مولاهم تابعي سمع انس روى عن شعبة وقال هو عندي في انس

وجاهدوا خلفاً كثيراً روى عنه محمد بن سيرين وعمر بن دينار وقادة والاعشى ومالك بن أنس
 والحاد وروى عنه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أيضاً وقال إن المديني له نحو ثمان مائة حديث
 وقال النسائي ثقة ثبت وقال اسمعيل بن علية ولد سنة ست وستين وقال البخاري عن علي بن
 المديني مات بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة زاد غير وهو ابن ثلاث وستين روى
 الجماعة الرابع أبو قلابة بكسر القاف وباء الموحدة واسمه عبد الله ابن زيد بن عمرو وقيل
 عامر بن نابل بن مالك الجرمي البصري سمع ثابت بن قيس بن الضحاك الأنصاري وأنس بن
 مالك الأنصاري وغيرهم من الصحابة روى عنه أنس بن مالك وقادة وبني الجهم والخامس أنس بن
 مالك رضي الله عنه وقد ذكره **بيان الأنساب** العنزي في فتح العين المهمل والمثون
 وبالزاي نسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان حتى بن ربيعة وثقة
 بالثناء المثلثة والقاف بعدها الفان نسبة إلى ثقيف وهو قسبي ابن منبه وقد ذكرناه
 الآن والشيخان في فتح العين المهمل نسبة إلى بيع النخعي وهو الجاهلي وقال الجوهري سني
 بذلك لأنه كان يبيع الجلود فالصاحب المطالع ومنهم من يضم ابنين وقال بعضهم حكى ضم
 ابنين وكسرها قلت هذا لفظ عجبي ولم يسمع منهم إلا فتح العين والجرمي في فتح الجيم في قبيل
 فقي مضاعة جهم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفي نسخة جهم بن
 علف بن علف وفي نسخة جهم بن شعله بن عمار بن زينة بن جهم وهو قلبية بن عمرو بن القوف
 بن علي **بيان لطائف أسانيد** منها أن فيه الحديث والعقيدة ومنها أن رواه
 كلهم بصريون ومنها أن كلهم أئمة اجلاء على ما ذكرنا **بيان تعدد موضعه ومن أخوه**
غيره أخرجه البخاري هنا وسلم أيضاً كلاهما عن محمد بن المنصور هذا الإسناد وأخرجه
 في هذا الباب أيضاً بعد ثلاثة أبواب من طريق شعبة عن قادة عن أنس واسد بن علي فضل
 من كره على الكفر فترك الثقة إلى أن قل وأخرجه من هذا الوجه في الأدب في فضل الحب في الله
 ولفظ هذه الرواية وخي أن يذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه
 الله منه روى بلغ من فضل حديث الباب لأنه سوى فيه بين الأبرار وهذا جعل الوقع في نار
 الدنيا أولى من الكفر الذي أنقذه الله بالخروج منه من نار الأخي وكذا رواه مسلم من هذا الوجه

في نسخة أخرى
 في نسخة أخرى
 في نسخة أخرى

في رواية البخاري وسلم من كان أن بلغ في النار أحب إليه من أن يرجع يهودياً أو نصرانياً وأخرجه
 الترمذي والنسائي أيضاً والنسائي في رواية أخرى ثلاث من كره فيه وجد حلال الإيمان وطوله
 أن يكون الله وحده أحب إليه مما سواها وإن يحب الله ويغضض الله وإن يؤذيه نادر
 عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئاً **بيان اللغات** قوله حلال
 الإيمان الحلال مصدر حلال الشيء يحلوه وهو يفيض المرء والحلوى مثله وأحليت الشيء جعلته
 حلالاً واحدية أيضاً وجد حلالاً وحالته أي طابته والحلوى نقيض المرء يقال هذا حلوى
 وأعطته المرء ونهالت المرأة إذا أظهرت حلالاً وعجياً وأما حلال في كذا ما إلا فلا
 أحلوه حلوى فغناه وهبت له شيئاً على شيء يفعل له كغير الآخر وأما أحليت المرأة
 أحلها حلياً وحلوا ما فغناها جعلت لها حلياً ويقال حلي فلان يعني بالكسر وعني
 وبصري وفي صدره يحل حلالاً إذا عجبك قال الزجاج **أن سراجاً كرم مخم**
عليه العين إذا ما جرم وهذا من المألوف والمعنى يحل بالعين وكذلك حلالاً بالعين
 وفي عني يحل حلالاً وقال الأصمعي حل في عني بالكسر وحل في الفتح وحليت الرجل
 وصفت حليته وحليت الشيء في عين صاحبه وحليت الطعام جعلته حلوى والحلوى
 التي توكل بعد وتقصص وأما معنى الحلال في الحديث فقال النبي حسنة وقال الترمذي
 معنى حلال الإيمان استلزام الطاعات وتحمل المشاق في الدين وإشراك ذلك على أغراض
 الدنيا وصحبة العبد لله تعالى يفعل طاعته وشرك مخالفته وكذلك محبة الله عز وجل
 قلت تفسير النبي من الحلال التي يراها من حل فلان يعني حلالاً إذا أحسن وتفسير النوري حل
 الشيء يحلوه حلالاً وحلالوه وهو يفيض المرء والحلوى مثله وأحليت الشيء جعلته
 بكره من كره الشيء كرهه كراهته وكراهية فهو شيء كرهه وكراهته عدم الرضى
قوله أن يذف من الفتح معنى الرمي تصفاً التركيب يدل على الرمي والظفر والغضب للحج
 الرمي بها وذف المحضة فذا أي رماها ويقال لهم بين حاذف وقاذف الحاذف بالعصى والقاذف
 بالحجارة **بيان الأعراب** قوله ثلاث مرفوع على أنه مبتدأ فان قلت هو كره كيف يقع
 مبتدأ قلت الذكر نفع مبتدأ بالرفع وهما ثلاث وهو الأول أن يكون الثنوين ثلاث

عوضاً عن المضاف اليه تقدير ثلاث خصال فيستدبر من العرفه الثاني ان يكون هذا
صفة لموصوف محذوف تقدير خصال ثلاث والموصوف هو المبتدأ في الحقيقه فلما حذف
فأست الصفة معاً الثالث يجوز ان يكون ثلاث موصوفاً بالجملة الشرطية التي بعده والخبر
على هذا الوجه هو قولهم ان يكون وان مصديقه والتقدير كون الله ورسوله احب اليه مما سواها وعلى
التقديرين الاولين الخبر هو الجملة الشرطية لان قولهم من يستدبر موصول يتضمن معنى الشرط وقولهم
كن فيه جملة صلة وقولهم وجد خبره والجملة خبر المبتدأ الاول فان قلت الجملة اذا وقعت
خبراً فلا بد من ضمير يربطها يعود الى المبتدأ لان الجملة مستقلة بذاتها فلا يربطها بما قبلها الا بالخبر
وليس ها هنا ضمير يعود اليه والتقدير فيه يرجع الى من لا يثلاث قلت العايد هنا محذوف
تقدير ثلاث من كن فيه منها حاله الايمان كان في قولك البر الكبرهين اي منه وقال
ابن بعش في قولهم تأملوا ولمن صبر وعظم ان ذلك لمن عظم الامور ان يستدبر وصلته صبر وخبر
ان المكسور مع ما بعدها والعايد محذوف تقديره ان ذلك منه فان قلت اذا جعلت
الجملة خبراً فما يكون الاعراب قولهم ان يكون الله قلت يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون
بدلاً من ثلاث والاخر ان يكون خبر مبتدأ محذوف اعاد الذين فيهم الخصال الثلاث ان يكون
الله الى اخره **قوله** وجد بمعنى اصاب فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قولهم حاله الايمان
قوله ورسوله بالرفع عطفاً على لفظه الله الذي هو اسم يكون **قوله** احب بالنصب لان خبر
يكون فان قلت كان يخفى ان ينتهي احب حتى يطابق اسم كان وهو ثبات قلت افضل التفضل اذا
من خبره مذكور لا غير فلا يحتاج الى المطابقة فان قلت افضل من كالمضاف والمضاف اليه
فلا يجوز الفصل بينهما قلت اجتزأ لك بالظرف للاشباع **قوله** وان يجب المرأ عطفاً على ان
يكون الله **قوله** يجب جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير فيه الذي يرجع الى من وقولهم المرأ انصب
مفعوله **قوله** لا يحب الا الله جملة وقعت حالاً بدون الواو وقد علم ان الفعل المضارع اذا
وقع حالاً وكان متبياً يجوز فيه الواو وتركه فخرجت زيد لا يركب او لا يركب **قوله** وان
يكره عطفاً على ان يجب **قوله** ان يعود جملة في محل النصب على انها مفعول لقولهم يكره وان
مصدريه تقدير وان يكره العود فان قلت المشهور ان يقال عاد اليه معدي بالي لا يفي قلت

قال الكوفي قد ضمن فيه معنى الاستفراكان فان يعود استفراكية وهذا تعسف وانما في هذا
بمعنى الى كما في قوله تعالى او لتعودن في مثلنا اي لتصيرن الى مثلنا **قوله** كما يكره الكاف
للشبيه بمعنى مثل وما مصديقه اي مثل كرهه **قوله** ان ينفذ في محل النصب لان مفعول
يكره وان مصديقه اي النصف وهو على صيغة المجرول فاخبرهم **بيان المعاني**
قال النووي هذا حديث عظيم اصله من اصول الاسلام قلت كيف لا وفيه محبة الله
ورسوله التي هي اصل الايمان بل عينه ولا تفتح محبة الله ورسوله حقيقه ولا حبة لغير الله
ولا كراهه الرجوع في الكفر الا لمن ثوى الايمان في نفسه واشترع له صدره وخاطبه دمه
ولحه وهذا هو الذي وجد حاله واحب في الله من ثمرات الحب لله وقال ابن بطلان
محبة العبد لحاله التزام طاعته والانهاء عما نهى عنه ومحبة الرسول كذلك وهي التزام
شريعته وقال بعضهم المحبة مواطبة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فحببنا احب وكرهنا كره
قال القاضي عياض ومعنى حب الله الاستطاعة في طاعته والتزام امره ونهيه
في كل شيء والمراد ثمرات المحبة فان اصل المحبة الليل لما يوافق المحبوب والله سبحانه رزق
انبياءه وبال اليه وبما تحبه الرسول فيصنع فيها المثل اذ سئل الانسان لما يوافقه انما لا يخاف
كالصون الجميلة والمطاعم الشهية وشبهها وما يستلذ به بقله في المعاش والآخر في المحبة
الصالحين والعالم وان لم يكن في زمانهم ولمن يحسن اليهم وينفع المضرة عنهم وهذه المعاني
كلها موجودة في حوائق النبي عليه السلام من كمال الظاهر والباطن وجمعة الفضائل واحسان
الجميع المسلمين بهدايته آياهم وابعادهم عن الجحيم **قوله** وان يجب المرأ لا يحبها هذا حث
على تقابل في الله لاجل ان الله جعل المؤمنين اخوة قال الله تعالى فاصبحتم بنعمة افرأنا
ومن تحبته ومحبة رسول الله محبة اهل بيته فلا تحصل حاله الايمان الا ان تكون خالصة
تعالى عن مشيئة الاغراض الدنيوية ولا الخلوطة البشرية فان من احب لذلك انقطع
لك المحبة عند انقطاع سببها **قوله** وان يكره الى اخره معناه ان هذه الكراهه انما
توجد عند وجود سببها وهو ما دخل قلبه من نور الايمان ومن كشفه عن محاسن الاسلام
وفجها لجلالات الكفران وقيل المعنى ان من وجد حاله الايمان علم ان الكافر في النار

يكون الكفر كراهته لدخول النار قلت وقال هذا المعنى حافظ علي بقا لفظة العود على معناه الحقيقي
 ومعناه حتى يصير عودا قال تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها **بيان البيان قوله** حلاوة الايمان
 فيه استعاره بالكافور وذلك لان الحلاوة انما تكون في اللطيفات والايمان ليس طعما فظهر ان هذا
 مجاز لا تشبيه الايمان بخور العسل ثم طوى ذكر التشبيه لان الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي
 التشبيه مدعي ادخل التشبيه في جفص التشبيه بر فالتشبيه ايمان والتشبيه بر عمل ونحوه والجملة بوجه
 وهو وجه التشبيه الذي بينهما هو الاشارة وبيل القليل اليه فلهذا هي الاستعارة بالكافور ثم لما ذكر
 التشبيه اضاف اليه ما هو من خواص التشبيه برواياته وهي الحلاوة على سبيل الخيل وهي استعارة
 تخيلية وتبريق الاستعارة **قوله** كما يكون ان ينفذ في النار تشبيه وليس باستعارة لان
 الظرفان مذكوران فالتشبيه هو العود في الكفر والتشبيه بر وهو الفذ في النار ووجه التشبيه
 هو وجدان الالم وكراهة الطلب اليه **الاسئلة والاجبة** منها ما قيل ما الحكمة في كون حلاوة الايمان
 في هذه الاشياء الثلاثة واجيب بان هذه الامور الثلاثة هي عنوان كمال الايمان المحصل لذلك
 الذوق لان لا يتم ايمان امرئ حتى يتحكي في نفسه ان المنعم بالذات هو الله سبحانه وتعالى وانما
 ولا مانع سواه وماعده تعالى وسابط لحياتها في ذاتها اضرار ولا انقاع وان الشوق عليه السلام
 هو العطف الساتر في صلاح سائر وذلك يقتضي ان يتوجه بكلية نحوه ولا يجب ما يجبه الا
 لكن وسطا بينه وبينه وان يتبين ان جملة ما وعد ووعد حتى يتبين انجيل اليه الموعود
 كالتواضع والاشتغال بما يوقر الاشياء بالادبسة بر فيحسب محاسن الذكر رياض الجنة واكل مال
 البسيم اكل النار والعود الى الكفر الفاء النار ومنها ما قيل لم يتبرع عن هذه الحالة بالحلاوة واجب
 لانها اظهر للذات المحسوسة وان كان لانسبة بين هذه الذات والذات الحسية فانها
 ما قيل لم يقل مما سواها ولم يقل ممن سواها واجيب بان ما اعني بخلاف من فانها للعقل لا لفظ
 ومنها ما قيل كيف قال سواها باشر اك التبرير بينه وبين الله عز وجل والحال ان عليه السلام
 انكر على من جعل له الك وهو الخطيب الذي قال ومن بعضهم فقد غوى فقال له جيس الخطيب
 واجيب بان هذا ليس من هذا الان المراد في الخطب الايضاح واما هذا فالمراد الاجازة اللفظية
 ليحفظ ومما يدل عليه ما جاء في سنن ابي داود من يطلع الله وكنهه فقد رثه ومن يبعثها

فلا يضر لافقه وقال القاضي عياض واما ثنية الضمير هنا فلا ياعلم ان الضمير هو المخرج
 المكتوب من المحبين لكل واحد فانما وحدها ضابطة لا غيبة وامر بالافراد في حديث
 الخطيب اشعار بان كل واحد من العصيانين يستقل باستئذنه الغواية اذا العطف في
 تقدير التكرير والاصل استئذال كل من المعطوفين في الحكم وقال الاصوليون امر بالافراد
 لانه اشد تعظيما والمعام يقتضي ذلك ويقال ان من الخصائص فيمنع من غير النبي عليه السلام
 ولا يمنع منه لان غيره اذا جمع او هم اطلاقه للتسمية بخلاف النبي عليه السلام فان لفظة
 لا يتطرق اليه ايها ذلك ويقال ان كلامه عليه السلام هو جملة واحدة فلا يحسن ان يسمي
 الظاهر فيها مقام المصغر ويقال ان الله تعالى امر بنيه عليه السلام ان يشرق من شملي شاكل
 قسم كجئوس مخلوقاته وكذلك ان ياذن لنيه عليه السلام ويحمد على غيره ويقال العمل
 بخير المنع اولي لان الخير يحمل الخصوص ولا ينافي الاخر في في الاصل ولا في قول والتأثير **قوله**

باب علامة الايمان حبال الانصار

شر اي هذا باب ويجوز بالاضافة الى الجملة والتقدير باب فيه علامة الايمان حبال الانصار
 وجه المناسبة بين البابين ان هذا الباب داخل في نفس الامر في الباب الاول لان حب
 الانصار داخل في قوله وان يجب المرأ لا يجبه الا الله فان ذلك فاقا ليد التخصيص ذلك الاهتمام
 بشانهم العناية بتخصيصهم في افرادهم بالذكر **قوله** حدثنا ابو الوليد اخبرنا شعبه اخبرني
 عبد الله بن جبر قال سمعت انسأ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله الايمان
 حب لانصار وايه النفاذ بفض الانصار **قوله** مطابقة الحديث للبرجوة ظاهره **بيان**
رجال وهم اربعة الاول ابو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك البصري مولى باهله
 سمع ما كانا وشعبة والحارث بن وسفيان بن عيينة واخبرني روى عنه ابو زرعة وابو حاتم
 واسحاق بن راهوية ومحمد بن يحيى ومحمد بن مسلم بن وان قال لعبد بن حنبل شقن وقال
 ابو زرعة ادرك ابو الوليد نصف الاسلام وكان اماما في زمانه جليلا عند الناس وقال
 بن عبد الله هو ثقة في الحديث يروي عن سبعين امراة وكان الرجل بعد ياتي اورد الطيالسي
 اليه ولد سنة سنه وثلاثين ومائة واثم سنة سبع وعشرين ومائتين روى عنه البخاري

قوله الذي يطلع الله وكنهه
 الظاهر فيها مقام المصغر
 التكلم لا يتوجه في خطاب تنبيه اذا
 وجهه لغيره مع

وادى داود وروى الباقون عن رجل عنه ان شافى شعبه بن الحجاج الثالث عبد المؤمن بن عبد الله
 بن جبر بن فطح الجهم وسكنوا البياض من ودة اخوه وابن عتيك الانصار للنفى اهل المدينة
 يقولون جابر والعافون جبر سمع عن وائسا روى عنه مالك وهو وثيق روى له البخاري
 وسلم والهمذاني والنسائي الرابع انس بن مالك رضى الله عنه **بيان الانساب**
 الطبائى نسبة اليهم الطبائى وهو جمع طيلسان بفتح اللام وقيل كسرهما ايضا والفتح
 اعلى والهزة الجمع للجماعة لانه فارسي معرب وقال الاصمعي اصله مالىسان والانصار ليس نسبة
 لاب ولا لام بل الانصار قبيل عظيم من الازد سميت بذلك لنصرهم رسول الله عليه السلام
 والنسبة انما تكون لا الواحد وواحد الانصار ناصر مثل اصحاب وصاحب وكان القضاة
 في النسبة الى الانصار ناصري فقالوا انصار كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى والمدينة نسبة
 الى مدينة النبي عليه السلام كما يقال في النسبة الى بيعة ربيع وخزيمه جذمي وفنسب هذه
 النسبة الى غير هاتين المدن وقال الزهري قالوا في الرجل والنسب الى المدينة مدني والظهير
 ونحوه مدني ونحوه من غير العين يقال رجل مدني وحمام مدني وقال جريري اذ انسبت الى
 مدينة الرسول عليه السلام قلت مدني والمدينة من صور قلت مدني والى مدائن كسرى
 قلت مداني الغرض بين النسب لئلا يختلط **بيان لطائف اسناد** منها ان هذه الاسناد
 من ربا عيات البخاري فوقع غالبا ووقع لم يخاف شيئا ومنها ان فيه الحديث والاحبار بالجمع
 والافراد والتماع ومنها ان فيه روايا وافق اسمه اسم ابيه **بيان تعدد موضعه ومن**
اخرجه غير اخرجه البخاري ههنا واخرجه ايضا فضائل الانصار عن مسلم بن ابراهيم
 عن شعبه واخرجه مسلم عن ابن المنفي عن عبد الرحمن بن مهدي عن شعبه بر ولفظ مسلم الى
 المناقب وابن المني واهوجه النسب ايضا **بيان الفا** قوله اي الايمان اي علامة الايمان
 واصلاها اوبى بالتحريك طيب الوالفا لفتحها وانفصاح ما فيها قال سيبويه مريض العين
 من الايمروا لان ما كان موضع العين واو واللام يكثر فاما موضع العين واللام يا ان مثل شيت
 اكثر من جيت ويكون النسبة اليه اوى قال الفراهي من الفعل فاعله وانما ذهب منه اللام
 ولوجات ثمة لجأت ابيه ولكنها خفت وجمع الاثرى واياء واياء ويقال النسبة

الى اثرى والمشهور ان عيناها با ووزنها فاعلة لان الاصل ابيه فخذوا البيا الثانية التي هي لام
 ثم فحق البيا التي هي عين لاجلنا **الثاني قول** الانصار جمع ناصر كما لا يخفى صاحب
 ويقال جمع نصير كثير ينف واشرف وانصار سميوا بنصرهم النبي عليه السلام وهم ولد الاوس
 والخزرج ابنا حارثة او ثعلبة الصنفا الطول عنقه بن عمرو بن مزيق بن عامر بن ماسعود
 بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطي بن ثعلبة الهلول بن يازن وهو جراح غسان
 بن الازد واسمه دراعلي وزن فعال ابن الغوث ابن بنسب يعرب بن يقطن وهو فحطان
 والى فحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من نسبته الى اسماعيل فيقول فحطان بن
 المسيع بن يمين بن بنت اسماعيل هذا قول الكلبي ومنهم من نسبته الى غير فيقول فحطان
 بن فالح بن عامر بن شالح بن ارنخش بن سام بن نوح عليه السلام وعلى الثاني من ولد
 اسماعيل وفحطان وقال حسن بن ثابت **انما نالت في خمس نجب**
لانهم نسبنا والباقون غسان وغسان ما كان شريفا لولد يازن بن الازد
 وكان الانصار الذين هم الاوس والخزرج يعرفون قبل ذلك بانبيائه بفتح الطاء وكون
 البيا اخر الحروف وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم النبي عليه السلام الانصار وصار ذلك
 علما عليهم واطلق ايضا على اولادهم وخلفائهم ونحو اليهم ويقال سماهم الله تعالى بذلك فقال
 والذين اووا ونصروا اليك هم المؤمنون **قوله** النفاق هو اظهار الايمان واطعان
 الكفر وقال ابن المنبر في الامتداد التسمية للمنافق منافقا ثلاثة احوال احدها انه سمي منافقا
 بسركه ويفتبه فتبه والذي يدخل النفاق قوي لصبر ويستتر فيه والثاني منافق
 كاليربوع فتبه بر لا يخرج من الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه والثالث انه انا سمي به
 لظناره غير ما يقصر تشبها باليربوع فكذلك المنافق ظاهر ايمان وباطنه كفر ونفاق
 اليربوع اخذت نفاقه ونفق اليربوع اي استخفه والنفاق احدى حجب اليربوع
 بكنها ويظهر غيرها وهو ضعيف فاذن من قبل الماصع اضرب النفاق براسه
 وانفق اي خرج ثم اعلم ان النفاق هو كسر النون واما النفاق بالفتح فهو من نفق البيع
 نفاقا اي راج ونفقته الدابة نفقا اي مالت والنفاق بالكسر ايضا جمع النفقة من النفاق

مما لا يقل العرب كما من ولد اسماعيل
 عليه السلام فعلى

وفيها مثال ثمره وثمار ونفقت نفاق القوم بالكسر ينفق نفقا بالفتح اي يفتك وافق
القوم نفقة سوقهم وقالوا خشية الانفاق اي خشية النفاق والنفاق زيادة اي
خشية انفاقه وقال الصفا التركيب يدل على انقطاع الشيء وذهابها وعلى اخفايتها
وانما ضربه **بيان الاعراب** قوله اية الايمان كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبر قوله
حب الانصار ومثل هذه تسمى قضية ثنائية واهل العقول يشترطون الرابطة ويقولون التقي
في مثلها اية الايمان هي حب الانصار كما يقولون في نحو زيد فاعلم زيد هو فاعلم ويستعملونها
قضية ثلاثية وقد ضبط ابو البقاء العكبري اية الايمان حب الانصار بمرز مكسورة وفون
شدة وما الضمير ويرفع الايمان فاعلم فقال ان للناكيد والهاضيم الشان والايان مبتدا
وبابعد خبره والتقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا مخالف لجميع الروايات
التي وقعت في الصحاح والسنة والمسانيد وما اثير ان يكون تعجيفا **قوله** والالتفاق
ايضا كلام اضافي مبتدا وقوله بغض الانصار خبره **بيان المعاني** فيه ما قال اهل
المعاني من ان المبتدا والخبر اذا كانا مفرقين تفيد الحصر ولكن هذا ليس بحصر حقيقي
بل هو حصر ادعائي تعظيما لحب الانصار كان الدعوى ان لا علامة للايمان الا ختمهم وحب
ختمهم لا علامته وتبين ما قد جاء في صحيح مسلم اية المؤمنين حب الانصار بتقديم الايتروحب
الانصار اية الايمان بتقديم الحب فان قلت انا كان حب الانصار اية الايمان فيبغضهم
ايرعده لان حكمه يقتضي الشيء حكم الشيء فالقائمه في ذكر اية النفاق بغض الانصار
قلت هذا التقدير ممتنع ولئن سلمنا فالقائمه في ذكره التصريح به والتاكيد عليه والمقام
يقضي لك لان المقصود من الحديث الحديث الحق على حب الانصار وبيان فضلهم لما كان منهم
من اغراز الدين وبذل الاموال والانفس والايثار على انفسهم والايثار والنصر وغير ذلك
قالوا وهذا جار في اعيان الصحاح كالحلفا وبغية الغيرة والمهاجرين بل في كل الصحاح اذ كل
واحد منهم سابقه وسالفة وعناء في الدين وانرجس فيه فحبهم لذلك المعنى محض فضل
الايمان وبغضهم محض النفاق وبذل عليه ما روى مرفوعا في فضل اصحابهم كلهم من احبهم
فبغضهم وبغضهم فبغضهم وبغضهم وقال الفطحي واما من بغض والعباد بانه احد

من غير تلك الجتهد لا حرطا من حدث وقع لمخالفة غرض او لضرر ونحوه لم يصبر
بذلك منافقا ولا كافرا فقد وقع بينهم حروب ومخالفات ومع ذلك لم يحكم
بعضهم على بعض بالنفاق وانما كان حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام
فاما ان يقال كلهم مصيب او المصيب واحد والمخطئ معد ورمع انه مخاطب بما يراه
ويظنه فمن وقع له بغض في احد منهم والعيان بالله لشيء من ذلك فهو عاصي عليه
التوبة ومجاهدة نفسه بذكر سوء بغيرهم وقضا بغيرهم وما لهم على كل من بعدهم من الحقوق
ان لم يصل احد من بعدهم امين من الدين والدنيا الا بهم وبسببهم كالحال صفة تطرد
ولا تنعكس ثم **قال** وان اخذ من طريق المقهور فهو مفهوم لقب لا عبرة به قلت
هذا الحصر يقيد حصر المبتدأ على الخبر ويقيد حصر الخبر على المبتدأ او بنظر قولك
الضاحك الضاحك فان معناه حصر الضاحك على الكاتب وحصر الكاتب على
الضاحك وكيفية يدعي فيه الاصراد دون الانعكاس فان اية الايمان كالحصنة محصورة
على حب الانصار وكذلك حب الانصار محصور على اية الايمان بمقتضى هذا الحصر
ولكن قد قلنا ان هذا احصاء ادعائي فلا يلزم منه المحذور **والايسلة والانبوية**
ما قيل الانصار جميع قلبي فلا يكون لما فوق العشرة لكنهم قالوا اصنافا لا
لاف واجيب بان القلة والكثرة انما يشيران في تكررات المجموع اما في المعارف
فلا فرق بينهما ومنها ما قيله المطابقة تقتضي ان يقابل الايمان بالكفر بان
يقال اية الكفر كذا فلم يعد له علة واجيب بان البحث في الدين ظاهرهم الايمان
وهذا البيان ما يتميز به المؤمن الظاهري عن المؤمن الحقيقي فلو قيل اية الكفر
بغضهم لا يصح ان هو ليس بكافر ظاهرا ومنها ما قيل صل يقتضي ظاهرا
الحديث ان من لم يحبهم لا يكون مؤمنا واجيب بانه لا يقتضي ان لا يلزم من
عدم العلامة عدم ماله العلامة والمراد كما الايمان ومنها ما قيل هل يلزم منه
ان من ابغضهم يكون منافقا وان كان مصدقا بقلبه هل يلزم منه واجيب
بان المقصود بغضهم من جهة انهم ايضا رسل الله عليه السلام ولا يمكن

اجتماعه الصديق لرسول الله عليه السلام **باب** في هذا وقع باب في كلمة النسخ وغالب الرايات
 بلا ترجية وسقط عند الاصيل بالكلية فالرجح على عدم حوان الحديث الذي فيه
 من جملة الترجمة التي قبله وعلى وجوده هو انه لما ذكر الانصار في الباب الذي قبل
 اشار في هذا الباب الى ابتداء السبب في تلقيهم بالانصار ولان اوله ذلك كان ليلة
 المعية لما توافقوا مع النبي عليه السلام عند عقبة منى في الموسم ولان الابواب
 الماضية كلها في امور الدين ومن جملتها كان حب الانصار والتعيا كانوا منهم ولما
 بعثهم في اعلا كلمة الدين فلا جرم ذكرهم عقبة الانصار ولما لم يكن الترجمة
 على الخصوص وكان لما فيه تعلق بما قبله فصله بينهما بقوله **باب** كما يفعل بمثل
 هذا في مصنفات المصنفين بقولهم فسد كذا مجرى فان قلت اهو معرب ام لا
 قلت كيف يكون معربا والاعراب لا يكون الا بالتركيب فافهم **باب** ثنا ابو اليمان
 ثنا شعيب عن الزهري اخبرني ابراهيم بن عيسى عن عبد الله بن عباد بن عباد بن
 الصامت وضعه وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة المعية ان رسول الله عليه
 السلام قال وحوله عصا برة من اصحابي يا يعقوب على ان تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
 ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم ولا تارايتم ثنان تفترقون بين ايديكم وارجلكم ولا
 تعصوا في معروف فمن في منكم فاجده على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
 في الدنيا فهو كضالة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الله ان شاء عني
 وان شاء عاقبه **باب** في ما يعناه على ذلك **باب** وجه تخصيص المذكر بهذا الحديث هنا
 ان الانصار هم المستندون بالبيعة على اعلا توحيد الله وشريعته حتى يموتوا
 على ذلك فنجبهم علامة الايمان مجازاة لهم على جهم من هاجر اليهم مواساتهم لهم في اليهم
 كما وصفهم الله تعالى واتبع على حب الله لهم قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله وكان الانصار ممن اتبعه اولما فوجب لهم محبة الله
 ومن احب الله وجب على العباد محبة **بيان رجاله** وهو خمسة
 الاول

الاول ابو اليمان الحاكم بن نافع المحصي الثاني شعيب بن حمزة القرظي الثالث
 محمد بن مسلم الزهري الرابع ابراهيم بن عيسى عايد بالذال المجبة ابن عبد الله بن عمر
 الخولاني الدمشقي روى عن عبد الله بن مسعود وعن معاذ بن علي المصمعي ومع
 عبادة بن الصامت وايا الدوروا وخلق كثيرا ولديهم حنين وقال ابن ميمون في ولاءه
 عبد الملك القضايد مشق وكان من عباد الشام وقرابهم مات سنة ثمانين
 روى له الجماعة الخامسة عبادة يصنع العين ابن المصامت بن قيس بن اهرم
 بن فهو بن ثعلبة ابن غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
 ابو الوليد الانصاري الخزرجي شهد المعية الاولى والثانية وبدرا
 واحدا وبيعة الرضوان والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
 له عن رسول الله عليه وسلم ما يرة واحد وثمانين حديثا انفقها منها
 على ستة احاديث وانفرد البخاري بمجديتين ومسلم بمجديتين وهو وال
 من ولي قضا فلسطين وكان طويلا جسيما جميلا فاضلا توفي سنة اربع وثلاثين
 وفي الاستيعاب وجهه عمره رضى الله عنه الى الشام تاضيا ومطافا قام
 بحمص ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن في بيت المقدس وقبره بها
 معروف وقيل توفي بالموسلة واعلم ان عبادة بن الصامت فرد في الصحابة
 رضى الله عنهم وفيهم عبادة بدون ابن الصامت اثني عشر نقسا **بيان**
الافساب الخولاني في قبائل حكي الهمداني في كتاب الاكليل قال خولان
 بن عمرو الحارث بن قضا عة وخولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن
 ادو قال وخولان حضور وخولان درع هو ابن خيطان وفي الكتاب المعار
 خولان ابن سعد بن مذحج وابو ابراهيم بن عيسى من خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث
 بن مرة بن ادو وكذلك منهم ابو مسلم الخولاني واسمه عبد الرحمن بن مسلم
 وخولان فعلان من خال بخول يقال منه فلان خال اذا كان حسن القيام
 على المال والخزرجي نسبة الى الخزرج وهو خولان واسمها الانصار وقال

وقال ابن دريد الخرج الرجح العاصف **بيان لطائف استاده**
منها ان الاستاد كلمة شاميون ومنها ان فيه الحديث والاختيار
والعنينة وقد مر الكلام بين حدثا واخبرنا ومنها ان فيه رواية القضا
عن القاضي وهما ابواب رئيس وعبادة بن الصامت ومنها ان فيه رواية
من النبي عليه السلام وذلك لان ابا داود ليس من حديث الرواية كثير مع
هذا قد ذكر في الصحاح ثلاث له رواية وايوه عبيد الله بن عمر والحولاني
صحا **بيان تعدد موضع ومن اخرج غيره** اخرجته البخاري
في خمسة مواضع هنا وفي المغازي والاحكام عن ابي اليمان عن
شعبة وفي وقومه الانصار عن اسحاق بن منصور عن يعقوب عن
ابن اخي المزهرى وعن علي بن ابن عيينة قال البخاري عقبيه وتابعه
عبد الرزاق عن معروف في الهدود عن ابو يوسف عن معمر واخرجه مسلم
في الهدود وعن يحيى بن يحيى وابن بكر والناقد واسحاق بن ميمون عن ابن
عيينة وعن عبد الرزاق معمر عنهم عن المزهرى به واخرجه الترمذي
مثله احدى روايات البخاري مسلم قال كتمان رسول الله عليه السلام
في مجلس فقال تباهي يهودي على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق واخرجه النسائي ولقطة قال
يا ايها رسول الله رسول الله عليه السلام ليلة العقبة في رهط فقال
ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تشربوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بهتان تغزون بين ايديكم وارجلكم ولا تعصروا
في معروف فمن وفي منكم فاجده على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فخذ به
فقال نياهم كفاية له وظهر ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء الله
وان شاء غفر له وفي الاخرى خرو رواية الترمذي **بيان اللغات**
قوله وكان شهيدا في حضر واصل الشهود والحضور يقال شهده شهودا
اي حضر

اي حضره وهو من باب علم يعلم وجا شهيدا بالشئ بضم الهاء يشهد به من الشهادة
قال في العياد هذه لغة في شهيد يشهد وقرأ الحسن البصري وما شهدنا الا بما
علينا بضم الهاء وقوم شهود اي حضور وهو في الاصل مصدر كما ان كونا وشهد لم يكن
شهادة اي ادى ما عنده من الشهادة وشهد الرجل على كذا شهادة وهو خير قاطع
قوله بدر وهو موضع الغزوة الكبرى المعظم لرسول الله عليه السلام يذكر
ويوث ما معروف على نحو اربعة مراحل من المدينة وهو كان لرجل يدعى بدر واسميت
باسم **قوله** بدر اسم يرفعها رجل من بني النجار اسم بدر وفي العياد من ذكر
قال هو اسم قليب ومن انبئة قال هو اسم يرفعها رجل من بني النجار كان لرجل
سمى بدر فقال اصل المجاز هو بدر بن قريش بن الحارث بن نخلة بن النضر وقال
ابن الكلبي هو رجل من جهينة **قوله** احد النقبيا جمع نقيب وهو الناظر على القوم
وضمينهم وعريفهم وقد نقيب على قومه نقيب نقابة مثل كيت يكت كتابا اذا صار
نقبيا وهو العريف قال الفراء اذا روت ان لم يكن نقيبيا يفعل قلت نقيب بالنقب نقابة
بالفتح ونقيب بالكسر لغة قال سيبويه النقابة بالكسر اسم وبالفتح المصدر ومثل
الولاية والولاية **قوله** ليلة العقبة اي العقبة التي ينسب حمزة العقبة التي بمكة
وعقبة الجبل معروفة وهو الموضع المرتفع العالي مشرف في العياد التركيب يدل على
ارتفاع وشدة وصعوبة **قوله** وحوله يقال حوله وحوله وهو اليه يفتح اللام
في كلمها اي محيطون به **قوله** عصا به بكسر العين وهي الجماعة من الناس لا واحد
لها وهو ما بين العشرة الى الاربعين واحدا ما من العصب الذي بمعنى الشدة
كانه يشد بعضهم بعضا ومنه العصا به اي الحزقة تشد على الهبة ومنه العصب
لانه يشد الاعضاء واما من العصب الذي بمعنى الاحاطة يقال عصب فلان
بفلاق اذا احاط به **قوله** يا يهودي من البايعة والمبايعة على الاسلام عبارة
عن المعاقدة والمعاودة عليه سميت بذلك تشبها بالمعاقضة المالية كان كل
واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه فمن طرف رسول الله عليه السلام وعد الثواب

ومن طرفهم التزام الطاعة وقد تصرفوا بها عقدا لا مام العهد بما يأمر الناس
بدون باب وفوق الانصار بامعوني **قوله** لا تشركوا بالله شيئا اي وحده سبحانه
وتعالى وهذا هو اسد الايمان واساس الاسلام فكذلك قدمه على اخوانه
قوله شيئا عام لانه نكرة في سياق النفي لا كما النفي **قوله** يهتات اليهتان بالضم الكذب
الذي يهتت سامعه اي يدهشه لفضلا عنه يقال يهتت يهتتا اذا كذب عليه
بما يهتت من شدة نكره وزعم البنا ان ابا زيد قال يهتت يهتت يهتتا ويهتانا
ماه في وجهه وقال يعقوب والكسائي هو الكذب وقال صاحب المعين اليهت
استقبالكه بامر تقذف به هو منه بري لا يمل ولا اسم اليهتان واليهت ايضا
الخيرة وقال الزجاج وفطرت يهت الرجل انقطع ويخبر بهذا المعنى يهت ويهت
قال واليهتان الكذب الذي يخبر من عظمه وماتته وقد يهتت اذا كذب عليه زاد
قرب يهاتته ويهتا وفي المحاكم باهتة استقبال بامر تقذف به هو منه بري
لا يمل واليهتة الباطل الذي يخبر من بطلانه واليهوت الباهت والجمع يهت ويهوت
وعندي ان يهوت تاجع باهت لا جمع يهوت وقراءة السميع فبهت الذي كفرو
قراءة جيرة فبهت بضم الهاء لغة في يهت وقال ابن جني وقد يجوز ان يكون
يهت بالفتح لغة في يهت وقال الاخفش قراءة يهت كرهش وحرث قال البيت
اكفر بالضم اكثر من يهت بالكسر يعني ان الظمة تكون للميل لغة وفي النهاية لا في
المعاني يهت يهت يهتا اذا اخذه بغتة ويهت يهتا ويهتا ويهتا فهو يهتا
اذا قال عليه ما لم يفعله مواجهة وهو يهوت واليهتة لا يكون الا مواجهة بالكذب
على الانسان واما قول ابي النجم

سبي الحياة وايهت عليها فان على منحة وانما الكلام يهت ولا يقال يهت عليه
وفي الصحاح يهت الرجل بالكسر اذا هشب وتخبر ويهت بالضم شله وانصع
منه ما يهت لانه يقال رجيل مبهوت ولا يقال باهت ويهت قاله الكسائي قلت
فيه نظمه من قولهم الفزاز يهت يهت وفيه لغة اخرى وهي يهت يهت يهتا
قال

قال برد بن دريد في الجمهرة هو رجل باهت وبهتات وقال الهروي ولا ياتين
بهتان اي لا ياتين يولد عن معارضة فينسب اليه الزوج كان ذلك بهتان
وفرية ويقال كانت المرأة تلحق الولد فذنبه وقال الخطان معناه ههنا
قدف المحصنات وهو من الكبار ويدخل فيه الاغتياب يلمن ورسمن بالمعصية
وقال ايضا لا يهتوا الناس بالمعائب كفاها ومواجهة وهذا كما يقول الرجل
فعلت هذا بين يدك اي بحضرتك **قوله** تفترونه من الافتراء وهو الاختلاف
والضربة الكذب يقال قري فلان كذا اذا خلقه وافتراه اختلعه والاسم الغيرة
فلان بغري الغري اذا كان ياتي بالعجب في علمه قال تعالى قد جئت شيئا فريا اي مضمونا
مختلفا ويقال عظميا **قوله** ولا تعصوا في باب وقريب الانصار ولا تعصوني
والعصيان خلاف الطاعة **قوله** في معروف اي حسن وهو ما لم يسه الشارع عنه اذ
معناه مشهور اي ما عرف فعله من الشارع واشهر منه ويقال في معروف اي
في طاعة الله ويقال في كل بر وتقوى وقال القاضي عياض المعروف ما عرف
من الشارع حسنه وقال الزجاج اي المأمور به وفي النهاية هو اسم جامع لكل ما عرف
من طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس وكلما تدب اليه الشرع ونهى عنه من
المسئلات والمقدمات **قوله** فمن وفي منكم اي ثبت على ما بع عليه يقال بتخفيف الفا
وتشديد ها يقال وفي بالعهد ووفي وفي ثلثي ورباعي وفي الشيء ثلثي ووفي
زمتك ايضا ووفي الشيء ووفي وافي الكيل ووفاه ولا يقال فيهما وفي **قوله**
ومن اصاب من ذلك شيئا من هي الشيعية وشيئا عام لانه نكرة في سياق الشرط
وسرح ابن الحاجب يانه كالنفي في اقادة العموم كنكرة وقعت في سياقه **قوله**
كفارة الكفارة الفعل التي من شأنها ان تكفر الخطية اي تستر ما يقال كفرت
الشيء كفرا بالكسر كفرا اي سترته وروما مكفروا اذا سفت الريح التراب عليه حتى
غطته ومنه الكافر لانه ستر الايمان وغطاه **بيان الاعول** قاله الله عطف
بيان عن قوله ابو ادريس ولهذا ارتفع **قوله** ان عبادة اصحابه ان قوله وكان

قد شهد بدرا الراوية الواو الداخلة على الكلمة الموصوفة بالتاكيد لصوقها بموصوفها
 واقادة ان انصافها امر ثابت وكذلك الواو في قوله وهو احد النقبيا ولا شك
 ان كون شهود عبادته بدرا وكونه من النقبيا صفتان من صفاته ولا يجوز
 ان يكون الواو ان للحال ولا لا عطف على ما لا ينفي على من له ذوق **قوله** بدرا منصرف
 بقوله شهد وليس هو مفعول فيه وانما هو مفعول به لا نه تقديره شهد غزوة
 التي كانت ببدر **قوله** وهو مبتدأ وخبره احد النقبيا وليدة العقبة نصب على
 الظرف **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله باني فلان كيف هذا
 التركيب ان عبادته بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك
 ان قوله وكان قد شهد بدرا الى قوله ان مقتضى قلت تقديره ان عبادته ابن
 الصامت قال واخبر ان وصلم وهو ساقط من اصل الرواية وسقوط هذا غير
 جائز وانما جرت عادة اهل الحديث بحذف قال اذا كان مكررا صعد ومع هذا
 ينطبقون بها عند القراءة وانما ههنا فلا وجه لجواز الحذف والدليل عليه انه ثبت
 في رواية البخاري هذا الحديث باسناده هذا في باب من شهد بدرا والظاهر
 انها سقطت من النسخ من بعده فاستمر عليه وقد روى احمد بن حنبل
 عن ابي اليمان بهذا الاسناد ان عبادته حدثه **قوله** جملة في محله الرفع لانها خبر
 ان **قوله** حوله عصا به جملة اسمية وقعت حالا وقوله عصا به هي المبتدأ وحوله
 نصب على الظرفية مقدما خبره **قوله** من اصحابه جملة في محله الرفع على انها صفة
 للعصا به اي عصا به كايته من اصحابه وكلمة من للشيعة ويجوز ان تكون
 في البيان **قوله** فيا صوفي جملة محمول القول **قوله** ولا تسرفوا وما بعده كلها عطف
 على لا تسرفوا **قوله** تفترونه جملة في محله الجر على انها صفة ليهتان **قوله** ولا تنصروا
 ايضا عطف على المنفى فيما قبله **قوله** فمن وفي كلمة من شرطية مبتدأ وفي
 جملة صلتها **قوله** فاجره مبتدأ ثان قوله على الله خبره والجملة خبر المبتدأ الاول
 ودخلت الضمة للضمق للمبتدأ الشرط **قوله** ومن مبتدأ موصولة يتضمن معنى

قوله لا تسرفوا
 لا تسرفوا
 لا تسرفوا
 لا تسرفوا

الشرط واصاب جملة صلتها وشيا مفعوله **قوله** فعوقب على صيغة المجهول
 عطف على قوله ومن اصاب الى اخره اعرابه مثله اعراب ما قبله فان قلت
 فلم قال في قوله فعوقب بالفاء في قوله فخر ستره الله قلت الفاهنا للعقيب
 في كل شيء بحسبه فيجوز ههنا ان يكون بين الاصابة والعقاب مدة طويلة
 او قصيرة وذلك بحسب الوقوع ويجوز ان تكون الفاهنا للسببية كما في قوله تعالى
 الميزان الله انزل من السماء ما فتصيح الارض مخضرة واما ثم فان وضعها
 للتراخي وقد يخلف وههنا ثم ليست على بابها لان الستر عند ارادة الله
 تكون عقيب الاصابة ولا يتراخي فافهم **بيان المعاني** قوله وكان قد
 شهد بدرا قد قلنا انه صفة لعبادة والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف
 فان قلت هذا في كلام من قلت يجوز ان يكون من كلام ابي ادريس فيكون
 متصلا اذا حمل على انه سماع ذلك من عبادته ويجوز ان يكون من كلام الزهري
 فيكون منقطعا وكذلك الكلام في قوله وهو احد النقبيا والمراد من النقبيا
 نقبا الانصار وهم الذين تقدموا لاختد البيعة لنصرة رسول الله عليه
 ليلة العقبة وهم اثني عشر رجلا وهم العصاة المذكورة اسعد بن زرارة
 وعوف بن الحارث واخوه معاذ وهما ابنا عذرا وذكوان ابن عبد قيس
 وذكوان بن سعد في طبقاتنا من مهاجري انصارى ورافع بن مالك الرزقيان
 وعباد بن الصامت وعباس بن عباد بن نضلة ويزيد بن ثعلبة
 من بني وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر فهؤلاء عشرة من الخزرج ومن
 الاوس ابو الهيثم ابن النبهان من بني وعويم بن ساعدة اعلم ان رسول الله
 عليه السلام كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فيبينها
 هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فقال لا تجلسون اكلكم قالوا
 بل تجلسوا فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن
 وكانوا قد سمعوا من اليهود والنصارى ان النبي عليه السلام قد اظلم زمانه فقال

بعضهم لبعض والله انزل ذلك فلا تستعين اليهود وعليكم فاجابوه فلما انصرفوا
الى بلادهم وذكروه لقومهم فتى امر رسول الله عليه السلام فيهم فاتي في العام
المقبيل اثني عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عباد بن الصامت فلقوا
رسول الله صلعم بالعقبة وهي بيعة العقبة الاولى بنبايعوه ببيعة النساء
يعنى ما قال الله تعالى يا ايها النبي اذ اجاك المؤمنات يبائعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين
ببينتان بفترين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهم
ثم انصرفوا وخرج في العام الاخر سبعون رجلا منهم الى الحج فواعدهم
رسول الله صلعم اوسط ايام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت الليلة
التي وعدنا فيها ينشأ اول الليل مع قومنا فلما استقبل الناس من النوم
تسللنا من فراشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فاثنا رسول الله عليه السلام
مع عمه العباس لا غير فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا من اهل
علمهم وهو في منعة ونصرة من قومه وعشيرته وقد ادى الالى انقطاع
اليكم فان كنتم وافين بها عهدكم فانا نتم وما نعلم والافا تركوه في
قوله فتكلم رسول الله عليه السلام واعيا الى الله مرغبا في الاسلام تاليا للقرآن
فاجبلناه بالايان فقال اني ايايكم على ان تمنعوني مما منعتم به اياكم فقلنا
ابسط يدك نيا يملك عليه فقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثني
عشر نقيبا فاخرجنا من كل فرقة فقيبا وكان عباد بن النقيب بنى عوف
قيبا يعون عليه السلام وهذه بيعة العقبة الثانية وله بيعة ثالثة
مشهورة وهي البيعة التي وقعت بالحد يبية تحت الشجرة عند نجرهم
من المدينة الى مكة فسمى بيعة الرضوان وهذه بيعة الهجرة بخلاف الاولى
وعباد بن شهدها ايضا فمن المبايعين في الثلاث رضى الله عنه
قوله ولا شرتوا فيه حذف المفعول ليبدل على العموم **قوله** فعوف
فيه حذف

14. فيه حذف ايضا تقديره فعوف به وهكذا هو في رواية احمد **قوله** فهو
العقاب وهذا مثل هو في قوله تعالى اعدوا صرا قرب للنفوس فانه يرجع الى العدل
الذي دل عليه اعدوا وكذا في قوله فعوف يدل على العقاب وقوله هو يرجع
اليه **قوله** كفارة فيه حذف ايضا تقديره كفارة له وهكذا في رواية احمد وكذا
في رواية البخاري في باب المشية في كتاب التوحيد وزاد ايضا وظهر قال
النوري عموم هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يقض ان يشرك به
فالمراد ان قتله على الردة لا يكون القتل كفارة قلت ان يكون مخصوصا بالاج
ولفظ ذلك اشارة الى غير الشرك بقرينة السير فانه يستقيم في الافعال التي يمكن
اظهارها واخفاؤها واما الشرك اي الكفر فهو من الامور الباطنة فانه ضد الايمان
وهو الضديق القلب على لا صرح وقال الطبري قالوا المراد من المؤمنين خاصة
لانهم معطوف على قوله فمن وفي وهو خاص بهم لقوله منكم تقديره ومن اصاب منكم
ايها المؤمنون من ذلك شيئا فعوف في الدنيا اي اقيم الحد عليه لم يكن له عقوبة
لاجل ذلك الصيام وهو ضعيف لان العاقبة فمن ليرتب ما بعدها على ما قبلها
والضمير في منكم للعصاة المعهودة فكيف يخصص الشرك بالغير الصحيح ان
المراد بالشرك الربا لان الشرك الحق قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربك احدا وتبدل
عليه تنكير شيئا اما ما كان وفيه نظر لان عرف الشارع يقتضي ان لفظة الشرك
عند الاطلاق تجل على مقابله التوحيد سيما في اولى البعثة وكثرة عبادة الاصنام
وايضاعب الاصابة بالعقوبة في الدنيا والربا لا عقوبة فيه فبين ان المراد
الشرك وانم مخصوص وقال الشيخ الفقيه عبد الواحد السفاقي في شرح البخاري
في قوله فعوف به في الدنيا يريد بالقطع في السرقة والحد في الزنا واما قتله الولد
فليس له عقوبة معلومة الا ان يريد قتل النفس فكفى بالاولاد عنه وعلى هذا اذا
قتل القاتل كان كفارة وحكي عن القاضي اسماعيل وغيره ان قتل القاتل حد وان لم
لغيره واما في الاخرة فالطلب للمفتول قائم لا انه لم يصل اليه حق وقيل يبقى له حق

التشفي قلت وردت احاديث تدل صريحا ان حق المقتول يعمل اليه بقتله منها ما رواه
ابن حبان وصححه ان السيف تحال للخطايا ومنها ما رواه الطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اذا جازى القتل محي كدشي وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
نحوه ومنها ما رواه البزار عن عابشة رضي الله عنها مرفوعا لا يبر القتل بذنب الا محي
وقوله ان قتل القاتل جواز وروى الى اخره فيه نظر لا نزل لو كان كذلك لم يجز العفو عن
المقاتل وقال القاضي عياض ذهب **بعض** العلماء ان الحد وكفارة لهذا الحديث
ومنه من وقف لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا اوردى
الحد وكفارة لاهلها ام لا لكن حديث عبادة اصح استاذا ويمكن يعني
على طريق الجمع بينهما ان يكون حديث ابي هريرة وردا ولا قبل ان يعلم ثم اعلم الله
اخرى وقال الشيخ قطب الدين واحتج من وقف بقوله تعالى ذلك لهم خذى في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم لكن من قال الآية في الكفارة فلا حجة فيها وايضا
يمكن ان يكون حديث عبادة مخصوصا بالعموم الآية ومبينا ومفسرا لها فان
قيل حديث عبادة هذا كان بمكة ليللة العقبة لما بايع الانصار رسول الله
عليه السلام البيعة الاولى لم يمتني وابو هريرة انما اسلم بعد ذلك بسبع سنين
عام خيبر كيف يكون حديثه متقدما قيل يمكن ان يكون ابو هريرة ما سمعه
من النبي عليه السلام وانما سمعه من صحابي اخر كان سمعه من النبي عليه السلام
بما ولم يسمع من النبي عليه السلام بعد ذلك ان الحد وكفارة كما سمعه عبادة
وقال بعضهم فيه تعسف ويبطله ان ابا هريرة رضي الله عنه صرح بسماعه وان
الحد ولم تكن نزلت اذ ذاك والحق عندي ان حديث ابا هريرة صحيح وهو سابق
عن حديث عبادة والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة
لم يقع ليللة العقبة وانما نص بيعة العقبة ما ذكره ابو اسحاق وغيره على المعاري
ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابا يعكهم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نسألكم واناكم فبايعوه على ذلك وعلان يرحل اليهم هو واصحابه ثم صدرت

مبايعات اخرى منها هذه البيعة وانما وقعت بعد فتح مكة بعد ان نزلت
الاية التي في الممتعة وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا جازى الموتى بمبايعتك
ونزول هذه الآية متاخر بعد قصة الحد يستلزم خلاف والدليل على ذلك
عند البخاري في كتاب الحدود ومن طريق سفبان ابن عيينة عن الزهري
في حديث عبادة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايعهم قرأ الآية كلها
وعنده في تفسير المستحقة من هذا الوجه قال قرأ الآية النساء ولمسلم من طريق
معمر عن الزهري قال فذلك علينا اية النساء ان لا يشركن بالله شيئا والنساء
من طريق الحرث بن فضالة عن الزهري ان رسول الله عليه السلام قال لا
تبايعوني على ما بايع عليه النساء ان لا تشركوا بالله شيئا الحديث والطبراني
من وجه اخر عن الزهري بهذا السند يا ايها رسول الله عليه السلام على ما
بايع عليه النساء يوم فتح مكة ولمسلم من طريق ابى الاشعث عن عبادة
هذا الحديث اخذ علينا رسول الله عليه السلام كما اخذ النساء فهذه دالة
صريحة في ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بل بعد فتح
مكة وذلك بعد اسلام ابي هريرة بمكة ويؤيد هذا ما رواه ابن ابي خزيمة
عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن ابي عبد الله محمد بن شعيب عن ابيه
عن حميد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا يعكهم على ان لا تشركوا
بالله شيئا فقد كرمتم حديث عبادة ورجال ثقاة وقد قال اسحاق بن راهوية
اذا صحح الاستاذ الى عمرو بن شعيب فهو كما يروي عن نافع عن ابن عمر انه سمع
واذا كان عند الله بن عمرو واحد من حضر هذه البيعة وليس هو من الانصار
ولا من حضر بيعة بني وصرح ثقات البيعتين بيعة الانصار وليللة العقبة
وهي قبل الهجرة الى المدينة وبيعة اخرى وسقت بعد فتح مكة وشهد بها عبد الله
عمرو وكان اسلامه بعد الهجرة وانما حصل الالتباس من جهة ان عبادة
بن الصامت حضر البيعتين معا وكان بيعة العقبة من اجل ما يمدح

به فكان يذكرها اذا حدث تنويرها بسابقة فلما ذكره الله البيعة التي
صدرت على مثل البيعة الساعية ذلك تروهم من لم يقف على حقيقة الحال
ان البيعة الاولى وقعت على ذلك انتهى كلامه قلت فيه نظر من وجوه
الاول ان قوله ويطلبه ان اباهريرة صرح بسماعه غير مسلم من وجهين احدهما
يحتمل ان يكون ابوهريرة رضى الله عنه سماع من النبي عليه السلام ما سمعه
والاخر انه يحتمل ان صرح بالسماحة لتوثقه بالسماحة من صحابي اخر فانه الصحابة
كلهم عدول لا يتوهم فيهم الكذب الثاني ان قوله وان الحد ولم تكن نزلت ان
ذلك لا يلزم من عدم نزول الحد وفي تلك الحالة انشأ كون الحد وكفارات
في المستقبل غاية في الباب النبي عليه السلام اخبر في حديث عبادة ان من
اصاب مما تجب فيه الحد والى نزل عليه بعد هذا ثم عوقب بسبب ذلك بانه
اخذ منه الحد فان ذلك الحد يكون كفارة له ولا شك ان النبي عليه السلام كان
يملك قبل نزول الحد وان حاله لا يستقيم الا بالحد وواخبر في حديث عبادة
بنا على ما كان عليه قبل الرقوع الثالث ان قوله والحق عندي ان حديث ابي
هريرة صحيح غير مسلم لانه الحديث اخرجه الحاكم في مستدركه والبيهقي في مسنده
من رواية معمر بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وقال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين وقد علم مساهلة الحاكم في باب التصحيح على ان الدار
فقطي قال ان عبد الرزاق تفرد بوصله وان هشام بن يوسف رواه عن معمر
فارسله فاذا كان الامر كذلك فترسيا في حديث ابي هريرة حديث عبادة
بن الصامت حتى يقع بينهما تعارض فيحتاج الى الجمع والتوفيق فان قلت قد
وصله ادم بن ابي اياس عن ابن ابي ذئب اخبره الحاكم ايضا قلت ولو وصل
هو وغيره فان قطع غيره مما يورث عدم تساوي بحديث عبادة وصحة حديث
عبادة متفق عليها بخلاف حديث ابي هريرة على ما نص عليه القاضي عياض وغيره
فلا تساوي فلا تعارض فلا احتياج الى التكلف بالجمع والتوفيق الرابع ان
قوله

ان قوله والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع العقبة
غير مسلم لانه القاضي عياض وجماعة من الائمة الاجلاء قد جزموا بان حديث
عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الانصار رسول الله عليه السلام
البيعة الاولى بمكة ونظم بفتح ما قالوا لا يلزمها انه ذكر في هذا الحديث
وهو عصابة وفستروا ان العصابة هم النقباء الا ثني عشر ولم يكن غيرهم هناك
والدليل على صحة هذا ما في رواية النساب في حديث عبادة هذا قال بايعت
رسول الله عليه السلام ليلة العقبة في رهط الحديث وقد قال اهل اللغة ان الرهط
ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال الله تعالى وكان في المدينة
سبعة رهط قال ابن دريدون بما جاوز ذلك قليلا قال في العباب والقيل ضد
الكثير ثلاثة واكثر القليل اثنان فسادا اضفنا الا شتين ابي التتعة يكون احد
عشر وكان المراد من الرهط هنا احد عشر نقيبيا ومع عبادة يكونون اثني عشر
نقبيا فاذا ثبت هذا فقد دل قطعنا ان هذه المبايعة كانت بمكة ليلة العقبة
البيعة الاولى لان البيعة التي وقعت بعد فتح مكة على زعم هذا الصواب كانت
فيها الرجال والنساء وكانوا بعد وكثير والثاني ان قوله ليلة العقبة دليل على
ان هذه البيعة كانت هي الاولى لا نزل لم يذكر في بقية الاحاديث ليلة العقبة
وانما ذكر في حديث الطبراني يوم فتح مكة ولا يلزم من كوف البيعة يوم فتح مكة
ان تكون البيعة المذكورة هي اياها غاية الا حرام عبادة قد اخبرنا ان وقعت
بيعة اخرى يوم فتح مكة وكانت هوفيا بايعوه عليه السلام والثالث ان ما وقع
في الصحيحين من طريق الصائبي عن عبادة رضى الله عنه قال اني من النقباء
الذين بايعوا رسول الله عليه السلام وقال بايعناه على ان لا نشرك بالله
بالله شيئا الحديث يدل على ان المبايعة المذكورة في الحديث المذكور كانت
في الحديث ليلة العقبة وذلك لانه اخبر فيه انه كان من النقباء الذين
بايعوا رسول الله عليه السلام ليلة العقبة واخبرناهم بايعوه ولم يثبت

لثان احدا ببيعة عليه السلام قبلهم قد دل على ان بيعتهم اول الميابة وان الحديث المذكور كان ليللة العقبة واما احتجاج هذا القائل في دعواه بما وقع في الاحاديث التي ذكرها من قراة الذي عليه السلام بالايات المذكورة على ما ذكره فلا يتم لانه يحتد ان عبادة لما حصر البيعات مع النبي عليه السلام وسمع منه قراة الايات المذكورة في البيعات التي وقعت بعد الحربية او بعد فتح مكة ذكرها في حديث بخلاف حديث البيعة الاولى فان لم يكن فيه قراة شيء من الايات وتمثيل هذا القائل ايضا بما زاد في رواية الصنابي في الحديث المذكور ولا تنتهي على ان هذه البيعة متأخرة لان الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرضا والمراد بالانتهاب ما يقع بعد القتال في المغنم وهذا استدلال فاسد لان الانتهاب اعم من ان يكون في المغنم وغيرها وتخصيصه بالمغنم تحكم ومخالفة للغة **استنباط الاحكام** وصحى على وجهه الاول ان اخر الحديث يدل على ان الله لا يحب عليه عقاب عاص واذا لم يجب عليه هذا لا يجب عليه مطيع اصلا ان لا قائل بالفضل الثاني ان معنى قوله فهو الى الله اى حكمه من الاجر والمقاب مغفوس الى الله تعالى وهذا يدل على ان من مات من اصل الكبار قبل التوبة ان شاء الله عفى عنه وادخل الجنة اول مرة وان شاعذ به في النار ثم دخل الجنة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة صاحب الكبيرة اذ مات بغير التوبة لا يعفى عنه ويخلد وهذا الحديث حجة عليهم لانهم يوجبون العقاب على الكبار قبل التوبة وبعد هذا المقصود منها الثالث قال المازني فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب الرابع قال الطبري فيه اشارة الى الكف عن الشهادة بالنار على احد وبالجنة لاحد الا من ورد للنص فيه الحامس فيه ان الحدود كقارات ولا يرد ذلك ما رواه من الصحابة غير واحد منهم على بن ابي طالب رضي الله عنه اخرج حديث الترمذي وصحة الحاكم وفيه ومن اصاب ذنبا فعوف به في الدنيا فانه اكرم

من ان يشقى بالعقوبة على عبده في الآخرة ومنهم ابو ثيمة الجهني اخرج حديثه الطبراني باسناد حسن باللفظ المذكور ومنهم حزيمة بن ثابت اخرج حديثه احمد باسناد حسن ولفظه منه اصاب ذنبا اقيم عليه الحد ذلك الذنب فهو وكفارتهم ومنهم ابن عمر اخرج حديثه الطبراني مرفوعا ما عوف رجل على ذنب الاجمل الله كفارة لما اصاب من ذلك الذنب **الاستئلة والاجوبة** منها قتل غير الاولا وايضا منى اذا كان بغير حق فتخصيصه بالذكر بشعرات ان غيره ليس منيها واجيب بان هذا مفهمم القلب وهو مردود على انه لو كان من باب المفهممات المعتبرة المقبولة فلا حكم له ههنا لان اعتبار جميع المفاهيم انما هو اذا لم يكن خرج مخرج الاغلب وههنا هو كذلك لانهم كانوا يقتلون الاولا وغالبا خشية الاملاق فخصص الاولا بالذكر لان الغالب كان ذلك وقال النبي خص القتل بالا ولا لعنمين احدهما ان قتلهم هو اكبر من قتل غيره وهو الواد وهو اشنع القتل وثانيها ان قتل وقطيعة رحم فصرف العناية اليه اكثر ومنها ما قيل ما معنى الاطباب في قوله ولا تاتوا بهتان تفثرون بين ايديكم وارجلكم وهلاقتهم على ولا يهتوا الناس واجيب بان معناه من يد الثعير ونصوير بشاعة هذا الفعل ومنها ما قيل فما معنى اضافته الى الايدي والارجل واجيب بان معناه ولا تاتوا بهتان من قتل انفسكم واليد والرجل كتابتان عن الذات لان معظم الافعال يقع بهما وقد يما قب الرجل بجنازة قولية فيقال له هذا بما كسبت يداك او معناه ولا تشوه من ضمائركم لان المقتري اذا اراد اختلاف قول قاتله يقتدره ويقرره اولا في ضميره ويتشا ذلك ما بين الايدي والارجل من الانسان وهو القلب والاو كتابتة عن القاتل بهتان من تلقا انفسهم والثاني عن اتنا البهتان من دخيلة قلوبهم مبني على الفتن المبطن وقال الخطابي معناه لا يهتوا الناس بالمعاصي كفنا حاصوا جهنة

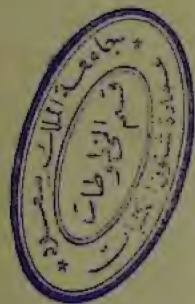
ذلك لتطابق الترجمة الحديث الذي يذكره في الباب فان المذكور فيه
القرار بالدين من الفتن ولا يحتاج ان يقال لما كان الايمان والاعمال
متراذفت عند هو قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام اطلاق
الدين في موضع الايمان فان قلت قال النووي في الاستدلال بهذا الحديث
للترجمة نظرا لا يلزم من لفظ الحديث عدم القرار بتيا وانما هو
صيانة للدين قلت لم يرد بكلام الحقيقة لان القرار ليس بدين وانما
مراوه القرار من الخوف على دينه من الفتن شعبية من شعب الدين
ولهذا ذكره بمن التبعية تقديرا لكلام باب القرار من الفتن
شعبية من الدين **ص** حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصمة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعفا الجبال ومواضع
القطر يغري بها يدين من الفتن **س** المطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة
على ما ذكرنا **بيان** **ربا لله** وصر خمسة الاول عبد الله بن مسلمة
بفتح الميم واللام وسكون السين المهملة ابن قعنب ابو عبد الرحمن
الحارثي البصري كان مجاب الدعوة روى عن مالك والديث بن
سعد ومخرمة بن بكير وابن ابي قتيب وسمع من احاديث شعبية
حديثا واحدا اتفق على توثيقه وجلالته رانه حجة ثبت رجل صالح وقيل
لمالك ان عبد الله قدم فقال قوموا بنا الى خير اهل الارض روى عنه
النجاري ومسلم واكثر اورد روى الترمذي والنسائي عن رجل عنه وروى
مسلم عن عبد بن حميد عنه حديثا واحدا في الاطعمة مات سنة احدى
وعشرين ومايتين بمكة الثاني مالك بن انس امام دار الهجرة الثالث
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحارث بن ابي صمصمة واسمه

عروبي زيد بن عوف بن شدول بن عروبي غنم ماوين بن النجاري ثعلبية
بن عروبي المخرج الانصاري المازني المدني ذكره ابن حبان في الثقات ما
سنة تسع وثلاثين وما يروى له النجاري والنسائي وابن ماجه وقال الخطيب
في كتابه رافع الارتياب ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صمصمة
قال ابن المديني وروى ابن عيينة حيث قال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصمة
وقال الدارقطني لم يختلف على مالك في اسمه قلت في الثقات لابن حبان خالفهم
مالك فقال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصمة الرابع ابو عبد الله بن
عبد الرحمن الانصاري ونسبه النسائي وابن حبان وروى له النجاري وابو
داود وكان الحارث جده شهد احد ايام اليمامة شهد مع خالد بن الوليد رضي الله
عنه وابوه عمرو مات في الجاهلية قتل بروع بن زيد بن عاصم بن سوان
ابن طهر بن الاوس ثم اسلم بروع وشهد احد الخامس ابو سعيد سعد بن
مالك بن سنان بن عبيد وقيل عبد بن ثعلبية ابن عبيد بن الاخير
ومخرمة ابن عوف بن الحارث بن المخرج الانصاري وزعم بعضهم ان خذرة
بنجام الاخير استصفر يوم احد فمروا بصد ذلك اني عشرة عشرة مع رسول
الله عليه السلام واستشهدوا يوم احد روى له الفقه حديث ومائة
وسبعون حديثا اتفقوا منها على ستة واربعين وانقر النجاري بسنة
عشر وسلم ياشين وخمسين روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عروبي
عباس وخلق من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وستين وقيل اربع
وسبعين روى له الجماعة واعلم ان منهم من قال ان اسم ابي سعيد هذا
سنان بن مالك بن سنان والاصح ما ذكرناه انه سعد بن مالك بن سنان
وفي الصحابة ايضا سعد بن الجوقاض مالك وسعد بن مالك الخدري قدم
في وقعه ذكره **بيان** **الانساب** القعني هو عبد الله بن مسلمة شيخ النجاري
ونسبه الى جده قعنب والقعنب في اللغة الشديد ومنه يقال للاسد القعنب

تمام المطاوعة والاربع ورواه مالك واخره لامة قنارة
ابن النجاري روى عنه جماعة من الصحابة

ويقال القعنب الثعلب المذكور والمأزني في قبائل بني قيس عيلان ما زن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وفي قيس عيلان ايضا ما زن بن صهصفة في قزارة ما زن بن قزارة وفي نسبة ما زن بن كعب وفي مذحج ما زن بن ربيعة وفي الانصار ما زن بن النجار بن ثعلبة بن وثن الخزرج وفي تميم ما زن ابن مالك وفي شيبان بن زهل ما زن بن شيبان وفي هذيل ما زن بن معاوية وفي الازد ما زن بن الازد والحذري بضم الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة الى خذرة احد اجداد ابي سعيد وقال ابن حبان في تضائره في ترجمة ابي سعيد ان خذرة من اليمن ورواه ان الانصار من اليمن فهم بطن من الانصار وهم نضر قليل بالمدينة وقال ابو عمر خذرة وخذارة بطنان من الانصار فابو مسعود الانصارى من خذارة وابو سعيد من خذرة وهما ابنا عوف بن الحارث كما تقدم وضبط ابو عمر خذارة بضم الخاء المعجمة وهو خلاف ما قاله الدارقطني من كونه بالجيم المكسورة وصوبه الرضا طي وكذا انص عليه العسكري في الصحابة والحافظ ابو الحسن المقدسي واعلم ان الحذري بالضم يشبه بالحذري بالكسر نسبة الى خذرة بطن من ذهيل بن شيبان و بالحذري بفتح الحاء والدال وهو محمد بن حسن متأخر وروى عن ابي حاتم ر والحذري بفتح الجيم والدال وهو عمر بن سالم وبكر الجيم وسكون الدال الحذري نسبة الى خذرة بطن من كعب **بيان لطايف اسناده** منها ان هذا الاسناد كله مدينون ومنها ان فيه فروغ حديث واليا في عنقته ومنها ان فيه صحابي بن صحابي **بيان تعدده** ومن **اخرجه غيره** هذا من اقراء البخاري عن مسلم ورواه هناعن القعنبي صا وفي الفتن عن ابي يوسف وفي اثنا الكتاب عن اسماعيل بن نافع عن مالك بن عيسى عن ابي يوسف في الموطأ عن ابي نعيم عن الماجشون عن عبيد الرحمن بن وهب عن احاديث مالك في الموطأ وزعم الاسماعيلي في مستخرج اسحاق بن موسى الانصاري ورواه عن معن

عن مالك في جملة من قول ابي سعيد لم يجاوزه وقال الاسماعيلي اسناده ابن وهب التميمي وسويد وغيرهم والحديث اخرجهم ابو داود والنسائي ايضا **بيان الاسناد** قوله يونسك بضم الياء وكسر الشين المعجمة اي يقرب ويقال في ماضية او شك ومن انكر استعماله ماضيا فقط غلط فقد كثر استعماله قال الجريري او شك فلان يونسك ايشاكا اي اسرع قال جدير اذا جعل اللبث ولم يقدر لبعض الامور او شك ان يصا يا قال والمامة تقول يونسك بفتح الشين وفي لغة دوية وقال ابن السكيت واشك وشاكا مثل او شك ويقال انه مر اشك اي سارع وفي العباب قولهم وشك في اخرويا بالضم يونسك اي يسرع وقال ابن دويد الوشك السرعة ويقال الوشك والوشك ودفع الاصل الوشك يعني بالكسر وقال الكاسي عجب من وشكان ذلك الامرو من وشكانه ومن وشكانه اي من سرعته وفي المشد وشكان اذا اذابة وحققا اي ما اسرع ما اذ بهذا السهم وحقق ونصب اذا اذابة وحققا على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع في امره او محققا ويجوز ان يجعل على التمييز كما يقال حسن زيد وبها يفر في سرعة وقوع الامور لمن يجبر بالشئ قبل اوانه ويقال وشكان اذا اهله فان قلت هل يستعمل منه اسم الفاعل قلت نعم ولكنه نادر وقال كثير بن عبد الرحمن فانك موشك ان لا تراها وتصد ورون غاضرة العواذي وغاضرة بالمجتمين اسم جارية ام البنشين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والعواذي عوايق الدهر وموانعه **قول غنم الغنم** اسم مونت مروض للجنس يقع على الذكور والاناث جميعا وعلى الذكور وجددهم وعلى الاناث وجدها فان اصغرتها احقها اليها فقلت غنيمة لان اسمها الجمع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغيره لا ومبين قالت انيت لازم لها ويقال له خمسة من الغنم ذكور فيوئث العدد لان العدد ويجري على تذكيره وتانيته على اللفظ لا على المعنى **قول** يتبع بشد يد الشاة وتحققها قال اول من باب الافتعال من اتبع اتباعا



والثاني من تبع بكسر الباء يتبع بفتحها تبعاً بفتحين وتباعاً بالفتح يقال
تبع القوم اذا مشى خلفهم او مرواية فتنى معه **قوله** شغف الجبال
بشبن معجزة مفتوحة وعين مهيمة مفتوحة جمع شغف بالتحريك راس الجبل
ويجمع ايضاً على شغف وشغاف وشغافات قاله في العباب وفي الموعب
عن الاسمي ان الشغاف بالكسر وعن ابن قتيبة شغف كل شئ اعلاه
قوله ومواقع القطر والمواقع جمع موقع بكسر القاف وهو موضع نزول
المطر **قوله** يفر من فريض فراوا اذا هرب والمضرب كسر القاف موضع الضرار والفتن
جمع فتنة واصل الفتنة الاختباء وفتنت القصة على التار اذا اخلصتها شدة
استعملت فيما اخرجت الاختباء والمكروه ثم كثر استعماله في ابواب المكروه
فجاءه بعد الكفر كقوله تعالى والفتنة اكبر من القتل ويحيى الاثم كقوله الا في
الفتنة سقطوا ويكون بمعنى الاحراق كقوله تعالى ان الذين قتلوا المؤمنين
والمؤمنات اي حرقوهم ويحيى بمعنى الصرف عن الشئ كقوله تعالى وان كادوا
واليفتنونك **بيان الاعراب** قوله يوشك من افعال المقاربة عند
الخفاة وضع لادنى الخير اخذ فيه وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال فيجوز
اوشك زيد يحيى وان يحيى واوشك ان يحيى زيد على الا وجه الثلاثة ثم وخبره يكون
فصلاً مضارعاً مقروناً بان وقد يستدل الى ان كاد قلنا في الا وجه الثلاثة ثم
والحديث من هذا القبيل حيث استدل يوشك الى ان والفعل المضارع فسد
ذلك سد اسمه وخبره ومثل قوله الشاعر يوشك ان يبلغ منتهى الاجل قاله لا دم
برخا ووجله **قوله** خير مجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فصلى الابتداء وخبره
وقوله غنم ويكون في يكون ضمير الشأن لا نه كلام فتنى تخذيرا وتعليما لما يتوقع
اما النصب فصلى كونه خبر يكون مقداً ما على اسمه وهو قوله غنم ولا يضر كون
غنم نكرة لانها وصفت بقوله يتبعها وقد روى عنها بالنصب وهو ظاهر
والاشهر في الرواية نصب خبر وفي رواية الاصيل بالرفع والضمير في

فيها يرجع الى الغنم وقد ذكرنا ان اسم جنس يجوز ان تبنى باعتبار الجمع **قوله**
شغف الجبال كلام اضافي منصوب على انه مفعول يتبع **قوله** ومواقع القطر
ايضاً كلام اضافي منصوب عطفاً على شغف الجبال **قوله** يفر يدب منه من
الفتن اي من فساد ذات البين وغيرها وقوله يفر جملة من الفصل والفاعل
وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى المسلم وهي في محل النصب على الحال اما
من الضمير الذي في يتبع او من المسلم ويجوز وقوع الحال من المضاف اليه
نحو قوله تعالى فاتبع مله ابراهيم حينما قال قلت انما يقع الحال من
المضاف اليه اذا كان المضاف جزءاً من المضاف اليه او في حكمه في رواية
وجه هند قائمة فانه يجوز ولا يجوز قولك دابت غلام هند قائمة والمال
ليس يجزئ المسلم قلت المال لشدة ملايسته بذى المال كانه جزء منه
ويجوز ان تكون هذه الجملة استئنافية وهي في الحقيقة جواب سؤال
مقدور ويقدر ذلك بحسب ما يقتضيه المقام والياء في بدية السببية
وكلمة من في قوله من الفتن ابتداءية تقديره يفر بسبب ديبه ومنشأ
فراة الدين ويجوز ان تكون الباء للمصاحبة كما في قوله تعالى اصبط
سلام اي معه **بيان استنباط الفوائد** وهو على وجهه الاول فيه فضله
الفرلة في ايام الفتن الا ان يكون الانسان ممن له قدوة على ازالة
الفتنة فانه يجب عليه السعي في ازالته اما فرض عين واما فرض كفاية
بحسب المال والامكان واما في غير ايام الفتنة فاختلاف العلماء في الفرلة
والاختلاف ايها افضل قال النووي من هب الشافعي والاكثرين الى تفصيل
المصلحة لما فيها من اكساب القوايد وشهوة شعاب السلام وتكثير سواد
المسلمين وايصال الخير اليهم ولوبيادة المرضى وتشجيع البتائيز وافشاء السلام
والامراب المصروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى واعانة للنجاة
ومضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كماله احد فان كان صاحب علم او زهد

تأكد فضل اختلاطه وذهب اخرون الى تفضيل المزلة لما فيها من السلامة
الحققة لكن بشرط ان يكون عاديا بوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلف
به قال والمختار تفضيله المنلطة لمن لا يقلب على ظنه الموقوع في المعاصي
وقال الكرمانى المختار في عصرنا تفضيل الانزال لند و دخلوا المحافل عن
المعاصي قلت انا موافق له فيها قال فان الاختلاط مع الناس في هذا الزمان
لا يجلب الا الشر والناقي فيه الاحتراز عن الفتن وقد خرجت جماعة من
السلف اوطانهم وتقرّبوا خوفا من الفتن وقد خرج سلمة بن الاكوع الى
الزبدية في فتنه عثمان رضي الله عنه الثالث فيه دلالة على فضيلة الغنم
واقنتها بها على ما نقوله عن قريب ان شاء الله تعالى الرابع فيه اخبار بان
يكون في اخر الزمان فتن وفساد بين الناس وهذا من جملة معجزاته عليه
السلام **الاسئلة والاجوبة** منها ما قيل لم قيد بالغنم واجيب بان هذا
النوع من المال ثمره وزيا وتربيع من الشوايب المحرمة كالربا والمجاهات
المكروهة وخصت الغنم بذلك لما فيها من السكينة والبركة وقدرها
الانبياء عليهم السلام مع انها سهلة الانقياد خفيفة المونة كثيرة النفع
ومنها ما قيل لم قيد الاتباع بالمواضع الخالية مثل شغف الجبال ونحوها
واجيب بانها اسلم غالباً عن المعاولات المؤدية الى الكدورات ومنها ما قيل
ما وجه كون الغنم خير مال المسلم واجيب بان لما كانت فيها الجمع بين الدقيق
والعريج وصيانة الدين كانت خيرا لالمال التي يعتني بها المسلم ومنها ما
قيل لم قيد الاتباع المذكور بقوله يفر بدينه من الفتن واجيب للاشعار
بان هذا الاتباع ينبغي ان يكون استعصا ماً للدين لا لامرؤ نبوى كطلب
كثرة العلف وقلة اطاع الناس قيم ومنها ما قيل كيف يجمع بين مقتضى
هذا الحديث من احتيا والعزلة وبين ما ندوب اليه الشارع من اختلاط
اهل المحلة لا قامة الجماعة واهل السواد مع اهل البلدة للعيد واهل المناف

لوقوف عرفة وفي الجملة اهتمام الشارع بالاجتماع معلوم ولهذا قال الفضل
يجوز نقل المقيط من البادية الى القرية ومن القرية الى البلدة لا عكسهما
اجيب بان ذلك عند عدم الفتن وعدم وقوعه في المعاصي وعند الاجتماع
بالجلب الصلحاء واما اتباع الشغف والمقاطر وطلب الخلو والانقطاع
انما هو في اضداد هذه الحالات **باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم باب الله
وان المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت
قلوبكم **ش** اي هذا باب قول النبي عليه السلام والاضافة ههنا متعينة
وقوله انا اعلمكم بالله مقول القول كذا في رواية ابي ذر وهو لفظ الحديث
الذي اوردته في جميع طرقه وفي رواية الاسيبلي اعرفكم فتن قريب يا فت
الفرق بين المعرفة والعلم وجه المتناسبة بين البابان ان الباب الاول
يبين فير ان من الدين الغرار من الفتن وقرّة الدين تدل على قوة المعرفة
بالله تعالى فكما كان الرجل اقوى في دينه كان اقوى في معرفة ربه ومن
هذا الباب يبين ان اعرف الناس بالله تعالى هو النبي عليه السلام
فلا جرم هو اقوى دينا من الكل وبقى الكلام ههنا في ثلاث مواضع الاول
ان هذا كتاب الايمان فما وجه تعلق هذه الترجمة بالايمان والثاني
ما متنا سببه قوله وان المعرفة فعل القلب بما قاله ولا تعلق للحديث
به اصلا ولا دلالة عليه لاعقلا ولا وضعا والثالث ما متنا سببه
فكر قوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ههنا فلا تعلق له
بالايمان لان في الايمان ولا تعلق له بالباب ايضا قلت اما وجه الاول
فهو ان المعرفة بالله والعلم به من الايمان فحيث دخل في كتاب الايمان
وفي رواية الكرامية لانهم يقولون ان الايمان مجرّد الاقرار باللسان
وزعموا ان المتأفق مومن في الظاهر كما في السرية قيت له حكم المومن

المؤمن في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة وأشأ البخاري بالرد عليهم بان الايمان
هو وبعضه فعل القلب بالحديث المذكور واما وجه الثاني فهو ان الصحابة رضوا
الله عنهم كانوا اذادوا وان يزيدوا اعمالهم على عمل رسول الله عليه السلام قال
له لا يتهاكم ذلك لاني اعلمكم والمعلم من جملة الافعال بل من اشرفها
لا نزل القلب فتاسب قوله وان المعرفة فعل القلب بما قيله واما وجه
الثالث فهو انه اذاد ان يستدل بالآية على ان الايمان بالقول وحده لا يتم
ولا بد من انضمام العقيدة اليه ولا شك ان الاعتقاد فعل القلب
فهو مناسب لقوله وان المعرفة فعل القلب ولا يضرب استرلان كون
مورد الآية في الايمان بالفتح لان مدار العمل فيها ايضا على فعل القلب

فتب البخاري ههنا على شيئين احدهما الرد على الكرامية الذي هو متفق عليه
بالوجه الذي ذكرنا والا الدليل على زيادة الايمان ونقصانه على مقتضى
مذمبه لا نزل قوله عليه السلام انا اعلمكم بالله يدل ظاهرا على ان الناس
متفاوتون في معرفة الله تعالى والنبي عليه السلام هو اعلمهم فاذا كان
كذلك يكون الايمان قلة للزيادة والنقصان **قوله** وان المعرفة بفتح
المهمزة عطفا على القول لا على القول والا لكان مكورا اذ القول وما عطف
عليه حكمهما واحد ويجوز كسران ويكون كالا ما مستانفا **قوله** لقول
الله تعالى استدل لا بهذه الآية على ان الايمان بالقول وحده لا يتم
قوله بما كسبت اي بما عجزت عليه قلوبكم وقصدتموه اذ كسب القلب
عزومه ونيت وفي الآية دليل لما عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقر
بواخذها وقوله عليه السلام ان الله تجا وزلا متى ما حدثت به انفسها ما لم
يتكلموا او يعملوا به محمول على ما اذا لم يستقر وذلك معصوم عنه بلا شك لانه
لا يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار فان قلت ما حقيقة المعرفة
قلت المعرفة في اللغة مصدر وعرفت اعرفه وكذلك الصوفان واما ف

في اصطلاح اهل الكلام هي معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه والفرق بينها وبين
المعلم ان المعرفة عبارة عن الادراك الجزئي والعلم عن الادراك الكلي
وبعبارة اخرى العلم ادراك المركبات والمعرفة ادراك البسيطات وهذا
مناسب لما يقول اصل اللغة من ان العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة الى
مفعول واحد وقال امام الحرمين اجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى
وقد استدل عليه بقوله تعالى فاعلم ان لا اله الا الله واختلف في اول واجب
على المكلف فقيل معرفة الله تعالى وقيل النظر وقيل القصد الى النظر
الصحيح وقال الامام الذي راه انه لا اختلاف بينهما فان اول واجب
خطايا ومقصود المعرفة اول واجب اشتغالا ولوالقصدان لا يتوصل
الى الواجب الا به فهو واجب ولا يتوصل الى المصارف الا بالقصد **ص** حدثنا
عبد بن سلام اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطبقون
قالوا انا لسنالكه شئت يا رسول الله قد غفرك من ذنبك ما تقدم
وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتاكم واعلمكم
بالله انا **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فانها جزمته **بيان رجال**
وهو خمسة الاول ابو عبد الله محمد بن سلام ابن الفرج السلمي مولا اهل البخاري
البيكندي سمع ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما من الاعلام وعند الا
علام الحفاظ كالبخاري ونحوه اتفق في العلم اربعين الفا ومثلها في نشره
ويقال ان الممن كانت تحضر مجلسه وقال ادركت ما كا ولم اسمع منه وكان
احد بعظه وعنده حفظ اكثر من خمسة الاف حديث كذب وله رحلة ومصنفات
في ابواب العلم وانكر قله في مجلس شيخ فامران بنادي فلم يدبر فطارت
اليه الاقلام تروى سنة خمس وعشرين ومائتين وانفرد البخاري به عن
الكتب الستة ثم اعلم ان سلافا والد محمد المذكور بالتحقيق على الصواب وبه

قطع المحققون منهم الخطيب وابن مأكولا وهو ما ذكره غنجاري في تاريخ غنجاري وهو
اعلم ببلاوه وحكاة ايضا عنه فقال قال سهل بن المتوكل سمعت محمد بن سلام
يقول انا محمد بن سلام بالنخفيف ولست بمحمد بن سلام وذكر بعض الحفاظ
ان تشد يده لحن واما صاحب المطالع فادعى ان التشديد رواية الاكثرين
ولعله اراد اكثر شيوخ بلده وقال الترمذي لا يوافق على هذه الدعوى
فانها مخالفة للمشهور الثاني ابو محمد عبدة يكون اليها ابن سليمان بن صاحب
زراره بن الرحمن بن ضرور بن سمير بن مليد بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب
الكلابي الكوفي هكذا نسب محمد بن سعد في الطبقات وقيل اسمه عبد الرحمن وعبدة
لقب سمع جماعة من التابعين منهم هشام والاغثن وعنه الاعلام احمد وغيره
قال احمد ثقة ثقة ثقة وزيادة مع صلاح وقال العجلي ثقة رجل صالح قرأت
توفي بالكوفة في جمادى وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين ومائة قال الترمذي
وقال البخاري سنة سبع روى الجماعة الثالث هشام بن عروة الرابع ابو
عروة بن الزبير بن العوام الخامس عايشة رضى الله عنها وقد ذكروا
في باب الوحي **بيان الانساب** السلمي بضم السين وفتح اللام في قيس
غبلان وفي الازد قال الذي في قيس غبلان سليم بن منصور بن عكرمة
بن حفصة بن قيس غيلاف والذي في الازد سليم بن بهم بن غنم دوس وهو
بن دوس وهو شاذ النسب وقياسه سليمي البخاري نسبة الى بخاري بضم
الباء الموحدة مدينة مشهورة بها وراثة خرجت منها العلماء والصلحاء
ويشمل على بخاري وعلى قراها ومزارعها سور واحد نحو اثني عشر فرسخا
في مثلها وقال ابن عوقل ورسايتي بخاري تزيد على خمسة عشر مساقا
جميعها داخلها بيت المبنى على بلادها ولها خارج الحاديط ايضا عدة
مدن منها قريبر وغيرها البيكندي بيا مودة مكسورة ثم بيا آخر الحروف
ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون ساكنة نسبة الى بيكند بلدة من بلاد
بخاري

بخاري على مرحلة منها خربت ويقال الباكندى ايضا ويقال بالفا ايضا الفا
كندى وينسب اليها ثلاثة انفس انفس البخاري هم احدثهم محمد بن سلام
المذكور وثانيهم محمد بن يوسف وثالثهم يحيى بن جعفر الكلابي في قيس غبلان
ينسب الى كلاب بن ربعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن حفصة ابن قيس غبلان **بيان لطائف اسما**
منها ان فيه تحديثا واخبارا وعنعنة والاخبار في قوله اخبرنا عبدة
ابن سليمان وفي رواية الاصيل حديثا ومنها ان اسناده شتمل على
بخاري وكوفي ومدني ومنها ان رواية ائمة اجلاء **بيان من اخرج**
هذا الحديث من افراد البخاري عن منكه وهو من غرائب الصحيح لا يفر
الا من هذا الوجه هو مشهور عن هشام فرد مطلق من حديثه عن ابيه
عن عايشة **بيان اللغات** قوله بما يطبقون من اطاف يطبق اطلاق
وطولك الشيء اي كافتك به **قوله** كهيئتك الهيئة الحالة والصورة
وفي العياب الهيئة السارة فلان حسن الهيئة والهيئة بالفتح
والكسر والهيئة على فاعل الحسن الهيئة من كل شيء ما بها هيئة **قوله**
ان الله قد غفر الغفر في اللغة الستر وفي العياب الغفر التغطية والغفر
والغفران والمغفرة واحد ومغفرة الله يعبد الياسا يا العفو وستره
ذنوبه **قوله** يفض من غضب عليه غضبا ومغضبة اي سخط وقال
وقال ابن عرفة الغضب من المخلوقين شيء يدخل قلوبهم ويكون
منه مجبور ومذموم والمذموم ما كان في غير الحق واما غضب الله تعالى
فهو انكاره على من عصاه فيعاقبه وقال الطحاوي رحمه الله ان الله
يفضب ويرضو لا احد من الودى قال في العياب واصل التركيب يدل على
شده وقوة **بيان الاعراب** قوله رسول الله صلعم اسم كان وخبره
قوله اذا امرهم **قوله** الواجواب اذا **قوله** لنا كهيئتك ايمن الراوي

نفى تشبيه زواتهم بحالته عليه السلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين
ففضل المراد من كهيئتك كشك أي كذا أنك أو كنفك أو كنفك وزيد
لفظ الهيئته للتاكيد تخبر مثلك لا يخل إذا التقدير في لسان حالنا
تخذ الحال وأقيم المضاف اليه مقامه واتصل الفعل بالضمير ففعلنا
فالتون اسم ليس وخبره قوله كهيئتك **قوله** ما تقدم جملة في محل
النصب على أنها مفعول غفر وكلمة من بيانية وقوله وما تأخر عطف
عليه والتقدير وما تأخر من ذنبك **قوله** فيغضب على صورة المضارع
فهو وإن كان بلفظ المضارع ولكن المقصود حكاية الحال الماضية واستحفا
تلك الصورة الواقعة للحاضرين وفي أكثر النسخ فغضب بلفظ الماضي
قوله حتى يصرف الغضب على صيغة المجهول والغضب مرفوع به وأما يعرف
فانه منصوب بتقدير أي حتى أن يعرف الغضب والغضب هو الرواية
ويجوز فيه الرفع بأن يكون عطفا على فيغضب فافهم **قوله** أن اتقاكم
أي أكثركم تقوى وخشية من الله تعالى واتقاكم اسم أن واعلمكم
عطف عليه وقوله أنا خبره وفي كتاب أبي نعيم وأعلمكم بالله لا تأويل
زيادة لأم التاكيد **بيان المانع** قوله إذا أمرهم من الأعمال أي
إذا أمر الناس بعمل أمرهم بما يطيقون ظاهرا أنه كان يكلفهم
بما يطاق فعله لكن السياق دل على أن المراد أنه يكلفهم بما يطاق
الدوام على فعله ووقع في معظم الروايات كان إذا أمرهم أمرهم
من الأعمال بتكرار أمرهم ووقع في بعضها أمرهم مرة واحدة
وهو الذي وقع في طريق هذا الحديث من طريق عبدة وكذا من طريق
ابن نمير وغيره عن هشام عند أحمد وكذا ذكره الاسماعيلي من رواية
أبي أسامة عن هشام ولفظه إذا أمر الناس بالشئ قالوا والمعنى
على التكرير كان إذا أمرهم بعمل من الأعمال أمرهم بما يطيقون

الدوام عليه فامرهم الثانية يكون جواب الشرط فإن قلت فعلى هذا
أيكون قوله قالوا قلت يكون جوابا ثانيا **قوله** أنا السنا كهيئتك أراد وبهذا
الكلام طلب الأذن في الزيادة من العبادة والرغبة في الخير يقولون أنت
مغفور لك لا تحتاج إلى عمل ومع هذا أنت مواظب على الأعمال فكيف بنا
ذنبنا كثير فرو عليهم وقال أنا أولى بالعمل لاني أعلمكم واختاكم **قوله**
إن الله قد غفر لك إفتيا أس من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر وقد عرفت ما في هذا التركيب من المؤكدات فإن قلت
النبي عليه السلام معصوم عن الكبار والصغائر فاذنبه الذي غفله
قلت المراد منه ترك الأولى والأفضل بالعدول إلى القاض وترك الأفضل
كان ذنب لجلالة قدره والأنبياء عليهم السلام ويقال المراد منه ذنب امته
قوله اتقاكم إشارة إلى كمال القوة العملية وأعلمكم إلى كمال القوة العملية
ولما كان عليه السلام جامعاً لقسام التقوى حادياً لقسام العلوم
ما خصص التقوى ولا العلم وأطلق وهذا قريب مما قال علماء المان
قد يقصد بالحقق إفادة العموم والاستغراق ويعلم منه أن رسول الله
عليه السلام كما أنه أفضل من كل واحد وأكرم عند الله وأكمل لأن كمال الإنسان
منحصر في الحكمة العملية والعملية هو الذي يبلغ الدرجة العليا والمرتبة
الأقصى منها يجوز أن يكون أفضل وأكرم وأكمل من الجميع حيث قال اتقاكم
وأعلمكم خطايا الجميع **بيان استنباط الفوائد** وهو على وجه الأول
أن الأعمال الصالحة ترقى صاحبها إلى المراتب السنية من دفع الدرجات
المطليات لا نرى عليه السلام لم ينكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة بل من
جهة أخرى الشافعي أن العبادة الأولى فيها القصد وملازمة ما يمكن
الدوام عليه الثالث أن الرجل الصالح ينبغي أن لا يترك الاجتهاد في العمل اعتماداً
على صلاح السرايع أن الرجل يجوز له الأخيار بتقصي لئلا إذا دعت إلى

ذلك حاجة الخامس انه ينبغي ان يحصر على كتمانها فانه يخاف من اشاعتها
زوالها السادس فيه جواز الغضب عند رواه الشرع ونفوذ الحكم في حال
الغضب والتغير السابع فيه دليل على وفق النبي عليه السلام بامته وان
الدين يسروا الشريعة حثيثة سمجة الثامن فيه الاشارة الى شدة
رغبة الصحابة في العباداة وطلبهم الاضداد من الخير **باب**
من كره ان يعود في الكفر كما كره ان يلقى في النار من الايمان **س** اخذنا
باب من كره ويجوز في الباب التنوين والوقف والاصافة الى الجملة وعلى
كل التقدير قوله من مبتدا وخبره قوله من الايمان وان في الموضعين
مصدرية وكذلك كلمة ما موصولة وكره ان يعود صلتها وفيه حذف
تقدير الكلام باب كراهة من كره العود في الكفر كراهة الالتقاء في
النار من شعب الايمان والكراهة شدة الارادة والوضو والعود بمعنى الصبر
وقال الكروما في ضمن فيه معنى الاستقرار حتى عدى بغي ونحوه قوله تعالى
اولتعودون في ملتنا قلت في تحي بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم
في افواههم وجه المناسبة بين البابين ان في الباب الاول النبي عليه السلام
كان اذا امر اصحابه بعمل كانوا يسألون ان يعملوا اكثر من ذلك لوجد انهم حلاوة
الايمان من شدة محبتهم للنبي عليه السلام وهذا الباب ايضا يتضمن
هذا المعنى لان فيه من احب الله ورسوله اكثر مما يحب غير الله ورسوله فانه
يفوز بحلاوة الايمان **س** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
ومن احب محبدا لا يحبه الا الله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ
انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار **س** مطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة لان الحديث مشتمل على ثلاثة اشياء وثيما مضى يؤيد على جزء منه

وهيها

وهيها يوب على جزا اخر لان عادة قد جرت في التوب على ما يستفاد من
الحديث ولا يقال انه تكرار لان بينه وبين ما سبق تفاوت كثير في
الاستناد والتمسك اما في الاستناد ففي ما مضى عن محمد بن الحسن عن عبد
الوصاب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس وهيها عن سليمان بن
حرب عن شعبة عن قتادة عن انس واما في التمسك ففي ما مضى لفظه
ان يكون الله وان يحب المؤمن وان يكره ان يلقى في النار وان يلقى وهيها
كما تراه مع زيادة بعد اذا انقذه الله على ان القصود من ابراهه هيها
توبه اخر غير ذلك التوب كما قلنا واما شيخ البخاري وهيها فهو يوب
سليمان بن حرب بن جليل يفتح اليها الموحدة والحجيم المكسورة بعد
الياء اخر الحروف الساكنة وفي اخره لام الازدي الواشي بكسر الشين المعجمة
والحا المهملة البصري وواشي بطل من الازد سكن مكنة وكان قاضها
سمع شعبة والحادي بن وغيره عنه احمد والذهلي والحيمدي والبخاري
وضو لا شيوعه وقد شاركهم في الرواية عنه وروى عنه ابو داود
ايضا وروى مسلم والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه قال ابو حاتم
هو امام من الائمة لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه وظهر من حديث
نحو عشرة الاف ما رايت في يده كتابا قط ولقد حضرت مجلسه ببغداد
تخذه رومان حصر مجلسه اربعين الف رجل قال البخاري ولد سنة
اربعين ومائة وتوفي سنة اربع وعشرين ومائتين وكانت وفاته
بالبصرة وكان قد عزل قضا مكنة ورجع اليها **ومن اطراف هذا**
الاستناد انهم كلهم بصريون وهو احد ضروب علو روايت **قوله** ثلاث
اي ثلاث خصال او خلل وقد مر الاغراب فيه **قوله** من كان الله يجز
في اغراب الوجهان احدها ان يكون بدلا من ثلاثة او بياتا والاخران
يكون خير مبتدا محذوف والتقدير الاول من الذين فيهم الخصال الثلاث

كان من الله الى اخره ويجوز ان يكون خبر القول ثلاث على تقدير كون الجملة
الشعرية صفة لثلاث وقال الكرماني بقدر قبل من الاولى والثانية
لفظة حجة وقبل من الثالثة لفظة كراهة اي حجة من كان ومن احب
وكراهة من كره ولشدة اتصال المصاف اليه وغلبة المحبة والكراهة
عليهم جاز حذف المضاف منها قلت لا حاجة الى هذا التقدير لا ستقامة
الاعراب والمعنى يدونه على ما لا يخفى **قول** بعد اذا نقذه الله بعد
نصب على الظرف واذ كلمة ظرف كما في قوله تعالى فقد نصره الله اذا نصره
الذين كفروا ومعنى انقذه الله خلصه ونجاه وهو من الانقاذ و
وتأشبه النقد قال ابن دريد النقد مصدر نقذ بالكسر ينقذ نقذاً
بالتحريك اذا نجى قال تعالى فأنقذكم منها اي خلصكم يقال انقذته
واستنقذته ونقذته اذا خلصته ونجّيته قال تعالى لا يستنقذوه
منه وفي العباب والتركيب على استخلاص **باب**
تفاضل اهل الايمان في الاعمال **ش** اي هذا باب تفاضل اهل
الايمان والاصل هذا باب في بيان تفاضل اهل الايمان في اعمالهم
وتفاضلهم بمرور باضافة الباب اليه ويجوز ان يكون مرفوعاً بالابتداء
قوله في الاعمال خبره ويكون الباب مضاف الى جملة وقوله في الاعمال
يتعلق بتفاضل ويتعلق بمقدور نحو الحاصل وكلمة في السببية كما
في قوله عليه السلام في النفس المؤمنة ما يزيل التفاضل الحاصل بسبب
الاعمال وجه المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول ثلاث
خصال والثاس متفاوتون فيها والتفاضل من استكمل الثلاث
فقد حصل التفاضل في العلم وهذا الباب ايضا في التفاضل في العمل
س حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني
عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال يدخل اهل
الجنة

يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فيخرجون منها قد اسودوا
فيلقون في نهر الحيا او الحياة شك مالك فيثبتون كما ثبتت الجنة من جانب
السيل لم تراثها تخرج صفر ملتوية **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وهي ان المذكور فيه هو ان القليل جدا من الايمان يخرج صاحبه من النار
والتفاوت في شئ فيه من القلة والكثرة ظاهرة وهو عين التفاضل لا يقال
الحديث اتما يدل على تفاضلهم في ثواب الاعمال لا في نفس الاعمال اذ
المقصود منه بيان ان بعض المؤمنين يدخلون الجنة اول الامر وبعضهم
يدخلون اخر الا لا نقول يدل على تفاوت الناس في الاعمال ايضا لان
الايمان اما التصديق وسوعل القلب واما التصديق مع العمل وعلى التقديرين
قابل للتفاوت اذ متقال الحجة اشارة الى ما هو اقل منه او تفاوت الثواب
يستلزم تفاوت الاعمال شرعاً ويحتمل ان يراد من الاعمال ثواب الاعمال
اما يجوز ما طلاق السبب واداة السبب واما اصنافاً بقدر لفظ الثواب
مضاف اليها **بيان رجال** وهم خمسة الاول اسماعيل بن عبيد الله اب
ابن بن عبد الله ابن ابي اسحق بن ابي عامر الاصبغي عم مالك بن انس اخي الربيع
وانس وابي اسماعيل تافع اولاد مالك بن ابي عامر واسم اعيل هذا ابن اخ
الامام مالك بن انس سمع خالد واباه واخاه عبد المجيد وابراهيم بن سعد
وسليمان بن بلال واخرين روى عنه الدارمي والبخاري ومسلم وغيرهم
من الحفاظ وروى مسلم ايضا عن رجل عنه وروى له ابو داود والترمذي
وابن ماجه ولم يخرج له النسائي لا نه ضعفه وقال ابو حاتم محمد بن حبان
مقبلاً وقال يحيى بن معين هو والد ضعيفان وعنه يرفقان الحديث
وعنه اسماعيل صدوق ضعيف العقل ليس بذلك يمتنى انه لا يحسن
الحديث ولا يعرف ان يورده او يقرأ غير كتابه وعنه مختلط بالكذب

ليس بشئ وعنه يسرى فلسين وعنه لا بأس به وكذا قال احمد قال ابو القاسم
الا لكاي بالغ النسي في الكلام عليه بما يؤدى الى تركه ولعله بان له
ما لم بين لغيره لان كلامه هو لا كلامه مؤوله الى انه ضعيف وقال الدار
قطنى لا اختاره في الصحيح وقال ابن عدى روى عن خاله مالك ان
غرائب لا يتابعه لحد عليها وانثى عليه ابن معين واحمد والبخارى يحدث
عنه بالكثير وهو خير من ابيه وقال الحاكم غيب على البخارى وعلى مسلم
مسلم اخرجه احديثه وقد احتجنا به معاذ غمرة من يحتاج الى كفضيل في تعديل
نفسه اعنى النضر بن سلمة اى فانه قال كذاب قلت قد غمرة من لا يحتاج
الى كفضيل ومن ثوله حجة مقبول وقد اخرجه البخارى عن غيره وايضا قال الذين
الذين فيه يجبر اذن مات في سنة ستة ويقال في رجب سنة سبع وعشرين
وما بين الثاني مالك بن انس وقد تقدم ذكره الثالث عمرو بن
العين ابن يحيى بن عمارة ووقع بخط النووى في شرحه عثمان
وهو تحريف ابن ابي حسن تميم بن عمرو وقيل يحيى بن عمرو حكاه الذهبي
في الصحابة ابن قيس بن مجرث بن الحارث بن ثعلبة ابن مازن بن
النخار والانسارى المازن المدنى روى عن ابيه وعن غيره من
التابعين وعنه يحيى بن سعيد الانصارى وغيره من التابعين
وغيرهم والانسارى من اقربائه وروى عن يحيى بن كثير وهو
من اقربائه ايضا وثقة ابو حاتم والنساي ترقى سنة اربعين
وما بين وعمارة صحابي بدرى عقبى ذكره ابو موسى وابو عمرو
فيه نظر نعم ابوه صحابي عقبى بدرى وقال ابن سعد وشهد
الحندق وما بعد هذا وام عمرو هذا هي ام النعمان بنت ابي حنيفة
بالنون بن عمرو بن غريبة ابن عمرو بن عطية بن خنساء بن مندول
بن عمرو بن عامر بن مازن بن النخار السراي ابوه يحيى بن عثمان
بن ابي

١٥٥
بن ابي حسن الانصارى المازن المدنى سمع ابي سعيد وعبد الله زيد
وعنه ابنه والزهرى وغيرهما روى له الجماعة الخاسر ابو سعيد
ابن مالك الخدرى رضى الله عنه **بيان تعدد موضعه ومن**
اخرجه غيره اخرجه البخارى هشام عن اسماعيل عن مالك وفى
صفة المينة والشارع وهيب بن خالد واخرجه مسلم فى الايمان عن
سارون عن ابن وهب عن مالك وعن ابي بكر عن عفان عن وهيب
وعن حجاج بن الشاعر عن عمرو بن عوف خالد بن عبد الله ثلثهم
عن عمرو بن يحيى به ووقع هذا الحديث للبخارى عاليا برجل عن
مسلم واخرجه النساي ايضا وهذا الحديث قطعة من حديث طويل
بات ان شاء الله تعالى وقد وافق اسماعيل على رواية هذا الحديث
عبد الله ابن وهب ومعين بن عيسى عن مالك وليس هو فى المطا
قال المدارقنى هو غريب صحيح وفى رواية الدارقطنى من طريق
اسماعيل يدخل الله وزا من طريق معين يدخل من يشا برحمته
وكذا الا اسماعيل من طريق ابن وهب **بيان المقادير** قوله مثقال
حبة المثقال كالمقدار لفظا ومعنى مفعال من المثقل وفى الباب
مثقال الشئ ميزانه من مثله وقوله تعالى مثقال ذرة اى ذرة ذرة
قال وكلا يوافيه الجزاء بمثقال اى يوزن وحكى ابو نصر التميمي
مما قيل اى مؤنثة والتفلة ضد الخفة والمثقال فى القم من الذهب
عبارة عن اثنين وسبعين سعيرة قال الكرماني قلت ذكر فى
الاختيار ان المثقال عشرون قيراطا وكذا ذكر فى الهداية وفى العيار
القيراط معروف وزنه يختلف باختلاف البلاد فهو عند اهل مكة
حرسها الله تعالى ربع سدس الدينار وعند اهل العراق نصف عشر
الدينار قلت ذكر الفقهاء ان القيراط طسوجان وانطسوج شعيرات

والشعيرة رتان والذرة فسيلتان والفتيلة شعيراتان وانما المراد ههنا
من المتقال فقد قيل هو وزن مقد والله اعلم بقدر وليس المراد المقد
هذا المعلوم فقد جاء مبينا وكان في قلبه من الخبر ما يوزن برة والحبة بفتح
الحاء وتشديد الباء الموحدة واحدة الحب الماكول من الحنطة ونحوها وفي
الحكم وجع الحية حبات وحبوب وحب وحبان الاخيرة نادرة **قول** من خردل
بفتح الخاء المعجمة حونيات معروف يشبه الثني القليل البليغ في القلة بذلك
بذلك بمعنى يخل الجنة من كان في قلبه اخو قد رمن الايمان وقال في العياب
الحزول معروف واحدته خردلة **قول** في نهر الحيا كذا في هذه الرواية بالمد
وهو رواية الاصيل ولا وجه له كما نيل عليه القاضي وفي رواية كريمة وغيرها
بالقصر وعليه المعنى لان المواد كلها يحصل به الحياة والحيا بالقصر هو المظهر
تصل حياة النبات فهو البق بمعنى الحياة من الحيا الممد والذي بمعنى الخجل
ونهر الحياة معناه الماء الذي يجري من انفس فيه **قول** كما تنبت الحبة بكسر
الحاء وتشديد الباء الموحدة بزراعتش وجميع حب كقربة وقرب وتدجمتل
ان تكون اللام للمهد ويراد به حبة بقلته الحقا لان شاة ان ينبت سريريا
على جانب السيل فيسلفه السيل ولهذا سميت بالحقا لان لا يتميز لها في
اختيار المنبت وقال الجوهري الحبة بالكسر بزور الصحرا مما ليس بقوت
وفي الحديث ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل وتسمى الرحلة بكسر الراء
وبالجيم بقلته الحقا لانها لا تنبت الا المسيل وقال الكسائي هي حب الرياحين
ففي بعض الروايات في حميل السيل وهو ما يحمل السيل من طين ونحوه قيل
قاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة
هي اسرع نايته نباتا وفي المحكم الحبة بزور البقول والرياحين واحدها
حيا وقيل اذا كانت الحبوب مختلفة من كل شئ شئ فهي حبة وقيل الحبة
تنبت ينبت في الخشيش مقدار وقيل ما كان له حب من النبات فاسم ذلك

167
الحبة وقال ابو حنيفة الدينوري الحبة بالكسر جميع بزور النبات واحدها
حبة بالفتح وعن الكسائي اما الحب فليس الا الحنطة والشعير واحدها حبة
بالفتح وانما اختلفا في الجمع والحبة بزور كل نبات ينبت وحده من غير ان
ينبت وكل ما بذرقه حبة بالفتح وقال الاصمعي ما كان له حب من
من النبات فاسم حبة اذا جمع الحبة وقال ابو زياد كل ما يبس من البقل كله
ذكوره واخواره تسمى الحبة اذا سقط على الارض ونكسرو وما دام قائما
بعد بيبسه فانه يسمى القوت وفي الضربين حب الحنطة يسمى حبة بالتحفيف
والحبة بكسر الحاء وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول التي تنشر اذا ساجت
ثم اذا مطرت في قابل تنبت وفي العياب الحبة بالكسر بزور الصحرا والجمع الحبيب
قول في جانب السيل كذا ههنا وجاحيل بدل جانب وفي رواية وهيب حاة
السيل والحيل بمعنى المحمول وهو ما جأ به من طين او غساء والحاة ما تغير لونه من
الطين وكله بمعنى فاذا اتفق فيه حبة على شط مجراه فانه تنبت سريريا **قول**
صفرا تانث الاصفر من الاصفرار وهو من جنس الالوان للرياحين
ولهذا اشترطوا طين ويسر رياحين الجنة الحنا وهو اصفر **قول** ملتوية
اي منعطفة متشينة وذلك ايضا يزيد الريحان حسنا يعني امتزازه و
وتميل **بيان الاعراب** قوله يدخل اصل الجنة فعل وفاعل ولفظة اصل
مضاف الى الجنة والجنة الثانية بالنصب لان مقصود اصله في الجنة وانما
قلبتا لك لان الجنة محدودة وكان الحق ان يقال دخلت في الجنة كما في
قولك دخلت الدار واصل ان يقال دخلت في الدار لانها محدودة الا انهم
خذوا حرف الجر تاء واوصلوا الفعل اليه ونصروه المقبول به وذهب الجوهري
لانه فعل متعد نصب الدار كخوبنيت الدار وقد رفعوا قوله بان مصدره
يجري على فاعل وهو من مصادير الاضال لا زمت نحو فقد تعودوا وجلس
حلوسا ولان مقابله لا زمت اعني خرجت قلت فيه نظرا لان غير مطردة لا

ذهب لا زم وما يقابل جافه متعدي قال تعالى اوجا وكمر عمت صد ودهم
قول والتار كلام اضافي عطف على الاصل الاول والتقدير ويدخل اصل
التار والتار والكلام في التار والثانية مثل الكلام في الجنة الثانية
قول ثم يقول الله عز وجل كلمة ثم ههنا واقعة في موقعها وهو الترتيب
مع المهلة **قول** اخرجوا بفتح الهزة لانه امر من الاخراج وهو خطأ
للايكة وقوله من كان في قبله اخره جملة في محل نصب على انها مفعول
لقول اخرجوا ومن موصولة وقوله كان في قلبه مثقال حبة صلتهما و
ومثقال حبة كالا اضافي مرفوع لانه اسم كان وخبره قوله في قلبه مقدما
وقيل يجوز ان يكون اخرجوا بفتح الهزة من الخروج فعلى هذا يكون
من متاوى قد حذف منه حرف التاء والتقدير اخرجوا يا من كان
في قلبه مثقال حبة وقوله من حددل يتعلق بمحدد وف وهو حاصلة
والتقدير برفق مثقال حبة حاصلة من خردل وهي في محل الجرح على انها صفة
المجروور وقوله من ايمان يتعلق بمحدد وف اخر والتقدير من خردل
حاصل من ايمان وهي ايضا في محل الجرح وما ويجوز ان يتعلق من بقوله
من كان ولا يجوز ان يتعلق بفعل واحد حرف جر من جنس واحد
فافهم **قول** فيخرجون منها اي من التار والنافه للاستبانه تقديره
فهم يخرجون كما في قوله تعالى كن فيكون **قول** قد اسود واجملة قد وقعت
حالا اي صار واسودا كالتحيم من تاثير التار **قول** فيلقون على صيغة
المجهول جملة معطوفة على الجملة الاولى بالفاء التي تقتضي الترتيب
قول شك مالك جملة معترضة بين قوله فيلقون في نه الحياة وبين
قوله فينبئون وادان الترديد بين الحيا والمحيية اما هو من مالك
بن اس الامام وهو الذي شك فيه واخرج مسلم هذا الحديث من
رواية مالك فافهم الشك وقد يفسر هنا **قول** فينبئون عطف على

107
على قوله فيلقون **قول** كما ثبتت الحجة المكاف فثبته وما مصدريه والتقدير
كنبات الحجة ومحل الجملة نصب على انها صفة لمصدر محذوف اي فينبئون
بنا تا كنباب الحجة **قول** الذي تر خطاب لكل من يتاقي منه الروية **قول**
يخرج جملة الرفع لانها خبر ان **قول** ملتوية حالان متدخلتان او متراد
فتان **بيان المعاني والبيان** قوله يدخل فعل مضارع وقد علم انه
صالح للمال والا استقبال فقيل حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال
وقيل بالعكس وقال ابن حبيب الصحيح انه مشترك بينهما لانه يطلق
عليهما على السبوية وهو دليل المشترك وفي قوله على السبوية نظرا لا يخفى
ثم انه لا يخلص للاستقبال الا بالسيتين وخبره وكان القياس ههنا
ان يذكر باداة مخصصة للاستقبال لان دخول الجنة والتار انما
موقوف الاستقبال ولكنه لما كان محقق الوقوع ذكره بصورة الحال
قول من ايمان ذكره منكر لان المقام يقتضي التقليل ولو عرفت
له بعد ذلك فان قلت فيكفيه الايمان ببعض ما يجب الايمان به
لان ايمان ما قلت لا يكفيه لان علم من عرف الشرع ان المراد من
الايمان هو الحقيقة المعهودة عرف او نكر **قول** مثقال حبة من خردل
من باب التمثيل ليكون عيارا في المعرفة وليس بعيار في الوزن لان
الايمان ليس يحسم بحصره الوزن او الكيل لكن ما يشكاه من المفعول قد يرد
الاعتبار المحسوس ليضهم ويشبه به ليعلم والتحقيق فيه انه يجعل عمل العبد
وهو عرض في جسم على مقدار العمل عند الله ثم يوزن ويدل عليه ما جاء
سبينا وكان في قلبه من الخير ما يوزن بوزن وقال امام الحرمين الصنف
المشتملة على الاعمال يزنها الله تعالى على قدر اجور الاعمال وما يتعلق بها
من ثوابها وعقابها وجا به الشرع وليس في العقل ما يجعل ويقال للوزن
معنيان احدهما هذا والاخر تمثيل الاعراض بجواهر فيجعل في كفة المنة

هو امر بغير مشقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة وحكي الزجاج
وغیره من المفسرين من اهل السنة انما يوزن خواتيم العمل فان كانت خاتمة
العمل حسنا جوزى بخير ومن كان خاتمة عمله شرا جوزى بشر ثم اعلم ان
المراد بحجة الخردل زيادة على اصل التوحيد وقد جاني الصحيح بيان ذلك
ففي رواية فيه اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا ثم بعد
هذا يخرج منها من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد وقال القاضي هذا هو
الصحيح اذ معنى الخير هنا امر زائد على الايمان لان مجرده لا يجزي انما
يجزي الامر الزايد عليه وهي الاعمال الصالحة من ذكرك في لا تنفقه على
مسكين لا خوف من الله تعالى ونية صادقة في عمله وشبهة وذكر القاضي
عن قوم ان المعنى في قوله من ايمان وخير وما جاء منه اى من اليقين الا انه
قال المراد ثواب الايمان الذي هو التصديق وبه يقع التفاضل فان اتبعه
بالعمل عظم ثوابه وان كان على خلاف ذلك نقص ثوابه فان قلت كيف يعلمون
ما كان في قلوبهم في الدنيا من الايمان ومقداره قلت له بعلامات كما يعلمون
انهم من اهل التوحيد **قول** كما ثبتت الحجة الى اخره فيه تشبيه متعدد
وهو التشبيه من حيث الاسراع ومن حيث ضعف النيات ومن حيث
الطراوة والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج
من ذلك المائنة حسنا منبسطا مبتخرا كخروج هذه الزيجانة من جانب
السيل صفرا متميكة وهذا يؤيد كون اللام في الحجة للجنس لان بقللة
الحقا ليست صفرا الا ان يقصده مجرد الحسن والطراوة وقد ذكرنا في
كونها لا يهد **بيان استنباط القوائد** الاولى فيه حجة لا اهل السنة
على المرجية حيث علم وخول طائفة من عصاة المومنين النار ان مذموم
انه لا يقرع الايمان معصية فلا يدخل العاصي النار الثانية فيه حجة
على المعتزلة حيث دل على عدم وجوب تخليد العاصي في النار الثالثة

108
فيه دليل على تفضل اهل الايمان في الاعمال الرابعة ما قبل ان الاعمال من
الايمان لقوله عليه السلام خروا من ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد قلت
لا دلالة فيه على ذلك اصلا على ما لا يخفى **ص** قال وهيب حدثنا عمر والحياة
وقال خردل من خبر **مش** الكلام فيه من وجوه الاول ان هذا من باب تعليلات
النجارى ولكه اخرج سند في كتاب الرقاق عن موسى بن اسماعيل عن
وهيب عن عمر بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد به وسياقه اثم من سياق مالك
لكنه قال من خردل من ايمان كرواية مالك وقد اعترض على النجارى بهذا
ولا يرد عليه لان ابا بكر بن ابي شيبه اخرج هذا الحديث في مسنده عن
عفان بن مسلم عن وهيب فقال من خردل من خير كما علقه النجارى وقد
اخرج مسلم عن ابي بكر هذا لکن لم يسبق لفظ الثاني في ايراد النجارى هذه
الزيادة من حديث وهيب هنا فوايد منها قول وهيب حدثنا عمر
اتيا بلفظ الحديث بخلاف مالك فانه اتى بلفظ عن وفيها خلاق
معروف هل يدل على الاتصال والسماع ام لا فاذا زال النجارى بهذه
الزيادة نوصف الخلاف مع ان مالك غير مدلس والمشهور عند اهل
هذا الفن ان اللفظة عن محمولة على الاتصال اذا لم يكن المعتمد
مدلسا ومنها ازالة الشك الذي جاء في حديث مالك عن عمر في
قوله الحيا والحياة فاتفق به ومقيب مجردا من غير شك فقال نهر
الحياة ومنها قوله من خير ونقدم الكلام عليه الثالث قوله
الحياة بالجر على الحكاية والمعنى ان وهيب وافق ما كان في رواية
لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى بسنده وجزم بقوله في نهر الحياة ولم
يشك كما شك مالك رحمه الله **قول** وقال خردل من خير بخردل
ايضا على الحكاية اى قال وهيب في رواية مثقال حبة من خردل
من خير فخالف ما كان ايضا في هذه اللفظة كما ذكرنا **قال** وهيب بضم

الواو وفتح الهاء وسكون الباء اخر الحروف وفي اخره بأوحدة ابن خالدين
عجلان الباهلي مولاهم البصري روى عن هشام بن عروة وايوب وسهيل
وعمر بن يحيى وغيرهم روى عنه القطان وابن مهدي وابوداود
الطبرستي وخلق كثير انفق على ترشيحه وكان ابن سعيد كان ثقة كثير
الحديث حجة وكان يملئ من حفظه مائة وخمسين سنة روى
له الجماعة وقد سجن فذهب بصره **قوله** حدثنا عمرو بن شعيب عن
بن يحيى المازني وقد مر ذكره عن قريب **س** حدثنا محمد بن عبيد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل ر
رضي الله عنه انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس يقرضون علي وعليهم قصص
منها ما يبلغ الندي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه
قصص يجره قالوا فاولت ذلك يا رسول الله قال الدين **ش** مطابقة الحديث
للمرجعة ظاهرة من جهة تاويل القصص بالدين وذكر فيه انهم متفاضلون
في لباسها فدل على انهم متفاضلون في الايمان وقال النووي والحديث
على ان الاعمال من الايمان وان الايمان والدين بمعنى واحد وان اصل الايمان
يتفاضلون قلت تفاضلهم في الايمان في الايمان ليس في نفس الايمان
وحقيقة وانما هو في الاعمال التي ينفذها بها نورا لايمان كما عرفت فيها
مضى وقوله الايمان والدين بمعنى واحد ليس كذلك وقد اوضحنا
المعنى فيما مضى **بيان رجاله** وصحة سنة الاول محمد بن عبيد الله
بالنصفين بن محمد بن زيد بن ابي زيد القرشي الاموي مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه عنه ابونا ب المدف سمع جمعا من الكبار وعنه البخاري
والنسائي عن رجل عنه وغيرهما من الاعلام قال ابو حاتم صدوق
الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث
بن ذريرة

١٥٩
بن ذريرة ابن كلاب سمع اياه والزهرى وهشام بن عروة وغيرهم روى
عنه شعبه وعبد الرحمن بن مهدي وابناه يعقوب وخلق كثير قال
احمد ويحيى وابو حاتم وابوزرعة ثقة وقال ابو زرعة كثير الحديث وربما
اخطأ في احاديث وقدم بغداد فاقام بها وولى بيت المال بها له هارون
الرشيد وابوه سعد بن قضا المدينة وكان من جملة التابعين
وكان مولدا ابراهيم ستة عشر ومائة وتوفي ببغداد سنة ثلاث وثماني
ومائة روى له الجماعة الثالث صالح هو ابن كيسان ابو محمد القفاري
المدني التابعي لابي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ثم تلمذ بعد ذلك للزهرى
وتلقن منه العلم فابتدأ بالتعليم وهو ابن تسعين سنة ومات وهو
ابن مائة وستين سنة الرابع ابن شهاب ومحمد بن مسلم الزهرى وقد تقدم
الخامس ابو امامة بضم الهمزة واسم سعد ابن سهل بن حنيف بضم الهمزة
ابن رافع بن العليم بن ثعلبة ابن الحارث بن جندبة بن عمرو بن حنيس بن
عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس اخي الخزرج ابي حارثة
بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا الخارج من اليمن ايام سيد المرمر
بن عاصم السهمي بن حارثة القطري بن اسد القيس البطريق ابن ثعلبة
بن مازن وهو جراح غسان بن الازدي بن العوف بن تيم بن مالك بن
بن زيد بن كهلان اخي حميراه حبشية بنت ابي امامة سعد بن زارة
وكان ابو امامة اوصى ببنايته الى رسول الله عليه السلام فزوج
رسول الله عليه السلام سهل ابن حنيف فولدت له ابنة هذا اسمها
رسول الله عليه السلام وكناه باسم جده لاسم وكنته وبركت عليه
ومات سنة مائة وهو ابن ثمانين سنة روى له الجماعة
عن الصحابة وروى له النسائي وابن ماجه عن النبي عليه السلام وثبت
في رواية الاصل عن ابي امامة بن سهل هو ابن حنيف والحاصل

انه مختلف في صحبته ولم يفتح له يفتح له سماع وانما ذكر في الصحابة لشرف
الرواية الساس ابو سعيد الخدري رضى الله عنه واسمه سعد بن مالك
وقد مر بيان **بيان لطايف اسناده** منها انه كالذي قبله في ان رجلا
لهم مديون وهذا في غاية الاستطراف اذا افتزان اسنادين مديتين
جدا ومنها ان فيه الحديث والعنونة والتصریح بالسماع ومنها ان فيه
رواية ثلاثة من التابعين او تابعين وصحابيين فاضمهم **بيان تعدد**
موضع ومن اخرج غيره اخرج البخاري هنا عن محمد بن عبيد الله
كما ترى واخرجه ايضا في التعبير عن علي عن يعقوب عن صالح وفي فضلي
عن رضى الله عنه عن يحيى بن بكير جميعا عن الليث عن عقيلة وفي التعبير
عن سعيد بن عقير عن الليث عن عقيلة عن الزهري عن ابي امامة
عن ورواه مسلم في القضايل عن منصور عن ابراهيم عن صالح وعن
زهير والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب عن ابيه عن صالح عن
الزهري به واخرجه الترمذي والنسائي ايضا واخرجه الترمذي ايضا
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن بعض اصحاب النبي عليه السلام
ولم يسمعه **بيان اللغات** قوله بمرضون على اي يظهر ان يقال
عرض الشيء اذا ابداه واظهره وفي العيا بمرض له امر كذا بمرض
بالكسرة يظهر وعرضت عليه امر كذا وعرضت له الشيء اي اظهرت له
وابرزته اليه يقا عرضت له ثوبا فكان حقه وذكر في هذه المادة معاني
كثيرة جدا ثم قال في اخره والمعين والراء والضاد تكثر فروعها وهي مع
كثرها ترجع الى اصل واحد وهو العرض الذي يجال لفظ الطول ومن
حقق النظر ودقته علم صحة ذلك **قوله** فمضى بضم القاف والميم جمع
قبض نحو رغيف ورغيا وجميع ايضا على فمضان واقتصر كمرغضات
وارغض **قوله** وهو على وزن فعل كفلس يجمع على فصول كفلسين واصل

الندي

الندي الذي هو الجمع ندوي على وزن فعمل اجمعت الواو والياء وسبقت
احدهما بالسكون فابدلت الواو ياءا وندت الياء في الياء فصار ندي
بضم الدال ثم ابدلت كسرة من ضمة الدال لاجل الياء فصار نديا وجا ايضا
ندي بكسر الفاء ايضا اتيا عالما بعد هاء من الكسر وجا جمعا ايضا على انه
اصل الندي على وزن افعل كيد تجمع على ياء استثقلت الضمة على الياء
نحذفت فالتقى ساكنان نحذفت الياء فصار ندي وقال الجوهرى الندي
بذكر و يونس وهي المرأة والرجل جميعا وقيل تختص بالمرأة والحديث
برو عليه والمشهور ما نص عليه الجوهرى وفي كتاب خلق الانسان وفي
الصدر نديان وثلاثة نديا فاذا كثرت فهي الندي يقال امرأه ندياء
اذا كانت عظيمة الثديين ولا يقال رجل اذا **قوله** اولت من التاويل
وهو تفسير ما يراد لايه الشيء والمراد هنا التعبير وفي اصطلاح الاصوليين
التاويل تفسير الشيء بالوجه المرجوح وقيل هو حمله الظاهر على المحتمل المرجح
بدليل بصيرة راجحا وهذا اختص منه وما تفسر القرآن فهو المنقول
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة واما تاويل فهو ما يستخرج بحسب
قواعد العربية **بيان الاعراب** بينا اصل بين اشبهت الفتحة فصارت
الفاء وقال الجوهرى بينا فعل مشبهة الفتحة قال الشاعر فبيننا نحن
نرقب انا اي بين اوقات رقبتنا اياه والجل ما يضاف اليها اسماء
الزمان نحو ايتك زمن الحجاج امير ثم حذفت المضاف الذي هو اوقات
وولى الطرف الذي هو بين الجملة التي اقيمت مقام المضاف اليها والاصح
يستقصح طرف اذا واذا في جوابه والاخرون يقولون بينا انا قائم اذا
اذا اجافلان والذي جاء في الحديث هو الفصح فلذلك اختاره
الاصح رحمه الله **قوله** انا مبتدأ ونايم خبره وقوله رايه الناس
جواب بينا من الرواية بمعنى الابصار فيقتضي مفعولا واحدا

وهو قول الناس فعلى هذا يكون من الروايات بمعنى العلم فيقتضى حيثية
مفعولين وهما قوله الناس يمرضون على ويجوز رفع الناس على انه
مبتدأ وخبره قوله يمرضون على والجملة مفعول قوله رايته كما في قول الشاعر
رايت الناس يتجملون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا ويروى سمعت
الناس والقابل هو ذوالرمة الشاعر المشهور وصيدع علم التاقة ويتجملون
من انتجعت فلانا اذا اتيت تطلب معروفة واراد ببلال هو بلال بن
الانباري بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة كان جوادا محمدا رحمه
الله **قوله** وعلمهم قص جملة اسمية وقعت حالا **قوله** منها اي من القصص
وهو خبر لقوله ما يبلغ الشدي وما موصولة في محله الرفع على الابتدا
والشدي منصوب لانه مفعول يبلغ وكذلك اعراب قوله ومنها ما دون
ذلك اي اقصر فيكون فوق الشدي لم ينزل اليه ولم يصل به لقلته **قوله**
وعرض على صيغة المجهول وعمر بن الخطاب مسند اليه مفعول نائب عن
المفاعل **قوله** وعليه قبض جملة اسمية وقعت حالا وقوله يجزه جملة
من الفعل والمفاعل وهو الضمير المرفوع الذي فيه المايد الى عمر
رضي الله عنه والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى القبيص
والجملة في محله الرفع لانها مضافة للقبيص ويجوز ان يكون محلهما النصيب على
الحال من الاحوال المتداخلة وقد علم ان الجملة الفعلية المضارعة اذا
وقعت حالا وكانت مثبتة تكون بلا واو **قوله** قالوا اي الصحابة **قوله**
ذلك مفعول قوله اولت الدين بالتصديق اي اولت الدين **بيان**
المعاني والبيانات فيه من الفصاحة استعمال جواب بينا بدون
اذ واذا ومنها استعمال جمع الكثرة في الشدي لاجل المطابقة وفيه
من التشبيه البليغ وهو انه شبه الدين بالقبض ووجد التشبيه
السترو ذلك ان القبيص يستر عورة الانسان فيجهد عن وقوع النظر
عليها

عليها فكذلك الدين يستتره من النار ويجيب عن كل مكروه فالنبي صلى الله
عليه وسلم انما اول الدين بهذا الاعتبار وقال اهل العبارة القبيص
النوم معناه الدين ويجزه بذل على يقا انارده الجملة وسنة الحسنه
في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به وقال ابن بطال معلوم ان عمل
عمر رضي الله عنه في ايمانه افضل من عمل من بلغ قبضه نديه وتاويل عليه
السلام ذلك بالدين يدل على ان الايمان الوافع على العمل يستمى ديناً
كالايمان الوافع القول وقال القاضي اخذ ذلك اهل التعبير من قوله تعالى
ونشأ بك قطهر بر يد به نفسك واصلاح عمك ودينك على تاويل
بعضهم لان العرب تعبر عن القبيص بقا الثوب واليزر وجزه عبارة عما افضل
عنه وانقطع الناس به بخلاف جبه في الدين لا لاختلافه مذموم فان قلت
يلزم من الحديث ان يكون عمر رضي الله عنه افضل من اليه كبر رضي الله
عنه لان المراد بالا فضل الاكثر ثوابا والاعمال علامات الثواب فمن
كان دينه اكثر ثوابا وهو خلاف الاجماع قلت لا يلزم ان القسمه غير حاصلة
لجواز قسم رابع سلمنا انحصار القسمه لكن ما خصص القسم الثالث به
رضي الله عنه ولم يخصه عليه سلمنا التخصيص به لكنه معارض بالاحاديث
الدالة على فضلية الصديق رضي الله عنه بحسب تواتر القدر المشترك
منها ومثله ينتمى بالمتواتر من جهة المعنى قد ليالكما احاد واوليتا متواتر
سلمنا التساوي بين الدليلين لكن الاجماع متعقد على فضليته وهو دليل
قطعي وهذا دليل ظني والظن لا يعارض القطع وهذا الجواب يستفاد
من نفس تقدير الدليل وهذه قاعدة كلية عند اهل المناظرة في امثال
هذه الايرادات بان يقال ما اردت اما جمع عليه ولا فان كان الدليل
مخصوص بالاجماع والا فلا يتم الايراد لا الزام الا بالجمع عليه لا يقال كيف
يقول الاجماع متعقد على فضلية الصديق رضي الله عنه وقد اقر ذلك

النز

طائفة الشيعة والخوارج من العثمانية لا نأخذ بقول لا اعتبار بمخالفة
أهل الضلال وأصل جماع أهل السنة والجماعة **بيان استنباط التواتر**
منها الدلالة على تضافل أهل الإيمان ومنها الدلالة على فضيلة
عمر رضي الله عنه ومنها تفسير الرواية وسؤال العالم بها عنها جواز استنباط
العالم الشاعلي التفاضل من أصحابه إذا لم يحس فيه باعجاب ونحوه ويكون
الغرض التنبيه على فضل النبي صلى الله عليه وسلم من زلاته ويعامل بمقتضاها ويرغب الاقتداء به
والخلق يا خلافة **ص**

باب الحيا من الإيمان

ش أي هذا باب والباب منون والحيا مرفوع سواء أضفت إليه
الياب أو لا لأنه مبتدأ ومن الإيمان خبره فإن قلت قد قلت أن
الباب منون ولا شك أنه خبر مبتدأ محذوف فيكون جملة وقوله
الحيا من الإيمان جملة أخرى وعلى نقد يرعدم الإضافة ما الرابطة بين
الجمليتين قلت هي محذوفة تقدير الكلام هذا باب فيه الحيا من الإيمان
يعني بيان الحيا من الإيمان وبيان تفسير الحيا ووجه كون من الإيمان قد
تقد ما في باب أمور الإيمان وجه المناسبة بين البابين أن في الباب
الأول بيان تضافل أهل الإيمان في الأعمال وهذا الباب أيضا فيه
من جملة ما يفضل به الإيمان وهو الحيا الذي يجب الذي يجب صاحبه
عن أشياء منكرة عند الله وعند الخلق **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف
قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه فإن الحيا من الإيمان **ش** الحديث مطابق
المترجمة لأنه أخذ جزأه من قبول عليه كما هو عادته **بيان مرجعهم**
ختم الأول عبد الله بن يوسف التميمي نزيل دمشق وقد مر ذكره

الثاني

الثاني الإمام مالك بن أنس الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
الرابع سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي التابعي
الجليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة أحد الأقاليم وقال ابن المسيب كان سالم
أشبه ولد عبد الله لعبد الله وعبد الله أشبه ولد عمر بن عمر رضي الله عنه وقال
مالك لم يكن في زمن سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد منه كان
يلبس الثوب بدوهمين وقال أبو راهوية في إقراط حبيب سالم وكان يقبله
ويقول إلا تعجبون من شيخ يقبل شخامات بالمدينة سنة ست ومائة
وقيل خمس وقيل ثمان وصلى عليه هشام بن عبد الملك وله أخوة
عبد الله وعاصم وحمزة وبلال وواقدة وزيد وكان عبد الله وصحابهم
فيهم روى عنه منهم أربعة عبد الله وسلم وحمزة وبلال الخائض عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **بيان لطايف أسانده** منها أن
رجال كلهم مدنيون ما خلا عبد الله ومنها أن فيه الحديث والاختبار
والضعفة ومنها أن في رواية الأكثرين أخبرنا مالك وفي رواية الأصيل
حدثنا مالك بن أنس وفي رواية الحديث في الموطأ **بيان نقد وموقف**
ومن أخرجه غيره أخرجه هشام بن عبد الله عن مالك وأخرجه زهير بن
سفيان وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن سمرة عن الزهري ولم يقع
لسلم لفظة دعه وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي أيضا **بيان اللفظة**
قوله مر على رجل يقال مر عليه ومر به بمعنى واحد أي اجتاز وفي العباد
مر عليه وبه يمر مرأى اجتاز وبنو بربرع يقولون مر علينا بكسر الميم
ومر يمر مراد مرار وممرأى ذهب والممر موضع المرور أيضا والآنصار
جمع الناصركا لا صحاب جمع الصاحب وجمع النصير كالأنصار جمع الشريف
قوله يعظ أخاه أي ينصح أخاه من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب
وقال ابن فارس هو الخوف والآنصار وقال الخليل بن أحمد هو التذكير

بالخبر فيها يرق القلب وفي العباب الوعظ والموعظة مصادر
قولك وعظمت اعظمه **قول** وعماى اتركه وهو امر لا ماضى له قالوا اما تو
ماضى وع وقد قلت استعمل ماضى وع ومنه قراءة من قرأ ما ودعك ذلك
بالتحقيق فعلى هذا هو امر من وع يدع واصل يدع يدع حذف الواو
فصار يدع والا صروع وفي العباب وقولهم وع ذاك اى اتركه واصل وع
يدع وقداميت ماضيه لا يقال وعه انما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك
وربما جاز في ضرورة الشعر وعه وهو مودع على اصل قال ابن زعيم
ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الوعد حتى ودعه ثم قال المصنف
وقد اختار النبي عليه السلام اصل هذه اللفظة فيما روى ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قرأ ما ودعك ربك بالتحقيق اعنى بتخفيف الدال وكذلك
قرأ هذه الصرارة عروة ومقاتل وابو حيوة وابن الجيعة ويزيد النحوي
وحم الله **بيان الاعراب** قوله مر على رجل جملة في محل الرفع لانها وقعت
خبراً لان **قول** من الانصار وصفة لرجل والالف واللام فيه للعهد اى
انصار رسول الله عليه السلام الذين او وا ونصروا من اهل المدينة
رضي الله عنهم **قول** وهو يفظ اخاه جملة اسمية حكيها النصب على الحال
قول في الحائيات بقوله يفظ **قول** وعه جملة من المضل والضاعل
والمضول لانها وقعت مقول القول **قول** فان الحياتية للمضليل
بيان المعاني والبيان قوله وهو يفظ اخاه يحتمل وجهين
احدهما ان يكون الرجل الذي وعظ اخاه للوعظ في الاسلام على اخاه
ما هو عرف الشرع فعلى هذا يكون مجازاً لغوياً او حقيقة عرفية
والاخر وهو الظاهر ان يكون اخاه في القرابة والنسب فعلى هذا
هو حقيقة قوله في الحياتية حذف اى في شأن الحيات وفي حقه ومعناه
انه ينهاه عنه ويخوفه منه فزجره النبي عليه السلام عن وعظ فقال

172
وعماى اتركه على حياى فان الحياى من الايمان وقال النبي والوعظ
الزجر يعنى يزجره من الحياى ويقول له لا تستحي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعه يستحي فان الحياى من الايمان اذ الشخص كيف عن اشياء
من متاعى الشرع للحياى ويكثر مثل هذا في زماننا وقال ابن قتية معناه
ان الحياى يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصى كما يمنع الايمان فسمى ايماناً
كما يسمى الشئ باسم يقيم مقامه وقال بعضهم الاولى ان تشرح يعنى قوله
يعظ بما جاز عند المصنف في الادب من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة
عن ابن شهاب ولغظ يعاتب اخاه في الحياى يقول انك تستحي حتى كان يقول
قد اضريك انتهى قلت هذا بعيد من حيث اللفظة فان معنى الوعظ الزجر
ومعنى العتب الوحيد وفي العباب عتب عليه ويعتب عتياً ومعنى على
ان الروايتين يدلان على معنيين جليين ليس في واحد منهما خفاء
حتى يفسد احدهما بالآخر غاية ما في الباب ان الواعظ المذكور وعظ
اخاه في استعمال الحياى وغايتيه عليه وحكى في احدى روايتيه بلفظ
الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتبة وذلك ان الرجل كان كثير الحياى
وكان ذلك ينفعه من استيقا حقوقه فوعظ اخوه على مباشرة الحياى وغايتيه
على ذلك فقال له النبي عليه السلام وعماى اتركه على هذا الخلق الحسن
لان الحياى خير له في ذلك بل في كل الاوقات وكل الحالات يدل على ذلك
ما جاز في الرواية الاخرى الحياى لا يات الا بخير وفي رواية اخرى الحياى خير
كله فان قلت ما وجه التاكيد بان في قوله فان الحياى من الايمان وانما
يؤكد بان ونحوها اذا كان المخاطب منكراً وشاكراً قلت الظاهر ان المخاطب
كان شاكراً بل كان منكراً له لان منعه من ذلك فلو كان معتزفاً بان
من الايمان لما منعه من ذلك ولين سلمنا انه لم يكن منكراً لكنه
جمل كالمتكبر لظهور ما رأت الانكار عليه ويجوز ان يكون هذا من

باب التاكيد لدفع انكار غير الخاطب ويجوز ان يكون التاكيد من جهة ان
القصة في نفسها مما يجب ان يتم بها ويؤكد عليها وان لم يكن ثمة انكار او شك
من احد فافهم وقال بعضهم والظاهر ان الناصبي ما كان يعرف ان الحيا من
مكملات الايمان فلم يزد في التاكيد قلت هذا كلام من لم يدق شيئا مما
من علم المعاني فان الخطاب لمثل هذا الناصبي الذي ذكره لا يحتاج الى
تاكيد لا نه ليس بمنكر ولا متردد وانما هو خالي الذهن ولا يحتاج الى التاكيد
فانه كما يسمع الكلام يتفحص في ذهنه على ما عرف في كتب المعاني والبيان
فان قلت ما معنى الحيا قلت فمفسرة فيما مضى عند قوله والحيا شعبة من
الايمان وقال النبي الحيا الاستحياء وهو ترك الشيء لدخولك عند
قال تعالى ويحيون نسألكم اي يتركون قال واظن الحياة منه لا نه التزاد
من الشخص وقال المكرمانى ليس هو ترك الشيء قلت التحقيق ان الحيا
تفسير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم وليس هو بدخول ولا ترك الشيء
وانما ترك الشيء من لوازمه فان قلت يمنع ما قلت اسناده الى الله تعالى
في قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها قلت هذا من
باب المشاكلة وهو ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في محبة فلما قال الناصبي
فقدون اما يستحي ربه محمد يذكر ان الذباب والعنكبوت في كتابه اجبوا
يا الله لا يستحي والمراد لا يترك هرب المشايخ هذه الاشياء فاطلق عليه
الاستحياء على سبيل المشاكلة كما في قوله فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق
ومن هذا القبيل قوله عليه السلام ان الله حي كريم يستحي اذا رفع
اليه العبد يري ان يروها صفرا حتى يطمع فيها خيرا وهذا جاعل على
سبيل الاستمارة التبعية التمثيلية شبه ترك الله تعالى تخيب
العبد ورويه صفرا اليه بترك الكريم وهو المحتاج قضيل ترك الله
الروحيا كما قيل ترك الكريم وهو المحتاج حيا فاطلق الحيا ثمة كما اطلق
الحيا ههنا

175
الحيا ههنا قلنا لك استعير ترك المسيحي لترك هرب المشايخ ثم نفى عنه فان قلت
ما معنى من في قوله من الايمان قلت التبعيض والدليل عليه قوله عليه السلام في البيت
السايف الحيا شعبة من الايمان فان قلت قد علم ذلك منه فائدة التكرار
قلت كان المقصود ثمة بيان امور الايمان وان من جملتها قد كوز ذلك
بالتبعية وبالعرض وههنا ذكره بالقصد وبالذات مع فائدة مغايرة
الطريق فان قلت ان كان الحيا بعض الايمان فاذا انتفى الحيا انتفى
الايمان واذا انتفى بعض الايمان انتفى حقيقة الايمان فينتج من
هذه المقدمات انتفاء الايمان عن من لم يستح وانفعا الايمان كفر
قلت لا نسلم صدق كون الحيا من حقيقة الايمان لان المعنى فان
الحيا من مكملات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفى الحقيقة نعم
الاشكال قائم على قول من يقول الاعمال داخلية في حقيقة الايمان وهذا
لم يقل به المحققون كما ذكرناه فيما مضى قلت من فوائد الحضي على الامتناع
من قبايح الامور ورذائلها وكل ما لا يستحي من فعله والدلالة على ان
النصيحة انما يفيد اذا وقعت موقعها والتنبية على زجر مثل هذا
الناصح ص باب

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم **ش** الكلام
فيه على وجه الاول ان قوله باب ينبغي ان لا يعرب لا نه كقيد لا سيما
من غير تركيب والاعراب لا يكون الا بعد المقد والتركيب وقال بعضهم
باب هو ممنون في الرواية والتقدير باب تفسير قوله تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة وتجوز الاضافة اي باب تفسير قوله وانما جعل الحديث
تفسير للآية لان المراد بالتوبة في الآية الرجوع عن الكفر الى التوحيد
ففسر قوله عليه السلام حتى يشهد وان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قلت فيه نظرون وجه الاول ان قوله باب هو ممنون

في الرواية دعوى بلا برهان فضل قال من المشايخ الكبار ان هذه رواية من
يعتمد على كلامه على ان الرواية اذا خالفت الدراية لا تقبل اللهم اذا وقع
نحو هذا في الالفاظ النبوية فينبذ يجب تاويلها على وفق الدراية قلنا
ان هذا بمفردة لا يستحق الاعراب الا اذا قد رنا نحو هذا باب بالتنوين
او بالاعراب بلا تنوين يتقدم الالفاظ الى الجملة التي بعده الشافى ان
تقدمه بقوله باب تفسير قوله تعالى ليس بصحيح لان الجارحى ما وضع
هذا الباب في تفسير هذه الآية لا انه ليس في صدر التفسير في هذه
الابواب وانما هو في صدر بيان امور الايمان وبيان ان الاعمال من
الايمان على ما يراه واستدل على ذلك في هذا الباب بالآية المذكورة و
بل الحديث المذكور اما الآية فلان المذكور فيها التنوية التي هي الرجوع
من الكفر الى التوحيد واقام الصلاة وآيت الزكاة وكذلك في الحديث
المذكور فيه هذه الاشياء الثلاثة فيها ذكر في الآية من اتى بهذه الاشياء
الثلاثة فانه نجلى فكذا ذلك ذكر في الحديث من اتى بهذه الاشياء الثلاثة
فانه قد يعصم دمه وماله الا بحق ومعنى التحلية والعصمة واحد ههنا و
وهذا هو وجه التماسية بين الآية المذكورة والحديث المذكور والمظهر الثالث
ان قوله ففسره قوله عليه السلام حتى يشهد وان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ليس كذلك لان ما اخرج الحديث ههنا تفسير الآية وانما اخرج
ههنا لاجل الرد على المرجئية في قولهم ان الايمان غير مقتصر الى الاعمال على
انه قد روى عن انس رضي الله عنه ان هذه الآية اخر ما نزل من القرآن
ولاشك ان الحديث المذكور متقدم عليها لانه النبي عليه السلام انما
امر بقتال الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
في ابتداء البعثة والتقدم لا يكون مفسرا للمتاخر الوجه الثاني في الكلام
في الآية المذكورة وهو على انواع الاول ان هذه الآية الكريمة في سورة

براة واولها قوله عز وجل فاذا انسلكوا الشهر الحرام فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم نزلت في
في مشركي مكة وغيرهم من العرب وذلك انهم عاهدوا المسلمين ثم كفوا
الا ناسا منهم وهم بنوا ضمرة وبنو كنانة فنبذ العهد الى الناكثين وامروا
ان يسبحوا في الارض اربعة اشهر منين ان شاؤا ولا يتعرض لهم وهي الا
شهر الحرام وذلك لصيانة الشهر الحرام من القتل والقتاله فيها فاذا انسلكوا
بقا تلونهم وهو معنى قوله فاذا انسلكوا الشهر الحرام فاقتلوا المشركين الآية
النوع الثاني في لغات الآية فقوله انسلكوا معنى خرج يقال انسلك الشهر
من سنة الرجل من شيا به والحجة من قسرها والنهار من الليل المقيل لان النهار
مكور على الليل فاذا انسلك ضوهه في الليل غاسقا قد غشي الناس وقال الزمخشري
انسلك الشهر كقولكم انجرحه الشهر وسنة جردا والاشهر الحرم ثلاث شواليات
ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
قوله فاقتلوا المشركين يعني الذين يقصون وظاهر واعليكم **قوله** حيث وجد
تموهم من حلا وحرم **قوله** وخذوهم يعني اسروهم والاحيد الاسير **قوله**
واحصوهم يعني قيدوهم ومنعوه من التصرف في البلاد وعن ابن عباس
رضي الله عنهما حصرهما ان يحال بينهما وبين المسجد الحرام **قوله** كل مرصد
يعنى كل ممر ومجتاز صدوهم به **قوله** فان تابوا اي عن الشرك واقاموا
الصلاة اي اذ وصافى اوقاتهما واتوا الزكاة اي اعطوها **قوله** فخلوا سبيلهم
يعنى اطلقوا عنهم قيد الاسر والحصر ومعناه كفوا عنهم ولا تعرضوا لهم
لانهم عصموا دماهم واموالهم بالرجوع عن الكفر الى الاسلام وشرا بة و
عن ابن عباس وعوه واثيان المسجد الحرام ان الله غفور رحيم
ما سلف من الكفر والصد رحيم بالمفوع عنهم النوع الثالث قوله فاذا

السلخ جلة متضمنة معنى الشرط وقوله فاقتلوا جوابه **قوله** كله مرصد
نصب على الظرف كقوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم **قوله** فخلوا سبيلهم
جواب الشرط اعني قوله فاتايبوا الرجعة الثالثة ذكر الالية والتبويب عليها للرد
على المرجية كما ذكرنا وللتنبيه على ان الاعمال من الايمان وانه قوله وعمل كما
هو مذموم ومذهب جماعة من السلف **قوله** حدثنا عبد الله بن محمد ثنا
ابو روح الحرقي بن عمارة حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت
ابي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
منى وما هم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله **قوله** معنى
الحديث مطابق لمعنى الالية فلذلك قرن بينهما وتعلقهما بكتاب الايمان
يحملهما بابا من ابوابه هوان يعلم منه ان من آمن صار معصوما وان
يعلم اقامة الصلاة وايتا الزكاة من جملة الايمان على ما ذهب اليه
بيان رجال وهو ستة الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
جعفر بن اليمان هو المسندي بضم الميم وفتح النون وقد تقدم الثاني
ابو روح بفتح الراء وسكون الواو وهو كنية واسمه الحرقي بفتح الحاء
والراء المهملتين وكسر الميم وتشد يد آخر الحروف وهو اسمه بلفظ
النسبة يثبت فيه الالف واللام وتختلف كما في مكى بن ابراهيم وهو ابن
عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حفصة واسم ابي حفصة
ثابت بالنون وقيل بالثاثلثة والاول اشهر وقيل اسمه عبيد العثكي
مولاهم البصري سمع شعبة وغيره روى عنه عبيد الله بن عمر القوار
يرى عنه مسلم وعلى ابن المديني وعبد الله المسندي عند البخاري
نوفى سنة احدى وما يتين روى له الجماعة الا الترمذي قال يحيى

بن معين صدوق وهو الكرماني في هذا في موضعين احدهما انه جعل الحرقي
نسبة وليس هو بمنسوب الى الحرم اصلا لا تربص الى اصل المولد والنشأ
المسكن والوفاة والاخر انه جعل اسم جده اسمه حيث قال ابو روح كنية واسمه
ثابت وحرقي نسبة والصواب ما ذكرناه **قوله** المسندي بحرقى ايضا ثابان حرقي
بن حفص العثكي روى له البخاري وابوداود والنسائي وحرقي بن يونس
المروزي روى له النسائي الثالث شعبة بن الحجاج الرابع واقد بن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمرو واقد اخو ابي بكر وعمرو زيد وعاصم وكلمهم دو واعن اسمهم
محمد ومحمد ابوهم هذا روى عن جده عبد الله وعن ابن عباس وعبد الله
بن الزبير قال احمد بن حنبل ويحيى بن معين واقد هذا ثقة روى له البخاري
وسلم وابوداود والنسائي واقد هذا بالقاف وليس في الصحيحين
واقد بالقاف الخامس ابو محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمرو ثقة ابو حاتم
وابوزرعة وروى له الجماعة السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما **بيان لطايف اسناد** منها ان فيه الحديث والمعقة
والسماع ومنها ان في رواية ابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
بزيادة المسندي وفي رواية الاصيلي عن واقد ابن محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمرو ومنها ان فيه رواية الايبان عن الايا وهو كثير لكن رواية الشخص
عن ابيه عن جده اقل واقد هنا عن ابيه عن جده ابيه ومنها ان اسناد
هذا الحديث غريب تفرد بروايته شعبة عن واقد قال ابن حبان وهو
عن شعبة عن عزير تفرد بروايته عنه حرقي المذكور وعبد الملك بن الصياح
وهو عزير عن حرقي تفرد به عنه المسندي وابراهيم بن محمد بن عمر عن
ومن جهة ابراهيم اخيه ابو عوانة وابن حبان والاسما عيل وغيرهم وهو
غريب عن عبد الملك تفرد به عنه ابو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ
مسلم فانضمه الشيخان على الحكم بصحة مع غرابته **بيان تعدد اسناد**

ومن اخرج غيره اخرج البخاري ايضا من حديث ابي هريرة مرفوعا
امرته اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما حجت
بي الحديث واخرج مسلم ايضا واخرج البخاري ايضا من حديث انس
رضي الله عنه كما سياتي في الصلاة واخرج مسلم ايضا من حديث جابر
والحديث المذكور اخرج مسلم ايضا من هذا الوجه ولم يقل الا بحق الاسلام
بيان اللغات قوله امرته على صيغة الجهر والامر هو قول القائل
لمن دونه افضل على سبيل الاستعلاء وقال الكرماني واصح التفسير لا امر
هو القول الطالب للفعل وليس كذلك على ما لا يخفى والا مرفى الحقيقة
هو المعنى القائم في النفس فيكون قوله افضل عبارة الا مر المجازي تسمية
للدال باسم المدلول **قول** ويقوم لفظة معنى اقامة الصلاة اما تعديل
اركانها وحفظها من ان يقع زرع في فرايضها وسننها وادائها من اقام
الصودا اقرمه واما المداومة عليها من قامت السوق اذا انفتحت واما
التجمل والتشويق اداها من قامت الحرب على ساقيها واما اواها تغييرا
عن الاداء اقامته لان القيام ببعض اركانها والصلاة هي العبادة
المفتتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم **قول** ويوتر الزكاة اي يطوها
والزكاة هي القد والمخرج من النصاب المستحق **قول** عصموا اي حفظوا
وحققوا ومعنى العصم في اللغة المنع ومنه العصام وهو الخيط الذي
يشد به قم القربة سمي به للعصمان وقال الجوهر في المعصية
الحفظ يقال عصمه فاعصمه واعتصمت بالله اذا امتنعت بلفظه
من المعصية وعصم بعصم عصما بالفتح اذا اكتسب وقال بعضهم المعصية
ما خوة من العصام وهو الخيط الذي يشد به قم القربة قلت هذا القائل
قلب الاشتقاق وانما العصام مشتق من المعصية لان المصادر هي
التي يشتق منها ولم يقل هذا الا من لم يشم واجهة علم الاشتقاق والدما
جمع دم

176
جمع دم يخرج ال جمع جملا اذا اصدوم ذوو التحريك وقال سيبويه اصدومني
على فعل بالسكنين لا نه يجمع على وما وذي مثل نلبا وظهري وولود وولاد
قال ولو كان مثل قضا وعصى لما جمع على ذلك وقال المبرد اصد فعل
بالتحريك وان جابجه مخالفا لنظايره والمذهب منه اليا والدليل
عليها قولهم في تشيئة وميان **بيان الاعراب** قوله امرته جملة من
الفعل والمفعول النايب عن الفاعل وقعت مقولا للقول **قول**
ان اقاتل اصد بان اقاتل وحذف اليا الجارة من ان كثير سايع مطرد
وان مصدرية تقديره مقاتلة الناس **قول** حتى يشهدوا كلمة حتى
ههنا للغاية بمعنى الى فان قلت غاية لما فاقلت يجوز ان تكون غاية
للقال ويجوز ان تكون غاية للامرية **قول** يشهدوا منصوب بان
القدرة اذا اصد ان يشهدوا وعلامة النصب سقوط النون لان
اصله يشهد وان **قول** ان لا اله الا الله اصله بان لا اله الا الله والدليل
ما جاء في الرواية الاخرى حتى يقولوا **قول** وان محمد اعطف على ان
لا اله الا الله والتفسير وحتى يشهدوا ان محمد رسول الله **قول** ويقيموا
عطف على يشهدوا وايضا واصل وحتى ان يقيموا الصلاة وان يوتروا
الزكاة **قول** فاذا المظروف لكنه يتضمن معنى الشرط **قول** ذلك
في محل النصب على انه مفعول فعلوا وهو اشارة الى ما ذكر من شهادة
ان لا اله الا الله وشهادة ان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وتذكير الاشارة بالاعتبار المذكور **قول** عصموا جملة من
الفعل والفاعل جواب لا ذا او قوله وما هم بمفعول الجملة واما لهم
عطف عليهم **قول** الا بحق الاسلام استثنى مضارع والمستثنى منه لهم الاحوال والمستثنى
علم الجار والمجرور والمعصية متضمنة لمعنى النفي حتى يصح
تفريغ الاستثناء بخصوص الا يوم الجمعة ان معناها لم افطر

والنفرين امان في نهي صريح كقولهم تعالى ولا تقولوا على الله الا الحق او فيما هو
بمعناه كالشرط في قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا للقتال
واما في نهي صريح كقولهم تعالى وما محمد الا رسول او فيما هو بمعناه كقولهم
تعالى نهى بذلك الا القوم القاسقون ثم الاضافة في بحق الاسلام يجوز
ان تكون بمعنى اللام ويجوز ان تكون بمعنى من وبمعنى في على ما لا يخفى
قوله وحسابهم كلام اضافي مبتدأ وعلى الله خبره والمعنى وحسابهم بعد
هذه الاشياء على الله في امور سائرهم **بيان المقام والبيان**
قوله امرت انتم فيه المفعول مقام الضاعل والتعيين بذلك ان لا امر له
رسول عليه السلام غير الله تعالى والتقدير امر في الله تعالى بان اقاتل
الناس وكذلك اذا قال الصحابي امرنا بكذا ايهم منه ان الامر هو الرسول
عليه السلام او لا امر بينهم الا الرسول عليه السلام لانه هو المشرع
وهو المبين واما اذا قال الصحابي امرتها بكذا اقام هذا محتمل وقال
الكرماني اذا قال الصحابي امرنا بكذا امرنا بكذا افهم منه ان الرسول
عليه السلام هو الامر فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك
فهم منه ان الرئيس امره به وفاية المدول عن النصريح وعوى
اليفين والتعويل على الشهادة العقل وقال بعضهم وقياسه في الصحابي
اذا قال امرت فالمعنى امر في رسول الله عليه السلام من حيث انهم
مجهدون والحاصل ان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه
ان الامر له ذلك الرئيس قلت اخذ كلام الكرماني وقلب معناه لان
الكرماني جعل قوله فان من اشتهر بطاعة رئيس الى اخره علة لقوله
فهم ان الرسول عليه السلام هو الامر وهذا القائل وقع هذه
علة حاملا وداعيا وهو عكس المقصود وهو قوله ايضا من حيث
انهم مجتهدون لا دخل له في الكلام لان الحيثية تقع قيما وهذا القيد
غير محقق

178
غير محتاج اليه ههنا لا ناقلا ان الصحابي اذا قال امرت معناه امر في
رسول الله عليه السلام من حيث انه هو الامر بينهم وهو المشرع وليس
المعنى امر في رسول الله عليه السلام من حيث اني مجتهد وهذا الكلام
في غاية السقوط **قوله** اقاتل الناس انما ذكروا باب الضاعلة التي وضعت
لشاكلة الا شتين لان الدين انما ظهر بالجهد والجهد لا يكون بين
اشتين والالف واللام في الناس للجنس يدخل فيه اهل الكتاب الملتزمين
لاد الجزية قلت هو لا قد خرجوا بدليل اخر مثل حتى يسطوا الجزية ونحوه
ويدل عليه رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل المشركين وقال
الكرماني والناس قالوا اريد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب
لان القتال يسقط عنهم بقبول الجزية قلت فلي هذا تكون اللام
للمعهد ولا عهد الا في الخارج والتحقيق ما قلنا ولهذا قال الطيبي هو
من العام الذي خص منه البعض لان المقصد الاولي من هذا الامر
حصول هذا المطلوب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاذا اختلف منه احد في بعض الصور لمارض لا يقدر في عموم الا
يرى ان عبدة الاوثان اذا وقعت المهادة نية معهم تسقط القاتلة
وتثبت المعصية قال ويجوز ان يعبر بمجموع الشهادات ونقل الصلاة
والزكاة عن اعلا كلمة الله تعالى واذا غاها المتخالفين فيحصل في بعضهم
بذلك وفي بعضهم بالجزية وفي الآخرين بالمهادنة قال وايضا الاحتمال
قائم في ان ضرب الجزية كان بعد هذا القول قلت بل الظاهر ان
الحديث المذكور متقدم على مشروعية اخذ الجزية وسقوط القتال
بما تخفى تكون اللام للجنس كما ذكرنا وايضا المراد من وضع الجزية
ان يضطروا الى الاسلام وسبب السبب فيكون التقدير حتى
يسلموا او يسطوا الجزية ولكنه اكتفى بما هو المقصود الاصل من

من خلق الخلاق وصو قولا عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
او نقول ان المقصود هو القتال او ما يقوم مقامه وهو اخذ الجزية او
المقصود هو الاسلام منهم او ما يقوم مقامه في دفع القتال وهو اعطاء
الجزية وكل هذه التاويلات لا جلا ما ثبت بالاجماع سقوط القتال ما
بالجزية فافهم **قول** فاذا فصلنا ذلك قد قلنا ان ذلك مفعول فعلوا
فان قلت المشار اليه قول فكيف اطلاق الفعل عليه قلت اما باعتبار ان
عمل اللسان واما على سبيل التغليب للاثنين على الواحد **قول** وحاصل
على الله على سبيل التشبيه اذا هو كالتواجب على الله في تحقق الوقوع وذلك
ان لفظة على مشفرة بالايجاب في عرف الاستعمال ولا يجب على الله شيء
وكان الاصل فيه ان يقال وحاصلهم لله او الى الله واما عند المعتزلة فهو
ظاهر لا أنهم يقولون بوجوب الحساب عقلا والمعنى ان امور سر ايرهم
الى الله تعالى واما نحن فنحكم بالظاهر فنظامهم بمقتضى ظاهر اقوالهم كما
وافعالهم او معناه هذا القتال وهذه العصاة انما هم من الاحكام الدينية
ومر بما يتعلق بنا واما الامور الاخرية من دخول الجنة والنار والنار
والمقاصد وكيفية ما فهو مفوض الى الله تعالى لا دخل لنا فيها
بيان استحباب القوايد وهو على وجوه الاول قال النووي يستدل
بالحديث على ان تارك الصلاة عمدا معتقدا وجوبها يقتل وعليه الجمهور
قلت لا يصح هذا الاستدلال لان المأمور فيه هو القتال ولا يلزم
من اياحه القتال اياحه القتل لان باب المضاعفة يستلزم وقوع
الفصل من الجانبين ولا كذلك القتل فافهم ثم اختلف اصحاب الشافعي
هل يقتل على القوايد ام يمهل ثلاثة ايام الاصح الاول والصحيح انه
يقتل بترك صلاة واحدة اذا خرج وقت الضرورة لها وان
يقتل بالسيف وهو مفتول جدا وقال احمد في رواية اكثر اصحابه

عنه

عنه تارك الصلاة عمدا يكفر ويخرج من الملة وبه قال بعض اصحاب
الشافعي فعلى هذا حكم المومنين فلا يفسل ولا يصلي عليه وتبين منه
امراته وقال ابو حنيفة والمزني يحبس الى ان يحدث توبة ولا يقتل ويلزمهم
انهم احتجوا به على قتل تارك الصلاة عمدا ولم يقولوا يقتل ما منع الزكاة مع
ان الحديث يشملها ومذهبهم ان ما منع الزكاة تؤخذ منه قهرا ويمز على
تركها وسئل الكرواني عنها عن حكم تارك الزكاة ثم اجاب بان حكمها
واحد ولهذه اقايل الصديق رضي الله عنه ما منع الزكاة فان اراد ان
حكمها واحد في المقاتلة فسلم وان اراد في القتل فمنوع لان المتنع من
الزكاة يمكن ان تؤخذ منه قهرا بخلاف الصلاة ما اذا انتصبت صاحب
الزكاة للقتال لمنع الزكاة فانه يقتل وبهذه الطريقة قاتل الصديق
رضي الله عنه ما منع الزكاة ولم يقتل ان قتله احد منهم صبرا ولو ترك
صوم رمضان حبس ومنع الطام والشراب نهما لان الظاهر انه
يتوبه لانه معتقد وجوبه كذا ذكره في كتب الشافعية الشافعي قال النووي
يستدل به على وجوب قتال ما منع الصلاة والزكاة وغيرهما من واجبات
الاسلام فليلا كان او كثيرا قلت فمن هذا قال محمد بن الحسن ان اهل
بلدة او قرية اذا اجتمعوا على ترك الاذان فان الامم يقاتلهم وكذلك
كل شيء من شعائر الاسلام الثالث فيه ان من اظهر الاسلام فيجب الاركان
يجب الكف عنه ولا يتعرض له الرابع فيه قبول توبة الصديق وياق
ان شاء الله تعالى في المغازي قول النبي عليه السلام الم او صرات
ان اشق على قلوب الناس ولا عن بطونهم الحديث بيده جوايا القول
خالد رضي الله عنه الا ضرب عنقه فقال عليه السلام لعله يصلي
فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس بلبه ولا صحابه
الشافعي رحمه الله في الزنديق الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر

ويعلم ذلك بان يطلع الشهود على كفر كان يخفيه او علم باقراره خمسة اوجه
احدها قبوله توبته مطلقا وهو الصحيح المنصوص عن الشافعي والدليل
عليه قوله عليه السلام اقلنا شققت عن قلبه والثاني وبه قال مالك
لا تقبل توبته ورجوعه الى الاسلام لكنه ان كان صادقا في توبته تقعه ذلك
عند الله تعالى وعن ابي حنيفة روايتان كالوجهين والثالث ان كان
من الدعاة الى الضلال لم تقبل توبتهم وتقبل توبة عوامهم والرابع اذا
اخذ ليقتل فتاى لم تقبل وان جاء ثانيا ابدا وظهرت مخايل الصديق
عليه قبلت وحكي هذا القول عن مالك ومن حكاه عبد الواحد السقاقي
قال مالك لا تقبل توبة الزنديق الا اذا كان لم يطلع عليه وجائا ثانيا
فانه تقبل توبته والخامس ان تاب مرة قبلت منه وان تكررت منه
التوبة لم تقبل قال صاحب التقریب من اصحابنا روى يشرى الوليد
عن ابي يوسف عم ابي حنيفة في الزنديق الذي يظهر الاسلام قال
استتبعه كالموتد وقال ابو يوسف مثله ذلك ثم اتا فلما راي ما يضيغ
الزيادة من اهلها الاسلام ثم يعودون قال ان اتيت بزنديق امرت
بقتله ولم استمه فان تاب قبل ان اقل خليفته وروى سليمان ابن
شعيب عن ابي بن يوسف عن ابي حنيفة في نوادره قال قال ابو حنيفة
اقتلوا الزنديق المستقر فان توبته لا تعرف الخامس قالوا فيه دليل
على ان الاعتاد جازم كاف في النجاة خلافا لمن اوجب تعلم الادلة
وجعل شرط الاسلام وهو كثير من المعتزلة وقول بعض المتكلمين
وقال النون قد تظاهرت الاحاديث الصحيحة التي يحصل من عمومها
المسلم القضي بان التصديق الجازم كاف قال الامام المفسر اختلف
الناس في جوب المعرفة على الاعيان فذهب قوم الى انها لا تجب وقوم
الى وجوبها روى كل واحد من الفريقين الاجماع على نقيض ما ادعى

مخالف واستدل السابقون بانه ثبت من الاولين قبول كل حق الشهادة من كل ناطق
بها وان كان من البله والمغفلين ولم يقل له هل نظرت واستدل المفسر
من الاولين الامر بها مثل ابن مسعود وعلي ومعاذ رضي الله عنهم واجابوا عن
الاول يا كل حق الشهادة مظنة العلم والحكم في الظاهر يدار على
المظنة وقد كان الكفوة يذنبون عن دينهم وما رجعوا الا بعد ظهور
الحق وقيام علم الصدق والمقصود اخلاص العبد فيما بينه وبين
الله تعالى فلا بد ان يكون على بصيرة من امره ولقد كانوا يفهمون
الكتاب العزيز فيما اذقيا بالمعاني والكتاب العزيز مشتمل على الحجج
والبراهين قلت وهذا الثاني هو مختار الامام المفسر والاول
مختار الاكثرين والله اعلم السادس فيه اشترائط التلقظ بكلمتي
الشهادة في الحكم بالاسلام وانه لا يكفي عن قتالهم اليه النطق بهما الساج
قيمة عدم تخصيص اهل الشهادة من اهل البعد الشمن فيه دليل على
قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما تفيض الظاهر التسع فيه دليل على
ان حكم النبي صلى الله عليه وسلم والايمه بعده انما كان على الظاهر
والحجاب على السراير الى الله تعالى دون خلقه وان حصل اليهم ظاهر
امرهم دون خفيه الماشران هذا الحديث مبين مقيد لما جاء
من الاحاديث المطلقة منها ما جاء في حديث عمر رضي الله عنه ومناظرته مع
ابي بكر في قتال مانع الزكاة وفيه فقال عمر رضي الله عنه لا بني بكر رضي
عنه كيف تصالح الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله
فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابهم على الله فطاب البر بكر رضي الله
عنه الى القياس واعتراض عمر رضي الله عنه اولى دليل عليه حتى عليهما
وعلى من حضرهما من الصحابة رضي الله عنهم حديث ابن عمر رضي الله عنهما
المذكور كما خفي عليهم حديث جزيه المجوس وشان الطاعن لانه لو

استحضره لم يقتل ابوبكر رضي الله عنه الى القياس ولم ينكر عمر رضي الله
عنه على ابي بكر رضي الله عنه قلت ومن هذا قال بعضهم في صحة حديث
ابن عمر المذكور نظر لانه لو كان عند ابي بكر ترك آباءه ينافي ابا بكر
رضي الله عنه في قتاله ما نفي الزكاة ولو كانوا يعترفون لما كان ابوبكر
يقول عمر على الاستدلال بقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله وينقل من الاستدلال بهذا النص الى القياس
اذا قال لا قاتل من خرف بين الصلاة والزكاة لانها فرقتان في
كتاب الله عز وجل واجيب عن ذلك بانه لا يلزم من كون الحديث
المذكور عند ابن عمر رضي الله عنهما ان يكون استحضره في تلك الحالة
ولو كان مستحضره فقد يجتمعا ان لا يكون حضرا معاظرة ولا يمتنع ان
يكون ذكره لهما بعد وقالوا لم يستدل ابا بكر رضي الله عنه في قتال
مانع الزكاة بالقياس فقط بل استدلال ايضا من قوله عليه السلام في
الحديث الذي قرره الاجماع الاسلام قال ابوبكر رضي الله عنه بالحديث المذكور
من حق الاسلام وقاله يضاهي بنفرد ابن عمر رضي الله عنه بالحديث المذكور
بل رواه ابونيرة رضي الله عنه بزيادة الصلاة والزكاة فيه كما
سبق في موضعان شاء الله تعالى قلت في القصة دليل على ان السنة
قد تحققت على بين اكابر الصحابة رضي الله عنهم ويطلع عليها احادهم
الماضي وفيه ان من اتى بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة
وان كان لا اخذ لكونه معصوما لكن بواحد بحق من حقوق الاسلام
من نحو فصل او حداثته ومثليته ونحو ذلك وقال الكرماني الاجماع
الاسلام يقتل النفس وترك الصلاة ومنع الزكاة قلت قوله من
النفس لانه في ان عصية ومم تزول عند قتل النفس المحرمة
واما قوله ترك الصلاة فهو مبنيا على مذهبه واما قوله ومنع الزكاة

ليس كذلك فان مذهب الشافعي ان مانع الزكاة لا يقتل ولكنه يؤخذ منه
قهرا واما اذا انتصب للقتال فانه يقاتل بلا خلاف وقد بيناه عن
قريب الثاني عشر فيه وجوب قتال الكفار اذا اطاقه المسلمون
حتى يسلموا او يبذلوا الجزية ان كانوا من اهلها **الاسيلة والا**
جوبة منها ما قيل اذا شهد واقام وادى نفقتي الحديث ان يترك
القتال وان كفر بغير ما جاء به النبي عليه السلام لكنه ليس كذلك
واجيب بان الشهادة برسالة تتضمن التصديق بما جاء به مع انه يجمل
انه ما جاء به الا شيئا لا بعد صدق وهذا الحديث وعلم ذلك بدليل اخر
خارج كما جاء في الرواية الاخرى ويؤمنوا بي وبما جيت به ومنها ما قيل لم
نص على الصلاة والزكاة ان حكمه ساير الاضرائين حكمهما واجيب لكونها
اما المعيا ذات البدنية والمالية والعيا رعية غيرهما والمعوان له ولذلك
سوى الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام ومنهما قيل اذا شهدوا
عصوا وان لم يقيموا ولم يوتوا اذ بعد الشهادة لا بد من الانكفاف عما
القتال في الحال ولا تنتظر الاقامة والايضا ولا غيرها وكان حق الظاهر
ان يكفي بقوله الاجماع الاسلام فان الاقلع والالتزام واجيب
بانه انما ذكرهما تعظيما لهما واحتما ما يشانهما واشعا بانها في حكم
الشهادة او الموات ترك القتال مطلقا مستمرا لا ترك القتال في
الحال الممكن اعادته بترك الصلاة والزكاة وذلك يحصل الا

بالشهادة وايضا الواجبات **باب** **باب**
من قال ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى وتلك الجنة التي اوعدهم
بما كنتم تعملون **شر** الكلام فيه على انواع الاول ان لفظة باب مضاف
الى ما بعده ولا يجوز غيره قطعا وادتضاعف على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هذا باب من قال الى اخره واصل الكلام هذا باب في بيان قول

من قال ان الاعمال من الايمان رد على المرجية وهذا الباب ايضا معقود
ليسان ان الايمان هو العمل رد اعليهم وقال الشيخ قطب الدين
في شرحه في هذا الباب انما اراد التجارى الرد على المرجية في
قولهم ان الايمان قول بلا عمل وقال قال القاضي عياض عن
عن غلاتهم انهم يقولون ان مظهر الشهادة بين بدخل الجنة وان لم يفتقد
بقلبه قلت وجه هذا بقية الآية هو ان الايمان لما كان هو السبب
لدخول العبد الجنة والله عز وجل اخبر بان الجنة هي التي اوردوها
باعمالهم حيث قال بما كنتم تعملون ذلك على ان الايمان هو العمل
وعلى هذا معنى قوله بما كنتم تعملون بما كنتم توفنون على ما زعم التجارى
على ما نقل عن جماعة من المفسرين ولكن اللفظ عام ودعوى التخصيص
بلا برهان لا تفي وللهذا قال النووي وتخصيص بلا دليل وهمنا منا
قصة اخرى وهم ان اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان
هو عمل القلب وان لا يلزم من اطلاق الايمان رد اعلى من يقول ان
العمل لا يدخل فيه ما هيته الايمان فحينئذ لا يتم مقصده على ما لا يخفى
وان كان مراد جواز اطلاق العمل على الايمان فهذا لا يتعارض فيه لاحد لان
الايمان عمل القلب وهو التصديق الثاني قوله وتلك اشارة الى
الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تجبرون وهي مبتدأ
والجنة خبر وقوله التي اوردتموها صفة الجنة وقال الزمخشري
ان الجنة صفة للمبتدأ الذي هو اسم الاشارة او التي اوردتموها صفة
وبما كنتم توفنون الخبر والباء تتعلق بمحذوفة كما في الظروف التي
تقع اخبار في الوجه الاول يتعلق باوردتموها وقدي ورتتموها
فان قلت ايراث ايضا المال بعد الموت لمن يستحقه وحقيقته
مستغنى عنه فما معنى الايراث هنا قلت هذا من باب التشبيه

قالوا

قال الزمخشري شبهت في بقاها على اهلها باليراث الباقي على الورثة ويقال
الميراث هنا الكافر وكان له نصيب منها ولكن كضرة منه فانتقل منه
الى المؤمنين وهذا معنى الايراث ويقال الميراث هو الله عز وجل ولكنه
يجاز عن الاعطاء على سبيل التشبيه لهذا الاعطاء لا يراث فان قلت
كلمة ما في قوله بما كنتم ما هي قلت يجوز ان تكون مصدرة فالمعنى يكونكم
عاملين ويجوز ان تكون موصولة فالمعنى الذي كنتم تعملون فان قلت كيف
الجمع بين هذه الآية وقوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قلت
الباقي قوله بما كنتم ليست للسبب بل للملازمة اي اوردتموها ملازمة
لاعمالكم اي لشوايب اعمالكم والمقابلية نحو اعطيت الشاة بالدرهم وقال الشيخ
جما الدين والمعنى الشا من ليل المقابلة وهي الداخلة على الاعراض كاشتريته
بالفرد وهم وقولهم هذا بذاتك ومنه قوله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وانما لم يقدروا بالسببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في
لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى لموض قد يعطى مجانا واما المسبب
فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تضاد بين الحديث والآية
لاختلاف محل الباءين جمعا بين الادلة وقال الكوما في وان الجنة في
تلك الجنة جنة خاصة اي تلك الخاصة الرفيعة الصالية بسبب الاعمال
واما اصله الدخول فبرحمة الله عز وجل قلت اشبه هذه الجنة الى الجنة المذكورة
فيها قبلها وهي الجنة المعهودة والاشارة تمنع ما ذكره وقال النووي
في الجواب ان دخول الجنة بسبب العمل والعمل برحمة الله تعالى قلت القدرة
الاولى متنوعة لا نها تخالف صريح الحديث فلا يلتفت اليها **ص** وقال
عدة من اهل العلم في قوله تعالى فوريك لسنائهم اجمعين عما كانوا يعملون
عن قول لا اله الا الله **ش** الكلام فيه على وجه الاول ان العدة بكسر
العين وتشديد الدال هي الجماعة قلت او كثرت وفي العباد تقول انقذت

عدت كتب اي جماعة كتب ويقال فلان انما ياتي اهل المدة اي ياتي اهل
في الشهر والشهرين وعدة المرأة ايام اقرانها واما العديدون الهيا
فهو لما الذي لا ينقطع كما العين وماء البئر والعد ايضا الكثرة **قوله**
المدة مرفوع يقال ويجوز فيه قال وقالت لان الثابت في عدة
غير حقيق وكلمة من في قوله من اهل العلم للبيان **قوله** في قوله يتعلق
يقال والخطاب في فوريك النبي صلى الله عليه وسلم والواقف للقسم
وقوله نسألهم جواب القسم مؤكدا باللام **قوله** عن قوله يتعلق بقوله نسألهم
لهم اي نسألهم عن كلمة الشهادة التي هي عنوان الايمان وعن سائر اعمالهم
التي صدرت منهم الشاقي ان الجماعة الذين ذهبوا الى ما ذكره نحو انس بن
مالك وعبد الله بن عمر ومجاهد بن جبر رضي الله عنهم واخرج الترمذي مرفوع
عن انس فوريك نسألهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله
وفي اسناده لث بن ابي سليم وموت عيف لا يحتج به والذي روى عن ابن
عمر في التفسير الطبري وفي كتاب الدعاء للطبراني والذي روى عن مجاهد
في تفسير عبد الرزاق وغيره وقال الترمذي في الاية وجه اخر وهو المختار
والمعنى نسألهم عن اعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف وقوله من خضع
بلفظ التوحيد دعوى تخصيص بلا دليل فلا تقبل ثم روى حديث الترمذي
وضعه وقال بعضهم للتخصيص وجه من جهة التعميم في قوله اجمعين
فيدخل فيه المسلم والكافر فان الكافر مخاطب بالتوحيد بلا خلاف بخلاف
بافي الاعمال فخصها بالخلاف فمن قال انهم مخاطبون بقوله انهم مسؤولون
عن الاعمال كلها ومن قال انهم غير مخاطبين يقول انما يسألون
عن التوحيد فقط فالسؤال عن التوحيد مقتض على فعل الاية
عليه اولى بخلاف الحمل على جميع الاعمال لما فيها من الاختلاف قلت
هذا القائل قصد بكلامه الرد على النووي ولكم تاه في كلامه فان

فان النووي لم يقل بنفي التخصيص لعدم التعميم في الكلام وانما قال
دعوى التخصيص بلا دليل خارجي فان استدلووا بالحديث المذكور فقد
اجاب عنه بانه ضعيف وهذا القائل فهم ايضا ان النزاع في التخصيص
والتعميم هنا انما هو من جهة التعميم في قوله اجمعين وليس كذلك وانما
هو في قوله عما كانوا يعملون فان العمل هنا عام من ان يكون توحيدا او
غيره وتخصيصه بالتوحيد تحكم **قوله** فيدخل فيه المسلم والكافر غير مسلم
لان التعميم في نسألهم يرجع الى المستهين الذين جعلوا القرآن عظيم
وهو ناس مخصوصون ولقطة اجمعين وقمت توكيد التعميم المذكور
في النسبة مع الشمول في افراده المخصوصين ثم تفرع هذا القائل
بقوله فان الكافر الى اخره ليس له دخل في صورة النزاع على ما لا يخفى
الثالث ما قيل ان هذه الاية اثبتت السؤال على سبيل التوكيد القسبي
وقال في رواية اخرى فيوميد لا يسأل عن ذنبيه انس ولا جان
فتفت السؤال واجيب بان في القيامة مواقف مختلفة وازمنة
متفاوتة فتي موقف اوزمان يسألون وفي اخر لا يسألون ويقال
لا يسألون سوال اختيار بل سوال توبيخ وقال الزمخشري في الاية
نسألهم سوال تفرع ويقال قوله لا يسأل عن ذنبيه انس ولا جان
نظير قوله ولا تزر وازرة وزر واخرى **ص** وقال لشل هذا والاشارة
فليعمل العاملون **ش** اي قال الله تعالى لشل هذا والاشارة بهذا
الى قوله ان هذا هو الفوز العظيم وذكر هذه الاية لا يكون مطابقا
للترجمة الا اذا كان معنى قوله فليعمل العاملون فليؤمن المؤمنون
ولكن هذا دعوى تخصيص بلا دليل فلا يقبل والى هذه الاية من قوله
من قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتسألون قصة المومن
وقريشه وذلك انه كان يتصدق بماله لوجه الله عز وجل

فاستجدي بعض اخوانه فقال له واين مالك قال تصدقت به ليعود
خديني الله خيرا منه فقال ائتيك لمن المصدقين بيوم الدين
ومن المتصدقين لطلب الثواب والله لا اعطيك شيئا و قوله
تعالى اذا امتنا وكنا ترابا وعظما ما ينال المدينون حكايته عن قوله
القرين ومعنى المدينون لمجزئون من الدين وهو الجزاء وقوله قال
صل انتم مظلومون يعني ذلك القائل هل انتم مظلومون الى النار
ويقال القائل هو الله عز وجل ويقال بعض الملائكة يقول لاهل
الجنة هل تحبون ان تظلموا قتلوا اين منزلتكم من منزلة اهل
النار قوله فاطلع اي فان اطلع قوله سوا الجحيم اي في وسطها قوله
تالله ان كدت ان تخففة من الثقلته وهي تدخل على كاد كما تدخل
على كان واللام هي الفارقة بينهما وبين الناقية والارواح الالهة
واراد بالنعمة العصمة والتوفيق والبراة من قرين السوء وانعام
الله بالثواب وكونه من اهل الجنة قوله من المحضرين اي من الذين
من الذين احضروا العذاب وقوله ان هذا هو الفوز العظيم اي
ان هذا الامر الذي نحن فيه ويقال هذا من قوله الله عز وجل
تقرير لقولهم وتصديقاله وقوله مثل هذا فليعمل العاملون
مرتبط بقوله ان هذا اي لاجل مثل الفوز العظيم وصودخل الجنة
والنجاة من النار فليعمل العاملون وقال بعضهم يحتمل ان يكون
قائل ذلك المؤمن بذلك الذي رآه قرينه ويحتمل ان يكون كلامه
انتهى عند قوله الفوز العظيم والذي بعده ابتداء من قول الله عز وجل
لا حكاية عن قول المؤمن ولعل هذا هو السرفي ابهام المصنف القائل
قلت المضرون ذكره في قابل هذا ثلاثة اقوال الاول ان القائل
هو المؤمن والثاني انه هو الله عز وجل والثالث انه هو بعض

١٧٤
الملائكة ولا يحتاج ان يقال في ذلك بالاحتمال الذي ذكره هذا الشارح
لان كلامه يوم بان هذا انصرف من عنده فلا يصح ذلك ثم قوله ولعل هذا
هو السرفي ابهام المصنف اراد به البخاري كلام غير صحيح ايضا من وجهين
احدهما ان البخاري لم يقصد ما ذكره هذا الشارح قط لان مراد من
ذكر هذه الآية بيان اطلاق العمل على الايمان ليس الا والاخر ذكره في ابهام
قاعده من غير مرجع له ومن غير قرينة على تعيينه غير صحيح **ص** حدثنا احمد
بن يونس وموسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العمل افضل قال ايمان بالله وبرسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور **ش** مطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وهي اطلاق العمل على الايمان وقال ابن بطال الآية حجة في ان العمل
به ينال درجات الآخرة وان الايمان قول وعمل ويشهد له الحديث المذكور
واراد به هذا الحديث ثم قال وهو من هب جماعة اهل السنة قال ابو عبيد
وهو قول مالك والثوري والاوزاعي ومن بعدهم ثم قال وهو مراد البخاري
بالتبويب وقال ايضا في هذا الحديث ان النبي عليم السلام جعل الايمان من
العمل وفرق في حديث اخر بين الايمان والاعمال واطلاق اسم الايمان مجردا
على التوحيد وعمل القلب والاسلام على النطق وعلى الجوارح وحقيقة الايمان
مجرد التصديق المطابق للقول والعقد وتامه بتصديق العمل بالجوارح
فلهذا اجمعوا انه لا يكون مومن تام الايمان الا باعتقاده وقوله وعمل وهو
الايمان الذي ينبغي راسا من نارجتهم ويعصم المال والدم وعلى هذا يصح
اطلاق الايمان على جميعها وعلى بعضها من عقد او قول او عمل وعلى
هذا الاشك ان التصديق والتوحيد افضل الاعمال اذ هو شرط فيها
بيان مرجح **له** وهم ستة الاول احمد بن يونس هو واحد ابنت

عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس اليربوعي التميمي يكنى بأبي عبد الله
واشتهر بأحمد بن يونس منسوبا إلى جده يقال أنه مولد الفضيل بن
عياض سمع مالكاً وابن أبي ذيب والديث والفضيل وخلقاً كثيراً روى
عنه أبو زرعة وأبو حاتم وأبو راهيم الحزبي والبخاري ومسلم وأبو داود
وروى البخاري عن يوسف بن موسى عنه وروى الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن رجل عنه قال أبو حاتم كان ثقة متقناً وقال أحمد بن
شعيب الإسلام توفي في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين وهو
ابن أربع وستين سنة المثنى في موسى بن أسباط عميل المنقري بكسر الميم
وقد سبق ذكره الثالث إبراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وقد سبق ذكره الرابع محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري
وقد سبق ذكره الخامس سعيد بن المسيب بضم الميم وفتح اليا على
المشهور وقيل بالكسر وكان يكره فتحها وأما غيره والد سعيد فبا
لفتح من غير خلل كالمسيب بن واقع وابنه الصلبي السبي وغيرهما
والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة سكوت الزاى المعجمة ابن
إبي وهب بن عمر بن عاتق بالياء آخر الحروف والذال المعجمة ابن عمران
بن مخزوم بن يقظة بفتح اليا آخر الحروف والمقادير والظا المعجمة
ابن مرة الضري المخرومي المدني إمام التابعين وفقه الفقه أبو
وجده صحابي أن أسلم يوم فتح مكة ولد لستين مضت من خلافة
عمر رضي الله عنه وقيل لأربع سمع عمرو عثمان وعلياً وسعد بن أبي
وقاص وأبا هريرة رضي الله عنهم وهو زوج بنت أبي هريرة وأعلم
الناس بحديثه وروى عنه خلق من التابعين وغيرهم واتفقوا
على جلالة وأما مته وتقدمه على عصره في العلم والتقوى
وقال ابن المدني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه وقال أحمد

سعيد أفضل التابعين فقيل له سعيد عمر حجة قال هو حجة قد سمع من
عمر فإذا لم يقبل سعيد عمر فمن من يقبل وقال أبو حاتم ليس في
التابعين ابن من ابن المسيب وهو أثبتهم وقال النووي في
تهذيب الأسماء وأما قولهم أنه أفضل التابعين فمراهم أفضلهم
في علوم الشرع والأدب صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه خير التابعين
رجل يقال له أليس وبه بياض فروه فليستغفر لكره وقال أحمد بن
عبد الله كان صالحاً فافقه من الفقهاء السبعة بالمدينة وكان أعور
وقال ابن قتيبة كان جده حزن أن النبي عليه السلام فقال له أنت
سهل قال لا بل أنا حزن ثلاثاً قال سعيد فما زلتنا نعرف تلك الحرونة
فينا في ولده سو خلق وكان حج أربعين حجة لا يأخذ الغطاء وكان
له بضاعة أربعماية ويسار يتجر بها في الزيت وكان جابر بن الأسود
على المدينة فدعى سعيداً إلى البيعة لابن الزبير فإبى فصر به ستين سوطاً
وطاف به المدينة وقيل ضرب به هشام بن الوليد أيضاً حين امتنع للبيعة
للوليد وحبس وحلقه مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين
سنة في خلافة الوليد بن عبد الملك بالمدينة وكان يقال له هذه
السنة سنة الفقهاء الكثرة من مات فيها منهم وقال الشيخ قطب الدين في
شجرهم وفي نسب سعيد هذا يتفاضل النساب في تحقيقه فإن في مخزوم
عائيد بالياء الموحدة والذال المهملة وعائداً بالمشاة آخر الحروف والذال
المعجمة فالاول هو عائدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومن ولده الثاني
والمسيب ابن أبي السائب واسم أبي السائب ميسقي بن عائدين عبد الله
وولده عبد الله بن السائب شريك النبي عليه السلام وعن
النسبي عليه السلام أنه قال فيه نعم الشريك وقيل الشريك

ابوه السائب وعتيق ابن عايد بن عبيد الله وكان على خديجة ام
المؤمنين رضي الله عنها قبل رسول الله عليه السلام واما عايد بن
عمران فمن ولده سعيد وابوه كما تقدم وفاطمة ام عبيد الله ولد
رسول الله عليه السلام بنت عمرو بن عايد بن عمران وصبيحة بن ابي
وهيب ابن عمران عايد بن عمران وصبيحة هذا هوز وج ام هان بنت
ابي طالب فرعون الاسلام يوم فتح مكة فمات كافرا يجران والله اعلم
السائس ابو هزيمة عبد الرحمن بن صخرة رضى الله عنه وقد مر ذكره
بيان لطايف اسناد منها ان فيه التحديث والنعمة
ومنها ان فيه شحني البخاري ومنها ان فيه اربعة كلمهم مديون
بيان من اخرج غيره اخرجه مسلم ايضا في كتاب الايمان واخرج
النسائي ايضا نحوه وفي رواية للنسائي اي الاعمال افضل قال الايمان
بالله ورسوله ولم يزودوا اخرج الترمذي ايضا ولفظه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال خير وذكر الحديث
وفيه قال الجهاد سنام العمل **بيان اللغات** قوله افضل اي
اكثر ثوابا عند الله وهو افضل التفضيل من فضل يفضل من ياب
وخل يدخل ويقال افضل يفضل من ياب سمع يسمع حكاه ابن
الكثير وفي لغة ثالثة فضل بالكسر يفضل بالضم وصى مركبة
شادة لانظيرها قال سيويو هذا عند اصحابنا انما يجي على لغتين
قال وكذلك نعم نعيم وموت تموت ودمت تدوم وكدت تكاد
وفي العيب فضلت فضلا اي غلبت بالفضل وفضل منه شيء
والفضل والفضيلة خلاف النقص والنفيسة **قوله** الجهاد
مصد وجاهد في سبيل الله مجاهدة وجهاد وهو من الجهد
بالفتح وهو المسقة وهو القتال مع الكفار لا على كلمة الله

تعالى والسبيل الطريق يذكر ويوث **قوله** حج ميرور في اللغة المقصد
واصل من قولك حججت فلانا احجه حجا اذا عدت اليه مرة بعد اخرى
فجرح البيت لان الناس ياتون في كل سنة قاله الاذهرى وفي العيب
مخرج اي مقصده وقد حج بنو فلان فلانا اذا اطالوا الاختلاف
اليه قال الخليل السعدي

واسم من عرف حلولا كثيرة يحجون سبب الزبرقان المزعفرا
قتال ابن السكيت يقول يكثرون الاختلاف اليه هذا الاصل
نرموزك استعمله في المقصد الى مكة حرمها الله للنسك تقول
حججت البيت احجه حجا فانا حاج ويجمع على حج مثل بازل على وجه التفضيل
وقال الكرماني الحج قصد الكعبة لاجل النسك بما لا يستلزم الوقوف بعرفة
قلت الخول بضم الخاء المهملة يقال قوم حلول اي تزول وكذلك جلاليا
بالكسر والسبب بكسر السين المهملة وتشديد الباء الموحدة العمامة
والزبرقان بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وبالفتح
مولقب واسم الحصين قال ابن السكيت لقب الزبرقان لصفرة عمامته
والبرور هو الذي لا يخاطب لثام ومنه برت يمينه اذا سلم من الخنثى و
فيل هو المقبول ومن علامة القبول انرا ارجع يكون حاله خيرا من
الحال الذي قبله وقيل هو الذي لا رياء فيه وقيل هو الذي لا يتعقبه
معصية وهما اخطان فيما قبلهما والبر بالكسر الطاعة والقبول
يقال برحمتك بضم الباء وفتحها لازمين وبر الله حجك وبر الله حجك
اي قبله فله اربع استعمالات وقال الاذهرى المبرور والمتقبل يقال
بر الله حجه ببره اي تقبله واصله من البر وهو اسم لجماع الخير وبررت
فلانا برة برا اذا وصلت وكل عمل صالح برا اذا جعل لبس البر
التقوى فقال وما البر الا مضمورات من التقى وما المال

الا معمرات ودائع قوله المضمرات بمعنى الخفايا من التقى قوله وما المال
الا معمرات اي المال الذي في ايديكم ودايع مدة عمركم ثم يصير
لغيركم واما قوله عمرو بن ام مكتوم نخزروهم في غير برقعناه في
غير طاعة وفي العباب المبرة والمبرة خلاف العقوق وقوله تعالى
اتامرون الناس بالبراي الاتساع في الاحسان والزيادة منه
وقوله عز وجل لن تنالوا البر قال السدي يعني الجنة والبر ايضا
الصلة تقول منه بررت والدي بالكسر وبررت بالفتح ابره براه و
والبرور الذي لا شبهة فيه ولا خلافة وقال ابو العباس هو الذي
لا يدلس فيه ولا يدلس يد السى بظلم فيه ويد السى بخون **بيان**
الاعراب قوله سئل جملة في محل الرفع لانها خبران والسائل
هو ابو ذر رضي الله عنه وحديثه في العتق **قوله** اي العمل كلام
اضاف مبتدا وخبره افضل واي ههنا استفهامية ولا تستعمل
الا في مضافا اليه الا في النداء والحكاية يقال جاني رجل فيقول
اي ما هذا وجاني رجلا فيقول ايان ورجلا فيقول ايون فان
قلت افضل افعال التفضيل ولا يستعمل الا باحد الاوجه الثلاثة
وهي الاضافة والسلام ومن فلا يجوز ان يقال زيد افضل قلت
اذ اعلم يجوز استعماله مجودا نحو الله اكبر اي اكبر من كل شئ ومنه
قوله تعالى استبد لون الذي هو ادنى بالذي هو خير وسواء في
ذلك كون افضل خيرا كما في الاية وغير كما في قوله تعالى يعلم السر
واخفى وقد يجرد الفعل عن معني التفضيل ويستعمل مجردا مؤثلا
باسم الفاعل نحو قوله تعالى هو اعلم بحجوا انشاكم من الارض وقد
يؤثر بالصيغة كما في قوله تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يعيده
وهو اهلون عليه **قوله** قال اي النبي عليه السلام **قوله** ايمان

يا الله

يا الله والتقدير افضل الاعمال الايمان يا الله **قوله** ورسوله بالجر تقديره
والايمان برسوله **قوله** قيل مجهول قال واصل قول نقلت كسرة الواو الى
القاف بعد سلب حركتها فصارت قول بكسر القاف وسكون الواو ثم قلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت قيل والقابل هو السائل
في الاول **قوله** ثم ما ذا اكلمة ما استفهامية وذ اسم اشارة والمعنى
ثم اى شئ افضل بعد الايمان يا الله ورسوله ويجوز ان تكون الجملة كلها
استفهاما على التركيب **قوله** الجهاد مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي
اي هو الجهاد والتقدير افضل الاعمال بعد الايمان يا الله ورسوله
الجهاد وكذلك الكلام في اعراب قوله ثم ما ذا قال حج ميرور **بيان**
المعاني والبيان فيه حذف المبتدا في ثلاث مواضع الذي هو
السند اليه لكونه معلوما احترازا عن العبث وفيه تنكير الايمان
والحج وتصريف الجهاد وذلك لان الايمان والحج لا يتكرر وجوبهما
بخلاف الجهاد فانه قد يتكرر فالثنويين للافراد الشخصية والتعريف
للكمال اذ الجهاد لو اتى به مرة بعد الاحتياج الى التكرار لما كان
افضل وقال بعضهم وتعقب عليه بان التنكير من جملة وجوه
التعظيم وهو يعطى الكمال وبان التعريف من جملة وجوه
المهد وهو يعطى الافراد الشخصية فلا يسلم الفرق قلت هذا
التعقيب فاسد لانه لا يلزم من كون التعظيم من جملة وجوه التنكير
ان يكون دايما للتعظيم بان يكون تارة للافراد وتارة للنوعية
وتارة للتعظيم وتارة للتحقير وتارة للتنكير وتارة للتقليل
ولا يصرف الفرق ولا يميز الا بالقريضة الدالة على واحد منها
وههنا دلت القرينة على ان التنكير للافراد الشخصية وقوله وبان
التعريف من وجوه المهد فاسد عند المحققين لان عندهم

اصل التعريف للمعهد و الفرق كثير بين كونه للمعهد وبين كونه المعهد
من وجوه على انا وان سلمنا ما قلناه ولكن لا نسلم كونه للمعهد ههنا لان
تعريف الاسم نارة يكون لو احد من افراد الحقيقة الجنسية باعتبار
عزديته في الذم كونه فروا من افرادها وتارة يكون لا ستفرق
جميع الافراد ولا يفرق بينهما الا بالقرينة على انا فنقول ان المهور
الذميني في المعنى كالشركة يخرج فان السوق في قولك ادخل السوق
يحتمل كل فرد من افراد السوق على البديل كما ان رجلا يحتمل كل فرد
فروا من ذكور بني آدم على البديل ولهذا يقدر يسبني في قول الشاعر
ولقد امر على اللثيم يسبني فضيت تمت قلت لا يعنيني وصفا للثيم
لاحالا اوجب كون ذي الحال معرفة والثيم كالشركة فافهم فان
فان قلت قد وقع في مسند الحارث بن ابي اسامة عن ابراهيم بن سعد
نرجها وبالشكر كما وقع ايمان وجج قلت يكون التكثير في الجهاد على هذه
الرواية للافراد الشخص كما في الايمان والحج مع قطع النظر عن تكرره
عند الاحتياج او يكون التثنية في الشارة اشارة الى التعظيم وهذا امر
على من يقول ان التكثير والتعريف فيه من نصرف الرواية لان مخبره
واحد فالاطالة في طلب الفرق في مثله هذا غير طائفة ولقد صنف
القائل انباض من غير توير **بيان استنباط العوائد** منها الدلالة
على نيل الدرجات بالاعمال ومنها الدلالة على ان الايمان قول وعمل ومنها
الدلالة على ان الافضل بعد الايمان الجهاد وبعبده الحج المبرور فان قلت
في حديث ابن مسعود رضي الله عنه اى العمل افضل قال الصلاة على و
وقتها ثم ذكر بر الوالدين ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما اى
الاسلام خير قال نظم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم
تعرف وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه اى الاسلام افضل قال

128
من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه سالت
رسول الله عليه السلام اى العمل افضل قال الايمان بالله والجهاد في
سبيله فقلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمتا وانفسها عند اهلها
الحديث ولم يذكر فيه الحج وكلها في الصحيح قلت قد ذكر الامام الحسين
بن الحسن بن محمد بن حكيم الحلبي الشافعي عن القفال الكبير الشافعي
الشاشي واسمه ابو بكر محمد بن علي في كيفية الجمع وجهين احدهما
انه جرى على اختلاف الاحوال والا شخاض كما روى انه عليه السلام
قال حجة لمن لم يحج افضل من اربعين غزوة وغزوة لمن حج افضل من
اربعين حجة والاخران لفظة مرادة والمراد من افضل الاعمال كذا
كما يقال فلان اعقل الناس عين اعقلهم ومنه قوله عليه السلام
خيركم خيركم لا هله ومعلوم انه لا يصير بذلك خيرا لثا س قلت
وبالجواب اجاب القاضى عياض فقال اعلم اعلم قوم بما لهم اليه
حاجة وترك ما لم تدعهم اليه حاجة او ترك ما تقدم علم السائل
اليه او علمه بما لم يكمله من دعائم الاسلام ولا يسلفه عمله وقد يكون
للبتاهل للجهاد الجهاد في حقه او من الصلاة وغيرها وقد يكون له
ابوان لو تركهما لضا عافى يكون برهما افضل لقوله عليه السلام ففهما
نجا عذر وقد يكون الجهاد افضل من سائر الاعمال عند استيلاء الكفار
على بلاد المسلمين قلت الحاصل ان اختلاف الاجوبة في هذه الاحاديث
لاختلاف الاحوال ولهذا سقط ذكر الصلاة والزكاة والصيام في
هذا الحديث المذكور في هذا الباب ولا شك ان الثلاث مقدّمات
على الحج والجهاد ويقال انه قد يقال خيرا لا شيئا كذا ولا يبراد انه خير
من جميع الوجوه في جميع الاحوال والا شخاض بل في حال دون
حال فان قيل كيف قدم الجهاد على الحج مع ان الحج من اركان

الاسلام والجهاد فرض كفاية فقال انما قدم للاحتياج اليه اول
الاسلام ومحاربة الاعداء ويقال ان الجهاد قد يتعين كسائر فروض
الكفايات واذا لم يتعين لم يقع الا فرض كفاية واما الحج فالحج واجب
منه حجة واحدة وما زاد فضل فان قابلت واجب الحج بمتمعين الجهاد
كان الجهاد افضل لهذا الحديث ولانه شارك الحج في الفرضية وزاد
بكونه نفعا متعديا الى سائر الامة ويكونه ذبا عن بقية الاسلام وقد
وقد قيل نعم ههنا للترتيب في الذكر كقوله تعالى نعم كان من الذين امنوا
وقيل نعم لا تقتضي ترتيبا فان قابلت فضل الحج بغير متمعين الجهاد
كان الجهاد افضل لما انه يقع فرض كفاية وهو افضل من النقل بلا شك
وقال امام الحرمين في كتابه الفيا في فرض الكفاية عندي افضل
من فرض العين من حيث ان فعله مستقط للمخرج عن الامة باسرها
ويترك بعض المتكثرون منهم كلهم ولا شك في عظم وقع ما هذه صفة
والله اعلم **باب**

اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من
القتل لقوله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا فاذا كان على الحقيقة فهو على قوله ان الدين عند الله الاسلام
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه **نفس** الكلام فيه على
وجه الاول وجه المناسبة بين البابين هو ان في الباب الاول
ذكو الايمان بالله ورسوله وفي هذا الباب يبين ان الاعتبار بالمعد
به من هذا الايمان ما هو الثاني في مجوز في قوله باب الوجهان احدهما
الاضافة الى الجملة التي بعده وتكون كلمة اذا للظرفية المحضة
والثاني باب حين عدم كون الاسلام على الحقيقة والوجه
الاخر ان ينقطع عن الاضافة وتكون اذا متضمنة معنى

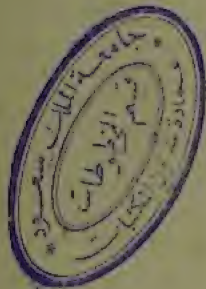
الشرط والجزء محذوف والتقدير باب ان لم يكن الاسلام على
الحقيقة لا يعتد به او لا ينفعه ولا ينبغي وخوفاً ذلك وعلى كل تقدير
ارتضاع باب على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب وقال الكرماني
فان قلت ان الاستقبال ولم يقلب المضارع ما ضيا فكيف اجبها
قلت اذا مضى الجرح الوقت ويحتمل ان يقال لم لنفي الكون المقلوب
ما ضيا واذا الاستقبال ذلك النفي الثالث مطابقة الايات
للترجمة ظاهرة لان الترجمة ان الاسلام اذا لم يكن على الحقيقة
لا ينفع والايات تدل على ذلك على ما لا يخفى الرابع قوله على الاستسلام
اي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم وليس هذا السلام
على الحقيقة والام يصح نفي الايمان عنه لان الايمان والاسلام واحد
عند النجاشي وكذا عند آخرين لان الايمان شرط صحة الاسلام
عند **قوله** او الخوف من الفتوى وكان الاسلام على الخوف من القتل
وكلمة على للتعليل **قوله** فهو على قوله اي فهو واراد على مقتضى قوله عز
وجل ان الدين عند الله الاسلام الثالث الكلام في قوله عز وجل قالت
الاعراب الآية وهو على انواع الاول في سبب نزولها وهو ما ذكره الواحد
ان هذه الآية نزلت في اعراب من اسد بن خزيمه قد مواع على مرسل الله
عليه السلام المدينة في سنة جدي فظاهر والشهادتين ولم يكونوا مؤمنين
في السراقة واطرق المدينة بالمذرات واغلقوا اسعارها وكانوا يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالانقال والعيال ولم نضالك
كما قالت بنو فلان فاعطنا من الصدقة وجعلوا يمتنون عليه
فانزل الله تعالى هذه الآية النوع الثاني في معناه فقوله
الاعراب هم اهل البلد وقاله المفسرون وفي العباب ولا واحد
للاعراب ولهذا نسب اليها ولا ينسب الى الجمع وليست الاعراب

جميعا للعرب كما كانت الانباط جميعا للنبط وانما العرب اسم
جنس سميت العرب لانهم نشأوا من اسماعيل عليه السلام بمصر
وهي من تهامة فتسموا الى بلدكم وكلهم سكن بلاد العرب وجز
يرتها ونطق بلسان اهلها فهو عرب بينهم ومقدم وقال الا زهرى
والا قرب عندي انهم ليسوا عربا باسم بلدم العربات وقال
اسحاق بن الفرج عربة يا جة العرب ويا جة اراى الى القضا
اسماعيل ابن ابيم صلواة الله عليهما وسلامه قال وفيهما يقول
قائليهم وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوزعي الحلال
يعنى النبي عليه السلام من عربة فسكها قلت الروى الخفيف
الزكى الطريق الذهن الجيد الفواد الفصيح اللسان كان يلذع
بالنار من ذكائه وحرارته والحلا حل يقسم الحلال والى وكسر الثانية
كلاهما ملتان السيد الركين وجع على حلا حل بالفتح **قوله**
امنا مقول قولهم وقال الزمخشري الايمان هو التصديق بالله
مع الثقة وطمانينة النفس والاسلام الدخول في السلم والخروج
من ان يكون حربيا للمؤمنين باظهار الشهادتين
الى قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاعلم ان كل ما يكون من
الاقوار باللسان من غير موأطاة القلب فهو اسلام وما اوط
فيه القلب اللسان فهو ايمان فان قلت ما وجه قوله قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا والذي يقتضيه نظير الكلام ان يقال قل
لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا قلت افا وهذا النظم
تكذيب وعواصم ولا وقع ما انتباهوه فقل قل لم تؤمنوا
وروى في هذا النوع من التأكيد او ب حسن حين لم يصرح
بلفظه فلم يقل كذبتم واستغنى بالجملة التي هي لم تؤمنوا عن
ان يقال

ان يقال لا تقولوا لا ستمجان ان يحاطوا بلفظه موادة
النهي عن القول بالايمان فان قلت ولما يدخل الايمان
في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا يشبه التكرار من غير
استقلال بفائدة متجددة قلت ليس كذلك فان فائدة
قوله لم تؤمنوا تكذيب وعواصم وقوله ولما يدخل الايمان
في قلوبكم توكيد لما امروا به ان يقولوا كما قيل لهم ولكن
قولوا اسلمنا حين لم يثبت موأطاة قلوبكم لا استكم النوع
الثالث قال ابو بكر بن العلي هذه الآية حجة على الكوامية
ومن وافقهم من المرجية في قولهم ان الايمان هو الاقرار
باللسان وروى عقد القلب وقد رد الله تعالى قولهم في موضع
اخر من كتابه فقال اولى كذب في قلوبهم الايمان ولم يقل كتب في
السننهم ومن اقوى ما يروى عليهم من الاجماع على كفر المنافقين
واكانوا قد اظهروا الشهادتين النوع الرابع ان البخاري استدلل
بذكر هذه الآية ههنا ان الاسلام الحقيقي هو المعتبر وهو الايمان الذي
هو عقد القلب المصدق لاقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله غيره الاثر
كيف قال تعالى قل لم تؤمنوا حيث قالوا بالسننهم وروى تصديق قلوبهم
وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم الوجه السادس في قوله تعالى ان
ان الدين عند الله الاسلام والكلام فيه على وجه الاول ان هذه جملة
مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى وهي قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
الاية وقرى بفتح ان على البدلية من الاول كان قال شهد الله ان الدين
عند الله الاسلام وقرى بن كعب ان الدين عند الله للاسلام
بلام التأكيد في الخبر الثاني قال الكاظمي لما ظهر رسول الله عليه السلام
بالمدينة قدم عليه خبران من اخبار اهل الشام فلما ابصر المدينة

قال اخذها صاحبة ما اشبه هذه المدينة بصقرة مدينة النبي
الذي يخرج في اخر الزمان قلما دخلا على النبي عليه السلام وعمر
وعرفاه بالصقرة والتفت غللا له انت محمد قال نعم قال وانت
احد قال نعم قال انا نالك عن شهادة فان انت اخبرتنا
بها امتايتك وصدقت قال لهما رسول الله عليه السلام
سلاني فقالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى
فانزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم شهد الله الى قوله
عند الله الاسلام فاسلم الرجلان وصدقا رسول الله عليه السلام
الثالث ان النجاري استدله على ان الاسلام الحقيقي هو الدين الذي
هو الاسلام فلو كان غير الاسلام لما كان مقبولا واستدل
به ايضا على ان الاسلام والايمان واحد واتهما متزايدات وهما
قول جماعة من المحدثين وجمهور المعتزلة والمتكلمين وقالوا
ايضا انه استثنى المسلمين من المؤمنين في قوله تعالى فاجزينا
من كان فيهما من المؤمنين بما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه فيكون
الاسلام هو الايمان وعورض بقوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا سلما فلو كان الايمان والاسلام واحدا لزم اثبات شئ
ونفيه في حالة واحدة واتم محال الوجه السابع في قوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام ويتاقلن يقبل منه والكلام فيه على وجهين
الاول في معناه فقوله ومن يبتغ اي ومن يطلب من بغية وبغا
بالضم وبغاية **قول** فلن يقبل منه جواب الشرط **قول** وهو
في الاخوة من الخاسرين اي من الذين وقعوا في الخسران مطلقا
من غير تقييد قصد التعيم وقرى ومن يبتغ غير الاسلام وينا

بالادغام الثاني ان النجاري استدله به مثل ما استدله بقوله ان
الدين عند الله الاسلام واستدله به ايضا على اتحاد الايمان والاسلام
لان الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا واجيب بان المعنى
ومن يبتغ ويتاقلن غير دين محمد عليه السلام فلن يقبل منه قلت ظاهره
يدل على انه لو كان الايمان غير الاسلام لم يقبل قط نصين ان يكون
عينه لان الايمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام فينبغي ان الايمان هو الاسلام ومدققنا
الكلام فيه فيما مضى في اول كتاب الايمان **ص** حدثنا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ومطا وسعد
جالسين فترك رسول الله عليه السلام رجلا من اعجبهم الى فقلت يا رسول الله
مالك عن فلان فوافقه الى لراه مرثا فقال او مسلما نسكت قليلا ثم
عليه ما اعلم منه فعدت لمقاتي وعاد رسول الله عليه السلام ثم قال
يا سعد اني لا اعطى الرجل وغيره احب الي من خشية ان يكيه الله في النار
ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي ان الاسلام لم يكن على الحقيقة
لا يقبل فلذلك قال عليه السلام او مسلما لان فيه النهي عن القطع بما
بالايمان لانه باطن لا يصل الله والاسلام معلوم بالظواهر وقال بعضهم
مناسبتة الحديث للترجمة فمن حيث ان المسلم يطلق على من اظهر الاسلام
وان لم يعلم باطنه قلت ليست المناسبة الاما ذكرناه فان موضع التبا
ليس على اطلاق المسلم على من يظهر الاسلام على ما لا يخفى **بيان رجال**
وهم خمسة الاول ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي الثاني شعيب بن
ابن حمزة الاموي الثالث محمد بن سلم الزهري الرابع عامر بن
سعد ابن ابي وقاص القرشي الزهري سمع اياه وعثمان وجابر



ابن سمرة وجماعة من الصحابة روى عنه سعد بن المسيب وسعد بن ابراهيم
والزهري واخرون وكان ثقة كثير الحديث مات سنة ثلاث او اربع
وماية بالمدينة روى له الجماعة الخامس ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص
بالقاف المشددة من الوقص وهو الكسر واسمه مالك بن هيب ويقال
اهيب بن عبيد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الذين جعل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امر الخلافة اليهم واما حمزة بنت سفيان اخي حرب واخوته
بنو امية بن عبيد شمس يلقب سعد مع رسول الله عليه السلام في كلاب
وهو الاب الخامس اسلم قديما وهو ابن اربع عشرة سنة بعد اربعة
وقيل بل بعد ستة وشهد يدرا وما يصد هاهنا من المشاهد وكان مجاب
الدعوة وهو اول من روي بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في
سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام وكان من المهاجرين الاولين
هاجرا الى المدينة قبل قدوم النبي عليه السلام اليها وروي له عن رسول الله
عليه السلام ما يتاحديث وسبعون حديثا اتفاقا منها على خمسة عشر
وافرد البخاري بخمسة ومسلم يثمانية عشر روى له الجماعة وهو الذي
فتح مدينتي كوفي في سنة عمر رضي الله عنه ولما عمر العراق وهو الذي
بنى الكوفة ولما قيل عثمان رضي الله عنه اغتزل سعد الفتن ومات
بقصره بالحقيق على عشرة اميال من المدينة منه سبع وخمسين وقيل
خمس وهو ابن بضع وسبعين سنة وجملا الى المدينة على رقاب الرجال
وصلى الله عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ الى المدينة ودفن بالبقيع
وهو اخر العشرة موتا وعن محمد بن سعد عن جابر بن عبد الله قال اقبل
سعد ورسول الله عليه السلام جالس فقال هذا اخي فلير في امره حاله وذلك
ان امر عليه السلام امنة بنت وهب بن عبيد مناف وسعد هو ابن مالك
بن وهب اخي وهب بن عبيد مناف وفي الصحابة من اسمه سعد فوق المائة

والله اعلم **بيان الطائيف السنادة** منها ان فيه الحديث
والاخبار والعنفه ومنها ان فيه ثلاثة زهريين مدينيين ومنها ان فيه
ثلاثة تابعيين يروى بعضهم عن بعض ابن شهاب وعاصم وصالح وصالح
اكبر من ابن شهاب لا تراه ذلك ابن عمر رضي الله عنهما ومنها ان فيه
رواية الاكابر عن الاصاغر ومنها ان يقول عن سعدان وسعد
الله عليه السلام هكذا هو هنا ووقع في رواية الاسماء عبيد عن
سعد هو ابن ابي وقاص **بيان تعدد موضع ومن اخرج غير**
اخرجه البخاري هنا عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه في الزكاة عن
محمد بن عزيز ثنا يعقوب ابن ابراهيم عن ابيه عن صالح كلاب عن الزهري
وعن زهير عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح كلاب عن الزهري
يروى في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم وعبيد بن حميد لنا عبد الرحمن عن
مeyer عن الزهري به ورواه الحميدي وسعيد بن عيسى والرحمن ومحمد بن الصياح
المجزي كلهم عن سفيان عن Meyer عن الزهري به وهذا هو المحفوظ عن
سفيان ذكره الدارقطني في الاستدراكات عن مسلم واجاب النووي
بان يحتمل ان سفيان سمعه من الزهري مرة ومن Meyer عن الزهري
فرواه على الوجهين وقال بعض الشراح وفيها ذكره نظروا لم يبين
وجهه وجهه ان معظم الروايات في الجوامع والمسانيد عن ابن عينة
عن Meyer عن الزهري بزيادة Meyer بينهما والروايات قد تضافرت
عن ابن عينة باثبات Meyer ولم يوجد باسقاط الا عند مسلم محمد بن
يحيى بن ابي عمر بلا اسقاط وكذلك اخرج ابو نعيم في مستخرج من طريقه
وزعم ابو مسلم في الاطراق ان الوهم من البق الى Meyer ويحتمل ذلك بان صدر
منه الوهم لما حدث به مسلما ولكن هذا الاحتمال غير متعين ويحتمل ان
يكون الوهم من مسلم ويحتمل ان يكون مثل ما قاله النووي وباب الاحتمال

مفتوح **بيان اللغات قول** رهط قال ابن التياتي ابو زيد الرهط
ما دون العشرة من الرجال وقال صاحب العين الرهط عدد جمع من
ثلاثة الى عشرة وبعض يقول من سبعة الى عشرة وما دون السبعة
الى الثلاثة نضرو وتخفيف الرهط احسن تقول صولا رهطك وهم رجال
عشرك وعن ثعلبة الرهط بنو الارب الادنى وعن النضر جانا رهط
منهم مثل اركوب والجمع اراط وارهيط وفي المحكم لا واحد له من لفظ
وقد يكون الرهط من العشرة في الجامع والمجهرة الرهط من القوم وهو
ما بين الثلاثة العشرة وربما جاوزوا ذلك قليلا وارهط الرجل
بنو ابيه ويجمع على ارهط ويجمع الجمع على اراط وفي الصحاح رهط
الرجل قومه وقبيلته يقال هم رهطه ونسبه والرهط ما دون العشرة
من الرجال لا يكون فيهم امرأة والجمع ارهط وارهط وارهيط
في مجمع الغرارب الرهط جماعة غير كثير من العدد **قول** هو اعجمهم اي
افضلهم واصحهم في اعتقادي **قول** عن فلان لفظة فلان كتابته عن اسم
سمى به المحدث عنه الخاص ويقال في غير الناس الفلان والفلانة
بالالف واللام **قول** فعدت لمقاتلي يقال عادة لكذا اذا رجع اليه
والمقاتلة والمقاتل مصدران مهيان بمعنى القول **قول** ان يكلم الله
بفتح اليا وضم المكاف اي يلقيه منكوسا هذا من النوا وعل عكس
القاعدة المشهورة فانه المعروف ان يكون الفعل اللازم بغير
الهمزة والمتعدي بالهمزة فان اكب لازم وكب متعد ونحو اجم
وجم وقد ذكر البخاري هذا في كتابه الزكاة فقال يقال اكب
الرجل اذا كان فعله غير واقع على احد فافا وقع الفعل قلت كيه وكية
وجا نظير هذا في احرف يسيرة منها النسل ريش الطائر ونسلته
وارتقت البيرو وترفتها انا واحمرت الشاقة ورت لبنها ومرتها

112
انا واشيق البعير رفع واسعه وشبقها انا واقشع الغنم وقشعت الرج
وحكى ابن الاعراب في التعدى كيه واكبه معار في العباب يقال كيه الله
لوجه صرعه على وجهه يقال كيه الله العدو واكب على وجهه سقط وهذا
من النوادر ان يقال افعلت ان افعلت خبر **بيان الاعراب**
قول ان رسول الله عليه السلام اعطى تقديرا الكلام عن سعد قال
ان رسول الله عليه السلام اعطى واعطى جملة في محل الرفع على انها خبر
ان رهطا منصوب على انه مفعول اعطى وقد علم ان باب اعطيت
يجوز فيه الاقتصار على احد مفعوليه تقول اعطيت زيدا ولائذ كرما
اعطيت اواعطيت ودحا ولائذ كر من اعطيت وقوله اعطى رهطا
من قبيل الاول والتقدير اعطى رهطا شيئا من الدنيا بخلاف ان قال
القلوب فانه لا يجوز الاقتصار فيها على احد المفعولين لانها واخذت
على الابتداء والخبر فكما لا يستعني المبتدأ عن الخبر ولا الخبر عن المبتدأ
فكذلك لا يستغنى احد المفعولين عن صاحبه ولكن يجوز ان يسكت
عنهما جميعا ويجعلان نسيا منسيا نحو قوله من يسمع نجل كافي قوله فلان
يعطى ويمنع **قول** وسعد جالس جملة اسمية وقت حال **قول** رجلا
مفعول لقوله ترك واسمه جعيل بن سراقه القمري سماه الواقدي
في الفرائض **قول** هو اعجمهم الى جملة اسمية في محل النصب على انها سفة
لقوله رجلا **قول** مالك عن فلان اي اي شي حصل لك اعرفت عن
فلان اي عدك عن فلان او من جهته فلان يان لم يعطه فكلمة مالك
ستفهام واللام فتعلق بمحمد وفيه وكذلك كلمة عن وهو حصل في اللام
واعترض ونحوه في عن **قول** فوالله مجرور بواو القسم **قول** لاراه
وقع بضم الهمزة منها في رواية ابو زر ودعيه وكذا في الزكاة وكذا
هو في رواية الا سباع على وغيره وقال ابو العباس القرطبي الرواية

بعضهم الهمة من اراد بمعنى اقله وقال النووي هو بفتح الهمزة اى اعلمه
ولا يجوز ضمها على ان يجعل بمعنى اقله لانه قال ثم غلبني ما علمته
ولانه راجع النبي عليه السلام مرارا فلو لم يكن جازما باعتقاده لما
كرر المراجعة وقال بعضهم لا دلالة فيما ذكر على تعيين الفتح لجواز اطلاق
العلم على الظن الغالب ومنه قوله تعالى فان علمتموهن من مومنات مسلما
لكن لا يلزم من اطلاق العلم ان لا تكون مهمل ما تروى فيكون نظريا
لا يقينيا قلت بل الذي ذكره يدل على تعيين الفتح لانه قسم سعد وتاكيد
كلامه بانه واللهم وصوغه في صورية الاسمية ومراجعتي الى النبي عليه
السلام وتكرار نسبة العلم اليه يدل على انه كان جازما باعتقاده وهذا
لا يشك فيه وقوله لكن لا يلزم من اطلاق العلم الى اخره لا يساعد هذا
القايل لان سعد اوقت الاخبار كان عالما بالجزم لما ذكرنا من الدلائل
عليه فكيف يكون نظريا لا يقينيا في ذلك الوقت **قول** فقال اى
النبي عليه السلام او مسلما قال القاضي هو يسكون الواو على انها
او التي للتقسيم والتضييع اولئك والتشريك ومن ضمنها اخطا واحال
المعنى ويقال امره ان يقولها معا لانه احوط لان قوله او مسلما لا يقطع
بايمانه وروى ابن ابي شيبة عن زيد بن حباب عن علي بن مسعوده البيا
على ثقاته عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في القليب
ثم يشير بيده الى صدره التقوى ههنا التقوى ههنا ويريد هذا ما
مارواه ابن الاعراب في معجمه في هذا الحديث فقال لا نقل من قل
مسلم والذي رواه ابن ابي شيبة قال ابن عدي هو غير محفوظ وقال
الكرما في معناه ان لفظة الاسلام اولى ان يقولها لانها معلومة بحكم
الظاهر واما الايمان فيا طعن لا يعلمه الا الله تعالى وقال صاحب التحرير
في شرح صحيح مسلم هذا حكم على فلان بانه غير مومن وقال النووي ليس

فيه انكار كونه مومنا بل معناه النهي عن القطع بالايمان لعدم وجوب
القطع وقد غلط من تصور كونه حكما بعدم الايمان بل في الحديث اشارة
الى ايمانه وهو قوله لا اعطى الرجل وغيره الى منه وقال الكرماني فعلى هذا التقية
لا يكون الحديث الا على ما عقده الباب وايضا لا يكون لرد الرسول عليه
السلام على سعد فائدة ولين سلطنا ان فيه اشارة اليه فذلك حصل بعد
بعد تكرار سعد اخباره يا يمانه وجاز ان ينكره ولا ثم يسلم اخر الحضور
امر ببيد العلم به وقال بعضهم وهو تعقب مروود ولم يبين وجهه ثم
قال وقد بينا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قبل قلت قد بينا
نحن ايضا هناك ان الذي ذكره ليس بوجه صحيح فليعد اليه هناك
قول ما اعلم كلمة ما موصولة في محل الرفع على انه فاعل غلبني **قول**
وغيره احب الى منه جملة اسمية وقعت حالا وهكذا هو عند اكثر الرواة
وفي رواية المكشيمية من اعجب الى ووقع في رواية الاسما عيلي بعد
قوله احب الى منه وما اعطيه الاخافة ان يكيه الله الى اخره **قول** خشية
تصب على انه مقبول له لقوله لا اعطى اى لا اجل خشية انه يكيه الله
باضافة خشية الى ما بعده وان مصدرية والتقدير لا اجل خشية
كبابه اياه في النار وقال الكرماني سوا فيه رواية التتوي مع تنكيره
وتقديره لا اجل خشية ان يكيه الله ومرواية الاضافة مع تعريفه
لان مضاف الى انه مع الفعل وان مع الفعل مرفوعة ويجوز في المفعول
لاجل التعريف والتشكيك قلت لا حاجة الى تقدير من لعدم الداعي الى
تقديره ما بل لفظة خشية مضافة الى ما بعده على التقدير الذي
ذكرناه فافهم **بيان المعاني والبيان** في حذف المفعول الثاني
من باب اعطيت في الموضعين الاول في قوله اعطى رهطا والثاني
في قوله لا اعطى الرجل تبيينها على التعميم باي شئ كان او جعل المتعدي

الى اثنين كالمتردد الى واحد والمعنى اتحاد هذه الحقيقة معنى اتحاد
الاعطاء والفايدة فيهما قصد المبالغة وفيه من باب الالتفات وهو
في قوله اعجبهم الى لان السياق كان يقتضي ان يقال اعجبهم اليه لانه قال
وسعد جالس ولم يقل وانا جالس وهو التفات من الغيبة الى
التكلم واما قوله وسعد جالس ففيه وجهان الاول ان يكون فيه
التفات على قول صاحب المفتاح من التكلم الذي هو مقتضى المقام
الى الغيبة واما على قول غيره فليس فيه التفات لانهم شرطوا ان يكون
الانتقال من التكلم والخطاب والغيبة محققا وقال صاحب المفتاح
لم يشترط ذلك بل قال الانتقال اعم من ان يكون محققا او مقدرا والوجه
الثاني ان يكون هذا من باب التجريد وصوابه يخرج من نفسه شيئا
ويخبر عنه وذلك ان القياس في قوله وسعد جالس ان يقول وانا
وانا جالس ولكن جرد من نفسه ذلك واخبر عنه بقوله جالس
وهو من محسنات الكلام من الضروب المعنوية الراجعة الى وظيفة
البلاغة وفيه من باب الكتابة وهي في قوله خشية ان يكبر الله لان
الكبر في النار لازم الكفر فاطلاق اللازم وارا ان المعلوم وهو كناية
وليس بمكيثا زحاة قلت لم لا يكون مجازا من باب اطلاق المعلوم و
ارادة اللازم او الملازمة في الكناية لا بد ان تكون مسبا وية قلت
شرط المجاز امتناع المعنى المجاز والحقيقة وصحتها لا امتناع في
اجتماع الكفر والكبر فمركبا لا غير فان قلت الكبر قد يكون للمعصية
فلا يستلزم الكفر قلت المراد من الكبر كبر مخصوص لا يكون الا للكاثر
والافلا تصح الكناية ايضا وانما قلنا ان المراد كبر مخصوص لان معنى
قوله خشية ان يكبر الله في النار مخافة من كفر الذي يؤويه الى كبر
الله اياه في النار والضمير في كبره للرجل في قوله ان لا اعطى الرجل اي

110
اتالف قلبه ما لا يعطى مخافة من كفره اذا لم يعط والتقدير انا اعطى من ايمانه
ضعيف لا في اخشى عليه لولم اعط ان يعرض له اعتقاد يكفر به فيكبر الله
تعالى في النار كانه اشار الى المؤلفه او الى من اذا منع نسب الرسول عليه
السلام الى النحل واما من قوى ايمانه فهو احب الى قلته الى ايمانه ولا اخشى
عليه رجوعا من دينه ولا سوا اعتقاد ولا ضرر فيما يحصل له من الدنيا والحاصل
ان النبي عليه السلام كان يوسع العطاء لمن اظهر الاسلام تألفا فلما اعطى
الرهط وهو من المؤلفه وترك جميلا وهو من المهاجرين مع ان الجميع
سالوه خاصة سعد رضي الله عنه في امره لانه كان يرى ان جميلا احق
منهم لما اختبر منه وونهم ولهذا راجع فيه اكثر من مرة فنيهم النبي عليه
السلام باصرين احدهما نهم على الحكمة في اعطاء اولئك الرهط ومنع
جميلا مع كونه احب اليه من اعطى لانه لو ترك اعطاء المؤلفه لم يؤمن من
ارتدادهم فيكون في النار والاخر نهم عليه السلام على انه ينبغي التوقف
على الثنا بالامر الباطن دون الثنا بالامر الظاهر فان قلت كيف لم
يقبل النبي عليه السلام شهادة مثل سعد رضي الله عنه لجميلا بالايمان
قلت قوله فوالله اني لا اراه مؤمنا لم يخرج فخرج الشهادة وانما خرج
مخرج المدح له والتوسل في الطلب لاصله فلم هذا اما قوله في غلظه وقيل الحديث
ما يدل على انه قبل قوله فيه وهو قوله عليه السلام يا سعد ان لا اعطى الرجل الى اخره
وما يدل على ذلك ما روى في مسند محمد بن هارون الروياني وغيره باسناد صحيح
الى ابي سالم الجعفي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له كيف ترى جعيفا قال قلت كشكلمه من الناس المهاجرين قال فكيف ترى
فلانا قال قلت سيدا من سادات الناس قال فجعل خيرا من سلك الارض من
فلان قال قلت فضلان هكذا وانت تصنع بهما تصنع قال انه رأس قومنا
اتألفهم به انتهى فهذه منزلة جعيل رضي الله عنه عند النبي عليه السلام فاذا

كذلك **فإذا كان الأمر علم أن حرمانه وإعطائه غيره كان لمصلحة التالف بيان**
استنباط الأحكام وصو على وجوه الأول فيه جواز الشفاعة إلى ولاية الأمر
وغيره الثاني فيه مراجعة المشفوع إليه في الأمر الواحد إذا لم يرد إلى
مفسدة الثالث فيه الأمر بالتبث وترك القطع بما لا يصلح فيه القطع الرابع
فيه أن الإمام يصرف الأموال في مصالح المسلمين إلا أنهم خلاهم الخامس فيه أن
الشفوع إليه لا عيب عليه إذا ردها لشفاعة إذا كانت خلاف المصلحة السادسة
فيه أنه ينبغي أن يستدل إلى الشافع ويبين له عذره في رد ما السابغ فيه أن المفضل
يئب الفاضل على ما يراه مصلحة ليتصرف فيه الفاضل الثامن فيه أنه لا يقطع لأحد
على التعمين بالجنة إلا من ثبت فيه النص كالعشرة المبشرة بالجنة التاسع
فيه أن الأقارب بما للسان لا ينفع إلا إذا اقترنت به الاعتقاد بالقلب وعليه
الاجماع ولهذا كفوا المتأفقون واستدل به جماعة على جواز قول المسلم أنا مؤمن
مطلقاً من غير تقييد بقوله إن شاء الله قال القاضي فيه حجة لمن يقول بجواز الإطلاق
في قول أنا مؤمن من غير استثناء ورد على من آياه وقد اختلف فيها من لدن
الصحابية رضي الله عنهم إلى صلح وكل قول إذا حقق فأن له وجه فمن لم يستثن
أخبر عن حكمه في الحال ومن استثنى أشار إلى عيب ما سبق له في اللوح المحفوظ
والى التوسعة في القولين ذهب لا وزاعى وغيره وهو قول أهل التحقيق نظراً
إلى ما قد مثاه ورفعاً للخلاف العاشر قالوا فيه دليل على جواز الحلف على الظن
وهي يمين اللغو وقول مالك والجمهور قلت قد اختلف العلماء في يمين اللغو
على ستة أقوال أحدها قول مالك كما ذكره عنه وقال الشافعي هي أن يسبق
لسانه إلى اليمين من غير أن يقصد اليمين كقول الإنسان لا والله وبلى والله
واستدل بما روى عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أن أم المؤمنين قول الإنسان
لا والله وبلى والله وحكى ذلك محمد بن أبي حنيفة رضي الله عنه وأما المشهور
عند أصحابنا أن المقول اليمين هو الحلف على أمر يظنه كما قال والحال أنه خلافه
كقوله

187
كقوله في الماضي والله ما دخلت الدار وهو يظن أنه لم يدخلها والأمر خلاف ذلك
في الحال كقوله لمن يقبل عليه والله أنه لم يدخل وهو يظن أنه قد فاداً وهو غير الحاقه
عشر قال القاضي عياض هذا الحديث أصح دليل على الفرق بين الإسلام والإيمان
وأن الإيمان باطن من عمل القلب والإسلام ظاهر من عمل الجوارح لكن لا يكون
مؤمن إلا مسلماً وقد يكون مسلم غير مؤمن واللفظ هذا الحديث يدل عليه وقال الخطابي
هذا الحديث ظاهره يوجب الفرق بين الإيمان والإسلام فيقال له مسلم أي
مستسلم ولا يقال له مؤمن وهو معنى الحديث قال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن
تولوا أسلمنا أي استسلمنا وقد يتفقان في استواء الظاهر والباطن فيقال
للمسلم مؤمن وللمؤمن مسلم وقد حققنا الكلام أنه فيما مضى في أول كتاب الإيمان
ص ورواه يونس وصالح ومروان بن أبي الزهري عن الزهري **ش** أي روى
هذا الحديث هو الآلا أربعة عن الزهري وتابعوا شعيباً في روايته عن الزهري
في زيادة قوة بكثرة طرقه وفي هذا وثيقهم من قول الترمذي وفي الباب عن فلان
وفلان إلى آخره فوايد هذه أحدها الثانية أن تعلم أن رواية يثيب رواياتهم
ومسانيدهم من يرمب في شيء من جمع الطرق أو غيره لمعرفة متابعيه
أراستهم أو غيرهما الثالثة ليعرف أن هؤلاء المذكورين دونه فقد
يتوهمون لا خيرة له أنه لم يروه غير ذلك المذكور في الاستناد فربما رآه في
كتاب آخر من غيره فيتموهم غلطاً وزعم أن الحديث إنما هو من جهة فلان
فإن قيل في الباب عن فلان وفلان ونحو ذلك زال الوهم المذكور الوابطة
الوقائيل شرطه صريحاً على ما قيل أن يكون لكل حديث رواية أكثر الخاتمة أن يصير
الحديث مستفيضاً فيكون حجة عند المجتهدين والذين اشتراطوا كون الحديث
مشهوراً في تخصيص القرآن ونحوه والمستفيض أي المشهور وما زاد نقلته على
الثلاث **قرا** يونس هو ابن يزيد الأيلي وقد مر ذكره وصالح هو ابن كيسان
المدني وروايته عن الزهري من رواية الأكا بر عن الأصا غولاً ناسن

من الزهري وقد مره كوه ايضا وسمر بفتح الميمين هو ابن راشد البصري قتل قدم
 ذكره ايضا وابن اخي الزهري هو محمد بن عبيد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
 بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن ذريرة بن كلاب الزهري ابن اخي محمد الامام ابى بكر
 الزهري المشهور وروى عنه محمد بن عيسى بن عطاء بن ابراهيم بن سعد والدر
 وروى والمقنعى وروى عنه البخاري في الصلاة والاضاحى ومسلم في الايمان والفتا
 والزكاة وقال الحاكم ابو عبد الله بن التبع في كتاب المدخل وبها غيب على البخاري
 ومسلم اخراجهما حديث محمد بن عبيد الله بن اخي الزهري اخرج له البخاري في الاصول
 ومسلم في الشواهد وقال ابن ابى حاتم ليس بالقوى يكتب حديثه وقال فيه ابن معين
 ضعيف وقال ابن عدى ولم اجد حديثه باسأ ولا رايت له حديثا منكرا وقال عباس
 عن يحيى بن معين بن اخي الزهري امثل من ابى او ليس وقال مرة فيه ليس بذلك القوي
 قال الواقدي قتل علي بن ابراهيم وكان ابنه سفيها شاطرا قتله للميراث في اخر خلافة
 ابى جعفر المنصور قرق ابو جعفر ستة ثمان وخمسين ومائة ثم وثب عليهما على ابيه
 بعد سنتين فقتلوه وجزم النوى في شرحه بان محمد اهدا مات سنة اثنين
 وخمسين ومائة اما رواية يونس عن الزهري فهي موصولة في كتاب الايمان
 لعبد الرحمن بن عمر الزهري الملقب بسنة بضم الواو وسكون السين المهملتين
 بعد تأمناه من فوق وبعدها ولفظه قريب من سياق الكشيميني واما رواية
 صالح عن الزهري فهي موصولة عند البخاري في كتاب الزكاة واما رواية
 معمر عنه فهي موصولة عند احمد بن حنبل والحميدى وغيرهما عن عبد الرزاق
 عنه وقال فيه انما اعاد السؤال ثلاثا وعند ابى داود ايضا من طريق معمر
 عنه ولفظه انى اعطى رجلا رابع من صواب الي منهم لا اعطيه شيئا فحاقة ان يكون
 في الشارح وجوههم واما رواية ابن اخي الزهري عن الزهري وهو موصولة عند
 مسلم وفيه السؤال والجواب ثلاثة مرات وقال في اخره خشيته ان يكتب على ابنا
 المفعول وفي رواية لطيفة وهي رواية اربعة من بنى زهرة هو وعنه وعامود

باب السلام من الاسلام

وابوه على الولاء والله اعلم **ش** اي هذا باب وان لم يقدر هكذا لا يستحق الاعراب على ما ذكره غير مرة
 فيليند باب متون وقوله السلام مرفوع لانه مبتدأ وقوله من الاسلام خبره
 والتقدير في الاصل هذا باب في بيان ان السلام من جملة شعب الاسلام وفي
 رواية كريمة باب افتا السلام من الاسلام وهو موافق للحديث المرفوع في قوله على
 من عرفت ومن لم تعرف والافتا بكسر الهمزة مصدر من افشى يفتشى يقال
 افشى الخنزير اذا اشترته واذا غشه وثلاثية فتشى يفتشوا فتشوا ومنه تفتشى الشيء
 اذا اتسع وجهه المتاسبة بين الياسين هو ان من جملة المذكور في الباب الثاني
 ان الدين هو الاسلام والاسلام لا يكمل الا باستكمال خلا له ومن جملة خلا له
 افتا السلام للعالم وفي هذا الباب يبين هذه الخلقة في الحديث الموقوف
 والمرفوع جميعا مع زيادة خلقة اخرى قيهما وهي الطعام وزيادة خلقة اخرى
 في الموقوف وهي انصاف من نفسه واما وجه كون افتا السلام من الاسلام
 فقد بيناه في باب اطعام الطعام **ش** وقال عمار رضى الله عنه
 ثلاث من جهم من فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام
 للعالم والاتفاق من الاقتار **ش** الكلام فيه على وجوه الاول في ترجمة
 عمار وهو ابو اليقظان بالمعجمة عمار بن ياسر بن عاصم بن مالك بن
 كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة
 بن عاصم الاكبر بن يام بن عنس بالتون وهو زيد بن مالك بن اد
 بن يشجب بن ابي غريب بن زيار بن كهلان بن سيار بن يشجب بن يهرم
 بن قحطان هذا نسبه ابن سعد رحمه الله امته سمية بصيغة التصغير
 من السمو نبت خياط اسلت وكذا ياسر مع عمار وقتل ابو جهل سمية
 وكانت اول شهيدة في الاسلام او كانت مع ياسر وعمار رضى
 الله عنهم بعد بون بمكة في الله تعالى فريهم النبي عليه السلام وهم

يحبون فيقولون يا سرفان موعدهم الجنة وكانوا من المستضعفين قال
الراقدي وهم قوم لا عشا يرلهم بمكة ولا متعة ولا قوة كانت قریش
تعذبهم في الرضا فكان عمار رضي الله عنه يذب حتى لا يدري ما يقول
وصهيب كذلك وفيه كذا ذلك ويلال وعامر بن فهيرة وفيهم نزل قوله
تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما نلتوا بالفتح وهو ابن عامر
فالمعنى فتنا انفسهم وعن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن
ياسر بالشارف كان عليه السلام يرمي ويمر بيده على راسه فيقول يا نازك
بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم تقتلك الغيبة الباغية وعن
ابن ابي عمير قال اخذ المشركون عمارا فلم يتركوه حتى نال من رسول الله عليه
السلام وذكر اهتهم بخير فلما اتى رسول الله عليه السلام قال ما وراك
قال شريك رسول الله عليه السلام والله ما تركت حتى نلت منك
وذكرت المهتم بخير قال فكيف تجد فليك قال مطيئا بالايمان قال فانه
عاد واقعد وفيه كذا الا من اكروه وقلبه مطمئن بالايمان شهد يدرا
والمشاهد كلها وهاجر الى ارض الحبشة ثم المدينة وكان اسلامه
بعد بضعة وثلاثين رجلا هو وصهيب روى عن علي رضي الله عنه
وعن غيره من الصحابة روى عن عثمان وستان حديثا اتفاقا
منها على حديثين وانصرف البخاري بثلاثة وسلم حديث واخي النبي
عليه السلام بينه وبين حذيفة وكان رجلا اوم طويلا شمل العينين
بميد ما بين المنكبين لا يغير شيئا قتل بصفتين في صفر سنة سبع وثلاث
وثلاثين مع رضي الله عنه عن ثلاث وقيل اربع وتسميت سنة ودفن
هناك بصفتين وقتل وهو مجتمع العقل وقال الكرمان وياسر
رحم في القمار وهو والد ولده فقهر وهو قعد وابذلك عبيد القهار
فاعزهم الله بالاسلام وعمار اول من بنى مسجد الله في الله بنى مسجد

قيا ولما قتل ودفن على رضي الله عنه بنيا برحيمها الرضا به ثم لم يفصله وقال
صاحب الاستيعاب وروى اهل الكوفة انه صلى عليه وصوته هبهم في الشهادتهم
لا يفصلوهم ولكن يصلي عليهم وقال مسدد لم يكن في المهاجرين احد ابوه مسلما غير
عمار بن ياسر قلت وايوك رضي الله عنه ايضا اسم ابواه وقال قطب الدين وكان
ابوه ياسر حالف ابا حذيفة بن المغيرة لما قدم ياسر من اليمن الى مكة وزوج
ابو حذيفة امته له يقال لها سمية فولدت له عمارا فاعقبها ابو حذيفة وعمار روى
له الجماعة الثاني قول عمار الذي علقه النجاشي رواه ابو القاسم الاكائي بسند
صحيح عن علي بن يحيى احمد بن حفص ثنا ابو العباس احمد بن علي المرهبي حدثنا ابو محمد
بن الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا ابو نعيم حدثنا فطر عن ابي اسحاق عن
صلته بن زفر عنه ورواه دسرة ايضا عن سفيان ثنا ابو اسحاق فذكره ورواه
احمد بن حنبل في كتاب الايمان من طريق سفيان الثوري ومرواه يعقوب
بن شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن ابي
اسحاق السبيعي عن صلي بن زفر عن عمار رضي الله عنه ولفظه شعبة ثلاث
من كن فيه فقد استكمل الايمان وهكذا روى في جامع معمر عن ابي اسحاق وكذا
حدثه عبد المرزاق في مصنفه عن معمر وحدث به عبد الرزاق باخرة فرفعه الى
النسائي عليه السلام وكذا أخرجه البزار في مسنده وابن ابي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن
بن عبد الله الكوفي وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق احمد بن كعب الواسطي
وكذا أخرجه ابن الاثير في معجمه عن محمد بن الصباح الصفاي ثلاثهم عن عبد المرزاق
مرقوعا وقال البزار غريب وقال ابو زرعة هو خطأ وقد روى مرقوعا من وجه اخر
عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير ولكن في اسناده ضعف والله اعلم الثالث اعرا
ومعناه فقوله ثلاث مرفوع بالايتا وهو في الحقيقة صفة لموصوف بخد وف تقديره
خصال ثلاث فقامت الصفة مقام الموصوف المرفوع بالايتا ويجوز ان يقال يجوز
وقوع النكرة مبتدأ اذا كان الكلام بها في معنى المدح نحو طاعة خير من معصية

وقد عدا وهذا من جملة المواضع التي يقع فيها المبتدأ نكرة وقوله من مبتدأ ثان
وهي موصولة متضمنة لمعنى الشرط وجميع صلها وقوله فقد جمع الايمان خبره
والجملة المبتدأ الاول والمقا في فقد تضمن الايمان معنى الشرط والايمان مقصور
بجمع معناه فقد حاز كمال الايمان تدل عليه رواية شعبة فقد استكمل الايمان
قوله الانصاف خير مبتدأ محذوف التقدير احد الثلاثة الانصاف يقال انصف
من نفسه وانصفته انما منه وقال الصفا في الانصاف العدل والتصف والتصفية
الاسم منه ويقال جاء منصف اي مسرعا **قوله** ويدل السلام اي الشاخي من الشا
يدل السلام بالذال الميم وفي العياض يدل الشئ ابدله وابدله وهذه عن ابن
عباد اي اعطيته وجدت به ثم قال في اخر الباب والتركيب يدل على ترك صيانة
الشئ **قوله** للعالم بفتح اللام واو او به كل الناس من عرفت ومن لم تعرف فان
قلت العالم اسم لما سوى الله تعالى قيد خلو فيه الكفار ولا يجوز يدل السلام
لهم قلت ذلك خرج بدليل اخر وهو قوله عليه السلام بياض باصل **قوله**
والانصاف اي الثالث الانصاف من الاقتا وكسر المهملة وهو الافتقار يقال
افتقر الرجل اذا افتقر فان قلت على هذا التفسير بكلمة المعنى الانصاف من العدم
وهو لا يصح قلت كلمة من همها يجوز ان يكون بمعنى في كماله في قوله تعالى اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه والمعنى والانصاف في حالة الفقر وهو
من غاية الكرم ويجوز ان تكون بمعنى عند كما في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي عند الله والمعنى والانصاف عند الفقر ويجوز
ان تكون بمعنى الشاخي كما في قولك اخذت من زيد فيكون الافتقار غاية
لانصافه وفي الحقيقة هي لا تبدأ لان المنق في الاقتا يرتدي منه الماخر
ابو الزناد بن سراج جمع عمار في هذه اللفاظ المختلطة لانك اذا انصفت
من نفسك فقد اخرجت بينك وبين خالقك وبينك وبين الناس ولم
تضغ شيئا اي مما الله والناس عليك واما بدله السلام للعالم فهو كقول علي

السلام وتقرى السلام على من عرفت ومن لم تعرف وهذا احسن على مكارم الا
خلاق واستيلاء النفوس واما الانصاف من الاقتا فهو العافية في الكرم
وقد مدح الله عز وجل من هذه صفة بقوله ويؤثر رن على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة هذا عام في نفقة الرجل على عياله وافيانه وكل نفقة في طاعة الله تعالى
وفي ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر قلت هذه الكلمات
جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او دينية والانصاف اشارة الى المالية
لأنه المتضمنة للثروة بالله تعالى والزهادة في الدنيا وقصر الامر ونحو ذلك والنية
اما مع الله تعالى اي التعظيم لامر الله تعالى وهو الانصاف اذ مع الناس وهو
الشفقة على خلق الله تعالى وهو يدل السلام الذي يتضمن مكارم الاخلاق
والتواضع وعدم الاحتقار ويحصل به الشاف والتحاب ونحو ذلك **قوله** حدثنا
قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عبد الله بن عمرو ان
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام
وتقرى السلام على من عرفت ومن لم تعرف **قوله** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لان الباب يتضمن احدا شطوي **بيان مرجاه** وهم خمسة الاول قتيبة
على صورة تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي الاما قال الصفا في
وبها سمي الرجل قتيبة وقال ابن عدى اسمه محبي وقتيبة لقب شلب عليه وقال
ابن مندة اسمه علي بن سعيد بن جميل البقلافي منسوب الى بقلان بفتح الباء
الموحدة وسكون القين المعجمة قرية من قرى بلخ وقيل ان جده كان مولى
للحجاج بن يوسف فهو ثقي مولا هم وكنية ابو رجاء روى عن مالك وغيره من
الايمه وقال الكرماني روى عنه احمد واصحابه الكتب الستة قلت روى عنه يحيى
بن معين وعلي بن المديني وابو زرعة وابو حاتم وابراهيم الحارثي والبخاري
وسلم وابو داود والترمذي وروى النسائي وابن ماجه عن رجل عنه وقال محمد
بن بكر البرساني كان ثيبا صاحب حديث وسنة وقال الاثرم اشق عليه احمد

وقال يحيى والنسائي ثقة وكان كثير المال كما كان كثير الحديث توفي سنة
اربعمين ومائتين وقال علي بن محمد السمسار سمعته يقول ولدت بيلج
يوم الجمعة حين قضاى النهار ليست مضين من رجب سنة ثمان واربعين
وماية وقال الحاكم في تاريخ تيسابور مات في ثانی رمضان الشافى الليث بن
سعد الثالث يزيد بن ابي جبيب المصرى الرابع ابو الخير مرند بفتح الميم
وبالثاثلثة الخامس عبيد الله بن عمرو بن العاص وكلمهم قد تقدموا
بيان لطايف اسناوه منها ان فيه الحديث والعنونة ومنها
ان رواية كلهم مضربون ما خلا قتيبة ومنها ان رواة كلهم ائمة اجلا
بيان تقدم وضعه ومن اخرجه غيره قد ذكرنا فيما مضى انه اخرجه
في ثلاث مواضع واخرجه مسلم والنسائي ايضا واخرجه فيها مضى عن عمرو بن
خالد عن ليث عن يزيد عن ابي الخير عن عبيد الله بن عمرو وهما عن قتيبة عن
ليث الى اخره يعنى هؤلاء وفيه بذلك عن المعاصرة بين شيخه اللذان حدثاه عن
الليث وهما تشعرب كثير الطرق وقد علم انه لا يعيد الحديث الواحد في موضعين
على ضرورة واحدة على انه يروي به هناك على ان الاطعام من الاسلام ومهنا
ان السلام من الاسلام بان خلمها في سلك واحد ويتم المطلوب قلت
لقد عروا بن خالد ذكره في معرض بيان ان الاطعام منه وقتية في بيان
ان السلام منه فلذلك ميزها مضيعة الى كل رواية مما قصدت في روايته
وقال بعضهم هذا ليس بطايل وقال الكرماني فان قلت كان يكفي ان يقول
ثمة او مهنا باب الاطعام والسلام من الاسلام لان يبقى السؤال بحال ان
لا يمنع منه ان يجمعهما المصنف ولو كان سهمهما مفترفين قلت هذا الذي
قاله ليس بطايل وهو جواب حسن ويندفع السؤال به ولو كان المصنف
جمعهما لكان تقييداً لفرد كل واحد من شيعته ولم يرد تقييد ذلك فلذلك
ميزها بالبيان فاقم وباقي الكلام فيما ذكرناه فيما مضى مستوفى

١٩٠ **باب كنوان العشير وكفره ون كفره** ش الكلام فيه على
وجهين احدهما وجه المناسبة بين هذا الباب وبين الابواب التي قبله
صوان المذكور في الابواب الماضية هو امور الایمان والكفر ضد المناسبة
بينهما من جهة التضاد لان الجامع بين الشيئين على انواع عقلية بان يكون
بينهما اتجاه في القصور او تماثل او تضاد كما بين الاقل والاكثر والصلو
والسفل وهي بان يكون بين تصور الشيئين شبه تماثل كلون بياض وصفرة
او تضاد كالسواد والبياض والایمان والكفر وشبه تضاد كالسما والارض
وخياالى بان يكون بينهما تقارن في الخيال واسبابه مختلفة كما عرفت في
موضع ولم ار شارحا ذكر وجه المناسبة ههنا كما ينبغي وقال بعض
الشارحين اروق النجاشي هذا الباب بالذي قبل ليتبين على ان المعاصي
تنقص الايمان ولايمان ولا تخرج الى الكفر الموجب للخلو في النار لانهم
ظنوا ان الكفر بالله فاجابهم انه عليه السلام اراد كفوهن حتى ازواجهن
وذلك لا محالة نقص من ايمانهم لانه يزيد بشكر من العشير وباتصال
البر فظهر بهذا ان الاعمال من الايمان وانه قول وعمل وقال النووي في الحديث
اراد به حديث الباب انواع من العلم منها ما ترجم له وصوان الكفر قد يطلق
على غير الكفر بالله تعالى وقال القاضي ابوبكر بن العمري في مشرحة مراد
المصنفان يبين ان الطاعات كما تسمى ايمانا كذلك المعاصي تسمى كفوا لكن
حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به الكفر المخرج من الملة وهذا كما ترى ليس
في كلام واحد منهم ما يليق لوجه المناسبة والوجه ما ذكرناه ولكن كان
ينبغي ان يذكر هذا الباب والذي بعده من الابواب الاربعة عقيب
باب قوله النبي عليه السلام الدين النصيحة لله الى اخره بعد الفروع من
ذكر الابواب التي فيها امور الايمان رعاية المناسبة الكاملة الوجه
الثاني في الاعراب والمعنى فتقوله باب مرفوع على انه خبر متبداً بخلاف

مضاف الى ما بعده والنقد برهذا باب في بيان كفران المشرك وبيات
كفره وكون كفرو قوله وكفر عطف على كفران وقوله وكون كسر كلام اضافة
صفتهم وكون نصب على انفرقه والكفران مصدر كما لكفر والمفرق بينهما
ان الكفر في الدين والكفران في النعمة وفي العباب الكفر نقيض الايمان
وقد كفر بالله كفرا والكفر ايضا مجوز النعمة وهو ضد الشكر وقد كفرها
كفورا وكفرانا واصلا لكفر التغطية وقد كفرت الشئ اكفوه بالكسر
كفرا بالفتح اي سترته وكل شئ غطا شيئا فقد كفوه ومنه المكافاة لا يستر
توحيد الله ونعمة الله ويقال للزراعي الكافولا لا يعطى البر تحت التراب وربما
مكفورا اذا سفت الريح التراب عليه حتى غطته والعشير فصيل بمعنى المعاشرة كما لا
لاكل بمعنى الموكل من المعاشرة وهي النحلة وقيل الملازمة قالوا المراءاهمتنا
الزوج يطلق على الذكر والانثى لان كل واحد منهما ما يشترس صاحبه وحمله البعض
على العموم والعشير ايضا الخليط والصاحب وفي العباب المشير المعاشرة قال الله
تعالى ليس المولى وليس العشير والمشير الزوج ثم روى الحديث المذكور و
والعشير العشر كما يقال للنصف نصيف وللثالث ثلث وللسدس سدس والعشير
في مساحة الارض عشرا القشير والقشير عشرا الجريب والعشيرة القبيلة والعشيرة
الجماعة **قوله** وكفرو وكفرا شارب الى تفاوت الكفر في معناه اي وكفرا اقرب
من كفر كما يقال هذا وذاك اي اقرب منه والكفر المطلق هو الكفر بالله وما
دون ذلك يقرب منه وتحقيق ذلك ما قاله الا زهرى الكفر بالله انواع انكار
وجحود وعناد ونفاق وهذه الاربعة من لقي الله تعالى بواحد منها لم يقض له
قالا ولا ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يصرف ما يذكره من التوحيد كما قال الله تعالى
ان الذين كفروا سوا عليهم الله ذمهم لا ياتي اي الذين كفروا بالتوحيد وانكروا
معرفة الله تعالى ان يعرف بقلبه ولا يقرب بلسانه وهذا الكفر ليس بلباسه و
واحدة بن ابي الصلت والثلاث ان يعرف بقلبه ويقرب بلسانه وبما يبين ان يقرب الايمان

بالتوحيد ككفر ابي طلب والاربع ان يقرب بلسانه ويكفر بقلبه ككفر المنافقين قاله الا زهرى
ويكون الكفر بمعنى البراءة كقوله تعالى حكاية عن الشيطان اني كفرت بما اشركتموني
من قبل اي بترت قاله وما الكفر الذي هو وانه ما ذكرنا فاوله يقرب بالوحداية والبرية
بلسانه ويمتد ذلك بقلبه لكنه يركب الكبائر من القتل والسعي في الارض بالنفسا
ومنازعة الامراءه وشق عصي المسلمين ونحو ذلك انتهى وقد اطلق الشارع الكفر
على ما سوى الاربعة وهو كفران الحقوق والنعمة كما في الحديث ونحوه وهذا مراده
من قوله وكفرو ون كفرو في بعض الاصول وكفرو ون كفرو هو بمعنى الاول **قوله**
فيه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اي في الباب يروى
يروى حديث عن ابي سعيد الخدري هذه رواية كريمة وفي رواية غيرهما في ابي سعيد
اي يدخل في الباب حديث رواه ابو سعيد سعد بن مالك الخدري الصحابي المشهور
واشار بهذا الى الحديث الذي ذكره في هذا الباب له طريق غير الطريق التي ساقها
مهننا وقد اخرج الترمذي حديث ابي سعيد في الحيض وغيره من طريق عياض بن
عبد الله عنه وفيه قوله عليه السلام لا تشا تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
فقلن ربي يا رسول الله قال تكثرن الامن وتكفرن المشير الحديث وقال بعضهم
يجهل ان يزيد بذلك حديث ابي سعيد لا يشكر الله من لا يشكر الناس قلت هذا
بعبارة مراده ما ذكرناه ويؤيده ما في حديث ابن عباس من قوله وتكفرن المشير
وكذا في حديث ابي سعيد وترجمة الباب بهذه اللفظة ولا يناسب الترجمة الاحيثا
حما فانهم **قوله** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اريت النار فرايت اكثر اهلها النساء يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن
العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احد من الدهر ثم رأت منك شيئا
قالت ما رأت منك خيرا قط **قوله** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لانها
في كفروان العشير والطلاق المكفر على غير الكفر بالله **بيان رجال**

يكون

ورحمهم خمسة الاول عبيد الله بن مسلمة القعنبي المدني وقد تقدم ذكره الثاني الامام
مالك بن انس وقد تقدم ايضا الثالث ابواسامة زيد بن اسلم القرشي العدوي
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه ابيه وعبيد الله بن عمرو انس وجابر وسلمة
ابن الاكوع وعطاء بن يسار وغيرهم روى عنه مالك والزهري ومعمرو اليوب وبجي
وعبيد الله بن عمر والثوري وبنوه عبيد الله وعبيد الرحمن واسامة وغيرهم قال ابن
سعد كان ثقة كثير الحديث توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة روى له الجماعة السرايع
عطاء بن يسار وفتح آخر الحروف والسين المهملة القاص المدي في الهاء مولى ميمونة أم
المؤمنين رضي الله عنها اخر سليمان وعبيد الملك وعبيد الله سمع ابن بكب وابن
مسعود وابن عباس وغيرهم روى عنه عمرو بن دينار وزيد بن اسلم وغيرهما
وقال ابن سعد كان ثقة كثيرا الحديث وقال يحيى بن معين وابو ذرعة هو ثقة
توفي سنة ثلاث واربع ومائة وقيل اربع وتسعين روى الجماعة الحسن عبيد الله
بن عباس رضي الله عنهما **بيان لطائف اسناوه** منها ان فيه الحديث
والعنفة ومنها ان رواية كلهم مدينون الا ابن عباس وهو ايضا اقام بالمدينة
ومنها انهم ائمة اجلا كيا **بيان تقدم موقعه ومن اخرجوه غيره** اخرجوه هنا
عن عبيد الله بن مسلمة عن مالك وهو طرق من حديث طويل اوردته في باب صلاة
الكسوف بهذا الاسناد تاما واخرجوه في الصلاة في باب من صلى وقدمه قارب هذا الاسناد
بعينه واخرجوه في هذا الخلق في ذكر الشمس والقمر عن شيخ غير القعنبي مقتصر على موضع
الحاجة واخرجوه في عشرة النساء عن شيخ غيرهما عن مالك ايضا واخرجوه في كتاب العلم
عن سليمان بن حرب عن شعيب عن ايوب عن ابن عباس واخرجوه مسلم في العيدين
عن ابى بكر وابن عمر عن سفيان عن ايوب وعن ابن ابي رافع عن عبد الرزاق
عن ابن جريج كلاهما عن عطاء واخرجوه مسلم من حديث ابى هريرة وابن عمر ايضا واخرجوه
من حديث جابر رضي الله عنه ايضا فان قلت ما فائدة تقطيع هذا الحديث والحاج
طوف منه ههنا ثم اخرجوه تاما في موضع اخر بين الاسناد الذي هنا قلت منه ههنا
جواز تقطيع

جواز تقطيع الحديث اذا كان ما يقطع منه لا يستلزم فساد المعنى وغرضه من ذلك توثيق
الابواب وربما يتوهم من لا يحفظ الحديث ولاله كثرة المسادسة فيه ان المختصر حديث
مستقل بذاته وليس بعض غيره لاسيما اذا كان ابتدا المختصر من اشنا حديث التام
كافي هذا الحديث فان اوله هنا قوله عليه السلام اريت النار الى اخرها ذكره
واول التام عن ابن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله عليه السلام فذكر
قصة صلاة الكسوف ثم خطبة النبي عليه السلام وفيها القدر المذكور هنا وكثير
من بعد احاديث النجاشي يظن ان مثل هذا الحديث حديثان او اكثر لاختلاف
ابتدا الحديث فمن ذلك قالوا عدة احاديث بغير تكرار اربعة الاف اخرها وكذا
في كتاب الصلاح والنور ومن بعدهما وليس كذلك بل اذا حرر ذلك لا يزيد
على الحديث وخمسماية حديث وثلاثة عشر حديثا **بيان لطائف قوله**
اريت بضم الهزة من الرواية التي بمعنى التبصير قوله الشير قد مر تفسيره **قوله**
الاحسان مصدر احسن يقال احسنت به واحسنت اليه اذا فعلت معه جميلا
واصل من الحسن خلاف القبح **قوله** الدهر هو الزمان والجمع الدهور ويقال الدهر
الابد وقال الا زهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهور الا طول ويقع على
مدة الدنيا كلها وقال ابن ابي ريد قال قوم الدهر مدة الدنيا من ابتدا
ايها الى انقضائها وقال آخرون بل دهر كل قوم زمانهم **قوله** فقط لتأكيد نفى
الماضي وفيها لغات فتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة فيها **قوله**
وبفتحها مع تشديد الطاء المكسورة وبالفتح مع اسكان الطاء وبالفتح
بكسر الطاء المحققة قال الجوهري قال الكسائي كان اصلها قطط فسكن
الاول وحرك الاخرى عوايه ثم قال بضم حكايتها فيها لغات منها عن بعضهم
قطر وقط في التخفيف وذا والقاضي كسر القاف مع التخفيف هذا كله اذا
كانت زمنية اما اذا كانت بمعنى حب وهو الاكثاف فهي مفتوحة ساكنة
الطاء تقول وايتها مرة واحدة فقط قال القاضي وقد تكون هذه للتقليل

ايضا **الاعراب قول** اريت على صيغة المجهول بمعنى ابصرت والضمير الذي فيه هو
القائم مقام المفعول الاول وقوله الثاني وهو المفعول الثاني **قول** فرايت عطف على راي
الاول وقوله اكثر اهلها كلام اضافي منصوب لا تم مفعول اول لرايت الثاني وقوله النساء
بالنصب ايضا لا تم مفعول ثاني وفي بعض الروايات اريت النساء اكثر اهلها النساء بدون قوله
فرايت فلي هذا اريت بمعنى اعلت قالتا مفعول الاول تايي عن الفاعل والثاني مفعول
الثاني والثالث مفعول الثالث وقوله اكثر اهلها منصوب لا تم يدل من الثاني ويجوز رفع اكثر
على انه مبتدأ والنساء بالرفع ايضا خبره والجملة تكون حالا بدون الواو كما في قوله تعالى اضبطوا
بعضكم لبعض عدو وفي صحيح مسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في رايته كن اكثر اهل
النساء فقالت امرأة منهم جزلة وما لئلا يا رسول الله اكثر اهل النار قال اكثر ثورن اللعن
وتكفون المشير ما رايته من ناقصان عقل ودين الحديث فقوله اكثر بالنصب اما على المفعول
او على الحال على مذهب ابن السكيت وابي الفارسي وغيرهما من قال ان افعلا لا يتصرف بالاضافة
وقيل مريد لمن الكافي في رايته وقولها وما لنا اكثر اهل النار قال الثوروى نصب اكثر على
الحكاية **قول** يكفون بيان المصارعة جملة استثنائية والتقدير من يكفون وهي في الحقيقة
جواب سأل سأل يا رسول الله لم واجاب يكفون بالياء السببية المتصلة بقوله اكثر وبفعل الروية
قول الا يكفون بالله الهمة للاستفهام وهذا الاستفهام يدل على ان لفظ الكفون مجهول
الكفون بالله والكفون الذي للمشير ونحوه **قول** قال اي النبي عليه السلام **قول** يكفون المشير
اي من يكفون المشير وقوله يكون جملة في محله الرفع على الخبرية والمشير نصب على المفعولية
وقوله ويكفون الاحسان عطف على الجملة الاولى فان قلت كيف عدى يكفون بالياء في قوله يكفون
بالله ولم يعد بها في قوله يكفون المشير قلت لان في الاول يتضمن معنى الاعتراف بخلاف
الثاني فان قلت ما كفون المشير وما كفون الاحسان قلت كفون المشير ليس لذاته
بل الكفون له هو الكفون لاحسانه فالجملة الثانية في الحقيقة بيان للجملة الاولى
فان قلت ما الالف واللام في المشير قلت للمعبر انفس المشير بالزوج والجنس والالف
انفس بالمشورة مطلقا فان قلت ايها الاصل في اللام قلت قال الكرماني الجنس

ويعني بكفون

وهو الحقيقة فيجعل عليها الا اذا دللت قرينة على التخصيص او النعم قد منع القرينة حينئذ وهذا
حكم عام لهذه في جميع المواضع والذي عليه المحققون ان اصل اللام للعهد وقد عرفت في موضع
قول لو احسنت وفي بعض النسخ ان احسنت فان قلت لولا متناع الشيء لا متناع غيره
فكيف لا متناع صح هنا هذا المعنى قلت لو هنا بمعنى ان يعني المجرد الشرطية ومثله كثير
ويحتمل ان يكون من قبيل قوله عليه السلام نعم العبد صهي لم يخض الله لم يعص بان يكون
الحكم ثابتا على النقيضين والطرف المسكوت عنه اولى من المذكور **قول** احسنت ليس
الخطاب فيه لاحد بعينه وانما مراده بهذا كل من يتان منه ان يكون مخاطبا فان
قلت اصل وضع الضمير ان يكون مستعملا لمعنى مشخص قلت نعم ولكن هذا على سبيل
اليجوز فان قلت لم يكن عاما لما جاز استعماله في كل مخاطب كزيد مثالا حقيقة قلت عام
باعتبار امر عام لمعنى خاص بخلاف العلم فانه بالاعتبارين والتحقيق فيه ان اللفظ
قد يوضع وضعا عاما لا مخصصا كاسم الاشارة فانه وضع باعتبار المعنى العام
الذي الاشارة الحسية للتخصيصات التي تحتها كل واحد ما يشاء الميم ولا يراه به
عند الاستعمال العموم على سبيل الحقيقة وقد يوضع وضعا عاما للموضوع له عام نحو الرجل
فلا يراو به خاص حقيقة وهو عكس الاول وقد يوضع وضعا خاصا للموضوع له خاص
نحو العلم كزيد ونحو المضمرات من القسم الاوسط فان اراد بالضمير في احسنت مخاطب
مبين كان حقيقة والا كان مجازا ومثله قوله تعالى ولترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
قول الدهر نصب على الظرف **قول** ثم رايته جملة معطوفة على ما قبلها وقد علم ان في ثم
معنى المهلة والتراخي **قول** شيئا نصب على انه مفعول رايته شيئا قليلا لا يوافق مزاجها
او شيئا حقيرا لا يعجبها تخييد التوريق فيه للقليل والحقير **قول** خيرا مفعول ما رايته
بيان للمعاني والبيان فيه حذف الفاعل كونه متعيا للفعل ولشهرية
فهو في قوله رايته اذ اصدا راني الله السار وفيه الجملة الاستثنائية التي تدل على
السؤال والجواب وهو قوله يكفون وقال بعض الشارحين هذا اجواب لسؤال مذكور
في الحديث المذكور في كتاب الكسوف المتقدم فيه يا رسول الله قال يكفون اي من

يكفون وفيه ترك المعنى الى غير المعين ليعلم كل مخاطب وهو قوله احسنت كما في قوله بشر المشائين
في ظلم الليل الى المساجد يا نور السام يوم القيامة وفيه التذكير للتخفيف وهو قوله شيا
كما في قوله تعالى ان تظن الاظنا **بيان استنباط القواعد** منها تحريم كفران الحقوق
والنعم اذ لا يدخل الشا والابا زكاب حرام وقال النووي توعده على كفران العشير وكفران
الاحسان يدل على انهما من الكبائر وقال ابن بطال فيه دليل على ان العبد يعذب
على جحد الاحسان والفضل وشكر النعم قال وقد قيل ان شكر النعم واجب ومنها الدلالة على
عظم حق الزوج والمدة ليل عليه قوله عليه السلام لو امر احدنا ان يسجد لاحد لا صرت المرأة
ان تسجد لزوجها ولاجل هذا المعنى خص كفران العشير من بين انواع الذنوب وقرن
فيه حق الزوج على الزوجية بحسب الله فاذا كفرت المرأة حق زوجها وقد بلغ من عليها
هذه الغاية كان ذلك له ليلا على انها وبها بحق الله فذلك اطلاق عليها الكفر لكنهم كفروا
لا يخرج عن الملة ومنها قيم وعظا الرئيس المروس وتحريمه على الطاعة ومنها فيه سر
مراجعة المعلم العالم والتابع للتبوع فيما قاله اذ لم يظهر له معناه ومنها فيه ان النار
اي جهنم التي هي دار عذاب الآخرة مخلوقة اليوم وهو مذهب اصل السنة ومنها فيه
الدلالة على جواز اطلاق الكفر على كفر النعمة وجحد الحق ومنها فيه التنبية على
ان المعاصي تنقص الايمان ولا تخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار لانهم ظنوا ان
الكفر بالله ناجيهم عليه السلام بان اراد كفريين حق ازا وجهن ومن قوا حديث
مسلم ان المؤمن من المعاصي قال النووي رحمه الله فيه انه كبيرة فانه قال تكثرن اللعن
والصفيرة اذ اكثرت صارت كبيرة وقال عليه السلام لمن المؤمن كفتل قال وانفق
العلماء على تحريم اللعن ولا لمن احدث بعينه مسلما او كافرا او ذابا لا يعلم بنص
شرعي انه مات على الكفر او يموت عليه كما يجهل وابليس عليهما المنة واللعن
بالوصف ليس بجرام ككفر الواصلة والمسترصلة واكل الربا وشبههم والممن
في المنة الطرد والابادة وفي الشرع الابادة من رحمة الله تعالى **قوله** فانما نقات
عقل اختلقوا في العقل قيل هو العلم لان العقل والعلم في اللغة واحد لا يفر

ولا يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة بغيرها بين
حقائق المعلومات واختلافها في محل فقال المتكلمون صوفي القلب وقال بعض العلماء صوفي الرأس والله

باب

اعلم

المعاصي من الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم
انك امرؤ فك جاهلية وقوله الله تعالى ان الله لا يقض ان يشرك به ويقض ما دون
ذلك لمن يشاء **الكلام** فيه على وجهين الاول وجه المناسبة بين البابين ظاهر
لان المذكور في الباب الاول كفران العشير وهو ايضا من جملة المعاصي الثاني
يجوز في باب التنوين والاصاقعة الى الجملة التي بعده لان قوله المعاصي مبتدأ
وقوله من الجاهلية خيرة وعلى كل التقدير تقديره هذا باب في بيان المعاصي
من امور الجاهلية الثالثة وجه الترجمة هو الرد على الراقصة والاباضية
وبعض الخوارج في قولهم ان المذنبين من المؤمنين فخلدون في النار بدلتهم
وقد نطق القرآن بتكذيبهم في مواضع منها قوله عز وجل ان الله لا يقض ان
يشرك به الاية الرابع قوله المعاصي جمع معصية وهو مصدر ميمي وفي الصحاح
وقد عصاه بالفتح يمعصيه عصيا ومعصية وفي الشرع هي مخالفة
الشارع ترك واجب وتعل محرم وهي اعم من الكبائر والصغائر والجاهلية
زمان الفترة قبل الاسلام سميت بذلك لكثرة جهالاتهم **قوله** ولا يكفر
بضم الياء اخر الحروف وتنديد الضام المفتوحة اي لا ينسب الى الكفر وفي رواية
الي الوقت ولا يكفر بفتح الياء وسكون الكاف **قوله** يا زكاب المعاصي واراد
الاكتساب والاتيان بها وهو جازعته واستدل على ذلك بما في حديث ابو ذر
من قوله عليه السلام انك امرؤ فك جاهلية ويقول تعالى ان الله لا يقض
ان يشرك به الاية اما وجه المناسبة والاستدلال بما في الحديث فهو انه
قال له فبك جاهلية يعني انك في نفييرامه على خلق من اخلاق الجاهلية
ولست جاهلا محضاً وكان ابو ذر قد عثر لرجل ياتيه على ما يجي بيانه عن قريب

ان شاء الله تعالى وهو نوع من المعصية ولو كان مرتكب المعصية يكفر لبيّن
النبي عليه السلام لا يفي ذرو لم يكف بقوله في الا نكار عليه انك امر فيك
جاصلية واما الاسمد لبالاية فظاهري صريح وهذا هو مذهب اهل السنة
والجماعة واما عند الخوارج فالكبيرة موجبة للكفر وعند المعتزلة مرجبة للمنزلة
بين المنزلتين صاحبها لا مؤمن ولا كافر وقال الكوما في فان قلت المفهوم من الآية
ان مرتكب الشرك لا يقض له الا انه يكفر والترجمة انما هي في الكفر لا في القصر
قلت الكفر وعدم القصر عندنا متلازمان نعم المعتزلة صاحب الكبيرة الذي
لم يثبت عنها غير مقصور بل يخلد في النار وفي الكلام لف ونشر ومذهب اهل
الحق على ان من مات موحدا لا يخلد في النار وان ارتكب من الكبائر غير
الشرك ما ارتكب وقد جاءت به الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه السلام
وان ذني وان سرق والمراد بهذه الآية من مات على الذنوب من غير توبة
ولو كان المراد من مات على الذنوب من غير توبة ولو كان المراد من
تاب قبل الموت لم يكن للفرقة بين الشرك وغيره معنى اذا التائب
من الشرك قبل الموت مقصور له ويقال المراد بالشرك في هذه الآية
المكفر لان من مجد نبوة محمد عليه السلام مثلا كان كافرا ولو لم يحصل
مع الله الهما اخروا المفخرة منتفية عنه بلا خلاف وقد يرد الشرك ويراد
ما هو اخص من الكفر كما في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والشركين **قوله** الا بالشرك اي الا بارتكاب الشرك حتى يصح الاستئنا
من الارتكاب وقال النووي قال يارتكابها احترازا من اعتقادها لا من
لان لو اعتقد حل بعض المحرمات المملوكة من الدين ضرورة كالحرف كفر
بلا خلاف لما سبب نزول الآية قصية الوحشي قائل حمزة رضي الله
عنه على ما روي عن ابن عباس قال آت وحشي الى النبي عليه السلام
فقال يا محمد **ايتك** سجين فاجر في حتى اسمع كلام الله فقال

رسول الله

190
فقال رسول الله عليه السلام قد كنت احب ان اراك علي غير جوارفاما اذا
ايتني سجين افانت في جوارف حتى اسمع كلام الله قال فاني اشرك بالله وقتلت النفس
النفس التي حرم الله وزنيته فهل يقبل الله تعالى مني توبة قصمت رسول الله عليه
السلام حتى انزلت والذين لا يدعون مع الله الهما اخروا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق الى اخو لاية قتلاها عليه قال ادي شرطا فلعل لا اعمل صالحا
انا في جوارف حتى اسمع كلام الله فنزلت ان الله لا يقفر ان يشرك به ويقصر ما
ما دون ذلك لمن يشاء فدعا به فتلاها عليه قال لعلي من لا يشاء انا في جوارف حتى
اسمع كلام الله فنزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الاية فقال نعم الان لا اري شرطا فاسلم **س** حدثنا سليمان بن حرب قال
حدثنا شعيب عن واسيل الاحدب عن المعمر وروى قال لقيت ابا ذر رضي الله عنه
بالريذة وعليه حلة وعلى غلامه فسالته عن ذلك فقال ابي سائيت رجلا فغيرته
بامر فقال النبي عليه السلام يا ثياذ رغيرته بامر انك امر فيك جاصلية اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه
بما يلبس ولا تكلفوهم ما يضلهم فان كلفتموهم فاعينوهم **س** مطابقة الحديث
للمترجمة ظاهرة لان التوبى على جز منه وقال ابن بطال غرض البخاري من
من الحديث الروى على الخوارج في قولهم المذنب من المؤمنين يخلد في النار كما دل
عليه الآية ويقصر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد به من مات على الذنوب كما
ذكرنا وقال الكوما في وفي ثبوت غرض البخاري من الروى عنهم وحدثنا
لانراهم في ان الصغيرة لا يكفر ضاحيها والتعبير بخويبا ابن السوداء صغيرة
قلت يشير الكوما في كلامه هذا الى عدم مطابقة الحديث للمترجمة وليس كذلك
فانه مطابق لان التعبير بالام امر عظيم عندم لانهم كانوا يتفاضرون بالانساء
وهذا ارتكاب معصية عظيمة ولهذا انكر النبي عليه السلام عليه بل يقطر يدل
على اشد الانكار وقال ابن بطال معناه جهلت وعصيت الله تعالى في ذلك

ولبن سلمان هذا صغيرة ولكن كونه صغيرة بالنسبة الى ذنب فوقه وبالنسبة الى
ما دونه كبيرة لان هذا من الامور النسبية ولهذا يجوز ان يقال سائر الذنوب
بالنسبة الى الكفر صغائر لا تلام لا ذنب اعظم من الكفر وليس فوقه ذنب وما دونه
يختلف في نفسه فان نسب الى ما فوقه فهو صغيرة وان نسب الى ما دونه فهو كبيرة
فانهم **بيان رجاله** وهم خمسة الاول ابو ايوب سليمان بن حرب باب
الموحدة الاذوي البصري وقد تقدم الثاني شعبة بن الحجاج وقد تقدم
الثالث واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة والياء الخوارخوف المشددة الاحدب
الاسدي الكوفي وهكذا وقع للاصلي عن واصل الاحدب وغيره عن واصل
فقط ووقع البخاري في العتق عن واصل الاحدب مثل ما وقع للاصلي هنا سيم
المروزي وايا وابل وشقيقا ومجاهدا وغيرهم روى عنه الثوري وشعبة ومسلم
 وغيرهم قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو حاتم صدوق صالح الحديث قيل مات
سنة وعشرين ومائة روى له الجماعة وحيان ان اخذ من الحسين ينصرف وان
اخذ من الحياة لا ينصرف الرابع المعروف بالعين المهملة والراء المهملة ابن سويد
ابو امية الاسدي الكوفي وقع في العتق سمعته المعروفين سويد سمع عمر بن
الخطاب وابن مسعود وابازر روى عن واصل الاحدب والاعشى وقال
راية وهو ابن مائة وعشرين سنة اسود الرأس والحية قال يحيى بن
معين وابو حاتم ثقة روى له الجماعة الخامس ايوة ربا الدال المهملة
المفتوحة وتشديد الواو واسمه جندب بنهم الجيم والدال وحكى فتح الدال
وعن بعضهم فيه كسواوله وفتح ثالثه فكان له لغة من واحد الجناب الذي
هو طائر وقيل اسمه بريد بنهم اليا الموحدة ورا مكررة ابن جندب و
المشهور جندب ابن جنادة بنهم الجيم ابن سفيان بن عبيد بن الواقعة بن
حرام ابن غفاري بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد شافع بن كنانة ابن خزيم
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار والغفاري السيد الجليل وغفار

بكر الفين المجهلة قليلة من كنانة اسلم قد يمارى عنه انه قال اذا راي اربعة في الاسلام
وقال خامس خمسة اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه فاقام بها حتى مضت بدر واحد
والخندق ثم رجع الى المدينة فصحب النبي عليه السلام الى ان مات ومناقبه حجة وزهده
مشهور وتواضعه وزهده مشهورون في الحديث يروا عن عيسى عليه السلام وزهده
ومن مذهبه ان يحرم على الانسان ما زاد على حاجته من المال روى له عن رسول
الله عليه السلام ما يتاحديث واحد وثمانون حديثا اتفق منها على اثني
عشر وانفرد البخاري بحديثين وسلم بسبعة عشر روى عنه خلق من
الصحابية منهم ابن عباس والنس وخلق من التابعين مات بالربيعة سنة
اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود رضى الله عنه وقصبة فيه مشهورة
بيان لطائف استاؤه منها ان فيه الحديث والفتنة والسؤال ومنها ان
ان فيه بصرياً واسطياً وكوفيين ومنها ان فيه بيان الراوى مكان لقبه الصحابي
وسواله منه عن ليس الداعي ذلك الى تحديث الصحابي رضى الله عنه **بيان**
تعدد موضعه ومن اخرج غير اخرجهم ههنا عن سليمان بن حرب عن
شعبة واخرج في العتق عن ادم عن شعبة عن واصل كلاهما عن المعروف
واخرج في الادب عن عمرو بن حفص بن غياث عن ابيه واخرج مسلم في كتاب
الايمان والنس وروى عن ابي بكر بن ابي شيبة عن كيع عن احمد بن يونس عن
زهير وروى عن ابي بكر عن ابي معاوية عن اسحاق بن يونس عن عيسى ابن
يونس كلهم عن الاعشى وعن ابي موسى وبن داود عن غندر عن شعبة عن واصل
كلاهما عن المعروف واخرج ابو داود ولفظه رايت اياك وبالربذة وعليه
برو غليظ وعليه غلامه مثله قال فقال القوم يا اياك ولو كنت اخذت الذي
على غلامك فحطت مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوباً غيره فقال ابو داود
ان كنت سابت رجلاً وكانت امرأ عجمية فقمرت بامه فشكاني الى رسول الله عليه
السلام فقال يا ابا ذر انك امرؤ فبك جاحلية قال انهم اخوانكم فسلمكم الله

عليهم فمن لم يلائمكم فيعموه ولا تمد بوا خلق الله وفي أخرى له قال دخلنا على الجدة
بالريذة فاذا عليه يرد وعلى غلامه مثله فقلنا له يا ابا ذر ولما اخذت برؤسها من
الى يودك فكان حلة وكسوتها ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه
مما ياكل ويلبس مما يلبس ولا يكلفه ما يقليه فان كلفه ما يقليه فليعتقه
واخرجه الترمذي ايضا ولضبطه قال قال رسول الله عليه السلام اخوانكم
جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبس
من لباسه ولا يكلفه ما يقليه فان كلفه ما يقليه فليعتقه **بيان القات**
قوله بالريذة بفتح الراء والياء الموحدة والدال المعجمة موضع قريب من
المدينة منزل من منازل حاج العرافة بينهما وبين المدينة ثلاث مراحل قريبة
من ذات العرق **قوله** حلة بضم الحاء المهملة وتشديد اللام وهي ازار ودرع وال
يسمى حلة حتى يكون ثوبين ويقال الحلة ثوبان غير لفيقين رداء وازار سميا
بذلك لان كل واحد منهما يحمل على الآخر **قوله** سابت اي شامت وكذا هوف
في رواية الاسماعيلي **قوله** تغيرت بالعين المهملة اي نسبت الى المار وفي القبا
اللبت والعيب ومنه المثل النار ولا عاراي اختر النار والزما وعاره يبره
اذا عابه وهو من الاجوف الباي يقال غيرته بكذا وغيرته كذا **قوله** خولكم بفتح
الواو وخول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم
يقع على العبد والامة وقال الفراء هو جمع خايل وهو الراعي وقال غيره
هو من التخويل وهو القليل وقيل الخول الخدم وسموا به لانهم يتحولون لاسر
اي يصلحونها وقال القاصي اي خدكم وعبيدكم الذين يتحولون اموكم
اي يصلحون اموكم ويقدمون بها يقال خال المال يخوله اذا احسن القيام
عليه ويقال صولفظ مشترك تقول خال المال والشئ يخول وخلت اخول
خولا اذا استت الشئ وقصدهم واحضت القيام عليه والخال الحافل
ويقال

الحافل ويقال خايل المال وخايل مال وخول مالي الله الشئ اي ملكه اياه **قوله**
ولا تكفونهم من التكلف وهو تحيل الشخص شيئا معه كلفة وقيل هو الا مر بما
يشق **قوله** ما يقليه اي ما يصير قد رتهم فيه مقلوبه يقال عليه غلبا يسكون اللام وثليا
يتحركها وغلبة بالخلق الهاء وغلا بية مثل غلانية وغلبة مثل حرقه وغلبي يفتحين شدة
الباء مقصورة ومضمية **قوله** خاعينهم من الاعانة وهي المساعدة **بيان الاعراب**
قوله لقيت فصل وقاعل واذر ومفعوله **قوله** بالريذة في محل نصب على الحال اي
لقيته حال كونه بالريذة وقوله وعليه حلة جملة اسمية حال ايضا وكذا قوله وعلى
غلامه حلة **قوله** فسالته عطف على قوله لقيت ايا ذر **قوله** سابت فعل وقاعل ورجلا
مفعوله **قوله** فقيرته عطف على سابته فان قلت هذا عطف الشئ على نفسه لان
التعبير هو نفس البيت وكيف يصح الضابتهما وشرط المعطوفين مغايرتهما قلت متايران
بحسب المفهوم من اللفظ ومثل هذه القاء تسمى بالفاء التفسيرية كما في قوله
تعالى توبوا الى بارئكم قتلوا انفسكم حيث قال في التفسير ان القتل هو نفس
التوبة **قوله** يا ابا ذر راسله يا ابا ذر بالهمزة فحذف العلم بها تخفيفا **قوله**
اعبرية الهمزة فيه للاستعظام على وجه الانكار النوبخي وقوله من قال للتعبير
بعيد **قوله** امر مرفوع لا نه خيران وهو من نوار والكلمات اذ حركت عين كلته
تايمة لامها في الاحوال الثلاث وفي العباب الرجل يقال هذا امر صالح
ورأيت امرأ صالحا ومررت بمز صالح وضم الميم في الاحوال الثلاث لغة وهما مران
صالحان ولا يجمع على لفظه وتقول هذا امر بالضم ورأيت امرأ بالفتح ومررت
بمرء بالكسر معربا من مكانين وتقول هذا امر بفتح الراء وكذلك رأيت امرأ
ومررت بامرئ بفتح الراءات بعضهم يقول هذه مرأة صالحة ومرأة ايضا
يتحرك الهمزة وتحرك الراء حركتها فان جيت يالفا الموصل كان فيه ثلاث لفات
فتح الراء على كل حال حكاها الفراء وضمها على كل حال واعرابها على كل حال وتقول
هذا امرأ ورأيت امرأ ومررت بامرأ معربا من مكانين وهذه امرأة مفتوحة
الراء على كل حال فان صفرت اسقطت الفاء الواصل فقلت مررى ومررى **قوله**
جاءه لية مرفوع بالابتداء وفيك مقدما خيره **قوله** اخوانكم خولكم يجوز في اليوم
احدهما ان يكون خولكم مبتدأ واخوانكم مقدما خيره وتقديمه للاهتمام
كما سنبينه عن قريب ان شاء الله تعالى والاخر ان يكون اللفظان خبرين حذف

من كل واحد منهما البتة تقديره هم اخوانكم هو قولكم **قول** جعلهم الله الجملة من الفعل
والفاعل والمفعول في محله الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره هم جعلهم الله تحت
ايدكم **قول** فمن كان كلمة من موصولة متضمنة معنى الشرط في محله الرفع على الابتداء واخوه
مرفوع لانه اسم كان وقوله تحت يده منصوب على انه خبره والجملة صلة الموصول وقوله فليطعم
خبر المبتدأ والفاعل متضمنة معنى الشرط واما الفاعل في ضمن فانه عاطفة على مقدر تقديره
وانتم ما تكون اياهم فمن كان الى اخوه ويجوز ان تكون سببية كما في قوله تعالى الم تر ان الله
انزله من السماء ماء فتصبغ الارض مخضرة **قول** مما ياكل يجوز ان تكون ما موصولة والما قبل
محذوف تقديره من الذي ياكل ويجوز ان تكون مصدرية اي من اكله **قول** وليلبس
عطف على فليطعم واعراب مما يلبس مثل اعراب مما ياكل **قول** ولا تكلفهم جملة تا
ناحية من الفعل والفاعل والمفعول وقوله ما ياكلهم جملة في محل نصب على انها
مفعول ثان وكلمة ما موصولة ويطلبهم صلتهما **قول** فاعنيهم جواب الشرط
فلذلك وختل الضامان **الضامان والبيان** فيه ثلاثة احوال متوالية وهي
قوله بالريذة وعليه حلة وعليه حلة فان قلت الحال ما يبين هيئة الفاعل
او المفعول وبيان هيئة المفعول في الحالين الاولين ظاهر واما في الحال
الاخيرة وهي قوله وعليه حلة فقيرضا مرقلت هذا نظير قولك قولك حيث
ما شيا وزيد متكى في المعنى جئت في حال مشي وحال انكأ زيد فذلك
التقدير ههنا القيت ايا في حال كونه بالريذة وحال كونه غلامه في
حلة واسم هذا الملام لم يبين في روايات هذا الحديث وقال بعضهم يحتمل
ان يكون ابا مراوح مولى ابي ذر وحديثه عنه في الصحيحين قلت هذا
خدش وبالا حتمال لا تختب الحقيقة فالحق فان قلت قد اختلف الفاظ
هذا الحديث في الحلق فاللفظ الواقع هنا عليه حلة وعليه غلامه حلة وعند
النجاشي ايضا في الادب في رواية الا عمن عن المعرور بلفظ رايت عليه
بردا وغلامه برودا فقلت لواخذت هذا قلبه كانت حلة وفي رواية
ابي داود فقال القوم يا ابا ذر لواخذت الذي على غلامك جعلته مع
الذي عليك كانت حلة وفي رواية الاسماعيل من طريق معاوية
شعبة اتيت ابا ذر فان حلة عليه منها ثوب وعليه عبده منها ثوب وقد
بين ان الحلة ثوبان من جنس واحد فكيف التوفيق بين هذه الالفاظ
فان لفظ

فان لفظ ههنا يدل على الحلتين حلة على ابي ذر وحلة على عبده ولفظ في
في رواية الا عمن يد على ان الذي كان عليه هو البرد وعليه غلامه كذلك ولا
يسمى هذا حلة الا بالجمع بينهما ولم يداق في رواية مسلم لوجعت بينهما
كانت حلة وكذا في رواية داود ورواية الاسماعيل تدل على انه كانت
حلة واحدة باعتبار جمع ما كان على ابي ذر وعبده من الثوبين قلت تحمل
رواية ههنا على المجاز باعتبار ما يؤول ويقسم الى الثوب الذي كان على كل
واحد منهما ثوب اخرا وباعتبار اطلاق اسم الكل على الجزء فلما دأى المعرور
على ابي ذر ثوبا وعليه غلامه ثوبا من الابرا كاهو في رواية النجاشي في الادب
اطلق على كل واحد منهما حلة باعتبار ما يؤول ويدل عليه رواية مسلم
لوجعت بينهما كانت حلة وكذا في رواية ابي داود وما في رواية الاسماعيل
فانها ايضا مجاز ولكن المجاز فيها في موضع واحد وفي الرواية التي ههنا
في الموضعين فافهم هذا هو الذي فتح لي ههنا من الانوار الالهية وقال بعضهم
يمكن الجمع بين الروايتين بان كان عليه برود جيد تحت ثوب خلق من جنس
وعليه غلامه كذلك وكان قبله لواخذت البرد الجيد فاضغته الى البرد الجيد
الذي عليك واعطيت الغلام البرد الخلق يد له لكانت حلة جيدة فلتتم
بذلك الروايتان ويحتمل قوله في حديث الا عمن لكانت حلة اي كاملة
الجودة فالتكبير فيه للتعظيم قلت ليس الجمع الا بالطريق التي ذكرته وما
ذكره ليس بجمع فانه نص في الرواية التي ههنا على حلتين وفي رواية
الاسماعيل على حلة واحدة وبالنسبة الى الذي ذكره يؤول المعنى الى ان يكون
عليه حلة وعليه غلامه حلة باجتماع الجديدين عليه والمحققين على غلامه
فيما دأى هذا رواية الاسماعيل فانها تدل على انها كانت واحدة وكانت
عليهما جميعا وقوله ويجعل قوله في حديث الا عمن الى اخوه كلام صاود
من غير ثروي وتامل لانه لا فرق بينه وبين رواية الاسماعيل في المعنى
والتكبير فيه ليس بالتعظيم وانما هو للافراد اي لا يراو فرق واحدا فافهم
قول فسألته عن ذلك اي عن ثوبا وبهما في ليس الحلة فان قلت لم سأل
عن ذلك وما المضادة قلت لان عادة العرب وغيرهم ان تكون
ثياب المملوك ومن سيده والذي فعله ابو ذر رضي الله عنه كان خلاف

المألوف **قول** سابت رجلا قال النودي وسيان الحديث بشعران المسبوب
 كان عبداً وقال صاحب منهج الراغبين والذي تعرفه انه بلال رضي الله عنه
 وعن هذا اخذ بعضهم فقال وقيل ان الرجل المذكور هو بلال المؤمن
 مولى ابي بكر رضي الله عنه وروى ذلك الوليد بن مسلم منقطعاً فان قلت
 لم قال سابت من باب المضاعفة قلت ليدل على ان السبب كان من الجهتين
 ويدل عليه ما في رواية مسلم قال اعيرته بامه فقلت من سبب الرجل سبواياه
 وامه فان قلت كيف جوز ابو ذر ذلك وهو حرام قلت الظاهر ان هذا كان
 منه قبلاً ان يعرف بتجريمه فكانت تلك الحفلة من خصال الجاهلية باقية عنده
 فلذلك قال له عليه السلام انك امرؤ فبك جاهلية فان قلت ما كان يميزه بام
 قلت غيره بسوا وامه على ما جاء في رواية اخرى قلت له ابن السوادي في روايته
 في الادب وكانت امه اعجمية والاعجمي لا يقصص باللسان العربي سوا كان
 عربياً او عجمياً **قول** انك امرؤ فبك جاهلية فيه ترك للعاصف بعين
 الجملتين لكمال الاتصال بينهما فنزلت الثانية منزلة التأكيد المعنوي
 من متبوعه في افاوة التقرير مع اختلاف في اللفظ ومن هذا القبيل
 قوله تعالى ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه **قول** اخوانكم خولكم فيه حصر
 وذلك لان اصل الكلام ان يقال خولكم اخوانكم لان المقصود هو الحكم
 على الخول بالاخوة ولكن لما قصد حصر الخول على الاخوان قدم الاخوان
 اي ليسوا الا اخواناً وانما قدم الاخوان لاجل الاهتمام ببيان الاخوة
 ويجوز ان يكون من باب القلب المورث لملاحظة الكلام مخفولة ثم
 وان اتم كواي كرا كما شاهدت الدمع ان ذلك كذا كما وقال النبي كان
 قال هم اخوانكم ثم اراد اظهار وحيل هؤلاء الاخوان فقال خولكم **قول**
 تحت ايديكم فيه مجاز عن القدوة او عن الملك والاخوة ايضا مجاز عن
 مطلق الصراية لان اصل اول وآدم المؤمن ان يخص هذا الحكم
 بالمؤمنة **قول** فليطعم مما ياكل من الاطعام انما قال مما ياكل ولم يقل
 مما يطعم رعاية للمطابقة كما في قوله وليلبس مما يلبس لان الطعم
 يحجب بمعنى الذوق يقال لعم يطعم طعاماً اذا اذاقه او اكل قال الله تعالى
 ومن لم يطعمه فانه مني من لم يذقه فلو قال مما يطعم لتوهم انه لا يجب
 الا اذا

الا اذا اقمه مما يدوق وذلك غير واجب فان قيل لم يقل فليطعمه مما ياكل قلت
 انما قال فليطعمه اشارة الى انه لا بد من اذاقته مما ياكل وان لم يشبع
 من ذلك الاكل **قول** فان كلفتموهم فيه حد فاما المفعول الثاني للاكفا
 اذا اصله فان كلفتموهم ما يظلمهم **بيان استنباط الاحكام** وهو على
 وجه الاول فيه النهي عن سبهم وتبشيرهم بوالديهم والحث على الاحسان
 اليهم والرفق بهم فلا يجوز لاحد تبشير احد بشئ من المكروه يعرفه في
 اياه وخاصة نفسه كما نهى عن الفخر بالاباء والحق بالعيد من في معناه
 من اجير وخادم وضعيف وكذا الدواب ينبغي ان يحسن اليها ولا يكلف من العمل
 ما لا تطيق الدوام عليه فان كلف ذلك لزمه اعانة بنفسه وبغيره الثاني عدم الترفع
 على المسلم وان كان عبداً ونحوه من الضعفة لان الله تعالى قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
 وقد تظاهرت الأدلة على الامر باللفظ بالضعفة وخفض الجناح لهم وعن النهي عن
 احتقارهم والترفع عليهم الثالث استحباب الاطعام مما ياكل الاباء من مما يلبس وقال
 القاضي عياض لا امر محمول على الاستحباب لا على الايجاب بالاجماع بل ان اصله
 من الخنزير وما يقتاتره كان قد اطعمه مما ياكل لان من التبشيعض ولا يلزمه ان يطعمه
 من كل ما ياكل على العموم من الادوم وطيبات العيش ومع ذلك فيستحب ان لا يستتر
 لا يستأثر على عيال ولا يفضل نفسه في العيش عليهم الرابع فيه منع تكليف من عمل
 ما لا يطيق اصلاً ولا يطيق الدوام عليه لان النهي التحريم بلا خلاف فان كلفه
 ذلك اعانة بنفسه او بغيره لقوله فان كلفتموهم فاعينهم وجاء في رواية
 مسلم فليبعه موضع فليبعه قال القاضي هذا وهم والصواب فليعنه كما رواه
 الجمهور والخاتمة في الحافطة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السادس
 فيه جواز اطلاق الاخ على الرقيق **باب**
 وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فسامهم بالمؤمنين
 في الكلام فيه على وجه الاول قال الكرماني وقع في كثير من نسخ البخاري هذه
 الآية وفي بعضها على الترتيب الذي ذكرناه قلت الترتيب الاول هو رواية
 ابي ذر عن مشايخه لكن سقط حديث ابي بكرة من رواية المستملي والترتيب
 الثاني الذي مشيئاً عليه هو رواية الاصل وغيره وكل من الترتيبين
 حسن جيد الثاني وجه المناسبة بين البيتين من حيث ان المذكور في الباب



وحديث الامتثال في حديث ابي ذر
 في باب من يذوق الله تعالى وتيق
 ما دون ذلك من شياء

الاول مركب المعصية لا يكفورها وان صفة الايمان لا تسلب عنه فكذلك في هذا الباب
بين مثل ذلك لان الآية المذكورة فيه في حق البغاة وقد سماهم الله تعالى المؤمنين
ولم تسلب عنهم صفة الايمان وبهذا يرد على الخوارج والمعتزلة كما ذكرنا الثالث
قوله باب لا يضر الا بعد تركه مع شئ آخر بان يقال هذا باب لا يجوز اضافة
الى ما بعده الرابع في معنى الآية واعرابها فقول طائفتان تشية طائفة وهي الشى
في المنة وفي المصائب الطائفة من الشى القطعة وقوله عز وجل وليشهد عذابها
طائفة من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما الطائفة الواحدة فها فرقة
تمن اوقع الطائفة يريد النفس الطائفة وقال مجاهد الطائفة الرجل الى اللف
وقال عطاء قلها رجلا وانتهى وقال المزجاج الذي عندي ان اقل الطائفة
اشنان وقد جعل الشان وغيره من الطائفة في مواضع من القرآن على وجه
مختلفة بحسب المواطن فهي في قوله تعالى قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد
فاكثر واحتمل في قبول خبر الواحد وفي قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة
اربعة وفي قوله تعالى فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع
بحسب القرآن اما الاولى فلان الانذار يحصل به وفي الثانية لانها البيضة فيه
وفي الثالثة لذكورهم بلفظه الجميع في قوله وليأخذوا اسحتهم الى اخوه واقبله ثلاثة
على المذهب المختار وقوله جمهورا اصل المنة والمفقه والاصول فان قلت فقد قال الله
تعالى في آية الانذار ليتقوا في الدين وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وهذه
ضما يجمعون قلت ان الجمع عايدا الى الطائفة التي تجتمع من الفرق في قوله وان الشرط
والثقدير وان اقتتل طائفتان من المؤمنين وقوله فاصحوا جراب الشرط
الخامس هـ لت الآية في المؤمن لا يخرجهم فسقه ومعا صيده عن المؤمنين ولا يستحق
بذلك الخلو في النار وقد قال العلماء في هذه الآية وليد على وجوب قتال الفئة
الباغية على الامام او على احد المسلمين وعلى قسا وقول من منع من قتال المؤمنين
لقوله عليه السلام سباب المسلم فسق وقتاله كفر بل هو مخصوص بغير الباغي
لان الله تعالى امر به في الآية فلو كان كفرا لما امر به بالحديث مع حديث ابوبكر
رضي الله تعالى عنه المذكور في الباب محمول على قتال المعصية ونحوه وقد ذكر الواهلي
وقوله ان سب نزول هذه الآية ما جاء عن انس قال قيل يا نبي الله لو اتيت عبد الله
بن ابي قحطاف اليه النبي عليه السلام فركب حملا وانطلق المسجون يمسون وهو

على

سجدة فلما اتاه النبي عليه السلام قال اليك فرائض لقد اذاني من حمارك فقال رجل
من الانصار والله لحمار رسول الله عليه السلام اطيب مرجا منك نقض لمبيد الله
رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه وكان بينهما ضرب بالجويذ والايدي
والنعال فان قلت قال اولوا اقتتلوا بلفظ الجمع وثانيا بانهما بلفظ التثنية فما
توجيه قلت نظرت في الاصل الى المعنى وفي الثاني الى اللفظ وذلك ما بين ذاب وقرأ
ابن ابي عمير اقتلتا وقرأ عمر بن عبيد اقتتلا على نا وبنو الهطلين والنفرين **قوله**
فما هم المؤمنين اى سمي تعالى اهل القتال مؤمنين فعلم ان صاحب الكبيرة لا يخرج
عن الايمان **ص** حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب
ويونس عن الحسن بن الاخف بن قيس قال ذهبت لا نصر هذا الرجل فالتقيت ابوبكر
رضي الله عنه فقال اين تريد قلت لا نصر هذا الرجل قال ارجع قال ارجع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان سيفهما فالقاتل والمقتول
في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال ان كان حربيا
على قتل صاحبه **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لانه الباب في اطلاق اسم
المؤمن على مركب المعصية والحديث بصريحه يدل على هذا على ما لا يخفى **بيان**
مرجأ له وهم سبعة الاول عبد الله بن مبارك ابن عبد الله العيشي يفتح
الصين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابوبكر ويقال ابو محمد
البصري روى عن وهب بن خالد وحماد بن زيد وغيرهما روى البخاري وابو
زرعة وابوداود وابو حاتم وقال صدوق وروى النساى عن رجل عنه
ولم يرو له سلم شيئا توفي سنة ثمان اوتس وعشرين ومائتين الثاني
حماد بن زيد بن روح ابواسماعيل الازرق الازدي البصري مولى آل جبرين
حازم سمع ثابت البناني وابن سيرين وعمر بن دينار ويحيى القطان وايوب
وخلفا كثيرا روى عنه السفيايان وابن المبارك ويحيى القطان وكيع وغيرهم
قال عبد الرحمن بن مهدي ائمة الناس زمانهما اربعة سفيايان الثوري بالكوفة
ومالك بالجواز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة وما رايت اعلم
من حماد بن زيد ولا سفيايان ولا مالك وقال ابن سعد كان حماد بن زيد ثقة
ثباته كثير الحديث وانشد ابن المبارك فيه ايها الطالب علي ابن حماد بن زيد
تخذ العلم علم ثم قده بغيره وروى البرقي عن اشاد عمر بن عبيد

ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن احدى وثلاثين
روى له الجماعة الثالثة ايوب السخيتي وقد مر ذكره الرابع يونس بن عبيد بن دينار
البصري روى عنه انس بن مالك وسمع الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم روى
عنه سفيان الثوري والجلادان وغيرهم قال احمد ويحيى ثقة توفي سنة تسع
وثلاثين ومائة روى له الجماعة الخامس ابو سعيد الحسن بن الحسن الانصاري
مولاهم البصري مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جابر بن عبد الله الانصاري
وامر اسمها خيرة بالخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف مولاه لام سلمة زوج
النبي عليه السلام ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل
ان امه ربيعة كانت تعقب فيبكي الحسن فتطعمه ام سلمة ام المؤمنين تدبرها تعلقه
الى ان تجيء فيدريها فيسري فيروى ذلك الفصاحة والحكمة من بركاتها وتشا
الحسن مولى القري وقال الحسن غزونا خراسان ومعنا ثلاثمائة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع ابن عمر وانشأ وسمره وقيس بن
عاصم وغيرهم من الصحابة وعن الفضيل بن عياض قال سالت هشام بن
حسان كم اورك الحسن من الصحابة قال مائة وثلاثين قال وابن سيرين
يحيى قال ثلاثين ولم يصح للحسن سماع من عايشته رضي الله عنها قال
ابن معين لم يسمع الحسن من ابكره ولا من جابر بن عبد الله ولا من ابي هريرة
وسئل ابو زرعة القى الحسن احدا من البدر بين قال رايته راي
عثمان وعليه قيل لم يسمع منهما قال لا كان الحسن يوم برع على رضي الله
عنه ابن اربع عشرة سنة راي عليا بالمدينة ثم رجع على الكوفة والبصرة
ولم يلحقه الحسن بعد ذلك قال ابو زرعة لم يسمع الحسن من ابي هريرة
ولا رايه ومن قال في الحديث ثنا ابو هريرة فقد اخطأ ولم يسمع من ابن
عباس وسمع من ابن عمر حديثا واحدا وعن ابي وجا قال قلت للحسن
متى خرجت من المدينة قال عام صفين قلت فمتى اقبلت قال عام صفين
وقال ابن سعد كان الحسن حيا معا لهما فقيها ثقة ما مونا عابدانا سكا
كثير العلم فصيحاً جميلاً قدم مكة فاجلسوه واجتمع الناس اليه فنهض
طارس وعطاء ومجاهد وعمر بن شعيب فخذتهم فقالوا وقال بعضهم لم
مثل هذا فطوت في سنة ستة عشر ومائة وتوفي بعده ابن سيرين بمائة

يوم روى له الجماعة فائدة روى له البخاري هذا الحديث هنا عن الحسن
عن الاخنف ورواه في الفتن عن الحسن والكوفي بن معين والدارقطني
سماع الحسن من ابي بكره قال الدارقطني بينهما الاخنف واحتج بما رواه
البخاري ايضا في الفتن في باب قول النبي عليه السلام ان ابني هذا سيد عن
علي بن عبد الله عن سفيان عن اسوايل فذكر الحديث وفيه قال الحسن ولقد
سمعت ابا بكره قال جينا النبي عليه السلام بخطيب قال البخاري قال علي بن
المدني انما صح عندنا سماع الحسن من ابي بكره بهذا الحديث قال ابو الوليد النخعي
هذا الحسن المذكور في هذا الحديث الذي قال فيه سمعت ابا بكره انما هو الحسن
بن علي رضي الله عنهما وليس بالحسن البصري فما قال غير صحيح والله اعلم السائر
الاخنف بالمهمل والنون هو ابو يحيى بن قيس واسمه الفخاك وقيل فخر بن قيس
بن معاوية بن حصين ابن حفص بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقسم
بن ذريح بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولد وهو اخنفا وهو الاصح من الحق
وهو الاصح في الرجل وهو ان يقتل احد الابها من من احدى الرجلين عن الاخرى
وقيل هو الذي يمشي على ظهر قدمه من سفها الذي يلقب خضرها اذ رك زمن النبي
عليه السلام واسلم على عهده ولم يره وقد اورد في عمر رضي الله عنه وهو الذي افتتح
مرو الروق وكان الامامان والحسن بن سيرين في جيشه ووالد الاخنف ملتزقه
الاثنين حتى يثب ما بينهما وكان اعور سمع عمرو بن علي والعباس وغيرهم عنه
الحسن وغيره مات بالكوفة سنة سبع وستين في امارة ابن الزبير رضي الله
عنه السابع ابوبكره اسمه نعيم بن النون وفتح القابض الحارث بن كلدة بالكوف
واللام المختومين ابن عمر بن علاج بن ابي سلمة وهو عبد القري بن غيرة بكسر
الفين المعجمة وفتح الياء اخر الحروف بن عوف بن قسي يفتح الصاد وكسر السين
المهمل وهو نقيب بن مغيبة النقي وقيل نعيم بن مسروح مولى الحارث بن كلدة
طبيب رسول الله عليه السلام وقيل اسمه مسروح وامه سمية امه الحارث بن
كلدة وهو اخو زبارة وامه وهو من نزل له يوم الطائف الى رسول الله عليه السلام
من حصن الطائف في بكرة وكنت ابا بكره واعتقم رسول الله عليه السلام وهو
سعد وروى في مواليه وكان من فضلاء الصحابة وصالحهم ولم يزل يجتهد في العبادة
حتى توفي بالبصرة سنة اثنين وخمسين روى له عن رسول الله عليه السلام بمائة

حديث واثنان وثلاثون حديثا انفقوا على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة
ورسل مجديث روى عنه ابيه الحسن البصري والاحنف دوى له الجماعة
بيان لطائف منها ان فيه الحديث والمنفعة والسماع ومنها ان
رواية كلهم بصريون ومنها ان فيهم ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن
بعض وهم الاحنف والحسن وايبوب **بيان** **تقدم** **موضع** **ومن اخرجه**
اخرجه ايضا في الفتن عن عبد الله بن عبد الوهاب ثنا جاد بن سلمة عن
رجل لم يسم عن الحسن قال خرجت بسلاجي وساقه الى ان قال جاد بن زيد فذكرت
هذا الحديث لا يوب وبونيس بن عبيد وانا اريد ان يجد ثاني به فقال لا انما
دوى هذا الحديث عن الاحنف قال خرجت الحديث واخرجه مسلم بطرق غير
هذه ولقظ اخر واخرجه ابو داود والنسائي ايضا **بيان اللغات** **وعرب**
قوله فيما ياله المقتول اي فيما حاله وشأنه وهو من الاجوف الراوى **قوله** حريقا
من الحرص وهو الجشع وقد حرص على الشيء يحرق مثل ضرب يضرب وحرص
يحرص مثله سمع يسمع ومنه قراءة الحسن البصري وابو حنيفة وابراهيم التيمي
والى الله ان البرهيم ان تحرق على هذا هم يفتح الراوى **قوله** لا نصراى لاجلان
ان انصروا ان المصدرة بمدة اللام **قوله** فاني سمعت القافية
تصلح للتعليل **قوله** يقول جملة في محل نصب على الحال **قوله** فالقاتل الضا
جوابه اذا **قوله** هذا القاتل قال الكرماني صوبتدا وخبراي هذا يتحقق
النار وهو قاتل فالمقتول لم يستحقه وهو مظلوم قلت الاولى ان يقال
هذا مبتدأ والمقال مبتدأ ثان وخبره محذوف والجملة خبر المبتدأ الاول
والتقدير هذا القاتل يستحق النار لكونه ظالما فيما ياله المقتول وهو مظلوم
ونظيره هذا زيد عالم وقد علم ان المبتدأ اذا اتحد بالخبر لا يحتاج الى
ضمير ومنه قوله تعالى وليا من التقوى ذلك خير وقوله عليه السلام
افضل ما قلت او التبيون من قبل لا اله الا الله **بيان السان والاعكام**
قوله لا نصر هذا الرجل يعني على بن ابي طالب رضي الله عنه ووقع في رواية
الاسماء على عليا ووقع للبخاري في الفتن اريد نصرة ابن عم رسول الله عليه
السلام وقال الكرماني وقيل يعني عثمان رضي الله عنه قلت هذا بعيد ويره
ما في الصحيح **قوله** اذا التقى المسلمان بسقيهما وفي الرواية الاخرى اذا تقام

المسلمان اي اذا ضرب كل واحد منهما وجرح صاحبه اي ذاته وجلته
قوله فالقاتل والمقتول في النار قال عياض وغيره معناه ان جازاها الله
تعالى وعاقبهما كما هو مذهب اهل السنة وهو ايضا محمول على غير المتأول
لكن قابل المعصية او غيرها مما يشبهها ويقال معنى القاتل والمقتول في النار انهما
يستحقانها واحدهما الى الله عز وجل كما هو مخرج به في حديث عبادة فان شاعف
عنهما وان شاعفهما ثم اخرجهما من النار فادخلهما الجنة كما ثبت في حديث ابى سعيد وغيره
من المعصاة الذين يخرجون من النار فينبئون كما ثبتت الجنة في جانب السيل ونظر هذا الحديث
في المعنى في قوله تعالى فجزاوه جهنم معناه هذا جزاؤه وليس يلزم ان يجازى واختلف
العلماء في القتال في الجنة فمنع بعضهم القتال منها وان دخلوا عليه فلا يقاتلوه
الحديث ويجوز ان يكون في صحيح مسلم الطويل انها ستكون فتن الحديث وقال هو لا يقتل
وان دخلوا عليه وطلبوا قتله ولا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متا ولا وهذا
مذهب ابى بكر وغيره وفي طبقات ابن سعد مثله عن ابى سعيد الخدري وقال عمران بن
حصين وابن عمر وغيرهما لا يدخل فيها فان قصد لدفع عن نفسه وقال معظم الصحابة
والتابعين وغيرهم يجب قصص الحق وقاتل البايعين لقوله تعالى فقاتلوا التي تبقى حتى
حتى تبقى الى امر الله وهذا هو الصحيح ويتاؤل احاديث المنع على من لم يظهر له الحق
او على عدم التأويل لواحد منهما ولو كان كما قال الاولون لظهر القصاص واستطاعوا
والحق الذي عليه اهل السنة الامسالك عن ما ينجر بين الصحابة وحسن الظن بهم
والتأويل لهم وانهم يجتهدون متا ولون يقصدوا معصية ولا محض الدنيا
فهم المخطي في اجتهداه والمصيب وقد دفع الله الخرج عن المجتهد المخطي في الصروع وصنف
اجرام المصيب وتوقف الطبري وغيره في تعيين الحق منهم وصرح بالجهور وقالوا ان عليا في
الله عند واشياء كانوا مصيبين اذ كانوا احق الناس بها وافضل من علي وجه الدنيا
حينئذ **قوله** انه كان حريصا على صاحبه وفي رواية انه قدارا وقتل صاحبه قال القاضي
فيه حجة للقاضي ابى بكر بن الطيب ومن قال بقوله ان المعصية على الذنب والعقد على
عند معصية بخلاف انهم المعصوا عنه قاله والخالف له ان يقول هذا قد تعدوا اكثر
من العزم وهو المواجهة والقتال وقال النووي والاول هو الصحيح والذي عليه الجمهور
ان من نوى المعصية وهو عليها يكون انما وان لم يعلمها ولا تكلم قلت التحقيق
فيه ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم قا اعتقاده وعزمه ولهذا

جاء بلفظ المحرص فيه ويحل ما وقع من قوله عليه السلام ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم يتكلموا ولا يعلموا وفي الحديث الاخر اذا صم عبيد بسببية فلا يكتبوا عليها على ان
ذلك فيما لم يوطن نفسه عليها وانما عرفت ذلك بكفركه من غير استقوار ويستحي هذا هما
ويفرق بين الهم والمزوم وان عزم تكتب سبيته فاذا عملها كتبت معصيته ثانية
الاسئلة والاجوبة فيها ما قيل في قوله انصر هذا الرجل ان السوال عن المكان
والجواب عن الفعل فلا تطابق بينهما واجيب بان المراد ان كان انصر ومثها
ما قيل المقاتل والمقتول من الصحابة في الجنة اذ كان قتالهم من الاجتهاد والنواحيب
اتباع واجيب بان ذلك عند عدم الاجتهاد وعدم ظن ان فيه الصلاح الديني اما اذا
اجتهد وظن الصلاح فيه فبهما ما جورا ان مشايان من اصاب قلبه اجر وما وقع بين الصنفين
صوم من هذا القسم فالحديث ليس عاما ومنها ما قيل لم منع ابوبكره الاحتف منه ولم امتنع
بفهم منه واجيب بان ذلك ايضا اجتهاد في فكان يودي اجتهاده الى الامتناع والامتنع
فهو ايضا مشايير في ذلك منها ما قيل ان لفظه في التار مشعرة بحقيقة مذهب المعتزلة
حيث قالوا يوجب العقاب للعاصي واجيب بما لمنع لان معناه حقهما ان يكونا في النار
وقد يعفو الله عنه وقد مر تحقيقه عن قريب ومنها ما قيل لم ادخل الحرص على القتل وهو
صغيرة في سلك القتل وهو كبيرة واجيب بانها دخلها في سلك واحد في مجرد كونها
في النار فقط وان تفاوتا صغرا وكبرا وغير ذلك ومنها ما قيل انما سمي الله الطايفين
في الايتين مؤمنين وسماهم النبي عليه السلام مسلمين حال الالتحاق لاحال القتال وبعده
واجيب بان دلالة الآية ظاهرة فان قوله تعالى واصلحو بين اخويكم سهاهما الله تعالى
اخرين وامر بالاصلاح بينهما ولائهما عاصيان قبل القتال وهو من حين سفيان اليه
وقصده واما الحديث فمحول على معنى الآية والله اعلم **ص**

باب ظلمه ون ظلمه **ش** الكلام فيه على وجهين الاول

رجح المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول هو ان الله تعالى سمي البغاه
مؤمنين ولم ينقص عنهم اسم الايمان مع كونهم عصاة وان المفصية لا تخرج صاحبها
عن الايمان ولا شك ان المعصية ظلم والظلم في ذاته يختلف والمذكور في هذا الباب
الاشارة الى انواع الظلم حيث قال ظلمه ون ظلم وقال ابن بطال مقصودا لاي ان تمام
الايمان بالعمل وان المعاصي ينقص بها الايمان ولا تخرج صاحبها الى الكفر والناس
يختلفون فيه على قد صغروا المعاصي وكبرها الناس قوله باب لا يفرق الا بتقدير مبتدا

قوله

فبانه لا ناقد قلنا غير مرة ان الاعراب لا يكون الا بعد التركيب ولا يضاف الى ما بعده
والنقد يرفى الحقيقة هذا باب يسبين فيه ظلم دون ظلم وهذا لفظ اثر رواه احمد في كتاب
الايمان من حيث عطاء بن ابي رباح وغيره اخذه البخاري ووضعه ترجمة ثم رتب عليه الحديث
المرفوع ولفظه دون اما بمعنى غيبي عن انواع الظلم مختلفة متغايرة واما بمعنى الادنى يعني
بعضها اشد في الظلمة وسواء عاتبها **ص** حدثنا محمد بن شعيب عن سليمان بن خالد قال حدثنا محمد بن شعيب عن سليمان بن
قال حدثنا شعيب **ح** وحدثنا شعيب بن بشر بن خالد قال حدثنا محمد بن شعيب عن سليمان بن
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا الايمانهم بظلم
قال اصحاب رسول الله صلى الله وسلم اينما لم نظلم فانزل الله ان الشرك لظلم عظيم **ش** بقاء
الحديث للترجمة من حيث انما علم ان الظلم على انواع وان بعض الظلم كفر وبعضها ليس بكفر
فيعلم من ذلك ضرورة ان بعضها دون واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي
الوليد عن شعيب عن سليمان بن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله والاخرى عن بشر بن
بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعيب عن سليمان بن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فان
قلت الحديث عاذا في الطريق الاولى لان رجالها خمسة ورجال الثانية ستة ظلم لم يكتف بالاولى
قلت انما خرج به بالطريق الثانية ايضا لكون محمد بن جعفر ثابت الناس في شعبة وادبهذا
التنبيه عليه فان قلت اللفظ الذي ساقه لمن من شيعته قلت لا ينقل بشر بن خالد وكذلك
اخرجه النسائي عنه وتابعه ابن ابي عمير عن شعيب ومرو عنه البخاري في قصة لقمان بلفظ
ابن ابي عمير ايمانه بظلم وذا فيه ابراهيم في مستخرج من طريق سليمان بن حرب عن شعيب
بعد قوله ان الشرك لظلم عظيم فطابت انفسنا **بيان رجاله** وهم ثمانية الاول
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وقدم ذكره الثاني
شعيب بن الحجاج وقد مر ذكره ايضا الثالث بشر بكسروا والبيا وسكونه الشين المعجمة ابن
خالد العسكري ابو محمد الفاضل روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وقال ثقة
ومحمد بن يحيى بن مندة ومحمد بن اسحاق ابن خزيمة تروى سنة ثلاث وخمسين ومايتين
الرابع محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري صاحب الكراويس المعروف بفتح سمع
السفيانيين وشعبة وجالسه نحو من عشرين سنة وكان شعيب روى عنه
احمد وعلي بن المديني وبن داود وخاق كثير صام خمسين سنة يوما ويوما وقال يحيى بن معين
كان من اصحاب الناس كتابا وقال ابو حاتم صدوق وهو في شعبة ثقة وعنده لقب له
لقبه بربان جريح لما قدم البصرة وحدث عن الحسن بن محمد بن كثير التميمي عليه فقال

اسكتة يا غندر واهل الحجاز يسمون الضعيف غندر ورم ابو جعفر الخامس في كتاب الاله
ان من الغدر وان توتر زايدة والمشهور في داله الفتح وحكي الجهرى ضحها مات
سنة ثلاث وتسعين ومائة قال ابو داود وقيل سنة اربع وقال ابن سعد سنة
اربع ومائتين وقد تلتب عشرين نفس بعند الخاتم سليمان بن مهران ابو محمد
الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الاعمش وكاهل عواسدين خزمية يقال اصله من
غيرستان من قرية يقال لها ذبا ونديم الدال المهملة وفتح اليا الموحدة وسكون
الالف وفتح الواو وسكون النون وفي اخره داله مهملة والديه الاعمش وجابا بوه
حميلا الى الكوفة فاشتره رجل من بني اسد فاعتقه وقال الترمذي في جامعه في باب
الاستسار عند الحاجة عن الاعمش قال كان ابي حميلا فودته مسروقة فالجمل على هذا
ابوه والجمل الذي يحمل من بلده ضميرا ولم يولد في الاسلام وظهر الاعمش اربعة
الاق حديث ولم يكن له كتاب وكان قصيرا لم يلحن قط وكان ابوه من سبي الديلم
يقال انه شهد قتل الحسين رضي الله عنه وان الاعمش ولد يوم قتل الحسين يوم عام
عاشوراء سنة احدى وستين وقال البخاري ولد سنة ستين ومات سنة ثمان
واربعين ومائة وراى ابا بكرة وروى عن عبيد الله بن ابي اوفى وقال
الشيخ قطب الدين في شروحه راي انس بن مالك وعبيد الله بن ابي اوفى ولم يثبت
له سماع من احدهما وسمع ابا وائل والمروزي ومجاهدا وبرايم النخعي والتميمي والشيخ
وخلقا روى عنه السبيعي وبرايم التيمي والثوري وشعبة ويحيى القطان وشبان
بن عيسى وخلق سوام وقال يحيى القطان الاعمش من الثالك المها فلقين على
الصف الاول وكانت علامة الاسلام وقال كيع بقى الاعمش قريبا من سبعين سنة
لم تنفث التكبرة الاول وكان شعبة اذا ذكر الاعمش قال المصحف سماه المصحف
لصدقه وكان سمى سيد المحدثين وكان فيه تشيع ونسب الى التدليس وقد عتقه في
الحديث عن ابراهيم ولم يرق جميع الطرق التي فيها رواية الاعمش للبخاري ومسلم
وغيرهما انه صرح بالتحديث والاختيار والافي رواية جخص بن غياث عن الاعمش
الحديث المذكور في دولة البخاري في قصته ابراهيم عليه السلام على ما يسي ان شاء الله
فقال فان قلت المحدث اذا كان مدلسا لا يحمل حديثه على السماع الا ان يبين
فيقول حدثنا او خبرنا او سمعت او ما يدل على التحديث قلت قال ابن الصلاح
وغيره ما كان في الصحيحين من ذلك عن المدلسين كالسفيانين والاعمش وقادة
وغيرهم

وغيرهم فحمل على نبوت السماع عند البخاري ومسلم من طريق اخر وقد ذكر الخليل عن
بعض الحفاظ ان الاعمش يدلس عن غير انفة بخلاف سفيان فانه انما يدلس عن ثقت
واذا كان كذلك فلا بد ان يبين حتى يعرف اعلم السادس ابراهيم بن يزيد بن قيس بن
الاسود بن عمرو بن دبيعة بن وهب بن سعد بن مالك بن النخعي النخعي ابو عمران الكوفي فقيه
اهل الكوفة دخل على عائشة رضي الله عنها ولم يثبت له منها سماع وقال المصلي انه من جماعة
من الصحابة ولم يحدث عن احد منهم وكان ثقة مفتي اهل زمانه والشعبي وسمع علقمة
والاسود بن يزيد خاله ومسروقا وخلق كثيرا روى عنه الشعبي ومنصور والاعمش وغيرهم
ركان اعمد وقال الشعبي لما مات ابراهيم ما ترك احدا اعلم منه ولا انفة فقيه له ولا الحسن
وابن سيرين قال ولاهما ولا من اهل البصرة ولا من اهل الكوفة والبخاري وفي رواية ولا باسما
قال الاعمش كان ابراهيم حبرا في الحديث مات وهو فاضل من الحجج ولم يحضر جنازة له الا سبعة نفوس
سنة ست وتسعين وهو ابن سبع وقيل ثمان وخمسين قيل ولد سنة ثمان وثلاثين وقيل
سنة خمسين فيكون على هذا توفي ابن سنة واربعين روى له الجماعة الساج علقمة بن قيس
بن عبد الله بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النخعي ابراهيم الكوفي عم الاسود
وعبد الرحمن بن يزيد بن ابراهيم بن زيد النخعي لان ابا ابراهيم ملكة ابنة يزيد وهي اخت الاسود
وعبد الرحمن ابني يزيد روى عن ابي بكر رضي الله عنه وسمع عن عمر وعثمان وعلى وابن
سعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم روى عنه ابو وايل وبرايم النخعي ومحمد بن
سيرين وغيرهم اتفق على جلالته وقرنته وقال ابراهيم النخعي كان علقمة يشبه عبد الله
بن مسعود وقال ابراهيم بن اسحاق كان علقمة من الرباعين وقال ابو قيس راي ابراهيم
اخذا ابراهيم علقمة مات سنة اثنين وستين وقيل وسبعين ولم يولد له قط روى له
الجماعة الا ابن ماجه الشافعي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد مر ذكره في اول
كتاب الائمة وفي الصحابة ثلاثة عبد الله بن مسعود اقدمهم هذا والثاني ابو
عمرو النخعي اخو ابي عبيدة استشهد يوم الجسر والثالث غفاري له حديث وفيهم
رابع اختلف في اسمه فقيل ابن سعد وقيل ابن مسعود وكذا في **بيان لطايف اساده**
منها ان فيه الحديث بصورة الجمع وصورة الافراد والعنصرة ومنها ان فيه ثلاثة
من التابعين الكوفيين يروى بعضهم عن بعض الاعمش وبرايم وعلقمة وهذا الا
شاهد واحد ما قيل فيه انه اصح الاحاديث ومنها ان رواه كلهم حفاظا ائمة اجلا ومنها
ان في بعض النسخ قيل قوله وحدثنني بصورة حاشية الى الخبر لا يبين الاسنادين

فهذا ان كان من المصنف في تدل على التحويل قطعها وان كان من بعض الرواة قد زادها
فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مهملة والدة على التحويل كما ذكرنا والاخر ان يكون معجمة
والدة على التجارى بطريق الرمزي قال البخاري وحديثي بشور الرواية الصحيحة بواو
والعطف قافهم **بيان تعدد مرضه ومن اخرج غيره** اخرج البخاري ايضا في
احاديث الانبياء عليهم السلام عن ابي الوليد عن شعبة وعن بشر بن خالد عن عند وعن
شعبة وفي التفسير عن بن داود عن ابن عدي عن شعبة وفي احاديث الانبياء عن ابن حفص
بن عبات عن ابيه وعن اسحاق عن عيسى بن يونس وفي التفسير واستتابة المرتدين
عن قتيبة عن جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر عن ابن ادريس وابي معاوية ومروكع
وعن اسحاق بن واين خضرم عن عيسى وعن منجاب عن علي بن مسهر وعن ابي كريب عن ابن ادريس
كلهم عن الاعشى عن ابراهيم بن وفي بعض طرق البخاري لما نزلت الآية شق ذلك على اصحاب
رسول الله عليه السلام فقالوا ايها لم يلبس ايمانهم بظلم فقال رسول الله عليه السلام انه
ليس كذلك الا تسمعون الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم واخرجه الترمذي ايضا **بيان**
اللفظ والاعراب قوله لم يلبسوا من باب لبست الا مر اليبس بالفتح في الماضي
والكسر في المستقبل اذ اخلطته وفي لبس الثوب بضمه يعني بالكسر في الماضي والفتح في
المستقبل والمصدر من الاول لبس بفتح اللام ومن الثاني لبس بالضم وفي العباب قال الله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون اي شبهنا عليهم واصللناهم كما صلوا وقال ابن عرفة في
قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوه به وقوله تعالى ولا يلبسكم شيئا اي يخلط
امرهم بخلط اضطراب لا خلط اتفاق وقوله جل ذكره ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوه
بشرك قال الجراح ويفعلون اللبس بعد اللبس من الامور الرئيس بعد الرئيس واللبس ايضا
اختلاط الظلام وفي الامر لبسته بالضم اي شتمته وليس بواضح **قوله** بظلم الظلم في الاصل
الوضع وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم ظلمه بظلمة وغلطه والظلمة ما تطلبه
عند المظالم وهو اسم ما احدث منك وقظلمني اي ظلمني مالي **قوله** لما بمعنى حين وقوله قال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب **قوله** نزلت فصل وقاعه قوله الذين امنوا الآية
والثاني باعتبار الآية والتقدير لما نزلت الآية هذه الذين امنوا الى اخرها **قوله** انما
كلام اضافي مبتدا وقوله لم يظلم خبره والجملة مقول القول **قوله** فانزل الله عطف على قال
اصحاب رسول الله عليه السلام والفا معناها التحقيق وقد تكون بمعنى ثم يعني تكون
للتراخي والذي يقتضيه الحال انها مهنتا على صلها **بيان المعاني** قوله ايها لم يظلم وفي

بعض

وفي بعض النسخ ايها لم يظلم نفسه بزيادة نفسه والمعنى ان الصحابة هموا الظلم على الاطلاق
فشق عليهم ذلك فبين الله عز وجل ان المراد الظلم المقيد وهو الذي لا ظلم بعده وقال الخطابي
انما شق عليهم لان ظاهرا الظلم الاقضية بحقوق الناس والافئدة السابق الى الشيء وما ظلموا
انفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا ان المراد منها معناه الظاهر فانزل الله عز وجل الآية
ومن جعل العبادة واثب الربوبية اخيرا لله تعالى فهو ظلم الظالمين وقال تميمي معنى الآية
لم يقصدوا ايهاهم ويظلموه بكفولان الخلط بينهما لا يتصور اي لم يخلطوا بصفة الكفر بصفة
الايمان فتحصل لهم صفتان ايمان مقدم وكفر متأخر بان كفر وابتدأ ايهاهم ويجوز ان يكون
معناه يناقضون نعيمها ظاهرا وباطنا وان كانا لا يجتمعان قلت اختلفت الفاظ الحديث
في هذا حتى مر اية جرير عن الاعشى فقالوا ايها لم يلبس ايمانهم بظلم فقال ليس كذلك الا تسمعون
الى قول لقمان وفي رواية وكيع عنه فقال ليس كما تظنون وفي رواية عيسى بن يونس عنه انما هو
الشرك لم تسمعو ما قال لقمان وفي رواية شعبة عنه ما مضى ذكره ههنا فبين رواية
شعبة عنه وبين روايات جرير وكيع وعيسى بن يونس اختلاف والتوفيق بينهما
ان تجعل احداها مبيضة للآخرى فيكون لما شق عليهم انزل الله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم فاعلمهم النبي عليه السلام ان الظلم المطلق في احدهما يراو به المتعدي في الاخرى
وهو الشرك فالصحابة رضي الله عنهم حملوا اللفظ على عمومه فشق عليهم الى ان اعلمهم النبي
عليه السلام بان ليس كما ظنتم بل كما قال لقمان عليه السلام فان قلت من اين حملوه على العموم
قلت لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فاقترنت النعير فان قلت من اين لزم ان من لبس لا يمان
بظلم لا يكون امنا ولا مهتدا يا حتى شق عليهم قلت من تقديمهم على الا من قوله اولئك لهم الا
من اي لهم الا من لا يغيرهم ومن تقديمهم على مهتدون في قوله وهم مهتدون وقال المز
الوخشي في كلمة موقايلها انه للتخصيص اي هو ذليلها لا غيره فان قلت لا يلزم من قوله تعالى
ان الشرك لظلم عظيم ان غير الشرك لا يكون ظلما قلت التوفيق في بظلم للتعظيم فكانه قال لم يلبسوا
ايمانهم بشرك وقد ورد ذلك صريحا عند البخاري من طريق حفص بن غياث عن الاعشى
ولفظه قلت يا رسول الله ايها لم يظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بشرك او لم
تسموا الى قوله لقمان فذكر الآية فان قلت لم يخص الظلم العظيم على الشرك قلت عظيمة هذا
الظلم مصلومة بنص الشارع وعقوبة غيره غير مصلومة والاصل عدوها **بيان اعتبار**
الاحكام الاول ان الظلم يطلق ويراد به الخاص بخلاف قول اهل الظاهر يحل الصحابة
ذلك على جميع انواع الظلم فبين الله تعالى ان المراد نوع منه وحكي الما وروى في الظلم في

في الآية قولين احدهما ان المراد منه الشرك وهو قولنا في بن كعب وابن مسعود عن ابي عبد الله الحديث
قال واختلقوا على الشافعي فقلنا انها علامة وبويده ما رواه عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي
ان رجلا سأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذه الآية فيها شيء قال على رضي الله
عنه وقيل انها فيمن هاجروا الى المدينة قال عكرمة قلت جمل صاحب الكشاف في هذه الآية جوابا عن سؤال
اعني قوله فاي الفريقين الحق بالامن ان كنتم تعلمون وادوا الفريقين فربى المشركين والموحدين
وقر الشرك بالمعصية فقال لا اى لم يخلطوا ايمانهم بمعصية تفهم ثم قال واما تفسير الظلم
بالكفر لفظ الليس وهذا لا يمتنع الا على قول من قال انها خاصة نزلت في ابراهيم الثاني ان الضرر
يقضي على الجمل الثالث انبياء العموم الرابع عموم نكرة في سياق النفي لضم الصحابة وتقرير
الشارع عليه وبيان لهم التخصيص وانكروا القاصي العموم فقال جلوه على ظاهر معانيه فانه وان كان
ينطلق على الكفر وغيره لغة وشروعا فنصرف الاسماء الى العدد وعن الحق في غير الكفر كما ان لفظ
الكفر يطلق على ما في من جحد النعم والستر لكن الغالب عند مجرود الاطلاق جله على ضد الايمان
قلها ورو لفظ الظلم من غير قرينة جله الصحابة على ظهور وجوهه فليس فيه ولا لعموم قلت
يرى هذا ما ذكرناه من ان النكرة في سياق النفي تفيد العموم ورواية البخاري الحاسن مستنبط
منه المازري والنووي وغيرهما تأخير البيان الى وقت الحاجة وقال القاضي عياض في الرد
على ذلك بانه ليس في هذه القضية تكليف عمل بل تكليف اعتقاد بتصديق الخبر واعتقاد
التصديق لازم لا اول ورواه فيها في الحاجة الموحدة الى البيان لكنهم لما اشفقوا على انهم المراه
وقال بعضهم ويمكن ان يقال المعتقد ايضا يحتاج الى البيان فان انتفت الحاجة والحق ان في القضية
تأخير البيان عن وقت الخطاب لانهم حيث احتاجوا اليه لم يتأخروا قلت لو فهم هذا المقال كلام القاضي
لما استدرك عليه بما قال قال القاضي يقول فان انتفت الحاجة وقره ان في قضية تأخير البيان عن وقت
الخطاب ليس الحق لان الآية ليس فيه خطاب والخطاب من باب الانشاء والاية اخبارية على تأخير البيان
عن وقت الخطاب متمنع عند جماعة وقد الكوفي جواره في الجمل على ما عرفت في موضع السادس ان
المعاصي لا تكون كفرا وهو مذهب اهل الحق وان الظلم يختلف في ذاته كما دل عليه ترجمته السابع ليج
من قال الكلام حكم العموم حتى ياتي دليل الخصوص الشافعي ان اللفظ يحمل على خلافا ظاهرة
لمصلحة تقتضي ذلك فانهم

باب علامات المنافق

الكلام فيه من وجوه الاول وجه المناسبة بين البابين ان الباب الاول مترجم على
ان الظلم في ذاته مختلف وله انواع وهذا الباب ايضا مشتمل على بيان انواع النفاق
رايضا

رايضا فان النفاق نوع من انواع الظلم ولما قال في الباب الاول ظلم وون ظلم عقبة ببيان نوع منه
وقول الكرماني واما ما سببه هذا الباب لكتاب الايمان ان يبين ان هذه علامة عدم الايمان
او يعلم منه ان بعض النفاق كفور وبعض ليس بمناسب بل المناسب ذكر المناسب بين كل
بابين متواليين فذكر المناسب بين بابين بينهما ابواب غير مناسبة وقال النجاشي مراد البخاري
بذكر هذا ان المعاصي تنقض الايمان كما ان الطاعة تزيد به قلت هذا ايضا غير مرجح في ذكر المناسبة
على ما لا يخفى الثاني ان لفظ باب مغرب لانه خبر مبتدأ محذوف وهو مصنف الى ما بعده تقديره هذا باب
في بيان علامات المنافق والعلامات جمع علامة وهي التي يستدل بها على الشيء ومنه سمي الجمل علامة
وعلا ايضا فان قلت كان المناسبة يقول بابه ايات المنافق مطابقة للفظ الحديث قلت
ان لفظ المنافق من النفاق وزعم ابن سيدة انه الدخول في الاسلام من وجه والخروج
عنه من آخر مشتق من تافقا اليربوع فان احدى جريه يقال لها التافق او هو موضع يرب
برقعة بحيث اذا ضرب راسه عليه ينشق وهو يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى الصائغ اليه
من قبل المقاصص وهو جرحه الظاهر الذي يقصص فيه اى يدخل ضرب التافقا
براسه فانشق اى خرج فكما ان اليربوع يكتم التافقا ويظهر القاصصا كذلك
المنافق يكتم المكفر ويظهر الايمان او يدخل في الشرع من باب ويخرج
من اخرونا سيرة من وجه اخر وهو ان التافقا ظاهر يرى كالارض وباطنه
الحق فيها فكذلك المنافق وقال القزاز يقال تافق اليربوع ينافق فهو منافق
اذا فعل ذلك وكذلك تفاق ينفق فهو منافق من هذا وقيل المنافق ما خوف
من النفاق وهو الحرب تحت الارض يراونه يستتر بالاسلام كما يستتر صاحب
النفاق فيه وجمع النفاق اتفاق وقال ابن سيدة التافقا والنفقة حجر الضرب
واليربوع والحاصل ان المنافق المظهر لما يبطن خلاقه وفي الاصطلاح هو الذي
يظهر الاسلام ويبطن الكفر فان كان في اعتقاده الايمان فهو نفاق الكفر
والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفصل والترك وتنقوت مراتبه قلت هذا
التفسير تفسير الزنديق اليوم ولهذا قال القرطبي عن مالك ان التفاق
على عهد رسول الله عليه السلام هو الزندقة اليوم عندنا فان قيل المنافق
من باب المقابلة واسمها ان تكون لاثنين اجيب يا جاعل هذا عندهم لانه
بمنزلة خافع وواو وقيل لا ينافق بقبول الاسلام منه فان علم ان منافق
فقد صار الفصل من اثنين وسمى الثاني باسم الاول مجازا للازدواج كقولهم

تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه واعلم ان حقيقة النفاق لا تقبل الا بتقسيم
تذكره وهو احوال القلب اربعة وهي لا اعتقاد والمطابق عن الدليل وهو العلم
والاعتقاد المطابق لا يعضد الدليل واعتقاد الغير المطابق وهو الجهل وغلو
القلب عن ذلك فهذه اربعة اقسام واما احوال اللسان فتلاثة الاقرار
والانكار والسكوت فتحصل من ذلك اثني عشر قسم الاول ما اذا حصل العرفان
بالقلب والاقترار باللسان فهذه الاقرار ان كان اختياريا فصاحبه مؤمن
حقا وان كان اضطراريا فهو كافر في ظاهر الشان ان يحصل العرفان القلبي والا
نكار المساني فهذه الاقرار ان كان اضطراريا فصاحبه مسلم وان كان اختياريا
يا كان كافرا معا بتدليلنا ان يحصل العرفان القلبي ويكون اللسان خاليا
عن الاقرار والانكار فهذه السكوت اما ان كان اضطراريا او اختياريا
فان كان اضطراريا فهو مسلم حقا ومنه ما اذا عرف الله تعالى بدليله ثم
لم يتم النظومات فجاءه فهذا مؤمن قطعاً وان كان اختياريا فهو كافر
الله بدليله ثم لم يأت بالاقترار فقال الغزالي انه مؤمن الرابع اعتقاد
المقلد لا يخلو معه الاقرار والانكار والسكوت فان كان معه الاقرار وكان
اختياريا فهو ايمان المقلد وهو صحيح خلافا للمبعض وان كان اضطراريا
فهذا يفرض على الصورة الاولى فان حكمنا هناك بالكفر فهنا لا كلام
وان حكمنا هناك بالايمان وجب ان نحكم ههنا بالنفاق وهو القسم الخامس
الساكن ان يكون معه السكوت فحكمه حكم القسم الثالث اضطراريا او اختياريا
السابع الانكار القلبي فاما ان يوجد معه الاقرار والانكار والسكوت فان كان
الاقرار اضطراريا فهو منافق وان كان اختياريا فهو كافر المجبور والمعاد وهو
ايضا قسم في النفاق وهو القسم الثامن والتاسع ان يوجد الانكار باللسان
مع الاقرار القلبي فهذا كافر الماشر القلبي الخالي فان كان معه الاقرار فان
كان اختياريا يخرج من الكفر وان كان اضطراريا لم يكفر الحادي عشر
القلب الخالي مع الانكار باللسان فحكمه على العكس مع حكم القسم الماشر
الثاني عشر القلب الخالي مع اللسان الخالي فهذه ان كان في مهلة النظر
فذاك هو الواجب وان خارجا عن مهلة النظر وجب تكفيره ولا يحكم عليه
بالنفاق البتة وقد مر من هذا ان النفاق الذي لا يطابق ظاهره

بالله

بالله فافهم **ص** حدثنا سليمان بن ابراهيم قال حدثنا اسما عيل بن جعفر قال حدثنا
ناجع بن مالك بن ابي عامر ابراهيم بن اسير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اوعد اخلص ولو اتمته
كانه **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **بيان رجاله** وهم خمسة الاول سليمان
ابراهيم بن داود الزهراني العتيكي سكن بغداد سمع من مالك حديثا وسمع
فليح بن سليمان واسماعيل بن زكريا عندهما واسماعيل بن جندب عن النجاشي
وجماعة كثيرة عند مسلم وروى عنه النجاشي ومسلم وابوداود وابوزرعة وابو حاتم
وروى النجاشي عن رجل عنه وقال ثقة وقال يحيى بن معين وابو حاتم وابوزرعة
ثقة توفي بالبصرة سنة اربع وثلاثين وما يتبين الثاني اسماعيل بن جعفر
بن ابي كثير الانصاري ابو ابراهيم الزرق وعبد الله بن دينا وغيرهما قال
كان يحيى ثقة ما روى قليل الخطأ صدوق وقال ابو زرعة واحمد وابن سعد
وقال ابن سعد كان من اهل المدينة قدم بغداد فلم يزل بها حتى مات وهو
صاحب خمسمائة حديث التي سمعها منه الناس توفي ببغداد سنة ثمانين
ومائة روى له الجماعة الثالث ابراهيم بن ناجع بن مالك بن ابي عامر وثاقم اخو
النس والربيع واوليس وهم عمومة ملك الامام سمع انس ابن مالك واباه
وعمر بن عبد العزيز والقاسم وابن المسيب وغيرهم روى له مالك وغيره قال
احمد وابو حاتم ثقتهم روى له الجماعة الرابع ابوانس مالك بن ابي عامر جده مالك
امام ووالد انس والربيع وثاقم واوليس حليف عثمان بن عبد الله اخي
طلحة التميمي القرشي سمع طلحة بن عبد الله عندهما وعائشة عند النجاشي وعثمان
عند مسلم في الوضوء والبيوع اما في الوضوء طريق وكيع عن سفيان عن ابوانس
عن عثمان رضي الله عنه واما في البيوع ففي باب الريا من حديث سليمان بن
يسار عنه فاستدرك الدارقطني وغيره الاول فقال خالف وكيعا اصحاب
الثوري والحقا طحيت زوده عن سفيان عن ابي النضر عن يسير بن سعيد عن
عثمان رضي الله عنه وموالصواب وكذا قال الجيا في ان وكيعا توهم فيه فقال
عن ابوانس انما يروي ابوانس عن يسير بن سعيد عن عثمان وقال مالك
في الروا في الحديث الثاني انه يلقه عن جده ان عثمان رضي الله عنه قال في الايمان
في حديث طلحة انه سمع طلحة بن عبيد الله قال في طلحة بلفظ سمعت وكذا

وكذا صرح به ابن سعد وقال وقد روى مالك بن ابي عامر عن عمرو وعثمان
وصلح بن عبيد الله وابي هريرة وكان قصة وله احاديث صلحة وقال محمد
بن سرور المقدسي قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة ومائة وهو ابن
سبعين او اثنين وسبعين سنة وكذا حكاه عنه محمد بن طاهر المقدسي
وابن نصر الكلابي اذى وقال الحافظ ذكي الدين المنذرى كيف يصح سماعه من طلحة
مع انه توفي سنة ثنتي عشرة ومائة وهو ابن سبعين او اثنين وسبعين فكل
هذا يكون مولده سنة اربعين من الهجرة ولا خلاف ان طلحة قتل يوم الجمل سنة
ست وثلاثين من الهجرة والاستاء صحيح اخرجه الايمة وفيه انه سمع طلحة بن
عبيد الله قلت فعمل السبعين صوابها التسعين وتحقق بها وقد ذكر ابو
عمرو النخعي انه توفي سنة مائة او نحوها فعلى هذا يكون مولده سنة ثمان وعشرين
ويمكن سماعه منه وقال الشيخ قطب الدين يشكل ايضا بما رواه ابن سعد
من انه راى عمرو رضي الله عنه لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين
فكيف يصح له رواية وقال ابن سعد ايا يزيد بن ماردون ايا جوير بن زيد
عن مالك بن ابي عامر قال شهدت عمرو رضي الله عنه عند الهجرة واصابه
جرح فدهاه فذكر الحديث وتبين قلما كان من قابل اصاب عمرو رضي الله عنه وقد نبه
الحافظ المتري حاشية تهذيبه انه خطأ لا شك فيه فانه قد سمع عرض بعدده
ونقل في اصل تهذيبه عن ولده الربيع ان والده صلى حين اجتمع الناس
على عبد الملك قال يمضى سنة اربع وسبعين وخزم به في الكاشف والله
اعلم الخاص ابو هريرة عبد الرحمن ابن صخر رضي الله عنه وقد مر ذكره
بيان الانساب الرضا في نسبة الى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهو قبيل عظيم فيه بطون واخاذا والفتى
قال الازد ينسب الى العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن
امر القيس بن ثعلبة بن مازن وفي قصاعة وخر ايضا والزرد في بضم الزاى
ونتم الزايد صا المصاف في الانصار وفي طي فالتدنى في الانصار وزريق بن
عامر بن زريق ابن حارثة بن مالك بن غضب بن چشم بن الخزرج والذى
في طي زريق بطن بن عبيد بن خزيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلا ماق ابن
ثعل بن عمرو بن العوث بن علي والنسبي في قبائل فقي قرين بن يثم بن مرة بن كعب

بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي الرباب يثم بن
عبد مناف بن اذبن طابخة ابن الياس بن مضر وفي النمر بن قاسط يثم الله بن
بن النمر بن قاسط وفي شيبان بن ذهل يثم بن شيبان وفي ربيعة بن نزار يثم الله
بن ثعلبة بن عكايرة وفي ضبة يثم بن ذهل بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة وفي
قصاعة يثم الله بن رفيدة بن ثور ابن كلب بطن ينسب اليه اليهم **بيان لطائف**
استاده منها ان فيه التحديث والعنونة ومنها ان رجاله كلهم مدنيون الا ابا الربيع
ومنها ان فيه رواية تايى عن تايى **بيان تعدد موضع من اخرجه غيره** اخرجه
البحارى ايضا في الوصايا عن ابي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة وفي الادب عن
ابن سلام واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة ويحيى بن ايوب كلهم عن اسماعيل
بن جهم عن ابي سهل عن ابيه واخرجه الترمذى والنساي **بيان اللغات**
تولة اية المشافى اى علامته وسيت اية القوان اية لانها علامة انقطاع كلام
عن كلام فان قلت ما وزن اية قلت فيه اربعة اقوال الاول ان وزنها فقلت
اصلها اية قلبت الياء الا والى الفتح كرها وانفتح ما قبلها وهو مذ صا الخليل
الثاني ان وزنها فعلمة اصلها اية بالتشديد قلبت اول المضاعفين الفاضل قلبت
يا في ايا وهو مذ صا الفوا المشافى ان وزنها فاعلة واصلها اية فتقصت وهو
مذ صا الكساي واعترض عليه القوابل انها قد صغرت اية ولو كان اصلها اية
لقلل اية قاحيا ية الكساي بانها صغرت تصغير الترخيم كقضية في فاطمة واعترض
انما ذلك يجوز في الالام الرابع ان وزنها فاعلة واصلها اية وهو مذ صا
الكوفيين وقال الجوصرى والاصل اية بالتحريك قال سيبويه موضع العين واللام
يا ان مثل شويت اكثر من حيث وتكون النسب اليه اوى وقال المصاوى من
الفعل فاعلة وانما ذهب منه اللام ولوجات تامر لجات اية ولكنها خفت
من جمع الاية اى وايات انتهى قلت المشهور ان عينها يا ووزنها فاعلة لان الاصل
اية فخذوا الياء الثانية التى هى لام ثم نحو الياء هي عين لا جلا ثا الثانية والنسبة
اليه ابي قافهم **قول** كذب الكذب هو الاخبار على خلاف الواقع وعن ابن عرفة
الكذب هو الا نفاق عن الحق وفي الكشاف الكذب الاخبار بالشئ على خلاف
ما هو به وفي المحكم الكذب نقيض المصدق كذب يكذب كذبا وكذبة كذبات
عن الحمياي وكذا ايا ورجل كاذب وكذاب وكذوب وكذوبة وكذابان

وكيد بان وكيد بان وكذب وكذب وكذب وكذب وكذب وكذب
ثقل فيها تان لم يحكما سيبويه والاشي كاذبة وكذابة وكذب وكذب الرجل
اخبر بالكذب وفي نواه واي سحر قد كان ذلك ولا كذالك ولا كذيب ولا كذبان
ولا مكذبة ولا كذب ومعناه لا اورد عليك ولا الكذب وفي المنهي لا يالمعالي
فهو كذب وكذبة مثل عمرة والكذب جمع كاذب مثل راعم وركع والكذب جمع
كذب مثل صبور وصبر وقرى لما تصف السنتكم الكذب جعله نعتا لللسنة والا
كذوبة الكذب والا كاذيب الا باطيل من الحديث والكذب الرجل الغيبة كاذبا والكذبة
اذ اخبرته انما جابا بالكذب وكذبة اذ اخبرته انما كاذب وقال تعلي كذبت وكذبت
بمعنى جعله على الكذب او وجدته كاذبا وقال الاصمعي كذبت كذبت وكذبت
قلت له كذبت والتكاذب نقبض التصادق وفي الجامع كذب يكذب كذبا مكسورا
الكاف ساكن الذال والكذب مخفف جمع كاذب وفي الصحاح فهو كاذب ومكذبان
ومكذبان وفي العياب كذب يكذب كذبا وكذبا وكذوبة وكاذبة ومكذبة وكاذ
ابن الاعرابي مكذبة وكذبا متلعوان وكذبي مثل بشري وقد كذب كذبا
بالضم والتشديد اي متناهيا وقرى عمر بن عبد العزيز وكذبا باياتنا كذبا
ويكون صفة على المبالغة كرضا وحسان ورجل تكاذب وتصادق اي يكذب
ويصدق **قول** واذا وعد قال ابن سيدة وعده الامروية عدة ووعدا وموعودا
وموعدة وهو من المصادر التي جاءت على مقفول ومفعولة وقد تراعى القوم
واتعدوا واعدة الوقت والموضع وواعدوه فوعده وقدا وعده وتوعد قال
الفرايق قال وعدته خيرا او وعدته شرا يا سقاط الالف فاذا اسقطوا الخبر
والشر قالوا في الخبر وعدته وفي الشرا وعدته وفي الخبر الوعد والعدة وفي
الشرا لا يصاد والوعيد فاذا قالوا وعدته بالشرا نبتوا الالف مع التا وقال
ابن الاعرابي وعدته خيرا وهو نادر وفي الصحاح تواعد القوم اي وعد بعضهم
بعضا هذا في الخير واما في الشر فيقال اتعدوا والاتعدا ايضا قبول الموعد وناس
يقولون اتعد يا تعد فهو مؤنث بالهمزة قال ابن البري والصواب ترك الهمزة
وكذا ذكره سيبويه وجميع النحاة قلت الوعد في الاصطلاح الاخبارا بياصال
الخبر في المستقبل والاختلاف جعل الوعد خلقا وقيل هو عدم الوفاء **قول** واذا
اوتمن على صفة المجهول من الايمان وهو جعل الشخص امينا وفي بعض الروايات

بتشديد

بتشديد التا وهو بقلب الهمزة الثانية منه واوا وابدال الواو يا واذا غام التا في
التا **قول** خان من الخيانة وهو التصرف في الامانة على خلاف الشرع وقال ابن
سيده هو ان يورث الانسان فلا ينصح يقال خانته خونا وخيانته وخانته وخائنة
والخانة ورجل خائن وخائنة وخون وخوان والجمع خانة وخوينة والاختبة شاذة
وخوان وقد خان العهد والامانة وفي التهذيب لا اذهرى رجل خانته اذا بولغ في
صفته بالخيانة وفي الجامع للفقران خان فلان فلا تا يخرج من الخيانة واصله من النقص
بيان الاعراب قوله آية المنافق كلام اضافي مبتدا وقول ثلاث خبره فان قلت المبتدا
مفرد والثلاث جمع والتطابق بشرط والقياس ايات المنافق ثلاث قلت لان سلم
ان الثلاث جمع بل هو اسم جمع ولقطة مفرد على ان التقدير آية المنافق معدودة
بالثلاثة وقال بعضهم افراد الالية اما ارادة الجنس وان الصلاة انما تحصل
باجتماع الثلاثة قلت كيف يراد الجنس والتا فيها تمنع ذلك لان التا فيها كالتا في
ترة فالالية والاي كالتمة والتمرة قوله والصلاة انما تحصل باجتماع الثلاثة
يشعر انه اذا وجد فيه واحد من الثلاثة لا يطلق عليه اسم المنافق وليس كذلك
بل يطلق عليه اسم المنافق غير انه اذا وجد فيه الثلاثة كلها يكون منافقا كاملا
ويؤيده حديث عبد الله بن عمر والاي عن قريب على ان هذا القائل اخذ ما قاله
من قول الكوماني والكلمة مدخول فيه **قول** اذا احدث كلمة اذا اظرف للمستقبل
تضمنة معنى الشرط ونحتمس بالدخول على الجمل الفضلية وقال الكوماني فان قلت
لجل الشرطية بيان لثلاث او بدل لكن لا يصح ان يقال الالية اذا احدث كذب فيما
وجسه قلت معناه آية المنافق كذبه عند تحدينه وذلك مثل قوله تعالى في ايات
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا على احد التوجيهات قلت تقوير كلامه
انه جعل قوله اذا احدث كذب بيانا لثلاث ولذلك قدره بقوله آية المنافق كذبه
عند تحدينه كما قدر نحوه في قوله تعالى ومن دخله كان امنا فان تقديره ايات
بينات مقام ابراهيم وامن من دخله فان قلت كيف يصح بيان الجمع بالاثنتين
قلت ان الاثنتين نوع من الجمع او يكون الثالث مطويا وقوله لكن لا يصح ان يقال
الالية اذا احدث ولكن قوله لا يصح غير صحيح اما ولا فلاق كون المبدل منه
في حكم السقوط ليس على الاطلاق واما ثانيا فلان تقديره بقوله الالية اذا
حدث كذب ليس بتقدير صحيح بل التقدير على مذهب السبيل آية المنافق وقت

تحدث بالكذب وقت اخلافه بالوعد وقت خيانه بالامانة والمبدل منه
هو لفظ ثلاث لا لفظ المتأفق فافهم **بيان المعاني** فيه ذكر اذ في الجمل
الجمل الثلاث الدالة على تحقق الوقوع تنبيهها على ان هذه عادة المتأفق وقال
الخطابي كلمة اذا تقتضي تكرار الفعل وفيه نظرية حذف المعاصي الثلاثة
من الافعال الثلاثة من الافعال الثلاثة تنبيهها على العموم وفيه عطفاً للخاص
على العام لان الوعد نوع من التحديث وكان داخل في قوله اذا حدث ولكنه
افرد به بالذكر معطوفاً تنبيهها على زيادة قبحه على سبيل الادعائ كما في عطفاً لجبريل
عليه السلام على الملايكة مع كونه داخل فيهم تنبيهها على زيادة شرفه لا يقال
الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام فحينئذ تكون الآية
ثنتين لا ثلاثاً لاننا نقول لا يلزم الوعد الذي هو الاطلاق الذي قد يكون
فعلاً ولا يلزم التحديث الذي هو الكذب الذي لا يكون فعلاً متعدياً
فهذا الاعتبار كان المتزعمين متعدياً فانهم وفيه الحصر بالمعدومات
قلت يعارض الحديث الاخر الذي فيه لفظ اربع قلت لا يعارضه اصلاً لان
معنى قوله اذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فحين ائتمن عليه من عهده
وقال النووي لا منافاة بين الروايتين من ثلاث خصال كما في الحديث الاول
اواربع خصال كما في الحديث الاخر لان الشيء الواحد قد يكون له علامات كدلالة
منها يحصل بها صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون اشياء
وروي ابو امامة سرفراً واذا اغتم غداً واذا امر عصى واذا اتى جين وقال
الطبري لا منافاة لان الشيء الواحد قد يكون له علامات فتارة يذكر بعضها
واخرى جميعها واكثرها وقال القرطبي يحتمل ان النبي عليه السلام استعمله
من العلم بخصاله ما لم يكن عنده قلت الاولى ان يقال ان التخصيص بالمعدوم
لا يدل على الزيادة والنقص وقال بعضهم ليس بين الحديثين تعارض لانه
لا يلزم من عدم الخصلة كونها علامة على ان في رواية مسلم من طريق العلانية
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ما يدل على عدم ارادة الحصر فان لفظ من
علامة المتأفق ثلاث وكذا اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد
الخدرجي رضي الله عنه واذا حمل للفظ الاول على هذا الم ير السوال فيكون
قد اخبر ببعض العلامات في وقت وبعضها في وقت اخر قلت لا فرق بين

الخصلة والعلامة لان كلاهما يستدل به على الشيء وكيف يتفق هذا القابل
الملازمة في الظاهرة وقوله على ان في رواية مسلم الى اخره ليس بجواب
طائيل بالمعارضة ظاهرة بين الروايتين ودفعها بما ذكرناه وحمل اللفظ
الاول على هذا لا يصح من جهة التركيب فافهم **بيان اختيار الاحكام**
استنبط من هذه العلامات الثلاث صفة المتأفق وجعل الاختصار
على الثلاث هو التنبيه على فساد القول والفعل والنية فيقول اذا حدث كذب
نبيه على فساد القول ويقول اذا ائتمن خان نبيه على فساد الفعل ويقول
اذا وعد اخلق نبيه على فساد النية لان خلق الوعد لا يقدر الا اذا عزم
عليه مقارناً بوعد ما اذا كان عازماً ثم عرض له مانع او بدا له راي
فهذا لم يوجد فيه صفة النفاق ويشهد لذلك ما رواه الطبراني باسناد لا بأس
به في حديث طويل من حديث سليمان رضي الله عنه اذا وعد وهو يحدث
نفسه انه يخلف وكذا قال في باقى الخصال وقال العلماء يستحب الوقف بالوعد
بالهيمه وغيرها استحباباً مؤكداً ويكره اخلافه كراهة تترى لا تحريم ويستحب
ان يعقب الوعد بالمشيئة ليخرج عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعيد اذا
كان المتوعد به جازماً ولا يترتب على تركه مفسدة واعلم ان جماعة من العلماء
عدوا هذا الحديث من المشكلات من حديث ان هذه الخصال قد توحيد قد
المسلم المصدق بقلبه ولسانه مع ان الاجماع حاصل على انه لا يحكم بكفره
ولا يتأفق بحمله في ذلك الا سفل من النار قلت ذكرناه في اوامرها الاول
ما قاله النووي ليس في الحديث اشكال اذ معناه ان هذه خصال نفاق و
صاحبها شبيه بالمتأفق في هذه ومتحقق باخلاصهم اذ النفاق انما يبين
خلافه وهو موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاق خاص في حق من
حدثه ووعدوا وائتمنوا لانه متأفق في الاسلام مبطن للكفر الشافى ما قاله بعضهم
هذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه واما من نذر ذلك منه فليس واخلافه
الثالث ما قاله الخطابي هذا القول من النبي عليه السلام يتحدث من اعتنا وهذه
الخصال خرفاً ان يفرض به الى النفاق دون من وقعت تارة منه من غيره
استيثاراً واعتياداً وقد جاء في الحديث التاجر فاجروا اكثر من اتقى الله فاجروا
ومعناه التحدث بالكذب او صوفي معنى القبول فلا يوجب ان يكون التاجر كلهم فجاراً

والقري قد يكون من بعضهم قلة اخلاص للعهد وببعض الريا لا بوجوب ان
يكونوا كلهم منافقين وقال ايضا والنفاق ضريان احدهما ان يظهر صاحبه
الدين وهو مبطن للكفر وعليه كانوا في عهد رسول الله عليه السلام والاخر
ترك المحافضة على امور الدين سرا وصراعا علنا وهذا ايضا يستمر نفاقا
كما جاسي اب المؤمن فسق وقتاله كفروا ونما هو كفروا ون كفروا فسق وون
فسق كذلك هو نفاق وون نفاق الرابع ما قاله بعضهم ورد الحديث في رجل
يعينه منافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول
فيقول فلان منافق بل يشير اشارة كقول الله عليه السلام ما بال اقوام يفعلون
فهمنا اشارة بالاية اليه حتى يعرف ذلك الشخص الخامس ما قاله بعضهم المراد
به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي عليه السلام الذين حدثوا بانهم امنوا فكذبوا
وايتمنعوا على دينهم فخانوا وعدوه في نصرة الدين فاخلفوا قال القاضي واليه
مال كثير من ائمتنا وهو قول عطاء بن ابي رباح في تفسير الحديث واليه في تفسير
الحديث واليه رجع الحسن البصري وهو مذهب ابن عمر وابن عباس وسعيد
بن جبير رضي الله عنهم ورووا في ذلك حديثا يروى ان رجلا قال لعطاء
سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال لم يخرج ان اقول انه منافق
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلقه واذا ائتمن خان فقال عطاء ارجعت
الي الحسن فقل له ان عطاء يقربك السلام ويقول لك وذكرا خوة يوسف
عليه السلام واعلم انه لن يخلق الا خلا لا سلام ان يكون فيهم الخيانة والخلق
ونحن نرجوا ان يعينه هم الله من النفاق وما استقر اسم النفاق قط الا
في قلب جاحد وقد قال الله في حق المنافقين ذلك يا هم امنوا ثم كفروا
فذكر زوال الاسلام عن قلوبهم ونحن نرجوا ان لا يزول عن قلوب المؤمنين
فاخبر الحسن فقال جزاك الله خيرا ثم قال لا صحابه اذا سمعتم مني حديثا
فحدثتم به العلم ما كان غير صواب فردوا على جوابه وروى ان سعيد بن
جبير اهدى هذا الحديث قسالة ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فقالا
اهنا من ذلك يا ابن اخي مثل الذي اهدى قسالة رسول الله عليه السلام
فضحك النبي عليه السلام وقال ما لكم ولهن انما خصصت به المنافقين
اما قولي اذا حدث كذب فذلك فيما انزل الله تعالى على افواهك المنافقون

الاية افانتم كذلك قلنا لا قال فلا عليكم انتم من ذلك برا وما قولي اذا وعد
اخلف فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضل الايات الثلاث
افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك برا وما قولي اذا وعدت اخلف
فذلك فيما انزل الله تعالى على افواهكم الا ما نزل على السجدة والارض الجبال الاية
فكلا انسان مرتين على دينه يقتل من الجناية ويصلى ويصوم في السر والعلانية
والمنافق لا يفعل ذلك الا في العلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم
من ذلك برا السادس ما قاله حذيفة ذهب النفاق وانما كان النفاق على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الكفر بعد الايمان فان الاسلام
شاع وتوالد الناس عليه فمن نفاق يات اظهر الاسلام واطن خلو فخره يومئذ
السابع ما قاله القاضي ان المراد التشبيه باحوال المنافقين في هذه الخصال
في اظهر خلاف ما يبطنون لا في نفاق الاسلام العام فيكون نفاقا على
من حديثهم وعدمهم وايتمنعوا وخافهم وعاهده من الناس الثامن
ما قاله القرطبي ان المراد بالنفاق نفاق العمل واستدل بقوله عمر لحذيفة
رضي الله عنه ما هل تعلم في شيئا من النفاق فانه لم يرد بذلك نفاق الكفر
وانما اراد نفاق العمل قلت الالف واللام في النفاق لا يتخلق اما ان تكون للجنس
والعهد فان كانت للجنس يكون على سبيل التشبيه والتشليل لا على الحقيقة
وان كانت للعهد يكون من منافق خاص يعيش او من المنافقين الذين
كانوا في زمنه عليه السلام على ما ذكرنا **ص** حدثنا قبيصة ابن عقبة قال
حدثنا سفيان عن الاعشى عن عبد الله بن مرة عن سروق عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كانت
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها فوالا يئمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر **ش** المنا سبة بين الحديثين ظاهرة وكذلك مناسبة للقرينة
بيان رجاله وهم ستة اول اول قبيصة بفتح القاف وكسر اليا الموحدة
وسكون اليا آخر الحروف وفتح الصاد المهملة ابن عقبة بضم العين المهملة
وسكون القاف وفتح اليا الموحدة ابن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة
ابن جندب بن بيان بن حبيب بن سواة بن عامر بن صعصعة ابو عامر

السواي الكوفي اخو سفيان بن عقيبة روى عن مسعر والثوري وشعبة وحماد بن
بن سلمة وغيرهم روى عنه احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي والنجاري وروى
سلم حديثا واحدا في الجنائز عن ابن ابي شيبه عنه عن الثوري وروى ابو داود
وابن ماجه عن رجل عن قلت هو يحيى بن بشر روى عن قبيصة وكذا روى
النجاري في الادب والترمذي والنسائي عن يحيى بن بشير عنه وكان من الصالحين
وهو مختلف في توثيقه وجرحه واحتجاج النجاري به في غير موضع كاف وقال يحيى
بن معين ثقة في كل شيء الا في حديث سفيان الثوري ليس بذلك القوي وقال
يحيى بن ادم قبيصة كثير الغلط في سفيان كان له كان صغيرا لم يقبط واما في غير
سفيان فهو ثقة رجل صالح وعن قبيصة انه قال جالست الثوري وانا ابن ست عشرة
سنة ثلاث سنين توفي في الحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين كذا قال قطيب
الدين في شرح سنة خمس عشرة ومائتين وليس لقبيصة بن عقيبة عن ابن
عديته شيء الثاني سفيان بن عمار بن سفيان بن سفيان بن مسروق بن جيب
بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن ابي عبد الله الثوري الامام الكبير احد
اصحاب المذاهب الست المتبعة المتفق على جلالة قدره وكثرة علومه
وصلا به دينه وتوثيقه واما ترويه من تابعي التابعين وقال ابن عاصم
سفيان امير المؤمنين في الحديث وقال ابن المبارك كتبت عن الف ومائة
وما كتبت عن افضل من سفيان ولد سنة سبع وتسعين وتوفي سنة ستين
ومائة بالبصرة متواريا من سلطانها ودفن عشا وكان يدلس روى
له الجماعة الثالث سفيان بن عمار بن سفيان بن سفيان بن مسروق بن جيب
بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن ابي عبد الله الثوري الامام الكبير احد
بضم الميم وتشديد الراء الهما في بسكون الميم الكوفي الشافعي الخارفي ياتل الحجة
وبالوا والضا وحارث هو مالك بن عبد بن كثير بن مالك بن نعيم بن حيوان
بن توف بن حمدان قال يحيى بن معين وابي زرعة ثقة توفي سنة مائة وقال
ابن سعد في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه روى له الجماعة الخامس
ابو عايشة مسروق بن اجدع بالجيم بن الميم بن ابي نوح مالك بن امية
بن عبد الله بن مربي بن سليمان بن الحارث بن سعيد بن عبد الله بن واعد بن
عمر بن عامر الهما في الكوفي صلى خلفه ابي بكر رضي الله عنه وسمع عمر وعبد الله
بن مسعود وعائشة وغيرهم وكان من المخضرمين اتفق على جلالة وتوثيقه

واما انه وكان اقرس فا رس باليمن وهو ابن اخت معدى كرب مات سنة
ثلاث وقلبتين وستين روى له الجماعة السادس عبد الله بن عمرو بن
الغاصي وقد مر ذكره **بيان لطايف اسناده** منها ان فيه الحديث
والعنفة ومنها ان فيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض ومنها
ان رواه كلهم كوفيون الا الصحابي وقد دخل الكوفة ايضا **بيان تعدد موضوعه**
ومن اخرج غيره اخرج النجاري ايضا في الجزية عن قبيصة عن جابر عن الاعشى
به واخرج مسلم في الايمان عن ابي بكر عن عبد الله بن نعيم وعن ابن نعيم
حدثنا ابي حنيفة عن الاعشى وحدثنا زهير حدثنا وكيع عن الاعشى واخرج
بقية الجماعة **بيان اللغات** قوله خالصا من خلوصه خالصا من خلوصه ايضا
من باب نصر ينصرف ومصدره خلوصا وخالصة والخالص ايضا الابيض
من الالوان وخلص الشيء خلوصا وصل وخلص العظيم بالكسر يخلص بالفتح خلصا
بالتحريك اذا انشط في اللحم **قول** خصلة اي خلة بفتح الخاء فيها وكذا وقع في رواية
سلم **قول** حتى يدعها اي يتركها قيل قد اميت ما ضيعه وقد استعمل في قوافي
قوافيها ما وردك ربك بالتحفيف **قول** عاهد من المعاهدة وهي المعاهدة
والمواثقة **قول** غدر من القدر وهو ترك الوفا قال الجوهري غدر به فهو
غادر وغدر ايضا واكثر ما يستعمل هذا في القدر بالشتم وفي الحكم غدره وغدر
يريد غدره وامر رجل غادر وغدار وغدر وروى كذا في الاثني بغيرها
وغدر وقال بعضهم يقال للرجل يا غدر ويا مغدر ويا ابن مغدر وروى
والاثني يا غدار لا يستعمل الا في التداوغ والرجل غدرنا وغدرنا عن النجاشي
ولست منه على ثقة وفي الجمل الغدر نقض العهد وتركه ويقال اصله من الغدير
وهو الماء الذي يما دارة السيل اي يتركه يقال غادرته الشيء اذا تركته فكانك
تركت ما بينك وبينه من العهد وفي شرح الفصح لابن هشام السبتي
والغيا في غدر في الماضي بالكسر زاد النجاشي وغدر بالفتح افصح وفي شرح
الفصح المظن ان العرب الفصحى يقولون كما ذكره ثعلب غدرت بالفتح ومنهم
من يقول غدرت بالكسر وفي نوان راين الاغرابي غدر والرجل بكسر الدال
عن اصحابه اذا تخلف قال ويقال مات اخوته وغدر وفي شرح الحضري
غدر يغدر ويغدر بالكسر والضم وفي مستقبل غدر بالكسر يغدر بالفتح

قياسا وفي كتاب صغاليك العرب للاخفش غادر وغدار مثل شاهد وشهاد **قول**
خاص من المتأخمة وهي المجادلة **قول** فخر من الفجور وهو الميل عن القصد والشق بمعنى
فجورا عن الحق وقال البيهقي وشق ستر الديانة **بيان الاعراب والمعاني قول**
اربع مبتدا بتقد ير اربع خصال او خصال اربع لان النكرة الصرفة لا تقع مبتدا
وخبره قوله من كن فيه فقوله من موصولة متعظمة معنى الشرط وقوله كن فيه صلته بقوله
كان منافقا خبر المبتدا الثاني اعني قوله من والجملة خبر للمبتدا الاول كما ذكرنا وقال الكوفي
يحتل ان تكون الشرطية صفة اربع واذا ايتى خان الى اخره بتقد ير اربع كذا هي الحياة
عند الايمان الى اخره قلت هذا وجه بعيد لا يخفى **قول** منافقا خبر كان وخالصا
صغته **قول** ومن مبتدا موصولة وقوله كانت فيه خصلة جملة صلة لها
وقوله كانت فيه خصلة خبر المبتدا والضمير في منهن يرجع الى الاربع **قول**
حتى للفاية ويدعها منصوب بان المقدرة اي حتى ان يدعها **قول** اذا ايتى
اذ اللزوم فيه معنى الشرط وخان جواب واليا في ذلك ظاهر **قول** كانت
منافقا معناه على ما تقدم من الالوه المذكورة ووصفه بالخبر من يشد
عضد من قال المراد بالتفاد العلى لا الايمان في او التفاد المعرف لا الشرعي
لان الخلو من هذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الدرك الاسفل
من النار واما كونه خالصا فيه فلان الخصال التي تتم بها مخالفة بين السر
والعلن لا يزيد عليه وقال ابن بطال خالصا معناه خالصا من هذه الخلال
المذكورة في الحديث فقط لا في غيرها وقال النودي اي شديد الشبه
بالمناقضين بهذه الخصال وقال ايضا في شرحه للصحيح حصل من المحدثين
ان خصال المنافق خمسة وقال في شرح مسلم واذا عاهد غدر وهو داخل
في قوله خمسة اذا ايتى خان يعنى اربعة وقال الكوفي لو اعتبرنا هذا
الدخول فالخمس واجبة الى ثلاث فتأمل والحق انها متغايرة عرفا باعتبار
تساير الاوصاف واللوازم ايضا وجه الحصر فيها ان اظهر خلق البيهقي
اما في المياليات وهو اذا ايتى واما في غيرها فهو اما في حالة الكدورة
فهو اذا عاهد واما في حالة الصفا فهو اما مؤكدة باليمين فهو اذا عاهد ولا
فهو اما بالنظر الى المستقبل فهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال فهو اذا حدث
قلت الحق بالنظر الى الحقيقة ثلاث وان كان بحسب الظاهر خصالا قول

اذا عاهد غدر واخلف في قوله اذا ايتى خان وقوله اذا عاهد غدر في الكذب
في الحديث ووجه الحصر في الثلاث قد ذكرناه **ص** تابعة شعبة عن الاعمش **ش**
اي تابع سفيان الثوري شعبة بن الحجاج في رواية هذا الحديث عن سليمان الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما واوصل
النجاشي هذه المتابعة في كتاب المظالم وقال الكوفي في هذه المتابعة هي المتابعة
المقيدة لا المطلقة حيث قال عن الاعمش والمتابعة لا المتابعة حيث ذكر
المتابعة من وسط الاسناد لا من اوله وقال النودي انما امردها النجاشي
على طريق المتابعة لا الاضافة وقال الكوفي ليس ذكره في هذا الموضع
على طريق المتابعة لمخالفة هذا الحديث ما تقدم لفظا ومعنى من جهات
كالاختلاف في ثلاث اواربع وكزيادة لفظ خالصا قلت اراد النجاشي
بالمتابعة هنا كون الحديث مرويا من طرق اخرى عن الثوري منها رواية
شعبة عن الثوري نبتة على ذلك وهنا وان كان قد رواها في كتاب المظالم
وكذلك هو مروى في صحيح مسلم وغيره من طرق اخرى عن الثوري وكلام
الكوفي في تفسيره الى انه فهم ان المراد بالمتابعة حديث ابي هريرة المذكور في
هذا الباب وليس كذلك لا ثم لو اراد ذلك لسماه شامدا وقال بعضهم
واما دعواه ان بينهما مخالفة في المعنى فليس بمسلم وغايته ان يكون في احدهما
زيادة وهي مقبولة لانها من ثقة متقن قلت في تفسير التسليم ليس بمسلم
لان المخالفة في اللفظ ظاهرة لا ينكر ولا يخفى فكانه ان قوله من جهات
كالاختلاف يتعلق بالمعنى وليس كذلك بل يتعلق بقوله لفظا فافهم **ص**
باب قيام ليلة القدر من الايمان
ش لما كان المذكور بعد ذكر المقدمة التي هي باب كيفية بدء الوحي كتاب
الايمان المشتمل على ابواب فيها بيان امور الايمان وذكر في اثنا عشر بابا خمسة من
الابواب مما ايضا في امور الايمان لاجل مناسبة ذكرنا هنا عند ذكر اول
الابواب الخمسة عاذا الى بيان بقية الابواب المشتملة على امور الايمان
تحقيقا ليلية القدر من الايمان والجهاد من الايمان وتطوع قيام رمضان
من الايمان وصوم رمضان من الايمان وغير ذلك من الابواب المتعلقة
بامور الايمان ويتبين ان تطلب المناسبة بين هذا الباب وبين باب

السلام من الا سلام فتطلب المناسبة بينهما فنقول وجه المناسبة هو
ان المذكور في باب السلام من الا سلام هو ان افشا السلام من امور الايمان
وكذلك ليلة القدر فيها يغشى السلام من الملائكة على المؤمنين قال الله
تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر قال الزمخشري ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون
اي الملائكة على المؤمنين وقيل لا يلحقون مؤمننا ولا مؤمنة الا سلموا عليه
في تلك الليلة قلت ثم قوله باب معرب على تقدير انه خبر مبتدأ محذوف
منون اي هذا باب وقوله قيام مرفوع بالا بدأ وخبره قوله من الايمان ويجوز ان
يترك التنوين من باب على تقدير اضافة الى الجملة وعلى كل الفقد يراد اصل هذا باب
في بيان ان قيام ليلة القدر من شعب الايمان والقيام مصد رقام يقال
قام قياما واصله قواما قلبت الواو يالا فكسار ما قبلها والكلام في ليلة القدر
على انواع الاول في وجه التسمية به فقل سمي به لما يكتب فيها الملائكة من الاقدار
والارزاق والاجال التي تكون في تلك السنة اي يظهرهم الله عليه ويا مرمم بفعل
ما عومس وظيفتهم وقيل لم يظلم قدرها وشرقها وقيل لان من اتى فيها بالطاعات
صاوقا قدر وقيل لان الطاعات لها قدر زائد فيها الثاني في وقتها اختلف
المسلمانية فقالت جماعة هي منتقلة تكون في سنة في ليلة اخرى وهكذا وهذا
يجب بين الاحاديث الدالة على اختلاف اوقاتها وبه قال مالك واحمد وغيرهما
قالوا انها تنقل في العشر الاواخر من رمضان وقيل بل في كله وقيل انها معينة
لا تنقل ابدا بل هي ليلة معينة في جميع السنين لا تنقل فيها وقيل هي في السنة
كلها وقيل هي في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما وبه اخذ ابو
حنيفة رضي الله عنه وقيل بل في العشر الاوسط والاواخر وقيل بل في
الاواخر وقيل تختص باوتار العشر وقيل باشباعه وقيل بل في ثلاث وعشرين
وقيل ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة اربع وعشرين وهو محكي عن بلاد
وابن عباس رضي الله عنهما وقيل سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة
وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال زيد بن ارقم سبع عشرة وقيل تسع عشرة
وحكي عن علي رضي الله عنه وقيل اخر ليلة من الشهر وميل الثاني الى انها
ليلة الحادي عشرين او الثالث والعشرين ذكره المرواني وهو خارج عن
المذكورات الثالث هل هي محققة ترى ام لا فقال قوم رفعت لقوله

عليه السلام حين تلاخي الرجلان رفعت وهذا غلط لان اخر الحديث يدك عليه
وهو عسى ان يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع وفيه تصريح بان المراد بر
رفعها بيان علم عيبتها لا رفع وجودها وقال النووي اجمع من يعتمد بر على وجودها
ووامها الى اخر الدروهي موجودة ترى وبحقها من شاء الله تعالى من
بن آدم كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها ورويت لها اكثر من ان
يحصى واما قول المهلب لا تمكن رويتها حقيقة فغلط وقال الزمخشري ولعل
الحكمة في اخضاها ان يجي من يريد الصالحين الى الكثرة طلبا لما فيها فكثر عبادته
وان لا يتكاثر الناس عند انظارها على صابة الفضل فيها فيفترطوا في غيرها
حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه **ثم** مطابقة الحديث للترجمة فلا هرة **بيان رجاله**
وهو خمسة قد ذكرنا هذا الترتيب في باب حب الرسول عليه السلام وابو اليمان
صالح بن نافع وشعيب هو ابن حمزة وابو الزناد والثون عبد الله بن ذكوان
القرشي او عبد الرحمن بن هرم المديني القرشي قيل اصح اسانيد ابي هريرة
ابو الزناد عن الاعرج عنه **بيان تعدد وموضع ومن اخرج غير**
اخرجه البخاري ايضا في الصيام مطولا واخرجه مسلم ولفظه من يقيم ليلة القدر
فيوافقها اراه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه واخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي والموطا والفظمهم كان رسول الله عليه السلام يرب
في قيام رمضان من غير ان يامرهم بمزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله عليه السلام
والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدا من خلافة
عمر رضي الله عنهما واخرج البخاري ومسلم ايضا نحوه واخرج النسائي عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام ذكر رمضان
يفضل على الشهور وقال من قام رمضان ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال هذا خطأ والصواب انه عن ابي هريرة **بيان الغات**
قوله من يقيم بفتح اليا من قام يقوم وهو متعدهم بنا والدليل عليه ما جاء في
رواية اخرى للبخاري ومسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول لمضآن من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه وفي رواية للنسائي فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه **قوله** إيماناً أي تصديقاً بأنه حق وطاعة **قوله**
احتساباً أي إرادة وجه الله تعالى لا الرياء وخوفاً وخوفاً وتوكل
الشيء الذي يعتقده صادق لكن لا يفعله مخلصاً بل لرباً وخوفاً وتوكل
ويقال احتساباً أي حسبه لله تعالى يقال احتسبت بكذا أجراً عند الله و
والأسم الحسبة وهي الأجور وفي العياد احتسبت بكذا أجراً عند الله أي اعتد
أنوي به وجه الله ومنه قوله عليه السلام من صام رمضان إيماناً واحتساباً
الحديث واحتسبت عليه كذا أي أنكرت عليه قال ابن وريد ومنه محسباً ليلته
قوله غفر له من القصر وهو الستر ومنه المقصر وهو الحودة وفي العياد القصر
التغطية والقصر والغفران والمغفرة واحد ومغفرة الله لعبده الياسه
أياه العفو وسره ذنوبه **بيان الأعراب قوله** من يقيم كلمة من شرطية ويقم
جمله من الفعل والفاعل وقت فعل الشرط وقوله ليلة القدر كل ما زاد من مفعول يقيم هو
مفعول به وليس بمفعول فيه **قوله** إيماناً واحتساباً منصوبان علي أنها حالون منذ خلوا
أو مترادفان علي تأويل مؤمنين ومحسبين وقال الكرماني حيث أنه لا يرد علي ترجمة الباب إذا
المعزوم منه ليس إلا القيام في حال الإيمان ثم قال اللهم إلا أن يقال كونه في حال الإيمان
وفي زمانه مشعر بأنه من جملة فلت ليس المراد من لفظة إيماناً هو الإيمان الشرعي وإنما
المراد هو الإيمان اللغوي وهو التصديق كما فسرناه الآية والترجمة غير مرتبة عليه وإنما
مرتبة علي مباشرة عمل هو سبب لفقران ما تقدم من ذنبه وهو قيام ليلة القدر ههنا
ومباشرة مثل هذا العمل من شعبة الإيمان فافهم ثم إن الكرماني يجوز أنصباها
علي التمييز وعلي العلة أيضاً بعد أن قال التمييز والمفعول لا يبدل أن علي أنه من الإيمان بتأويل
أن من الإيمان بفعله أن القيام منشأه الإيمان فيكونه للإيمان أو من جهة الإيمان فلت
وقوع كل منهما بعيداً أما التمييز فانه يرفع الإيهام المستقر عن ذات المذكورة أو
مذكورة وكل منهما ههنا منتقم أما الأول فلا أنه يكون عن ذات سفره مذكورة
وذلك المضرد يكون مقدراً غالياً وأما الثاني فلأنه لا إيهام في لفظة يقيم ولا في أسناده
إلى فاعله وأما النصيب على العلة فانه متأصل لا جمل فعل مذكور وههنا القيام ليس
لأجل علة الإيمان وإنما الإيمان سبب للقيام ثم قال الكرماني فإن قلت شرط

شرط التمييز أن يقع موقع الفاعل نحو طاب زيد نفساً قلت أطرا وهذا الشرط
ممنوع ولين سلمنا فهو أعم أن يكون فاعلاً بالفعل وبالقوة كما يقال طار وعمر وفرحاً
بأن المراد طيرة الفرح فهو في المعنى إقامة الإيمان قلت هذا التمثيل ليس بصحيح لأن
نسبة الطير إلى عمر وفيه إيهام وفسره بقوله فرحاً وتنا ويله طيرة الفرح كما في قولك
طاب زيد نفساً تقديره طاب نفس زيد وليس كذلك قوله من يقيم ليلة القدر
لأنه لا إيهام في نسبة القيام إليه ولا في نفس القيام وتأويله بقوله إقامة لله
الإيمان ليس بصحيح لأن الإيمان ليس بفاعل لا بالفعل ولا بالقوة **قوله** غفر له
جواب الشرط وهذا كما ترى وقع ما ضيا وفعل الشرط مضارعاً والنجاة يضيءون
من ذلك ومنهم من منعه إلا في ضرورة شعروا جازاً وضد وعوان يكون فعل
الشرط ما ضيا والجواب مضارعاً ومنه قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم وجماعة منهم جوارهم ذلك مطلقاً واحتجوا بالحديث المذكور ويقولون
عائشة رضي الله عنها في أبي بكر الصديق رضي الله عنه متى يقيم مقامك رق
والصواب معهم لأنه وقع في كلام أفصح الناس وفي كلام عائشة المفسحة
وقال بعضهم واستدلوا بقوله تعالى أن نقضاً أمر عليهم من السماء آية فظلت
بلفظ الماضي تابع للجواب وتابع الجواب جواب قلت لا نسلم أن تابع الجواب جواب
بل هو في حكم الجواب وفرق بين الجواب وحكم الجواب وقوله ظلت غطفت علي قوله نزل
وحق المعطوف صحة حلوله محل المعطوف عليه ثم قال هذا القابل وعندى في الاسم
استدلاله نظراً واد به استدلاله المجرى بالحديث المذكور لأنني أظنه من تصرف
الرواة فقد رواه النسائي عن محمد بن علي بن ميمون أبي اليهم شيخ البخاري فيه
فلم يشار بين الشرط والجواب قال من يقيم ليلة القدر يفضله ورواه أبو نعيم
في المستخرج عن سليمان وهو الطبراني عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن
أبي اليهم ولفظه لا يقوم أحدكم ليلة القدر رفوا فقهها إيماناً واحتساباً لا غفر الله
ما تقدم من ذنبه قلت لقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون تصرف الرواة فيها رواه
النسائي والطبراني وإنما رواه البخاري بالمقابلة بين الشرط والجواب هو المقتض
النسائي بل لا مركب إلا أن روايته محمد بن علي بن ميمون عن أبي اليهم لا تعادل
رواية البخاري عن أبي اليهم ولا رواية أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن
أبي اليهم مثل رواية البخاري عنه ويؤيد هذا رواية مسلم أيضاً رواية

البخاري ولفظه من يقيم ليلة القدر فيها اراه ايمانا واحتسابا غفر له
 ما تقدم من ذنبه ولفظ حديث الطبراني ينادى يا علي صوتي بوقوع التغيير
 والصرف من الرواة فيه لان فيه التقى والا ثبات موضع الشرط والجزا في رواية
 البخاري ومسلم **قوله** من ذنبه يتصل بقوله غفر لي غفر من ذنبه ما تقدم و
 ويجوز ان تكون من البيانية لما تقدم فان قلت ما تقدم ما توقعه من الاعراب
 قلت التصيب على المفعولية على الوجه الاول والرفع على انه مفعول نابع عن الفاعل
 على الوجه الثاني فافهم **الاسيلة والاجوبة منها** ما قيل لم قال ههنا لمن يقيم
 بلفظ المضارع وقال فيما بعده من قام رمضان ومن صام رمضان بالماضي
 واجيب بان قيام رمضان وصيامه محقق الوقوع فجا بلفظ يدل عليه بخلاف
 قيام ليلة القدر فانه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل ومنها ما قيل
 ما النكته في وقوع الجزا بالماضي مع ان الفقرة في زمان الاستقبال واجيب
 لا شعرا بان متيقن الوقوع متحقق النبوت فضلا من الله تعالى على عباده وفيها
 ما قيل لفظ من يقيم ليلة القدر هل يقتضي تمام الليلة او يكفي اقل ما ينطلق عليه
 اسم القيام واجيب بانه يكفي الاقل وعليه بمض الاية حتى قيل بكفاية فرض
 صلاة العشاء في دخوله تحت القيام فيها لكن الظاهر منه عرفا انه لا يقال
 قيام الليلة الا اذا قام كلها واكثرها قلت قوله من يقيم ليلة القدر مثل من
 يقيم بر ما فله لا يكفي صوم بعض اليوم ولا اكثره فلهذا لا يكفي قيام بعض ليلة القدر
 ولا اكثرها وذلك لان ليلة القدر وقت مفعول لقوله يقيم فينبغي ان يوصف جميع
 الايام بالقيام لان من شأن المفعول ان يكون مسمولا بفعل الفاعل فافهم ومنها
 ما قيل ما معنى القيام فيها ان ظاهره غير مراد قطعا واجيب بالقيام للطاعة
 كانه معهود من قوله تعالى تقوموا لله قانتين وهو حقيقة شرعية فيه ومنها ما
 ما قيل الذنب عام لانه اسم جنس مضاف فهل يقتضي مفسرة ذنب يتعلق بحق
 الناس واجيب بان لفظه مقتض لذلك ولكن علم من الاله الخارجية ان
 حقوق العباد لا بد فيها من مرضي الخصوم فهو عام اختص بحق الله تعالى
 ونحو مما يدل على التخصيص وقيل يجوز ان تكون من تبعيضه وفيه نظر

ص باب الجهاد من الايمان

الكلام فيه على انواع الاول قوله ياب لا يستحق الاعراب الا بتقدم هذا باب

فيكون

فيكون خبرا محذوف المبتدأ وقوله الجهاد مرفوع بالا مبتدا وخبره من الايمان
 ولا يجوز فيه غير المرفوع الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث المذكور
 في الباب الاول هو قيام ليلة القدر ولا يحصل ذلك الا بالجماعة التامة
 ومقاساة المشقة وترك الاختلاط بالاهل والعيال فكذلك المذكور في
 هذا الباب حال المجاهد الذي لا يحصل له الخلط من الجهاد ولا يسمى مجاهدا
 التامة ومقاساة المشقة الزائدة وترك الاهل والعيال وكان القيام
 ليلة القدر رجحان ينادى روية تلك الليلة وتبذلها والا فيكتسب اجرا
 عظيمة فكذلك المجاهد يجتهد ان يتأهل بوجه الشهادة ومنزلتهم والا فيرجع
 بنسبته وافرة مع اكتساب اسم الفزاة فهذا هو وجه المناسبة وان كانت
 الترتيب الوضوي يقتضي ان يذكر باب تطوع قيام رمضان عقب هذا الباب
 وباب صوم رمضان عقب هذا وقال الكرماني فان قلت هذا لترتيب
 الكتاب وتوسيط الجهاد بين قيام ليلة القدر وقيام رمضان وصيامه
 مناسبة ام لا قلت مناسبة تامة وهو المشاركة في كون كل من المذكورات
 من امور الايمان وتوسيط الجهاد وشعربان النظر مقطوع عن غير هذه
 المناسبة قلت يريد بكلامه هذا ان المناسبة بين هذه الابواب كلها
 هي اشتراكها في كونها من خصال الايمان مع قطع النظر عن طلب المناسبة بين
 كل بابين من الابواب وهذا كلام من يجز عن ابد وجه المناسبة الخاصة مع
 بيان المناسبة العامة وما ينبغي ان يذكر ما ذكرته فافهم الثالث معنى
 قوله الجهاد من الايمان الجهاد وشعبه من شعب الايمان وقال ابن بطال وعبد
 الواحد الشارحان هذا كالا بواب المتقدم في ان الاعمال ايمان لانها كانت
 الايمان هو المخرج له في سبيل كان الخروج ايمانا تسمية للشئ باسم سبيل كما
 قيل للمطر سما المزل من السماء والنبات نواه لانها ينشأ من النور والجهاد القتال
 مع الكفار لاعلا كلمة الله تعالى **ص** حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الوالد
 ثناء بن ابي ربيعة بن عمرو قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ذنب الله عز وجل لمن خرج في سبيل لا يخرج
 الا ايمانا به وتصديق برسلي ارجعه بما نال من اجرا وغنمة او ادخل الجنة و
 ولولا ان اشق على امتي ما قدمت خلف سوريه ولوددت ان اقتل في سبيله

ان

ثم احبى ثم اقبل ثم احبى ثم اقبل **ش** مطابقة الحديث للترجمة انه المخرج للجهاد
 في سبيل الله لما كان هو كونه مؤمنا بالله ومصدقا برسوله كان خروجه من اليمان
 والجهاد هو الخروج في سبيل الله للقتال مع اعدائه وقد ثبت ان الخروج من اليمان
 فينتج ان الجهاد من اليمان **بيان رجاله** وهم خمسة الا ولحقى اسم يلقظ
 النسبة ابن حفص بن عمر العتكي القسبي البصري روى عنه البخاري وانفرد به
 عن مسلم وروى ابو داود والنسائي عن رجل عنه مات سنة ثلاث وقيل ست
 وعشرين وما يتبين الثاني ابو بشر عبد الواحد بن زياد العبدي البصري ويعرف
 بالتقفي قال يحيى وابو حاتم وابوزرعة ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات
 سنة سبع وسبعين وما يروى له البخاري ومسلم وفي طبقة عبد الواحد بن
 زيد بصري ايضا لكنه ضعيف ولم يخرج عنه في الصحيحين شئ الثالث عمارة
 بن الميم الميملة ابن القعقاع بن شيرمة ابن اخي عبد الله بن شيرمة الكوفي
 الضبي روى عنه الثوري والاعمش وغيرها قال يحيى ثقة وقال ابو حاتم
 صالح الحديث روى له الجماعة الرابع ابو زرعة بن بضم الزاي واختلف في اسمه
 واشهرها هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو وقيل عبيد الله ابن عمرو بن جرير
 بن عبد الله الجلي سمع حده وابا هريرة وغيرها قال يحيى ثقة روى له
 الجماعة الخامس ابو هريرة رضي الله عنه **بيان الانساب** العتكي بفتح
 العين المهملة والثا المثناة من فوق في الازد ينسب الي العتكي بن الاسد
 ابن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امر القيس بن ثعلبة بن مازن
 بن الازد في قضاة عتيك بطن القسبي بفتح الصاد وسكون السين
 المهملة وفتح الميم في الازد ينسب الي قسيلة وهو معاوية بن عمرو بن دوس
 وقال ابن دزيد قسيلة في الازد وهم القسائل سمو بذلك لجهالهم وقال الشيخ
 قطب الدين القسبي نسبة الي القسائل قبيلة من الازد نزلت البصرة فنسبت
 المحلة اليهم ايضا وهذا منسوب الي القبيلة وفي شرح النووي على قطعة
 من البخاري ان القسبي يكسر الصاد والميم وكانه سبق قلم والصواب
 فتحهما والمبدي نسبة الي عبد القيس ابن اقصى بن وعى بن خديلة بن
 بن اسد بن ربيعة بن نزار بن قريش عبد بن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي
 بن غالب بن فهر بن تميم ينسب الي عبد الله بن دارم وفي قضاة الي

عبد الله ابن الجبار وفي هذا ان العبد بن عليان والتقني نسبة الي ثقيف وهو
 قسي بن منبه بن بكر صوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان
 والتقني بفتح الصاد والمجعة وتشديد الباء الموحدة نسبة الي ضبة بن اد بن طابخة
 ابن الساس بن مضروفي قريش ضبة بن الحارث بن فهر وفي هذا يل نسبة بن
 عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل والجلي بفتح الباء الموحدة والميم
 نسبة الي بجيلة بنت صعيب ابن سعد العشيرة بن مالك وهو من حج **بيان**
لطائف اسناد فيها وهو اعظمها انه خال عن العنفة وليس فيه الا
 الحديث والسماع ومنها ان رواه ما بين بصري وكوفي ومنها ان فيهم اسما
 صورة النسبة وربما يظن من المام له بالحديث انه نسبة **بيان تعدد مؤلف**
ومن اخرج غير اخرج البخاري ايضا في الجهاد عن ابي هريرة واخرجه
 سلم في الجهاد عن زهير عن جرير عن ابي بكر وابي كريب عن ابن فضيل
 عن عمارة بن روى لفظ مسلم يضمن الله وفي بعضها تكفل الله وفي رواية
 للبخاري توكل الله واخرجه النسائي ايضا بخور واية البخاري وفي اخرى له
 قال انتدب الله لمن يخرج في سبيله لا يخرج الا اليمان بي والجهاد في سبيلي
 انه ضامن حتى ادخل الجنة بايها كان اما يقتل او فاداة او اراده الي
 مسكنه الذي يخرج منه نال ما نال من اجرا وغنمة **بيان اللغات قوله**
 انتدب الله بكسر الهمزة وسكون النون وفتح التا المثناة من فوق والذال
 المهملة وفي آخره با موحدة من قولهم ندبه الا صرفا انتدبه له اي دعا له
 فاجاب فكان الله تعالى جعل جهاد العباد في سبيل الله سولا ودعا له اياه
 وقاله صاحب المطالع في فصل النون مع الدال قوله انتدب الله لمن جاهد في
 سبيله اي سارع بثوابه وحسن جزائه وقيل اجاب وقيل تكفل وقال ابن بطال
 اوجب وتفضل اي حقق واحكم اي ينجز ذلك لمن اخلص **قلت** كانه يريد
 ما وعده في قوله تعالى انه الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية
 وذكره ايضا في المطالع في فصل الهمزة مع الدال من ماوة ادب فقال قوله
 انتدب الله لمن خرج في سبيله كذا للقاضي بضمزة ومعناه اجاب من دعا
 من الماد بفتح الدال ادب القوم يا دهم ويا دهم اذ ادعاهم وفي رواية
 الجذ وان تدب بالنون واحمد الاصيل ولم يقيدده ومعناه قريب من الاول



كانه اجاب رغبته يقال لذينة فانتدب اى دعوتة فاجاب ومنه في حديث
الخنذق فانتدب الزبير رضي الله عنه وذكر الصاغانى ايضا في باب النون
مع الدال وقال واما قول النبي عليه السلام انتدب الله الحديث فعناه اجابه الى
غفرانه وقال القاضي عياض رواه القاسمى انتدب بهمة صورتهما يا
من المادبة يقال ادب القوم مخففا اذا دام عام ومنه القرآن مادبة
الله في الارض قلت قال الصفا في الادب الادب الدعاء الى الطعام يقال
ادبهم يا ادبهم بكسر الدال واسم الطعام عن ابي زيد المأدبة والمأدبة
يعنى بفتح الدال رزقها ثم قال واما المأدبة بالفتح في حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان هذا القرآن مأدبة الله فاعلم ان ما دبة فليس من الطعام
في شئ وانما هي مفعلة من الادب بالتحريك انتهى وقال بعضهم ووقع في
رواية الاسيلى هنا انتدب بيا تحتانية موزنة يدل النون من المادبة
وهو تصحيف وقد وجهوه بتكلف لكن اطلاق الرواة على خلافه قلت لم يقل
احد من الشراح ولا من الرواة الكبار ان هذا تصحيف ولا اطبقت الرواة
على خلافه وقد رايت ما قالت المشايخ فيه والدعوى بلا برهان لا تقبل
قول ان ارجعه بفتح الهمزة من رجع وقد جاء متعديا ولا زما مقصود
الاول الرجوع ومصدر الثاني الرجوع وههنا متعد نحو قوله تعالى فان
رجعت الله وفي العباب رجع بنفسه يرجع رجوعا ورجوعا ورجعا قال
الله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم وهو شاذ لان المصادر ومن فعل يفضل انما
يكون بالفتح وقال تعالى ان الى ربك الرجعى ورجعته عن الشئ والى
الشئ رجعا رده وتر قال تعالى انه على رجهه المقادير على عادته
حياء بعد موته وبلاءه لان المبدئى المعيد وقال تعالى يرجع بعضهم
الى بعض القول يتلوا ومون **قول** بما نال اى بما اصاب من الثيل
وهو المظا **قول** خلف سرية خاف ههنا بمعنى يئد والسرية هي
قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعة رجلة **بيان الاعراب**
قوله انتدب فعل ماض ولقطة الله فاعله وقوله لمن خرج يتعلق
بانتدب ومن موصولة وخرج جملة صلتها وفي سبيله يتعلق به
والضمير في سبيله يرجع الى الله تعالى **قوله** لا يخرج جملة من الفعل
المفعول

من الفعل والمفعول وهو الضمير وموضعها النصب على الحال وقد علم ان
المضارع اذا وقع حالا وكان منفيا يجوز فيه الواو وتركها نحو جاني زيد لا يركب
او لا يركب وقال الكرماني لا بد من التأويل وهو تقدير اسم فاعل من القول منصوب
على الحال كما قال انتدب الله لمن خرج في سبيله قايلا لا يخرج الا ايمانا في قلت
هذا ليس بسديد لان على تقديره يلزم ان يكون ذوالحال هو الله تعالى ويكون قوله
لا يخرج مقول القول بل ذوالحال هو الضمير الذي في خرج وايضا فيه حذف الحال وهو
لا يجوز **قول** ايمان مرفوع لان فاعله لا يخرج والاستثناء مفرغ ووقع في رواية
مسلم والاسماعيلي الا ايمانا بالنصب النوى على انه مفعول له وتقديره لا يخرج المخرج
الا الايمان والتصديق **قول** وتصديق برسلى وقال الكرماني وتصديق وفي بعض
النسخ وتصديق بالواو الواصلة وهو ظاهر قلت لم اقف على من ذكر هذا رواية
ثم قال فان قلت اذا كان با والفاصلة فما معناه اذ لا بد من الامرين
الايمان بالله والتصديق برسلى الله قلت او ههنا امتناع الخلو منهما
مع امكان الجمع بينهما اى لا يخلو عن احدهما وقد يجتمعان بل يلزم
الاجتماع لان الايمان بالله مستلزم التصديق برسله اذ من جملة
الايمان بالله الايمان باحكامه وانما له وكذا التصديق بالرسول
يستلزم الايمان بالله وهو ظاهر قلت هذا الذي ذكره ليس مما
يدل عليه اولان الاجتماع ههنا لا يزم او لا يدل على لزوم واو لا يدل
على لزوم الاجتماع **قوله** ان ارجعه يتعلق بقوله انتدب وان
مصدرية واصلاهما بان ارجعه اى يرجعه واليا في ايماناك يتعلق به
وما موصولة ونال صلتها والعايد محذوف اى بما ناله **قول** من
البيان **قوله** او غنمة او ههنا لا متناع الخلو منهما مع امكان الجمع
بينهما اعنى ان اللفظ لا ينفى اجتماعهما بل ثبت احدهما مع جواز ثبوت
الاخر فقد يجتمعان وقال القاضي عياض معناه ان ارجعه بما نال
من اجر محجود ان لم يكن غنمة او اجر وغنمة اذا كانت فاكتفى بذكر
الاجر ولا عن تكراره وان او ههنا بمعنى الواو كما جاء في مسلم من رواية
يحيى بن يحيى وفي سنن ابي داود من اجر وغنمة بغير الف وقد
قل في قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين معناه ودين

اودين دون وصية **قوله** اوادخله بالنصب عطف على قوله ان ارجعه
قوله لولا هي الا متناعية لا التحضيضية وان مصدرية في محل
 الرفع على الا بتدا والتقدير لولا المشقة ويجوز ان يكون مرفوعا
 بفعل محذوف اي لولا ثبت ان اشق وقوله اشق منصوب به **قوله**
 ما قدمت جواب لولا واصله لما قدمت محذوف اللام منه وقوله خلف
 نصب على الظرفية وسبب المشقة صعوبة تخلفهم بعده ولا يقدر
 على السير معه لضيق حالهم ولا قدرة له على حملهم كما جاء مبينا في حديث
 اخر حيث قال فانه يشق عليهم التخلف بعده ولا يطيب انفسهم بذلك
قوله ولو وروى اللام للتأكيد وهو عطف على قوله ما قدمت
 ويجوز ان تكون اللام فيه جواب قسم محذوف اي والله لو وروى
 اي اجبت **قوله** ان اقتل في محل النصب على المفعولية وان مصدرية
 اي القتل والمهمزة في المواضع الخمسة مضمومة **قوله** ثم احياى
 ثم ان احياى وكذلك التقدير في البواقي **بيان المعاني قوله**
 الا ايمان به وتصديقه برسلى يريد خلوص نيته كذلك وفيه التفات
 وهو المدلول من الغيبة الى ضمير المتكلم والسياق كان يقتضى ان يقول
 الا ايمان به **قوله** ان ارجعه فيه حذف اي الى مسكنه **قوله** بما نال فيه استعمال
 الماضى موضع المضارع لتحقيق وعد الله تعالى **قوله** ثم احياى كلمة ثم وان كان
 تدل على التراخي في الزمان ولكنها هنا حملت على التراخي في الرتبة لان المقصود
 حصول مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الا على **استنباط**
الاحكام فيه فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله وفيه تمضى الشهادة و
 تعظيم اجرها وفيه تمضى الخير والنية فوق ما يطبق الانسان وما لا يمكنه
 اذا قدر له وهو احد التاويلين في قوله عليه السلام نية المؤمن المبلغ
 من عمله وفيه بيان شدة شفقة رسول الله عليه السلام على امته
 ورافة بهم فيه استحباب طلب القتل في سبيل الله وفيه جواز قول
 الانسان وروى حصول كذا من الخير الذي يعلم انه لا يحصل وفيه اذا
 تارض مصلحتان بدئى باهمهما وان يترك بعض المصالح المصلحة
 ارجح منها والخوف مفسدة تزيد عليها وفيه ان الجهاد فوض كفاية

لا فرض عين وفيه السعي في زوال المكروه والمشفقة عن المسلمين وفيه ان
 من خرج في قتال البغاة وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير
 ذلك يدخل في قوله في سبيل الله وان كان ظاهره في قتال الكفار
الاسئلة والاجوبة منها ما قيل جميع المؤمنين يدخلهم الله
 تعالى الجنة فما وجه اختصاصهم بذلك واجيب بان محتمل ان يدخله عند
 سورة كما قال تعالى احيا عند ربهم يرزقون ومحتمل ان يكون المراد الدخول
 عند دخول السابقين والمقربين بالاخص به ولا عذاب ولا مواخذة
 بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لها كما روى من قوله عليه السلام القتل
 في سبيل الله يكفر كل شئ الا الدين رواه مسلم ومنها ما قيل ان المجاهد له
 حالتان الشهادة والسلامة فالجنة للحالة الاولى والاجر والغنيمة
 للحالة الثانية ولقطة اوفى قوله وغنيمة تدل على ان السالم اما الاجر واما
 الغنيمة لا كلاهما واجيب بان معنى او لا متناع الخاوعنهما مع
 امكان الجمع بينهما ومنها ما قيل هي حالة ثالثة للسالم وهو الاجر دون
 الغنيمة واجيب بان هذه الحالة داخل تحت الحالة الثانية اذ هي اعم
 من الاجر فقط او من الغنيمة ومنها ما قيل الاجر ثابت للشهيد الداخل
 في الجنة فكيف يكون السالم والشهيد مقترونين في ان لا احدهما الاجر
 والاخر الجنة مع ان الجنة ايضا اجر واجيب بان هذا اجر خاص
 والجنة اجر على منه فهما متغايران وان القسمين هما الرجوع والاد
 خال لا الاجر والجنة ومعنى الحديث ان الله تعالى ضمن للخارج
 الجهادين اذ ينال خيرا بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما
 ان يرجع باجر فقط ولما باجر وغنيمة ومنها ما قيل بما هذا الضمان
 واجيب بما سبق في علمه وما ذكره في كتابه بقوله ان الله اشترى
 الاية ومنها ما قيل لا مشقة على الامة في ودادة الرسول عليه السلام
 لان غاية ما في الباب وجود المتابعة في الود او قلة وليس فيها
 مشقة واجيب باننا لا نسلم عدم المشقة ولين سلنا قريبا يتجر
 الى تشريع مودودة فيصير سببا للمشقة ومنها ما قيل ان الفرار
 انما هو على حالة الحياة فلم يجعل النهاية هي القتل واجيب بان

بان المراد هو الشهادة فحتم الحال عليها اي ان الاحياء الجزاء وهو معلوم
شرعا فلا حاجة الى دوا تدل على ضروري الوقوع فانهم ومنها ما قيل ان
القواعد تقتضي ان لا يتم في المعصية اصلا لا لنفسه ولا لغيره فكيف
تمناه لان حاصله انه متى ان يمكن فيه كافر يقضي فيه واجيب بان المعصية
ليست مقصودة بالتمني انما التمتي الحالة الواقعة وهي الشهادة وتلك
تحصل تبعا ومنها ما قيل ان قوله عليه السلام بما نال من اجرا وغنية
يعارض قوله عليه السلام في الصحيح ما من غازية او سرية تغزو افنم
وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تحقق
فصاب الا تم اجورهم والاحقاق ان تغزوا ولا تفنم شيئا ولا يصح
ان تنقص الغنيمة من اجرهم كما لم تنقص اهل بدر وكانوا افضل
المجاهدين واجيب باجوبة الا قول الطعن في هذا الحديث فان في
اسناده حميد بن هاني وليس بالمشهور وفيه نظر لا نه اخرج له
الترمذي ومسلم والنسائي وابن ماجه وقال يحيى بن سعيد حديث
عنه الا يمة واحادية كثيرة مستقيمة الثاني ان الذي يحقق يزاد
بالاجر والا سق على ما قامها من المغنم ويضا عفا لها كما يضا عفا
لمن اصاب اهلها وماله الثالث ان يحمل الا ول علي من اخلص في نيته
لقوله لا يخرجهم الا جهاد في سبيلي ويحمل الحديث الثاني علي من خرج
بنية الجهاد والمغنم فهذا شرك بما يجوز فيه التشريك وانقسمت
نية بين الوجهين فنقص اجره والا ول اخلص وكما اجره ونفى
التودي التمارض لان الفزاة اذا سلموا وغنموا يكون اجرهم اقل
من اجر من لم يسلم او سلم ولم يغنم وان الغنيمة في مقابل جز
من اجر غزوهما فاذا حصلت فقد تعجلوا ثلثي اجرهم وقال القاضي
الحديث الذي فيه بما نال من اجر وغنيمة مطلق لا نه لم يقل فيه
ان الغنيمة تنقص الا جروا والحديث الثاني مقيد واما استدلالهم
بفزوة بدر فليس فيه انهم لو لم يغنموا لكان اجرهم علي قد راجرهم
مع الغنيمة وكونهم مفضوا مرعينا عنهم لا يلزم منه ان يكون فوقه
مرتبة اخرى هي افضل **ص باب تطوع قيام رمضان**

من الايمان **ش** اي هذا باب قوله تطوع مرفوع بالا ابتداء مضاف
الى ما بعده وخبره قوله من الايمان وفي بعض النسخ باب تطوع قيام
شهر رمضان والتطوع تفعل ومعناه التكلف بالطاعة والتطوع
بالشيء التبرع به وفي الاصطلاح النفل والمراد من القيام هو القيام
بالمطاعة في لياليه وقد ذكرنا وجه تكلل باب الجهاد من الايمان بين
هذا الباب وباب قيام ليلة القدر من الايمان ورمضان في الاصل
مصدر رمضان اذا احترق من الرضا ثم جعل علما لهذا الشهر ومنع
الصرف للتعريف والالف والنون ولما نقلوا اسما المشهور عن
اللفظة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فافق الشهر هذا
هذا ايام رخص الحرس **ص** حدثنا اسما عيل حدثني مالك عن ابن
شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا
واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه **ش** مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان مباشرة العمل الذي فيه غفران ما تقدم من الذنوب شعبة
من شعب الايمان والتقدير في الباب باب تطوع قيام رمضان شعبة
من شعب الايمان **بيان رجاله** وهم خمسة الاول اسما عيل بن
ابو ايس الا صبحي المدني ابن اخت شيخه الامام مالك الثاني مالك
بن انس الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الرابع حميد بن عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة ابو ابراهيم ويقال عبيد
الرحمن ويقال ابو عثمان القرشي الزهري المدني وامته اخت عثمان
بن عفان اول المهاجرات من مكة الى المدينة قلت اسمها ام كلثوم
بنت عتبة بن ابي معيط اخت عثمان لا مد اخرج له البخاري هنا وفي
المسلم وفي غير موضع عن الزهري وسعد بن ابراهيم وابن ابي
مليكة عنه عن ابي هريرة وايي سعيد وميمونة واخرج له ايضا
عن عثمان وسعد بن زيد وغيرهما سمع جميعا من كبار الصحابة منهم
ابو اله و ابن عباس وابو هريرة وعنه الزهري وخلائق من التابعين
بسين وثقة ابو زرعة وغيره وكان كثير الحديث مات سنة خمس

وتسعين بالمدينة عن ثلاث وسبعين سنة وقبل سنة خمس
وماية وهو غلط واعلم ان البخاري ومسلم قد اخرجا حميد بن
عبد الرحمن الجعفي البصري التابعي الفقيه ولا يلتبس بهذا وان
روى هذا عن ابن عباس وابي هريرة ايضا وغيرهما فاعلمه وما قلت
من اخراج البخاري لهذا جزم به الكلاباذي في كتابه والمزي في تهذيبه
وقال الشيخ قطب الدين في شرحه عن الحاكم والحميدي صاحب الجمع وعبد الغني وغيرهم
انهم قالوا لم يخرج له شيئا ولم يخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة غير حديث افضل
الصيام بعد رمضان الحديث فقط وما عداه فهو من رواية ابن
عوف قال وقد غلطوا الكلاباذي في دعواه اخراج البخاري له وهو
قال وما يدل على ذلك ولم يذكره ابو مسعود الدمشقي من رواية ابن
البخاري ولما ذكر الترمذي في شرحه لمسلم حديثه عن ابي هريرة قال
اعلم ان ابا هريرة يروي عنه اثنان كل منهما حميد بن عبد الرحمن
احدهما هذا الجعفي والثاني الزهري قال الحميدي في جمعه كل ما
في البخاري ومسلم حميدا بن عبد الرحمن عن ابي هريرة فهو الزهري الا
في هذا الحديث خاصة فان روايته عن ابي هريرة الجعفي وهذا الحديث
لم يذكره البخاري في صحيحه قال ولا ذكر الجعفي في البخاري اصلا ولا
في مسلم الا هذا الحديث قلت دعواه ان البخاري لم يذكره في صحيحه قد
علمت ما فيه وقوله ولا في مسلم الا هذا الحديث ليس بحديث فذكره
مسلم في ثلاثة احاديث احدها اول الكتاب حديث ابن عمر في القدر
عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يهر وحميد بن عبد الرحمن الجعفي
قالا لقينا ابن عمر وذكر الحديث الثاني في الوصايا عن عمرو بن
سعيد عن حميد الجعفي عن ثلاثة من ولد سعد ان سعدا قد ذكره
الثالث فيها عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكره وعن
رجل اخر هو في نفسي افضل من عبد الرحمن عن ابي بكره ثم ساقه
من حديث قرعة قال وسبى الرجل حميد بن عبد الرحمن عن ابي بكره
خاطبنا رسول الله عليه السلام يوم النحر فقال اي يوم هذا الحديث
فايلة روى مالك عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان عمر

رضي الله عنهما كانا يصلان المغرب في رمضان يفطران ورواه يزيد
بن هارون عن ابن ابي ذيب عن الزهري عن حميد قال رايت
عمر وعثمان قد ذكره قال الواقدي حميد لم يسمع من عمر رضي الله عنه
ولا راه وسننه وموته يدلان على ذلك ولعله سمع من عثمان رضي الله
عنه لانه كان خاله لا متلا ان ام مكتوم اخت عثمان وكان يدخل
على عثمان كما يدخل ولده والخامس ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر
رضي الله عنه **بيان لطايف اسناده** منها ان فيه الحديث
بصيغة الجمع وصيغة الافراد والنعمة ومنها ان رواته كلهم مدينون
ومنها انهم ائمة اجلاء **بيان تعدد موضعه ومن اخرج غيره**
اخرجه البخاري ايضا في الصيام واخرجه مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والموطا واخرون **الاعراب والناس في قوله** من
ابتدا وخبره قوله غفوله وهما الشرط والخروج معنى من قام رمضان
من قام بالطاعة في ليالي رمضان ويقال يريد صلاة التراويح
وقال بعضهم لا يختص ذلك بصلاة التراويح بل في اي وقت صلى
نظوما حصل له ذلك الفضل واتفق العلماء على التراويح واختلفوا
في الا فضل فقلنا لساننا في وجهه وراحميه وابوخليفة واحمد وابن
عبد الحكم من اصحاب مالك ان حضورها في الجماعة في المساجد
افضل كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضي الله عنهم واستمر
المسلمون عليه وقال مالك وابو يوسف والطحاوي وبعض الشافعية
وغيرهم الا نفراد بها في البيوت افضل لقوله عليه السلام افضل الصلاة
صلاة المرقبية الا المكتوبة **قوله** ايمانا واحتسابا منصوبان
على الحالية على تاويل مؤننا ومحسبا وقد مر الكلام فيه في باب قيام
ليلة القدر من الايمان اي مصدقا ومريدا به وجد الله تعالى
بخلوص النية **استنباط الفوائد** الاولي فيه حجة لمن جوز قول
رمضان بغير اضافة شهر اليه وهو الصواب وسيجي الكلام فيه
في باب براءة النية فيه الدلالة غفران ما تقدم من الذنوب
بقيام رمضان ودل الحديث الماضي على غفرانها بقيام ليلة

القدر ولا تمارض بينهما فان كل واحد منهما صالح للتكفير وقيد
يقتصر الشخص على قيام ليلة القدر بتوفيق الله فيحصل ذلك الثالثة
ظاهر الحديث غفران الصغائر والكبائر وفضل الله واسع ولكن سر
المشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث وشبهه كحديث غفران الخطايا
بالوضوء بصوم يوم عرفة ويوم عاشورا ونحوه ان المراد غفران الصغائر
فقط كما في حديث الوضوء لم يوت كبيرة ما اجتنب الكبائر وقال النووي
في التحصيل نظر لكن اجمعوا على ان الكبائر لا تسقط الا بالتوبة او
بالحد فان قيل قد ثبت في الصحيح هذا الحديث في قيام رمضان والاخر
في صيامه والاخر في قيام ليلة القدر والاخر في صوم عرفة انه
كفارة سنتين وفي عاشورا انه كفارة سنة والاخر رمضان الى
رمضان كفارة لما بينهما والعمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والجمعة
الى الجمعة كفارة لما بينهما والاخر اذا اتوا بخروج خطايا فيه الى اخره
والاخر مثل الصاوات الخمس كشهر الى اخره والاخر من وافق تأمينه
تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ونحو ذلك فكيف اجمع بينها
اجيب بان المراد ان كل واحد من هذه الخصال صالحة للتكفير
الصغائر وان صادقتها كضربها وان لم يصادفها فان كان فاعلمها
سليما من الصغائر لكونه صغيرا غير مكلف او موفقا لم يعمل صغيرة
او علمها وتاب او فعلها وعقوبها بحسنة اذ هيبتها كما قال ان الحسنات
يزهين السيئات فهذه ايكتف لها بحسنات ويرفع له بها درجات
وقال بعض العلماء ويرجى ان يخفف بفض الكبيرة او الكبائر **ص**
باب صوم رمضان احتسابا من الايمان **ش** اي هذا
باب قول صوم رمضان كلام اضافي مرفوع بالا بتدا وخبره قوله
من الايمان **قوله** احتسابا حال بمعنى محتسبا او مفعول له او تمييز
وفيه نظروا تما لم يقل ايمانا واحتسابا اما لا ثم لما كان حسنة لله تعالى
خالصا له لا يكون الا للايمان واما لا تراخصه بذكره اذ العادة الا
ختصار في التراجم والعناوين ووجه المناسبة بين البابين ظاهر
ص حدثنا ابن سلام ثنا محمد بن فضل ثنا يحيى بن سعيد عن ابي

ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **ش**
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى **بيان رجاله** وهم خمسة الاول
محمد بن سالم البجلي والصحاح تخفيف لامه وقد مر ذكره الثاني محمد بن
فضيل بن عمار وفتح المعجمة ابن غزوان بن جابر الضبي مولاهم الكوفي
سمع السبيعي والاعشى وغيرهما من التابعين وعنه النوري واحمد وخلق
من الاعيان قال ابو زرعة صدوقه من اهل العلم مات سنة تسع وخمسين
وماية الثالث يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة الرابع ابو سلمة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الخامس ابو هريرة وقد
مر الكلام في الظاهر عن قريب ومعنى من صام رمضان اي في رمضان
اي في شهر رمضان فان قيل هل يكفي اقل ما ينطلق عليه اسم الصوم حتى
لو صام يوما واحدا دخل الجنة قلت انه لا يقال في العرف صام رمضان
الا اذا صام كله والسياق ظاهر فيه فان قيل المعدور كما لمريض اذا ترك
الصوم فيه ولو لم يكن مريضا كان صايما وكان نيت الصوم لولا العذر
هل يدخل تحت هذا الحكم الجواب نعم كما ان المريض اذا صلى قاعدا العذر
له ثواب صلاة الصائم قاله العلماء فان قيل كل من التقط من الصلوات وهما ايمانا
واحتسابا يعني عن الآخرة المؤمن لا يكون الا محتسبا والمحتسب
لا يكون الا مؤمنا فهل لغيره كيد فيه فائدة ام لا الجواب المصلحة
للمؤمن ربما لا يفعل مخلصا للربا ونحوه والمخلص في الفضل ربما لا يكون
مصدقاً بثوابه ويكون طاعة ما مورا به سببا للمفسدة ونحوه او الفائدة
موالتكيد وقعت الفائدة **ص** **باب الدين ليس**
ش الكلام فيه من وجوه الاول ان لفظة باب خبر مبتدأ محذوف
اي الجملة اعني قوله الدين ليس فان قوله الدين ليس مرفوع بالا بتدا
وخبره ليس الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث وجود معنى
اليسر في صوم رمضان وذلك ان صوم رمضان يجوز تأخير عن
وقت السائر والمريض بخلاف الصلاة وهذا عين اليسر وايضا
فانه شهر واحد في كل اثني عشر شهرا والصلاة في كل يوم وليلة

خمس مرات وهذا ايضا عين اليسر الثالث قوله يسراي ذ وليسر وذلك
لان الالقيام بين الموضوع والمجهول شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتاويل
والدين يسراي عني على سبيل المبالغة فكانه لشدة اليسر وكثرة نفس
اليسر كما يقال ابو حنيفة فقهه لكثرة فقهه كانه صار عين الفقه ومنه
رجل عدل واليسر بضم السين وسكونها نقيض العسر ومعناه التخفيف
ثم كونه هذا الدين يسرا يجوز ان يكون بالنسبة الى ذاته ويجوز ان يكون
بالنسبة الى ساير الاديان وهو الظاهر لان الله تعالى رفع عن هذه
الامة الاصر الذي كان على من قبلهم كعدم جواز الصلاة الا في الخسوف
المسجد وعدم الطهارة بالتراب وقطع الثوب الذي تصيبه النجاسة
وقبول التوبة بقتل انفسهم وخوفك فان الله تعالى من لطفه وكبره
رفع هذا عن هذه الامة وحمد لهم قال الله تعالى وما جعل عليكم في
الدين من حرج فان قلت ما الالف واللام في الدين قلت للعهد وصو
وبن الاسلام وقال ابن بطال المراد ان اسم الدين واقع على الاعمال لقوله
الدين يسر ثم بين جهته اليسر في الحديث بقوله سدد واكملها اعمال
واليسر الملبين والالتقيان فالدين يوصف باليسر والشدة انما هي
الاعمال **ص** وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله الخفيفة
السهلة **ش** فنقول مجرور لانه معطوف على الذي اضيف اليه الباب
فالمضاف اليه مجرور والمعطوف عليه كذلك والتقدير باب قول
النبي عليه السلام وانما استعمل هذا في الترجمة لوجهين احدهما
لكونه متقاصرا عن شرطه اخرجه ههنا متمملا وله بسنده في هذا
الكتاب وانما اخرجه موصولا في كتاب الاواب المقصود والاخر لك
لدلالة معناه على معنى الترجمة واخرجه احمد بن حنبل وغيره
موصولا من طريق محمد بن اسحاق عن واود بن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما واسناده حسن واخرجه الطبراني
من حديث عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن
ابي امامة بن يحيى ومن حديث غصير بن معدان عن سليم بن عامر
عنه وكذا اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وطرف هذا عن سبعة

من الصحابة

٢٩٢
من الصحابة رضي الله عنهم **قوله** احب الدين كلام اضافي مبتدأ بمعنى
المحبوب لا بمعنى المحب وخبره قوله الخفيفة والمراد الملة الخفيفة
فان قيل التطابق بين المبتدأ والخبر شرط والمبتدأ ههنا مذكور والخبر
مؤنث قلت كان الخفيفة غلب عليها الالسمية حتى صارت علما وان
انزل التفصيل المضاف لقصد الزيادة على من اضيف اليه يجوز فيه
الافراد والمطابقة لمن هو له فان قلت فيلزم ان تكون الملة **وينا**
وان تكون سايرا لا ديان ايضا محبوبا الى الله تعالى وهما باطلان
او المفهوم من الملة غير المفهوم من الدين وان سايرا لا ديان منسوخة
قلت قال الكرماني القاهر الا ولقد يلتزم واما الثاني فموقوف على
تفسير المحبة والمراد بالدين الطاعة اي احب الطاعات هي السهلة
قلت لا يخلو الالف واللام في الدين ان تكون للجنس والعهد فان كانت
للجنس فالمعنى احب الاديان المعهود وهو دين الاسلام ولكن التفسير
احب خصال الدين وخصاله الدين كلها محبوبة ولكن ما كان منها سهلا
سهلا فهو احب الى الله تعالى ويدل عليه ما رواه احمد في مسنده بسند
صحيح من حديث اعرابي لم يسمه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول
خير دينكم اليسر والمراد بالملة الخفيفة الملة الالبراهمية عليه
السلام مقتبسا من قوله تعالى ملأ ابراهيم خفيقا والخفيف عند
العرب من كان على ملأ ابراهيم عليه السلام ثم سموها من اخففت
وج البليت خفيفا والخفيف المائل عن الباطل الى الحق وسمى ابراهيم عليه
السلام خفيفا لان ما له عن عبادة الاوثان **قوله** السهلة بالرفع صفة
الخفيفة ومعناها السهلة والمساخطة هي السهلة والمسلكة السهلة
التي لا خرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملأ الاسلام **ص** حدثنا
محمد بن السلام بن محمد بن احمد بن محمد بن علي عن معمر بن محمد بن عمار
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا عليه وظلوا
وقادروا واشيروا واستمعوا بالقعدة والروحة وشئ من الدلجة **ش**
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي انه اخذ جوامع وبوب عليه

واما المناسبة بينه وبين الحديث المعلق فهي ان المذكور فيه المجبة في اما
مجاز عن الاستحسان يعني احسن الاديان هو الملة الخيفية والحديث
المستند دل على الحسن لان فيه اوجزا والمأثور به سواء كان كانه واجبا
او مندوبا اذ لا ثواب في غير **بيان رجاله** وهم خمسة الاول عبد السلام
بن مطهر بصيغة المفعول من التطهير بالصلوات المهمة ابن حسان بن سلك
ابن طالم بن شيطان الازدي البصري وكنته ابو ظفر بفتح الظا المعجمة
والفازدي عنه جمع من الاعلام منهم البخاري وابو داود وابو زرعة
وابو حاتم وسئل عنه فقال هو صدوق توفي سنة اربع وعشرين وما
يتبين الثاني عمرو بن علي بن عطاء بن مقدم بفتح الدال المشددة
ابو حفص المحدث البصري والد عاصم ومحمد وهو اخو ابكر سمع جمعا
من التابعين منهم هشام بن عروة وعنه خلق من الاعلام منهم ابن
عاصم وعمرو بن علي وكان قدس مدلسا قال ابن سعد كان ثقة وكان
يدلس تدليساً شديداً يقول سمعت وحدثنا ثم يكت ثم يقول
هشام بن عروة الا عمن وقال عفاذ كان رجلا صالحا ولم يكونوا
يتقنون عليه غير القدر ليس ولم اكن اقبل منه حتى يقول حدثنا وقال
البخاري قال ابنه عاصم مات سنة تسعين وما يروى له الجماعة
الثالث معن بفتح الميم وسكون العين المهمة ابن محمد بن معن بن
فضل القضاوي الجازي سمع حيدا وعنه جمع منهم ابن جرير ذكره
ابن حبان في ثقته وروى الجماعة والترمذي والنسائي وابن ماجه
الرابع سعيد بن ابى سعيد واسم ابى سعيد كيسان المقبري المدني
ابو سعد بسكون العين وروى عن جماعة من الصحابة قال ابو زرعة
ثقة وقال احمد لا بأس به وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث
ولكنه كبير وبقي حتى اختلط قبل موته وقدم الشام مرابطا وحدث
ببيروت وقال غيره اختلط قبل موته بأربع سنين توفي سنة
خمس وعشرين وما يروى له الجماعة الخافئ ابو هريرة رضى
الله عنه **بيان الاشب** الازدي نسبة الى الازد ابن الفوث
بن ثبته بن ملكان بن زيد بن كسلان بن سبابة بن يشجب بن يعرب

بن قحطاب يقال له الازد بالزاي والاسد بالسين والمقدم بضم الميم
وفتح الدال نسبة الى مقدم احد الاجداد والفقاري بكسر الفين المعجمة
نسبة الى الفقار بن مليكة بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والمقبري
بفتح الميم وسكون القاف وضم الياء الموحدة وقيل بفتحها نسبة الى مقبرة سر
بالمدينة كان مجاورا لها وقيل كان منزله عند المقابر وهو بمعنى الاول وقيل
جعل عمر على حفر القبور فلذلك قيل له المقبري حكاه الحزبي وغيره ويحتمل
انه اجتمع فيه ذلك كله فكان على حضرها وتا زلا عندها والمقبري صفة
لابي سعيد والد سعيد المذكور وكان مكاتبا لامرأة من بني ليث
بن بكر **بيان لطايف اسناوه** منها ان فيه الحديث والنعنة
ومنها ان رواه ما بين مدني وبصري ومنها ان فيه رواية مدلس شديد
يعن ولكنة محمول على ثبوت سماعه من جهة اخرى وكلها كان في الصحيحين
عن المدلسين يعن فمحمول على سماعها من جهة اخرى **بيان نوع**
الحديث هذا من افواه البخاري عن مسلم فان قلت قد قيل فيه علان احدا
هما انه رواية مدلس بالنعنة والاخرى انه رواية معن عن سعيد وسعيد
كان قد اختلط قلت الجواب عن الاول ما ذكرنا الان مع انه مصرح بالسماع
من طريق اخرى فقد رواه ابن حبان في صحيحه من طريق احمد بن المقدم
احد شيوخ البخاري عن عمرو بن علي المذكور قال سمعت معن بن محمد فذكره
وهو من افراد معن بن محمد وهو مدني ثقة قليل الحديث لكن تابعه على شعبة
الثاني ابن ابى ذئب عن سعيد اخرج البخاري في كتاب الرقاق بمعناه
ولفظ سدو وأقربوا وزاد في اخره القصص القصص تبلفوا ولم يذكر
شعبة الاول وله شواهد منها حديث عروة الخفي بضم الفاء وفتح القاف
عن النبي عليه السلام ان دين الله يسر رواه احمد باسناد حسن ومنها
حديث بريدة اخرجها احمد ايضا باسناد حسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هديا قاصدا فان من يشاهد هذا الدين يقلبه والجواب
عن الثاني ان سماع معن عن سعيد كان قبل اختلاطه ولولم يصح
ذلك عند البخاري لما اودعه في كتابه الذي سماه صحيحا فافهم **بيان**
تعدد موضوعه ومن اخرج غير اخرج البخاري طرفا منه في الرقاق

عن ادم بن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رَضِيَ عَنْهُمَا
عنكم علمه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتقدم في الله برحمته
سددوا وقربوا واغدوا وروحووا وشي من الدلجة والقصد تيلغوا واخرج
الناس ايضا مثل حديث هذا الباب **بيان اللغات قوله** ولن يشاد
الدين من المشادة وهي المقابلة من الشدة بالشين المعجمة ويقال شاده
يشادة شاده اذا غلبه وقاؤه والمفتي لا يتحقق احدكم في الدين فيترك
الرفق الا غلب الذي عليه وعجز ذلك المتحقق وانقطع عن عمله كلها وبعضه
واصلن يشاق يشاد وادغمت الدال الاولي في الثانية ومثل هذه الصيغة
مسترك بين بناء الفاعل وبناء المفعول والعارف هو القرينة وهما يحتمل
الوجهين على ما يجي قريباً ان شاء الله تعالى **قوله** غلبه يقال غلبه يغلبه
غلباً يفتح الفين المعجمة وسكون اللام وغلباً بفتح الكها وغلباً بالطاء الهاء
وغلباً بفتح اللام غلباً وغلباً بفتح اللام وغلباً بفتح اللام وغلباً بفتح اللام
مقصورة ومغلبة واما الغلب بالعين فهو جمع غلباً يقال حديقه
غلباً وحديق غلب اي غلاظ ممتلئة **قوله** سددوا ومن التشديد
بالمهمل وهو التوفيق للصواب وهو السداد والقصد من القول والعمل
ورجل مسدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد ويقال معنى سدوا
الزمو السداد اي الصواب من غير تضريط ولا افراط **قوله** وقاربوا
بالياء الموحدة لا بالنون معناه لا تباعدوا عنها بل تقربوا منها يقال
رجل مقارب بكسر الميم وسط بين الطرفين وقال التيمي قاربوا ما
ان يكون معناه قاربوا في العبادة ولا تباعدوا فيها فانكم ان باعدتم
في ذلك لم تباعدوا وما ان يكون معناه ساعدوا يقال قارب ريت فلان
اذا ساعدت راي يساعده بعضكم بعضاً في الامور ويقال معناه ان لم
تستطيعوا الاخذ بالاكل فاعملوا ما يقرب منه وفي العباب قارب
فلان فلانا اذا ناغاه بكلام حسن وفي حديث النبي عليه السلام قال
قاربوا وسددوا اي لا تفلتوا واتصدوا السداد وهو الصواب
وشي مقارب بكسر الراء وسط بين الجيد والردى ولا يقال
مقارب بمعنى بالفتح وكذلك اذا كان رخيصاً **قوله** وابشروا

يقطع

٢٢٥
وايقطع الهمة من الابصار اي ابشروا بالشواب على العمل وان قل وجأ
لفظة البشروا بضم الشين من البشارة بمعنى الابشار **قوله** واستعينوا
من الاستعانة وهو طلب العون **قوله** بالغداة بضم الغين المعجمة وقال
الكرما في بفتح الغين وتبعه على هذا بعض الشارحين والصحيح ما ذكره
وهو سير اول النهار الى الزوال وقال الجوهري الغداة ما بين صلاة الغداة
وطلوع الشمس والروحة بفتح الراء اسم للوقت من زوال الشمس الى
الليل وفي المحكم الغداة البكرة وكذا الغداة وقال الجوهري يقال آتيت
غداة غير مصروفة لانه معرفة مثل سحر لانه من الظروف المتكسرة
تقول سر على فرسك غداة وغداة وغداة وغداة فماتون من هذا
فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة والجمع غدا ويقال آتيتك غداة غد والجمع
غداوات انتهى وقال ابن الاعراب غداية لغة في غداة كصحيفة لغة في
صحوة والغداة جمع غداة نادر وغدا عليه غدا وغداؤه واغدا بکرو
غداة بأكروه وغداة من يوم بعينه غير مجرأة علم للوقت واما الرواح فذكره
ابن سيده اتى العشي ورجنا سراجا وتروحنا سراجا في ذلك الوقت
او علمنا **قوله** من الدلجة بضم الدال واسكان اللام كذا الرواية ويوزن
في اللغة فتحها ويقال بفتح اللام ايضاً وهي بالضم سراجا الليل وبالفتح
سراجا الليل والجمع بالتخفيف سراجا الليل كله وبالتشديد سراجا الليل هذا هو
الاكثر وقيل يقال فيها بالتخفيف والتشديد وقال ابن سيده الدلجة سير
السحر والدلجة سير الليل كله والدلجة والدلجة والدلجة الاخيرة عن ثعلب الساعة
من اخر الليل والجلوسا رواه الليل كله وقيل الدلجة الليل كله من اوله الى اخره
فقداه لجت على مثال اخرجت والتفرقة بين اخرجت وادجت قول جميع
اهل اللغة الا الفارسي فانهم حكى اذ لجت وادجت لغتان في المعنيين
جميعاً وفي الجامع الد في الجامع مع الدلجة والدلجة لغتان بمعنى وهما سير
السحر وقالوا قوم الدلجة سير السحر والدلجة بالفتح سير اول الليل كلاهما
بمعنى عند اكثر العرب كما نقول مضيت برهة من الدهر وبرهة وتقول
ادلج الرجل يد لجا اذا سار من اول الليل وادلج اذا سار من

من آخره وفي الجملة ساروا وادخلت من الليل اى ساعة وفي المتن لاي واللام
الدلج بالتحريك وجمع الدلج ولج وغلط ابن ورتوية ثعلب في تخصيصه ارجح
بالشد يد بسير اول الليل وادلج بالتحقيق بسير آخره قالوا ايها عندنا جميعا
سير الليل بمنزلة السري وليس واحد من هذين المثالين يدل على شيء من الاوقات
ولو كان المثال دليلا على الوقت لكان قوله القائل الاستدلال بوزن الاستعمال دليلا
لوقت آخره كان الاندلاج على الاتصال لوقت آخره هذه الكلمة قاسد ولكن الاستعمال عند
جميعهم موضوع الاختلاف معاني الافعال في انفسها بالاختلاف اوقاتها واما
وسط الليل وآخره واوله وسحره وقيل النوم وبعده فهما لا يدل عليهما اتصال ولا
ولامصادرها وقد وافق قوله كثير من اهل اللغة في ذلك واحتجوا على اختصاص
الاندلاج بسير آخره بقوله الاغشى **والاندلاج بعد المنام وتنجيزه** وقف
ويجب وما **وقول** زهير بن ابي سلمى **بكون بكونا وادلج بسحرة**
فهو لو ادى الرس كلفه كاليد للهم **قلنا** قال الاغشى وادلج بعد المنام ظنوا
ان الاندلاج لا يكون الا بعد المنام ولما قال زهير وادلج بسحرة ظنوا ان الاندلاج
لا يكون الا بسحرة وهذا وهم وغلط وانما كلمة واحد من الشاعرين وصف ما فعله
غيره ولو لا انه يكون بسحرة بغير سحرة لما احتاج الى ذكر سحرة لانه اذا كانت
الاندلاج بسحرة وبعد المنام فقد استغنى عن تعيينه قال وما يفسد تأويلهم
ان العرب تسمى الضقد مدجلا انه يدرج بالليل فيترد وفيه لا لانه من حيث لا
يدرج الا في اول الليل وفي وسطه وفي آخره كلمة ولكن يظهر بالليل في اوقات احتاج
الى الدرج لطلب علفا وغير ذلك انتهى كلامه وفيه نظر من حيث اكثر النحويين ذكر
الفرق بين اللفظين ولم يشدوا البيتين فيجتمعا ان ذلك سماع عندهم وهو الظاهر
وان كانوا اخذوه عن البيتين فيما قاله ابن درستويه هو الصواب لا تتركها
دليل على ذلك وما قوله ان الاتصال يختلف باختلاف المعاني معناه ان الاتصال
هل دخل المعنى واحد وهو تخصيص الحديث بزمان لفظا ودخل لهذا ولغيره من المعاني
فابن درستويه يزعم انها ما دخلت لهذا المعنى فقط وقال الشيخ غير الدين ابراهيم
رحمهما الله ان الاستدلال على السلوين وغيرهما الضو وقالوا الاتصال يختلف
انتمها باختلاف المعاني على الجملة فالمعاني التي تختلف لها بنية ليست

بمقصوده

بمقصوده على شيء من المعاني دون شيء فاذا لم تكن مقصودة على شيء دون شيء من المعاني
فما الذي يمنع ان تكون الدلالة اذ ذلك على احوال الوقت واوله والوقت كلمة قلت
الحديث يؤيد قوله ابن درستويه وهو قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان
الارض تطوى بالليل ولم يفرق عليه السلام بين اوله وآخره وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجعل الاندلاج في السحر **اصير على السير والا دلاج في السحر**
وفي الرواج على الحاجات واليك **بيان ان الاندلاج** قوله ان الدين يسر مبتدأ
وخبر دخلت عليهما ان قصبت المبتدأ **قوله** لن يفا والدين كلمة لن حرفه نصب
وافق واستقبال وقوله يشاء منصوب بها وليس له فاعل والدين بمفعوله قال
القاضي رفع يرفع الدين ونصبه وعوض عن الاحاديث التي سقط منها شيء يريد
انه سقط من هذا الحديث لفظ **احد** في الرواية وقال صاحب المطالع ورواه
ابن السكن بزيادة **احد** على هذا الدين منصوب وهو ظاهر وما على رواية
الجمهور والرفع على ما لم يسم فاعله والنصب على ضمها والفاعل في يشاء المفعول وقال
صاحب المطالع والرفع هو رواية الاكثر وقال النووي المغاربة وكلام النووي
على رواية المشاركة قلت وفي بعض الرواة عن الاصيل باظهار واحد لن يشار
الدين احد الا غلب وكذا هو رواية ابي نعيم وابن حبان واسمها وغيرهم قلت
الاواني يرفع الدين على انه مفعول تاب عن فاعل على تحييد يكون يشاء على صيغة
الجهول وقد قلنا ان هذه الصيغة يستوي فيها بنا المعلوم والمجهول لان هذا من
باب المضاعفة وعلامة بنا الفاعل فيه كسرها قبل آخره وعلامة بنا المفعول فيه
فتح ما قبل آخره وهذا لا يظهر في المدغم ولا يفرق بينهما الا بالقرينة **قوله** ضدوا
جملة من الفصل والفاعل وهو انتم المضمر فيه ويمكن ان تكون الفاعل جواب شرط
يحد وفاي اذا كان الامر كذلك فسد رواه الجمل التي بعدها معطوفات عليها
والباقي بالتقدير والاستعانة والمعنى استعينوا على الاعمال بهذه الاوقات سر
النشطة للعمل **قوله** وشي من الدلجة وان استعينوا بشي اي ببعض من الدلجة
هو سير الليل كلمة وانما قال وشي من الدلجة ولم يقل والدلجة لمعينين احد ههنا
التبيين على الخفاء لان الدلجة تكون بالليل وعمل الليل شق من عمل النهار والآخران
الدلجة هو سير الليل كلمة عند البعض واستغراق الليل كلمة صعب فاشاء
وشي اي جزء يسير منه **بيان المساني والبيان** **قوله** ان الدين يسر

التأكيد بآية ردة أعلي منكر ليس هذا الدين على تقدير يكون المخاطب منكرا
والأفعلي تقدير تنزيله منزلة المنكر والآفعلي تقدير المنكرين غير المخاطب
والأفلكون القضية مما بهم فيها **قول** ولن يشأ الدين فيه حذف الفاعل للميم
به **قول** نسدد وفيه حذف أي في الأسور وكذلك في قوله وقاربوا أي في
العبادة وكذلك في قوله وابشروا فيه حذف أي بالثواب على العمل وابشروا
المبشرين بالتنبيه على التعظيم والتفخيم وفيه استمارة العدو والروحة وشي
من الدجة لاوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة فكان عليه السلام خاطبا
مسافرا يقطع طريقه إلى مقصده فنبه على أوقات نشاطه التي ترك فيها
عمله لأن هذه الأوقات أفضل أوقات المسافر والمسافر إذا سار الليل
والنهار جميعا عجز وانقطع وإذا تحري السيرة في هذه الأوقات المنتظمة
امكنة المداومة من غير مشقة وقال الخطابي معناه ألا مري بالانقطاع
في العبادة أي لا تستوعبوا الأيام ولا الليالي كلها بل اخلطوا طرف
الليل بطرف النهار واجمعوا أنفسكم فيما بينهما ليلا ينقطع بكم ومن فوائده
الحض على الرفق في العمل لقوله عليه السلام اكفوا من العمل ما لا تطيقون
وقال الخطابي هذا أمر بالانقطاع وترك العمل على النفس لأن الله تعالى
أنما أوجب وظايف من الطاعات في وقت دون وقت تيسيرا ورحمة
التنبيه على أوقات النشاط لأن العدو والروح والادلاج أفضل أوقات
المسافر وأوقات نشاطه بل على الحقيقة الدنيا دار نقد وطريق إلى الآخرة
فنبههم أن يفتتحوها وأوقات فرضتهم وفراغهم **باب**
الصلاة من الإيمان **ش** الكلام فيه على وجه الأول أن قوله
باب خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ويجوز فيه التنوين وتركه بإضافة
إلى الجملة لأن قوله الصلاة مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الإيمان أي
الصلاة شعبية من شعب الإيمان الثاني وجه المناسبة بين الميادين
من حيث أن من جملة المذكور في حديث الباب الأول الاستعانة بالأوقات
الثلاثة في إقامة الطاعات وأفضل الطاعات البدنية التي تقام
في هذه الأوقات الصلوات الخمس والأوقات الثلاثة هي العدو
والروحة وشي من الدجة فوق صلاة الصبح في العدو ووقت

صلاة الظهر والعصر في الروحة ووقت العشاء آخر الدجة على قول من يقول من
أهل اللغة أن الدجة سيرة الليل كله ولما كان العبد مأمورا بالاستعانة بهذه
الأوقات وكانت هي أوقات الصلوات الخمس أيضا وهي من الإيمان ناسب
ذكرها عقيب هذه الأوقات التي يتضمنها الباب الذي قبل هذا الباب على
أن الباب الذي قبل هذا الباب إنما ذكر فيه وبين هذا الباب استطراد الترجمة
الذي ذكرناه هناك وفي الحقيقة يطلب وجه المناسبة بين هذا الباب وباب
صوم رمضان احتسابا من الإيمان وهو ظاهر لأن كلا من الصلاة والصوم
من أركان الدين العظيمة ومن العبادات البدنية الثالثة كون الصلاة من
الإيمان ظاهرا ولا سيما على قول من يقول الأعمال من الإيمان وحديث ابن عمر
رضي الله عنهما بني الإسلام على خمس الحديث **ش** وقول الله تعالى وما
كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم عند البيت **ش** لفظة قول يجوز فيه
الوجهان من الأعراب الجرع عطفًا على المضاف إليه أشي قوله الصلاة من الإيمان
فإنها جملة أضيف إليها الباب على ترك التنوين فيه كما ذكرنا والرفع عطفًا
على لفظة الصلاة ثم الكلام فيه على وجه الأول أن هذه الآية من جملة الترجمة
لأن الباب مترجم بترجمتين أحدهما قوله الصلاة من الإيمان والأخرى
قوله وقول الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والمناسبة بين الترتيبين
ظاهرة لأن الآية أطلق على الصلاة الإيمان على سبيل إطلاق الكل على الجزء
وبين ذلك بقوله الصلاة من الإيمان لأن كلمة من للتبقيض والمراد
الصلاة من بعض الإيمان الثاني قال الواحدي في كتاب أسباب النزول
قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي كان رجال من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ما تواعى القبيلة الأولى منهم سعد بن ر
زارة وأبو مامة أحدي بني النجار والبراء بن مسروق أحدي بني سلمة في أناس
منهم آخرين جأت عشائهم فقالوا يا رسول الله توفي أخواننا وهم يصلون
إلى القبيلة الأولى وقد صرفك الله عز وجل إلى قبيلة إبراهيم عليه السلام فكيف
باخواننا في ذلك فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم الآية **ش**
قال ابن بطال هذه الآية ترجع قاطعة على الجهمية والمرجئة حيث قالوا أن
الأعمال والضرب لا تصح إيمانًا وهو خلاف النص لأن الله تعالى سقى

صلاتهم الى بيت المقدس ايماناً ولا خلافاً بين اهل التفسير ان هذه الآية نزلت
في صلاتهم الى بيت المقدس قلت لا يلزم من الاتفاق نزولها في صلاتهم الى
بيت المقدس اطلاقاً وقال ابن اسحاق وغيره في قوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم بالقبلة الاولى وتصديقكم بغيركم واتباعكم اياه الى القبلة الا
خرى اى لمعطيتكم اجرها جميعاً وقال الزمخشري في الكشاف وما كان
الله ليضيع ايمانكم اى شعباً كنتم على الايمان وانكم لم تنزلوا ولم ترتبوا بل شكر
صنيعكم واعتدلكم الثواب العظيم ويجوز ان يرد ما كان الله ليعترك تحويلكم
لعله ان تركه مضسدة واضاعة لا يمانكم وقيل من صلى الى بيت المقدس قبل
التحويل فصلاته غير ضائعة انتهى قلت هذا ثلاثاً واجد الا ول من قبيل اطلاق
المعروض على العارض والثاني من قبيل الكناية لان ترك التحويل ملزوم من
لا ضاعة الايمان والثالث من قبيل اطلاق على الجزاء ثم اللام في قوله ليضيع التوكيد
النفي فان قيل المقام يقتضي ان يقال ايمانهم بلفظ الغيبة اجيب بان المقصود
تعميم الحكم لامة الاحياء والاموات فذكر الاحياء المختصين بقلبهم على غيرهم ولا
يتاسى وضع الآية في الترجمة الا من الوجه الثالث وهو الذي اشار اليه البخاري
بقوله يعني صلواتكم حيث نزل الايمان بالصلاة وهكذا وقع هذا التفسير في رواية
الطياشي والنسائي من رواية شريك وغيره عن ابن اسحاق عن البراء في الحديث
الذي اخرج البخاري به هنا فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم صلواتكم
الى بيت المقدس الرابع قوله عند البيت اراد به الكعبة شرفها الله تعالى وقال
التنويرى هذا مشكل لان المواد صلواتكم الى بيت المقدس وكان ينبغي ان يقول
اى صلواتكم الى بيت المقدس وهذا مراد ه فينشأ له عليه كلامه وقال بعض النصارى
المراد الى البيت يعني بيت المقدس والكعبة لان صلواتهم اليها الى جهة بيت المقدس
قلت اذا اطلق البيت يراد به الكعبة ولم يقل احد ان البيت اذا اطلق يراد به المقدس
واحدهما بالشك وقال بعضهم قد قيل ان فيه تصحيحاً والتصواب يعني صلواتكم بغير
البيت ثم قال وعندى ان لا تصحيف فيه بل هو صواب بيان ذلك ان العلماء اختلفوا
في الجهة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه اليها للصلاة وهو مكة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما وغيره كان يصلى الى بيت المقدس لكنه لا يستدير الكعبة
بل يجعلها بينه وبين المقدس واطلق آخرون انه كان يصلى الى بيت المقدس

وقال آخرون كان يصلى الى الكعبة فلما تحول الى المدينة استقبل بيت المقدس وهذا
ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والاول اصح لان جميع بين القوي
وقد صحح الحاكم وغيره من حديث ابن عباس فكان البخاري ارا لا تارة
الى الجزم بالاصح من ان الصلاة لما كانت عند البيت كانت الى بيت المقدس
واقصر على ذلك اكتفاً بالا ولوية لان صلواتهم الى غير جهة البيت وهم عند
البيت اذا كانت لا تصحيف فاحرى ان لا تصحيف اذا بعد واعند قلت هذه
اللفظة ثابتة في الاصول الصحيحة ومعناها صحيح غير ان اختصار العبادة
والنقد يرعى صلواتكم التي صليتموها الى بيت المقدس عند البيت اى الكعبة
فقوله عند البيت يتعلق بذلك المحذور وقول هذا القابل واقصر على
ذلك اكتفاً بالا ولوية الى اخره كلام يحتاج الى دعاة لا دعواه ولا بقوله
واقصر على ذلك اكتفاً بالا ولوية ثم قيل بقوله لان صلواتهم الى اخره
لا يتعلق له قط ببيان تصحيح قوله البخاري عند البيت وتصحيح بما ذكرناه
ونقله عن بعضهم بان فيه تصحيحاً ثم قوله وعندى ان لا تصحيف فيه وان
كان كذلك في نفس الامر لكان عنده الوقوف على معنى التصحيف كان
يقول ولا مثل هذا الا يسمى تصحيحاً وانما يقول مشكلاً كما قاله النووي
او نحو ذلك لان التصحيف هو ان يصحف لفظ بلفظ وهذا ليس كذلك
وقال الصفا في رحمه الله التصحيف الخطأ في الصحيفة يقولون تصحيف عليه
لفظاً كما فترقت ان من لم يعرف معنى التصحيف كيف يجيب عند التحريف
ص حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق عن البراء عن رسول
صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال آخواله
من الانصار واتهم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر اوسبعة عشر شهراً
وكان يعجب ان يكون قبلته قبل البيت واتهم صلى اول صلاة صلاها صلاة
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم مر
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مكة فداوا كما هم قبل البيت فكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلى
قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك **ش**
مطابقة الحديث للآية التي هي احدى الترجمتين ظاهرة ولكن لا تطابق

لصد الحديث الذي هو احدى روايتي زهير عن ابي اسحاق لقوله الصلاة من
الايمان وقول النودى في الحديث فوايد منها ما ترجم له وهو كون الصلاة من الايمان
اشارة الى آخر الحديث الذي هو الرواية الثانية لزهير عن ابي اسحاق **بيان**
رجال وهم اربعة الا ولدا ابو الحسن عمرو بن فتح الميم وسكون الميم ابن خالد بن
فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واخيه قد بن عبد الرحمن
الحنظلي الجزري الحارثي سكن مصر وروى عن الليث وابي لهيعة وغيرهما
وروى عن البخاري وانزودة وابو زرعة وغيرهما وروى ابن ماجه عن
رجل عنه قال ابو حاتم صدوق وقال العجلي مصري ثبت ثقة مات بمصر سنة
تسع وعشرين ومائتين ووقع في رواية القاسبي عن عبد وس عن ابن
زيد المروزي وفي رواية ابي ذر عن الكشي ميني عمر بن خالد بضم الميم
وفتح الميم وهو تصحيف نسبة عليه ابو علي النسائي وغيره وليس في شيخ البخاري
من اسمه عمر بن خالد ولا في رجاله كلهم بل ولا في رجال الكتب الستة ولم يرو
بن خالد الراستي المتروك اخرج له ابن ماجه وجده وعمر بن خالد الكوفي
منكرو الحديث الثاني زهير بصيغة التصغير ابن معاوية حديثه بضم الميم
الدال المهملة وبالجيم ابن الرحيل بضم الراء وفتح الحاء المهملة ابن زهير بن خيثمة
بفتح الحاء المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون المشقة ويكنى بابي
خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة سمع السبيعي وحيد الطويل وغيرهما
من التابعين وخلقوا من غيرهم وعنه يحيى القطان وجمع من الائمة
واتفقوا على جلالته وحسن لفظه واتقوا ان قال ابو زرعة هو ثقة
الا ان سمع من ابي اسحاق بعد الاختلاف توفي سنة اثنين او ثلاث
وسبعين ومائة وكان قد فلق قبل سنة ونصف او نحوها وروى له الجماعة
الثالث ابو اسحاق عمرو بن عبد الله بن علي وقيل عمرو بن عبد الله بن
ذي يجل الميم في السبيعي الكوفي السابغ الجليل الكبير المتفق على جلالته
وتوثيقه ولله سنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه ومراى
عليها واسامة والمغيرة رضي الله عنهم ولم يصح سماعهم وسمع ابن
عباس وابن عمر وابن الزبير ومعاوية وخلق من الصحابة واخرين
من التابعين وعنه التميمي وقتادة والاعمش وهم من التابعين

والثوري وهو ثبت الناس فيه وخلق من الائمة قال العجلي سمع ثمانية و
ثلاثين من الصحابة وقال ابن المديني روى عن سبعين او ثمانين
لم يرو عنهم غيره مات سنة ست وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرين
ومائة ورواه الجماعة الواجب البراء بتخفيف الراء وبالمد على المشهور وقيل
بالقصير وهو ابو عماره بضم الميم ويقال ابو عمرو ويقال ابو الطفيل
بن عازب ابن الحارث بن عدي بن خيثم بن مجدعة بن الحارث بن الحارث بن
ابن عمر بن مالك بن الاوس الانصاري الا وصى روى له عن رسول الله
عليه السلام ثلاثمائة حديث وخمسة احدث اتفقوا منها على اثنين وعشرين وانزودة
البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة استصغر يوم احدث مع ابن عمر ثم شهد الخندق
والشاهد كلها وافتتح الوي سنة اربع وعشرين صلحا اربعة وشهد مع ابي
موسى غزوة تستر وشهد مع علي رضي الله عنه شامه توفي ايام مصعب بن
الزبير بالكوفة وروى له الجماعة وابوه عازم صحابي ايضا ذكره ابن
في طبقاته وليس في الصحابة عازب غيره ولا فيهم البراء بن عازب سوى
ولده **بيان الانساب** الحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم وفي جعفي ايضا حنظلة بطن وهو ابن كعب بن عوف بن حريم بن
جعفي والجزري نسبة الى الجزيرة ما بين الفرات ودجلة قيل لها الجزيرة
لانها مثل الجزيرة من جزائر البحر والحران نسبة الى حران مدينة في ديار
بكر اليوم خواب والجعفي بضم الجيم نسبة الى جعفة بن سعد بن القشيرة بن
مالك ومالك هو جعاف مدحج والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة
نسبة الى همدان وهو واسله بن مالك بن زيد بن اسلم بن ربيعة بن الحنبار
بالحاء المعجمة المكسورة ابن ملكان بكسر الميم ضبط ابن خبيب وقيل مالك بن
زيد بن كهلان والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر اليا الموحدة نسبة الى
السبيعي ابن المصعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن خيثم بن حسان بن
ابن جسم بن حيوان بن نوف بن همدان وابعد من قال عرفوا واسما بذلك لنزول
فيهم واغرب المنزى حيث ذكره في الالقاب **بيان لطائف اسماهم** منها
ان فيه التحدث والعفة ومنها ان روايت الائمة اجلا ومنها انهم اربعة فقط
فان قيل هذا معلول بعلمتين الاولى ان زهير لم يسمع من ابي اسحاق

الا بعد الاختلاف قال ابو زرعة وقال احمد ثبت بخ بخ لكن في حديثه عن
ابي اسحاق لين سمع منه باخه الثانية ابواسحاق مداس ولم يصرح بالسماح
قلت الجواب عن الاول انه لو لم يثبت سماح زهير منه قبل الاختلاف عند البخاري
لما اوردته في صحيحه على انه تابعه عليه عند البخاري اسرائيل بن يونس حفيده وغيره
وعن الثانية ان البخاري روى في التفسير من طريق الثوري عن ابي اسحاق سمع
البراء فحصل الامر من ذلك فافهم **بيان تعدد موضعه ومن اخرج غير**
اخرجه البخاري ههنا عن عمرو بن خالد واخرجه ايضا في التفسير عن ابي نعيم واخرجه
ايضا في التفسير عن محمد بن المشي ومسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن المشي وابي بكر
بن خلاد والنسائي فمهما عن محمد بن بشار وثلاثتهم عن يحيى بن سعيد عن الثوري
عن ابي اسحاق عنه واخرجه النسائي ايضا في الصلاة في التفسير عن محمد بن
حاتم عن نعيم عن احسان بن موسى عن عبيد الله بن المبارك عن شريك بن
عبيد الله عن ابي اسحاق عنه واخرجه الترمذي في الصلاة في التفسير عن حماد
عن وكيع عن اسرائيل عن يونس عن جده ابي اسحاق وقال حسن صحيح واخرجه
البخاري ايضا في الصلاة عن عبيد الله بن رجاء وفي خير الواحد عن يحيى بن
وكيع كلاهما عنه به واخرجه النسائي ايضا في الصلاة وفي التفسير عن
محمد بن اسماعيل عن ابراهيم عن اسحاق بن يوسف عنه لا زرق عن زكريا بن
ابي زائدة عن ابي اسحاق عنه **بيانات** قوله المدينة اراد بها مدينة
الرسول عليه السلام واشتقاقها اما من مدن بالمكان اذ اقام به على وزن
فميلة ويجمع على مداين بالهمزة واما من دان اي اطاع ومن دان اي ملك
فعلى هذا يجمع على مداين بلا همزة يشد ولها اسم كثيرة يثرب وطيبة
بفتح الطاء وسكون الياء اخر الحروف وطايب والطيب اما لخصوصها من الشرك
او لطيبها الساكنة لا منهم ودعهم وقيل لطيب عيشهم فيها وتسمى الدار ايضا
للاستقرار بها **قوله** قبل بيت المقدس بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اي نحو بيت المقدس وجهته والمقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر
الدال مصدر ميمي كالرجع واسم مكان من المقدس وهو الطهر اي المكاف
الذي يطهرون فيه العابدين الذنوب وتطهر المباداة من الاصنام وجاء فيه
ضم الميم وفتح القاف والدال المستددة وهو اسم مفعول من التقديس اي التطهير

وقد جاء بصيغة اسم الفاعل ايضا لا نه يقدر العابد بن فيه من الانام وفي
العياب المقدس والقدس مثال خلق وخلق الطهر اسم مصدر وروى
حضرة المقدس وروح القدس جبريل عليه السلام قال الله تعالى
وايدناه بروح القدس وقيل له روح القدس لا نه خلق من الطهارة
والقدس البيت المقدس **قوله** اشهد بالله قال الجوهري اشهد بكذا
اي احلف به **بيان الاعراب** قوله اول ما قدم المدينة هذه الجملة خبر
ان في محل الرفع واو لم نصب على الظرف وما مصدرية تقديرية في اول قوله
المدينة عند الهجرة من مكة وقدم بكسر الدال مضارا بعد تقديم بالضم ومصدره
قدوم واما قدم بالفتح فمضارا بعد تقديم بالضم ايضا ومصدره قدم بضم القاف
قال تعالى يقدم قوم يوم القيامة فاورد هم السار واما قدم بالضم فمضارا
بالضم ايضا ومصدره قدم بكسر القاف وفتح الدال فهو تقديم انتصاب المدينة
كانتصاب الدار في قولك دخلت الدال والظروف يتوسع فيها **قوله** نزل
جملة في محل نصب على انها خبر كان **قوله** من الانصار كلمة من فيه بانية **قوله**
وانه بفتح الهزة عطفا على قوله ان رسول الله عليه السلام **قوله** صلى جملة في محل
الرفع على انها خبر ان **قوله** قبل بيت المقدس نصب على الحال بمعنى متوجها اليه
قوله وكان اي النبي عليه السلام **قوله** يعجب خير كان **قوله** ان يكون في محل الرفع
على انه فاعل يعجب وان مصدرية تقديرية وكان يعجب كون قبلته جهة البيت اي
كان يحجب ذلك **قوله** وان بفتح الهزة ايضا عطفا على ان المذكورة قبلها **قوله** صلى الجملة
من الفعل والفاعل في محل الرفع على انها خبر ان **قوله** اول صلاة كلام اضافي منصوب
على انه يدل من قوله اول صلاة واعرب ابن مالك بالرفع **قوله** وصلى مع النبي عليه
السلام وقوم مرتفع لا تر فاعل وقد قلت غير مرة ان لفظة قوم موضوعة للرجال
دون النساء ولا واحد من لفظه وربما دخلت النساء على سبيل التبع **قوله** وهم
راكمون جملة اسمية منصوبة المحل على الحال **قوله** فقال اي الرجل المذكور **قوله**
اشهد بالله جملة وقعت معترضة بين قال وبين مقول القول وهو قوله لقد صليت
اللام للتأكيد وقد للتحقيق **قوله** قبل مكة حالا متوجها اليها **قوله** فدار والفتا
تسمى الفتا الفصيحة اي سموا كلامه فدارا كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اي فضره فانفجرت والفتا الفصيحة هي التي تدل على محذوف صوب

لما بعد هذا **قوله** كما هم قال الكرماني ما موصولة وهم مبتدا وخبره محذوف ومثل هذه
الكاف تسمى بكاف المقارنة أي دورانهم مقارن لحالهم وتبعه على هذا بعضهم مقدرا
من غير تحريك قلت الكاف المفردة اما جارة او غير جارة فالجادة حرف واسم والحرف
للمحسة معان التشبيه نحو زيد كالا سدا والتعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاخرون
نحو كما ارسلنا فيكم والا ستملة ذكره الاخفش والكوفيون نحو خير قول من يقال له كيف صيغ
أي على خير والمباداة فيها اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن
الختياري وابو سعيد السيلاني وهو غريب جدا والتوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثل شيء
النقد ليس كمثل شيء واما الاسم الجارة فهي مرادة فثبت ولا تقع كذلك عند سيبويه
والحقائق الا في الضرورة نحو قوله بضحك عن كالب والبرو منهم واما الكاف غير الجارة فتكون
مضمومة منصوبة او مجرورة نحو ما ودعك ربك فاذا عرفت هذا علمت انه لم يقل احد في اقسام
الكاف المقارنة والتحقيق في اعراب هذا الكلام ان تقول ان الكاف في كلامهم محتمل وجهين
الاول ان يكون للاسم كما في قولك كنه كجاءت أي على ما انت عليه والتقدير ههنا ايها
قدار واعلى ما هم عليه ثم في اعرابه الوجه الاول ان تكون ما موصولة وهم مبتدا وخبره
محذوف وهو عليه الثاني ان تكون ما زائدة ملغاة والكاف زائدة وهم ضمير مرفوع
نائب عن المجرور كما في قولك ما انا كأت والمعنى قد ارا في المال مائتين لا تقسم في
الماضي الثالث ان تكون ما كاتمة وهم مبتدا وحذف خبره وهو عليه أي كايثون الرابع
ان تكون ما كاتمة ايضا وهم فاعل والاصل كما كانوا ثم حذف كان فانتقل الضمير الوجه
الساكن ان تكون الكاف كاتمة المباداة كما ذكرنا الان والمعنى قد ارا واما ما دريت في
حالهم التي هم فيها والوجه الاول هو الا حسن فاقمهم **قوله** قبل البيت حال أي مواجهمين
اليه **قوله** قد اعجبهم الضمير المرفوع المستتر في اعجب يرجع الى رسول الله عليه السلام
وهو فاعل اعجب وهم هو الضمير المنصوب مرفوع مفعولا **قوله** اذا كان أي النبي
عليه السلام قال الكرماني واذا كان يدل الا شتما لا اذ ههنا للزمان المطلق
اي اعجبهم زمان كان يصلي فيه رسول الله عليه السلام نحو بيت المقدس لان كان قبلهم
فما اعجبهم لواقعة قبله رسول الله عليه السلام قبلتهم قلت اذ ههنا ظرف بمعنى
حين والمعنى اعجب اليهود حين كان يصلي عليه السلام قبل بيت المقدس واذا انما يكون
يدل على المفعول كما في قوله تعالى واذا ذكر في الكتاب من ان انتبهت وههنا
المفعول هو الضمير المنصوب في قوله اعجبهم ولا يصح ان يكون بدلا منه الضاد

المعنى الضمير المستتر في اعجب ضمير الفاعل **قوله** قبل بيت المقدس حال أي متوجها
اليه فان قلت ما الاضافة التي في بيت المقدس قلت اضافة الموصوف الى الصفة
كصلاة الاولي ومسجد الجامع والمشهور في الاضافة وجاء ايضا على الصفة
بيت المقدس وقال ابو علي تقديره بيت مكان الطهارة **قوله** واهل الكتاب
بالرفع عطف على قوله اليهود فهو من قبيل عطف العام على الخاص لان اهل
الكتاب يشمل اليهود والنصارى وغيرهما ممن يعتد بكتاب منزل وقال
الكرماني والمراد به اهل الكتاب النصارى خاص عطف على خاص وقال
بعضهم فيه نظر لان النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم قلت
سمي الله هذا اعجب شد يد كيف لم يتأمل هذا كلام الكرماني يتأمله حتى
نظر فيه فانه لما قال المراد به النصارى فقط قال وجعلوا تابعه لانهم
لم تكن قبلتهم بل اعجابهم كان بالتبعية لليهود على ان نفس عبارة الحديث
تشهد باعجاب النصارى ايضا لان قوله واهل الكتاب اذا كان عطف على
يكونون واخلفين فيما وصف به اليهود فالنصارى من جملة اهل الكتاب
فهم ايضا واخلفون فيه والا ظهرا ان يكون اهل الكتاب بالنصب على ان الواو
فيه بمعنى مع أي كان يصلي قبل بيت المقدس مع اهل الكتاب وهذا وجه
صحيح ولكن يحتاج الى تصحيح الرواية بالنصب وفي هذا الوجه ايضا يدخل
فيهم النصارى لانهم من اهل الكتاب **قوله** فلما ولي أي اقبل رسول الله
عليه السلام وجهه نحو الكعبة انكروا ذلك أي انكروا اهل الكتاب توجهه
اليها فتعد ذلك نزل سيقول المسنفها من الناس الآية وقد صرح البخاري
بذلك في روايته من طريق اسرائيل **بيان المصافي قوله** كان اول ما قدم
المدينة كان قد وصله عليه السلام الى المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام خرج من مكة
يوم الاثنين وخذ المدينة يوم الاثنين والظاهر ان بين توجهه من مكة
ودخوله المدينة خمسة عشر يوما لا نه اقام بقارن ثلثة ايام ثم سلك
طريق الساحل وهو بعد من طريق الجادة **قوله** نزل على اجداده او قال
اخواله الشك من ابي اسحاق والمراد بالاجداد هم من جهة الامومة والطلاق

الجدة والحال منها مجاز لان ما سمي جباب رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج
من الانصار وقال موسى ابن عقبة وابن اسحاق والواقدي وغيرهم اول
ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن المهزم بن امرئ القيس بن
الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصار
وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقياً في بني عمرو بن عوف الا ثنتين والثلاثا والا ربعا والخميس واسن مسجد
وقال ابن سعد يقال اقام فيهم اربع عشرة ليلة وجاء مبينا في البخاري في كتاب
الصلاة من رواية انس رضي الله عنه قال فنزل يا علي المدينة في حي يقال لهم
بنو عمرو بن عوف فقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة
في بني سالم بن عوف في المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها
بالمدينة فقال ابن اسحاق فاتاه عتيان ابن مالك في رجال من قومه فقالوا
يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها
ما مورة لناقة فخلوا سبيلها حتى اذا وازنت واربعت بياضة تلقاه قوم
فقالوا له مثل ذلك فقال لهم خلوا سبيلها فانها ما مورة فخلوا سبيلها
حتى مريتي ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ما تقدم ثم دار بني
الحارث بن الخزرج فكذاك ثم دار بني عدي بن النجار وهم احواله ونيام عبد
المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدش بن عامر بن غنم ابن
عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وكان هاشم بن عبد المطلب
قدم المدينة فتزوج سلمى وكانت شريفة لا تنكح الرجال حتى يشترطوا
لها ان امرها بيد ما اذا كومت رجلا فارقته فولدت لها ثم عبد المطلب
فقالوا يا رسول الله سلم الى احوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا
سبيلها فانها ما مورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا اتت دار بني
مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مريد فلما بركت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهما لم ينزل ونبت فصار غير بعيد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع لها زما مالا سبها به ثم التفت خلفها فرجعت
الى منزلها اول مرة فبركت ثم تخافت وولدت ووضعت جراتها فتزل
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رضي

رضي الله عنه رجله فوضعت في بية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل
عنده حتى بنى مسجده ومسكته ثم اختل الى مسكته من بيت ابي ايوب ويقال
ان النبي عليه السلام اقام عند ابي ايوب سبعة اشهر وبعث وهو في بيت ابي ايوب
زيدا وابا رافع مواليين فقد ما يقاطعة وام كلثوب ابنته وسودة زوجته رضي
الله عنهم قلت فعلى هذا انما نزل النبي صلى الله عليه وسلم ولا على كلثوم بن المهزم
وهو اوسى من بني عمرو بن عوف وفي الثالث في علي بن ابي ايوب خالد بن زيد وليسا
ولا واحد منهما من احواله ولا اجداده وانما احواله واجداده بني عدي بن النجار
وقد مر بهم ونزل على بني مالك اخي عدي فيجوز ان يكون ذلك تجوز العادة
المعرب في النسبة الى الاخ او لقرب ما بين داريهما وقال النووي قوله اجداده
او احواله شك من الراوي وهم احواله واجداده مجاز لان هاشما تزوج
من الانصار **قول** ثم تخلطت يقال تخلطت الشيء عن مكانه اي زال وخلطت
الناقة اذا قلت لها حل بالسكين وهو زجرها وهو بالحا الممثلة **قول**
ورزمت بتقديم الواو على النواي المعجمة يقال رزمت الناقة ترزم وترزم ما
وقا بالضم قامت من الاعيا والهزال ولم تحرك فهي رازم **قول** جراتها بكسر
الجيم وجرات البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحرة والجمع جرات بضم الجيم
قول ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا كذا وقع الشك في رواية زهير منها
وفي الصلاة ايضا عن ابي نعيم عنه وكذا في الترمذي عنه وفي رواية اسرايل
عن الترمذي ايضا ورواه ابو عوانة في صحيحه عن عمار بن رجا وغيره عن
ابي نعيم فقال ستة عشر من غير شك وكذا المسلم من رواية الاوصى والاضا
من رواية ابي زكريا بن ابي زائدة وشريك ولا في عوانة ايضا من رواية عمار
بن رزيق بتقديم الراء المضمومة عليهم عن ابي اسحاق وكذا الاحمد بسند صحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما ونص النووي على صحة ستة عشر لا خراج مسلم
اياها بالجزم فيتعين اعتمادها وقال الداودي انه الصحيح قبل بدو شهرين
وهو قول ابن عباس والحري لان بدا كانت في رمضان في السنة الثانية ونص
القاضي على صحة سبعة عشر وهو قول ابن اسحاق وابن المسيب ومالك بن انس
فانه قلت كيف الجمع بين الروايتين قلت وجه الجمع ان من جزم بستة عشر اخذ
من شهر القصد ومن شهر الخير بل شهر والمعني الايام الزائدة فيه ومن جزم

بسيعة عشر عد هما معا ومن شك ترد في ذلك وذلك ان القدوم كان في شهر
ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف رجب في السنة الثانية على الصحيح
جزم الجمهور ومرواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وجاءت فيه روايات اخرى
ففي سنن أبي داود ثمانية عشر شهرا وكذا في سنن ابن ماجة من طريق أبي
بكر بن عياش عن أبي اسحاق وأبي بكر بن الحفظ وعند ابن جرير من طريقه في
رواية سبعة عشر وفي رواية ستة عشر وخرجه بعضهم على قول محمد بن حبيب
ان التحويل كان في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة واقره
رجح في شرحه رواية ستة عشر شهرا الكون بها مجز وما بها عند مسلم ولا يستقيم
ان يكون ذلك في شعبان وقد جزم موسى بن عقبة بان التحويل كان في جمادى
الاخر وحكى المحب الطبري ثلاثة عشر شهرا ورواية اخرى سنتين واغرب
منها تسعة اشهر وعشرة اشهر وهما شانان وقال ابو احاتم بن حبان صلى
المسلمون الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام سواء لان قدوم
عليه السلام من مكة كان يوم الاثنين لا نتي عشو ليلة خلت من ربيع
الاول وحولت يوم الثلاثاء نصف شعبان وفي تضعير ابن الخطيب عن انس
انها حولت بعد الهجرة بنسمة اشهر وهو غريب وعلى هذا القول يكون
التحويل في ذي القعدة ان عد شهر الهجرة وهو ربيع الاول او ذي الحجة ان لم
يعد وهو اغرب وفي ابن ماجة انها صرفت الى الكعبة بعد دخوله المدينة
بشهرين وقال ابراهيم بن اسحاق حولت في رجب وقيل في جمادى فحصلت
في تعيين الشهر اقول والله اعلم **قوله** صلاة العصر كذا هو معنا صلاة
العصر وجا ايضا من رواية البراء خريجا البخاري في الصلاة فيه فصلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار
في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس فقال لهم فأتخوفوا فقيدا لا ولي
بالعصر في الحديث الاول واطلق الثانية وتيد في الحديث الثاني الثانية
بالعصر واطلق الاولى وجا في البخاري في كتاب خبر الواحد تعييده الصلاة
بالعصر فقال من رواة البراء ايضا فوجه نحو الكعبة وصلى معه رجل العصر
ثم خرج فمر على قوم من الانصار فقال لهم هو يشهد انه صلى مع النبي عليه
السلام العصر وان قد وجدا الى الكعبة قال فأتخوفوا وهم ركوع في صلاة

العصر وكذا جاني الترمذي ايضا الصلاة بين كانتا العصر ولم يذكر مسلم ولا النسائي
في حديث البراء هذا تعيين صلاة العصر ولا غيرها وجا في البخاري والنسائي ومسلم
ايضا في كتاب الصلاة من حديث مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس يقيا
في صلاة الصبح اذا جاءهم ات وفيه كانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وكذلك
ايضا جاني مسلم من رواية ثابت عن انس كرواية ابن عمر انها الصبح فمر رجل من سلمة
وهم ركوع في صلاة الفجر وطريق الجمع بين رواية العصر والصبح ان التي صلاها مع
النبي عليه السلام العصر مر على قوم من الانصار في تلك الصلاة وهي العصر فهذا من رواية
البراء واما رواية ابن عمر وانس رضي الله عنهما انها الصبح فهي صلاة اهل قبا في يوم وعلى
هذا يقع الجمع بين الاحاديث فالذي مرهم ليسوا اهل قبا بل اهل مسجد بالمدينة ومر عليهم
في صلاة العصر واما اهل قبا فاما في صلاة الصبح كما جاء مصرعا في الروايات وقال
الشيخ قطب الدين وما لبعض المتأخرين ممن ادركناهم الى ترجيح رواية الصبح قال لا انها
جاءت في رواية ابن عمر وانس واهلقت في بعض الروايات حديث البراء وعينت بالعصر في
بعض الطرق قال فتقدم رواية الصبح لانها من رواية صحابيين قلت لا ول هو الصبح
وقد قاله النووي لا انه امكن جعل الحديثين الصحة فهو ولي من توهمين رواية المدول
المخرجة في الصحيح ومن بينه كما روي ابو داود وموسى عن بكير بن الاشج انه كان بالمدينة
تسعة مساجد مع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع اهلها اذا ن يلا رضى الله
عنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلون في مساجدهم واقربها مسجد بني عمرو بن
مندول من بني النجار ومسجد بني ساعدة ومسجد بني عبيد ومسجد بني سلمة ومسجد بنو ذريق
ومسجد **عفان** ومسجد **اسلم** ومسجد مينة وشك في تعيينه التاسع **قوله** فخرج رجل وهو عيا
بن نهيك بفتح النون وكوالها ابن اساق الخطيب صلى القيلتين مع النبي عليه السلام
ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة يومئذ قاله ابن عبد البر وقال ابن بكير قال
موسى بن ابي بشر الا شهر الى ذكره الشافعي في اخبار مكة عن خويلد بن اسلم وكانت من
البايعات وفيه قول ثالث انه عباد بن وهب رضى الله عنه **قوله** فمر على اهل مسجد صلا
اليسوا قبائل اهل مسجد بالمدينة وهو مسجد بني سلمة ويعرف مسجد القيلتين ومر عليهم المار
في صلاة العصر واما اهل قبا فاما في صلاة الصبح كما قرنهاه انفا وقال الكوفي
لفظ الكتابي يحتمل ان يكون المراد من مسجد موسى قبلا ومن لفظهم ان يكونوا
قوله صلاة الصبح اللهم الا ان يقال انما التعقيب لا تساعده قلت باحتمال لا ثبت

الحكم والتحقيق فيه ما ذكرناه الآن **قول** وهم راكعون يحتمل ان يراد به حقيقة الركوع
وان يراد به الصلاة من باب اطلاق الجزء وارادة الكل **بيان استنباط**
الاحكام وهو على وجه الاول فيه دليل على صحة نسخ الاحكام وهو مجمع عليه الا
طائفة لا يعيبهم قلت النسخ جائز في جميع احكام الشرع عقلا وواقع عند
المسلمين اجمع شروعا خلافا لليهود ولعنهم الله فعند بعضهم باطل نقلا وهو
ما جاء في التوراة تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض فادعوا نقله
تورا ويديعون النقل من موسى عليه السلام انه قال لا نسخ بشرية وعند بعضهم
باطل عقلا والدليل على جوازه وقوعه المعقول والمنقول اما النقل فلا شك
ان نكاح الاخوات كان مشروعا في شريعة ادم عليه السلام وبه حصل التنازل
وهذا لا ينكره احد وقد ورد في التوراة انه امر ادم عليه السلام بتزويج
بناته من بني نوح ثم نسخ وكذا استرقاق الخوارج مباحا في عهد يوسف عليه
السلام حتى نقل عنه انه استرق جميع اهل مصر عام القحط بان اشترى انفسهم
بالطعام ثم نسخ وكذلك العمل في السبت كان مباحا قبل شريعة موسى عليه
السلام ثم نسخ بعد ما بشرية ودعواهم النص في التوراة على ما ذكرنا باطلا
لان ثبت قطعا عندنا باخبارنا الله تعالى انهم حرفوا التوراة فلم يبق نقلهم حجة
ولهذا قلنا لم يزل الايمان بالتوراة التي في ايديهم حتى بالغ بعض الشافعية
وجوزوا الاستنجاء بذلك بل انما يجب الايمان بالتوراة التي نزلت على موسى
مع ان شرط التواتر لم يوجد في نقل التوراة اذ لم يبق من اليهود عدد التواتر
في زمن نوح نصر لان اهل التوراة تفصلوا على انهم لما استولى تحت نصر على بني
اسرائيل قتل رجالهم وسبوا رايهم واحرقوا سفار التوراة حتى لم يبق فيهم
من يحفظ التوراة وزعموا ان الله تعالى اليهم عن موسى عليه السلام حتى قرأه عن
صدره ولم يكن احد قراه حقا قبله ولا بعده ولهذا قالوا بان ابن الله و
وعبدوه ثم وقع غير ما عند موسى الى تلميذه ليعقراه على بني اسرائيل فاخذوا
عن ذلك الواحد ويه لا ثبت التواتر وزعم بعضهم انه زاد فيها شيئا وحذف
فكيف يوثق بما هذا سبيله فثبت انما ادعوا من تأييد شريعة موسى عليه
السلام افتراء عليه ويقال انما نقلوا عن موسى عليه السلام من قوله تمسكوا
بالسبت الى اخره بخلاف مضمون ويقال ان هذا مما اختلقه ابن الراوندي
عليه ما

عليه ما يستحق الشك فيه الدليل على نسخ السنة بالقوان وهو جازع الجهور
من الاشاعرة والمعتزلة ولشأن في قولنا قال في احدي قوليه لا يجوز كما
لا يجوز عنده نسخ القوان بالسنة قولنا واحدا وقال ايضا اجازة الاكثر عقلا
وسمعا ومنعه بعضهم عقلا واجازة بعضهم عقلا ومنعه سمعا قال الامام
فخر الدين الرازي قطع الشافعي واكثر اصحابنا واهل الظاهر واحد في احدي
روايته بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة واجازة الجهور ومالك وابو
حنيفة رضي الله عنهم واستدلوا المجوزون على المسئلة الاولى بان التوجيه نحو
بيت المقدس لم يكن ثابتا بالكتاب وقد نسخ بقوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره واجيب من جهة الشافعي بانما هي نسخ قرآن بقرآن وان
الامر كان اوليا بتخير المصلي ان يولي وجهه حيث شاء بقوله تعالى ايما تولوا
ثم وجه الله ثم نسخ باستقبال القبلة واجاب بعضهم بان قوله تعالى ايما
الصلاة مجمل فلو ما مور منها التوجيه الى بيت المقدس فيكون كالما مور بلفظا
في الكتاب فيكون التوجيه الى بيت المقدس بالقرآن بهذه الطريقة وباحتتمال
ان المنسوخ كان قرآنا نسخ كان قرآنا نسخ لفظه وقال بعضهم النسخ كان
بالسنة ونزل القرآن على وفقها ورد الاول والثاني بانما لوجوزنا ذلك
لا نفني الى ان لا يعلم ناسخ من منسوخ بعينه اصلا فانما يطرد ان في كل ناسخ
ومنسوخ والثالث مجرود دعوى فلا يقبل قالوا قال الله تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم وصفتهم بكونه مبينا فلوجاز نسخ السنة بالقرآن لم يكن
الشيء مبينا واللازم باطل فالمنزوم مثله اما الملازمة فلا تدا اذا ثبت
حكم ثم نسخ الله تعالى بقوله لم يتحقق منه لان المنسوخ مرفوع لا مبين لان
لان النسخ وقع لا بيان والمراد بالتبيين البيان لاننا لم نسخ ليس
ببيان فانه بيان بانها امور الحكم الاول ولئن سلمنا ان النسخ ليس ببيان
وان المراد منه تبين العام والمجل والمنسوخ وغيرهما لكن لا نسلم ان الاية
تدل على امتناع كون القرآن ناسخا وقالوا لوجاز ذلك لزم تنفي النسخ
عن النبي عليه السلام وعن طائفة لا نؤمنهم ان الله تعالى لم يرض بما مبين
الرسول عليه السلام واللازم باطل لان متناقض للبعثة فالمنزوم
كذلك قلنا الملازمة ممنوعة لاننا اذا علم انه مبلغ فلا نفرة ولا ينقض

لان الكلمة من عند الله تعالى الثالث فيه جواز النسخ بخبر الواحد قال
قال القاضي واليه مال القاضي ابو بكر وغيره من المحققين ووجهه
ان العمل بخبر الواحد مقطوع كما ان العمل بالقرآن والسنة المتواترة مقطوع به
كما ان العمل بالقرآن والسنة المتواترة مقطوع به وان الدليل الموجب لثبوتها
غير الدليل المورج بنفسه وثبوت غيره قلت اختاره الامام والفرازي والبيهقي
من المالكية وهو قول اهل الظاهر الرابع قال المازري وغيره اختلفوا في
النسخ اذ اوردني يتحقق حكمه على المكلف ويحتج بهذا الحديث لاحد
القولين وصوابه لا يثبت حكمه حتى يبلغ المكلف لانه فكونهم تحولوا
الى القبلة وهم في الصلاة ولم يقيد واما معنى فهذا يدل على ان الحكم
انما يثبت بعد البلوغ وقال غيره فائدة الخلاف في هذه المسئلة في ان
ما فعل من العبادات بعد النسخ وقبل البلوغ هل يبا دام لا خلاف انه
لا يلزم حكمه قبل تبليغ جبريل عليه السلام وقال الطحاوي وفيه دليل على ان
من لم يعلم بفرض الله ولم تبلغه الدعوة ولا امكنه الله تعالى استسلام
ذلك من غيره فالفرض غير لازم له والحجة غير حامية عليه وقال القاضي قد اختلف
العلماء فيمن اسلم في هذا الحرب او اطراف بلاد الاسلام حيث لا يجد من يستعمل
الشرايع ولا علم ان الله فرض شيئا من الشرايع ثم علم بعد ذلك هل يلزمه
قضا ما امر عليه من صيام وصلاة لم يعلمها فذهب مالك والثاني في اخرين
الى الزامه وانما قاده وعلى الاستسلام واليخت والخروج الى ذلك وذهب ابو حنيفة ان
ذلك يلزمه ان امكنه ان يستعمل فلم يستعمل وفرض وان كان لا يحضره من يستعمل
فلا شيء عليه قال وكيف يكون ذلك فرض على من لم يفرضه الناس الامام المازري
بنوا على مسئلة النسخ مسئلة الوكيل اذ انصرف بعد العزل ولم يعلم يعلم فعل القول
بان حكم النسخ لازم حين الوجود لا تنقضي فعليه وعلى الثانية هي ما ضية قال
القاضي ولم يختلف المذهب عندنا فيمن اعتق ولم يعلم يعتقه ان حكمه حكم الاحرار
فيما بينه وبين الناس واما فيما بينه وبين الله تعالى فجاز ولم يختلفوا في
المعتقة انها لا تعيد ما صلت بغير ستر وانما اختلفوا فيمن هو فيها بناء على
هذه المسئلة ونعم الانصار في الصلاة كما لا تعلم بالعتق في اثبات صلاتها
قلت ومذهب الشافعي فيمن اعتقت ولم تعلم حتى فوجت من الصلاة وكانت

قادرة على الستر هل تجب الاعادة عليها قولان للشافعي كمن صلى بالنجاسة ناسيا
عنده وان عتقت في اثباتها وعانت بالعتق فان عجزت مضت في صلاتها وان كانت
قادرة على السترة وسرت قريبا صح وان مضت مدة في النكشف قطعت واستأنفت
على الاصح من المذهب السادس فيه دليل على قبول خبر الواحد مع غيره من الاحاديث
وعادة الصحابة رضي الله عنهم قبول ذلك وصريح عليه من السلف معلوم بالتواتر من
عادة النبي عليه السلام في توجيهه ولا يروى عنه احدا الافاق ليعلموا الناس دينهم و
ربيلواهم سنة رسولهم السابق فيه دليل على جواز الاجتهاد في القبلة ومراعاة السمات
ليعلم الى جهة الكعبة لاول وصلة في الصلاة قبل قطعهم على موضع عينها الثاني من فيه جواز
الصلاة الواحدة الى جهتين وهو الصحيح عند اصحاب الشافعي فيمن صلى الى جهة باجتهاد
ثم تغير اجتهاده في اثباتها فيسئل برالى الجهة الاخرى حتى لو تغير اجتهاده اربع مرات صلى
الى اربع جهات في صلاة واحدة فنسخ صلاتهم على الاصح في مذهب الشافعي التاسع
فيه جواز الاجتهاد بحضرة النبي عليه السلام وفيه خلاف لانهم كان يمكنهم ان يقطعوا العلم
وان ينزلوا فوجوا القبلى وصحيحكم محل اجتهاد العاشرون وجوب الصلاة الى القبلة والاجتماع
على انها الكعبة شرفها الله الحادي عشر يحتج به على ان من صلى بالاجتهاد الى غير القبلة
ثم تبين له الخطا لا تلزمه الاعادة لانه فعل ما عليه في قلعة مع مخالفة الحكم ونفسه لا امر
كما ان اصل قبا فعلوا ما وجب عليهم عند ظنهم بقا الامر فلم يؤمروا بالاعادة الثاني عشر
فيه استحباب اكرام القادوم اقراره بالنزول عليهم دون غيرهم الثالث عشرون محبة الا
لسان الانتقال من طاعة الى اكل منها ليس قادحا في الرضا بل هو محبوب الرابع عشر
فيه معنى تغيير نفس الاحكام اذا ظهرت المصلحة الخاسر عشرون الا لة على شرف
النبي عليه السلام وكوامته على ربه حيث يعطى له ما يجيب من غير سوال السادس عشر
بيان ما كان من الصحابة في الحوص على دينهم والشفقة على اخوانهم **ص** قال زهير
حدثنا ابو اسحاق عن البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان يتحول رجلا
وقتلوا فلم يدروا يقولون فبهم فانزل الله تعالى وما كان الله لبيضيع ايمانكم **ش**
قال الكوفي في محتمل ان الجارى ذكره على سبيل التعليق منه ويحتمل ان يكون داخل
تحت حديثه السابق سيما لو جوزنا العطف بتقدير حروف العطف كما هو مذهب بعض
النحاة وقال بعضهم وهم من قال انه مطلق وقد ساقه المصنف في التفسير مع جملة
الحديث عن ابي نعيم عن زهير سياقا واحدا قلت اما الكوفي فانه يجوز ان يكون

هذا مستند بغير حروف المطف وحرف المطف لا يجوز حذفه في الاختيار
وهو المذهب الصحيح وأما القائل المذكور فإنه جزم مستند من أن قوله
وهم من قال أنه معلق يدل على هذا بل هذا وهم لا صورته التعليق بلا شك
وليس ما بينه وبين ما قبله ما يشركه أباه ولا يلزم من سوته في التفسير جملة
واحدة سلباً وأحد أن يكون هذا موصلاً لا غير معلق وهذا ظاهر لا يخفى
وما رواه زهير بن معاوية هذا في حديث البوارض الله عنه أخرجه أبو داود
والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما وجه النبي عليه السلام
إلى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف أخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس
فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه **قوله** أنه أي أن الشأن **قوله** مات فقل وقاعله قوله رجال
وقوله على القبلة قبل أن تحول معترض بينهما وأراد بالقبلة بيت المقدس
وعلى القبلة المنسوخة وأن مصدرية والتقدير قبل التحول إلى الكعبة والذين
ماتوا على القبلة المنسوخة قبل تحولها إلى الكعبة عشرة أنفس ثمانية
منهم من قرين وهم عبد الله بن شهاب الزهري والمطلب بن أريزو الزهري
والسكران بن عمرو العامري ماتوا بمكة وحطاب بالمهملة ابن الحارث
الجبلي وعمرو بن أمية الأسدي وعبد الله بن الحارث السهمي وعمرو بن
عبد العزيز العدوي وعدى بن فضالة العدوي وأثنان من الأنصار
وهما البراء بن معمر وبالمهملة واسعد بن زراره ماتا بالمدينة فهؤلاء
العشرة متفق عليهم ومات أيضاً قبل التحول إياس بن معاوية الأشجلى لكنه
يختلف في إسلامه **قوله** وقتلوا على صيغة المجهرول عطف على قوله مات رجال
فإن قلت كيف يتصور إطلاق القتل على الميت لأن الذي يموت حتف أنفه لا
يسمى مقتولاً قلت قال الكرماني يحتمل أن يكون المقتولون نفس المائتين
وقايدة ذكوا القتل بيان كيفية موتهم أشعرا وأشعرا واستبعاد الضياع
طاعتهم وإن وأن العقل قرينة لكون الواو بمعنى أو قلت كلامه يشعر بقتل
رجال قبل تحويل القبلة وهذا ليس بشئ لأنه لم يعرف قط في الأخبار أن
الواحد من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة على أن هذه اللفظة اعني قوله وقتلوا
لا يوجد في غير رواية زهير بن معاوية وفي باقي الروايات كلها ذكر الموت
فقط

فقط فيحتمل أن تكون هذه غير محفوظة وقال بعضهم فإن كانت هذه محفوظة فقل
على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير الجهاد ولم يضبط
اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك ثم وجدت في المغازي ذكر رجل اختلف
في إسلامه وهو سويد بن الصامت فقد ذكر ابن إسحاق أنه لقي النبي عليه
السلام قبل أن يلقاه الأنصار في العقبة فمضى عليه الإسلام فقال إن
هذا القول حسن وأني المدينة فقتل بها في وقعة بعاث وكانت قبل الهجرة
قال فكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم فيحتمل أن يكون هو المراء وقلت
فيه نظرم من وجه الأول أن هذا حكم بالاحتمال فلا يصح والتا في قوله لقلة
الاعتناء بالتاريخ أن ذلك ليس كذلك فكيف اعتنوا بضبط اسمها العشرة
المبشرين ولم يعتنوا بضبط الذين قتلوا بل الاعتناء بالمقتولين والى لأن
لهم منزلة على غيرهم والثالث أن الذي وجده في جده في المغازي لا يصلح
دليلاً لصحيح اللفظة المذكورة من وجهين أحدهما أن هذا الرجل لم يتفق
على إسلامه والآخر أن هذا واحد مقوله وقتلوا صيغة الجمع تدل على أن
المقتولين جماعة وأقلها ثلاثة أنفس والرابع من وجه النظر أن و
وقعة بعاث كانت لكن الأوس والخزرج في الجاهلية ولم يكن في ذلك
الموت إسلام فكيف يستدل بقتل الرجل المذكور في وقعة بعاث على
أن قتله كان في وقت كون القبلة هو بيت المقدس وهذا ليس بصحيح
وقال الصفا في بعاث بالضم على ليلتين من المدينة ويوم بعاث يوم كان
بين الأوس والخزرج في الجاهلية ووقع في كتاب العين بالعين الهجرة والنوا
بالعين المهملة لا غير كونه في فضل الثاثلثة من كتاب الباء الموحدة **قوله**
فلم يدري فلم يعلم رسول الله عليه السلام أن طاعتهم ضايعة أم لا فانزل الله

الآية **ص باب من أسلم الموءمة**
أي هذا باب في بيان حسن إسلام المراء والباب هنا مضاف قطعاً وجه المنا
بين البابين من حيث أن المذكور في الباب الأول أن الصلاة من الإيمان وهذا الثاني
إسلام المراء ولا يحسن إسلام المراء إلا بأقامة الصلاة وقال بعضهم في نوادر حديث
الباب السابق وفيه بيان ما كان في العجاجة من الحرص وإيثارهم والشفقة على
أخوانهم وقد وقع لهم نظير هذه المسئلة لما نزل تحريم الخمر كما صح من حديث البراء

ايضا فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله
والله يحيي المحسنين وقوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وملاحظة هذا المعنى
عقب المصنف هذا الباب بقوله باب حسن اسلام المؤمن فانظر الى هذا هل ترى له تناسيا وجه
المناسية بين البابين وقال بعض الشارحين ومناسبة التوبيخ زيادة حسن على الاسلام
واختلاف احواله بالنسبة الى الاعمال قلت هذا ايضا قريب من الاول **ص** قلت قال مالك اخبرني
زيد بن اسلم ان عطاب بن يسا واخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه اخبره انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها
وكان بعد ذلك القصص الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها
الا ان يتجاوز الله عنها **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى **بيان رجاله**
وهو اربعة الاول مالك بن انس رحمه الله الثاني زيد بن اسلم بن اسامة القرشي المكي مول
عمر بن الخطاب رضى الله عنه الثالث عطاب بن يسا ربيع الليث اخو الخوارج السنين المهمة ابو
محمد المدني مولد ميمونة ام المؤمنين السوابج ابو سعيد سعد بن مالك الخدري وقهره كوصف
بيان الطائفة سنده منها ان رواه ائمة اجلاء مشهورون ومنها انه مسلسل
باللفظ الاخبار على سبيل لا تضار وهو القوة على الشئ اذا كان القاري وحده وهذا
عند من فرق بين الاخبار والتحديث وبين ان يكون معه غيره ولا يكون ومنها ان فيه التصريح
بإسناد الصحابي من النبي عليه السلام وهو يدفع احتمال سماعه من صحابي اخو فافهم
بيان حكم الحديث ذكره البخاري معناه ولم يوصل في موضع في الكتاب والبخاري لم
يدرك زمن مالك فيكون تعاقبا ولكن بلفظ جازم فهو صحيح ولا فزع فيه وقال ابن
حزم انه قاطع في الصحة لانه منقطع وليس كما قال لانه موصول من جهات اخر صحيحة ولم
يذكره لثبوته وكيف وقد عرف من شرطه وعادته انه لا يجوز به الا بثبوت وثبوت وليس
كل منقطع يقدر فيه فهذا وان كان يطلق عليه انه منقطع بحسب الاصطلاح الا
انه في حكم المتصل في كونه صحيحا وقد وصله ابو ذر الهروي في بعض النسخ فقال
اخبرنا النضر بن وهب العباس بن الفضل ثنا الحسين بن ادريس ثنا هشام بن
خالد ثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن وكذا وصله النسائي عن احمد بن المعلى بن يزيد
عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن مالك بن زيد بن اسلم بن وكذا وصله الاسماعيل
بزيادة فيه فقال اخبرني الحسن بن سفيان حدثنا حميد بن قيس السدي قال قوات
على عبد الله بن نافع الصانع ان مالكا اخبره قال واخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم

ان ابا يونس بن عبد الاعلى حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا عبد الله بن
وهب انا مالك بن انس والمفضل لا بن نافع عن زيد بن اسلم عن عطاب بن يسا عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله عليه السلام قال اذا اسلم العبد كتب الله له كل حسنة
وجي عند كل سيئة زلفها ثم قيل لا يختص العمل الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة والسيئة
بمثلها الا ان يفقر الله وكذا وصله الحسن بن سفيان عن طريق عبد الله بن نافع عن
الليث بن عمار عن طريق اسحاق القروي والبيهقي في الشعب عن طريق اسما عيل بن ابي ريس
كلهم عن مالك وقال الدارقطني في كتاب غرائب مالك اتفق هؤلاء التسعة ابن وهب
والوليد بن مسلم وطائفة بن يحيى وزيد بن شعيب واسحاق القروي وسعيد بن زكريا
وعبد الله بن نافع وابراهيم بن الحنبل وعبد الصمد بن يحيى فروع وعنه مالك عن
زيد بن عطاب عن ابي سعيد وخالفهم معن بن عيسى فرواه عنه مالك عن زيد بن عطاب
عن ابي هريرة وهي رواية شاذة ورواه سفيان بن عيينة عن زيد بن اسلم
عن عطاب مرسل وقد حفظ مالك الموصول فيه وهو اتفق لحدوث اهل المدينة عن غيره
وقال الخطيب هو حديث ثابت وذكره الليث ان مالكا تفرد بوصله وقال ابن بطلال
حديث ابي سعيد سقط البخاري يعضه وهو حديث مشهور من رواية مالك في غير
الموطأ ونقصه اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله له بكل حسنة كان زلفها وجي
عنه كل سيئة كان زلفها وذكره ياقوت بمعناه **بيان اللغات قوله** فحسن اسلامه
معنى حسن الاسلام الدخول فيه بالظاهر والباطن جميعا يقال في عرف الشيوخ
حسن اسلام فلان اذا دخل اليه حقيقة وقال ابن بطلال معناه ما جاء في حديث
خير بن علي بن السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فاراد مبالغة الاخلاص
لله سبحانه وتعالى بالطاعة والمراقبة له **قوله** يكفر الله من التكفير
وهو التغطية وهو في الماصي كالا حياط في الطاعات وقال المؤرخون التكفير
اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد او بتوبة **قوله** كان زلفها اي قوتها وقال
ابن كريمة زلف الشيء وزلفه قدمه وعن ابن الاعرابي زلفا الشوق وقوله في الجامع
الزلفه تكون القرية من الخبر والشروع في الصحاح الزلف التقدم عن ابي عبيد ولتر
وازلوا اي تقدموا وقال الكوفي زلفها تشديد اللام والفاء اي اسلفها و
وقد مها يقال زلفته تزييفا وازلفته اذ لا فاع معني التقديم واصل الزلفه القرية
وفي بعض نسخ المعاري زلفها بتخفيف اللام قلت زلفها بزيادة الالف رواية

ابي ذر ورواية غير زلفها بدون الالف وبالتخفيف وقال النووي بالتشديد
 ورواه الدار وقطبي من طريق طلحة بن يحيى عن مالك يلفظ ما من عبد يسلم
 فيحسن اسلامه لا كتب الله كل حسنة زلفها وحج عنه كل خطية زلفها بالتخفيف
 فيها والنسائي نحوه لكن قال زلفها وزلف بالتشديد وزلف بمعنى واحد قاله
 الخطابي وفي الحكم زلف الشيء قربه وزلفه مخففا ومتفلا قد مر وفي المشاركة
 زلف بالتخفيف اي جمع وكسب وهذا يشمل الامرين واما القرية فلا تكون الا في الخير
 فان قيل على هذا رواية غير الجوز واجبة قلت الذي قاله الخطابي يساعده رواية ابو ذر
 فافهم **قول** كتب الله اي امران يكتب وروى الدار وقطبي من طريق زيد بن ثابت
 عن مالك يلفظ يقول الله لملائكته كتبوا **قول** القصاص قال الصفا في هو القود
 قلت المراد به ههنا مقابلة الشيء بالشيء اي بكل شيء يجعله يرتفع في مقابلته شيء
 ان خيرا فخير وان شرا فشر **قول** ضعف قال الجوهرى ضعف الشيء مثله وضعفه
 مثله وقال الكرماني فان قلت فلم وجب الفقيه فيما لو وصى بضعف بضعف
 نصيب ابنه مثل نصيبه وبضعف نصيبه ثلاثة امثاله قلت المعبر في الوسايا
 والا قارر العرف العام الموضوع اللغوي قول الذي قاله الجوهرى منقول عن ابي
 عبيدة ولكن قال الازهرى الضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد وليس
 بمقصود على المشلين بل جاز في كلام العرب ان يقول هذا ضعفاي مثله
 وثلاثة امثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير محصورة الا ترى الى
 قوله عز وجل فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا لم يرد مثلا ولا مثلين ولكنه
 اراد بالضعف الاضعاف فاقول الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور
 فاذا كان كذلك يجوز ان يكون ايجاب الفقيه في المسئلة المذكورة غير موضح
 على العرف العام بل لو خط فيه وضع اللفظة **بيان الاعراب قول** يقول
 في محل نصب على انه مفعول ثان لقوله سمع على قول من يدعي انه يتعدى الى مفعولين
 والصحيح انه لا يتعدى فيجوز ان يكون نصبا على الحال فان قيل لم يقل قال
 مناسبا لسمع من ان القضية ماضية قلت اجيب لقصر الاستحضار وكانه يقول
 الان وكأنه يريد ان يطالع الحاضرين على ذلك القول مبالغة في تحقق وقوع القول
 وذلك كقوله تعالى ان مثل عيسى عقد الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
 كن فيكون حيث لم يقل فكان **قول** فحسن عطف على اسم **قول** يكفر الله جزا

الشرط اعني قوله اذا ويجوز فيه الرفع والجزم كما في قوله الشاعر
 وان اتاه خليل يوم مسغبة

يقول لا غائب مالي ولا حرم
 وذلك اذا كان فعل الشرط ماضيا والجواب معارضا وعند الجزم يلتقي الساكنان
 فيحرك بالكسر لان الاصل في الساكن اذا حرك بالكسر ولكن الرواية ههنا بالرفع
 ووقع في رواية البزار كثر الله بصفة الماضي فوافق فعل الشرط وقال بعضهم
 بكفر الله بضم الواو لان اذا وان كانت من اوقات الشرط لكنها لا تجزم قلت هذا
 كلام لم ينم من العربية شيئا وقد قال الشاعر استغن ما غناك ربك يا فني
 واذا تصيبك خصاصة فتجمل وقد جزم اذا قوله تصيبك وقد قال القرطبي
 اذا الشرط ثم انشد الشعر المذكور ثم قال ولهذا اجزم **قول** كل سبعة كلام اضاف
 في منصوب لانه مفعول يكفر الله **قول** كان زلفها جملة في محل الجور لاها صفة سبعة
قول وكان بعد ذلك اي بعد حسن الاسلام القصاص وهو مرفوع بانه اسم كان
 وهو محتمل ان تكون ناقصة وان تكون تامة وانما ذكره بلفظ الماضي وان كان
 السياق يقتضي لفظ المضارع للتحقق وتوقع كانه واقع وذلك كما في قوله تعالى
 وناوى اصحاب الجنة **قول** الحسنة مرفوع بالابتداء ويعشرا مثالا في محل الرفع
 على الخبرية **قول** الى سبع مائة يتعلق محذوف وحملها نصب على الحال اي تنتهي
 الى سبع مائة **قول** والسبعة مبتدأ ويمثلها خبره اي لا يزداد عليها **قول** الا ان يجاوز
 الله عنها اي عن السبعة بمعنى يعفو عنها **بيان المساني** فيه استعمال المضارع
 موضع الماضي والماضى موضع المضارع انكاث ذكرناها وفيه الجملة الاسنافية
 وهي قوله الحسنة يعشرا مثالا ومحذوف الحقيقة جواب عن سؤال ولا محل لها من
 الاعراب وقد علم ان الجملة من حيث هي غير مفعولة ولا تستحق الاعراب الا اذا
 وقعت موقع المفعول فيجوز ان تكسب اعوايد محذوف وقد نظم ابن ام قاسم النخعي
 الجمل التي محلها من الاعراب والتي لا محل لها منه بمثابة ابیات وهي قوله
 • جملة انت ولها محل محراب • سبع لان حلت محل المفعول • خبرية حالية محكية •
 وكذا المضاف لها بغير ترو • ومعلق عنها وتابعة لما • هو مفعول وذو محل •
 وجواب اقام وما قدسرت • في اشهر الخلف غير بعيد • وبعيد تخصيص وبعد معلق
 لاجازم وجواب ذلك اورد • وكذلك تابعة لشيء ماله • من موضع فاحفظ غير بعيد

وقد نظمها الشيخ اثير الدين البوحيان بسنة ابيات وهي قوله • وخذ جلا سنا وعشرا
فقصها • مضاق لها واحك بالقول معلنا • كذلك في التعليق والشرط والجزا •
اذا عمل ياتي بلا عمل هنا • وفي غير هذا لا عمل لها كما • ان صلة مبدوءة فانك العنا
منسرة ايضا وحشوا كذا انت • كذلك في التخصيص نك به القنى • وفي التعليل يعلم كذا لك
جواب بين مثله سوك المني **قوله** الحسنة لمشاها من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وقوله الى سبعائة ضعف من قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبثت سبع سنابل في كل سنبلة ما يرحمة الله والله يضاعف لمن يشاء فان قيل
بين في الحديث الانتهاء الى سبعائة وقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء على انه قد يكون
الانتهاء الى اكثر والجواب ان الله يضاعف تلك المضاعفة وهي ان يحملها سبعائة وهو
ظاهر وان قلنا ان معناه انه يضاعف السبعائة بان يزيد عليها ايضا فذلك في
مشيئة تعالى واما المتحقق فهو الى سبعائة فقط ونه نظر لا نمر صرح في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما اخرج البخاري في الرقاق واللفظ كتاب الله له عشر حسنات الى سبعائة
ضعف الى ضعف كثيرة وفي كتاب العلم لابي جراح بن عمرو بن ابي عاصم النبيل ثنا شيبان
الايلي ثنا سويد بن حاتم ثنا ابو العوام الجزار عن ابي عثمان الهندي عن ابي صبرة انه قال
ان الله تعالى يعطي بالحسنة المواقف حسنة ايضا حتى جملة حديث مالك مما اسقط البخاري ان
الكافرا احسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك فانه تعالى من فضل افاض
كتب الحسنة المتقدمة قبل الاسلام في الايمان ان ينقصه عبده المسلم بما شاء من غير حساب
ونظير هذا الذي اسقط البخاري ما جاء في حديث حكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير
اخرج البخاري في الزكاة وفي العتق ومسلم قال لايمان فان قلت لم اسقط البخاري هذه الزيادة
قلت قيل لا اسقطه عمدا وقيل لا نمر مشكل على القواعد فقال الما ذرى ثم القاضى وغيرهما
ان البخاري على القواعد والاصول انه لا يصح من الكافر التقرب فلا يشاء على طاعته في شرطه
لان من شرط التقرب ان يكون عارفا بمن تقرب اليه والكافر ليس كذلك واو لو احدث حكيم
بن حزام من وجه الاول ان معنى قوله عليه السلام اسلمت على ما اسلفت من خير انك
اكتسبت طباغا جميلة تنفع بملك الطباغ فالاسلام بان يكون له معونة على فعل
الطاعات والنافع اكتسبت شيئا جميلا بقلبك في الاسلام والثالث لا يبعد ان يراه
في حسنة التي يفعلها في الاسلام ويكثر اجره لما تقدم له من الافعال الحميدة وقد جاء
ان الكافرا ان كان يعمل خيرا فانه يخفف عنه به فلا يبعد ان يرا في اجوره والبراع

والرابع زاده القاضى وصواته ببركة ما سبق لك من الخير هذا لك الله للاسلام
اي سبق لك عند الله من الخير ما حلتك على فعله في جاهليتك وعلى خاتمة
الاسلام ونعقبهم التوروى في شرحه فقال هذا الذي ذكره ضعيف الضعفاء
الذي عليه المحققون وقد ادعى فيه الاجماع على ان الكافرا ان فعله لا اجيلة
على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة رحم واعتاق وتحررها من الخصال
الجميلة ثم اسلم يكتب له كل ذلك ويشاب عليه ايامات على الاسلام ودليله
حديث ابي سعيد الخدري الذي ياتي الان وحديث حكيم بن حزام ظاهر فيه
وهذا امر لا يحيل العقل وقد ورد الشرع بفوجبه قبوله واما دعوى كونه
في القالة صول فهو مقبولة واما قول القضاة لا تصح عبادة من كافرو
ولو اسلم لم يعتد بها فواضح لا يعتد بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب
الاخرة فان اقدم على التصريح بانه اذا اسلم لا يشاب عليها في الاخرة فهو مجازف
فيرويه هذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض افعال الكافر في الدنيا
فقال القضاة ان الزمة كفارة فعلها وغيرها فكفر في حال كفرة اجزاء ذلك
واذا اسلم لا يلزمه اعادتها واختلفوا فيها لواجب واعتل في كفرة ثم اسلم
يلزمه اعادة النسل والا صح المزم وبالع بعض اصحابنا فقال يصح من كل
كافر طهارة غسلا كانت او وضوءا قتيما واذا اسلم صلى بها وقد ذهب الى ما
ذهب اليه النووي وابراهيم الحارث وابن بطال والقريطي وابن منير وقال ابن
منير الخالف للقواعد دعوى انه يكتب له ذلك في حال كفرة واما ان الله يضيف
الى حسنة تفي الاسلام ثواب ما كان ما صدره مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه كما
لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل وكما يتفضل على الصاجر بنو ابي ما كان يعمل وهو
قادر فان اجاز ان يكتب له ثواب ما لم يعمل البتة جاز ان يكتب له ثواب ما عمله
غيره في الشروط وقال ابن بطال الله تعالى ان يتفضل على عباده بما شاء
ولا اعتراض عليه فواضح منها ان فيه حجة على الخوارج وغيرهم من الذين يكفرون
بالذنوب ويوجبون خلو المذنبين في النار ومنها ان قوله لا ان يتجاوز
الله عنها ودليل لمذهب اهل السنة انه تحت المشيئة ان شاء الله تجاوز عنه
وان ساء اخذه ومنها التوفيق وليعلمهم في ان اصحاب المعاصي لا يقطع عليهم
بالنار خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بمقاصب صاحب الكبيرة اذ اقامت

بلا نوبة ومنها ما قال بعضهم اول الحديث برو على من انكر الزيادة والنقص في الامانة
لان الحسن من اوصاف الایمان ولا يلزم تنضوت درجاته قلت هذا كلام
ساقط لان الحسن من اوصاف الایمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة
والنقصان قابلية الذات اياها لان الامانة الذات من حيث هو لا يقبل ذلك كما
عرف في موضع **ص** حدثنا اسحاق بن منصور راجعنا عن عبد الرزاق شاعره
عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا احسن احدكم اسلامه فكله حسنة يعلمها تكتب له بمشوا مثله الى سبع مائة
ضعف وكل سيئة يعلمها تكتب له بمثلها **ش** مصابقة الحديث للترجمة ظاهرة
بيان رجاله وهو خمسة الاول اسحاق بن منصور بن بهرام قال التوروث
بكسر الباء المشهور فتحها ابو يعقوب الكوسج من اهل مرو سكن خيسابول ومرحل
الى العراق والشام والحجاز روى عنه الجماعة الا ابا داود وهو اخذ الائمة من اصحاب
الحديث وهو الذي روى عن احمد المسيل قال النساى ثقة ثبت مات ببغداد
سنة احدى وخمسين وما يثنى الثاني عبد الرزاق بن همام بن نافع الصفاى
اليماني سمع عبيد الله العمري ومهرا والنورى ومالكا وغيرهم قال معمر عبد الرزاق
خليق ان يضرب اليه اكباد الابل وقال احمد بن حنبل ما رايت احسن من عبد الرزاق
قال الحافظ ابو احمد بن عدي قال ابن معين ليس بالقوى ونسبه العباس عبد
العظيم الى الكذب قاله الواقدي اصدق منه وقاله ابو احمد عبد الرزاق حديث
كثير وقد روى اليه الناس وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه باسا الا انهم نسبوه الى
التشيع وقد روى احاديث في فضائل اهل البيت ومثالب غيرهم مما لم يوافق
عليها احد من الثقات فهذا اعظم ما ذموه به من رواية المتكبر وقال النساى في
كتاب المضعف عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه باخرا وزا وبعضهم عن
النساى كتبت عنه احاديث متاكرو وقال البخارى في التاريخ الكبير ما حدث به
عبد الرزاق من كتابه فهو اصح ما في سنة احدى عشرة وما يثنى روى له الجماعة
الثالث معمر بن فضال الميمى ابن راشد ابو عروة البصرى وقد مر ذكره في اول الكتاب
الرابع همام بن شداد الميمى بن مائة بن كامل بن شيخ بفتح السين المهملة وقيل بضم
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره جيم ابو عبيدة اليماني الصفاى الزمارى الانبارى
الانبارى اخو وهب وهو اكبر منه تابعى سبع ابا هريرة وابن عباس ومعاوية

قال يحيى

قال يحيى بن معين ثقة توفى سنة احدى وثلاثين ومائة بصنعاء روى له الجماعة وهو
من الافراد وان كان يشترك معه في الاسم دون الالب جماعة من الصحابة والتابعين
ولا يلتفت الى تضعيف الظاس له فانه من قوسان الصحيحين الخامس ابو هريرة رضي الله
عنه **ذكر الانساب** الصنفان نسبة الى صنعاء مدينة باليمن بزيادة النون في اخره
والقياس ان يقال صنعاء روى وعن العربى من يقول فابدلوا من الهمة النون لان الالف
والنون يشابهان الفى التانيث وصنعاء ايضا قرية بالشام وهذه النسبة شاذة اليها في
نسبة الى اليمن بزيادة الالف قال الجوهري اليمن بلاد العرب النسبة اليها يمينى ويمن تحففة
والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيرى وبعضهم يقول يمينى بالشديد فافهم
الزمارى بكسر الذا لا المعجمة وتضعيف اليم نسبة الى زمار على مرحلتين من صنعاء وفي العيا
وما يفتح الدال ويقال ذما ومثل قطام قرية على مرحلة من صنعاء سميت بقبيل من
اقبل حبر الا بنى ادى يقع الهمة وسكون الباء الموحدة والنون نسبة الى الانبار وهم قوم باليمن
من ولد النخوس الذين جهزهم كسرى مع سيفه بن ذى بزن الى ملك الحبشة فغلبوا الحبشة
واقاموا باليمن وقال ابو حاتم بن حبان كل من ولد باليمن من اولاد الفرس وليس
من العرب يقال انبا وهم الانبا **بيان لطايف اسناد** منها ان فيه
التحديث والاخبار والعنعنة **قوله** حدثنا اسحاق بن منصور روى بعض الشيخ حديثه
بالافراد وقوله حدثنا معمر روى بعض الشيخ اخبرنا معمر ومنها ان هذا الاسناد اسناد
حديث من نسخة همام المشهورة المروية باسناد واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه
وقد اختلفوا في افراد حديث من نسخة صليبا باسنادها ولولم يكن مبتدأ به اولا
فالجهور على حوازه ومنهم البخارى وقيل بالنسب وسلم ايضا اخرج به هذا السند غير
ان شيخنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق الى اخوه ولكنه اخرج معلولا وهو ايضا اخرج
في كتاب الایمان وغالب ما يتعلق بالحديث من الكلام في الوجوه المذكورة وقد مر
في الحديث السابق **قوله** احكم القطاب فيرجع للقط وان كان للحاضرين من
الصحابة لكن الحكم علم لما علم ان حكمه عليه السلام على الواحد حكم على الجماعة لا بدليل
منفصل وكذا حكم تنا وله النسا وكذا فيما اذا قال اذا اسلم المراء والعبدان المراء
الرجال والنساء جميعا بالا اتفاق اما النزاع في كيفية التنا ولد ابي حنيفة عوفية او
شرعية او مجازا وغير ذلك **قوله** اذا احسن احدكم اسلامه كذا في رواية مسلم ايضا
وقع في سنن اسحاق بن راهوية عن عبد الرزاق اذا احسن اسلام احدكم ورواه

الا سها عيسى بن طريق ابن اليارث عن عبد الرزاق عن معمر كالا ول فان قيل في الحديث
السابق الحسنة والسيئة وهما كل حسنة وكل سيئة فالفرق بينهما قلت لا فرق
بينهما في المعنى لان الالف واللام فيهما هناك لا استغراق وكل ايضا لا استغراق
وكذا لا فرق في اطلاق الحسنة ثمة والتقييد هنا بقوله يعلمها اذا المطلق محمول
على التقييد لان الحسنة المتويزة لا يكتب بالمشراذ لا بد من العمل حتى يكتب بها واما
السيئة فلا اعتداد بها وادون العمل اصلا وكذا في زيادة لفظ يكتب هنا اذ ثمة ايضا
مقدور به لان الجار لا بد له من متعلق وهو يكتب او ثبته او نحوهما **قوله** يمثلها وادوم
واسحاق والا سها عيسى في روايتهم حتى يتلقى الله عز وجل فان قلت اين جواب اذا
قلت الجملة بالاضافة اعني قوله فكل حسنة يعلمها يكتب لانه كل حسنة كلام اضافي مبتدا
وخبره قوله يكتب له وقوله يعلمها الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل
الجر لانها صفة لحسنة **قوله** الى سبعماية في محل النصب على الحال منتبهة الى سبعةماية
قوله يمثلها اليافيه للمقا بله والله **باب محب الدين الى الله اذوم**
ش الكلام فيه من وجه الاول قوله باب خبر مبتدا محذوف غير منون ان اعتبر
اضافة الى الجملة وقوله احب الدين كلام اضافي مبتدا وخبره قوله اذوم والثاني
وجه المناسبة بين اليافيه ان المذكور في الباب الاول حسن اسلام المراد وهو المثال
بالا وامر والا نهان عن التواهي والشفقة على خلق الله تعالى والمطلوب في هذا
المداومة والمواظبة وكلها واظلم العبد عليه وادوم زاد من الله محبة لان الله
تعالى يحب مداومة العبد على العمل الصالح وقال الكوراني احب الدين الى احب العمل
اذ الدين هو الطاعة ومناسبة كتاب الايمان من جهة ان الدين والايمان والاسلام
واحد قلت المحب منه كيف رضى بهذا الكلام فالمنااسبة لا تطلب الا بين اليافيه
المتواليتين ولا تطلب بين يافيه او بين كتاب وياي بينهما ابواب عديدة وكذلك
دعواه بانها الدين والايمان والا سلام والفرق بينهما ظاهرا وقد حققناه
فيها مضى وقال بعضهم مراد المصنف الاستدلال على ان الايمان يطلق على الاعمال
لان المراد بالدين هنا العمل والدين الحقيقي هو الا سلام والا سلام الحقيقي مراد
فلا يمان فيصح بهذا مقصوده ومنااسبة لما قبله من قوله عليكم بما تطيقون لا نه
لما قدم ان الا سلام يحسن بالا اعمال الصالحة اذ ان يحب على ان اجها والنقص
في ذلك الى حد المبالغة غير مطلوب قلت فيه نظر من وجه الاول ان قوله مراد

المصنف الاستدلال على الايمان يطلق على الاعمال غير صحيح لان الحديث ليس فيه ما يدل
على هذا والاستدلال بالترجمة ليس **باب** الاستدلال يقوم به المدي فان قلت في الحديث
ما يدل عليه وهو قوله احب الدين اليه فان المراد ههنا من الدين العمل وقد اطلق عليه
الدين قلت هذا انما يمتضى اذا اطلق الدين المصطلح على العمل وليس كذلك فان
المراد بالدين ههنا الطاعة بالوضع الاصل فان لفظ الدين مشتق بين معاني كثيرة
فختلف الدين بمعنى العبادة وبمعنى الجزاء وبمعنى الطاعة وبمعنى الحساب وبمعنى السلطان
وبمعنى الملة وبمعنى الورع وبمعنى القهر وبمعنى الحال وبمعنى ما يتدين به الرجل وبمعنى
العبودية وبمعنى الاسلام وفي المحكم للدين الاسلام الثاني ان قال الاسلام الحقيقي مراد
للايمان بمعنى كلاهما وقال ان الايمان يطلق على الاعمال يشير به الى ان الاعمال
ليست من الايمان لان الحسن من الاوصاف الزائدة على الذات وهي غير الذات فيستخرج من
كلامه ان الاسلام يحسن بالا سلام وهذا فاسد الثالث قوله فيصح بهذا مقصوده وسأستبر
لما قبله غير مستقيم لا نه لا يظهر وجه المنااسبة لما قبله مما قلنا اصلا وكيفية اخذ وجه المنااسبة
من قوله عليكم بتطبيقون والترجمة ليست عليه وانما وجه المنااسبة لما قبله ما ذكرته لك انما
نافهم الوجه الثالث قوله احب الدين احب ههنا الفعل التفضيل المفعول ومحبة الله تعالى
الدين ارادة ان يصل الثواب عليه **قوله** اذوم مراد فصل من الدوام وهو شمول
جميع الاوقات اي التابيد فان قيل شمول الا زمنة لا يقبل التفضيل فما معنى الاذوم
اجيب بان المراد هو الدوام المعروف وذلك قابل للكمرة والقلبة **ص** حدثنا
محمد بن المشيخي حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني عن عايشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلو نمت لكان من صلواتها
قال مر عليكم مني العمل بما تطيقون فوافقه الله حتى تملاوا وكان احب الدين
ما دام عليه صاحب **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو قوله وكان احب الدين
اليه ما دام عليه صاحب غير ان غير لفظ ما دام عليه ولكن في المعنى مثله ولهذا
قال في الترجمة الى الله بدل اليه وهي رواية المستمل وحده وكذا في رواية عتبة
عن هشام وعند اسحاق ابن راهوية في مسنده وكذا للبخاري وسلم من طريق
ابن مسعود عن عايشة وهذه الروايات توافق الترجمة **بيان رجاله**
ومحمدا لا ولا ابو موسى محمد بن المشيخي البصري المعروف بالزمن وقد مر في باب
خلاصة الايمان الثاني يحيى بن سعيد القطان الاحول وقد مر في باب من

من الايمان ان يجب لخير الثالث هشام بن عروة الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام
وقد مر ذكرهما في الحديث الثاني من الصحيح الحاشي سوام المؤمنين عايشته رضي الله عنها
وقد مر ذكرها ايضا غير مودة **بيان قصد وموضع ومن اخرج غير اخرج البخاري**
ايضا في كتاب الصلاة وقال فيه كانت عندى امرأة من بنى اسد وسماها سلم لكن
قال فيه ان الحولا بنت توبت بن حبيب بن اسد بن عبد المعز مروت بها وعند صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الحولا بنت توبت وزعموا انها لا تنام الليل فقال عليه السلام
خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا وذكره مالك في المطا وفيه ثقل
له هذه الحولا لا تنام الليل تكبره ذلك رسول الله عليه السلام حتى عرفت الكرامة في وجهه
وذكره مسلم من رواية الزهري عن عروة ثم ذكر حديث هشام عن عروة كما ذكره
البخاري هنا وفي الصلاة وفيه انه عليه السلام دخل عليها وعندها امرأة واخرج
الناس في الايمان والصلاة عن شعيب بن يوسف النخعي عن عبيد بن مسعود بن مسعود
قلت قوله وعندها امرأة هي الحولا او غيرها قلت يحتمل ان تكون هذه واقعة اخرى
اذا ما انها مروت بها والاخرى كانت عندها ويحتمل ان تكون غيرها لكن
زاد البخاري وعندى اموات من بنى اسد يدل على انها الحولا بنت توبت ولكن
الظاهر ان القصة واحدة دلت عليها رواية محمد بن اسحاق عن هشام في
هذا الحديث مروت برسول الله عليه السلام الحولا اخرج محمد بن نصر في كتاب
قيام الليل ووجه التوفيق ان يحمل على انها اولا عند عايشته رضي الله عنها فلما
قدم النبي عليه السلام قامت المرأة لتخرج فموت به في خلال ذهابها فقال
عن رسول الله عليه السلام فهذا تضيق الروايات والحال بالحال
المهمة نائبة الاحوال وتوبت بعظم التامشة من فوق وفتح الواو وسكون
الياء الخ المروضة وفي اخره تامشة من فوق ايضا وكانت الحولا امرأة صالحة
عابدة مهاجرة رضي الله عنها **بيان في اللغات قول** فلانة اي
الحولا الاسدية وصي غير منصرف لان حكمها حكم الاعلام الحقايق كاسامة
لا نها كناية عن كل علم موث للاناس الموثقة فضها الملية والتا نيت **قول**
مدبج الميم وسكون الهمزة اسم سعى به التخل وبني على السكون ومعناه
الكف فان وصلت ثوبته فقلت ميمية ويقال مهت به اي زجرته وقال النبي
اذا دخله الشون كان نكرة واذا حذره كان معروف وهذا القسم من اقسام

الشون الذي يختص بالدخول على النكرة ليفصل بينها وبين المعرفة فالمعرفة غير
منون والنكرة منون **قول** عليكم ايضا من اسماء الافعال اي الزموا من الاعمال ما تطيقون
الدوام عليه **قول** لا يمل الله من الملالة وصي السامة والضجور في الضمير في باب نعمت
ملت من الشئ امل وفي المحكم ملت الشئ مللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا
ابرمني ورجل ملول ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا ومللا
المباقة وفي الجامع وانت ملال **قول** احب الدين اي احب الطاعة ومنه في الحديث
في صفة الخواج يعرفون من الدين اي من طاعة الائمة ويجوز ان يكون فيه حذف
تقديره احب الالعمال الدين وقال التيمي فان قلت المراد يعرفون من الدين من الايمان
لانه ورد في رواية اخرى يعرفون من الاسلام قلت الخواج غير خارجين
من الدائرة بالا تضاف فيحمل الاسلام على الاستسلام الذي هو الايقان والاطمئنان
قول اوام من المداومة وصي المواظبة قال الجوهرى المداومة على الاصول والاطمئنان
عليه وثلاثة دامت الشئ ويدام دواما ودواما ودائمة ودائمة ودائمة ودائمة
الشئ بسكن **بيان الاعراب قول** دخل عليها جملة في محل الرفع على انها
خبران **قول** وعندها امرأة جملة اسمية رقت حالا **قول** قال هكذا بغير فاء واية
الاصيل وفي رواية غيره فقال شجرا بالاضافة المصاطفة ووجه الاول انه يكون جملة استئنافية
اغنى جواب سوال مقدرفكان كايلا تقول ماذا قال حين دخل قالت قال من هذه فقوله
من مبتدأ وهذه خبره والجملة مقول القول **قول** قالت اي عايشة فعل وقاعل
قول فلانة مرفوع لا نه خبر مبتدأ المحذوف اي هي فلانة اي الحولا الا
الاسدية **قول** تذكر بفتح التامشة من فوق فعل مضارع للموت ويقال
عايشة رضي الله عنها ويروى بالياء الخ المروضة المضمومة على فعل مالم بسم فاعله
وقوله من صلاتها في محل الرفع مقول فاب عن الضاعل والمعنى يدك وكون ان
صلاتها كثيرة وفي رواية احمد عن يحيى القطان لا انتام تصلي وعلى
الوجه الاول حتى في محل نصب على المضمولية **قول** من مقول القول **قول**
بما تطيقون وفي رواية ما تطيقون بغير الباء ومعناه ما تطيقون الدوام
عليه وانما قد رنا واما الفصل الاصل العمل لدلالة السياق عليه **قول**
فوالله محروروا والقسم **قول** لا يمل الله فعل وقاعل **قول** حتى تملوا اي
حتى ان تملوا فان مقدرة ولهذا نصبت تملوا **قول** احب الدين كلام

اضا في مرفوع لانه اسم كان **قول** اليه احيى الله **قول** ما دام عليه صاحب في
 محل النصب لانه خير كان وصاحب مرفوع بدوام وكلمة ما للمدة والتقدير سنة
 ودام صاحب عليه **بيان المعاني قول** من زجر كما ذكرنا ولكن يجتهد ان
 يكون لما يشته والمراد نهيها عن مدح المرأة ويجتهد ان يكون المراد النهي عن تكليف
 عمل لا يطابق به ولهذا قال بعده عليكم من العمل ما تطيقون وقال ابن المتين لعمل
 عايشة امنت عليها الفتنة فلذلك مدحتها في وجهها قلت جآ في رواية جاز بن
 سلمة عن هشام في هذا الحديث ما يدل على انها انما ذكرت ذلك بعد ان خرجت
 المرأة اخرجها الحسن بن سفيان في مسنده من طريقه ولقطة كانت عندى امرأة
 فلما قامت قال رسول الله عليه السلام من هذه يا عايشة قلت يا رسول الله هذه
 فلانة وهي اعيد اصل المدينة **قول** من العمل يجتهد ان يريد صلاة الليل لوروده
 على سبيله ويجتهد ان يجتهد على جميع الاعمال قاله الباجي **قول** بما تطيقون قال القاضي
 يجتهد النذب الى تكلف ما لا يشاء طاعة ويجتهد النهي عن تكلف ما لا تطيق والامر بما
 لا اقتصار على ما تطيق قال وهو انب للسياق **قول** عليكم من العمل بما تطيقون
 فيه عدول عن خطاب النساء الى خطاب الرجال وكان الخطاب للنساء فيقتضى ان يقال
 عليكم ولكن لما طلب تعمم الحكم لجميع الامم غلب المذكور على الاتا في **الذكر قول**
 فوالله لا يمل الله حتى تملوا فيه المشاكلة فالاذواج وهو ان تكون احدى اللفظتين
 موافقة للاخرى ولو خالفت معناه كما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه بمثل معناه بخافوه على اعتدائهم فيها واعتدوا وهو عدل لتزدوج اللفظتان
 الثانية مع الاولى ومنه قوله تعالى فجزا سبيته سبيته مشددا وقال الشاعر وهو
 عرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد عليتنا فجهل فوق جهل الجاهليتنا اراد فيجاذبه
 على فضله فسمها جهلا والجهل لا يتخبر به ذو عقل ولكن على الوجه الذي ذكرناه و
 والحاصل ان الملل لا يجوز على الله تعالى ولا يدخل تحت صفاته لانه ترك الشئ
 استغناء وكراهية له بعد حرص وحبة فيه وهو من صفات المخلوق فلا بد من
 تاديله واختلاف الصلابة فيقال الخطاب معناه ان لا يترك الشئ به على العمل ما لم
 يتركوا العمل وذلك ان من مل شيئا تركه كفى عن التوك بالملل الذي هو سبب
 التوك وقال ابن تيمية معناه انه لا يمل اذا ملتم قال ومثاله قولهم في
 البليغ فلا تمل ان ينقطع حتى يتناها جهدهم قبل ذلك فلا تتكلفوا ما لا تطيقون

من العمل كني بالملل عنه لانه من تناهت قوة عن امر وعجز عن فعله مله وتركه
 وقال النبي معناه ان الله لا يمل ابد الملتم انتم اولم تملوا نحو قولهم لا اكلمك حتى
 يثيب الغراب ولا يصح التشبيه لان ثيب الغراب ليس بمكنا عادة بخلاف
 ملل العباد وحكي الما وردى ان حتى مهتا بمعنى حين او بمعنى المار وهذا ضعيف
 جدا **بيان استنباط الاحكام** الاول فيه دلالة على استعمال الجواز
 وهو اطلاق الملل على الله تعالى الثاني فيه جواز الخلف من غير استتلاف وان لا كراهة
 فيه اذا كان فيه تفخيم امر او حث على طاعة او تنفير عن محذور ونحوه وقال اصحابنا
 الثاني يكره اليمين الا في مواضع منها ما ذكرنا ومنها اذا كانت في دعوى
 فلا تكره اذا كان صاه قال الثالث فيه فضيلة الدوام على العمل والحث على العمل
 الذي يدوم والعمل القليل الدائم خير من الكثير المنقطع لانه يدوام القليل تدوم
 الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الله سبحانه وتعالى
 ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع ايضا فاكثيره السراج فيه بيان
 شفقة النبي عليه السلام ورافته بامته لا تراه ردهم الى ما يصلحهم وهو ما
 يكرههم الدوام عليه بلا مشقة لانه النفس تكون فيه انشط ويحصل منه مقصود
 الاعمال وهو المحضور فيها والدوام عليها بخلاف ما يشق عليه فانه تعرض لان
 ترك كله او بعضها ويفصله بكلفة فيضوته الخير العظيم وقال ابو الزناد والمهلب
 انما قاله عليه السلام خشية الملل اللاحق وقدوم الله من التزم فصل
 البر ثم قطعه بقوله ورضيانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتعاد
 رضوان الله فمادعوا حق رعايتها الا ترى ان عبدا لله بن عمر وندم على
 مراجعة النبي على السلام بالتحفيف عند ما ضعف ومع ذلك لم يقطع الذي
 التزمه لما مس فيه دليل للجهور ان صلاة جميع الليل مكرهة وعن جماعة
 من السلف لا يابس به قاله النووي وقال القاضي كرهه مالك مرة وقال
 لعنه بصره مقلوبيا وفي رسول الله عليه السلام اسوة ثم قال لا يابس به
 ما لم يضر ذلك بصلاة الصبح فان كان تاتيه الصبح وهو نائم فلا رات
 كان به فتور وكسل فلا يابس به

باب زيادة الايمان ونقصانه
 اي هذا باب في بيان زيادة الايمان ونقصانه وباب مرفوع

مضاف قطعا وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول احببته
دوام الدين الى الله تعالى والمذكور في هذا الباب زيادة الايمان ونقصانه فلا شك
يزداد والايمان يدوام العبد على اعمال الدين ويتقص بتقصيره في الدوام سبها على
مذهب التجاري وجماعة من المحدثين واما على قول من لا يقول بزيادة الايمان ونقصانه
فانه ايضا يوجد الزيادة في الدوام والنقص بالتقصير فيه ولكنهما يرجعان الى صفة الايمان
لا الى ذاته كما عرفت في موضع **ص** وقول الله تعالى وزدناهم هدى وقول الله تعالى
ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال اليوم اكملت لكم دينكم وانتمت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديننا فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص **ش** وقوله مجرور عطف على قوله زيادة
الايمان وقوله الثاني ايضا عطف عليه والتقدير باب في زيادة الايمان وبيان نقصانه
وبيان قول الله تعالى وزدناهم هدى وبيان قوله ويزداد الذين امنوا ايمانا ثم انما قال
وقال اليوم اكملت لكم دينكم بلقط الماضي ولم يقل وقوله اليوم اكملت لكم دينكم على
اسلوب اخر لا ان الغرض منه ما هو لازم وهو بيان النقصان والاستدلال به على
ان الايمان كما تدخله الزيادة فكذلك يدخله النقصان لان الشيء اذا قبل احد الصدين
لا بد وان يقبل الضد الاخر وبين ذلك بقوله فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص
بخلاف ما تقدم من الايتين فان المراد منهما اثبات الزيادة وتصريحها بالاستلزام لان
الزيادة مصرحة فيهما بخلاف الآية الثالثة فانها الصريح فيها الكمال المعنى يقابل النقصان
وهو يفهم منه التزاما لا صريحا ولما كان الباب مترجما بزيادة الايمان ونقصانه
اجتمع على الزيادة بصريح الايتين وعلى النقصان بالآية الثالثة بطريق الاستلزام
وقد ذكرنا الايتين المتقدمتين في باب امور الايمان عند قوله كتاب الايمان
وقد قلنا انه لو ذكر ما يتعلق بامور الزيادة والنقصان في باب واحد
اما هنا واما هنا كان انساب ولكنه عقد في باب امور الايمان في هذا الباب ههنا
لاجل المناسبة التي ذكرناها انما فالآية الاولى سورة الكهف والثانية في
سورة المدثر والثالثة في سورة المائدة وقد مر الكلام في الايتين الاوليتين هناك
فان قلت دلالة الآية الثانية ظاهرة على زيادة الايمان وكيف تدل الاولى
وليس فيها الا زيادة الهدي وهي الدلالة الموصلة الى البقية ويقال هي الدلالة
مطلقة قلت زيادة الهدي مستلزمة للايمان والمراد من الهدي هو الايمان
وقال ابن بطال هذه الآية بمعنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حجة في زيادة

94
الايمان ونقصانه لانها نزلت يوم اكملت الفرائض والسنن واستقر الدين
واراد الله عز وجل قبض نبيه فدلّت هذه الآية ان كمال الدين انما يحصل
بتمام الشريعة فتصور كماله يقتضي تصور نقصانه وليس المراد التوحيد
لوجوده قبل نزول الآية فالمراد الاعمال فمن حافظ عليها فاما انه اكمل من ايمان
من قصرت هذه الآية لا تدل اصلا على زيادة الدين ولا على نقصانه لان
المراد اكملت لكم شرايع دينكم وتعليق ابن بطال على مدعاه دليل لما قلنا وحجة
عليه لانه قال لانها نزلت يوم اكملت الفرائض والسنن واستقر الدين ولم
يقبل احد ان الدين كان ناقصا الى وقت نزول هذه الآية حتى اكمله في هذا
اليوم وانما المراد كمال شرايع الدين في هذا اليوم لان الشرايع نزلت شيئا فشيئا
طول مدة النبوة فلما اكملت الشرايع قبض الله نبيه عليه السلام وهو ايضا
صرح بقوله وليس المراد التوحيد لوجوده قبل نزول الآية فان ادعى
ان الاعمال من الايمان فليس يتصور لانه يلزم ان يكون كمال الايمان في هذا
اليوم وقبله كان ناقصا لان الشرايع التي هي الاعمال ما اكملت الا في هذا اليوم
وقال الزمخشري اكملت لكم دينكم وصلوا الى اغراضهم ومباغهم واكملت لكم
ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرايع
وقوانين القياس واصول الاجتهاد **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا
ابن هشام حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه قال يخرج من النار
من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ثمرة من خير ويخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير **ش** مطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة ولا سيما على مذهبه **بيان رجال** وصيهم اربعة الاول
مسلم بن الحجاج الميم وكسر اللام الخفيفة ابن ابراهيم البصري البصري الازدى
الغضائفي مولاهم القصاب وقد يمتحن بالشحام روى عنه البخاري وابو
داود وروى الباقية عن رجل عنه ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالبصرة
لعشر بقين من صفر سنة اثنين وعشرين ومائتين وقال يحيى بن معين
هو ثقة مأمون وقال ابو حاتم ثقة صدوق وقال احمد بن عبد الله كان
ثقة عفى باخوته وكان سبع من سبعين امرأة الثاني هشام بن بكر الهذلي

ابن عبد الله واسم ابني عبد الله سند الرقي البصري الدستوائي ويكنى بابي
بكر قال وكيع كان ثباتا وقال ابو داود والطحاوي كان اميرا للمؤمنين
في الحديث وقال محمد بن سعد كان ثقة ثبتا في الحديث حجة الا انه كان يرى
القدر وقال المجيب كان يقول بالقدور ولم يكن يدعو اليه توفي سنة اربع
 وخمسين ومائة علي قول روي له الجماعة الثالث قتادة ابن دعامر وقد
 مر ذكره الرابع انس بن مالك رضي الله عنه وقد مر ايضا **بيان**
الانساب القراهيدي بفتح القاء وبالراء والهاء المكسورة والياء اخر
 الحروف الساكنة والداال المهملة وقال ابن الاثير بالذال المعجمة بطن
 من الازد ومنهم الخليل بن احمد الضوي قلت هو فراهيدي هو ابن شيبة بن مالك
 بن نهم بن غنم بن دوس كذا قال تميم بن الكلب فراهيدي وقال ابن دريد فراهيدي
 شيبة الذين يقال لهم القراهيدي والفرصور والفليط من قولهم تفروص هذا الغلام
 اذا سمن يقال غلام فرصور ولا يوصف به الرجل قال والفرصور ولد الاسد
 في لغة ازعمانه وفي كتاب الجهمرة فرصور بن الحارث الذي من ولد الخليل بن احمد
 الضوي وهو الفرصور قال ومن قال القراهيدي فانما يريد الجمع كما يقال
 مهاليه والنسبة اليه بعد الجمع وقال ابو محمد وعلى شيبة وافقه ابن الكلبي
 وغيره وهو الصواب ان شاء الله وشيابة والحارث اخوان وقال ابو جعفر
 حكي قطرب ان الفرصور هو الغلام الكبير قال وعن ابني عبيدة القراهيدي
 اولاد الدعول قال ابو جعفر والنسبة اليه فراهيدي مثل مقابرهم قال ابو
 محمد وهذا القول لم اراه لغيره الربيعي بفتح الراء والياء الموحدة نسبة الى ربيعة
 التي ربيعة بن تدار بن معد بن عدنان وهو ربيعة الضوس وقال ابو محمد وربيعة
 بن نذا وشعب واسع فيه قبائل وعما يروى بطون والحقان فمن ينسب اليه من
 الرواة هشام بن ابني عبد الله الدستوائي الويعي الدستوائي بفتح الدال واسكان
 السين المهملة وبمدها ثمانية من فوق مفتوحة واخر همزة بلا نون
 وقيل الدستواني بالقصر والنون والاول هو المشهور وروى الكورة من كور
 الا هو اذ كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب اليها قلت ضبط السمعاني بضم
 التاء المثناة من فوق وفي الانساب للرشاطي قال سيبويه يقال في دستوانة
 مثل شجراني بالنون **بيان لطايف اساده** منها ان فيه التحديث

والعنقة

والعنقة ومنها ان رواه كلهم بصريون ومنها انهم كلهم ايمه اجلا **بيان تقدم**
موضع ومن اخرج غير اخبرني البخاري ايضا في التوحيد عن معاوية
 فضالة واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد
 وهشام وشعبة بن قتيبة قصة ليلى مع شعبة وعن ابني عسان السلمي مالك بن عبيد
 الواحد ومحمد بن المشي كلاهما عن معاوية بن هشام عن ابيه يه واخرجه الترمذي في صفة
 جهنم عن محمود بن غيلان عن ابني داود عن شعبة وهشام يه وقال حسن صحيح
بيان المقامات شعيرة واحدة الشخير والميرة بضم الياء وتشديد الراء واحدة
 البروصي القمح وقال ابن دريد البراقص من قولهم القمح ويجمع البرا برا عند
 البرد ومثله سبويه والذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر
 وهي صفو النمل وقال القاضي عياض الذر النمل الصغير وعن بعض نقلة الاخبار
 الذر الهبا الذي يظهر في شعاع الشمس مثل دوس الا بروي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما اذا وضعت كفتك على التراب ثم تفضتها فاسقط من التراب فهو
 ذرة حكي ان اربع فترات خرد لحد وقيل الذرة جزء من الفارصة وعشرين
 جزءا من شعيرة انتهى كلامه وقد ابدلها شعيرة بضم الذال وتخفيف الواو كانت
 سببه المناسبة اذ هي من الحبوب ايضا كاليرة والشعيرة وقال التودى واقفوا
 على انه تصحيف قلت لا ينبغي ان ينسب مثل شعيرة الى التصحيف بل له وجه بعد
 عن البعيد **بيان الاعراب** يخرج بفتح الياء من الخروج وبضمها وفتح الراء
 من الاخراج وهو وايه الاصيلي والاول رواية الجمهور **قوله** من قال جملة في
 محل الرفع على الوجهين اما على الوجه الاول فهي فاعل واما على الثاني فهي فاعل واما
 على الثاني فهي مفعول نائب عن الفاعل وكلية من صولة وقال جملة صلتهما وقول
 لا اله الا الله مقول القول **قوله** وفي قلبه وزن شعيرة جملة اسمية وتعت حالا
 قوله من خير كلمة من بيانية والكلام في اعراب الباقى كالكلام فيما ذكرنا **بيان**
المعاني والبيان فيه على ذكر المعاني المشهورة لا من المعلوم ان احدا لا يخرج
 من النار الا الله عز وجل وفيه اطلاق الخبر على الايمان لان المراد من قوله من
 خير من ايمان كما جاز في الرواية الاخرى والخبر في الحقيقة ما يقرب العبد الى
 الله تعالى وما ذللك الا الايمان وفيه الاستعارة بالكناية بيان ان الوزن
 انما يتصور في الاجسام دون المعاني والايمان معنى واكنه شبيه الايمان بالجسم

وهو الوزن وفيه تنكير خير الذي هو الايمان بالنبيين الذي يدل على التقليل ترغيبا
في تحصيله او لما حصل الخروج باقل ما ينطلق عليه اسم الايمان قبا لكبير منه ما
بالطريق الا وان قلت التنكير يقتضي ان يكفي اي ايمان كان وبما يشكك
ومع هذا لا بد من الايمان بجميع ما علم به الرسول عليه السلام بضرورة حتى يجب
الخروج من النار قلت الايمان في عرف الشرع لا يطلق الا اذا كان بجميع ما جاء به عليه السلام
فلا بد من ذلك حتى يتحقق حقيقة الايمان ويصح اطلاقه فان قلت التصديق القلبي
كاف في الخروج اذا المؤمن لا يتخلد في النار وما قول لا اله الا الله فلا جوا احكام الدنيا
عليه فما وجه الجمع بينهما قلت المسئلة مختلفة فيها فقال لا البعض لا يكفي بحره
التصديق بل لا بد من القول والعمل ايضا وعليه البخاري اذا المراد من الخروج
هو محاسب حكما به اي محكم بالخروج لمن كان في قلبه ايمانا ضاقت اليه عنوائه الذي
يدل عليه اذا الكلمة هي شعار الايمان في الدنيا وعليه مدارا لاحكام فلا بد منها
حتى يصح الحكم بالخروج فان قلت فلي هذا لا يكفي قوله لا اله الا الله بل لا بد من
ذكر محمد رسول الله معه قلت المراد المجموع وصار الجزء الاول منه علما للكل كما يقال
قرأت قل هو الله احداي قرأت كلا سورة او كان هذا قبل مشروعية ضمها اليه
بيان استحباب الاحكام الاول قال التيمي استدلال البخاري بهذا الحديث
على نقصان الايمان لانه يكون لواحد وزن شعيرة وهي اكثر من السيرة
والسيرة اكبر من الارزاة يدل على انه يكون للشخص القابل لا اله الا الله
قد رمن الايمان لا يكون ذلك القدر القليل اخرو قال الكرماني لا يختص
بالنقصان بل يدل على الزيادة ايضا قلت المراد من الخير هو الثمرات وكذلك
في رواية من ايمان ثمرات الايمان ولا نزاع في زيادة ثمرات الايمان ونقصانها
فان قلت ما المراد بالثمرات القلبية قلت المراد بها مراتب العلوم الحاصلة
المستلزمة للتصديق لكل واحد من جزئيات الشرع وقال المهلب الذرة اقل
من الموزونات وهي في هذا الحديث التصديق الذي لا يجوز ان يدخله النفس
وما في البرة والشعيرة من الزيادة على الذرة فانما هي من زيادة في الاعمال بكل
التصديق بها وليست زيادة في نفس التصديق ويقال يحتمل ان تكون الذرة
واختارها التي في القلب ثلاثتها من نفس التصديق لان قول لا اله الا الله لا يتم الا
بالتصديق القلب والناس يتفاضلون في التصديق اذ يجوز عليه الزيادة

الزيادة بزيادة العلم والمعاينة اما زيادته بزيادة العلم فقوله تعالى ايمكم زادت
هذه ايمانا الالية واما زيادته بزيادة المعاينة فقوله تعالى ولكن ليظنين
قلبي وقوله تعالى ثم لترونها عين اليقين حيث جعل له منزلة على علم اليقين قلت
حقيقة التصديق شئ واحد لا يقبل الزيادة والنقصان وقال الامام ان كان
المراد من الايمان التصديق فلا يقبل الزيادة والنقصان وان كان الطاعة
تقبلها والا صل هو التصديق التفضيلي لا في مطلق التصديق وقوله تعالى
ولكن ليظنين قلبي حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام وكيف يمكن ان يقال
في حقه زاد تصديقه بالمعانية لان القول بهذا يستلزم القول بنقصان
تصديقه قبل ذلك وذا لا يجوز في حقه عليه السلام وانما كان مراده من
هذا ان يضم الى علمه الضروري العلم الاستدلالي ليزيد سكونا لان تظاهرا لادلة
اسكن للقلوب فافهم الثاني فيه دخول عصاة الموحدين النار والثالث فيه
ان صاحب الكبيرة من الموحدين لا يكفر بفعلها ولا يتخلد في النار الرابع فيه انه
لا يكفي في الايمان معرفة القلب دون الكلمة ولا الكلمة من غير اعتقاد وسؤال
لم قدم الشعيرة اجيب انها اكبر جرماتها ويقرّب بعضها من بعض وآخر
الذرة لصغيرها وهذا من باب الترتي في الحكم وان كان من باب التنزل في الصوة
فافهم **ص** قال ابو عبد الله قال ابان حدثنا قتادة حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من ايمان مكان خير **ش** المراد من ابي عبد الله هو البخاري نفسه
ولا يوجد في بعض النسخ قال ابو عبد الله بل المذكور بعد تمام الحديث وقال ابان
بالولوا العاطفة هذا من تعليلات البخاري وقد وصله الحكم في كتاب الاربعين
له من طريق ابي سلمة موسى بن اسماعيل قال **حدث** ابان بن يزيد فذكر الحديث
وفي ذكره ثلاث فوايد الاولى وهي اسمها التنبيه على تصريح قتادة فيه بالتحدث
عن انس وذلك ان قتادة مدلس لا يحتج بعنقته الا اذا ثبت سماعه لذلك
الذي عنتم والواقع في الرواية الاولى عنده وهي رواية هشام بالعنقته
حيث قال عن انس والمثبت من روايته ابان عنه بالتحدث علم اتصال عنقته
وقوي الاحتجاج برالثانية فيه التنبيه على تغير المتن بقوله من ايمان بدل قوله
من خير الثالثة فيه التقوية لما قبله فان قلت لم لم يكتف بطريق ابان التي
ليس فيها التدليس ويسوقها موصولة قلت ان ابان وان كان ثقة لكن

مشاماد ثومته واحفظ حتى قال ابوداود الطيالسي ما روى الناس ثابت
من مشام الدستوى فذكر الاقوي واتبعه بالقوى لزيادة التاكيد واما
بفتح الهزة وتخفيف الباء الموحدة بن يزيد المطاد البصري سماع قتادة وغيره
روى عنه الطيالسي وجبان بن هلال وسلم بن ابراهيم وغيرهم قال البخاري
في كتاب الصلاة وقال موسى ثنا ابان عن قتادة فاخرج له البخاري استنها
واخرج له مسلم عن عبد بن حميد عن سلم بن ابراهيم عنه في البيوع وفي موضع
آخر عن زهير عن عبد الصمد عنه ورواه قتادة فقال كغزال فعلى هذا هو منصرف
والهزة فاء الكلمة والالف زائدة وهو الصحيح المشهور وتقول الاكثرين وقال
ابن مالك ابان لا ينصرف لا ترفع على وزن افضل منقول من ابان يبين ولولم يكن
منقولاً لوجبان يقال فيه ابين بالصحيح **حدثنا** ابو الحسن بن الصباح
سمع جعفر بن عون حدثنا ابو العباس اخبرنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً من اليهود قال له يا امير المؤمنين
آية في كتابكم تقرونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً
قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً فقال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت
فيه على النبي عليه السلام وهو قائم بعرفة يوم الجمعة **ش** اخرج هذا الحديث
منها لا تفي بيان سبب نزول الآية التي هي من جملة الترجمة وصي قوله تكا
اليوم اكملت لكم دينكم الآية **بيان رجاله** ومعه ستة الا ول ابو الحسن على
الصباح بتشديد الباء الموحدة ابن محمد البزار بن ابي بعد رأ الواسطي سكن بغداد
وقالوا كان من خيار الناس وقال احمد بن حنبل ثقة صاحب وما ياتي عليه يوم
الا وهو يفعل فيه خيراً روى عنه البخاري وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وروى الترمذي عن رجل عنه توفي ببغداد سنة ستين ومائتين
فيها ذكر محمد بن ظاهر وابن عساكر وقال محمد بن سري والمقدسي والكلا بادي
توفي سنة تسع واربعين ومائتين فعلى القول الاول يكون وفاته قبل البخاري
لان البخاري توفي سنة ست وخمسين ومائتين الثاني جعفر بن عوف ابن
جعفر بن عمرو بن حوش المخزومي ابو عوف قال ابن معين هو ثقة وقال احمد بن
صالح ليس به باس توفي بالكوفة سنة سبع ومائتين روى له الجماعة الثالث

ابو العباس بن الميم الميملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين
مهلة واسمه عتبة بن مسعود عبداً لله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي اخو
عبد الرحمن قال يحيى واحمد ثقة توفي سنة عشرين ومائة روى له الجماعة
الرابع قيس بن مسلم ابو عمرو الحذلي الكوفي الصابدي سمع طارق بن شهاب و
مجاهدا وغيرهما وعنه الا عمش ومسعود وغيرهما مات سنة عشرين ومائة
الخامس طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن خيثم
بن زفر بن عمرو بن لوى بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احبس بطن من بجيلة
صالح راي النبي عليه السلام وادرك الجاهلية وغزاه في خلافة ابي بكر وعمر
بن الخطاب رضي الله عنهم ثلثاً واربعين من بين غزوة وسرية روى
من الثقات الا ربيعة وغيرهم من الصحابة سكن الكوفة توفي سنة ثلاث وعشرين
ومائة اخرج له البخاري عن ابي بكر وابن مسعود وسلم عن ابي سعد وابوداود
والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ذكر الشيخ طبري الدين وفاته وصوم
ومنيته عليه المني والدين قالوا في وفاته هو سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنين
وقيل سنة اربع وقال ابوداود واي طارق النبي عليه السلام ولم يسمع منه شياً
قلت بجيلة بفتح الف الموحدة وكسر الجيم هي ام ولدانما ربن اراس وهي بنت
صعب بن سعد المشيرة السادس امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيان لطايف اسناده منها ان فيه الحديث والاخبار والعنفه ومنها
ان فيه رواية صحابي عن صحابي ومنها ان ثلاثة منهم كوفيون **بيان تصدده**
موضع ومن اخرج غيرهم اخرج البخاري ايضا في البخاري عن محمد بن عوف
وفي التفسير عن بنديار عن ابن مهندى كلاهما عن سفيان الثوري وفي الاعتصام
عن الحيدري عن سفيان بن عيينة عن سعد وغيره كلهم عن قيس بن مسلم عن طارق
واخرجهم مسلم في آخر الكتاب عن زهير بن حبيب ومحمد بن المشي كلاهما عن ابي مهندى
به وعن عبد بن حميد بن ادريس عن ابيه عن قيس بن مسلم واخرجهم الترمذي
في التفسير عن ابن ابي عمير عن سفيان بن عيينة به وقال حسن صحيح واخرجهم النسائي
في الحج عن اسحاق بن ابراهيم عن عبداً لله بن ادريس به وقال وفي الايمان عن
ابوداود الخزازي عن جعفر بن عون **بيان الاسناد** من اليهود هو علم قوم
موسى عليه السلام في اعقاب اليهود واليهود يرون ولكنهم خذوا يا الاضافه كما

قالوا زنجي وزنج دودي وروم وانما عرفت على هذا الموضع على قياس شعيرة
وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام لانه
معروفة مؤنث يجزى القسيلة ولم يجز كالحالي انتهى وسموا به اشتقاقا من هاء وا
اي ما لواء في عبادة الجبل او من دين موسى او من هاء اذ ارجع من خبر الى شرو من
شرو الى خبر لكثرة انتقالهم من مذهبهم وقيل لانهم يهود ون اي يتحركون عند قراءة
التوراة وقيل معرب من يهودا بن يعقوب بالذال المعجمة ثم نسب اليه فقيل يهود
ثم حذف الياء في الجمع فقيل يهود وكل منسوب الي جنس الميزق بنية وبين واحد
بالياء وعدمها نحو روم وروى كما ذكرناه **قوله** معشر اليهود المعشر الجماعة
الذين شأنهم واحد ويجمع على معاشرو **قوله** عيدا نبي ورن فملى اصله عود لانه
من العود سمي به لانه في كل عام وقام التختشوي في قوله تعالى تكون لنا عيدا
قيل العيد هو السرور والمعابد ولذلك يقال يوم عيد وكان معناه تكون لنا سرورا
وفرحا ويجمع على اعياد فارقا بينه وبين اعياد الذي صوِّج عود **قوله** بمعرفة يوم
عرفة هو التاسع من ذي الحجة وتقول هذا يوم عرفة غير ممنون ولا يدخلها
الالف واللام لان عرفة علم لهذا المكان المخصوص فيها العملية والتأنيث
وقد يطلق على اليوم المعهود ايضا **بيان الاعراب قوله** سمع جعفر فعل وفاعل
ومفعول وقيل شئ مقدر وتقديره حدثنا الحسن ابن صباح انه سمع جعفر
وقد جرت عادة المجدين بحذف الهمزة في مثل هذا الموضع في الخط ولكن لا بد من قرأته
كما يحذف لفظ قال خطأ لا قراءة **قوله** من اليهود في محل النصب على انه صفة لرجلا
اي رجلا كايها من اليهود **قوله** قال له اي لعمرو وهذه الجملة في محل الرفع لانها خبران
قوله اية مبتدأ وان كان نكرة لا نه تختص بالصفة وهي قوله في كتابكم وقوله تقرئونها
جملة في محل الرفع على انها صفة اخرى للمبتدأ والجملة الشرطية خبره اعني قوله لو علينا
الى اخره ويجوز ان يكون المخصص للمبتدأ صفة تحذوفة تقديره اية عظيمة وقوله كتابكم
خبره وقوله تقرئونها خبر بعد خبر ويجوز ان يكون الخبر محذوف فاما قبله تقديره في كتابكم
المذكور مفسوله حذف ذلك حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر **قوله** المفضل المذكور عليه كما
في قوله تعالى واحدا من المؤمنين استجاروا الى وان استجارك احد وقوله تعالى لو انتم تملكون
اي لو تملكون انتم **قوله** علينا يتعلق بالمحذوف **قوله** معشر اليهود كلام اضافي منصوب
على الاختصاص اي اعني معشر اليهود **قوله** لا تخذنا جواب الشرط **قوله** قال اي اية اي

قال عمر رضي الله عنه اي اية هي فالحية

حذف **قوله** وهو قايمة جملة اسمية وقعت حالا والباء في معرفة ظرفية وقد قلنا انه غير
منصرف للمعية والتأنيث والباء يتعلق بقوله قايمة او بقوله نزلت **قوله** يوم الجمعة وفي بعض
للروايات يوم جمعة وهي بفتح الميم وضمتها واسكانها فان قلت ما الفرق بين فعله ساكن
العين وفعله يتحركها ان الساكن يعني الفاعل يقال رجل ضحكة بسكون الحاء
اي بضحك وهذه قاعدة كلية فان قلت عرفة غير منصرفة انتزاعا لما ذكرت
فما بال الجمعة منصرفة مع انها مثلها في كونها اسما للزمان العين وفيه التأنيث قلت
عرفت علم والجمعة صفة او غير صفة ليس علما ولو جعل علما لا متنع من الصرف **بيان**
المعاني قوله ان رجلا من اليهود اسم هذا الرجل هو كعب الاخبار صرح بذلك
سدد في مسنده والطبري في تفسيره والطبراني في الاوسط كلهم من طريق رجلا
بن ابي سلمة عن عباد بن نسي بضم النون وفتح السين المهمة عن اسحاق بن قبيصة
بن زبيب عن كعب فان قلت روى البخاري في المعارى من طريق الثوري عن قيس
بن سلم ان ناسا من اليهود واخرج في التفسير من هذا الوجه بلفظ قالت اليهود فيكيف
التوفيق بين هذه الروايات قلت التوفيق
فيها ان كعبا حين سأل عمر رضي الله عنه عن ذلك كان معه جماعة من اليهود **قوله**
اي اية كلمة اي ههنا للاستفهام وهو اسم معرب معرفة للاضافة وقد ترك الاضافة
وتيم معناها واذ كان الذي اضيف اليه مؤنثا لا يجب دخوله الياء فيه وانما يجب اذا وقع صفة
لمؤنث نحو حورت يا امرأة اية امرأة ونظير قوله اي اية قوله تعالى وما تدرى نفس ماذا
تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت فان قلت ما الفرق بين الاستفهام به
وبين الاستفهام بما نحو ما تلك الاية قلت السؤال باي اي انما هو عايمير اخذنا من
وهما عن الحقيقة والفرض ههنا طلب تعيين تلك الاية وتمييزها عن سائر الايات
التي في الكتاب مقرونة **قوله** قد عرفنا ذلك اليوم معناه انما ما اهلناه ولا خفي
علينا زمان نزولها ولا مكان نزولها وصبطنا جميع ما يتعلق بها حتى صفة النبي
عليه السلام وموضعه في زمانه النزول وهو كونه عليه السلام قايما حينئذ وهو غايية
في القبط وقال النووي معناه انما تركنا تعظيم ذلك اليوم والمكان اما المكان فهو
عرفات وهو معظيم الحج الذي هو احد اركان الاسلام واما الزمان فهو يوم الجمعة
ويوم عرفة وهو يوم اجتمع فيه فضلان

منها فإذا اجتمعنا إذا والتعظيم فقد اتحدنا ذلك اليوم عيداً وعظمتا مكاناً أيضاً وهذا
كان في حجة الوداع وعاش النبي عليه السلام بعد هاتلثة أشهر **قول** الذي نزلت على
النبي عليه السلام زاد مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر بن عون في هذا الحديث ولم يقطعه
أحد لا علم اليوم الذي أنزلت فيه والمكان الذي أنزلت فيه ولا حمداً عن جعفر بن عون
والساعة التي نزلت فيها على النبي عليه السلام فإن قلت كيف طابق الجواب السؤال
لا أنه قال لا تحذنا عيدا فقال عمر رضي الله عنه عرفنا أحواله ولم يقل جعلناه عيدا
قلت لما بين أن يوم النزل كان عرفه ومن المشهورات أن اليوم الذي بعده عرفه هو عيد
المسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعده وأركنا استحقاق ذلك اليوم للتعبيد فيرقان
فإن قلت فلم ما جعلوا يوم النزل عيداً قلت لا نهيت في الصحيح أن النزل كان بعده
العصر ولا يتحقق العيد إلا من أول النهار ولهذا قال الضحاك روية الهلال بالنهار
لليلة المستقبلة **ص باب الزكاة من الإسلام** **ش** أي هذا باب
والباب منون ويجوز ما لاضافة إلى الجملة والزكاة مرفوع بالابتداء وخبره من الإسلام
أي الزكاة شعبة من شعب الإسلام وجه المناسبة بين البابين من حيث أن المذكور
في الباب السابق هو زيادة الإيمان ونقصانه **وقد**
علم أن الزيادة تكون بالأعمال والنقص بتركها وهذا الباب فيه إذا الزكاة من
الإسلام يعني أنه إذا أدى الزكاة يكون إسلامه كاملاً وإذا تركها يكون ناقصاً لا يقال
لم أقر الزكاة بالذكر في الترجمة من بين ما سائر أركان الإسلام لأنه قد أفرد لكل واحد
من بقية الأركان باباً بترجمة **ص** وما أمروا ألا يعبدوا الله مخلصين له الدين
حقيقاً ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **ش** هكذا هو في رواية
أبي ذر وفي رواية الباقرين باب الزكاة من الإسلام وقول الله تعالى وما أمروا
ألا يعبدوا الله الأية وفي بعض النسخ وقوله تعالى وما أمروا إلا أن يقيموا الصلاة
وعطفاً لأن الواو في قوله وما أمروا والعطف في الضمات عطفاً بها على ما قبله
من قوله وما تفرقوا الدين وتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة فإن قلت
كيف التيام الأية بالترجمة قلت الالتيام بينهما معنوي وهو أن الأية فيها ذكر
أن الزكاة من الدين والدين هو الإسلام لقوله تعالى أن الدين عند الله الإسلام
تحقيق ذلك أن الله تعالى ذكر في هذه الآية الكريمة

تلاوة

جميع العبادات والثالث إقامة الصلاة التي هي عماد الدين والثالث ايتا الزكاة التي
تذكروا بما تالية للصلاة ثم اننا الى جميع ذلك بقوله وذلك دين القيمة اي المذكور
من هذه الاشياء هو دين القيمة اي دين الملة القيمة فالمرسوف محذوف وقوى وذلك
الدين القيمة على تاويل الدين بالملة ومعنى القيمة المستقيمة الناطقة بالحق والعدل
فان قلت كيف خص الزكاة بالترجمة والمذكور ثلثة اشياء قلت اجبت عن هذا عن
هذا عن قريب **قوله** وما امروا اي ما امروا في الكتاب في التوراة والانجيل الا بالدين
الحقيقي ولكنهم حرقوا وبذلوا وقال الزنجشري فان قلت ما وجه قوله وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين قلت معناه وما امروا في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله على هذه الصفة
وفرا ابن مسعود رضي الله عنه الا ان يعبدوا بمعنى بان يعبدوا الله انتهى قلت العبادة
بمعنى التوحيد اي وما امروا الا ليوحيدوا الله والاستثنا من اعم عام المفعول لاجله
اي ما امروا الا ليعبادة اي التوحيد والمبرة لعبود الله لا لغيره لا لغيره لا لغيره
ويدخل فيه جميع الناس **قوله** مخلصين حاله من الضمير الذي في امروا وقوله الدين
فهو مصوب به **قوله** حنفا حال اخرجهم حنيف وهو
المال عن الضلال الى الهداية **قوله** ويقوموا الصلاة عطف على قوله ليعبدوا الله
من باب عطف الصام على الخاص وفيه تفضيل للصلاة والزكاة على سائر العبادات
وقد مر معنى اقامة الصلاة وايتا الزكاة **ص حديثا** اسماعيل حدثني
مالك بن النضر عن عمه اي سهيل عن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد فابوا ان يسمعون دوى صوت
ولا يفقه ما يقول حتى دوى فاذا هو يابا عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تطلع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوم رمضان قل هل على غيره قال لا الا ان تطلع
قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيرها قال لا الا ان
تطلع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا يزيد على هذا ولا انقص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان
الترجمة الزكاة من الاسلام وموضع الدلالة في الحديث هو قوله فاذا هو يابا عن الاسلام
فذكر الصلاة والصوم والزكاة وهذا

ظاهر في كونها غير الاسلام وكذلك مطابقة

للأمة ظاهرة من حيث ان المذكور في كل واحد منهما الصلاة والزكاة **بيان رجاله**
ومحمد بن الحسن بن عمار بن ابي ابيس وهو اسماعيل بن عبد الله الاصمعي المديني ابن
اخت الامام مالك بن انس شيخه وخاله وابو ابيس بن عم مالك وقد مر في باب تفاضل
اهل الايمان الثاني مالك بن انس الامام المشهور وقد مر غير مرة الثالث محمد بن ابي سهل
وهو نافع بن مالك بن ابي عامر المديني وقد مر الرابع ابو وهب وهو مالك بن ابي عامر وقد
مر الخامس ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي احد العشرة المشهود لهم بالجنة مجتمع مع
رسول الله عليه في الارب السبع مثل ابي بكر رضي الله عنه اسلمت امه وهاجرت
شهد المشاهدة كلها الا يدراك سعيد بن زيد وقد ضرب له رسول الله عليه السلام
بسمه واخوه فيما كان الصديق رضي الله عنه اذا ذكر احد قال ذلك يوم
كلمة طلحة وقد وهم البخاري في قوله ان سعيد بن زيد ممن حضر بدرا وهو واحد
الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام والخمسة الذين اسلموا على يد الصديق رضي
الله عنه والستة اصحاب الشورى الذين
توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض وهو ممن ثبت مع النبي عليه السلام
يوم احد ووقاه بيده ضربة قصد بها فشلت رماه مالك بن زيد يوم احد فابقي
طلحة بجده عن وجه رسول الله عليه السلام فاصاب خنصره فقال حين اصابه
الرمية حس فقال رسول الله عليه السلام لو قال بسم الله او دخل الجنة والناس
ينظرون وقيل جرح في ذلك اليوم خمسا وسبعين جراحة وشلت اصبعاه وبناه
النبي عليه السلام طلحة الخير وطلحة الجواد روى له ثمانية وثلاثون **حديثا** اتفقا
منها على حديثين وانفرد البخاري بحديثين وسلم بثلاثة قتل يوم الجملاته
سهم لا يدري من وراه وانهم بمروان لعشر خلوة من جمادى الاولى سنة ست
وثلاثين عن اربع وستين سنة وقيل اثنين وستين وقيل ثمان وخمسين
وقبره بالبصرة وقال ابن قتيبة دفن بقطرة قوه ثم رات بنته بعد ثلاثين سنة
في المنام انه يشكو اليها النداء فامرت به فاستخرج طويا ودفن في دار
الهمجيين بالبصرة وقبره مشهور رضي الله عنه روى له الجماعة وطلحة في الصحابة
جماعة وطلحة بن عبيد الله اثنان هذا احد

احدهما

احدهما وثانيهما التيمي وكان يسمى ايضا

طلحة الخبزي فاشكل على الناس **بيان لطايف اسناده** منها ان فيه اول
حديثا اسماعيل بن محمد بن مالك لان في الاول الشيخ قوله وفي الثاني
قوله وحده ومنها ان فيه الحديث والسماع والعنفة ومنها ان رجاله كلهم
مديون ومنها ان اسناده مسلسل بالا قارب لان اسماعيل يروي عنه خاله
عن عمه عن ابيه فان قلت حكى الكلاباذي وغيره عن ابي سعيد عن الواقدي
ان مالك بن ابي عامر توفي سنة اثنتي عشرة ومائة وان يبلغ من العمر سبعين
او اثنين وسبعين فعلى هذا يكون مولده بعد موت طلحة بسنتين قلت قال
بعضهم لم يصف السبعين بالسبعين وحكى المنذري عن ابن عبيد البراق وفاته
سنة مائة وخمسة فيصح على هذا ان يستقيم وقد ثبت سماع مالك منه ومن
غيره كعثمان رضي الله عنه نبه عليه النووي وغيره **بيان تعدد موضعه**
ومن اخر غير اخوجه البخاري ايضا في الشهادات عن اسماعيل بن ابي
ابي اويس بالا سنا والمذكور واخوجه ايضا في الصوم وفي ترك الحيل عن قتيبة عن
اسماعيل بن جعفر عن ابي سهل بن واخوجه سلم في الايمان عن قتيبة عن مالك بن
وعن قتيبة ويحيى بن ايوب كلاهما عن
عن اسماعيل بن جعفر بن وقال مسلم في حديث يحيى بن ايوب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق واخوجه ابوداود في الصوم عن
القنبري عن مالك بن رعن ابي الربيع سليمان بن واو عن اسماعيل بن جعفر
بن واخوجه النسائي في الصلاة عن قتيبة عن مالك بن روفي الصلاة عن علي بن
حجر عن اسماعيل بن جعفر بن وفي الايمان عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن
القاسم عن مالك بن **بيان اللغات قوله** من اهل نجد بفتح النون وسكون الهميم
قال الجوهري نجد من بلاد العرب وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
وهو مذكور قلت النجد الناحية التي بين الحجاز والعراق ويقال ما بين العراق وبين
وحرة وعرة الطائف نجد ويقال هو ما بين جوش وسواد الكوفة وحده من
العرب الحجاز وفي العياض نجد من بلاد العرب خلاف الفجر والمفر وهو تهامة وكل
ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكور قلت النجد الناحية التي بين
الحجاز والعراق ويقال ما بين العراق وبين

وجرة وعمره الطائيف نجد ويقال هو ما بين

جوش وسوا والكوفة وحده من العرب المجاز وفي العباب نجد من بلا والعرب
خلاف الفور والفور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
وهو في الاصل ما ارتفع من الارض والجمع نخاد ونجد ونجد **قوله** ناي الراس ينتفش
شعر الراس وانتشر يقال ثار الغبار اي انتفش وفننه نايرة اي منتشرة
قلت ما دته وافرية من ثار الغبار ريثور ثورا وحاصله ان شعوره متفرق منتشر
من عدم الارتفاق والرفاهية **قوله** دوى صوته بفتح الدال وكسر الواو وتشديد
الياء كما هو في عامة الروايات وقال القاضي عياض جاء عند نافي البخاري بضم
الدال والفتحة الفصح قال الخطابي الدوى صوت مرتفع متكررا يفهم وانما كان
كذلك لانه نادى من بعيد ويقال الدوى بعد الصوت في الهوا وعلوه ومعناه
صوت شديد لا يفهم منه شيء كدوى النخل وقال الشيخ قطيب الدين هو شدة
الصوت ولعبه في الهوا ما خورق من دوى الرعد ويقال هو شدة صوت لا يفهم
فلما دوى فهم كلامه فلم هذا قال فلما دوى فاذا هو يأل وقال الجوهرى دوى الريح
خفيفها وكذلك دوى النخل والطائر ويقال دوى النخل تدوية وذلك اذا سمعت
لهديره دوى يا والدوى ايضا السحاب ذو
الرعد المرتجس **قوله** ولا يفقه من الفقه وهو الفهم قال الله تعالى يفقهوا قولي
اي يفهموا **قوله** حتى دوى من الدنوا وهو القرب **قوله** الا ان تطوع يتشديد
الطا والواو وكليهما اصله تطوع يتاين فادعت احدي التاين في الطاء ويجوز
تخفيف الطاء على الحذف اعني حذف احدي التاين واي التاينين هي المخذوفة
فيه خلاف فقال بعضهم حذف التاين الزائدة اولى لزيادتهما وقال الاكثر والاصلية
اولى بالحذف لان الزيدة انما دخلت لاظهار معنى فلا تحذف ليلا يزول المعنى
الذي لا حيلة دخلت ويجوز انهما التاينين ايضا من غير ادغام وهذه ثلاثة اوجه
في المضارع وقال النووي المشهور التشديد ومعناه الا ان تقصه بطواعيتك
وفي ما نسيه لغتان تطوع واطوع وكلاهما يفعل الا ان ادغام التاين الطاء واجب
جلب الف الوصل لئلا يتكسر من المنطق بالسكون **قوله** قاديرون من الاديان وهو التولى
قوله افلح منها الفلاح وهو الفوز والبقا وقيل هو الظفر وادراك البقية وقيل انه
عبارة عن ربعة اشيا بقا بلا فنا وغنا بلا

فقر

فقر وعز بلاذ وعلم بلا جمل قالوا ولا كلمة

في اللغة اجمع للخيرات منه والعرب تقول لكل من اصاب خيرا فليح وقال ابن دريد افلح الرجل
وانجح ادرك مطلوبه **بيان الاعراب قوله** من اهل نجد في محل الرفع على انه صفة لقوله
رجل **قوله** ثاير الراس يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه صفة لرجل واما النصب
فعلى انه حال وهم هنا سوالا لان احدا مما ذكره الكرماني واجاب عنه وهو ان شرط الحال ان يكون
نكرة وهو مضاف فيكون معرفة فاجاب بانها اضافته لفظية فلا تفيد الا تخفيفا والاخر
ذكرته في شرح سنن ابى داود وهو انه اذا وقع الحال عن النكرة وجب وقوع الحال على
ذو الحال فكيف يكون هذا اذا قلت يجوز وقوع صاحبها نكرة من غير تاخير
اذا انصف بشئ كما في المبتدأ اخر قوله تعالى فيها يغرق كل مركب من عندنا او
اضيف نوحا غلام رجل قايما او وقع بعد نفي لقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم وصا انصف النكرة بقوله من اهل نجد فافهم **قوله** يسمع بضم الياء على
صيغة المجهول وقوله ما يقول مقبول تاب عن الضاعل وفي رواية نسمع بالنون
المصدرة للجماعة ودوى صوته بالنصب على انه مفعوله وكذلك لا تغفقه بالنون
وقوله لها يقول في محل النصب على انه
مفعول وهذه الرواية هي المشهورة وعليها الاعتماد وكلمة ما موصولة ويقول
جملة صلتها والما يد محمد بن محمد بن محمد ما يقول **قوله** حتى هنا للقافية بمعنى الى ان
دوى **قوله** فاذا هي التي للمفاجاة وقوله صوبتدا ريبا عن الاسلام خبره وقد
علم ان اذ التي للمفاجاة تختص بالجلد الاسمية ولا يحتاج الجواب ولا يقع في الابتداء
ومعناه الحال لا الاستقبال وهي حرف عند الاخفش واختاره ابن مالك وظرف
مكان عند المبرود واختاره ابن عصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره
قوله خمس صلوات يجوز فيه الرفع والنصب والجواب ما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ
محمد بن ابي خمس صلوات واما النصب فعلى تقدير خذ خمس صلوات او هناك
او نحوها واما الجر فعلى انه بدل من الاسلام وفيه حذف ايضا تقديره اقامه خمس
صلوات لان عين الصلوات المنس ليرت عين الاسلام بل اقامتها من شرايع
الاسلام **قوله** فقال اي الرجل وصل لا ستفهام وغيرها بالرفع مبتدأ وعلى
مقدمه خبره **قوله** فقال لا اي فقال الرسول ليس عليك شئ غيرها **قوله** الا ان
تطوع استثناف من قوله لا وسيجي الكلا

فيه ان شاء الله تعالى **قوله** وصياقه شهر رمضان

كلام اضافي مرفوع عطف على قوله خمس صلوات **قوله** قال وذكر له رسول الله عليه السلام اي قال الراوي وهو طلحة بن عبيد الله **قوله** وهو يقول جملته اثنا فية **قوله** افلح اي المرحل **قوله** ان صدق اي في كلامه وجواب ان محذوف فافهم **بيان المعاني قوله** جاز رجل هو ضمام ابن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر قاله القاضي سديد لان البخاري سماه في حديث الليث يريد ما اخرج في باب القراءة والعرض على الحديث عن شريك عن انس قال بيتهما نحن جلوس في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناه في المسجد وفيه ثم قال ايكم محمد وذكر الحديث وقال فيه وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر فحمل حديث طلحة هذا وحديث انس هذا ليس له وتبعه ابن بطال وغيره وفيه نظولنا بين الفاضل كما نبيه عليه الصراطي وايضا فان ابن اسحاق فمن بعده كاثين سعد وابن عبد البر لم يذكر والاضام غير حديث انس **قوله** ناي الواس اي نايير شعرواس واطلق اسم الواس على الشعرواس لان الشعرواس يثبت كما يطلق اسم السما على المطر لانه من السماء ينزل وما لا ته جمل نفس الواس لانه ان على طريق **المبالغة او يكون من باب حذف المضاف** بقونية عقلية **قوله** عن الاسلام اي عن اركان الاسلام ولو كان السؤال عن نفس الاسلام كان الجواب غير هذا لانه الجواب ينبغي ان يكون مطابقا للسؤال فلا اتا التي عليه السلام بقوله خمس صلوات عرف ان سؤاله كان عن اركان الاسلام وسأله فاجاب مطابقا لسؤاله وقال الكرماني ويمكن انه سأل عن حقيقة الاسلام وقد ذكر له الشهادة فلم يسمها طلحة منه ليعلم موضعها ولم ينقله لشهرته قلت هذا بعيد اذ لو كان السؤال عن حقيقة الاسلام لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفيه نسبة الراوي الصحابي الى التقصير في ابلاغ كلام الرسول وقد نديب النبي عليه السلام الى ضبط كلامه وحفظه وابلغه مثل ما سمعه منه في حديثه المشهور **قوله** الا ان تطوع هذا الاستثناء يجوز ان يكون منقطعا بمعنى لكن ويجوز ان يكون متصلا واختارت الشافعية الا نقطاع والمعنى لكن يستحب لك ان تطوع واختارت الحنفية الاتصال فانه هو الاصل في الاستثناء ويستدل به على ان من شرع في صلاة نفل وصوم نفل وجب عليه اتمامه **وبقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وبالا**

تفاق

وبالاتفاق على ان حج التطوع يلزم بالشروع

ولما حلت الشافعية على الا نقطاع قالوا لا تلزم النوافل بالشروع ولكن يستحب له اتمامه ولا يجب بل يجوز قطعه وقال الطيبي الحديث مستمسك لنا في اصلين احدهما في شمول عدم الوجوب في غير ما ذكر في الحديث كعدم وجوب الوتر والثاني في ان الشروع غير ملزم لا تنقئ وجوب شئ اخر مطلقا شرع فيه او لم يشرع وتمسك الحنفية به على ان الشروع ملزم اترنقئ وجوب شئ اخر لا ما تطوع به والا ستثنا من النفي اثبات فيكون المثبت بالاستثناء وجوب ما تطوع به وهو المطلوب قال وهذا مضالطة لان هذا الاستثناء من وادي قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموت الا ولى اي لا يجب شئ الا ان تطوع وقد علم ان التطوع ليس بواجب فلا يجب شئ اخر اصلا قلت اما الا ولى فلا نسلم شمول عدم الوجوب مطلقا بل الشمول بالنظر الى تلك الحالة ووقت الاخبار والوتر لم يكن واجبا حينئذ يدل عليه انه لم يذكر الحج فالوتر لم يكن واجبا حينئذ يدل عليه انه لم يذكر الحج فالوتر مشكوكا الثاني فليس من وادي قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموت الا ولى على ان يكون المعنى لا يجب شئ

الا ان تطوع بل المعنى الا ان تطوان تشريع

فيه فبصير واجبا كما يصير واجبا بالذور وقال بعضهم من قال انه منقطع احتاج الى دليل والدليل عليه ما روى النساى وغيره ان النبي عليه السلام كان احيانا ينوي صوم التطوع ثم يظن وفي البخاري انه امر جويرية بنت الحارث ان تظفر يوم الجمعة بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في العبادة لا يستلزم اتمامه الا اذا كانت ناقلة بهذا النص في الصوم وبالقياس في الباقي قلت من العجب ان هذا القائل كيف لم يذكر كوا لا حديث الدالة على استلزام الشروع في العبادة الا تمام وعلى القضاء بالاقصاء وقد اجمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت اصبحت انا وحفصة صائمتين فاصدقت لنا شاة فاكلنا فدخل علينا النبي السلام فاخبرناه فقال صوما يوما مكانه وفي لفظه اخر ابدلا امر بالقضاء والا مولا للوجوب فدل على ان الشروع ملزم وان القضاء بالاقصاء واجبه وروى الدارقطني عن ام سلمة انها صامت يوما تطوعا فانظرت فامر بها النبي عليه السلام ان تقضي يوما مكانه وحديث النساى لا يدل على ان عليه السلام امر بترك القضاء

روى

صوما يوما مكانه

بعد الافطار وافتارته وما كان عن عذر

رحديث جبرية انما امرها بالافطار عند تحقق واحد من الاعذار كالضيافة وكل ما جاء من احاديث هذا الباب فيجوز على مثل هذا ولو وقع التعارض بين الاخبار فالترجيح مع الشائنة او جهة اجماع الصحابة والثاني ان احادنا مشبهة واحاديثهم نافية والمثبت مقدم والثالث انه احتياط في العبادة فافهم **قوله** وذكر له رسول الله عليه السلام الزكاة هذا قول الراوي كانه نسي ما نص عليه رسول الله عليه السلام والتبس عليه فقال وذكر له الزكاة وفي رواية اخرى واورد وذكر له رسول الله عليه السلام الصدقة والمراد منها الزكاة ايضا كما في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء وهذا يؤيد بان مراعات الاحتياط مشروطة في الرواية فاذا التبس عليه بشيء في الغلط الى ما ينبغي عنه كما فعل الراوي ههنا وفي رواية اسماعيل بن جعفر قال فاخبرني بما فرض الله على من الزكاة قال فاخبر رسول الله عليه السلام بشرايع الاسلام **قوله** والله لا ازيد على هذا ولا ينقص وفي رواية اسماعيل بن جعفر والذي اكرمك اي لا ازيد على ما ذكرت ولا انقص منه شيئا **قوله** افلح رايت ان صدقا او دخل الجنة فابيه ان صدق ولا يي داود مثله لكن بحذف او وقال النووي قيل الضلوح راجع الى لفظة ولا ينقص خاصة والمختار انه راجع اليها بمعنى انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مغلطا لا تراه بما عليه ومن افق بما عليه كان مغلطا وليس فيه انه اذا افق بزيادة على ذلك لا يكون مغلطا لان هذا مما يعرف بالضرورة فان تراه افلح بالواجب ففلا حرج بالمسند وبمع الواجب اي وقال ابن دل قوله افلح ان صدق على انه ان لم يصدق في التزامها انه ليس بمفلس وهذا اخلاق قول المرجية ويقال يحتمل ان يكون السائل رسولا فحلف ان لا يزيده في الابلغ ما سمعت ولا انقص منه تبليغ ما سمعت منك الى قومي ويقال يحتمل صدق وهذا الكلام منه على المبالغة في التصديق والقبول اي قبلت قولك فيما سألتك عنه قبول لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول ويقال يحتمل ان هذا كان قبل شريعة امراخو ويقال يحتمل انه اراد بالازيد عليه بتفسير حقيقة كانه قال لا اصلي الظهر خسا ويقال يحتمل انه اراد انه لا يصلي النوافل بل يجازف على كل الفريضة وهذا مغلط بلا شك وان كانت مواظبة على ترك النوافل مذمومة ويقال يحتمل ان المراد اني لا ازيد

على شرايع الاسلام ولا انقص منها شيئا

والدليل عليه ما اخرج البخاري في كتاب الصيام قال والذي اكرمك لا انقص شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا **استباط الاحكام** وهو على وجه الاول ان الصلاة ركن من اركان الاسلام الثاني انها خمس صلوات في اليوم واللييلة الثالث ان الصوم ايضا ركن من اركان الاسلام وهو في كل سنة شهر واحد الرابع انه الزكاة ايضا ركن من اركان الاسلام الخامس عدم وجوب قيام الليل وهو اجماع في حق الامة وكذا في حق سيدنا رسول الله عليه السلام على الاصح السادس عدم وجوب العيدين وقال الاضطجعي من اصحاب الشافعي صلاة العيدين فرض كفاية المساجع عدم وجوب صوم عاشورا وغيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه الا انه واختلفوا ان صوم عاشورا كان واجبا قبل رمضان ام لا فعند الشافعي في الاظهر ما كان واجبا وعند ابي حنيفة رضي الله عنه كان واجبا وهو وجه الشافعي الثاني ان ليس في الملاحق سوى الزكاة على من ملك نصيبا وتم عليه الحول التاسع ان من ياتي بالخصمال المذكورة ويواظب عليها صار **فعلما بالاشك العاشر ان السفر** والا ربحا من بلد الى بلد لا جل تعلم علم الدين والسؤال عن الاكابر امر مندوب الحادي عشر جوار الحلف بالله تعالى من غير استخفاف ولا ضرورة لان الرجل حلف هكذا بحضرة النبي عليه السلام ولم ينكر عليه الثاني عشر صحة الاكتفاء بالعنفاد من غير نظره واستدلال لكتبه يحتمل ان ذلك صح عنه بالدليل وانما اشككت عليه الاحكام التي كانت عشر فيه الرد على المرجية اذ شرط في فلاحه ان لا ينقص من الاعمال والفرائض المذكورة في الرابع عشر فيه جواز قول رمضان من غير ذكر شهر الخامس عشر فيه استعمال الصدق في الخبر المستقبل وقال ابن تقيية الكذب مخالفة الخبر في المصلحة والخلف في مخالفة في المستقبل فيجب على هذا ان يكون الصدق في الخبر عن الماضي والوفاء في المستقبل وفي هذا الحديث ما يرد عليه مع قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب **الاسيلة والاجوبة** منها ما قيل كيف اثبت له الفلاح بحد ما ذكر مع انه لم يذكر المنهيات ولا جمع الواجبات واجيب بانه جاء في رواية في اخر هذا الحديث قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام فان بر الرجل وهو يقول لا ازيد

ولا انقصر مما فرض الله على شيئا فعلى

عموم قوله بشرايع الاسلام وقوله مما فرض الله يزيل الاشكال في الفرائض واما التوافل
فمفيل يحتمل ان هذا كان قبل شروعهها ويحتمل ان اراد ان لا يصلى التوافل مع ان
لا يحتمل لشي من الفرائض واما المنهيات فانها داخل في شرايع الاسلام وقال
ابن بطال يحتمل ان يكون ذلك وقع قبل ورود النهي قلت فيه نظرا لانه جزم
بان السائل هو ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه وقد سئله خمس وقيل بعد ذلك
وكان اكثر المنهيات واقعة قبل ذلك ومنها ما قيل انه لم يذكر الحج في هذا
الحديث واجيب بان لم يفرض حينئذ ولا ان الرجل ما لعن حاله حيث قال هل على
على غيرها فاجاب عليه السلام بما عرف من حاله ولم يذكر الحج واجبا
عليه وقيل لم يأت في هذا الحديث بالحج كالم يذكر في بعضها الصوم وفي بعضها الزكاة
وقد ذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء الحسن فتاوت هذه الاحاديث
في عدة خصال الايمان زيادة ونقصا وبذلك تفاوت الرواة في الحفظ
والضبط فمنهم من اقتصر على ما حفظه ولم يتعرض لما زاده غيره ينبغي ولا اشأ
وذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرفت ان زيادة الثقة مقبولة
والقلعة الأصولية فيها ان الحديث
اذا رواه راويان واشتملت احدي الروايتين على زيادة فاما تكن مغيرة
لاعواب الباقي قلت وحمل ذلك على نسيان الراوي او ذهوله او اقتصاره
بالمقصود منه في صورة الاستشهاد وان كانت مغيرة تعارضت الروايات
وتعين طلب الترجيح فافهم ومنها ما قيل كيف اقره على حلفه وقد ورد النكير
علي من حلف ان لا يفعل خيرا واجيب بان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والا
شخاص وهذا جار على الاصل بان لا اثم على غير تارك المضايض فهو مفلح وان
كان غيره اكثر فلا حاشه ومنها ما قيل كيف الجمع بين حلفه بقوله وابيه ان صدق
مع نهي عن الحلف بالابا واجيب بان ذلك كان قبل النهي او بانها كلمة جارية
على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وترت يمينك
والنهي انما ورد في القاصد لحقيقة الحلف لما فيه من تعظيم المملوف وهذا
هو الراجح عند العلماء وقال بعضهم فيه حذف مضاف تقديره ورواياه فاضم
ذلك فيه وقال البيهقي لا يضمن بل يذهب
فيه

فيه وسمعت بعض مشايخنا يجيب بجوابين

آخرين احدهما ان يحتمل ان يكون الحديث افلح والله فقصر الكاتب اللامين فصارت
وابيه والاخر خصوصية ذلك بالسرايع دون غيره وهذه دعوى لا برهان
عليها واغرب القرافي حيث قال هذه اللفظة وصي وابيه اختلف في صحتها
فانها ليست من الموطأ وانما فيها افلح ان صدق وهذا عجيب فالزيادة ثابتة
لا شك صحتها ولا مزية **ص باب اتباع الجنائز من الايمان**
ش اي هذا باب وصومتون ويجوز ترك التنوين باضافة الى الجملة اعني قوله اتبع
الجنائز من الايمان فقوله اتباع الجنائز كلام اصنافي مبتدأ وقوله من الايمان خبره
اي اتباع الجنائز شعبة من شعب الايمان واتباع بتشديد التام مصدر اتبع من باب
الافتعال والجنائز جمع جنازة بلليم المفتوحة والكسرة والكسر انصح وقيل
بالفتح للميت وبالكسر للتفشي وعليه الميت وقيل عكسه مشتقة من جنزة اذا امتر
وقال الجوهرى الجنزة بالكسر والعامة تقول بالفتح والمعنى الميت على السرير
واذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وفي العباب ابن الاعرابي الجنزة بالكسر السرير
والجنازة بالفتح الميت وقال ابن السكيت
وابن ثنية يقال الجنزة والجنازة وقال الاصبغى الجنزة بالكسر الميت نفسه
قال والعوام يتوهمون انه السرير وقال النضر الجنزة السرير مع الرجل جميعا وقال
الثلث الجنزة بالكسر خشب الشرح وقد جرى في افواه الناس الجنزة بالفتح
والنحو ويرتكون ذلك وقال غيره اذا لم يكن عليه ميت فهو جنازة وقال ابن
عياذ جنازة بالكسر المريض وطعن فلان في جنازته ورجي في جنازته اذا
مات وقال ابن دريد جنزت الشيء اجنزه جنزا اذا سترته وزعم قوم ان منه
اشتقاق الجنزة قال ولا ادرى ما صحته وقال الليث جنز الشيء اذا جمع
وقيل منه اشتقاق الجنزة لان الثياب تجمع على الميت وقال ابن دريد ان
النوارما احتضرت ارميت ان يصلى عليها الحسن البصري فاخبر الحسن بذلك
فقال اذا اخترتموها فان توفى قال فاستركلنا هذه الكلمة من الحسن
يومئذ يعني التجنيز فان قلت ما وجه النسبة بين البابين قلت لانسان
له حالتان حالة الحياة وحالة المات فالذكر في الباب الاول هو ان كان
الدين التي يحصل الثواب باقامتها

بمباشرة الاحياء دون واسطة والمذكور

في هذا الباب هو الثواب الذي يحصل بمباشرة الاحياء بواسطة السموات وقال بعضهم ختم المصنف التراجم التي وقعت له من شعب الايمان بهذه الترجمة لان ذلك اخر احوال الدنيا قلت هذا ليس بصحيح لا تترك من الابواب المترجمة بشعب الايمان باب آداب الحسن من الايمان وهو مذكور بعد اربعة ابواب من هذا الباب وكيف يصح ان يقال ختم هذه الترجمة التراجم المذكورة فان قلت ما وجه قوله في الباب السابق باب الزكاة من الاسلام وفي هذا الباب باب اتباع الجنائز من الايمان قلت راعى المناسبة والمطابقة فيهما فان المذكور في الباب الاول لفظ الاسلام حيث قال فان اهل البيت من الايمان والمذكور في هذا الباب لفظ الايمان حيث قال من اتبع جنازة مسلم ايماناً على لفظ الايمان **ص حديث** احمد بن عبد الله المحمدي حدثنا روح **حديث** عوف عن الحسن ومحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معها حتى يصبلي عليها ويقبره من دفنها فانه يرجع من الاجر بقدر طين كل قبر اطبل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقبره **مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان مباحث** العمل الذي فيه الثواب قفراً طين والقبر اطبل مثل جبل احد شعب الايمان ومما يت من ذكر من الشراح وجه مطابقة الحديث للترجمة قد تعلق بقوله ايماناً واحتساباً وهذا لا وجه له فان المراد من معنى الايمان ههنا معناه اللغوي معناه مصدقاً بانه حق وطاعة وقد مر الكلام فيه وفي قوله واحتساباً يستوفى في باب قيام ليلة القدر من الايمان **بيان رجاله** وهم ستة الاول احمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وفي اخره فامعناه الموسع ونسبته اليه وكنيته ابي بكر السدوسي البصري روى عنه البخاري وابو داود والنسائي مات سنة اثنين وخمسين ومائتين الثاني روى بفتح الراء وبالهمزة ابن عباد بن الملا بن حسان بن عمر بن مريد البصري قال الخطيب كان كثير الحديث وصنف الكتب في السنن والاحكام والتفسير وكان ثقة قال علي بن المديني نظرت له روى ابن عباد في اكثر من مائة الف حديث كُتبت فيه عشرة الاف وقال يحيى بن

هعين كيانس به صدوق توفي سنة خمس

وما يتين روى له الجماعة الثالث عوف بن ابي جميلة بنده روى بفتح الباء بالهمزة والنون الساكنة والدال المهملة المضمومة وواو ساكنة وباء آخر الحروف مفتوحة وغلط من قال يوزن راهوية وقيل اسمه بنده اي العبد يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابياً وانما قيل لفصاحته العبدى المحمدي البصري سمع جمعا من كبار التابعين منهم الحسن وعنه الاعلام الثوري وثقة وغيرها وثقة جمع عليها ولد سنة تسع وخمسين ومات سنة ست وقيل سنة سبع واربعين ومائة ونسب الى الشيع روى له الجماعة الرابع الحسن البصري وقد مر ذكره الخامس محمد بن سيرين ابو بكر الانصاري مولى ام البصري النابج الجليل اخوانس ومقيد ويحيى وحفصة وكريمة اولاد سيرين وسيرين مولى انس من سبي عبيد التمر واذا اطلق ابن سيرين فهو محمد هذا ولا هو الا الستة كلهم تابعيون وذكروا على الحافظ خالداً بدل كريمة قال واكبرهم مقيد واصغرهم حفصة قلت وفي اولاد سيرين ايضا عمرة وسودة قال ابن سعد امهم ام ولد ولداً كلت لانس وذكر بعضهم من اولاده ايضا اشعب فهو لا عشرة كاتب **انس رضي الله عنه سير بن علي عشرة** مائة الف درهم فاذا ما وعق وام محمد واخوته حفصة مولاة الصديق طيها ثلاث من ازواج النبي عليه السلام ودعون لها وحضر اصلا كلها ثلاثة عشر ذرياً منهم ابي بن كعب يدعوههم يؤمنون سمع جمعا من الصحابة وخلقاً من التابعين قال هشام بن حسان اذكر ثلاثين صحابياً ولد لستين بقيتاً من خلافة عثمان رضي الله عنه وهو اكبر من اخيه انس وعنه خلق من التابعين الشعبي وقتادة وايوب مات سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم روى له الجماعة السادس ابو هريرة رضي الله عنه **بيان لطايف اسناده** منها ان فيم الحديث والمعنى ومنها ان رواه كلهم بصريون ما خلا ابا هريرة رضي الله عنه ومنها ان البخاري رحم الله تعالى قرن فيه بين الحسن ومحمد بن سيرين لما استلقيا ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة عند الجهم رفقته محمد بن سيرين لا يسمع منه فلا اعتماد عليه وعلى قول من يقول ان الحسن سمع منه لا يخلو **اسان** يكون اسمها هذا الحديث في ابي

هيرة مجتعيين وامان يكون اسمعاهنه

مفتقرين وانما اوردوه البخاري كما سمع وقد وقع له نظير هذا في قصته مرسى
عليه السلام فانه اخرج فيها حديثا من طريق روح بن عباد هذا الاسناد
واخرج ايضا في بدا الملق عنهما عن ابي هريرة حديثا اخر واعتماده في كل ذلك
على ابن سيرين لان الحسن وان صح سماعه عن ابي هريرة فانه كثير الارسال
فلا تجل عنده على السماع وقال الكرماني قالوا لم يصح سماع الحسن من ابي هريرة
اقول فلي هذا التقدير يكون لفظ عن ابي هريرة متعلقا بمحمد فقط او يكون مرسل
قلت قوله او يكون مرسل او اريد به ان الحديث يكون مرسل فلا يصح وان اراد به
الارسال من جهة الحسن فلم وجه على تقبل سماعه من ابي هريرة **بيان من**
اخرجه غيره اخرج النسي في الايمان عن عبيد الرحمن بن محمد بن سلام عن اسحاق
الازرق في الحديث عن محمد بن بشير عن محمد بن جعفر كلاهما عن عوف عن محمد بن
بيان اللغات قوله اتبع بتشديد المثناة من فوق في اكثر الروايات وقد رواه
الاصيلي تبع بدون الالف وكسرا ليا الموحدة يقال تبعت الشيء تبعاء وتباعه بفتح
اذا مشي خلفه **او مرادك فضيت**
معهم واتبع القوم مثل تبعهم اذا كانوا قد سبقوك فلحقهم واتبع ايضا
غيري وقوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده وقال ابن عوف اي لحقهم واكاد ومنه
قوله تعالى فاتبعه الشيطان اي لحقه وقال الفراء يقال تبعه واتبعه ولحقه والحقه
وكذلك قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقوله عز وجل فاتبع سببا يقطع الهزة
في قراءة اهل الشام والكوفة كل ذلك لحق وقال الازهر في قوله تعالى فاتبعهم
فرعون اراوا تبعهم اياهم **قوله** ايماننا واحسابا قد مر الكلام عليهما في قيام ليلة
المقدر **قوله** يرجع من الرجوع لان الرجوع **قوله** قيراط اصله قراط بتشديد الراء
بدليله جمعه على قيراط فابدل من احدى الواو الياء كما في الدينار اصله دينار بدليل
جمعه على دينار والقيراط في اللفظة نصفه وانق وقال الطبري القيراط جزء من
من اجزاء الدينار وهو نصف عشرة في اكثر البلاد واصل الشام يحطونه جزوا من اربعة
وعشرين جزءا وقد يطلق ويراد ببعض الشيء وفي العباب وزن القيراط يختلف
باختلاف البلاد فهو عند اصل مكة ربع سدس الدينار وعند اهل العراق نصف
عشر الدينار وعند الفقهاء القيراط جزء

من عشرين جزءا في الدينار وكل قيراط

ثلاث حبات فيكون الدينار وستين حبة وكل حبة اربع اوزان فيكون مائتين
واربعين اوزة ويقال القيراط طلوجتان والطلوج حبتان والحبة شعيرة
والشعيرة ذرتان والذرة فتيلتان وقد اراد الشارع من القيراط ههنا
قد رجلا واحد والمقصود ان القيراط مقداره من الثواب معلوم عند الله
تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا
ان يكون هذا هو القيراط المذكور فيمن اقتنى كلبا الا كلب صيدا وزرع او
وما شبة نقص من اجرة كل يوم قيراط بل يجوز ان يكون اقل منه واكثر قلت
بل الظاهر ان القيراط في الاجرة عظم من القيراط المذكور في نقص الاجلانه
من قبيل المطلوب تركه والا ول من قبيل المطلوب فعله وهو الصلاة على الجنائز
وحضور دفنها وقد رايت عادة الشرع تعظيم الحسنات وتضعيفها دون
السيئات كوما منه تعالى ورحمة ولطفا والحاصل ان القيراط اسم لمقدار
من الثواب يقع على القليل والكثير وبيان في هذا الحديث انه مثل واحد وفي رواية
للمحكم القيراط اعظم من احدى ثم قال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي رواية
الحاكم في حديث ابي بن كعب مرفوعا
والذي نقص محمد بنه له في الميزان انقل من احدى في اسناده الحاج بن ارمطه وفيه
مقال في السنن الصحاح الماثورة من حديث ابي هريرة مرفوعا من اوزنه
بجنائز فاني اهلها فعزاهم كتب الله له قيراطا فان شيعها كتب الله له قيراطين
فان صلى عليها كتب الله له ثلاثة قيراطين فان شهد دفنها كتب الله له اربع
قيراطين القيراط مثل احد **قوله** مثل احد بضمين وهو الجبل الذي يجيب
المدينة على نحو ميلين منها وهو في شمال المدينة وسمى بهذا الاسم لشوحيده
وانقطاعه على جبل اخر هناك وفي الحديث من طريق ابي عيسى بن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدى يجيبنا ونحبه وهو باب الجنة قال
وغير يبعثنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار قال السهلي وفي احد قبر
هارون عليه السلام اخي موسى الكليم عليه السلام وفيه قبض وثمه وراه بنو
عليه السلام وكانا قد مرابا حدين او معتمين **بيان الاعراب قوله**
ومحمد بالجر عطف علي الحسن قوله

فاتبع كلمة من موصولة تنضم معنى

الشروط في محل الرفع على الابتداء واتباع جملة من الفعل والفاعل وجنابة سلم كلام
اضاف مفعوله والجملة صلة الموصول **قوله** ايمانا واستسبايا منصوبان على الحال
بمعنى مؤمنا ومحسبنا وقد مر الكلام فيه في باب تقطيع قيام ومضاف من الايمان
قوله وكان معداى مع السلم هكذا رواه الاكثر وفي رواية الكشيتهني وكان معها
اي مع الجنائز وهذه الجملة عطفت على قوله اتي **قوله** حتى يصلي عليها على صيغة
المعلوم بكسر اللام والضمير في يصلي يرجع الى من وفي عليها الى الجنائز
ويروى بفتح اللام على صيغة المجهول وقوله عليها مفعول ماب عن الفاعل
وكذلك روى ويضغ من دفنها على الوجهين وحتى هذه للغاية وان
الناضية بعدها مضمرة وقوله يصلي ويضغ منصوبان بها **قوله** فانه يرجع
من الاجر خبرا للمبتدأ اعني قوله من وانما دخلت الفاعل لتضمن معنى الشروط كما
ذكرنا وكلمة من بيانية فانه قلت ما حصل قوله من الاجر قلت حال من قوله بقبير
يتعلق بقوله يرجع **قوله** كل قيراط كلام اضافي مبتدأ وقوله مثل احد ايضا
كلام اضافي في خبره واحدا منصرف لانه على
المذكور **قوله** ومن صلى مثل قوله من اتيه جنازة مسلم وقوله ثم رجع عطفت
على صلى **قوله** قبل ان تدفن نصب على الظرف وان مصدرية والتقدير قبل الدفن
وقوله فانه خبر للمبتدأ كما في الاول **قوله** من الاجر حال من قوله بقبيراط **بيان**
المعاني قوله فانه يرجع من الاجر بقبيراطين حصول القيراطين ههنا مقيد
بثلاثة اشياء الاول الاتباع والثاني الصلاة عليه والثالث حضور الدفن
فانه قلت لاتباع حتى وفنت ولم يصلي عليها هل له القيراطان قلت ان المراد
ان يصلي هو ايضا جمعا بين الروايتين وحلا للمطلق على المقيد وقال النووي
اعلم ان الصلاة يحصل بها قيراط اذا انصرفت فاذا انضم اليها الاتباع حتى
الفراق حصل له قيراط ثان قلن صلى وحضر الدفن القيراطان ولما اقتصر على
الصلاة قيراط واحد ولا يقال يحصل بالصلاة مع الدفن ثلاثة قيراطين
كما يتوهم بعضهم من ظاهر بعض الاحاديث لان هذا النوع صريح والحديث المطلق
والمتحمل محمول عليه واما الرواية التي فيها من صلى على جنازة فله قيراطان
تبعها حتى تدفن له قيراطان فمعناه

فله

فله تمام قيراطين بالجموع ونظيره قوله

تعالى ائبكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الي قوله في اربعة ايام ثم
وقال فقضاها في سبع سموات في يومين قال واما الدفن ففيه وجهان الصحيح
انه تنويه القبر بالتمام والثاني نصب اللين عليه وان لم يهل عليه التراب قال
ثم في الحديث تنبيه على مسئلة اخرى وهو ان القيراط الثاني مقيد بمن اتبعها
ولان معها في جميع الطريق حتى تدفن فلو صلى ودفن الى القبر وحده وكث
حتى جات الجنائز وحضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني وكذا لو حضر الدفن
ولم يصلي واتبعها ولم يصلي فليس في الحديث حصول القيراط له حصل القيراط
لن اتبعها بعد الصلاة لكن له اجر في الجملة وعن اشهب انه كره اتباع الجنائز والرجوع
قبل الصلاة وحكي ابن عبد الحكم عن مالك انه لا ينصرف بعد الدفن الا باذن واطلاق
هذا الحديث وغيره بخالفه **استنباط الاحكام الاول** فيه الحث على الصلاة
على الميت واتباع جنازته وحضور دفنه وقال ابو الزناد حضر النبي عليه السلام
على التواصل في الحياة بقوله صل من قطعك واعط من حرمك ولا تقاطعوا
ولا تدابروا وعلى التواصل بعد الموت
بالصلاة والتشييع الى القبر والدعالة الثاني فيه ان الثواب المذكور انما يحصل
لما اتبعها ايمانا واحتسابا فان حضورها على ثلاثة اقسام احتساب ومكافاة
ومخافة والا ول هو الذي يجازي عليه الاجر ويحيط الوزر والثاني لا بعد ذلك
فحقه والثالث الله اعلم بما فيه الثالث فيه وجوب الصلاة على الميت وفنت
وهو اجماع الساجد فيه الحضر على الاجتماع لها والتنبيه على عظم ثوابها وهي ما تحققت
به هذه الامة الخامسة في حجة ظاهرة للتحقيق في ان المشي خلفه الجنائز افضل
من المشي امامها بظاهر قوله من اتيه وهو مذهب الا وذا على ايضا وقول علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ومذهب قوم الى التوسعة في ذلك وانها سواء وهو
قول الثوري واي مصعب من اصحاب مالك وقال بعضهم وقد تمسك بهذا
اللفظ من زعم المشي خلفها افضل ولا حجة فيه لانه يقال تبعه اذا مشي خلفه او
اذا مر به فمشي معه وكذلك اتبعه بالتشديد قلت هذا القائل في حجة هو لا بما
هو حجة لانه فلو لم يفته تبع بمعني من احدهما حجة لمن زعم ان المشي خلفها
افضل والاخر ليس بحجة عليه ولا هو

حجة لخصه فافهم ثم الركوب والجنابة

لا يأس به والمشي افضل وقالت الشافعية لا فرق عندنا بين الركاب والماشي
يمشي في الشيء امامها خلا قال للشورى حيث قال ان الركاب يكون خلفها و...
وتبعه الراعي في شرح المسند وكان قلدا الخطابي فانه كذا اودعي
وفيه حديث صحيح الحاكم على شرط البخاري من حديث المقيرة بن شعبة وقال به
من المالكية ايضا ابو مصعب سأل لم كان الجزأ بالقيراط دون غير الجواب
انه اقله مقابل عادة احترم خص باحد الجواب انه اعظم جبال المدينة والشار
كان يحبه والله اعلم **ص** تابعه عثمان المؤذن حدثنا عوف عن محمد عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **ش** اي تابع روحا عثمان بن الهيثم
في الرواية عن عوف الاعرابي وعثمان هذا ايضا من شيوخ البخاري روى عنه
مواضع بلا واسطة وفي بعض المواضع عن محمد غير منسوب عنه وهو محمد بن يحيى
الذهلي ثم البخاري رضي الله عنه ان كان سمع هذا الحديث من عثمان هذا فهو له
اعلا بدرجة لا بد من روايته رباعي ومن رواية المنجوي خماسي فان قلت فلماذا
رواية المنجوي في اولا مع انها انزل من رواية
عثمان قلت لان رواية المنجوي موصولة وصلى اشدا اتفاق من رواية عثمان فان
قلت اذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى ذكر متابع عثمان قلت لاجل التنبيه
برواية علي ان الاعتماد في هذا السند على محمد بن سيرين لان عوف ربما كان ذكره
وربما كان حذف مرة فاثبت الحسن ومتابعة عثمان هذه وصلها ابو نعيم في
الاستخرج قال حدثنا ابو اسحاق بن حمزة ثنا ابو طالب بن ابي عوانة ثنا سليمان
بن سيف ثنا عثمان بن الهيثم فذكر الحديث ولقطه موافق لرواية روح بن
عبادة الا في قوله وكان معها قال بدلها فالتمها وفي قوله ويضغ من دفنها
فانه قال بدلها ويدفن وقال في آخره اوطا يدل قوله فانه يرجع بقيراط
والباقي سوا وقال الكرماني فان قلت اذا قلت اذا قال البخاري عن فلان
يجزم بانه سمع منه عندا مكان السماع فاذا قال تابعه لم يجوز بانه سمع منه
قلت قياس المتابعة على المتعنة يقتضي ذلك لكن صرحوا في العتقة به ولم
يصرحوا فيها **قوله** نحوه اي نحو ما تقدم وهو ان رسول الله عليه السلام قال
فرتبع جنازة الى اخره ثم عثمان هذا

هو ابو

هو ابو عمرو عثمان بن الهيثم بن جهم بن

عيسى بن حسان بن المنذر البصري المؤذن يجاسها روى عن عوف الاعرابي
وابن جريج وغيرهما روى عنه البخاري وروى هو والنسائي عن رجل عنه ترا
في لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومايتين **ص**

باب

خوف المؤمن من محيط عمله وهو لا يشترش الكلام فيه على انواع الاول ان
قوله باب مرفوع مضاف الى ما بعده تقديره هذا باب في بيان خوف المؤمن
من ان محيط عمله وكلمة ان مصدرية تقديره من محيط عمله وليس في بعض
النسخ كلمة من ومضى وان لم تكن موجودة لكنها مقدرة اذ المعنى عليها **قوله**
يحيط على صيغة المعلوم من محيط عمله محيط حيطا وحيوطا من علم علم يقال
ابوزيد حيط بالفتح وقرى فقد حيط عمله بفتح اليا وهو البطلان قال الكرماني
فان قلت القول يا حياط الماضي للطاعات من قواعد الاعتزال فما وجه
قوله البخاري هناك قلت هذا الاحياط ليس بذاك اذ المراد به الاحياط
بالكفر او بعلمه الاخلاص ونحوه
وقال التتوي المراد بالحيط نقصان الايمان وابطال بعض العبادات ولا الكفر
فان الانسان لا يكفر الا بما يعتقده او يفعل عالما بانه يوجب الكفر قلت فيه
نظرا لان الجمهور على ان الانسان يكفر بكلمة الكفر وبالفعل الموجب للكفر وان
لم يعلم انه كفر **قوله** يحيط عمله المراد ثواب عمله فالصاف فيه محذوف
قوله وهو لا يشعر بحيلة اسمية وقعت حالا من شعر يشعرون باب نصرته
وفي العباب شعرت بالشيء بالفتح اشعر به بالضم شعروا وشعرة بالفتح و
وشعروا وشعورا وشعورة علمت به وقطعت له ومنه قولهم ليت شعري
الشافعي ومنه الفاسية بين اليا بين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو
ان حصول الثواب بالقيراطين او بقيراط الذي هو مثل جيل احدثا يحصل
اذا كان عمله احتسابا خالصا لله تعالى وفي هذا الباب ما يشير الى انه
قد يعرض للعامل ما يحيط عمله فيجزم بسببه الثواب الموعود وهو لا يشعرو
في نفس الامر ذكر هذا الباب استطراد في لاجل التنبيه على ما ذكرنا
والا كان المناسب ان يذكر عقيب

٢٥١

الباب السابق باب اد الخسر والامانة

لان الابواب المعقودة ههنا في بيان شعب الايمان الثالث ذكرنا الشورى قوا
النجاري بهذا الباب الروي على المرجية في قوله ان الله لا يهدي على شيء من المعاصي
يقول لا اله الا الله ولا يحيط شيء من اعماله بشي من الذنوب وان ايمان المطيع
والعاصي سواء ذكر في صدر الباب اقوال اربعة الثابتين وما نقلوه عن
الصحابه رضي الله عنهم وهو كالمشير الى انه لا خلاف بينهم فيما هم مع اجتهادهم
المعروف خافوا ان لا يخرجوا من عذاب الله تعالى وقال القاضي عياض المرجية
اضداد الخوارج والمعتزلة الخوارج تكفر بالذنوب والمعتزلة يفسفون بها
وكلامهم يوجب الخلود في النار والمرجية تقول لا تنزل الذنوب مع الايمان وغلانهم
تقول يكفي التصديق بالقلب وحده ولا يضر عدم غيره ومنهم من يقول يكفي
التصديق بالقلب والاقرار باللسان وقال غيره ان من التجية من وافق
المقدريه كالمصالحى والخالدي منهم من قال بالا رجاء ون القدر وهم
خمس فرق كفر بعضهم ببعض والمرجية بضم الميم وكسر الجيم وهمة مشتق من
الارجاء وهو التاخير وقوله تعالى رجيت واخاه اى اخره والمرجى من يؤخر
العمل عن الايمان والنية والقصد وقيل من الرجال انهم يقولون لا يضر مع
الايمان معصية كما لا يدفع مع الكفر طاعة
وقيل ما اخوف من الارجاء معنى تاخير حكم الكبيرة فلا يقضى لها بحكم في الدنيا
ص وقال ابراهيم التيمي ما عرضت فولى على الاخشيت ان اكون مكذبا
ش الكلام فيه على وجه الاول ان ابراهيم بن زيد بن شريك التيمي يتم الرباب
ابواسم الكوفي قيل قتله الحجاج بن يوسف وقيل مات في سجنه لما طلب الامام ابراهيم
التيمي فوقع الرسول يا ابراهيم التيمي فاخذه وحبسه فقبل له لعله اياك
اراد فقال اكره ان ارفع عن نفسي واكون سببا لحبس رجل مسلم برئ
الساحة فصبر في السجن حتي مات قال يحيى هو ثقة مرجى ومن غرابه ما
ماروى عن الامش عن ابراهيم التيمي قال اى لا مكث ثلاثين يوما الا اكلت
سنة اثنين وتسعين روى له الجماعة ويتم الرباب بكسر الراء قال الهارون
يتم الرباب هو تميم بن عبدة منافى بن ودين طائفة وقال معمر بن المثنى يتم الرباب
ثور وعدى وعكل وفزينة بنو عبد هناه

وفيه

وضبت بنو وقيل سموه لانهم غسوا

ايدهم في رب وتخالصوا عليه هذا قول ابن الكلبي وقال غيره سموه لانهم غسوا
اي تخالصوا على بني سعد بن زيد مناه قلت الروي عنهم رواه وتشديد الباء الواحدة
الطلاخا ثرا لثاني ان قول ابراهيم هذا رواه ابو القاسم اللالكاي في سننه
لسند جيد عن القاسم بن جعفر اما محمد بن احمد بن حنبل **حدث** العباس
بن عبد الله ثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ابي حيان عن ابراهيم بن ورواه
النجاري في تاريخه عن ابي نعيم واحمد بن حنبل في الزهد عن كلامه عن سفيان
الشورى عن ابي حيان التيمي عن ابراهيم التيمي برالثالث مطابقة هذا للترجمة
من حيث انه كان يخاف ان يكون مكذبا في قوله انه مؤمن لتقصيره في العمل فيحرم
بذلك الثواب وهو لا ينهر السرايع معناه قوله مكذبا روى يفتح المذال يعنى
خشيت ان يكذبني من راي علي بخالف القول فيقول لركنت صا دقا ما فصلت
خلاف ما تقول وانما قال ذلك لانه كان يعظ الناس وروى بكسر الالف
وعى رواية الاكثرين ومعناه انه لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فقال كبير مقتا عند الله ان يقولوا مالا
تفعلون فخشيت ان يكون مكذبا اى
مشابهة للمكذبين **ص** وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل
وميكائيل عليهما السلام **ش** الكلام فيما يضاف على وجوه الاول ان ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن كعب بن الاشجاء بن و تصغير الالب واسم ابي مليكة بضم الميم
نصير بن عبد الله بن جده عان بن عمرو بن كعب بن يتم بن مرة القرشي التيمي
المكي الاحول كان قاضيا لابن الزبير ومؤثرا اتفق على جلالته سمع العبادة
لنه الاربعة وغايته واجتهادها اسماء وام سلمة وابا هريرة وعقبة بن الحارث
والمسور بن مخزومة وادرك بالسج جماعة ولم يسمع منهم كسلى بن ابي طالب ومعد
بن ابي وقاص رضي الله عنهما مات سنة سبع عشرة ومائة روى له الجماعة
الثاني ان قوله هذا الخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه موصول من غير بيان للعدد والخروج
محمد بن نصر المروزي في كتابه الايمان له مطول الثالث في معناه فقوله مكذبا يخاف
النفاق اى حصول النفاق في الخاتمة

على نفسه اذا الخوف انما يكون عن امر في

الاستقبال وما منهم احد يجزم بعدم عروضا النفاق كما هو جازم في ايمان جبريل عليه السلام بانه لا يعرضه النفاق هكذا سره الكرماني وسبقه بعضهم على هذا المعنى وليس المعنى هكذا وانما المعنى انهم كلهم كانوا على حد روعوف من ان يخاطبوا ايمانهم النفاق ومع هذا لم يكن منهم احد يقول انما كايما جبريل عليه السلام لان جبريل معصوم لا يخطئ عليه الخوف من النفاق بخلاف هؤلاء فانهم غير معصومين فان قلت روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله كان موثقا كايما جبريل عليه السلام قلت فذكره ابو سعيد النخاش في الموضوعات وقال ابن بطال لما طالت اعمارهم حتى راوا ما لم يقدروا على انكاره خشوا على انفسهم ان يكونوا في حين من نفاق او دامن ويقال له عن عائشة رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة فقال هم الذين يصلون وليصومون ويتصدقون ويفرقون ان لا يتقبل منهم وقال بعض السلف في قوله تعالى وبداءهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اعمال كانوا يحتسبونها حسنا بداء

بداء السيئات وقال الكرماني و

يحتمل ان يكون قوله وما منهم اشارة الى مسئلة زائدة استفادها من احوالهم ايضا وهم انهم كانوا قائلين بزيادة الايمان ونقصاته قلت لا يفهم ذلك من حالهم وانما الذي يفهم من حالهم انهم كانوا خائفين سواها تامة لعدم العصمة ويؤيد ذلك ما روي عن عائشة وبعض السلف **ص** ويذكر عن الحسن ما خافه الا مؤمن ولا اسم الا منافق **ش** الحسن هو البصري رحمه الله اي ما خاف الله تعالى الا مؤمن ولا امن الله تعالى الا منافق وكل واحد من خاف وامن يعمد يضمنه قال تعالى انما فلكم الشيطان بخوف اولياءه فلا تخافوه وقال الجوهرى امته على كذا وايتيمنة بمعنى وقال تعالى ولين خاف مقام ربه جنتان وقال فلا يلا من مكروا الله الا القوم الخاسرون وقال الكرماني ما خاف اي ما خاف من الله تعالى فخذف الجار واوصل الفعل اليه وكذا في امته اذ لا معنى له امن منه وامته بفتح الهزة وكسر الميم قلت اذا كانت الفعل متعديا بنفسه فلا يحتاج الى تقدير حرف يصل به الفعل الا في موضع يحتاج فيه الى تبيين معنى فعل بمعنى فعل اخر وهما

ليس كذلك وقال بعضهم عقيب كلامه

الكرماني

الكرماني بعد نقله هذا الكلام وان كان

صحيحا لكنه خلاف مراد المصنف ومن نقل عنه قلت واثر الحسن بهذا الوجه اخبر الغرياني عن قتيبة ثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد سمعت الحسن يخالف في هذا المسجد يا لله الذي لا اله الا هو ما مضى مؤمن قط ولا بقي الا وهو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقي الا وهو من النفاق امن وكان يقول من لم يخف النفاق فهو منافق قال وثنا ابو قدادة عبيد الله بن سعيد ثنا مؤمل بن اسما عيل عن حماد بن زيد عن ابوب عن الحسن والله ما اصبح ولا اسبي مؤمن الا وهو يخلف النفاق على نفسه وثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد ان الحسن كان يقول ان القوم لما راوا هذا النفاق يقول الانسان لم يكن لهم هم غير النفاق وثنا هشام بن عمار ثنا اسد بن موسى عن ابي الاشهب عن الحسن لما ذكر ان النفاق ان النفاق يقول الايما لم يكن شي اخوف عندهم منه وثنا هشام ثنا اسد بن موسى ثنا محمد بن سليمان قال سأل ابا الحسن فقال انما النفاق فقال وما يؤمنني وقد خافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وثنا شيبان قال ثنا ابن الاشهب عن طريف قال قلت للحسن رضي الله عنه ان ناسا يزعمون ان لا نفاق الا ولا يخافون شك ابن الاشهب فقال فقال والله لان اكون اعلم اني يري من النفاق احب الي من طلاع الارض ذمها وقال احمد بن حنبل في كتاب الايمان **حدثنا** روح بن عبادة ثنا هشام سمعت الحسن يقول والله ما مضى مؤمن ولا بقي الا وهو خاف النفاق ما امنه الا منافق فان قلت هذه الاثار الثلاثة صحيحة عندنا لبحار في علم ذكر الاولين بلفظ قال التي هي صيغة الجزم بالصحة وذكر الثالث بلفظ يذكرون على صيغة المجهول التي هي صيغة التبريض قلت لما نقل الاثرين الاولين يمثل ما نقل عن ابراهيم التيمي وابن ابي مليكة من غير تقييد ذكرهما بصيغة الجزم بالصحة ونقل اثر الحسن بالمعنى على وجه الاختصار فلذلك ذكره بصيغة التبريض وصيغة التبريض لا تختص عنده بضعف الاسناد وحده بل اذا وقع التبريض من حيث النقل بالمعنى او فرحيث الاختصار

يذكره بصيغة التريض وهذا هو التحقيق

في مثل هذا الموضع وليس ما ذكره الكرماني بقوله قلت ليشعربان قوله ما ثابت عنده صحيح الاسناد لأن قال هو صيغة الجزم وصريح الحكم بان صدر منه ومثله يسمى تعليقا بصيغة التصحيح بخلاف يدكوفاته لا جزم فيه فعمل ان فيه ضمعا ومثله تعليق بصيغة التريض **ص** وما يحفظ من الاصرار على النفاق والعصيان من غير توبة لقوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون **ش** هذا عطف على قوله خوف المؤمن والتقدير باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وخوف التخدير من الاصرار على النفاق وكلمة ما قصد رية ويجوز على صيغة المجهول بتحفيف الدال وتشديد هما والجملة محلها من الاعراب الجرا لا نهاعطف على المجرور كما قلنا وانار ابراهيم النخعي وابن ابي مليكة والحسن البصري معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فان قلت فلم ارفعها معترضة قلت لان عقد الباب على ترجعتين الاولى الخوف من حبط العمل والثانية الخوف من الاصرار على النفاق وكوفية ثلاثة من الانار وآية من القرآن وحديثين مرفوعين ولما كانت الانار الثلاثة متعلقة بالترجمة الاولى الى ذكرها عقبها والايته واحد الحديثين وهو حديث عبد الله متعلقا بالترجمة الثانية ذكرها عقبها وما الحديث الاخر وهو حديث عبادة فانه يتعلق بالترجمة الاولى ايضا على ما ذكره وهذا فيه صيغة اللق والنشر غير مرتب والترجمة الثانية في الروي على المرجية لانهم قالوا لاحد من المعاصي مع حصول الايمان وذكر البخاري الآية روا عنهم لانها في مدح من استغفر لذنبه ولم يصبر عليه فمهمومه ذم من لم يفعل ذلك وكافه لمخ في ذلك حديث عبد الله بن عمرو ومرفوعا اخرجه احمد في مسنده باسناد حسن قال ويل للمصرون الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون اي يعلمون ان من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون قاله مجاهد وغيره وحديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعا اخرجه الترمذي باسناد حسن ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة والآية المذكورة في سورة الاعران وهي والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم ومن يغفروا الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يفهم من الآية انهم اذا لم يستغفروا اي لم يتوبوا وامروا

على نوبهم يكون محل الحذر والخوف

وقال الواحدى قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء بن رباح هذه الآية في بنهان التمار راتة امرأة حسنة تبتاع تمرأفرضها الى نفسه وقبلها ثم تدم على ذلك فاتي النبي عليه السلام وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية وفي رواية الكلبي ان رجلين انصاريان وثقيفيين اخي رسول الله عليه السلام بينهما نكاحا لا يفترقان قال فخرج رسول الله عليه السلام في بعض مغازيه وخرج معه الثقيفي وخلف الانصاري فاحمله وحاجته وكان يتما هذا اهل الثقيفي فاقبل ذات يوم فابصر امراته صاحكة قد اغتسلت وهي تاشرة شعرها فوقع في نفسه فدخل عليها ولم يستاذن حتى انتهى اليها فذهب ليلتها فوضعت كفها على وجهها فقبل ظاهرها كفها ثم تدم واستحي وادبر راجعا فقال سبحان الله خذت امانتك وعصيت ربك ولم تصب حاجتك قال فندم على صنعه فخرج يسبح في الجبال ويتوب الى الله تعالى من ذنبه حتى وافا الثقيفي فاخبرته امراته بفعله فخرج يطالبه حتى دله عليه فوافقه فاجدا لله عز وجل ويقولون ذنبي ذنبي قد خذت اخي فقال له يا فلان قم فانطلق الى رسول الله عليه السلام فاسأله عن ذنبك لعن الله عز وجل ان يجعل لك فرجا وتوبة فاقبل معه حتى رجع الى المدينة وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بشوته فقتلها على رسول الله عليه وسلم والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى قوله ونعم اجر العاقلين فقال على رضي الله عنه يا رسول الله اخاص هذا المهذا الرجل ام للناس عامة قال بل للناس عامة في التوبة قال الحمد لله رب العالمين **ص** حدثنا محمد بن عروعة حدثنا شعبة عن زبيد قال سألت ابا وايل عن المرجية فقال حدثني عميد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر **ش** قد قلنا انما ان حديث عبد الله هذا المترجمة الثانية وهو قوله وما يحذر عن الاصرار الى اخره فان قلت كيف مطابقة على الترجمة قلت لما دل الحديث على ابطال قول المرجية القائلين بعدم تفسير مركب الكبار وعدم جعل السباب فسوقا وعدم مقاتلة المسلم كفر الحقير طابق قوله

وما يحد عن الاصرار الى اخره بيان رجاله

وهم خمسة الاول ابو عبد الله محمد بن عرعرة بالمعنيين المهملتين والرا
المكورة غير منصرف للعلوية والثاني ابن المبريد بكسر الباء الموحدة
والواو المكورة ويقال بنحتمها وسكون النون وفي اخره دال مهملة وكانها
فادس بن النعمان القرشي السامي بالمهملتين نسبة الى سامة بن لوى بن
غالب البصري مات سنة ثلاث عشرة ومايتين عن خمس وسبعين سنة
قال الشيخ قطب الدين انقريه البخاري عن مسلم قلت ليس كذا لكفان
سلماروى له معه وكذا ابو داود روى له شبه عليه الحافظ المزي واقف
صاحب الكمال على ابي داود والثاني شعبة بن الحجاج وقد مر ذكره الثالث
زبيد بن بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف آخره دال
مهملة ابن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الرحمن ويقال له ابو عبد الله الباني
بالياء اخر الحروف جد لقبيلة بطن من همدان ويقال الايامي ايضا الكوفي
روى عن ابي وايل وجميع من التابعين وعنه الاغثن وغيره من التابعين
وجلا لته متفق عليها وكان من العباد
المتفكرين قال البخاري مات سنة اثنين وعشرين وماية وليس في الصي
الصحيحين زبيد بالضيظ المذكور الا هذا وما زبيد بضم الزاي وبالياء
بين شنتين من تحت ابي الصلوات فذكر في الموطأ وليس له ذكر في الكتابين
الرابع ابو وايل بالمهملة بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدي اسد خزيمة كوفي
تابعي ذكره من زمن رسول الله عليه السلام ولم يره وقال ادركت سبع
سنتين من سجالا هلية وقال كنت قبل مبعث النبي عليه السلام ابن عشرين
سنة ارفعى ابلا لاهلي وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن مسعود
وعمار وغيرهم من الصحابة والتابعين وعنه خلق من التابعين
وغيرهم واجمعوا على جلالته وصلاحه وورعه وتوثيقه وهو من اجل
اصحاب ابن مسعود وكان ابن مسعود رضي الله عنه يشي عليه مات
سنة اثنين وثمانين على المحفوظ وقال ابو سعيد بن صالح كان ابو وايل
يوم جنازتنا وهو ابن ماية وخمسين سنة روى له الجماعة الخامس

عبد الله بن مسعود وقد تقدم بيان

لطان

لطائف اسناوه عنها ان فيه التحديث

بصورة الجمع وصورة الافراد والسؤال والعتقة ومنها ان رجلا ما بين
بصري واسطي وكوفي ومنها انهم ائمة اجلا **بيان** **تقدم موضع ومن**
اخرجه غيره اخرج مناع عن محمد بن عرعرة عن شعبة وفي الاو عن سليمان
بن حرب عن شعبة واخرجه مسلم في الايمان ايضا عن محمد بن بكارة الريان
وعون بن سالم كلاهما عن محمد بن طلحة وعن محمد بن منته عن غند رعن شعبة
وعن محمد بن المنه عن عبد الرحمن عن سفيا ثلثتهم عن غيرهم واخرجه الترمذي
في البر عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان بن وهب قال زبيد قلت
لاي وايلا انت سمعته من عبد الله قال نعم وقال حسن صحيح واخرجه النسائي
في المحاربة عن محمود بن غيلان بن وعنه عمرو بن علي عن ابن ابي عدي وعن
محمود بن غيلان بن وعنه عمرو بن علي عن ابن ابي داود كلاهما عن شعبة
بن وعنه قتيبة عن جرير بن موقوف **بيان** **اللفات قوله** عن المرجئة اي
الفرقة الملقبة بالمرجئة وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** سباب المسلم
يكسر السين وتخفيف الباء بمعنى السب
وهو الشتم وهو التكلم في عرض الانسان بما يفضيه وقال بعضهم هو مصدر
يقال سب سببا وسبابا قلت هذا ليس بمصدر سب سببا وانما هو اسم
بمعنى السب كما قلنا ومصدر من باب المضاعلة وفي المطالع السباب
المشاعة وصى من السب وهو القطع وقيل من السببة وهي حلقة الدبر
كانها على القول الاول قطع المسبوب على الخير والفضل وعلى الثاني
كشف المودة وما ينبغي ان يشتر وفي العباب التركيب يد على القطع
ثم اشتق منه الشتم وقال ابراهيم الحزبي السباب اشتد من السب وهو
ان يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه قلت هذا ايضا يصرح بان
السيا ب ليس بمصدر وفاهم **قوله** فسرق مصدر وفي العباب الفسق
الفجور يقال فسق يفسق ويفسق ايضا عن الاخفش فسقا وفسوقا
اي فجورا وقوله تعالى وانه لفسق اي فاسق اي فاسق اي فاسق
اذا خرجت عن قشرها ومنه قوله تعالى فسق عن امره اي خرج

عظا عذبه وقال لليت الفسق الترك

لا إله إلا الله تعالى وكذلك الميلى الى المعصية

وسميت الفارة فولسقة لخروجها من حجرها على الناس وقال ابو عبيدة فسق
عن امر ربه اى جاز عن طاعة وقال ابو الهيثم فسوق يكون الشرك ويكون
الا ثم **قوله** وقتاله اى مقاتله ويحتمل ان يكون معناها المخاصمة والمرب
تسمي المخاصمة مقاتلة **بيان الاعراب قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم اصل
بان النبي عليه السلام وقوله قال على محل الرفع على انها خبر ان **قوله** سبنا
المسلم كلام اضافى مبتدأ وقوله فسوق خبره فان قلت هذا اضافته الى
الفاعل والمفعول قلت بل اضافته الى المفعول **قوله** وقتاله كذلك اضافته
الى المفعول وارتضاعه بالا مبتدأ وخبره كضرب **بيان المعاني قوله** عن
المرجئية معناه سألت ابا وايل عن الطائفة المرجئية هل هم مصيبون في مقاتلهم
او مخضليون ولهذا قال ابو وايل في جوابه لزبيد بن المصلت **حديث** عن عبد
الله ان النبي عليه السلام قال سبب المسلم فسوق وقتاله كفر يعنى انهم
مخطيئون لانهم لا يعملون سبب المسلم فسوقا ولا قتاله كفرا في حق المسلم
ولا يفسقون مرتكبى الذنوب والنبي
عليه السلام اخبر بخلاف ما ذهبوا اليه فدل ذلك على كونهم على خطأ وظلال
وهذا التقدير الذى قدرناه يطابق جواب ابا وايل سؤال زبيد وقال
بعضهم في التقدير اى عن مقالة المرجئية وهذا لا يصح لان على هذا التقدير
لا يطابق الجواب السؤال فان قلت في رواية ابي داود والطبرانى عن
شعبة عن زبيد قال لما ظهرت المرجئية اتيت ابا وايل فذكرت ذلك له
فدل هذا ان سوالهم كان عن معتقدهم وان ذلك كان حين ظهور قلت
لانهم هذه الدلالة بل الذى يدل على انه وقف على مقالته حتى سأل
ابا وايل هل صححة او باطله فان قلت هذا الحديث وان تضمن الرد
على المرجئية لكن ظاهره يقوى مذهب المخارج الذين يكفرون بالمعاصى
قلت لا نسلم ذلك لانه لم يرد بقوله وقتاله كفر حقيقة الكفر التى هو
خروج عن الملة بل انما اطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير والاجماع
من اهل السنة منعقد على ان المؤمن لا يكفر بالقتال ولا بفعل معصية
اخرى وقال ابن بطلال ليس المراد

بالكفر الخروج عن الملة كفران حقوق

المسلمين لان الله تعالى جعلهم اخوة وامرا لا صلاح بينهم وانهام الرسول عليه
السلام عن التقاطع والمقاتلة فاخبر ان من فعل ذلك فقد كفر حق اخيه المسلم
ويقال اطلق عليه الكفر لشبهه به لان قتال المسلم من شأن الكافر ويقال المراد
به الكفر اللغوى وهو الاسترلان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه
اذا ه فلما قاتله كانه كشف عنه هذا السر وقال الكروماني المراد انه يورول الى
الكفر لشومه او انه كفتم الكفار وقال الخطابي المراد به الكفر بالله تعالى وان
ذلك في حق من فعله مستحلا بلا موجب فلا تاويل واما المؤول فلا يكفر ولا
يفسق بذلك كالبغاة الخارجين على الامام بالتاويل وقال بعضهم فيما قاله
الكروماني ببعد وقال الخطابي ابعد منه ثم قال لانه لا يطابق الترجمة ولو كان
مراد الم يحصل التفريق بين السباب والمقتال فان مستحل لمن المسلم بغير تاويل
كفر ايضا قلت اذا كان اللفظ محتملا لنا ويلاى كثيرة هل يلزم منه ان يكون
جميعها مطابقا للترجمة فمن ادعى هذه الملازمة فليعلم البيان فاذا وافق

احد التاويلات للترجمة فانه يكفي للتطابق

وقوله ولو كان مراد الم يحصل التفريق الى اخوه غير مسلم لان تخصيص الشق
الثاني بالتاويل لكونه مسكلا بحسب الظاهر والشق الاول لا يحتاج الى التاويل لكون
ظاهرة غير مشكك فان قلت جأ في رواية مسلم كقتله قلت الشبهة لا عموم له ووجه
التشبيه وهو حصول الاذى احدهما في العرض والاخر في النفس فان قلت
السباب والمقتال كلاهما على السواءى ان فاعلهما يفسق ولا يكفر فلم قال في
الاول فسوق وفي الثاني كفر قلت لا الثاني اغلظ الاول لانه باخلاق الكفار واشبه
من حديثا تنبيه بن سعيد **حدثنا** اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس
قال اخبرني عباد بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج بخير بليلة القدر فتلاحي رجلا من المسلمين فقال اخرجت
لاخبركم بليلة القدر وانتم تلاحي فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا
لكم التمسوها في السج والتسع والخمس **ش** هذا الحديث للترجمة الاولى
ووجه تطابقها ما من حيث ان فيه ذم التلاحي وان صاحبه ناقص لانه
ليشتغل عن كثير من الخير بسببية سيما

ان اكان في المسجد وعند جهر الصو

بحضرة الرسول عليه السلام بل ربما يخفى الى بطلان العمل وهو لا يشعور قال
تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحيط اعمالكم وانتم لا تعلمون
وقال بعضهم ان اخذ هذا الكلام من الكرماني ومن هنا يتضح مناسبة هذا
الحديث للترجمة ومطابقته له وقد خفيت على كثير من المتكلمين على هذا الكتاب
قلت ان هذا عجيب شديد ياخذ كلام الناس وينسبه الى نفسه مدعيًا
ان غيره خفي عليه ذلك علي ان هذا الذي ذكره الكرماني في وجه المطابقة
انما يصاد بالجر التثني على ما لا يخفى على من يتامله فاذا امكن الناظر فيه لا يجد
لذكر هذا الحديث هنا مناسبة ولا تطابقا للترجمة **بيان رجاله**
وم خمسة الاول قتبية بن سعيد وقد مر ذكره في باب السلام من
الاسلام الثاني اسحق بن جعفر الا نصارى المدني وقد مر في باب
علامات المنافق الثالث حميد بن محمد بن الحارث بن ابي حميد واسم ابي حميد
بنوكسر التالفة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره واو معناه بالعربية
السهم تيروية وقيل اسم طرخان وقيل
مهران كنيته ابو عبيدة بضم العين الخزازي البصري سولى طلحة الطلحات وهو
مشهور بحميد الطويل قيل كان قصيرا طويلا يدين فقيلا له ذلك وكان يقف عند
الميت فتصل احدي يديه الى راسه والاخرى الى رجليه وقال الا صمعي رايته ولم
يكن بذلك الطويل كان في جيرانه رجل يقال له حميد القصير ففيل له حميد الطويل
للتمييز بينهما مات سنة ثلاث واربعين ومايزه الرابع انس بن مالك وقد مر
ذكره الخامس عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقد مر ذكره في باب علامة
الايمان حيا الانصار **بيان لطايف اسناده** منها ان فيه الحديث و
الاخبار بالانفراد والعنفنة ولكن في رواية الاصل حديثنا انس ففعل
روايته من من تدليس حميد ومنها ان فيه رواية صحابي عن صحابي ومنها
ان رواية ما بين بلخي ومدني وبصري **بيان تعدد موضعه ومن اخرج**
غيره اخرج ايضا في الصوم عن محمد بن المثنى عن خالد بن الحارث وفي الادب
عن مسدد بن بشر بن مفضل ثلاثهم عن حميد الطويل عنه به واخرجه النسائي
في الاعتراف عن محمد بن محمد بن المثنى بدو عن

علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر

وعن عمران بن موسى عن يزيد بن زريع عن حميد بن **بيان اللغات قوله**
فتلاحي بفتح الحاء من التلاحي بكسر الحاء وهو التنازع قال الجوهري تلاحوا اذا
تنازعوا وقال الشيخ قطب الدين الملا حاة المضمومة والسياب والاسم للحاء
بكسر اللام مصدر وقلت الذي ذكره من باب المفاعلة والذي في الحديث من
باب التفاعل لان تلاحي اصله تلاحي بفتح اليا على وزن تفاعل فليت اليا الفاء
لتحررها وانفتاح ما قبلها والمصدر تلاحي اصله تلاحي فاعدا لعل قاض
فان قلت قد علم ان باب التفاعل مشترك لجماعة نحو تخاصم القوم وباب
المفاعلة مشترك لثنتين نحو قاتل زيد وعمرو وكان القياس هنا ان يذكر
من باب الملاحاة لانها كانت بين رجلين قلت التحقيق في هذا الباب ان
وضع فاعل لنسبة الفعل الى الفاعل متعلقا بغيره مع ان الفاعل فاعل مثل
ذلك ووضع فاعل لنسبته الى المشتركين فيه من غير قصد الى تعلق له
فلذلك جاء الاول وايداعلى الثاني بمنهول ايداعا فان كان تفاعل من باب
فاعل المتعدي الى مفعول كضارب
لم يتعد وان كان من المتعدي الى مفعولين ككتابته الثوب يتعد الى واحد
وقد يفوق بينهما من حيث المعنى فان المبادى في فاعل معلوم ووزن تفاعل
وجا تلاحي ههنا من باب التفاعل لاجل اشتراك الاثنين فيه من غير قصد
الى تعلق له وكذا المبادى فيه غيره معلوم ولما كان تلاحي ههنا من الاشارة
متعديا لم يتعد الى مفعول فافهم فانه موضع دقيق **قوله** التمسوها من
الالتماس وهو الطلب **بيان الاعراب قوله** خرج اي من الحجارة جملة في
محل الرفع لانها خبران **قوله** يخرج جملة مستأنفة والاولى ان تكون حالا
وقد علم ان المضارع اذا وقع حالا وكان مثبتا لا يجوز فيه الواو فان قلت
الخروج لم يكن في حال الاخبار قلت هذه تسمى حالا مقدرا اي خرج مقدرا
الاخبار وذلك كما في قوله تعالى فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود ولا
شك ان الخروج حالة تقدر الاخبار كالدخول حالة تقدر الخلود **قوله**
فتلاحي فعل ورجلات فاعله وكلمة من بيانية مع ما فيها من معنى التبعيض
قوله اني خرجت مقول القول **قوله** لا خبر

ينصب الرأبان المقدرة بعد لام التعليل اذ
اصله لان اخبركم واخبر يقتضي ثلاثة معاني الاول كاف الخطاب وقوله بليلة
القدر سد مسد المفعول الثاني والثالث لان التقدير اخبركم بان ليلة
القدر هي الليلة القلانية ولا يجوز ان يكون بليلة القدر المفعول الثاني
ويكون الثالث محذوفاً لان المفعول الاول في هذا الباب كالمفعول اعطيت
والمفعول الثاني والثالث كالمفعول علمت بمعنى اذا ذكر واحد منهما يجب ذكر
الاخر لانهما في المعنى كالمبتدأ والخبر فلا بد من ذكر واحد منهما ذكراً لا آخر **قول**
وانه بكسر الهمزة عطف على قوله اني والضمير فيه للشاف وقوله تلاحي فلان عمله
في محل الرفع على انه خبر ان **قول** نرفعت عطف على تلاحي والفاء تصلح للسببية
قول وعسى ان تكون تد علم ان فاعل عسى على نوعين احدهما ان يكون اسما
نحو عسى زيد ان يخرج فيزيد مرفوع بالفاء عليه وان يخرج في موضع نصب
لانه بمنزلة فاعل زيد المخرج والثاني ان يكون ان مع جملة في موضع نحو
عسى ان يخرج زيد فيكون ان ذاك بمنزلة قريب اني يخرج اي خروجه
الا ان المصدر لم يتعمل وقوله عسى ان يكون
من قبيل الثاني والضمير في يكون يرجع الى الرفع الدال عليه قوله نرفعت
وقوله خيراً نصب بانه خبر يكون **بيان المساف قول** فتلاحي رجلا
هما عبد الله بن ابي حذر ويقتضيان الماهلية وسكون الدال المهملة وفتح الراء
وفي اخره والآخرى وكتب بن مالك كان على عبد الله دين لكعب يطلبه
فتنازع فيه ورتنا صوتيهما في المسجد **قول** فرفعت قال النووي اي
رفع بيانهما واعلمها والا فهي باقية الى يوم القيامة قال وسد قوم فقالوا
رفعت ليلة القدر وهذا غلط لان اخر الحديث يرو عنهم فانه قال
عليه السلام التمسوها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتمسها
لا يقال كيف يؤمر بطلب ما رفع علمه لانا نقول المواد طلب التعبد في
في مظانها وربما يقع العمل مصداقاً لها لانه ما مور بطلب العلم
بمعناها والا وجه ان يقال رفعت من قلبي بمعنى نسيتهما يدل عليه ما جاء
في رواية مسلم من حديث ابي سعيد فجا رجلا ان يجتثان بتشد يد
القاف اي يدعي كلفه فانه ان الحق معهما

الشيء

والشيطان فَنَسِيَهَا وتعلم من حديث عبادة

مع خصمها

٩٦٥

ان سبب الرفع التلاحي ومن حديث ابي سعيد هو النسيان ويحتمل ان يكون السبب هو
المجوع ولا مانع منه **قول** وعسى ان يكون خيرا لكم ليزيدوا في الاجتهاد ويقوموا
في الليل لطيلها فيكون زيادة في ثوابكم ولو كانت معينة لا تقتنع بتلك الليلة
فقل علمكم **قول** التمسوها في السبع اي ليلة السبع والعشرين من رمضان
والسبع والعشرين منه والخمس والعشرين منه وهكذا وقع في معظم الروايات
بتقديم السبع الذي اولها السين على التسع الذي اولها التاء وفي بعض الروايات
بالعكس وهكذا وقع في مستخرج ابي نعيم فان قلت من اين استغيد التقيد
بالعشرين وبرمضان قلت من الاحاديث الاخوالدالة عليهما وقد مر في باب

قيام ليلة القدر الا قول التي ذكرت فيها **بيان استنباط الاحكام**

الاول فيه ذم الملاحة ونقص صاحبها الثاني ان الملاحة والمخاض
سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة فان الامت حرمت اعلام هذه الليلة
لسبب التلاحي بحضرة الشريفة لكن في قوله وعسى ان يكون خيراً بعض النسخ

هذا الحديث

الثاني لم وقال النووي ادخل البخاري في هذا الباب لان رفع ليلة القدر
كان بسبب تلاحيهما ورفعها الصوت بحضرة النبي

عليه السلام ففيه مذمة الملاحة ونقص صاحبها قال الكوراني فان قلت

اذ اجاز ان يكون الرفع خيراً فلا مذمة فيه ولا شرو ولا حبط عمل قلت ان اريد

بالتلاسم التفضيل فغناه الرفع عسى ان يكون خيراً من عدم الرفع من جهة

اخرى من جهة كونه سبباً لزيادة الاجتهاد المستلزمة لزيادة الثواب والا

فغناه ان الرفع عسى ان يكون خيراً وان كان عدم الرفع ازيد خيراً واولى منه

ثم ان خيرية ذلك كانتا محققة وخيرية هذا موجودة لان معناه عسى هو الرجاء

لا غير انما فيه الحق على ليلة القدر الرابع قاله القاضي عياض فيه دليله على ان الخاصة

مذمومة وانما مثل العقوبة المعنوية وقال بعضهم فان قيل كيف تكون الخاصة في طلب الحق مذمومة

فانما كانت كذلك لوقوعها في المسجد وهو محل الذكر لا الغفم في الوقت المخصوص ايضا والذكر

لا الغفم هو شهر رمضان قلت طلب الحق غير مذموم لافي المسجد ولا في الوقت

المخصوص وانما المذمة فيها ليست راجعة الى مجرد المخصوص في الحق وانما هي

وانما هي راجعة الى زيادة منازعة حصلت

بينهما عن القدر المحتاج اليه وتلك الزيادة

حتى القوم والمسجد ليس يحل للقوم ما كان فيها من رفع الصوت بحضرة النبي
السلام فافهم **ص**

باب

سوال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والاحسان وعلم الساعة **ش** الكلام فيه على انواع الاول ان التقدير هذا باب
في سوال جبريل عليه السلام الى اخره والباب مضاف الى سوال والسوال الى
جبريل اضافة المصدر الى فاعله وجبريل لا ينصرف للعلمية والجمعة وقد تكلمنا
فيه بما فيه الكفاية في اوائل الكتاب وقوله النبي منسوب لانه مفعول المصدر
وقوله عن الايمان يتعلق بالسوال الثاني وجه المناسبة بين البابين من
حيث ان المذكور في الباب الاول هو المؤمن الذي يخاف ان يحبط عمله وفي
هذا الباب يذكر بما اذا يكون الرجل مؤمنا ومن المؤمن في الشريعة الثالث
قوله وعلم الساعة عطف على قوله عن الايمان اي علم القيامة وقال الزنجري
سميت ساعة لوقوعها بغتة او لسعة
حساها او على العكس لطولها فهو تملح كما يقال في الاسود كافر او لانها عند الله
تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق فان قلت كان ينبغي ان يقول

ووقت الساعة لان السوال عن وقتها حيث قال متى العتمة وكلمة متى للوقت وليس
السوال عن علمها قلت فيه حذف تصديره وعلم وقت الساعة بقدرية ذكر متى
والعلم لازم السوال اذ معناه اتعلم وقت الساعة فاخبرني فهو متضمن للسوال
عن علم وقتها **ص** وبيان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد في جبريل يعلمكم
وينكم فجعل ذلك كلاما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوقد عبد القيس
من الايمان وقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه **ش** وبيان
محرور لانه عطف على قوله سوال قوله له اي لجبريل عليه السلام وقد
اعاد الكرماء في الضمير الى المذكور من قوله عن الايمان والاسلام والاحسان
وعلم الساعة وهذا وهم منه ثم تكلف بجواب عن سوال يشأ على ما زعمه ذلك فقال
فان قلت لم بين النبي عليه السلام وقت الساعة فكيف قال وبيان النبي
عليه السلام له لان الضمير اما راجع الى

خيرا

الاخيرا والى مجموع للذكر قلت امانه

اطلق واراد اكثره اذ حكم معظم الشيء حكم كله او جعل الحكم فيه بانه لا يعلم الا الله
بيان **قوله** ثم قال اي النبي عليه السلام وهذا الحديث اشارة الى كيفية استدلال
الامة من سوال جبريل وجواب النبي عليه السلام اياه على جعل كل ذلك ديننا فلذلك
قال ثم قال بالجملة الفعلية عطف على الجملة الاسمية لان الاسلوب يتغير بتغيير
المقصود لان مقصوده من الكلام الاول الترجمة ومن هذا الكلام كيفية الاستدلال
فلتأمل المقصودين تفاهرا لاسلوبان وفي عطف الفعلية على الاسمية وعكسها
خلاف بين النجاة **قوله** فخط اي رسول الله عليه السلام **قوله** ذلك اشارة الى
الى ما ذكر في حديث ابي هريرة الى اني فان قلت علم وقت الساعة ليس من الايمان
فكيف قال كلمة قلت لا اعتقاد وجوبها وبعدم العلم بوقتها لغير الله تعالى من
الدين ايضا واعطى للاكثر حكم الكل مجازا وفيه نظر لان لفظة كل تدفع المجاز
قوله وما بين النبي عليه السلام كلمة الواو هنا بمعنى المصاحبة والمعنى جعل

لوقد عبد القيس من الايمان وبينه في

قصته بما نسو به الاسلام منها واراد بهذا الاشعار بان الايمان والاسلام واحد
على ما هو مذهبه ومذهب جماعة من المحدثين وقد نقل ابو غرانة الاسفواني
في صحيحه عن الزوفي صاحب الشافعي رحمه الله الجزم بانها واحد وان سمع ذلك
منه وعن الامام احمد الجزم بتفاهرها وقد بسطنا الكلام فيه في اوائل كتاب الايمان
وكلمة ما مصدرية تقديره مع بيان النبي عليه السلام لوقد عبد القيس **قوله**
وقوله ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه عطف على قوله وما بين
النبي عليه السلام والتقدير ومع قوله تعالى ومن يتبع اي مع ما دلت عليه
الاية ان الاسلام هو الدين اي ومن يطلب غير الاسلام ديننا ولا يتقوا الطلب

ص حدثنا سعد **حدثنا** اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ابو حيان التميمي

عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلغا **قوله**
ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك

بشيء **قوله** في الزكاة المفروضة وتصوم وتقيم الصلاة

رمضان قال ما الاحسان قال ان تعبد

الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متي الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل وسأخبرك اشراطها اذ لو لدت الامة رهسا وكذا تقطعت رعاة الابل اللهم في البيئات في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة الاية ثم اه بالرجل فقال رة وه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم **مس** مصابغة الحديث للترجمة ظاهرة **بيان رجاله** وهم خمسة الاول مسدد بن مسرهد وقد مر ذكره في باب من الايمان ان يجب لآخيه الثاني اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن مضم ابو بشر مولي بني اسد بن خزيمية المشهور بابن علي بن مضم العيصي وفتح اللام وتشديد اليا وكانت امرأة عاقلة نبيلة وكان صالح المزني ووجوه اصل البصرة وفقهاؤها يدخلون عليها فتبزل لهم ومحا ذنوبهم وتسايلهم وقد مر ذكره في باب حب الرسول من الايمان الثالث ابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا اخو الخوفا اسمه يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي السبي قال احمد بن عبد الله هو ثقة صالح مبروصاحب سنة مات سنة خمس واربعين وما يترد روى له الجماعة ونسبته الي تيم الرباب وحيان اما **مشتق من الحياة فلا ينصرف او من الحين** فينصرف الرابع ابو زرعة هروم بن عمرو بن جدير الجبلي تقدم ذكره في باب الجهاد من الايمان الخامس ابو هريرة **بيان لطايف احسنه** منها ان فيه التحديث والمنفعة ومنها ان اسماعيل بن ابراهيم قد ذكره البخاري في باب حب الرسول من الايمان بنسبته الى امه حيث قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عيسى عن عبد العزيز وذكره ههنا باسم ابيه وهذا دليل على كمال ضبط البخاري واما حيث نقل لفظ الشيوخ بعينه فاداه كما سمعته ومنها ان فيه اباحيات وهو غير تايي وقد روى عنه تايي ان كبير ان ايوب والاعشى **بيان تعدد** **موضعهم ومن اخرج غير اخرج** ههنا عن مسدد وعن اسماعيل وفي التفسير عن اسحاق ابن ابراهيم عن جبريل كلاهما عن ابي حيان به وفي الزكاة مختصرا عن عبد الرحيم عن عقيل عن زهير عن ابي حيان واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل بن علية وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن محمد بن بشر عن ابي

حيان

حيان وعن زهير عن جرير عن عمارة

كلامه عن ابي زرعة واخرجه ابن ماجه في السنة بتمامه وفي الفتن ببعضه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في السنة عن عثمان عن جرير عن ابي فروة الهذلي عن ابي زرعة عن ابي فروة بن ابي هريرة واخرجه النسائي في الايمان عن محمد بن قدامة عن جرير به وفي العلم عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير مختصرا من غير ذكر سؤال السائل وقد اخرج مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرج البخاري لاختلاف فيه علي بعض رواة مشهورة رواية كهس بن الحسن بن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر بفتح اليا الخوخلوف وسكون العين المهملة وفتح الميم عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واخرجه مسلم في الايمان واخرجه ابو داود ايضا في السنة عن عبيد الله بن معاذ به وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الغرياني عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث **يزيل وينقص واخرجه الترمذي في الايمان** عن ابي عمار الحسين بن حريث المذاعي عن وكيع به وعن محمد بن المنخني عن معاذ بن معاذ به وعن محمد بن محمد بن المبارك عن كهس به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في الايمان عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر بن شميل عن كهس به واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد عن وكيع به قلت رواه عن كهس جماعة من الحفاظ وتابعه مطا لوراق عن عبيد الله بن بريدة اخرجهما ابو عوانة في صحيحه وسليمان التيمي عن يحيى بن يعمر اخرجهما ابن خزيمة في صحيحه وكذا رواه عثمان عن عبيد الله بن بريدة لكنه قال يحيى بن يعمر وخميد بن عبيد الرحمن معاذ بن عمر رضي الله عنه اخرجه احمد في مسنده وقد خلاهم سليمان بن بريدة اخو عبيد الله فرواه عن يحيى بن يعمر عبيد الله بن عمر قال بينهما نحن عند النبي عليه السلام فجعله مسندا بن عمر لا من روايته عن ابيه واخرجه احمد ايضا وكذا رواه ابو نعيم في الحلية من طريق عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر وكذا رواه من طريق عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمر اخرجهما الطبراني وفي الباب عن انس رضي

الله عنه اخرجها البزار باسناد حسن

وعن جرير البجلي اخرجها ابرعوانة في صحيحه وعن ابن عباس وابي عامر الاشعري
اخرجها احمد باسناد حسن **بها اختلاف الروايات فيه قوله** كان النبي
صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس وفي رواية ابي داود عن ابي فروة
كان رسول الله عليه السلام يجلس بين اصحابه فيجئ الغريب فلا يدري ايم
صوحتي يسأل فطلبنا الي رسول الله عليه السلام ان يجعل له مجلسا يعرف الغريب
اذا اتاه قال فبينما له ذلك انا من طين يجلس عليه وكنا نجلس تحتها واستنطق
منه القريظ استجاب جلوس العالم بكان يختص به ويكون مرتفعاً اذا احتاج
لذلك لضرورة تعليم ونحوه **قوله** فاتاه رجل وفي التفسير للجباري
اذا اتاه رجل يعني وفي رواية النسائي عن ابي فروة فاتاه جلوس عنده
اذا قبل رجل احسن الناس وجهاً واطيب الناس ريحاً كان ثياباً لم يمسها
ونس وفي رواية مسلم من طريق كهمس من حديث عمرو بن عبد الله عنهما
عن ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر وفي رواية بن حبان شديد سواد اللحية لا يرى عليه اثر السفر ولا
يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام واسند ركبته الى ركبتيه وضع
كفيه الى خذييه وسلميمان النبي عليه السلام سحاً سفر وليس من البلد فتجسس حتى
نزل بين يدي النبي عليه السلام كما يجلس احدنا في الصلاة ثم وضع يده
على ركبتي النبي عليه السلام قلت السحابة بفتح السين والحاء المهملتين
والنون وهي الهيئة وكذلك السحابة بالتحريك قال ابو عبيد لم اسم احد
يقولها اعني السحابة بالتحريك غير الفراء **قوله** فقال ما الايمان وزاد البخاري
في التفسير فقال يا رسول الله ما الايمان **قوله** ان تؤمن بالله وملائكته وبقائه
ورسله وفي رواية الاصيلي وانقفت الرواة على ذلك كما في التفسير **قوله**
وبلقائه كذا وقعت هنا بين الكتب والرسول وكذا المسلم من الطريقين ولم
يقع في بقية الروايات ووقع في حديث ابن عباس والموت و**البعث**
بالموت **قوله** ورسله وفي رواية الاصيلي ورسوله ووقع في حديث ابن
وابن عباس رضي الله عنهما والملائكة

والكتاب والتبيين وكذا في رواية النسائي

عن ابي ذر وعن ابي هريرة **قوله** وتؤمن بالبعث زاد البخاري في التفسير
وبالبعث الاخر وفي رواية مسلم من حديث عمرو بن عبد الله عنهما واليوم الاخر
وزاد الاسماعيلي في مستخرجهم هنا وتؤمن بالقدر وهي رواية ابي فروة
ايضا وفي رواية كهمس وسليمان النبي وتؤمن بالقدر خيره وشره وكذا
في حديث ابن عباس وكذا المسلم في رواية عمارة بن القعقاع واكد بقوله
في رواية عطائ بن عمرو بن زيادة حله وموه في الله **قوله** وتصوم رمضان
وفي حديث عمرو بن عبد الله عنهما ان استطعت اليه سبيلا وكذا في حديث
انس وفي رواية عطائ الخراساني لم يذكر الصوم وفي حديث ابي عامر ذكر الصلاة
والزكاة فحسب ولم يذكر في حديث ابن عباس غير الشهادتين وفي رواية سليمان
التهيمي ذكر الجميع وزاد بعد قوله وتنج البيت وتعتق وتقتل من الجناية وتم
الوضوء وفي رواية مطر اللوراني وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وفي رواية
سلم وتقيم الصلاة المكتوبة **قوله** ان تعبد الله كأنك تراه وفي رواية عمارة
بن القعقاع ان تخشى الله كأنك تراه و
في رواية ابي فروة فان لم تراه فانه براك **قوله** ما السبيل عنده باعلم من السبيل
وفي رواية ابي فروة فمكث فلم يجبه ثم اغاد فلم يجبه شيئا ثم رفع راسه قال
ما السبيل **قوله** سأخبرك وفي التفسير سأحدثك **قوله** عن اشواطها وفي
حديث عمرو بن عبد الله عنهما قال فاخبرني عن اماراتها وفي رواية ابي فروة
ولكن لها علامات تعرف بها وفي رواية سليمان التهيمي ولكن ان شئت عن
اشواطها قال اجل ونحوه في حديث ابن عباس وزاد نخديني **قوله** اذا ولدت
الامة ربها وفي التفسير ربها ثانياً الثالث وكذا في حديث عمرو بن عبد الله عنهما
وفي رواية اذا ولدت الامة بطلها يعني السراي وفي رواية عمارة اذا رايت
المرأة تلد ربها ونحوه لابي فروة وفي رواية عثمان بن غياث اذا ولدت الامة
اربايهم بلفظ الجمع **قوله** رعاة الابل بهم بضم الباء الموحدة وفي رواية الا
صيلي بفتحها وفي رواية مسلم رعاة الابلهم وفي رواية واخبرني الحفظة المرأة
السائلة رعاة الشاة يطاولون في البنيان وزاد الاسماعيلي في رواية القم
التيكر قوله في الجنس وفي حديث ابن عباس

سبحان الله خمس وفي رواية عطا الخرا

سأني قال فتي الساعة قال هي في خمس من الغيب لا يعلمها الا الله **قوله**
الاية وفي رواية الاسماعيل وتلى الاية الى اخر السورة وفي رواية مسلم الى
قوله خبير وكذا في رواية ابي فروة ووقع للبخاري في التفسير الاحكام **قوله**
فقال رده وزاد في التفسير فاخذ والبرود ولم يروا شيئا **قوله** جابيل
وفي التفسير ليعلم وفي رواية الاسماعيل اراد ان تعلموا اذا لم تسألوا ومثله
لعمارة وفي رواية ابي فروة والذي يمت بحمد الحق ما كنت باعلم به من
رجل منكم واتم لجبريل وفي حديث ابي عامر ثم ولي فلما لم نطريقه قال النبي
عليه السلام سبحان الله هذا جبريل جابيل يعلم الناس دينهم والذي نفس
محمد بيده ما جاني قط الا وانا اعرفه الا ان تكون هذه المرة وفي رواية سليمان
التي هي ثم نفس فولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالرجل فطلبناه
كل مطلة فلم نجد وعليه فقال هل تدرون من هذا هذا جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم
خذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شئ على منذ اتاني قبل مرق هذه وما عرفته
حتى ولي وفي حديث عمر رضي الله عنه
قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اندي من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم هذا القط مسلم وفي رواية الترمذي
قال عمر رضي الله عنه فلقيني رسول الله عليه السلام بعد ثلاث فقال يا عمر
هل تدري من السائل الحديث واخرجه ابو داود بنحوه وفيه فليث ثلاثا
وفي رواية ابي عوانة فليثت ليالي فلقيني رسول الله عليه السلام بعد ثلاث
وفي رواية ابي حيان بعد ثلاثة وفي رواية ابن منده بعد ثلاثة ايام **بيات**
الغات قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يرمي الناس اي ظاهرا
لهم جالسا معهم غير محجب والبروز الظهور وقال ابن سيدة برز يبرز بروز
اخرج الى البراز وهو الفضا وبرزه اليه وبرزه وكلما ظهر بعد خفا فقد
برز قال تعالى وتري الارض بارزة قال الهروي اي ظاهرة ليس فيها تظلل
ولا منقياد في الافعال لا بن طريق برز الشئ برزا ذكره عنه صاحب الراعي
قوله فأتاه رجل اي ملك في صورة رجل **قوله** وملايكة جمع ملك واصله
ملاك مفعول من اللوكة بمعنى الرسالة وز

وزيدت النافية لتأكيد معنى الجمع

وهو اجسام علوية نورانية مشككة بماشات من الاشكال **قوله** وبقاها
قال الخطابي اي بروية ربه تعالى في الآخرة **قوله** ورسله جمع رسول قال الكوفي
الرسول هو النبي الذي انزل عليه الكتاب والنبي اعم منه قلت هذا التعريف غير
صحيح لانه غير جامع لان كثيرا من الانبياء عليهم السلام لم ينزل عليهم كتبهم
رسلا مثل سلمان وابوب ولوط ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم والتعريف
الصحيح ان يقال الرسول من انزل عليه كتاب او نزل عليه ملك والنبي بخلافه
فكل رسول نبي ولا عكس **قوله** بالبعث وهو بعث الموتى من القبور ويقال
المعاد منه بعثه الانبياء عليهم السلام والا ولا ظهر **قوله** ان تعبد الله من
العبادة وهي الطاعة مع خضوع وتذلل قال الهروي يقال طريق معبد
اذا كان مذلا للساكنين كل من دان للملك فهو عابده وفي المحكم عبد الله
يعبده عبادته ومعبدته ومعبدته تاله له وفي الصحاح التعبد التمسك
قوله فالاحسان مصدر احسن من حسن الحسن وهو ضد الضج وبات
عن قريب معناه الشرعي **قوله** عن اشراطها
بفتح الهمزة جمع شرط بالتحريك يعني علاماتها وقيل قد ماتها وقيل صفار
امورها وفي المحكم والجامع واليهما وفي الغريبين عن الاصمعي ومنه الاشتراط
الذي يشترط بعض الناس على بعض انما هي علامة يجعلونها بينهم والمراد
اشراطها السابقة لا اشراطها المظارنة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة ونحوها **قوله** وبها العرب المالك والسيد والمصلح وفي العباب رب كل
شيء مالكه والرب اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال في غيره الا بالاضافة رقبته
قالوه في الجاهلية للمالك قال الحارث ابن حنظلة المشككي في المنذر ما السما وهو
الرب والشهيد على يوم الحوارين والبلا بلا وقال ابن انباري ويقال الرب
مخففا وربيت النجوم شيتهم اي كنت فوهمهم ورب الضيعة اصلها وانها
ورب فلان والده يربيه ربا ورب بالمكان اقام به والربة المولاة ثم قال وفي
حديث النبي عليه السلام حين سأل جبريل عليه السلام عن امارات الساعة
فقال تلك الامة ربتها ويقال فلانة رب البيت ومن ربات الحجال **قوله**
واذا تطاول اي تفاخر بطول البنيان

وتكثيره والرعاة بضم الراجح راء

كالقضاة جمع قاض وكذلك الرعاة بضم الراجح راء كالجباة جمع جابح
قوله والبهيم بضم الباء الموحدة جمع البهيم وهو الذي لا شية له قاله الكرماني
وقال القاضي جيع بهيم وهو الاسود الذي لا يتخالط لون غيره وهو شوالا يذقت
اذا كان البهيم صفة للرعاة ينبغي ان يكون جمع بهيم وان كان صفة للابل ينبغي
ان يكون جمع بهما وكلا الوجهين جائز كما تذكره في الاعراب واما البهيم بفتح
البا كما هو في رواية الاصل فلا وجه له هنا قاله القاضي عياض واما
قوله في رواية سلم دعا البهيم فهو بفتح الباء فهو جمع بهيمة وهي صفا والضأن
والمعز وقال النووي هذا قول الجمهور وقال بعضهم رواية مسلم اذا رايت
دعا البهيم بحد فلفظة ابل انب من رواية البخاري وهي زيادة لفظ ابل
لانهم اضعفوا اصل الباء واية اما اصل الابل فهو اصل الفخر والخيل والمعنى في الكلام ان
اصل الفخر والحاجة تصير لهم الدنيا حتى يتبها هو في البنيان قلت ذكراين
التباني في كتابه الموعب ان البهيم صفا والضأن الواحدة بهيمة المذكور والاشنة
والجمع بهم وجمع البهيم بهما موات
وفي المعين البهيم اسم للذكور والاشنة من اولاد بقرة الوحش ومن كل شئ من ضرب
الغنم والماعز وفي المخصص يكون بعد العشرين يوما بهيمة من الضأن والمعز
الي ان يعظم وفي المحكم وقيل هو بهيمة اذا شبت والجمع وقال ثعلب البهيم صفا
المعز وفي الجامع للقرطبي بهيمة مفتوحة الباء ساكنة الهاء يقال لا ولاه الوحش
من الظبيا وما جانس الضأن والمعز بهم وفي الصحاح البهائم جمع بهيم والبهيم
جمع بهيمة اسم للذكور والموت والسحبال ولاه المعز فاذا حضر البهائم والسحبال
قلت لهما جميعا بهائم وبهائم ايضا وفي الحديث لابي موسى المدني وقيل البهائم
السحلبة التي والبهيمة ذوات الاربع من ذواب البر والبحر **قوله** غماد بر من
الادبار وهو التولي **بيان الاعراب قوله** بارزا نصب بانه خبر كان
قوله يوما نصب على الظرف **قوله** للناس يتعلق ببارزا **قوله** ما الايمان جملة اسمية
رقت مقول القول **قوله** ان تؤمن خبر المبتدأ اعني قوله الايمان وان مصدر
ية **قوله** وتؤمن بالنصب عطفا على قوله ان تؤمن **قوله** ان تعبد الله في
محل لرفع هو ان خبر المبتدأ اعني قوله

الاسلام وان مصدرية قوله ولا تشرك

بالنصب عطفا على ان تعبد **قوله** شيا نصب على انه مفعول لتشرك **قوله** وتقيم
الصلاة بالنصب عطفا على ان تعبد وكذلك تؤتي الزكاة وكذلك وتصوم رمضان
وان مقدرة في الجميع **قوله** ما الاحسان كلمة ما للاستفهام مبتدأ والاحسان
خبره والالف واللام فيه للمعدي قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهل
جزا الاحسان الا الاحسان واحسنوا ان الله يحب المحسنين وتكثرون في القرآن
وترتب الثواب عليه سأل عنه جبريل عليه السلام **قوله** قال ان تعبد الله اي
قال النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فقوله
ان مصدرية في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره الاحسان عبادتك
الله كأنك تراه وقال الكرماني فان قلت كأنك ما محله من الاعراب قلت هو
حال من الفاعل اي تعبد الله مشيها بمحل بواه انهي كلامه قلت تحقيق الكلام
هنا ان كان التشبيه قال الجرمي في فصل ان وقد تراء على ان كاف التشبيه تقول
كأنه شمس وقال غيره انه حرف مركب عند الجمهور حتى ادعى ابن هشام وابن الجبار
الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل
في كان زيدا اسدان زيدا كما سدت ثم قدم حرف التشبيه امتاما به فصحت
مرة ان لدخول الجار وذكر والها اربعة معان احدها وهو الغالب عليها
والمستحق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلعه الجمهور وكان وزعم جماعة منهم
ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسدا بخلاف
كان زيدا قائما وفي الدار وعندك او يقوم فانها في ذلك كلمة للظن والثاني
الشك والظن والثالث التحقيق والرابع التقويب قال الكوفيون وحملوا عليه
قوله كأنك بالدينيا لم تكن وبالاخرة لم تنزل فاذا علم هذا فنقول قوله كأنك تراه
ينزل على اي معنى من المعاني المذكورة فالأقرب ان ينزل على معنى التشبيه فا
فالتقدير الاحسان في عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك مثل حال
كونك رايا له وهذا التقدير احسن وقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان
لان المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال العباداة مشيها بالترأي اياه وفوق
بين عباداة الترائي بنفسه وعبادة المشيها بالترأي بنفسه واما على قوله ابن السيد
فيحتمل ان كان على معنى الظن لان خبرها غير

جامد فافهم قوله فان لم تكن تراه اي فان لم تكن ترى الله تعالى وكلمة ان للشرط وقوله لم تكن تراه جملة وقعت فصل الشرط فان قلت اين جزاء الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزاء الشرط قلت لا يصح لانه ليس مسيما عنه وينبغي ان يكون فصل الشرط سببا لوقوع الجزاء كما تقول فان جيتني اكرمك فان المجي هو السبب للاكرام وعدمه سبب لعدمه وههنا عدم رؤية العبد ليست بسبب رؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء جئت من العبد او ربه او لم تزجد فان قلت ما النافي قوله فانه قلت للتعليل على ما لا يخفى **قوله** متى الساعة جملة اسمية وقعت مقول القول فالضام فيها وايدة **قوله** ما السبيل كلمة ما بمعنى ليس وقوله يا علم خبرها وزيدت فيها الباء لتأكيد معنى النفي **قوله** وساخبرك السين من التأكيد الوعد بالاجابة كما في قوله تعالى فسيفكهم الله وهو السميع العليم ومعنى السين ان ذلك كما ين الاحالة وان تاخر الى حين **قوله** اذا ولدت الامة اثنا قال اذا ولم يقل ان لان الشرط محقق الوقوع فجاء بلفظ اذا التي المحرم بوقوع مدخولها فلم هذا يصح ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يصح ان يقال ان قامت القيامة كان كذا فائق فان قلت اين الجزاء قلت هو محذوف تقديره اذا ولدت الامة فهي اي الولادة من اشراطها وقال الكرماني الاظهر ان تكون اذا متضمنة لجرد الوقت اي وقت الولادة ووقت التظاول قلت هذا نقد يرنا قص والمعنى الصحيح عند كون اذا مجرد الوقت ان يقدر مبتدأ محذوف والتقدير يروى ساخبرك عن اشراطها هي وقت ولادة الامة وبها ووقت تظاول في البنيان **قوله** رعاة الايل كلام اضافي مرفوع لانه فاعل تظاول وقوله اليهم روى بالرفع على انه صفة للرعاة اي الرعاة السود وقال الخطابي معناه الرعاة المجهولون الذين لا يعرفون جميع البهيم ومنهاهم الا مرفهومهم اذا لم تعرف حقيقة وروى بالجاء على انه صفة للايل اي رعاة الايل السود قالوا وهي شرا كما ذكرنا عن قريب **قوله** في البنيان يتعلق بقوله تظاول **قوله** في خمس في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره على وقت الساعة في جملة

84
خمس وقوله لا يعلمهن الا الله صفة الخمس وحملها الرفع والتقدير هي في خمس من الغيب كما جاء في رواية عطاء الخراساني هي في خمس من الغيب لا يعلمها الا الله **قوله** الاية يجوز فيه الرفع على تقدير ان يكون مبتدأ محذوف والخبر اي الاية مقرونة بالآخرها والنصب على تقدير ان يكون مبتدأ محذوف والخبر اي الاية مقرونة بمفعول لا بفعل بقدر اي اقوا الاية والجاء على تقدير بر الى الاية اي الى مقطوعها وتماها وفيه ضعف لا يخفى **قوله** هذا جبريل جاء مثل قولك هذا زيد قام **قوله** يعلم الناس جملة وقعت حالا فان قلت لم يكن معلما وقت المجيء فكيف يكون حالا قلت منه حال مقدرة كما في قوله تعالى لقد خلقنا المسجد الحرام ان شاء الله امين **بيان المعاني قوله** فاتاه رجل قد ذكرنا في حديث عمر في رواية مسلم بينهما نحن جلوس عند رسول الله عليه السلام ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خذييه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام الحديث والضمير في خذييه يعود الى النبي عليه السلام وقال النووي على فخذي نفسي يعني نفس جبريل عليه السلام واعاد الضمير اليه وتبعه على ذلك التوربشتي شارح المصابيح وليس كذلك بل الضمير يعود الى النبي النبي عليه السلام كما ذكرنا والدليل على ذلك ما جاء في رواية سليمان التيمي ثم وضع يده على ركبتي النبي عليه السلام وبجزم البغوي واسماء عيل التيمي ورجحه الطبري من جهة البحث والظاهر انه لم يقف على رواية سليمان فذلك رجحه من جهة البحث ونظر النووي فيما قاله التنبيه على انه جلس كهيئة المتعلم بين يدي من يتعلم منه لا تقتضيا باب الادب ذلك كذلك ولكن على رواية سليمان انما فصل جبريل ذلك لزيادة المبالغة في تعجبه امره ليقوى ظن الحاضرين انه من حفاة الاعراب ولهذا تخطي الناس حتى انتهى الى النبي عليه السلام كما ذكرنا في رواية سليمان التيمي ولهذا استغربت الصحابة رضي الله عنهم ضيقه لانه ليس من اهل البلد وجاء ما شيا ليس له اثر سفوفات قيل كيف عرف عمر رضي الله عنه انه لم يعرفه

احد قيله من قول الحاضرين كما في رواية

عثمان بن عفان فظن القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا **قوله** ان تؤمن بالله الايمان بالله هو التصديق بوجوده تعالى وان لا يجوز عليه العدم وان تعالى يوصف بصفات الجلال والكمال من العلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والحياة وان تعالى منزّه عن صفات النقص التي هي اضداد تلك الصفات وعن صفات الاجسام والتميزات وانّه واحد حق صمد فرد خالق جميع المخلوقات متصرف فيها بما يشاء من الصفات يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء **قوله** وما لا يكتري الايمان بجميع ملائكته فمن ثبت تعيينه كجبريل ومكاييل واسرافيل عليهم السلام وجب الايمان به ومن لم يعرف اسمه امثاله اجمالاً وكذلك الانبياء المرسلون من علمنا اسمه امثاله ومن لم نعلم امثاله اجمالاً وما كان من ذلك ثابتاً بالنص او التواتر كقوله يكفرون والايان يرسل الله عليهم السلام هو بائنه صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى وان الله تعالى ايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وانهم يلقوا عن الله رسالته ويؤمنوا

للكافرين ما امرهم بديانته وان يحجب

احترامهم وان لا يفرق بين احد منهم **قوله** وبقاياه الايمان ببقاياه هو التصديق بروية الله تعالى في الآخرة قاله الخطابي واعترض عليه النووي بان احداً لا يقطع لنفسه بروية الله تعالى فانها مختصة بمن مات مؤمناً ولم يدرى بم يختم له فكيف يكون من شروط الايمان ودفعه بان المراد الايمان بان ذلك حق في نفسه الامر وقد قيل انها مكررة لانها داخله في الايمان بالبعث وهو القيام من القبور وقلنا لان السلم التكرار لان المراد باللقا ما بعد ذلك وقال النووي اختلافوا في المراد بالجمع بين الايمان ببقا الله والبعث فقيل للقاء يحصل بالانفصال الى دار الجزاء والبعث عند قيام الساعة وقيل للقاء ما يكون بعد البعث عند الحشر **قوله** وتقيم الصلاة المراد بها المكتوبة كما صرح بها في رواية مسلم وهو احتراز عن النافلة فانها وان كانت من وظائف الاسلام لكنها ليست من اركانه فحجب المطلقة منها على المقيدة في الرواية الاخرى جمعاً بينهما **قوله** الزكاة

المفروضة فقيل احترازاً بالمفروضة عن الزكاة المججلة قبل الحول فانها ليست مفروضة حال الاداء وقيل احترازاً عن صدقة التطوع

قانه زكاة لغوية **قوله** ما الاحسان وما وليستعمل لمعنيين احدهما

متعد بنفسه كقولك احسنت كذا اذا احسنته وكلمته منقول بالهمزة من حسن الشيء والاخر يحرف الجوكقولك احسنت اليه اذا وصلت اليه النفع والاحسان رفى الحديث بالمعنى الاول فانه يرجع الى اتقان العبادات ومراعات حق الله تعالى ومراقبته ويقال الاحسان على مقامين الاول كما قال صلى الله عليه وسلم تقبداً لله كأنك تراه فهذا مقام الشافي قوله فان لم تكن تراه فانه براك قال عبد الجليل الاول على ثلاثة اقسام الاول في مقام الاسلام وذلك ان المأمور في عالم الحسن ثلاثة معاصي وطاعات ومباحات المعاش فاما قسم المعاصي على اختلاف انواعها فان العبد ما مورباً ان يعلم ان الله يراه فانه اذا هم بمعصية وعلم ان الله يراه وبصره على اي حاله كان وان لم يعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور وكف عن المعصية ورجع عنها واما الانسان يذلل عن نظر الله اليه فينسى حجة المعصية انه يراه او يكون جاهلاً فظن ان الله تعالى بعيد منه ولا يتذكر ويعلم انه يحرك جوارحه حين العمل المعقول

فينسي ذلك او يحجب فيقع في المعصية وله

علم وتحقق ان والده او رجلاً كبيراً يراه حين المعصية كف عنها ومرب منها فاذا علم العبد ان الله يراه في حين المعصية كف عنها بحصول البرهان الاثبات عنده وهو البرهان الذي اوتيه وراه يوسف عليه السلام وهو قيام الدليل الواضح الصلي بان الله تعالى موجود حق وانّه ناظر الى كل شئ ومصرف لكل شئ ومحركه ومسكنه فمن آراه الله تعالى هذا البرهان عند جميع المهمات صرف عنه السهو والنسيان من جميع المنكرات الشافي قسم الطاعات فهي ان تعلم ان الله تعالى موجود حق وتبرهن عنده انه يراه لا محالة الا ان يكون زنديقاً جاحداً لا يقرب رب فان كان مقرباً بوجوده فترك العبادة فانها تركها تهاً وقال النقض ان البرهان الاحسان في عنده وهذه حالة الضعيفين للضرايين فجهلهم بقدر الامر وقد امره الثالث من المباحات وهو حجب الفضلة والسهو عن هذا المقام الاحسان فاذا تذكر العبد ان الله يراه في تصرفه وان امره بالاقبال عليه وقلة الاعراض عنه استغنى ان يراه مكياً على

الخشيس الفاني مستغرقاً في الاشتغال به عن

ذكره وعن الاقبال على ما يقطع عنه المقام

الثاني في عالم الغيب فان العبد اذا فكر في مواطن الاخوة من موت وقبر وحشر وعرض وحساب وغير ذلك وعلم انه معروض على الله تعالى في ذلك العالم ومواطنه تهيأ لذلك العرض فيتزين للاخوة بزينة اهل الاخوة ما استطاع واما المقام الثالث في الاحسان فان العبد اذا علم ان سوء موضع نظره الله تعالى لوجوب عليه تصفية سوء لمولاه واصلاح ذلك وتنقيته مما يكره الله تعالى ان يراه ونظرو اليه في قلوب اوليائه فيزيل الصفات المهلكات ويظهره منها ويتصف بالمحجرات حتى يحمل سوء كالمراة الجلولة **قول** كانتك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال النووي هذا اصل عظيم من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين واداب الصالحين وتلخيص معناه ان تعبد الله تعالى عبادة من يري الله تعالى وبراه الله تعالى فانه لا يستبقى شيئا من الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعات الاداب ما دام في عبادة تراه وان لم تكن تراه فانه يراك يعني انك انما تراه في الادب اذا رايتهم وراك لكونك يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود في قوله **لا لكونك تراه** وحاصله الحق على كمال الاخلاص في العبادة ونهاية المراقبة فيها وقال هذا من جوامع الكلم التي اوتيتها رسول الله عليه السلام وقد نذب اهل الحقائق الى محاسبة الصالحين ليكون ذلك مانعا من تابسه بشئ من النقائص احترامهم واستحيائهم فكيف بمن لا يراهم الله تعالى مطالعا عليه في سوءه وعلا نيته وقال القاضي عياض قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السراير والحفظ من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه **قول** نبتى الساعة الساعة مقدار من الزمان غير معين لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات الليل والنهار **قول** اذا ولدت الامة ربهها اي مالكتها وسيدتها وكذا في معنى هذا الوجه الاول قال الخطابي معناه اتساع الاسلام واستيلاؤه على بلاد الشرك وسبي ذرارهم فاذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الولد فيها بمنزلة ربهها لانه ولد سيدها وقال النووي وغيره

هذا

هذا قول الاكثرين وقال بعضهم لكن فيكون

المراد نظره لان استيلاء الاماكن موجودا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذرارهم واتخاذهم سراير وقع اكثره في صدر الاسلام وسيات الكلام يقتضي وقوع ما لم يقع مما سيقع في قيام الساعة قلت في نظره نظره لان قوله اذا ولدت الامة ربهها كناية عن كثرة التمرى من كثرة فتوح المسلمين واستيلائهم على بلاد الشرك وهذا بلا شك واقعا وقعت المقالة والتسرى وان كان موجودا حين المقالة ولكنه لم يكن من استيلاء المسلمين على بلاد الشرك والمراد ان يكون من هذه الجهة قافهم والثاني معناه ان الاماكن الملوك فتكون ام الملك من جهة الرعية وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا قول ابراهيم الحارثي والثالث معناه ان يضسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في احوالهم فيكثر تردادها في ايدي المشتريين حتى يشتريها ابنها وهو لا يدري وعلى هذا القول لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهم فان الامة قد تلد حرا وبوطى غير سيد ما يشتهر او ولدا رقيقا يباع او زنا ثم تباع الامة في صورتين بيعا صحيحا وتدورا في ايدي حتى يشتريها ابنها او بنتها وعلى هذا يكون من الاشتراط غلبة الجهل بتجريم بيع امهات الاولاد والرابع ان ام الولد لما عتقت بولدها فكانت سيدها وهذا بطريق المجاز لانها كان سبيها في عتقه بموت ابيه اطلق عليه ذلك والخامس ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاضنة وغير ذلك واطلق عليه ربهها مجازا لذلك وقال بعضهم يجوز ان يكون المراد بالرب الرب فيكون حقيقة وهذا الوجه الاوجه عندي لعمومه قلت هذا ليس باوجه الا وجه بل اضعفها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما عد هذا من اشراط الساعة لكونه على نطف خارج على وجه الاستغراب او على وجه دال على فساد احوال الناس والذي ذكره هذا القائل ليس من هذا القبيل فافهم واما رواية بملها فالصحيح في معناها ان البعل هو السيد او المالك فيكون بمعنى ربهها على ما سلف قال اهل اللغة بعل الشئ ربه ومالكه قال تعالى اندعون بملاي ربا قاله ابن عباس والمسفرون وقيل المراد هنا الزوج وعلى هذا معناه نحو ما سبق انه يكثر السراير حتى يتزوج الانسان

افه ولا يدري وهذا ايضا معني صحيح الا ان

الاول اظهر لا نراه اذا امكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد
كان اولى **قول** واذا تطاول رعاة الابل بهم في البخيان المعنى ان اهل البادية
اهل الحاجة تنسب لهم الدنيا حتى يتباهوا في اطالة البخيان يعني العرب
تستولي على الناس وبلا دم ويزيدون في بخيانهم وهو اشارة الى اتساع دين
الاسلام كما ان العلامة الاولى تسلط المسلمين على البلاد والعباد وقال
ابن بطال معناه ان ارتفاع الاسافل من العبيد والسفلة الجالين وغيرهم
من علامات القيمة وروى الطبراني من حديث ابن ابي حنيفة عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا من انقلاب تفصح النبط واتخاذهم القصور في الا
مصار وقال القرطبي المقصود الاخبار عن تبدل الحال بان يستولي اهل
البادية على الامور ويملكون البلاد بالقهر فتكثر اموالهم وتنصرف همهم الى تشد
البخيان والتضارب وقد شاهدنا ذلك في هذا الزمان وقال الطبراني
المقصود ان علاماتها انقلاب الاحوال والقرينة الثانية ظاهرة في
صيرورة الاعزة اذ لا الايري الى الملكة بفت النعمان
حيث سبقت واحضرت بين يدي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كيف انشدت
بَيْتًا نَسُوْسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ مَرْمَرًا اذ نحن فيهم سَوَقَةٌ نَتَصَفَّه **فَات**
الدنيا لا يدوم نعمها **تَقْلِبُ تَارَاتٍ بَنَاتٍ وَتَصْرِفُ قَوْل** في خمس الى اخره
قال القرطبي لا مطمع لاحد في علم شيء من هذه الامور الخمس لهذا الحديث
وقد فسرها النبي عليه السلام قول الله تعالى وعنده مقاصح الغيب لا يعلمها
الا هو بهذه الخمس وهو في الصحيح قال فمن ادعى علم شيء منها غير مستند الى
رسول الله عليه السلام كان كاذبا في دعواه قال واما ظن الغيب فقد يجوز
من المنجم وغيره اذا كان غيرا مرعا وحي وليس ذلك بعلم وقد نقل بن عبد
البر الاجماع على تحريم اخذ الاجرة والجعل واعطاها في ذلك **بيان**
استنباط الاحكام وهو على وجه الاول فيه ان الايمان هو ان يؤمن
العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله ويؤمن بالبعث والنشور الثاني
ان الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
ومضان الثالث ان الاحسان ان تعبد الله

كانه

كانك تراه الرابع احتج بمن يدعي تغاير

الايمان والاسلام ومع هذا تقدم غير مرة ان الاسلام والايمان والدين عند التجاير
عبارات عن معبر واحد وقال يحيى السنه جعل النبي عليه السلام الاسلام اسم لما
ظهر من الاعمال والايمان اسم لما يظن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال سه **قلت**
ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي
كلها شيء واحد وجاعها الدين ولهذا قال عليه السلام اتاكم جبريل يعلمكم دينكم
والتصديق والعمل يتناولهما اسم الايمان والاسلام جميعا وقال ابن الصلاح ما
في الحديث بيان لاصل الايمان وهو التصديق بالباطن يتناول الطاعات فان
ذلك كله استسلام فتحقق ما ذكرنا انهما يجتمعان فيه ويفترقان وقال من قال
انهما حقيقتان متباينتان اذ حديث جبريل عليه السلام جاء على الوضع الاصيل
بالترقية بين الايمان والاسلام فالايان في اللفظة التصديق مطلقا وفي الشرع
التصديق بقواعد الشرع والاسلام في اللفظة الاستسلام والانقياد ومنه قوله
تعالى فقل ترمون ولكن قولوا اسلمنا وفي الشرع الانقياد في الافعال الظاهرة من
الشرعية لكن الشرع توسع فاطلق الايمان
على الاسلام في حديث وفد عبد القيس وقوله الايمان بضغ وسبعون بابا او انما
اماطة الاذى عن الطريق الاسلام يريد به الامرين قال الله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام وقال بعض العلماء تنافس العلماء في هذه الاسماء تنافسا لا
لا طائل تحته فانهم متفقون على انه يستفاد منها بالشرع زيادة على اصل الوضع
فهو ذلك المعنى بصير تلك الاسماء موضوعا كالوضع الابتدائي كما في لفظ الدابة
اربعى ببقاة على الوضع اللغوي والشرع انما تصرف في شروطها واحكامها قلت
وهذا الثاني موقوف القاضى **البحر** اقلنا في قولنا القول بالا ولا يحصل غرض الشيعة
على الصحابة فاذا قيل ان الله تعالى وعد المؤمنين بالجنة وهم قد امنوا يقولون
الايمان هو التصديق في قلوبهم لكن الشرع نقل هذه الالفاظ الى الطاعات
وقد صدقوا وما اطاعوا في امر الخلافة فان قلت لم نقل انسد الباب الروي
وقد قال الشيخ ابي اسحاق الشيرازي بمكنت ان تقول بان الاسم الشرعية
منقولة الا هذه المسئلة الخامسة فيه وجوب الايمان بهذه المذكورات
في الحديث السادس في عظيم مرتبة هذه

الاركان التي فيها الامر بالسابع فيها جواز
قول رمضان بلا شهر الثامن فيه عظم محل الاخلاص والمراقبة التاسع فيه لا
اُدري من العلم والاعتراف بعدم العلم وان ذلك لا ينقصه ولا يزيل ما
عرف من جلالته بل ذلك دليل على ورعه وتقواه وفور علمه وعدم حجب
بما ليس عنده العاشرفيه دليل على تمثل الملائكة باي صورة شاؤا ومن
صوريته ادم كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقد كانت جبريل عليه
السلام يتمثل بصورة وحية ولم يره النبي عليه السلام في صورته التي
خلق عليها امرتين فان قلت لو كان جبريل عليه السلام متمثل في ذلك الوقت
بصورة وحية اكان النبي عليه السلام عرفه من اول الامر وما عرفانه
جبريل الا في اخر الحال قلت من ادعى ان جبريل ما كان يتمثل الا بصورة وحية
فقط فعملية البيان على ان الذي ذكرنا من الروايات ان جبريل اتاه
في صورة رجل حسن الهيئة لكنه غير معروف لديهم يروى عليه فان قلت
وقع في رواية النسا من طريق ابي قزوة في اخر الحديث وانه جبريل
نزل في صورة دحية الكلبي قلت قوله
نزل في صورة دحية الكلبي وهم لان دحية معروف عندهم وقد قال عمر رضي
الله عنه في حديثه ما يعرفه منا احد وقد اخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب
الايمان من الوجه الذي اخرج من النسا في قوله فان جبريل جاءكم
دينكم حسب هذه الرواية المحفوظة لموافقها باي الروايات الحادية عشر
قال القرطبي هذا الحديث يصلح ان يقال له ام السنة وقال الطبري لهذه النكتة
استفتح به البغوي كتابه المصابيح وشرح السنة اقتدا بالقران في افتتاحه
بالفاتحة لانها تضمن علوم القران اجمالا وقال القاضي عياض اشتمل هذا
الحديث على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان
ابتداء وحالا ومالا ومن اعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر والتحفظ من
افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها واجعة اليه ومتشعبة عنه
الشافي عشرين في دليل على ان رواية الله تعالى في الدنيا بالا بصا وغير
واقعة فانه قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قد رآه قلت قال بعضهم
واما النبي عليه السلام فذاك دليل اخر
قلت

آخر قلت رواية النبي عليه السلام ربه عز
وجل لم تكن في دار الدنيا بل كانت في الملكوت العلوي والدنيا لا تطلق
عليها والدليل المصريح على عدم وقوع رؤية الله تعالى بالا بصا في الدنيا
ما رواه مسلم من حديث ابي امامة قال قال عليه السلام واعلموا انكم لن ترووه
حتى تموتوا وما الروية في الآخرة فذهب اهل الحق انها واقعة بالا بصا
فان قلت الروية يشترط فيها خروج شعاع وانطباع صورة المرئي في
الحدقة والمواجهة والمقابلة ووقع الحجب فكيف يجوز ذلك على الله تعالى
قلت هذه الشروط للرؤيا عادة في الدنيا واما في الآخرة فيجوز ان
يكون الله مرئيا لنا اذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحائصة فيحصل بذلك
هذه الشروط ولهذا اجوز الاشاعة ان يرى اعمى العين بقعة الاندلس وقد
ادعى بعض غلاة الصوفية جواز رؤية الله تعالى بالا بصا في دار الدنيا
وقال في قوله فان لم تكن تراه اشارة الى مقام المحو والنفا وتقديره فان
لم تصه شيئا وفنيت عن نفسك حتى كانتك ليس بموجود فانك حينئذ
تراه قلت هذا تاويل فاسد بدليل رواية
لهم فان لفظها فانك ان لا تراه فانه مراك وروى عليهم بعضهم بقوله
لو كان المراد ما زعموا لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير محذوما
لكونه على تاويلهم جواب الشرط ولم يجز حذف الالف في شيء من طرق هذا
الحديث وهذا الجواب لا يقطع به شئهم لانهم ان يقولوا الجزاء حذف صدقها
نقديره فانت تراه والجزء في الجملة لا يظهر والمقدرك اللفوظ **قوله** متى الساعة
قال القرطبي المقصود من هذا السؤال كف السامعين عن السؤال عن وقت الساعة
لانهم كانوا قد كثروا السؤال عنها بما ورد في كثير من الايات والحديث فلما حصل
الجواب بما ذكر حصل اليأس من معرفتها بخلاف الاسئلة الماضية فان المراد بها
استخراج الاجوبة لتعلمها السامعون ويعلموا بها وهذا السؤال والجواب
وقع بين عيسى ابن مريم وجبريل عليه السلام ايضا لكن كان عيسى
سايلا وجبريل مسئولا قال الحميدي **حدثنا** سفيان حدثنا مالك
ابن مغول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبي قال قال عيسى ابن مريم
جبريل عن الساعة قال فانتفض باجنته

وقال ما المسئول عنه باعلم من السائل قول

جاء علم الناس دينهم أي قواعد دينهم وكلياتها وقال ابن المنير فيه دلالة على
أن السؤال الحسن يسمى علما وتعلما لأن جبريل عليه السلام لم يصد ومنه سوى
السؤال ومع ذلك فقد سماه معلما وقد اشتهر قولهم السؤال نصف العلم **الاسئلة والاجوبة** منها ما قيل ما سبب وجود هذا الحديث واجيب بان
سببه ما رواه مسلم من رواية عمارة بن القعقاع أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سلوني فيما بره أن يسألوه فجاه رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول
الله ما الإسلام الحديث فتعنتها فاقبل ما وجه تفسير الإيمان بأنه تؤمن ربه
تقرى الشيء بنفسه واجيب بأنه ليس بغيره بنفسه إذا المراد من المحدود الإيمان الشرعي و
في الحد الإيمان بالقوى والتضمن الاعتراف ولهذا عدى بالياء أي أن تصدق مقرفا
بكذا ومنها ما قيل كيف بدأ جبريل عليه السلام بالسؤال قبل السلام واجيب بأن يجمل
أن يكون ذلك سببا لفة في التسمية لأمرة وليس بان ذلك غير واجب وسلم فلم ينقله الراي
قلنا ولا لأن ضعيفان ولا اعتماد على الثابت لأنه ثبت في رواية أخرى بعد قوله كان ثابته
لم يمتهمها ونسج حتى سلم من طرف البساط فقال السلام عليك
يا محمد فردد عليه السلام قال أدنوا يا محمد قال أدن فادنا يقول أدنوا مرارا وهو يقول
ادن ونحوه في رواية عطاء بن ابراهيم رضي الله عنهما لكن قال السلام عليك يا رسول الله
وفي رواية يا رسول الله أدنوا فقال أدن ولم يذكر السلام فاختلف الرواة هل قال يا محمد
أو قال يا رسول الله وهل سلم أولا وطريق التوفيق أن رواية من قل سلم مقدمة على رواية
من سكت عنه وأنه قال أولا يا محمد كما كان الأعراب يقولون قصد التسمية ثم خاطبه
بعد ذلك بقوله يا رسول الله ووقع عند القرطبي أنه قال السلام عليكم يا محمد
واستنبط منه أنه يستحب للداخل أن يعم بالسلام ثم يخص من يريد تخصيصه
ومنها ما قيل لم قدم السؤال على الإيمان واجيب بأنه الأصل ونهى بالإسلام فإنه يظهر
به تصديق الدعوى وثبت بالاحسان بأنه متعلق بهما وقد وقع في رواية عمارة
بن القعقاع بدأ بالإسلام ونهى بالإيمان وقالوا إنما بدأ بالإسلام لأنه بالأمر
الظاهر ثم بالإيمان لأنه بالأمر الباطن ورجح الطبري هذا وقال لما فيه من الترتيب
ودفع في رواية مطر اللواتي بدأ بالإسلام ونهى بالاحسان وثبت بالإيمان ويمكن
أن يقال هنا أن الاحسان هو الاخلاص كما ذكرنا

فكما

فكما أن محله القلب فكذلك ذكر في القلب

والمق أن هذا التقديم والتأخير من الرواة والله أعلم ومنها ما قيل أن السؤال
عن ماهية الإيمان لأنه سأل به كلمة ما ولا يسأل بها إلا عن الماهية وما هي الماهية
التصديق والجواب غير مطابق واجيب بأنه عليه السلام علم منه أنه إنما سأل
عن متعلقات الإيمان أنه لو كان سؤالا عن حقيقة لكان جوابه التصديق
وقال الطبري قوله أن تؤمن بالله برسم التكرار وليس كذلك فإنه يتضمن معنى
أن تعرف ولهذا عده بالياء وقال بعضهم والتصديق أيضا يصدق بالياء
فلا يحتاج إلى دعوى التضمن قلت الطبري أي تضمن الإيمان معنى الاعتراف
وكون التصديق معدي بالياء لا يمنع دعوى تضمن الإيمان معنى الاعتراف
حتى يقال لا يحتاج إلى دعوى التضمن ومنها ما قيل الإيمان بالكتب أيضا واجب
ولم تركه واجيب بأن الإيمان بالرسول مستلزم للإيمان بما أنزل عليه علم على أنه مذكور
في رواية الأصل منها كان كونه ومنها ما قيل لم كرر لفظ تؤمن في قوله وتؤمن
بالبعث واجيب بأنه نزع أخو من المؤمن به لأن البعث سيوجد فيما بعد وأخواته صير
موجودة الآن ومنها ما قيل ظاهر الحديث يدل أن الإيمان
لا يتم على من صدق بجميع ما ذكر في الباطن فكيف بالالفقه يكتفون بطلاق الإيمان على من آمن
بالله ورسوله واجيب بأن الإيمان برسوله هو الإيمان به وبما جاء به من ربه فيدخل
جميع ذلك تحت ذلك ومنها ما قيل أن المراد من قوله أن تعبد الله ولا تشرك به
شيئا أن كان معروفة الله تعالى وتوحيده فلا يحتاج إلى قوله ولا تشرك به شيئا وأن
كان المراد الصاعقة مطلقا فيدخل فيها جميع الوظائف وما الضائفة بعد ذلك
في ذكر الصلاة والزكاة والصوم واجيب بأن المراد النطق بالشهادتين صرح بذلك
في حديث عمر رضي الله عنه قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وما عبر الراوي ذلك بالصلاة احتيج أن يوضح ذلك بقوله ولا تشرك
به شيئا ولم يحتج إليه في رواية عمر رضي الله عنه لاستلزامها ذلك ولين سلطنا
أن المراد منها مطلق الصلاة فذكر الصلاة وأخواتها يكون من باب عطف
الخاص على العام ومنها ما قيل أن السؤال عن الإسلام عام والجواب خاص
لقوله أن تعبد الله وكذا قوله في الإيمان أن تؤمن وفي الاحسان أن تعبدوا
اجيب بأنه ليس المراد من مخاطبة الأفراد واختصاصه

بذلك بل المراد تعميم السامعين الحكم في حقهم

وحق من يتخلف عنهم وقد بين ذلك بقوله في آخر الحديث يُعلم الناس دينهم ومنها ما قيل لم يذكر الحج واجيب بأنه لم يكن فرضاً حينئذ وبرّد هذا ما رواه ابن مندة في كتاب الإيمان باستاده الذي على شرط مسلم من طريق سليمان النخعي من حديث عمر رضي الله عنه أنه قال رجل في آخر عمر النبي عليه السلام جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله فهذا يدل على أنه إنما جاء بعد أنزل جميع الأحكام لتقرير أمور الدين والصواب أن تركه من الرواية إما في صولة وإما نسياناً والدليل على ذلك اختلافهم في ذكر بعض الأعمال دون بعض ففي رواية كهس وفتح البيت أن استطعت اليه سبيلاً وكذا في حديث انس وفي رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم وفي حديث أبي عامر ذكر الصلاة والزكاة حسب مكان ذكرناه عن قريب ومنها ما قيل لقطة اعلم في قوله ما المسبر عنها با علم من السائل مشعرة بوقوع الاشتراك في العلم والتفني لوجه إلى الزيادة فيلزم أن يكون معناه أنهما متساويان في العلم به لكن الأمر بخلافه لأنهما متساويان في نفى العلم به واجيب بأن اللازم سئلزم لأنهما متساويان في **القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها وإنه صلى الله عليه وسلم نفى أن يكون صالحاً لأن يسأل منه ذلك لما عرف أن المسئول في الجملة ينبغي أن يكون أعلم من السائل ومنها ما قيل لم قال المسئول عنها با علم من السائل والمقام يقتضي أن يقال لست بأعلم فيها منك واجيب بأنه إنما قال كذلك إشعاراً بالتعميم تعريفاً للسامعين أن كل سائل ومسئول فهو كذلك ومنها ما قيل أن الاشتراط جمع شرط واقله ثلاثة على الأصح ولم يذكرها الاثنان واجيب بأنه إنما ورد على مذهب أن أقله اثنان وحذف الثالث لحصول المقصود بما ذكره وقال بعضهم في هذه الأجوبة نظروا لواجب بان هذا دليل القول الصائراً إلى أن أقل الجمع اثنان لما بعد عن الصواب قلت هذا الذي قاله بعيد عن الصواب لأن كيف يكون هذا دليل لمن يقول أن أقل الجمع اثنان لأنه لا يخلو ما أن يستدل على ذلك بلفظ الاشتراط أو بلفظ إذا ولدت وإذا تطاول وكل منهما لا يصح أن يكون دليلاً أما الأول فلا لأنه ليس بصورة التنبيه حتى يقال ذكرها وإرادتها الجمع فافهم وقوله وحذف الثالث لحصول المقصود هو الجواب المرضي لأن المذكور من الاشتراط ثلاثة وإنما بعض الرواية اقتصر على اثنين**

منها

فيها أن البخاري ذكرها الولادة والتناول

وفي التفسير ذكر الولادة ورؤس الحفاة وفي رواية محمد بن بشر التي أخرجه مسلم استاده ما وصاق ابن خزيمة لفظها عن أبي حيان ذكر الثلاثة وكذا في استخراج الاسماء على من طريق ابن علية وكذا ذكرها عمارة بن القعقاع ومنها ما قيل لم ذكر جمع القلة والعلامات أكثر من العشرة في الواقع واجيب بأنه جاز قد نستقضى القلة للكثرة وبالعكس ولتقصدهم الكثرة للفظ الشرط ولأن الفرق بالقلة والكثرة إنما هو في النكرات لا في المعارف ومنها ما قيل كيف أطلق الرب على غير الله تعالى وقد مر أن النبي عنه بقوله عليه السلام ولا يقل أحدكم ربي ويلعل سيدى ومولاى واجيب بأنه هذا من باب التشديد والمبالغة أو الرسول عليه السلام مخصوص منه قلت المتنوع إطلاق الرب على غير الله تعالى بدون الإضافة وأما بالإضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب النافذة ومنها ما قيل من أين استفاد الحاصل الذي في الحديث واجيب من تقديم عنده وأما بيان المصروف في آخرها فلا يخفى المعارف بالقواعد ومنها ما قيل ما وجه الاختصار في هذه الخمس فنزلت الآية جواباً لهم وأما لأنها

عائدة إلى هذه الخمس فافهم ومنها ما قيل ما التكتة في المدول عن الأثبات إلى المنفى في قوله وما تدرى نفس ما تكسب عذا وكذا في التفسير بالرواية دون العلم واجيب للمبالغة والتعميم إذا لم يرد ما يكتسب علم الشيء بحجبه فإذا انشئ ذلك عن كل نفس مع كونه مختصاً بها ولم يقع منه علم كان عدم اطلاعه على علم غيره ذلك من باب الأثرى ومنها ما قيل ما الحكمة في سؤال الساعة حيث عرف جبريل عليه السلام أن وقتها غير معلوم الخلق الله واجيب بأن أقله التنبيه على أنه لا يطعم أحد في النطلع اليه والفصل بين ما يمكن معرفته وما لا يمكن وقد مر الكلام فيه عن قريب ومنها ما قيل أن جبريل عليه السلام سأل فقط والناس تعلموا الدين من الجواب لأنه فكيف قال يُعَلِّمُ باستاده التعليم اليه واجيب بأنه لما كان سبباً فيه أطلق المعلم عليه ولما كان غرضه التعليم أطلق المعلم عليه **قال** أبو عبد الله جعل ذلك كله **علا** **ش** أبو عبد الله هو البخاري **قوله** جعل النبي عليه السلام وأشار بذلك إلى ما ذكر في الحديث فإن قلت قال البخاري

اولا فجعل ذلك كله ديننا وقال ههنا جعل ذلك

من الايمان قلت اما جعله ديننا فظاهر حيث قال عليه السلام في اخر الحديث يعلم الناس دينهم واما جعله ايمانا فكلية من اما تميمية والمراد بالايمان هو الايمان الكامل المعتمد عند الله تعالى وعند الناس فلا شك ان الاسلام والاحسان داخلان فيه واما ابتدائية ولا يخفى ان مبدأ الاحسان والاسلام هو الايمان بالله اولو الايمان به لم تصور العبادة له

باب

ش كذا هو وقع بلا ترجمة في رواية كريمة وابي الوقت وسقط ذلك بالكلية من رواية ابي ذر والاصيلي وغيرهما ورجح النووي الاول وقال لان الترجمة يعني سوال جبريل عليه السلام عن الايمان لا يتعلق بها هذا الحديث فلا يصح ادخاله فيه وقد قيل نفى التعلق لا يتم هنا على الحالين لانه ثبت لفظ باب بلا ترجمة فهو بمنزلة الفصل بين الباب الذي قبله فلا بد له من تعلق به وان لم يثبت فتعلقه به متعين لكنه يتعلق بقوله في الترجمة جعل ذلك كله ديننا ووجه بيان التعلق انه سمي الدين ايمانا في حديث هرقل فيتم مراد البخاري بكون الدين هو الايمان فان قلت لاجتهاد فيه لانه منقول عن هرقل قلت انهم ما قاله من قبل اجتهاده وانما اخبر به عن استقراءه من كتب الانبياء عليهم السلام وايضا فسر قل قاله بلسان الرومي فرواه عنه ابوسفيان بلسانه العربي والقاء الى ابن عباس رضي الله عنهما وهو من علماء اللسان فرواه عنه ولم ينكوه فدل على انه صحيح لفظا ومعنى وقد يقال ان هذا لم يكن امر شرعيا وانما كان مجازا ولا شك ان مجازا ان محاوراتهم كانت على العرف الصحيح المعتمد الجاري على القولين فجاز الاستدلال بها فان قلت بآي كيف يقرأ وهل حفظ من الاعراب قلت ان قدرته لم يبتدا بكون مرفوعا على الخبرية والتقدير بهذا الباب والا لا يستحق الاعراب لان الاعراب لا يكون الا بعد المقيد والتركيب ويكون مثل الاسماء التي تعد وصو هنا بمنزلة قولهم بين الكلام فصل كذا وكذا يذكرونه ليفصلوا بين الكلامين

من حديثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن شهاب عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره قال اخبرني ابوسفيان ان هرقل قال له سالتك هل يزيدون ام

ينقصون

ينقصون فرغمت انهم يزيدون فكذلك الايمان

حتى ثم سالتك هل يرتد احد مسخطا لدينه بعد ان يدخل فيه فرغمت ان لا فكذلك الايمان حين يخاطب بشاشة القلوب لا يسخط احد ش لم يصح لهذا ترجمة وانما اقتصر من حديث ابي سفيان الطويل على هذه القطعة لتعلق غيره بها وصافه في كتاب الجهاد تاما بهذا الاسناد الذي اروه ههنا ومثل هذا يسي حزماء وموان يدكوب بعض الحديث ويترك البعض فتدفع بعضهم مطلقا وجوزة الاخرون مطلقا والصحيح انه يجوز من العالم ان كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يختل البيان ولا يختلف الدلالة ولا فرق بين ان يكون قد رواه قبل على التمام او لم يروه قال الكرماني فمن وقع الحزم قلت الظاهر انه من الزهري لا من البخاري لاختلاف شيوخ الاسنادين بالنسبة الى البخاري فلم نلخه ابراهيم بن حمزة لم يذكر في مقام الاستدلال على ان الايمان دين الا هذا القدر نلت كيف يكون الحزم من الزهري وقد اخبره البخاري بتمامه بهذا الاسناد في كتاب الجهاد وليس الحزم الا من البخاري للعللة التي ذكرها بيان وكوخاله وهم ستة الاول ابراهيم بن حمزة بن حمزة بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القوشي الاسدي المدني روى عن جماعة من الكبار وروى عنه البخاري وابوداود وغيرهما وروى النساى عن رجل عنه قال ابن سعد ثقة صدوق مات سنة ثلثين ومائتين بالمدينة الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القوشي المدني وقد مر فيما مضى الثالث صالح بن كيسان القفاري المدني وتقدم الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وتقدم ذكره غير مرة الخامس عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد مر ذكره السادس عبد الله بن عباس ذكر لطايف اسناوه منها ان فيه الحديث والاخبار والعقصة ومنها ان رواه مدنيون ومنها ان فيه ثلاثة انفس وفي الحديث المتقدم الذي فيه قصة هرقل شحان وها ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن حمزة ثم اعلم اننا قد استوفينا الكلام في هذا الحديث في اول الكتاب غير ان فيه ههنا بعض التعابير في الاضاظ نشير اليها فنقول قوله هل يرتد

يزيدون وقع هناك ايزيدون بالهمزة وكان

القياس بالهمزة لأن امر المتصلة مستلزمة للهمزة

ولكن نقول ان ام منها منقطعة لا متصلة تقديره بل ينقصون حتى يكون
اضرابا عن سوال الزيادة واستفهاما عن الزيادة واستفهام عن النقصان
ولكن سلمت انها متصلة لكنها لا تستلزم الهمزة بل الاستفهام قال الزنجشيري
ام لا تقع الا في الاستفهام اذا كانت متصلة فهو اعم من الهمزة فان قيل شرط بعض
النحاة وقوع المتصلة بين الاسمين قلت قد صرحوا ايضا بانها لو وقعت بين
القملين جاز اتصالها لكن بشرط ان يكون فاعل الفعلين متحد الجاني
في مسئلتنا فان قلت المعنى على تقدير الاتصال غير صحيح لان هل لطلب الوجود
واما المتصلة لطلب التميز سيما في هذا المقام فانها ظاهرا للتعين قلت يجب
حمل مطلب هل على اعم منه تصحيح المعنى وتطبيقا بينه وبين الرواية المتقدمة
في رد الكتاب **قوله** فزعمت وفيها مضي فذكرت **قوله** وكذلك الايمان وفيها مضي
وكذلك امر الايمان **قوله** هل يرتد وفيها مضي يرتد **قوله** فزعمت وفيها مضي
فذكرت **قوله** لا يخطئه احد لم يذكر فيها مضي **ص**

باب فصل من استبرأ لدينه

ش الكلام فيه على انواع الاول ان قوله باب مرفوع مضاف لتعظيمه هذا باب
فصل من استبرأ وكلمة من موصولة واستبرأ جملة من الفصل والمضاف وهو
الضمير المستتر فيه الراجع الى من صلة الموصولة واستبرأ استعمل اي طلب
البراءة لدينه من الذم الشرعي او طلب البراءة من الاثم يقال برئت من الديون
والعيوب وبرئت منك براءة وبرئت من المرض براءة بالضم واهل الحجاز يقولون
برأت من المرض براءة بالفتح ويقولون كلهم في المستقبل براءة بالفتح وبرأ الله الخلق
برأ ايضا بالفتح وهو الباري وفي العباب والتركيب يدل على التباعد عن الشيء
ومزايلته وعلي الخلق **قوله** لدينه اي لاجل دينه النوع الثاني وجه المناسبة
بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول بيان الايمان والاسلام
والاحسان ولا شك ان الاستبرأ للدين من الدين النوع الثالث وجه الترجمة
وهو انه لما اراد ان يذكر حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عقيب حديث
ابي هريرة رضي الله عنه للمناسبة التي ذكرنا ما عطف له بابا وترجم له بقوله ففصل
من استبرأ لدينه وعين هذا اللفظ لعمومه واشتماله

سائر

سائر الفاظ الحديث وانما يقل استبرأ العرض

ودينه اكتفا بقوله لدينه لان الاستبرأ للدين لازم للاستبرأ للعرض لان الاستبرأ
للمعرض لاجل المروة فيصون عرضه وذلك من الحيا والحيا من الايمان فلا استبرأ
للمعرض ايضا من الايمان **ص** حدثنا ابو نعيم **حدثنا** زكريا عن عامر قال سمعت
النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلها كثير من الناس فمن اتقى -
الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات كراخ برعى حول الحمي
يوشك ان يواقعه الا وان لكل ملك حمي الا ان حمي الله في ارضه محارمه الا وان
في الجسد مضغة ان اصلحت صلح الجسد كله وان افسدت فسدت الجسد كله الا وهي
القلب **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهوانه اخذ جزاءه وترجم به كما
ذكرنا **بيان رجاله** وهم اربعة الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بالضاد
المجته ابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وهو لقب له واسمه عمرو بن حماد بن
زهير القرشي التيمي الطلحي الملائي مولد لطلحة بن عبيد الله وكان يبيع الملاء
فقيل الملائي بضم الميم والمدسمع الاعمش وغيره من
الكبار وقيل من يشاركه في كثرة الشيوخ وعنه احمد وغيره من الحفاظ قال ابو نعيم
شاركت الثوري في اربعين شيخا وخمسين شيخا وتفقوا على الثنا عليه وصفه
بالحفظ والاتقان وقال ايضا ادركت ثمانماية شيخ منهم الاعمش فثبت
دونه فما رايت احدا يقول بخلق القوان وما تكلم احدا بهذا الارضي بالترندقة
وروى البخاري عنه بغير واسطة ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
بواسطة ولد سنة ثلاثين ومائة ومات سنة ثمان اوتسع عشرة ومائتين
بالكوفة الثاني زكريا بن ابي زائدة واسمه خالد بن ميمون الهمداني الكوفي سمع
جمعا من التابعين منهم الشعبي والسبيعي وعنه الثوري وشعبة وخلق مات
سنة سبع اوتسع واربعين ومائة قال النسائي ثقة روى له الجماعة الثالث
عامر الشعبي وقد تقدم ذكره الرابع النعمان بن بشير بفتح الباء الموحدة
وكسر الشين المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن خلاص بفتح الخاء المعجمة ونشد يد
اللام الانصاري الخزرجي وامه عمرة بنت رباحة اخت عبد الله بن رباحة
ولد بعد اربعة عشر شهرا من الهجرة وهو اول مولود

ولد الانصار بعد الهجرة والاكثر من يقولون ولد
هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم في العام الثاني من الهجرة وقال ابن الزبير
هو اكبر مني روى له ما يتر حديث واربعة عشر حديثا قتل فيما بين دمشق وخص
يوم راحط سنة خمس وستين وكان زبيريا وقال علي بن عثمان النقيلي عن
ابي مشهر كان النعمان بن بشير عاملا على حمص لا ين الزبير فلما غزوت اهل حمص
جرح هاربا فاتبه خالد بن حلي الكلابي فقتله وقال المفضل بن غسان الضلابي
قتل في سنة ستة وستين بمسلمية وهو صحابي بن صحابي بن صحابي روى له
الجماعة وليس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا فهو من الافراد
ومهم النعمان جماعات فوق الثلاثين **بيان لطايف اسناده** منها ان
فيه الحديث والنعنة والسماع ومنها ان رجاله كلهم كوفيون وقد دخل
النعمان الكوفة وولي امرتها وقد روى ابو عوانة في صحيحه من طريق ابن ابي
خريز يفتح الحاء المهملة وفي اخره زاي معجمة عن الشعبي ان النعمان بن بشير
خطب به بالكوفة وفي رواية المسألة خطب به بخص والتوفيق بينهما فانه
سمع مرتين فان النعمان ولي امرة البلدتين واحدة
بعد اخرى ومنها ان هذا وقع للخارجي ربا عيا من جهة شيخه ابي نعيم ووقع له من
من جهة غيره خماسيا لما ساق ووقع لمسلم في علاطرقه خماسيا ومنها ان فيه
التصريح بسام النعمان بن بشير عن النبي عليه السلام وفيه روى عن ياقوت
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو الحسن القاسبي قال اهل
المدينة لا يصح للنعمان سماع من النبي عليه السلام وحكاها القاضي عياض
عن يحيى بن معين ويحيى بن واقد ايضا وقال اهل العراق سماعه صحيح
ريد له في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق زكريا واهوى النعمان
باصبعيه الى اذنيه وهذا تصريح بسماعه وكذا قول النعمان هناك سمعت وهو
الصحيح وقال النووي المحكي عن قول اهل المدينة باطل وضعيف قلت
هو ممن تجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيبا واداه بالفا وفيه دليل
على صحة تجل لصبي المين لان النبي عليه السلام مات والنعمان ثلاثين
فان قلت ان زكريا موصوف بالتدليس وهما قد ضعفت وكذا في غير
هذه الرواية ليس له رواية عن الشعبي الا معناه قلت
ذكر

ذكر في فوايد ابي الهيثم من طريق يزيد بن هارون
عن زكريا قال **حدثنا** الشعبي غصلا الا من من تدليس فان قلت قد قال
ابو عرو هذا الحديث لم يروه عن النبي عليه السلام غير النعمان بن بشير ولم يروه
عن النعمان غير الشعبي قلت اما الاول فان كان مراده من وجه صحيح فسلم
وان اراد مطلقا فلا تسلم لانه روى من حديث ابن عمر وعمار و ابن عباس رضي
الله عنهم اخرج حديثهم الطبراني وكذا روى من حديث واثلة اخرجها الا
صحباني وفي اسانيد ما قال واما الثاني فانه رواه عن النعمان ايضا
خيثمة بن عباد الرحمن اخرجها احمد وعبد الملك بن عمير اخرجها ابو عوانة وسالم
بن حرب اخرجها الطبراني واكثر مشهور عن الشعبي رواه عنه خلق كثير من الكو
فيين ورواه عنه من البصر بن عبد الله بن عون وقد ساق البخاري اسناده
في البيوع هاتذ كره الان ولم يسق لفظه وساقه ابو داود **بيان تقدم**
مرضعه ومن اخرجها غيره اخرجها البخاري ههنا عن ابي نعيم عن زكريا
عن عامر عنه به واخرجها في البيوع عن علي بن عبد الله بن محمد كلاهما عن سفيان
بن عيينة وعن محمد بن كثير عن سفيان
الثوري كلاهما عن ابي فروة الهادي وعن محمد بن المنجد عن ابن ابي عدي عن عبد
الله بن عون كلاهما عنه به واخرجها مسلم في المبيوع عن محمد بن عبد الله بن نمير
عن ابيه وعن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن مطرف و ابي فروة وعن عبد
الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي صلال عن عون الي ابي بكر بن ابي شيبه عن وكيع وعن اسحاق بن ابراهيم
عن عيسى بن يونس ثلاثهم عن زكريا به وعن اسحاق بن ابراهيم عن جرير
عن مطرف بن ابي فروة وعن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن
جده عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي صلال عن عون بن عبد الله
بن عتبة وقتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن عبد
الرحمن بن سعيد اربعتهم عنه به واخرجها ابو داود في البيوع عن ابراهيم
بن سوسى عن عيسى بن يونس به وعن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث
وفي الاشربة عن حميد بن مسعدة عن يزيد بن زريع كلاهما عن ابن عون
به واخرجها ابن ماجه في الفتن عن عمرو بن رافع

عن ابن المبارك عن زكريا بن بيان اللغات قوله

الحلال اسم خمد الحرام وهو من باب حل مجل من باب ضرب يضرب واما حل بالمكاف
فهو من باب نصر ينصر ومصدره حل وحلول وحل والمحل المكان الذي تحل فيه
ومن هذا الباب حلت العقدة احلها حلا اذا انفتحها ومن الا وحل المحرم مجل
حلالا ومن الثاني حل العذاب يحل اي وجب واحل الله الشيء جعله حلالا
واحل المحرم من الاحرام مثل حل واحلنا دخلنا في شهر الحلال واحل الشاة
اذا انزل اللبن في ضرعها والتحليل ضد التحريم تقول حللته تحليلا وتحلته وتحلقته
اذا سالت ان يحملك في حل من قبله واستحل الشيء عده حلالا وتحلل عن مكانه
اذا زال **قوله** بين اي ظاهر من باب بين بيان اذا اتضح وهو على وزن
فيعمل ما بمعني يارت او موصفة مشبهة **قوله** والحرام هو ضد الحلال وكذلك
الحرام بكسر الحاء ورجل حرام اي محرم والتحريم ضد التحليل وبابه من حرم الشيء
بالضم حرمة واما حرمة الشيء بحرمة حرما مثل سرقته سرقا بكسر الهمزة وحرمة وحرمانا
واحرمة ايضا اذا منع راما حرمت الرجل بالكسر يحرم بالفتح اذا قهر حرمة
انا اذا امرته ويقال حرمت الصلاة على المرأة
بالكسر لغة في حرمت واحرمت دخل في الشهر الحرام واحرمت ايضا بالفتح والحرمة
قوله مشبهات جاقية خمس روايات الاولى مشبهات بضم الميم وسكون
الشين المبعجة وفتح التاء المثناة من فوق وكسرها الواحدة على وزن مفتعلا
وهي رواية الاصيلي وكذا في رواية ابن ماجه الثانية مشبهات بضم
الميم وفتح التاء المثناة من فوق وفتح الشين وتنشد باب الواحدة المكسورة
على وزن مفتعلات وهي رواية الطبري الثالثة مشبهات بضم الميم وفتح
الشين وفتح الواحدة المشددة على وزن مفتعلات وهي رواية
السموئدي ورواية مسلم الرابعة مثلها غير ان بابها مكسورة على
وزن مفتعلات على صيغة الضاعل الخامسة مشبهات بضم الميم وسكون
الشين وكسرها الواحدة الحظيفة والكل من اشتبه الا مراد لم ينضج غير
معنى لا ولي المشكلات من الامور فيه من شبه الطرفين المتخالفين
نبتة مرة هذا وكذلك معنى الثانية غير ان فيه معنى التكلف ومعنى
ومعنى الثالثة انها مشبهات بغيرها فاما

يتيقن

يتيقن فيه حكمها على اليقين ويقال معناها

مشبهات بالحلال ومعنى الرابعة انها مشبهات انفسها بالحلال ومعنى الخامسة
مثل الرابعة غير ان الاول من باب التفعيل والثاني من باب الاعمال وقال
الفاضي في الثالثة الاول معناها كلها بمعنى مشكلات ويشبهه يفتعل اي
يشكل ومنه ان البقر تشابه علينا **قوله** فمن اتقى اي حذر المشبهات وهي جمع
مشبهة والاختلاف في لفظها من الرواة كالتى قبلها ووقع في رواية مسلم
والاسماعيلي فمن اتقى الشبهات يدون الميم وهي جمع شبهة وهي الا التباس
واصل اتقى واتقى لا ثم من وقى وقاية فقلبت الرواة واذهبت التاء في **قوله**
استبرأ بالهمزة وقد ذكرنا معناه **قوله** لمرضه بكسر العين قال ابن
الانباري قال ابو العباس المرض موضع المدح والذم من الانسان ذهب
ابو العباس الى ان الضائل اذا ذكر عرض فلان فمعناه اموره التي يرتفع
بها او يسقط بذكورها ومن جهة اخرى يذم فيجوز ان يكون امورا بوصف
مورها ون اسلافه ويجوز ان يذكروا سلافه لنخفة النقصية بعينهم ولا يعلم
من اهل اللغة خلافا لما قال ابن قتيبة ما به
انكرا فيكون المرض الاسلاف وزعم ان عرض الرجل نفسه يقال
اكرمت عنه عرضي اي صنت عنه نفسي وفلان نقي العرض اي بري ان
يشتم او يعاب وقيل عرض الرجل جانبه الذي يصون وحسبه ويجامى
عنه قال غيره فاذا شربت فانه مستهلك مالي وعرضي وان لم يكلم
قوله ومن وقع في الشبهات بضم الشين والبا جمع مشبهة وفيها من
اختلاف الرواة ما تقدم **قوله** المحمي بكسر الحاء وفتح الميم المخففة وهو
موضع خطرة الامام لنفسه ومنع الضمير عنه وقال الجوهري حمية اذا دفعت
عنه وهذا شيء حمي اي مخطور لا يقرب وقال بعضهم الحمي المحمي اطلق المصدر
على اسم المفعول قلت هذا ليس بمصدر بل هو اسم ومصدر محمي محمي
حمية **قوله** يوشك بكسر الشين اي لقرب **قوله** ان يواقع الذي يقع فيه **قوله**
محارم اي معاصيه التي حرمها كالقتل والسرقة وهو جمع محرم وهو المحرام
ومنه يقال في محرم منها اذا لم يحل له نكاحها ومحارم الليل مخاوفه التي
يحرم على الحيان ان يسلكها **قوله** مضغعاي

الاشبهان

مضغعة من اللحم سميت بذلك لأنها تمضغ

في الغم لصغرهما **قوله** ملحت بفتح اللام وضما والفتح انضج وفي العباب الصلاح
ضد الفساد تقول صلح الشيء يصلح صلوحا مثل دخل يدخل ودخلا وقال الفراء
حكى اصحابنا ايضا يضم اللام **قوله** فسد من نسد الشيء يفسد فسادا وقسودا
فهو فاسد وقال ابن دريد يفسد يفسد مثل قعد يقعد لغة ضعيفة وقوم نسدي
كما قالوا ساقط وسقطي وكذلك فسد بضم السين نسا وانه يفسد وقال
الليث الضار ضد الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة وفي العباب الفساد
اخذ المال بغير حق هكذا فسروا النطين قوله تعالى للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فئا **قوله** القلب وفي العباب القلب الفواد وقد يعبر به
عن العقل وقال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اي عقل
يقال ما قلبك منه اي ما عقلك وقيل القلب اخصى من الفواد وقال الاصمعي
وفي البطن الفواد وهو القلب سمي به لتقلبه في الامور وقيل لانه خالص
ما في الانسان اذا خالص كل شئ قلبيه واصله مصدر قلبت الشيء اقلبه
قلبا ان اردت ان تدركه على بذاته وقلبت الانا **قوله**
علي وجهه وقلبت الرجل عن رايه وعن طريقه اذا صرفته عنه ثم نقل وسعي به
هذا العضو الشريف لسرعة الحواس فيه وتردد ما عليه وقد نظم بعضهم هذا
المعنى فقال ما سعى القلب الا من تقلبه فاخذ رعي القلب من قلب
وتحويل وكان مما يدعو به النبي عليه السلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وقال القرطبي ثم ان العرب لما نقلته لهذا العضو التزمت فيه
التفخيم في قافه للفروق بينهم وبين اصله وقد قال بعضهم ليذر اللبيب من
سرعة انقلاب قلبه اذ ليس بين القلب والقلب الا التفخيم وما
يعقلها الا كل ذي فهم مستقيم **بيان الا عراب قوله** الحلال مبتدا وبين
خبره وكذلك الحرام بين مبتدا وخبر وكذلك قوله وبينهما شبهات **قوله**
فمن اتقى كلمة من موصولة مبتدا وقوله اتقى الشبهات جملة من الضم
والفاعل وهو الضمير الذي في اتقى العايد الى من والمفعول وهو قوله الشبهات
صلة لها وقوله استبرأ خبره ولمضيه يتعلق به **قوله** ومن وقع كلمة من
هنا يجوز ان تكون شرطية ويجوز ان تكون موصولة

موصولة

موصولة فاذا كانت شرطية فقولها وقع في الشبهات

جملة وقعت فعل الشرط والجواب محذوف تقديره ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام وهكذا في رواية الدارمي عن ابي نعيم شيخ البخاري يا ظهرا للجواب وكذا
في رواية مسلم من طريق زكريا التي اخرجه منها البخاري وقوله كراع يرعى
حول الجمل جملة مستأنفة وقوله كراع خبر مبتدا محذوف اي مثله كراع يرعى
وقوله يرعى جملة من الفعل والمفاعل صفة كراع والمفعول محذوف تقديره
كراع يرعى مواشيه وقوله حول الجمل كلام اضافي نصب على الطرف **قوله**
يوشك ان يواقع جملة وقعت صفة اخرى لراع ويوشك من افعال المقارنة
وهو مثل كاه وعيسى في الاستعمال اعني تارة يستعمل استعمالا كان بيان
يرفع الاسم وخبره فعل مضارع بغير ان متا ولا باسم الفاعل نحو يوشك
زيد يجي اي جايئا نحو كاه زيد يجي وتارة يستعمل استعمالا عسي بان يكون
فاعلا على نوعين احدهما ان يكون اسما نحو عسي زيد ان يخرج فزيد
فاعل وان يخرج في موضع نصب لانه بمنزلة فاعله زيد الخروج والآخر ان
ان يكون ان مع صلته في موضع الرفع نحو عسي
ان يخرج زيد فيكون اذ ذاك بمنزلة قرب ان يخرج اي خروجه وكذلك يوشك
زيد يجي ويوشك ان يجي زيد وفي قوله يوشك ضمير هو فاعله وقوله ان يواقع
في موضع نصب لانه بمنزلة يقارب الواقع الواقعة في الجمل والضمير المنصوب
في يواقع يرجع الى الجمل واعاده الكرم الى الحرام وما قلنا وجه واصوب واما
اذا كانت موصولة فتكون مرفوعة بالابتداء وخبرها هو قوله كراع يرعى ولا
يكون فيه حذف والتقدير الذي وقع في الشبهات كراع يرعى اي مثله كراع
يرعى مواشيه حول الجمل وقوله يوشك استئناف **قوله** الا بفتح الهزة وتخفيف
اللام حرف التثنية فيدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم
هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفاعنهم واغادتها التحقيق من جهة تركيبها
من الهزة ولا وهزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
اليس ذلك بقاء رعي ان يجي الموتى وقال الزمخشري ولكونها بهذا النصب
من التحقيق لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتعلق به القسم لان
اوليا الله **قوله** الا وان لكل ملك حمي

الواو فقد عطف بمقلده تقديره الا ان الامر كما تقدم وان
 لكل ملك نصب لانه اسم ان و خبرها هو قوله كل ملك مقلدا **قوله** الا ان حتى الله
 محارمه هكذا رواية المستطلي وفي رواية غيره الا ان حتى الله في ارضه محارمه وفي
 رواية ابي ذريرة معاصيه بدل محارمه ولم يذكر الواو وهما في رواية ابي ذريرة
 غيره بالواو والا وان حمي الله محارمه فان قلت ما وجه ذكر الواو وهما وتركها
 وما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد قلت اما وجه ذكرها في قوله الا
 وان حمي الله في النظر الى وجود التشاب بين الجملتين من حيث ذكر
 الحمي فيهما واما وجه تركها في النظر الى بعد المناسبة بين حمي الملوك
 وبين حمي الله الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الا له تعالى واما وجه
 ذكرها في قوله الا وان في الجسد في النظر الى وجود المناسبة بين الجملتين
 نظرا الى انه الاصل في الاتصاف ولو تفرع هو ما كان بالقلب لانه عماد الامر
 وملاكه وبه قوامه وطعامه وعليه تبني فروعه وبه تتم اصوله **قوله**
 مضافة نصب لانه اسم ان و خبرها هو قوله في الجسد مقلدا **قوله** اذا
 صلت ابي المضغة وهي القلب وكلتا اياه
 ههنا بمعنى ان لان مدخولا فلا بد ان يكون متحقق الوقوع وههنا الصلاح
 غير متحقق لاحتمال الفساد والقربية على ذلك ذكر المقابل فافهم **قوله**
 صلح الجسد وجواب اذا وكذلك الكلام في قوله واذا افسدت **قوله** وهي
 القلب جملة اسمية والواو ايضا عطف على مقدم **بيان المعاني**
 اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وانه احد الاحاديث التي عليها
 مدار الاسلام قالت جماعة هو ثلث الاسلام وان الاسلام يدور عليه
 وعلى حديث الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المؤمن تركه مالا
 يعنيه وقال ابو داود و يدور على ربيعة احاديث هذه الثلاثة وحديث
 لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قالوا سبب عظم موقعه انه
 عليه السلام نبه فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها
 وانه ينبغي ان يكون حلالا وارشدا الى معرفة الحلال فانه ينبغي ترك
 المشتهات فانه سبب لهما يهينه وعرضه وخذل من يواقع المشتهات
واوضح ذلك بضرب المثل بالجحش ثم بين اهم
 الامور

اهم الامور وهو اعادة القلب وقال ابن العربي
 يمكن ان ينتزع من هذا الحديث وحده جميع الاحكام وقال القسطلاني لانه اشتمل
 على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تعليق جميع الاعمال بالقلب نعم هنا يمكن
 ان يراد بالجميع جميع الاحكام **قوله** الحلال بين بمعنى ظاهر بالنظر الى ما دل على الحلال بلا
 شبهة ارضى الحرام بلا شبهة وبينهما مشبهات اي الوسائط التي يكتنفها وليلان
 من الطرفين بحيث يقع الاشتباه ويعسر ترجيح دليل لاحد الطرفين الا عند
 قليل من العلماء وقال النووي معناه ان الاشياء ثلاثة اقسام حلال واضح لا يخفى
 حله كاللحم الخنزير والفواكه وكالكلام والمشبي وغير ذلك وحرام بين كالخنزير والدم والزنا
 والكذب واشباه ذلك واما المشبهات فعناه انها ليست بواضحة الحل والحرم
 ولهذا لا يعرفها كثير من الناس واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس واستصحاب
 وغيره فاذا تردوا الشيء بين الحل والحرم ولم يكن له نص ولا اجماع اجتهد
 فيه المجتهد فالخفة باحد ما بالدليل الشرعي فاذا الحق به صار حلالا **قوله** حراما
 ما قد يكون دليلا غير خال عن الاجتهاد فيكون الورع تركه وما لم يظهر
للمجتهد فيه شيء وهو مشتبك فهل يوحى بالحل
 او بالحرم او يتوقف فيه لانه مذهب حكامها القاضي عياض عن اصحاب
 الاصول والظاهر انها مخرجة على الخلاف المعروف في حكم الاشياء قبل ورود
 الشرع وفيه اربعة مذاهب احدها وهو الاصح انه لا يحكم بتحليل ولا تحريم
 ولا اباحة ولا غيره لان التكليف عند اهل الحق لا يثبت الا بالشرع والثاني
 ان الحكم الحل والاباحة والثالث المنع والرابع الوقف وقال المازني المشبهات
 المكروه لا يقال فيها حرام ولا حلال بين وقال غيره فيكون الورع لتركه وقال
 الخطابي من امثلة المتشابهات معاملة من كان في ماله شبهة او خالطة
 ربانها يكون معاملة وقال القسطلاني لاشك ان ثم امور اجلية التحريم
 وامور اجلية التحليل وامور امتروية بين الحل والحرم وهو الذي يتعارض
 فيها الادلة فهي المتشابهات واختلف في حكمها فقيل حرام لانها توقع في
 الحرام وقيل مكروهة والورع تركها وقيل لا يقال فيها واحد منهما والصواب
 الثاني لان الشرع اخبرها من الحرام فهي مرتاب فيها وقال عليه السلام مع ما
 ما يربك الى ما لا يربك فهذا هو الورع وقال

بعض الناس انها حلال يتورع عنها قال القرطبي
ليست هذه عبارة صحيحة لان اقل مراتب الحلال ان يستوى نعمه وتركه فيكون
مباحا وما كان كذلك لا يتصور فيه الورع فانه ان ترجح احد طرفيه على تركه
رمو المندوب قاما ميثاقا ما تقدم ما يكون دليلا غير خال عن الاحتمال البين
كجلد الميت بعد الدباغ فانه غير ظاهر على المشهور من مذهب مالك فلا
يستعمل في شيء من المايعات لانها تخيّل الاما وحده فانه عنده يدفع
النجاسة ما لم يتغير هذا الذي ترجح عنده لكنه كان يتقى الماء في خاصته نفسه
وحكي عن ابي حنيفة وسفيان الثوري رضي الله عنهما انها قالان لان اجرة
ومن السماهون علينا من ان يفتي بخريم قليل النبيذ وما شربته قط
ولا اشربه فعملوا بالترجيح في الضيق وترجعوا عنه في انفسهم وقال بعض
المحققين من حكم الحكمين ان يوسع على المسلمين في الاحكام ويضيق على
نفسه يعني به هذا المعنى ومنشأ هذا الورع الالتفات الى اسكان اعتبار
الشرع ذلك الترجيح وهذا الالتفات ينشأ من القول بان المصيب واحد
وهو مشهور مذهب مالك ومنه ثار القول في مذهب
بمراعاة الخلاف قلت وكذلك ايضا كانت كان الشافعي رحمه الله يراعي الخلاف
وقد نص على ذلك في مسائل وقد قال اصحابه بمراعاة الخلاف حديث لا يفوت
به سنة في مذاهبهم وقد عقب البخاري هذا الباب لما ذكره في كتاب البيوع
في باب تفسير الشبهات قال فيه وقال حسان بن ابي سنان ما رايت شيئا اهن
من الورع دعه ما يريبك الى ما لا يريبك واورده فيه حديث المدة السوداء
وانها ارضعت زوجه وقال النبي عليه السلام وكيف وقد قيل وحديث
ابن وليدة زمعة وانه قضى به لعبد بن زمعة اخيه بالفراش ثم قال لسودة
احتجبي منه لما رايت من شبهه فما راها حتى لقي الله تعالى وحديث عدي
بن حاتم رضي الله عنه وقوله اجتمع كلبي على الصيد كلبا اخر ولا ادري
ايهما اخذ قال لا تأكل ثم ذكر الحديث الثمرة المسقوفة وقول النبي عليه
السلام لو ان يكون من الصدقة لا كلمتها ثم غلبه بما لا يجتنب فقال
باب من لم ير الوسوسة ونحوها من الشبهات وذكر فيه حديث الرجل يجده
الشيء في صلاته قال لا حتى يسمع صوتا او يجد

ربما

ربما ذكر حديث عائشة رضي الله عنها ان
قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتونا بالحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام
لا فقال النبي عليه السلام سموا عليه وكلوه قلت فتحصل لنا ما تقدم ذكره ان في
المشابهات المذكورة في الحديث التي ينبغي اجتنابها اقوال احد هاتين الذي
تراضت فيه الامة فاشتبهت فمثل هذا يجب فيه الوقف الى الترجيح لان
الاقدام على احدا لا مري من غير رجحان الحكم بغير دليل محرم والثاني
الموايد المكروهات وهو قول الخطابي والمازري وغيرهما ويدخل فيه
مراضع اختلاف العلماء والثالث انه المباح وقال بعضهم من الحلال يتورع
عنها وقد روه القرطبي كما تقدم وقال فان قيل هذا يؤدي الى رفع معلوم
من الشرع وهو ان النبي عليه السلام والخلفاء بعده واكثر اصحابه كانوا يترهبون
في المباح فرفضوا التعم بطيب الاطعمة ولين اللباس وحسن المساكن وتلبسوا
بضدها من خشونة العيش وهو معلوم منقول من سيرهم قال فالجواب
ان ذلك محمول على موجب شرعي اقتضى ترجيح المتر على الضم فلم يزدوا
في مباح لان حقيقة التساوي بل في امر مكروه
ولكن المكروه تارة يكرهه الشرع من حيث هو وتارة يكرهه لما يؤدي اليه
كالقبيل للصايم فانها تكره لما يخاف منها من افشاء الصوم ومسيئتنا من
هذا القبيل لانه انكشف لهم من عاقبة ما خافوا على نفوسهم منه فسادا
في الحال من الركون الى الدنيا واما في المال من الحساب عليه والمطالبة بالشكر
وغيره وهذا اخر كلامه قلت وقد اختلف اصحاب الشافعي رحمه الله في
تركوا الطيب وترك لبس الناعم فقال الشيخ ابو حامد الاسفراغي ذلك
ليس بطاعة واستدل بقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الزرق قل هي للنارين امنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة قال الشيخ ابو الطيب الطبري انه طاعة ووليده علم
من امر السلف خشونة العيش وقال ابن الصباغ يختلف ذلك باختلاف
احوال الناس وتفرغهم للمعبادة ومقصودهم واشغالهم بالضيق والسعة
وقال الرازي من اصحابنا هذا هو الصواب واما ما يخرج الى باب الويسوءة
من تجويز الامر البعيد فهذا ليس من المشتبهات

وهو ما يريبك

المطلوب اجتنابها وقد ذكر العلماء امثلة فقها

لوا هو ما يقتضيه تجوز امر بعيد كترك النكاح من سائله كسير خوقا ان يكون له فيها محرم وترك استعمال ما في فلاة لجواز عرض النجاسة وغسل ثوب مخافة طوق نجاسة عليه لم يشاهد ما الى غير ذلك مما يشبهه فهذا ليس من الورع وقال القروطي الورع في مثل هذا وسوسه شيطانية اذا ليس فيه من معنى الشبهة شيء وسبب الوقوع في ذلك عدم العلم بالمقاصد الشرعية قلت ومن ذلك ما ذكره الشيخ الامام عبد الله بن يوسف الجويني والداماد الحرمين في حكمي عن قوم انهم لا يلبسون ثيابا جدا واحتق يقصروا لما فيها ممن يعاقب قصر الثياب ونها يتخففون من الثياب ومضى رطبة على الارض النجسة ومياشوتها بما يلبس على الظن نجاسة من غير ان يغسل بعد ذلك فاشتد نكيره عليهم وقال هذه طريقة الخراج الحارورية ابلاصم الله تعالى بالعلق في غير موضع العلق والتهاون في موضع الاحتياط وقاعل ذلك معترض على افعال النبي عليه السلام والصحابة والتابعين فانهم كانوا يلبسون الثياب الجدا وقبل غسلها وخال الثياب في اعصارهم كحالها في اعصارنا ولو امر رسول الله عليه السلام بغسلها ما خفي لانه مما تم به البلوى وذكر ايضا ان اقواما كانوا يغسلون اقوامهم اذا اكلوا الخبز خوفا من روث الشيطان عند الدباب فانها تقم ايا ما في المداسة ولا يكاروا ويخلوا طين عن ذلك حال الشيخ هذا غلو وخروج عن عادة السلف وما روي احد من الصحابة والتابعين انهم راوا غسل الفم من ذلك فان قيل كيف قال كيف غسل النبي عليه السلام في التمرة التي وجدها في بيته لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة لا كلمتها ودخول الصدقة بيت النبي عليه السلام بعيد لانها كانت محرمة عليه واجيبا عنه انها توقعت النبي عليه السلام لم يكن بعيدا لانهم كانوا يأتون بالصدقات الى المسجد وتوقع ان يكون صبي او من يعقل ان دخل التمرة البيت فاتق ذلك لقربه **قوله** لا يعلمها كثير من الناس اي لا يعلم المشبهات كثير من الناس اراد لا يعلم حكمها وجاء ذلك مفسوا في رواية الترمذي ومضى لا يدرى كثير من الناس ان الحلال صبي ام من الحرام وقال الخطابي يعني مشبهات اي تشبه على بعض الناس دون بعض لانها

في نفسها احشيتها على كل الناس لبيان لها اهل العلماء يعرفونها لان الله تعالى جعل عليها دلائل يعرفها بها اهل العلم ولهذا اقال عليه السلام لا يعلمها كثير من الناس ولم يقل لا يعلمها كل الناس واحد منهم قال بعض العلماء معرفة حكمها ممكن لكن للقليل من الناس وهم المجتهدون في المشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم لم يظهر لهم ترجيح لاحد الملقين **قوله** استبرأ اي طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الظن فيه **قوله** لدينه اشارة الى ما يتعلق بالله اذ ذلك اشارة الى ما يتعلق بالشرع وهذا الى المروءة فان قلت لم قدم العرض على الدين قلت المقصد هو ذكرها جميعا من غير نظومي الترتيب لان الواو لا تدل على الترتيب على ما عرفت في موضعه واما تقديم العرض فيمكن ان يكون لاجل تعلقه بالناس المتقضي لمزيدا لا تمام به **قوله** ومن وقع في الشبهات قال الخطابي كل شيء اشبه الحلال من وجه فهو شبهة وقال غيره هذا يكون لاحد وجهين احدهما اذا عود نفسه عدم التميز مما يشبه اثر ذلك استهانت به فوقع في الحرام مع العلم به والثاني انه اذا تعاطى الشبهات وقع في الحرام في نفس الاوقاد قيل بدلا الوجه الثاني ان من اكثر وقوع الشبهات اظلم قلبه عليه لفقدان نور العلم والورع فيقع في الحرام ولا يشعر به وقال ابن بطال وفيه دليل ان من لم يتق الشبهات اختلف فيها وانتهك حرمتها فقد وجد السبيل على عرضه فيمارواه او شهد به قلت حاصل ما ذكره العلماء هنا في تفسير الشبهات اربعة اشياء رص الاولة واختلاف العلماء وقسم المكروه والمباح وقد قيل المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكروه تطرق الى الحرام والمباح عقبة بينه وبين المكروه فمن استكثر منه قطعت الى المكروه ويحصد هذا ما رواه ابن حبان من طريق ذكره مسلم اسنادها ولم يبق لفظها فيها من التريارة اجعلوا بينكم وبين الحرام سقفة من الحلال من فعل ذلك استبرأ العرض ودينه ومن ارتع فيه كان المرتع الى جنب الحي يوشك ان يقع فيه **قوله** كراع يرعى حرلا الحي هذا تشبيه حال من يدخل في الشبهات بحال الرعي الذي يرعى حول الكائن المحظور بحيث انه لا يأت من الوقوع فيه ووجه التشبيه حصول العقاب بعد الاحترار في ذلك فكما ان الراعي اذا اجره رعيه حول الحي الى

وقوعه في الحى استحق العقاب لسبب ذلك فكذلك
من اكثر من الشبهات وتعرض لمقدماها وقع في الحرام ناستحق العقاب فان
قلت ما شئ هذا التشبيه قلت هذا تشبيه ملفوف لانه تشبيه بالحسوس الذي
لا يخفى حاله شبه المكلف بالراعى والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما
حول الحى والمحارم بالحى ونشأول الشبهات بالوقع حول الحى فيكون تشبها
ملفوقا باعتبار طريقه وتمشلا باعتبار وجهه **قوله** الا وان لكل ملك حى
هذا مثل ضرب النبي عليه السلام وذلك ان ملك العرب كانت تحى مراعى
لمواشيها وتتوعد على من يقربها والخائف من عقوبة السلطان يتقرب بها
شبهة خوف الوقوع وغير الخائف يقرب منها ويرعى في جوانبها فلا يمان
من ان يقع فيها بغير اختياره فيعاقب على ذلك ولله تعالى ايضا حى
وهو المعاصى فمن ارتكب شيئا منها استحق العقوبة ومن قارب به بالدخول في
الشبهات يوشك ان يقع فيها وقد ادعى بعضهم ان هذا المثل من كلام الشعبي
وانه مدرج في الحديث وربما استدل في ذلك بما وقع لابن الجارود والاشعث
من رواية ابن عوف عن الشعبي قال ابن عوف
في اخر الحديث فلا ادري المثل من النبي عليه السلام او من قول الشعبي ر
واجيب بان مرد ابن عوف في رفعه لا يستلزم كونه مدرجا لان الاثبات
قد جزموا بتصاله ورفع فلا يقدح شك بعضهم فيه فان قلت قد سقط المثل
في رواية بعض الرواة كابي فروة عن الشعبي فدل على الادراج قلت
لان سلم ذلك لان هذا لا يقدح فيما ثبت من الحفاظ الاثبات ويؤيده
ما رواه ابن حبان الذي ذكرناه انما وقال بعضهم وامل هذا هو البسرى
حذف البخارى قوله وقع في الحرام ليصير ما قبل المثل مرتبطا به فيسلم
من دعوى الادراج قلت هذا كلام ليس له معنى اصلا والاهود ليل
على منع دعوى الادراج وذلك ان قوله وقع في الحرام لم يجز فيه البخارى
عمدا وانما رواه في هذه الطريق هكذا مثل ما سمعته وقد ثبت ذلك في
غير هذه الطريق وكيف يحذف لفظا مرفوعا متفقا عليه لاجل الدلالة على
رفع لفظ قد قيل فيه بالادراج وقوله ليصير ما قبل المثل مرتبطا به ان اراد به
الارتباط المعنوي فلا يصح ان كلامه ما كلام

مستقل وان اراد به الارتباط اللفظي فكذلك

لا يصح وهو ظاهر **قوله** مصنفه اطلقها على القلب اراده تصغير القلب
بالنسبة الى باقى الجسد مع ان صلاح الجسد وفساده تابعان له ولما كانت
هو سلطان البدن لما صلح صلح الاعضاء الاخر التي هي كالزينة وهو محجب
القلب اول نقطة تكون من النطفة ومنه تظهر القوى ومنه تنبعث الار
الارواح ومنه ينشأ الادراك ويتبدل العقل فلهذه المعاني خص القلب
بذلك واحتج جماعة بهذا الحديث ونحو قوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون
بها على ان العقل في القلب لا في الرأس قلت فيه خلاف مشهور فذهب
الشافعية والمتكلمين انه في القلب ومذهب ابي حنيفة رضى الله عنه
انه في الدماغ وحكوا الاول عن الفلاسفة والثاني عن الاطباء واحتجوا بان
اذا فسد الدماغ فسد العقل وقال ابن بطال وفي الحديث العقل انما هو
في القلب وما في الرأس منه فانما هو عن القلب وقال الثوري ليس فيه
دلالة على ان العقل في القلب واستدل به ايضا على ان من حلف لا ياكل
لحما فاكل قلبا حدث قلت ولاصحاب الشافعي
فيه قولان احدهما انه يحث واليه مال ابو بكر الصديق لاني الروزي والاصح
انه لا يحث لانه لا يسمى لحما **باب اد الخمس من الايمان**
ش الكلام فيه على انواع الاول ان لفظ باب مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
مضاف الى ما بعده والتقدير هذا باب اذا الخمس اي باب في بيان ان
اد الخمس شعبة من شعب الايمان ويجوز ان يقطع عن الاضافة فينبذ
اد الخمس كلام اضافي مبتدأ وقوله من الايمان خبر الثاني وجه المناسبة
بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو الهلال الذي هو المأمور
به والمنهى عنه واما المأمور به هو الايمان بالله ورسوله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وصيام رمضان واعطا الخمس واما المنهى عنه هو
الختم واخواتها وبهذا الباب ختمت الابواب التي يذكر فيها شعب
الايمان واموره الثالث قوله الخمس بضم الخاء من خمس القوم الخمس
بالضم اي اخذت منهم خمس اموالهم واما خمسهم بالضم بالكر فمعناه
ان اكنت خامسة من اربعة فكلت الخمسة بنفسك

والذكر في الباب
المأمور به

وهو المراد من قول الله تعالى واعلموا ان ما غنتم من

شيء فان الله خمسهم وقد قيل انه روي من ابنته الخاتمة وهي الخمس من الاعداد
واراد بها قواعد الاسلام الخمس المذكورة في حديث بني الاسلام على خمس فهذا
وان كان له وجه ولكن فيه بعد لان الجلم يذكر منها ولان غيره من القواعد
قد تقدم ذكره ومنها انما ترجم الباب على ان او الخمس الغنيمة من الايمان
فان قلت ما وجه كونه من الايمان قلت لما سأل الوفد عن الاعمال التي اذا عملها
يدخلون بها الجنة فاجيبوا يا شيئا من جملتها او الخمس فاد الخمس من الاعمال
التي يدخل بها الجنة فهو من الايمان فاد الخمس من الايمان فافهم **عن** حدثنا
علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن ابي جرة قال كنت اقع مع ابن عباس رضي الله
عنهما في مجلسي علي سريره فقال اقم عندى حتى اجعل لك سهما من مالي فامثت
معه شهرين ثم قال ان وقد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
قال من القوم ومن الوفد قالوا ربعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خرايا
ولانهم وقالوا يا رسول الله اننا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبينا
وبينك هذا الحي من كفار مضرمزنا يا مفضل بخير
من ورائنا ندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم بربع وثمهم عن اربع
امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وصيام رمضان وان تقطوا من المغنم الخمس وثمهم عن اربع
عن المغنم والديار والنقيير والمزنت وهم بما قال المقيير وقال احفظوا من واخبروا
بهن من وراكم **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لانه عقد الباب على جزء
منه وهو قوله وان تقطوا من المغنم خمسها فانه قلت لم عين هذا الترجمة دون
غيره من الذي ذكره معه قلت قد عقد لكل واحد غيره بابا على ما تقدم
بيان رجاله وهم اربعة الاول ابو الحسن علي بن الجعد بفتح الجيم ابن
عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي سمع الثوري ومالك وغيرهما
من الاعلام وعنه احمد والنخاري وابو داود وآخرون وقال موسى بن
داود ما رايت احفظ منه وكان احمد يحض على الكتابة منه وقال يحيى بن
معين هو بابي العلم ثقة ثقة فقيه له هذا

الذي

الذي كان منه يعني ان كان يهتم بالجهر فقال
ثقة صدوق وقيل الذي كان يقول بالجهر ولده الحسن قاضي بغداد وبنو سمين
سنة اوسيعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ولد سنة ست وثلاثين ومائتين
روى بالقبة باب حرب ببغداد والثاني شعبة بن الحجاج وقد تقدم الثالث
ابو جرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام وقيل عاصم بن واسع
الضبي البصري سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة روى
الله عنهم وخلق من التابعين وعنه ايوب وغيره من التابعين و
غيرهم كان مقبلا بخيسا يورث ثم خرج الى مرو ثم انصرف الى سرخس
وبها توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وثقة متفق عليها وقال ابن
قتيبة مات بالبصرة وكان ابو عمران رجلا جليلا قاضي البصرة و
اختاف في ان صحابي ام لا وليس في الصحيحين من يكفي هذه الكنية
غيره ولا من اسمه جرة بل ولا في باقي الكتب السنة ايضا ولا في الموطأ
وفي كتاب الجياني انه وقع في نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالحالملة والرائ
المعجزة وذلك وهم وما عداه ابو حمزة بلحاو الزاي
وقد روى سلم عن ابي حمزة بالحالملة عن ابي عطاء القصاب ببيع القصب
الواسطي حديثا واحدا عن ابن عباس فيه ذكر معاوية وارسال النبي
عليه السلام ابن عباس خلفه وقال بعض الحفاظ يروي شعبة عن
سبعة يروون عن ابن عباس كلهم ابو حمزة بالحالملة والرائ الا هذا
ويعرف هذا من غيره منهم انه اذا اطلق عن ابن عباس ابو حمزة فهو
هذا واذا ارادوا غيره ممن هو بالحاقيد وبالا اسم والتسبب والوصف
كابي حمزة القصاب والتسبيعي بضم الضاد والمعجزة وفتح الباء الموحدة
من بني ضبيعة بضم اوله مضفور وهو بطن من عبد القيس كما جزم
به الرشاطي وفي بكر بن وابل بطن يقال لهم بنو ضبيعة ايضا وقد وهم
من نسب ابا حمزة اليهم من شراح البخاري فقد روى الطبراني وابن
منده في ترجمة نوح بن مخلد جد ابي حمزة انه قدم على رسول الله عليه
السلام فقال له من انت قال من ضبيعة رببعة فقال خير رببعة
عبد القيس ثم الى الذي اتت منه الرابع

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بيان
لطائف استاده منها ان فيه التحديث والاختيار والنعنة والاختيار
في خبرنا شعبة وفي كثير من النسخ حدثنا شعبة ومنها ان رجاله ما بين بغداد
واسطي وبصري ومنها ان فيهم من هو من الافراد وهو ابو جرة وكذا علي بن
الجمعة انقرو به البخاري وابوداود وعن بقية الستة **نكرتة وموضع**
من اخرج غير اخرج البخاري في عشرة مواضع هناك ترى وفي خبر
الواحد عن علي بن الجمعة عن شعبة وعن اسحاق عن النضر عن شعبة وفي
كتاب الصيام عن بن داود عن غندر عن شعبة وفي الصلاة عن قتيبة عن عباد
بن عباد وفي الزكاة عن حجاج بن المنهال عن حماد وفي الحسب عن ابي النعمان عن
حماد وفي مناقب قريش عن مسدد عن حماد وفي المغازي عن سليمان بن
حرب عن حماد وعن اسحاق عن ابي عاصم عن عدي عن قرة وفي الاواب عن
عمران بن مسيرة عن عبد الوارث عن ابي التياح وفي التوحيد عن عمرو بن
علي عن ابي عاصم عن قرة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن شيبه
وابي موسى ومندار ثلثتهم عن عبد ربه
وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن نصر بن علي عن ابيه كلاهما عن قرة
به وفيه وفي الاثرية عن خلف بن هشام عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى
عن عباد بن عباد به واخرجه ابوداود وفي الاثرية عن سليمان بن حرب
ومحمد بن عبيد بن حسان كلاهما عن حماد بن زيد وعن مسدد وعن عباد
بن عباد به وفي الستة عن احمد بن حنبل عن يحيى عن حماد بن زيد به مختص
وفي الايمان عن قتيبة عن عباد بن عباد به وفي الاثرية عن ابي داود الهروي
عن ابي عتاب سهل بن حماد عن قرة به وفي الصلاة عن محمد بن عبد الاعلى عن
خالد عن شعبة به ومعني حديثهم واحد ولم يذكر البخاري في طرقة قصة الاشج
وذكرها مسلم في الحديث فقال عليه السلام للاشج اشج عبد القيس ان فيه
الحصلتين يخبرهما الله الاناة والحلم **بيان اللغات قوله** على سريره وفي
العباب السرير معروف وجمعة اسرة وسرور قال تعالى على سرر متقابلين
الا ان بعضهم يستقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرواها الى منهما
الي الفتح لحفته فيقول سرور وكذلك ما اشبهه

من الجمع

من الجمع مثل ذليل وذلك ونحوه انتهى وقيل
انه مأخوذ من السرور لانه مجلس السرور قلت السرير ايضا مستقر الرأس و
والعنق وقد يصير بالسرير عن الملك والنعمة وخفض العيش وقال ابن
الكثير السرير موضع بارض بني كنانة **قوله** سمها اي نفسيها والجمع ستمان
بالضم **قوله** وقد عبد القيس قال ابن سيده يقال وقد عليه واليه وفدا هو
فودا وفادة على البدل فقوم وارفده عليه وهم الوفود والوفود فاما الوفود
فاسم الجمع وقيل جمع واما الوفود فجمع واحد وفدا وفده اليه وفي الجامع
وقيل جمع واما الوفود فجمع واحد وفدا وفده اليه للقران ووفود القوم
يفدون واوفدتهم انا ايضا واحدا الوفود واقد وفي الصحاح وفده
فلان علي الامير رسولا والجمع وفد جمع الوافدا وفاد والاسم الوفادة وا
راوفدت انا اي الي الامير اي ارسلته وفي المغني الوفد قوم يجتمعون
فيودون البلاد وكذا ذكره الفارسي في مجمع الفرياد قال صاحب التحرير
الوفد الجماعة المختارة من القوم يستقل بهم الى لقي المظالم والمصير اليهم في
المهمات **وقال القاضي هم القوم ياتون الملك**
كأنهم يريدون ما ذكره ان ابن عباس نسر قوله تعالى يوم نحشر الباقين الى الرحمن
وفدا قال ركبانا وعبد القيس ابو قبيلة وهو ابن اقضي بفتح الهزة ويكون
الفاء بالصاد المهملة المفتوحة ابن وعبي بضم الدال المهملة وسكون العين
المهملة وبيا النسبة ابن جذيلة بفتح الجيم ابن اسد بن ربيعة بن نزار كانوا
يتنزلون البحرين وحول الى القطيف والاخضا وما بين هجر الى الديار بالبصرة
قوله ربيعة صواب بن نزار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان عبد
القيس من اولاده **قوله** مرجبا اي صادفت رجبا اي سعة فاستأنس
ولا تستوحش **قوله** خزايا جمع خزيان من الخزي وهو الاستحيا من خزي يخزي
من باب علم يعلم خزاية اي استحي فهو خزيان وقوم خزايا وامراة خزيا
وكذلك خزي يخزي من هذا الباب بمعنى ذل وهوان ومصدره خزى
وقال ابن الكثير وقع في بليته واخزاه الله والمعني هنا يعني غير ذلها
بين فانهم **قوله** ولا نداني جمع ندان بمعنى النادم وقيل جمع نادم **قوله**
في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول

٩٨

الاشهر الحرم الاربعة رجب وذي القعدة وذو

والحجة والمحرم ويعرف المحرم دون رجب وسبي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره
وبالحرام الحرم القتال فيه **قوله** وهذا الحي قال ابن سيده انه بطن من بطون
العرب وفي المطالع هو اسم لمتزل القبيلة ثم سميت القبيلة به وذكر
الجراني الفاضلة ان العرب على طبقات عشراعلامها الجزم ثم الجهور ثم
الشعوب واحدها شعب ثم القبيلة ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ ثم
العشيرة ثم الفصيلة ثم الرمح وقال الكلبي واول العرب شعوب
ثم قبائل عماير ثم بطون ثم اخاذ ثم فصائل ثم عشائر وقد لا زهرى
العشاير على الفصائل قال وهم الاحياء وقال ابن دريد الشعب الحي العظيم
من الناس قلت الجزم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اصل الشبي والشعب
بالفتح ما تشعب من قبائل العرب والعجم والعمارة بكسر العين وتخفيف
الميم وجوز الخليل فتح عينها قال في العباب وهي القبيلة والعشيرة وقبل
يقول مبي الحي العظيم ينصرف بطعته **قوله** مضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة
غير منصرف وهو مضر بن نذر بن معد بن عدنان
ويقال لها مضر الجمر ولاخير ربيعة القرش لانها لما اقتسم الميراث اعطيت مضر
الذهب وربيعه الخيل مضر كما نواين ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول
المدينة الاعليم وكانوا يخافون منهم الا في الاشهر الحرم لا متناهم من القتال
فيها **قوله** بامر فصل بلفظ الصفة لا بالاضافة والامرا ما واحد الامور اي
اي الثاني واما واحد الا وامر اي القول الطالب للفصل وفصل بفتح الفاء
وسكون الصاد المهملة اما بمعنى الفاصل كالعديل اي يفصل بين الحق والباطل
واما بمعنى الفضل اي واضح بحيث يفصل به المراد عن غيره **قوله** من المغنم
اي الغنيمه قال الجوهري المغنم والغنيمه بمعنى **قوله** الحفم بفتح الحاء المهملة
وسكون النون فتح التا المنشاء من فوق قال ابوهريرة هي الجرار الخضراء
وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس ابن مالك جزار يوق بها من مضر
مقبرات الاجواف وقالت عاتكة جزار عاتكة في جوابها يجلب فيها الخمر
من مضر وقال ابن ابي ليلى فواها في جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف
وكانوا يبنذون فيها وقال عطاء بن جزار تعجل من طين

ودم وشعرو في المحرم الحتم الجرار وكل ما كان من
فارابيض واخضر وقال المازري قال بعض اهل العلم ليس كذلك انما الحتم
ما طين من الفخار بالحتم المعمول بالزجاج وغيره **قوله** والذبا بضم الدال
وتشديد الباء والمد وقد يقصر وقد تكسر الدال وهو اليقطين اليابس
اي الوعائنه وهو الصرع وهو جمع والواحدة دابة ومن قصر قال دابة
قال عياض ولم يحك ابو علي والجوهري غير المد **قوله** والنقيز بفتح
النون وكسر القاف وجاء تفسير في صحيح مسلم انه جدع ينقرون به
وسط وينبذون فيه **قوله** والمتزف بتشديد الفاء اي على المطلي بالزف
اي القار بالقاف وربما قال ابن عباس المقير بدل المتزف ويقال الزف
من القار وقال ابن سيده هو شئ اسود يطلى به الابل والسفن وقا ابو حنيفة
انه شجر مر والقار يقال له القير بكسر القاف وسكون اليا اخر الحروف قيل
هو نبت يحرق اذا يبس يطلى به السفن وغيرها كما تطل بالزف وفي مسند
ابي دار والطالبسي باسنا وحسن عن ابي بكر قال اما الربا فان اهل الطائف
كانوا ياخذون القرع فيحرقون فيه العذب
ثم يدفنون حتى يهدر ثم يموت واما النقيز فان اهل اليمامة كانوا ينقرون
اصل النخلة ثم يبنذون الرطب والبسر ثم يدفونه حتى يهدر ثم يموت
واما الحتم فجرا كانت تحمل الينا فيها الخمر واما المتزف فهذه الاوعية
التي فيها الزف **بيان الاعراب قوله** كنت اقمم الثاني كنت اسم كان
والجملة اعنى اقمم في محل النصب خبره **قوله** مع ابن عباس اي مصاحبا
معه وهو بمعنى عندي اي عند ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** فيجلبني
عطف على قوله اقمم فان قلت الا جلاس قبل المقصود فكيف جاء بالفاقت
الا جلاس على السرير بعد المقصود وما الدليل على امتناعه **قوله**
اجمل بالنصب بان المقدرة يعني حتى وسما منصوب لانهم مفعول
اجمل وكلمة من في من مالى بيان مع ولا لته على التبيين **قوله** سر
فاقت معدي مصاحبا له وانما قال مع ولم يقل عنده مطابقا لقوله
انتم عندي لاجل المبالغة لان المصاحبة ابلغ من العندية **قوله** شهرين
نصب على الظرف في التقدير مدة شهرين **قوله**

من القوم جملة اسمية وكلمة من الاستفهام
قوله ار من الوفد شك من الراوي والظاهر انه شعبية ويحتمل ان يكون اباجرة
وليس كما قال الكرماني والظاهر ان من ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** ربيعة
خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن ربيعة والجملة مفعول القول **قوله** قال مرجبا
اي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مرجبا وهو اسم وضع موضع الترحيب
وانتصابه على المصدرية من رجبت الارض ترحب من باب كرم يحوم ورجبا بضم
الراء اذا اتعت قال سيبويه هو من المصدر والنايبة عن افعالها تقديره
رجبت بلادك رجبا وقال غيره هو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم
اضماره تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت رجبا اي سعة فاستأنس
ولا تستوحش وفي العباب والعرب تقول ايضا مرحبك الله وسهلك وجهك
بك الله وسهلا وقال المسكوي اول من قال مرجبا سيف ذو وزن فان قلت
ما الباقي بل القوم قلت يجوز ان تكون للتعدية ويجوز ان تكون زائدة **قوله**
غير خزايا كلام اضافي منصوب على الحال فان قلت انه بالاضافة صار معرفة
وشرط الحال ان يكون نكرة قلت شرط تعرفه
ان يكون المضاد ضد المضاف اليه ونحوه ومنها ليس كذلك ويروى غير كبير
الواعي انه صفة للمقوم فان قلت انه نكرة كيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرفة
بلام الجنس قرب المسافة تبين النكرة فحكم النكرة ان لا ترفعت فيه ولا
تعيين وفي رواية مسلم غير خزايا ولا النداء باللام في النداء وفي بعض
الروايات غير الخزايا ولا النداء وفي بعض الروايات غير الخزايا ولا
النداء باللام فيهما وقال الثوري وفي رواية البخاري في الادب من
طريق ابي التياح عن ابي جرة مرجبا بالوفد ليس خزايا ولا النادمين
وهذا يشهد لمن قال كان الاصل في النداء في نادمين ولكنه اتبع لخزايا
تحسينا للكلام كما يقال لا دريت ولا تلديت والقياس لا تلوت والقياس
لا تلوت وبالنداء والعشايا والقياس بالندوات فجعلنا يعالما يقارن
واذا افردت لم يجز الا الندوات وكذلك قوله عليه السلام ار حمن ما زورا
غير ما جورات ولو افردت لفضل مؤز ورايت بالواو لانه من الوزر ومنه
فقل الشاعر هناك اخبية ولاج ابوبة

فجع

فجع الباب على ابوبة اتباعا لخبية ولو افرد
لم يجز وقال القزاز والجوهري ويقال في نادم نادمان فعلى هذا يكون
الجمع على الاصل ولا يكون من باب الاتباع **قوله** ان ثاتيك في محل النصب
على المفعول وان مصدرية والتقدير ان لا نستطيع الاتيان اليك **قوله**
الحرام بالجر صفة للشهر وفي رواية الاصيل وكريمة الا في شهر الحرام وهي
رواية مسلم ايضا وهو من اضافة الاسم الى صفة بحسب الظاهر كسجد
الجامع ونسب المومنات ولكن ما اول تقديره الا في شهر الا وفات الحرام
وسجد الوقت الجامع وقال بعضهم هذا من اضافة الشيء الى نفسه
قلت اضافة الشيء الى نفسه لا تجوز كما عرفت في موضعه وفي رواية قررة
اخرجها البخاري في المغازي الا في شهر الحرم تقديره في اشهر الاوقات الحرم
والحرم بضمين جمع حرام وفي رواية حماد بن زيد اخرجها البخاري في
المناقب الا في كل شهر حرام **قوله** وبيننا وبينك الواو فيه للحال وكلمة
من في قوله كفا ومضر للبيان ومضر مضاف اليه ولكن جره بالفتح لان
الصرف منع منها للعلية والتانيث **قوله** فتراجمة من الفعل والقاعل
وهو الضمير المستتر في مرقى المفعول وهو
ناو اصل مرقا من امرتين لانه من امرنا مرقا فت الهزة الاصلية للاستثقال
وصار امرنا مستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقى مرقا على وزن على
قل لان المحذوف فاعل **قوله** با مر فصل كلاهما بالتثنية على الوصفية
لا لانسانة **قوله** نخبر به روى بالرفع وبالجزم اما الرفع فعلى انه صفة
لامر واما الجزم فعلى انه جواب الامر **قوله** من ورانا كلمة من بفتح الميم
مرسولة في محل الرفع على الابتداء وقوله ورانا خبره اي خلقنا والمراد
قومهم الذين خلفوهم في بلادهم وقد علم ان نخو خلف وورا اذا وقع خبرا
فان كان بدلا عن عاملة المحذوف نخو زيد خلقك او وراك بقي على
ما كان عليه من الاعراب وان لم يكن بدلا فخو ظهرك ورجلاك اسفلك
جاز فيه الوجهان النصب على الظرفية والرفع على الخيرية ثم اعلم ان لفظة
ورا من الاضداد لانه ياتي بمعنى خلف وبمعنى قدام وهي مؤنثة وقال
ابن السكيت يذكر ويؤنث وهو مؤنث

اللام ذكره الصغاني في اخره يا وهو غلط فكان
فلن ان هنتر ليست بامسلية وليس كذلك بدليل وجودها في تصغيره
وقال الكرماني وفي بعض الروايات من ورائنا بكسر الميم قلت قال الشيخ
قطب الدين في سرحه ولا خلافا ان قوله خبر به من ورائنا بفتح الميم والهمزة
فانه قلت ان صح ما قاله الكرماني فما يكون من بالكسر قلت ان صحت هذه
الرواية يتحمل ان تكون من للغاية بمعنى ان قومهم يكونون غاية لاخبارهم
قول وتدخل به اجنة برقع اللام وجزمها عطف على قوله خبر الموجه بوجهين
وفي بعض الروايات تدخل بدو الواو وكذا وقع في مسلم بلا واو وعلى هذه
الرواية يتعين رفعه وهي جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب **قول**
وسالوه اي النبي عليه السلام عن الاشربة اي عن ظروف الاشربة قالوا
محدوف والتقدير سالوه عن الاشربة التي تكون في الاواني المختلفة فعمل
هذا يكون محدوف الصفة فاقم **قول** فامرهم بارجع الفاللتعقيب اي
باربع خصال ارباربع جمله لقوله حد ثنا يجعل من الامروهي رواية
قرة عند البخاري في المغازي وهو قوله **قول** فامرهم بارجع ولهذا
عطف على فامرهم **قول** فامرهم بالايما تفسير لقوله فامرهم بارجع ولهذا
ترك العاطف فان قلت كيف يكون تفسير المذكور خمس قلت قال النووي
عند جماعة الحديث من المشكلات حيث قال امرهم بارجع والمذكور خمس
واختلفوا في الجواب عنه فقال القاضي عياض الظاهر ان الامور
الخمس تفسير للايمان وهو احد الاربعة المأمور بها والثلاثة الباقية
حذفها الراوي تسيانا واختصارا وقال الطيبي من عادة البلغاء ان
الكلام اذا كان منصبا لغرض من الاغراض جعلوا سيا قبله وتوجيهه
اليه كان ما سواه مرفوض مطرح فهنا لما لم يكن الغرض في الايراد ذكر
الشهادتين لان القوم كانوا مقرين بهما بدليل قولهم الله ورسوله اعلم
ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهما وكان
الامر في اول الاسلام كذلك لم يجعل الراوي من الاوامر وجعل الاعطاء
منها لانها هو الغرض من الكلام لانهم كانوا اصحاب غزوات مع ما فيه
من بيان ان الايمان غير مقصور على ذكر

الشهادتين

الشهادتين وقال القرطبي قيل ان اول الاربعة
الامر بها اقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين تبركا بها كما قيل في قوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وهذا نحو كلام الطيبي فان قيل قوله واقام
الصلاة مرفوع على قوله شهادة ان لا اله الا الله وهذا يرد ما قاله الطيبي و
القرطبي واجيب بان يجوز ان يقرأ واقام الصلاة بالجر عطف على قوله امرهم
بالايما والتقدير امرهم بالايما مصدرا به وبشرطه في الشهادتين وامرهم
باقام الصلاة الى اخره ويعضد هذا رواية البخاري في الادب من طريق
ابي الليث عن ابي جمرة ولفظه اربع واربع اقيموا الى اخره فان قيل ظاهر
ما ترجم به المصنف من ان ادأ الخمس من الايمان يقتضي ادخاله مع ما
في الخصال في تفسير الايمان والتقدير المذكور بخلافه فاجاب ابن رشد
بان المطابقة تحصل من جهة اخرى وصوابهم سالوا عن الاعمال التي
يدخلون بها الجنة فاجيبوا باشياء منها ادأ الخمس والاعمال التي يدخل بها
الجنة هي اعمال الايمان فيكون ادأ الخمس من الايمان بهذا التقدير قلت
قد قال في رواية حماد بن زيد عن ابي جمرة
امرهم بارجع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة اخرجهما
البخاري في المغازي واخرج في فرض الخمس وعقد بيعة الحجاج منها ل
فدل على ان الشهادة احدي الاربعة وكذا في رواية عباد بن عباد في اربل
المواثيق ولفظه امرهم بارجع وانها لم تكن الايمان بالله ثم فسر هاهنا شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وهذا ايضا يدل على انه عند
الشهادتين من الاربعة لان ادأ الخمس في قوله ثم فسر هاهنا من ثمانية
على الاربعة ولو اراد تفسير الايمان لاعاد مذكورا قلت اجاب عنه القاضي
وابن بطال بان ادأ الاربعة التي وعدهم ثم زادهم خامسة وهي ادأ الخمس
لانهم كانوا مجاورين لكفار مضروكا كانوا اهل جهاد وغنائم قال النووي
وهو الصحيح وقال الكرماني ليس الصحيح ذلك ههنا لان البخاري
عقد الباب على ان ادأ الخمس من الايمان فلا بد ان يكون داخل
تحت اجزاء الايمان كما ان ظاهر العطف يقتضي ذلك بل الصحيح ما
ما قيل ان لم يجعل الشهادة بالتوحيد وبالرسالة

من الاربع لعلمهم بذلك وانما امرهم بارجع لم يكن

في علمهم انها دعائم الايمان قلت لو اطلع الكرواني على رواية حماد بن زيد عن ابي جرة
ورواية عباد بن عباد لما نفي الصحيح واثبت غير الصحيح غير الصحيح والتعليل
الذي علله هو السؤال الذي اجاب عنه ابن رشد فان قلت تدور في رواية
النجاري في التوكاة وشهادة ان لا اله الا الله بواو المعطف قلت هذه زيادة
شهادة لم يتابع عليها **قوله** وان تعطوا عطف على قوله بارجع وبان تعطوا وان
مصدرية والتقدير وباعطوا الحسن من المعنى **قوله** وثناهم عطف على
قوله امرهم **قوله** عن الحسن يدل من قوله عن اربع وما بعده عطف عليه وفيه
المضاف محذوف تقديره وثناهم عن نبينا الحسن والديا **قوله** وريما كلة
رب هتا للتقليل واذا زيدت عليها ما قال القالب ان تكفها عن العمل وانها هالكة
على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى فان قلت ما تقول
في قوله تعالى ربما يؤذون الذين كفروا قلت هو ما ولد بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ
في الصور **قوله** واخبروا بها بفتح الهزة **قوله** من وراكم بضم واو من لا خبر واو من
بفتح الميم موصولة مبتدأ وقوله وراكم خبره والتقدير
واخبروا الذين كانوا وراكم واستفروا ورواية النجاري بفتح من كما ذكرنا
وكذا رواية النجاري بفتح من كما ذكرنا وكذا رواية مسلم من طريق ابن النجاري
وغیره ووقع له من طريق ابن ابي شيبة من وراكم بكسر الميم والهزة **بيان**
المعاني قوله كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما يعني زمن ولاية البصرة من
قبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقع في رواية النجاري في العلم بباية السبب
في اكرام ابن عباس لابي جرة وهو كنت اخرج بين ابن عباس وبين الناس
وفي مسلم كنت بين يدي ابن عباس وبين الناس فضيل ان لفظه يدى زايدة
وقيل بينه ضادة مقدرة اي بينه وبين الناس **قوله** اترجم من الترجمة وصي
التصير بلفظة عن لفظة لمن لا يفهم فضيل كان يتكلم بالفارسية وكان يترجم
لابن عباس عن يكلم بها وقال ابن الصلاح وعندى انه كان يبلغ كلام ابن
عباس الى من خفي عليه من الناس اما الزحام او الاختصار يمنع من فهمه وليست
الترجمة مخصوصة بتفسير لفظة اخرى فقد اطلقوا على قولهم باب كذا اسم
الترجمة لكونه يعبر عما يدكره بعد قال النووي

والظاهر

والظاهر انه يفهم عنه ويفهم عنه وقال

القاضي فيه جواز الترجمة والعمل بها وجواز المترجم الواحد لانه من باب الخبر
لا من باب الشهادة على المشهور قلت قال اصحابنا والواحد يكفي للتركية والرسالة
والترجمة لانها خبر وليست بشهادة حقيقة ولهذا لا يشترط لفظ الشهادة
قوله ان وفد عبد القيس قال للنووي كانوا اربعة عشر راكبا كبيرهم الاشج
وهي منهم صاحب التحرير وصاحب منهاج الراغبين شارحا مسلم ثمانية افضل الاول
ريسم وكبيرهم الاشج واسمه المذري عايد بالذال المعجمة ابن المذري الحارث
بن النعمان ابن زياد بن عكرمة النسيب ابو عمرو وقال ابن الكلبي المذري ابن عوف
بن عمرو بن زياد بن عكرمة وكان سيد قومه قلت عكرمة بفتح المهملة ابن عوف
بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف ابن انما بن عمرو بن وبيعة بن لكيز
بضم اللام وفي اخره زاي معجمة ابن افضي بالنون ابن عبد القيس بن وعبي
بن جد بله بن اسد بن ربيعة بن تدار وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الاشج لا ثركان في وجهه الثاني عمرو بن المرحوم بالجيم واسمه المرحوم عامر
بن عمرو بن قيس بن شهاب بن زيد ابن عبد
الله بن زياد بن عكرمة من اشراف العرب وساداتها الثالث عبيدة بن
همام بن مالك بن همام الرابع الحارث ابن شعيب الخامس مزينة بن
مالك السادس منقذ بن حيان السابع الحارث بن حبيب الماشني بالمعجمة
الثامن صحرار بضم الصاد وتخفيف وفي اخره واكلها همهمات وقال صاحب
التحرير لم اظفر بعد طول التتبع باسماء الباقيين قلت الستة الباقية على
ما ذكرها هم عبيدة بن حوروه والجهم بن قشيم والرسيم العدوي وجويره
الكندي والزارع بن عايد العبدوي وقيس بن النعمان وقال البغوي
في معجمة حديثي زياد بن ايوب ثنا اسحاق بن يوسف انبا عوف عن
ابي القهوص زيد بن علي حديث الوفد الذين وفدوا على رسول الله عليه
السلام من عبد القيس وفيه قال النعمان بن قيس سالتاه عن اشيا
منى سالتاه عن الشرايب فقال لا تشربوا في دبا ولا خنتم ولا في تظيروا
شربوا في الهلال الموكي عليه فان اشتد عليكم فاكسروه بالماء فان اعياكم
فامريقوه الحديث فان قلت روى ابن مندة

ثم البيهقي عن طريق هود العصري عن جده

لامه مزينة قال بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع لكم من هذا الوجه ركب من خيراصل المشرق فقام عمر رضي الله عنه فلقى ثلاثة عشر راكبا فوج وبوق وقال من القوم قال وقد عبد القيس وروى الد ولا ي وغير من طريق ابي طريق ابي خيرة يصنع الخا المعجزة وسكون اليها اخر الحروف وبعد ما المر الصياحي بضم الصا والمهملية وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف حاتم مهملته نسبة الى صباح بن لكيز بن انصي بن عبد القيس قال كنت في الوفد الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعين رجلا فمنا عن الدبا والنصير الحديث قلت اجاب بعضهم عن الا ول بانه يمكن ان يكون احد المذكورين غير راكب وعن الثاني بان الثلاثة عشر كانوا من الوفد قلت هذا عجب شمل لانه لم يسلم النصيص على العدد المذكور فكيف يوفق بينه وبين ثلاثة عشر واربعين حتى قال وقد وقع في جملة من الاخبار ذكر جماعة من عبد القيس فعد منهم اخا الراعي وابن مطروا بن اخيه وشمرا

السعدى وقال روى حديثه ابن السكن

وانه قدم مع وفد عبد القيس وغديمة بن عمرو جارية بالجليم ابن جابر وهام بن ربيعة وقال ذكرهم ابن شاهين ونوح ابن مخلد جد ابي جمرة الصباحي قلت ومن الذين كانوا في الوفد الاغور بن مالك بن عمرو بن عوف بن عامر بن ذيبان ابن الديلم بن صباح وكان من اشراف عبد القيس وشجعانهم في الجاهلية قال ابو عمرو والقيسي وكان ممن وفد على رسول الله عليه السلام من الاثني ذكره الرثا طر منهم القايش وياس ابن عبيس بن امية بن ربيعة بن عامر بن ذيبان بن الديلم بن صباح وكان من سادة بني صباح ومنهم شريك بن عبد الرحمن والحارث بن عيسى وعبد الله بن قيس والد راع بن عامر وعيسى بن عبد الله كانوا مع الذين وفدوا على رسول الله عليه السلام مع الاشج ذكرهم كلهم ابو عبيدة ومنهم ربيعة بن خراش ذكره المدايني وقال انه وفد منهم محارب بن مرثد وفد على النبي عليه السلام مع وفد وفد عبد القيس ذكره ابن الكلبي ومنهم عباد بن نوفل بن خداس وابنه

عبد الرحمن بن عباد وعبد الرحمن بن حيان

واخوه

واخوه الحكم بن حيان وعبد الرحمن بن

ارقم وفضالة بن سعد وحسان ابن يزيد وعبد الله بن همام وسعد بن عمرو وعبد الرحمن بن همام وحكيم بن عامر وابو عمرو بن شبيب كلهم وفدوا على النبي عليه السلام وكانوا من سادات عبد القيس واشرافها وفوسانها ذكرهم ابو عبيدة فهو الاثنان وعشرون رجلا لانه زيادة على ما ذكره هذا القليل بجملة الجميع تكون خمسة واربعين نضافا فملنا ان النصيص على عدد معين لم يصح ولهذا لم يخرج عبد البخاري وسلم بالعدد والمعين وكان سبب قدومهم ان منقذ بن حيان احد بني غنم بن ودبة كان يتجرأ الى يثرب بملاحف وتوهم من هجر عبد المجرية فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال النبي عليه السلام ان منقذ بن حيان كيف جمع قومك ثم سأل عن اشرافهم يسميهم فاسلم منقذ وتسلم الصاخة واقوا ثم رحل الى هجر فكتب النبي عليه السلام الى جماعة عبد القيس فكتبته ثم طلعت عليه امراته وصي بنت المنذر بن عاينة وهو الاشج المذكور وكان منقذ يصلي ويقرأ فذكرت لابيها فتلاقيا فوقع

الاسلام في قلبه ثم ثار الاشج الى قومه عصر ومحارب يكتب رسول الله عليه

السلام فقراه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا على السير الى رسول الله عليه السلام فسار الوفد فلما ونوا من المدينة قال النبي عليه السلام اتاكم وفد عبد القيس خيراصل المشرق وفيهم الاشج القصري غير تاكبين ولا مبدلين ولا مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى وتروا قال القاضي كان وفودهم عام الفتح قبل خروجه النبي عليه السلام الى مكة **قولهم** فالواربيعة فيه التمييز بالبعض عن الكل لانهم بعض ربيعة ويدل عليه ما جآ في رواية اخرى وهي طريق عباد بن عباد عن ابي جمرة فقالوا انا هذا الحلي من ربيعة اخوها البخاري في الصلاة والترمذي ايضا والحلي منصوب على الاختصاص **قولهم** غير خزايا ولان دامي معناه لم يكن منكم تاخر الاسلام ولا اصابكم قتاله ولا سببي ولا اسروا ما يشبه مما يستحيون منه او يدلون او يقتضون بسببه او يندمون عليه وهذا يدل على انهم اسلموا قبل وفودهم الى النبي عليه السلام ويدل عليه ايضا قولهم

الى النبي عليه السلام ويدل عليه ايضا قولهم

يا رسول الله يدل ايضاً على تقدم اسلامهم
على قبايل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما و
والاها من اطراف العراق ولهذا قالوا في رواية شعبة عند البخاري في العلم
انا نأتك من شقة بعيدة وبدل على شقهم ايضاً رواه البخاري في الجمعة
من طريق ابي جمره الصباحي عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان اول جمعة
جمعت بعد جمعة مسجد رسول الله عليه السلام في مسجد عبيد القيس
بجرا في من البحرين وهي بضم الجيم وبعد الالف ثمان مئة مئة مئة وهي
قرية مشهورة لهم وفي المطالع جوا في بوا ومحفظة ومنهم من يسمونها وهي
مدينة البحرين وانما جمعت بعد رجوع وقدم اليهم قتل على انهم سبقوا
جميع المدن الى الاسلام وجاء في الخبر ان وفد عبد القيس لما وصلوا الى المدينة
بان روال النبي عليه السلام وقام الاشج فجمع رجالهم وعقل ناقته وليس
نبياً باجد واختم قبل الى النبي عليه السلام فقر به النبي عليه السلام واجلسه
الى جانبه ثم ان النبي عليه السلام قال لهم تباعدوا عن انفسكم وقومكم
فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لمن تزايل
الرجل عن نبي اشد عليه من دينة نيا يملك على انفسنا وترسل معنا من
يدعوهم فمن اتبع كان منا ومن ابي قاتلناه قال صدقت ان فيك لخصلة
يجمعها الله الحلم والاناة وجاء في مسند ابي يعلى الموصلي اكانا في ام حداثا
قال بل قديم قلت الحمد لله الذي جعلني يخلقين يجمعها الله والاناة بفتح
الهزة مقصور قال الجوهري الاناة على وزن قناة يقاها في من الامراء
ترفق وانتظرو رجل آثم على وزن فاعداي كثير الاناة وقال القاضي
ابن ممدود وانبث وتانبث وزاد غيره استانبث واصل الحلم بالكر
العقل **بيان استنباط الاحكام** وهو على وجوه الاول فيه وفادة
الموسا الى الائمة عند الامور المهمة الثاني قال ابن التين يستنبط من
قوله اجعل لك سهماً من مالي على جواز اخذ الاجرة على التعليم الثالث فيه
استعانة العالم في تفهم الحاضرين والضم عنهم كما فعل ابن عباس
رضي الله عنهما الرابع فيه استصحاب قول مرجحاً للزوال لما فيه
انه ينبغي ان يحث الناس على تبليغ العلم السادس

فيه الامر

٢٩٥
فيه الامر بالشهادتين السابع فيه الامر بالصلاة
الثامن فيه الامر باداء الزكاة التاسع فيه الامر بصيام شهر رمضان العا
فيه وجوب الخمس في الغنيمة قلت ام كثر وان لم يكن الامام في السرية
الغازية الحادي عشر انتهى عن الانتباه في الاولى في الرابع وهي ان يجعل في
المأخيا من تحو وزجيب او غيرها ليجلوا ويشرب لانه يسرع فيها الاسكار فيصير
حراماً ولم يبين عن الانتباه في اسقية الادم بل ان فيها لاتها لوقتها لا يبق
فيها السكر بل اذا صار مسكراً اشقها غالباً ثم ان هذا الذي كان في ابتداء
الاسلام ثم نسخ ففي صحيح مسلم من حديث بريدة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت ايتكم عن الانتباه في الاسقية
فانتبهوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً وهو من مبابي حذيفة والثاني
والجمهور وقد ثبت طائفة الى انه الذي باق منهم مالك واحد واسحاق حكا
الخطابي عنهم قال وهو مروى عن عمرو بن عباس رضي الله عنهم وذكر ابن
هذا الحديث لما استغني دليل على انه يعتقده انتهى ولم يبلغه ان نسخ
والصواب الجزم بالاباحة لتصريح النسخ الثالث
عشر فيه دليل على عدم كراهة قول رمضان من تقييد بالشهر الثالث عشر
انه لا عيب على الطالب للعلوم والمستغنى ان يقول للعالم اوضح الى الجواب
ونحوه العبارة الرابع عشر فيه نداء العالم الى اكرام الفضائل الخامس
عشر فيه ان النساء على الانسان في وجهه لا يكره ان لم يخف فيه باعجاب
رغوه السادس عشر فيه ان الاعمال الصالحة اذا قبلت تدخل صاحبها
الجنة السابع عشر فيه دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر
الاسلام فيما مضى بما فسر الايمان ههنا الثامن عشر فيه انه يبدى بالسؤال
عن الامر التاسع عشر فيه دليل على القد وعنده العجز عن توفية الحق واجبا
او مندوباً قاله ابن ابي جمرة المشرون فيه الاعتماد على اخبار الاحاد كما
ذكرناه **الاسئلة والاجوبة** منها ما قيل ان قوله كنت فعل ما مضى وقوله
افعل للحال والاستقبال فما وجه الجمع بينهما اجيب بان افعل حكاية
عن الحالة الماضية فهو ما مضى وذكر بل حفظ الحال استحضار لتلك
الصورة للحاضرين ومنها ما قيل كيف قال امهر

باربع ثم قال اجمع بالايان اجيب بان الايمان باعتبار
 الاجزا الاربعة مع اطلاق الاربعة عليه ومنها ما قيل لم يذكر الحج وهو ايضا من
 اركان الدين اجيب باجوبة الاول انما ترك ذكره لكونه على التراخي لا يمنع
 من الامر به وفيه خلاف بين الفقهاء فعند ابي يوسف وجوبه على الفور وهو
 مذهب مالك ايضا ومذهب احمد انه على التراخي وهو مذهب الشافعي لان
 فرض الحج كان بعد الهجرة وان النبي عليه السلام كان قادرا على الحج في سنة
 ثمان وفي سنة تسع ولم يحج الا في سنة عشر واجيب بان عليه السلام كان عالما
 بادراكه فلذلك اخره بخلاف غيره مع ورود الوعيد في تأخيرها بعد الوجوب
 الثاني انما تركه لشهرته عندهم وهذا ايضا ليس بجيد لانه عند غيرهم
 اشهر منه عند من انما تركه لانه لم يكن لهم سبيل اليه من اجل كفار
 مضرو هذا ايضا ليس بجيد لانه لا يلزم من عدم الاستطاعة ترك الاخبار
 به ليعمل به عند الامكان على ان الدعوى انه كانوا لا سبيل لهم الى الحج
 باطلا لان الحج يقع في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم كانوا يامتنون فيها
لكن يمكن ان يقال انما اخبرهم ببعض الاوامر لكونهم
 سألوه ان يخبرهم بما يدخلون به الجنة فافتصر لهم على ما يمكنهم فعله في الحال
 ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركوا ولهذا اقتصر
 في المناهي على الانتباه في الامة لكونها كثرة تعاطيهم لها الرابع وهو المعتمد
 عليه ما اجاب القاضى عياض من ان السبب في كونه لم يذكر الحج لانه لم يكن
 فرض لان قد ومهم كان في سنة ثمان قبل فتح مكة والحج فرض في سنة تسع
 فان قلت الاصح ان الحج فرض سنة ست وقد وهم في سنة ثمان او عام
 الفتح كما فضل عنه وقد ذكرناه قلت اعتمد القاضى على انه فرض في
 سنة تسع فان قلت اخرج البيهقي في السنن الكبير من طريق ابي قلابة
 عن ابي زيد الهروى عن قررة في هذا الحديث وفيه ذكر الحج ولحقه
 ونحو البيت الحرام ولم يتعرض لعدو قلت هذه رواية شاذة وقد
 اخرج البخارى ومسلم ومن استخرج عليهما والنسائى وابن خزيمة من
 طريق قررة ولم يذكر احد منهم الحج ومنها ما قيل لم عدل عن لفظ المصدر
 المريح في قوله وان تعطوا من المغنم الى ما في

معنى

معنى المصدر وهي ان مع الفعل جيب بان
 الاشتقان بمعنى التجدد والذي للفعل لان ساير الاركان كانت ثابتة
 قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس فان فرضيته متجددة ومنها ما قيل لم خصه
 خصصت الاوعية المذكورة بالنهي اجيب بان يسرع اليه الاسكار فيها فربما
 شرب بعد اسكاره من لم يطلع عليه ومنها ما قيل ما الحكمة في الاجمال بالعد
 قبل التفسير في قوله باربع وعن اربع اجيب لان تشويق النفس الى
 التفصيل ليسكن اليه ولتحصيل حفظها للسامع حتى اذا نسي شيئا
 من تفاصيل ما اجمل طلبته نفسه بالعد وفاقا لم يستوف العدة والذي
 حفظه علم انه قد فات به بعض ما سمع فافهم والله اعلم بالصواب

باب

ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرء ما نوى **ش** الكلام فيه على وجوه
 الاول ان التقدير هذا باب بيان ما جاء ارتضاع الباب على انه خبر مبتدأ
 محذوف وهو مضاف الى كلمة ما التي هي موصولة وان مفتوحة في محل
 الرفع على انها فاعل جاء المعنى ما ورد في
 الحديث ان الاعمال بالنية اخرجها البخارى منها بهذا اللفظ ما ياتي الاث
 وكذلك اخرجه بهذا اللفظ في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قد
 ذكرنا في اول الكتاب انه اخرج هذا الحديث في سبعة مواضع عن سبعة
 سيوخ وقوله ولكل امرء ما نوى من بعض هذا الحديث ولا من غيره وان
 اخذه من لفظة يحتسبها التي في حديث ابي مسعود رضي الله عنه الذي
 ذكره في هذا الباب فان قلت والحسبة عطف على قوله بالنية ودخل
 في حكمه وقوله ما جاء يشتمل كليهما وكل منهما يؤيد بان من لفظ الحديث
 وليس كذلك قلت لا نسلم ان المعطوف فلا يلزم ان يكون متادكا للمعطوف
 عليه في جميع الاحكام واما شمول قوله ما جاء كالا لفظين فانه اعم ان يكون
 باللفظ المروى بعينه او بلفظه ما عليه ما خوف منه وقوله الحسبة اسم
 من قوله يحتسبها الذي ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه فحينئذ
 دخل هذه اللفظة تحت قوله ما جاء فانه قلت سلمنا ذلك ولكن قوله
ولكل امرء ما نوى من تنمة قوله الاعمال بالنية

وقوله الحسبة ليس
 من هذا الحديث

وقوله الحسبة ليس منه ولا من غيره هذا

اللفظ كان ينبغي ان يقول باب ما جاء ان الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى
والحسبة قلت نعم كان هذا مقتضى الظاهر ولكن لما كان لفظ الحسبة
من الاحتساب وهو الاخلاص كان ذكره عقيب النية احسن من ذكره عقيب
قوله ولكل امرئ ما نوى لان النية انما تعتبر اذا كانت بالاخلاص قال تعالى
مخلصين له الدين **وجواب آخر** هو ان عقد هذا على ثلاث تراجم الاولى هي
ان الاعمال بالنية والثانية هي الحسبة والثالثة هي قوله ولكل امرئ ما نوى وهذا
ولهذا خرج في هذا الباب ثلاثة احاديث لكل ترجمة حديث فحديث عمر رضي
الله عنه لقوله الاعمال بالنية وحديث ابن مسعود رضي الله عنه لقوله والحسبة
وحديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ولكل امرئ ما نوى فلو اخبر لفظ
الحسبة الى اخر الكلام وذكره عقيب قوله لكل امرئ ما نوى كان يفوت قصده
التنبيه على ثلاث تراجم وانما كان يفهم منه ترجمتان الاولى من قوله الاعمال
بالنية ولكل امرئ ما نوى والثانية من قوله والحسبة فانظر الى هذه التما
هل تري شارحا ذكرها ووافر حوله وكذلك
بالفيض الالهي والعناية الرحمانية الوجه الثاني وجه المناسبة بين البابين
من حيث ان المذكور في الباب الاول هو الاعمال التي يدخل بها العبد الجنة
ولا يكون العمل الا بالنية والاخلاص فذلك ذكره هذا الباب عقيبا لباب
المذكور وايضا فالتجاري او دخل الايمان في جملة الاعمال فيشترط فيها النية
وهو اعتقاد القلب بقوله عليه السلام الاعمال بالنية وقال ابن بطال اراه
التجاري الروعي الموجه ان الاعمال ايمان قول باللسان دون عقد القلب
الا يرى ان تأكيده بقوله فمن كانت هجرتي الى الله ورسوله الى اخر الحديث
الوجه الثالث ان الحسبة بكسر الحاء وسكون السين المهملة اسم من الاحتساب
والجمع الحسب يقال احتسبت بكذا اجرا عند الله اي اعقدت ثباتي به
وجه الله تعالى ومنه قوله عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي حديث عمر رضي الله عنه يا ايها الناس احتسبوا
اعمالكم فان من احتسب عمله كتب له اجر عمله و**قال الجوهرى**
يقال احتسبت بكذا اجرا عند الله في الاسم

الباب

الحسبة

الحسبة بالكسر وهي الاجر وكذا قال في العباب

الحسبة بالكسر الاجر ويقال انه حسن الحسبة في الامور اذا كان حسن التدبير له
والحسبة ايضا من الحساب مثاله القعدة والركبة وقال ابن دريد انه
احتسبت عليه بكذا اي انكرته عليه ومنه محاسب البلد واحتسب فلان
اي اربنت اذ امات وهو كبير فانه مات صغيرا قيل افترطه وقال ابن السكيت
احتسبت فلانا احتسرت ما عنده والناس يحتسبون ما عند الرجال لهن اي
يختبرن وقال بعضهم المراء بالحسبة طلب الثواب قلت لم يقل احد من
اهل اللغة ان الحسبة طلب الثواب بل معناها ما ذكرناه عن اصحاب اللغات
وليس في اللفظ ايضا ما يشترعنى الطلب وانما الحسبة هو الثواب على
ماضيه الجوهرى **والقول** والثواب هو الاجر على انه لا يفسر به في كل موضع الا
تري الى حديث عمر رضي الله عنه فان فيه اجرا حسبة ولو فسرت الحسبة
بالاجر في كل المواضع يصير المعنى فيه كتب له اجر عمله واجراجه وهذا لا
معنى له وانما المعنى له اجر عمله واجراجه وهو اخلاص فيه والمعنى
من اعتد عمله نأى يابه كتب له اجر عمله
واخرية قد دخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم
والاحكام **ثم** هذا من مقول البخاري لا من تنبيه ما جاء والدليل عليه ما صرح
به في رواية ابن عساكر فقال قال ابو عبد الله قد دخل فيه الايمان الى اخره
والمراد بابي عبد الله هو التجارى نفسه فان قلت ما الغا في قوله قد دخل
قلت فاجواب شرط محذوف تقديره ان كان الاعمال بالنية قد دخل فيه
الايمان الى اخره والضمير فيه يرجع الى ما تقدم من قوله باب ما جاء
ان الاعمال بالنية الى اخره والتذكير باعتبار المذكور ثم اعلم انه
ذكر هنا سبعة اشياء الاول الايمان قد حوله في ذلك على ما ذهب
اليه البخاري من ان الايمان عمل وقد علم ان معنى الايمان اما التصديق
او معرفة الله تعالى بانه واحد لا شريك له وكل ما جاء من عنده حق
فان كان المراد الاول فلا دخل للنية فيه لان الشارح قال الاعمال
بالنية والاعمال حركات البدن ولا دخل للقلب فيه وان كان المراد
الثاني فلدخول النية فيه محال لان معرفة الله تعالى

لوتوقفت على النية من ان النية قصد المنوى
بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله قبل معرفة وهو محال ولان المعرفة وكذا
الطوف والرجاء متميزة لله تعالى بصورتها وكذا التسبيح وسائر الاذكار
والتلاوة لا يحتاج شئ منها الى نية التقرب الثاني الوضوء قد خوله في ذلك
على مذهبه وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وعامة اصحاب الحديث وعن
روى ابي حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي والحسن بن حي لا بد من دخول
وقالوا ليس الوضوء عبادة مستقلة وانما هو وسيلة الى الصلاة وقال
الحصم وتوقفوا بالنية فانهم وسيلة وقد اشترط الحنفية النية فيه
قلت هذا التعليل ينتقض بتطهير الثوب والبدن عن الحدث فانه طهارة
ولم يشترط فيها النية فان قالوا الوضوء تطهير حكى ثبت شرعا غير معقول
لان لا يعقل في المحل نجاسة تزول بالغسل اذ الاعضاء طاهرة حقيقة وحكما
اما حقيقة فظاهر واما حكما فلا تلوصل الى انسان وهو حاصل محدث جازت
الصلاة واذا ثبت انه تعبدى وحكم الشرع بالنجاسة فحق الصلاة
فجعلها كالْحَقِيقَةِ كَانَتْ مِثْلَ التَّيْمِ حَيْثُ جَعَلَ
الشارع ما ليس بمطهر حقيقة مطهرا حكما فيشترط فيه النية كالتيمة تحقيقا
للمعنى التعبد اذا العبادة لا تتأدى بدون النية بخلاف غسل الخيط فانه
معقول لما فيه من ازالة عين النجاسة عن البدن او الثوب فلا يتوقف
على النية قلنا الماء مطهر بطبيعته لانه خلق مطهرا قال الله تعالى و
وانزلنا من السماء ماء مطهرا كما انه من زيل النجاسة ومطهر بطبيعته
واذا كان كذلك تحصل الطهارة باستعماله سواء نوى او لم ينو كالنار
يحصل بها الاحراق وان لم يقصد والحديث يعم البدن لانه غير متجزئ
فيسرى الى الجميع ولهذا يوصف بكلمة فيقال فلان محدث كسائر الصفات
اذ ليس ببعض الاعضاء اولى بالسراية من البعض اذ لو خصص ببعض
الاعضاء بالحدث لخص موضع خروج النجاسة بذلك لانه اولى المواضع
به لخروج النجاسة منه لكنه لم يخص فانه لا يقال مخرجه محدث فاذا لم يخص
المخرج بذلك فغيره اولى واذا ثبت ان البدن كله موصوف بالحدث كان
القياس غسل كل الا ان الشرع اقتصر على

غسل

غسل الاربعة التي هي الامهات للاعضاء تسيرا

راسط غسل الباقي فيما يكثر وقوعه كالحديث الا صغيرا ونحوه والشرع وفيما عداه وهو
الذي لا يكثر مثل الجنابة والميض والناس اقر على الاصل حيث اوجب غسل
البدن فيها فثبت بما ذكرنا ان ما لا يعقل معناه وصف كل البدن بالنجاسة
مع كونه طاهرا حقيقة وحكما ون تخصيص المخرج وكذا الافتقار على غسل
بعض البدن وهو الاعضاء الاربعة بعد سراية الحدث الى جميع البدن غير
معقول وكونهما مما لا يعقل لا يوجب تغيير صفة المطهر في الماء مطهرا كما كان
تطهير مطلقا والنية لو اشترطت انما اشترط للفعل القاييم بالماء وهو التطهير
لا الوصف القاييم بالمحل وهو الحدث لانه ثابت بدون النية وقد بينا ان
المائيا يقوم به من صفة التطهير لا يحتاج الى النية لانه مطهر طبعيا لكونه
ملوثا بالطبع وانما صار مطهرا شرعا حال ارادة الصلاة بشرط فقد الماء

واذا وجدت نية ارادة الصلاة صار مطهرا وبعد ارادة الصلاة وصبر

ورته مطهرا شرعا مستغنى عن النية كما استغنى المائيا بل افرق بينهما الثالث

الصلاة ولا خلاف انها لا تجوز الا بالنية الرابع

الزكاة فيها تفصيل وهو ان صاحب النصاب الحولي اذا دفع زكاته الى مستحقها
لا يجوز له ذلك الا بنية مقارنته للمداد او عند عزله ما وجب منها تبسيلا واما
اذا كان له دين على فقير فابراه عنه سقط زكاته عنه نوى به الزكاة او لا ولو
دينه من فقير ونوى عن زكاة دين اخو ونوى زكاة عين له لا يصح ولو
غلب الخراج على بلدة فاخذوا الزكاة سقطت عن ارباب الاموال بخلاف
العشرفان للامام ان ياخذ ثانيا لان التقصير منها من جهة صاحب
الماله حيث مر بهم وهناك التقصير في الامام حيث قصر فيهم وقالت الشافعية
السلطان اذا اخذ الزكاة فانها تسقط ولو لم ينو صاحب المال لان الصلطان
قاييم مقامه قلت كان ينبغي اصلهم ان لا تسقط الا بالنية منه لان السلطان
قاييم مقامه في دفعها الى المستحقين لا في النية ولا خرج في اشتراط النية
عند اخذ السلطان الخاف مس الج ولا خلافه فيه انه لا يجوز الا بالنية لانه داخل
في عموم الحديث فان قلت قال الشافعي اذا نوى الحج عن غير ينصفه الى حج نفسه
ويجزيه عن فرضه وقد ترك العمل بعموم الحديث

٢٩٦

الحديث بحديث شبرمة والعمل بالخاص مقدم لانه جمع بين الدليلين وحديث

شبرمة رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهَذَا بَنِي السَّرِيِّ الْمُعَنِيِّ وَاحِدٌ
قَالَ إِسْحَاقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي نَجْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ تَتَا عَنْ زَيْنِ بْنِ

بن جبير عن ابن عباس ان النبي عليه السلام سمع رجلا يقول لسانك عن شرمه

قال اخ له اضرىب له قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن

سبوت رواه كلهم رجال مسلم الا اسحاق بن اسماعيل شيخ ابي داود وقد
وثقه بمضمون قال المصنف في الاستبصار صحيح في من قالوا بانه

وقد أخرج ابن ماجه ايضا في سننه ورجا في رواية للبیهقي فاجعل هذه عن

نفسك ثم حج عن شبرمة وفي رواية لم يضا هذه عنك وحج عن شبرمة وقالوا

فهم من هذا الحديث انه لا يد من تقديم فرض نفسه وهو قول ابن عباس و

إنا امرأة من خيثم قالت يا رسول الله ان ابني اذ ركبه فربضه الحوانه

سیخ کبیرہ لایتمک علی الرحلة فاج عنہ قال نعم جی عن ابیک من

غير استنصاره بجملة أم لا وهذا الصحيح من حديث شبرمته فأنوا كيف يا هؤلاء

لازم علی ما روی عن بمض الصبیحة انه تحلل فی حجة الوداع عن الخ فافصال

العمره وكان يمكنه تبنيخ الاول وتقديم حج نفسه والزيادات التي رواها

البهي لم يتب السادس الصوم نفية خلاف مذهب عطاء ومجاهد وزفر

النفل نال بمعنى للنية وعند الامة الاربعة لاد من النية غير ان تعين

الرمضان ليس شرطاً عند الحنفية حتى لو صام ومضانا بنية قضاء أو نذر

عليه واقتطوع عنه يجزي عن فرض رمضان فان قلت لم قدم عن الصوم قلت

الاحكام قال الكرماني في قوله الاحكام اي تمامها فقد حل فيه تمام المعاملات

والمناكحات والجرايات اذ يشترط في كلها القصد اليه ولهذا الوسيط

سانه من غیر قصد الی بعت و رهنت و طلق

وَلَمْ يَكُنْ

الأحكام بحاسنها ولا يميزها لا يحتاج في تبيين الخلاف بين العلماء أن قال صاحبنا

الثاني ان من صرح بلفظ الطلاق والظهار والعقق لم يكن له نية

يلزمه في الحكم وكذلك ادّأ الدين ورر الودائع والاذا ان والتلاوة والاعمال

والهداية الى الطريق وامانة الازعاج اذ عبادة كلها تصح بلانية اجماعا

المحاکات نشتمل السوء والانکحة والاقارب وغيرها قلت هذا ايضا

مثل ذلك فان رد الودائع فيما تقع به الحياكة مع ان النية ليست بشرط

فيه اجماعا وكذلك ادأ الدين فان قلت مؤد الدين اورد الوديعة بيقض

براة الذمة وذلك عباده قلت نحن لا ندعي ان اليه لا توجد في مثل هذه
الامانة عدم ائتمانه او سوءه بل هو في الدين اذا قصد براءة الذمة

برست ذمتهم وحصل لهم الثواب وليس لنا فيه نزاع وإذا ادي من غير

قَصْدُ بَرَاءَةِ الزَّمَةِ هَلْ يَقُولُ أَحَدٌ أَنَّ زَمَّتَهُ

لم نبرأ وقال ابن المنير كما عد لا يظهر له فائدة عاجلاً بل منصوصاً به نصيب
الشراف فائدة شسطه وكما عد ظهرت فائدة ناجزة وتفاضت الطبيعة

فلا يشترط فيه النية الا لمن قصد فيه معنى اخر يترتب عليه التوافق

وانما اختلف العلماء في بعض الصور لتحقق مناط التفرقة وأما ما

لا يمكن البتة الاستيلاء بفضة النعم معقودة فيم استحالت حقيقة

فالنبة فيها شرط عقلي ولذلك لا تشترط النية كناية قرار من التسلسل

الثاني في قوله وكل عمل ظهرت الى اخره فانه منقوض ايضا بالبيع وال

ما كان من المعاني المحتضنة الى اخره فانه جعل

النية فيه حقيقة تلك المعاني ثم قال فالنية فيها شرط على ربيها
تناقض الرابع في قوله ولله لا تشتر النية للنية فرادى التسلسل قائم
بني عدم اشتراط النية على الضرر من التسلسل وليس كذلك لان الشارع
شرط للنية للاعمال وهي حركات البدن والنية خطورة القلب وليست
من الاعمال ويدل على ذلك ايضا قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله فاذا
كانت النية عملا يكون المعنى على المؤمن خير من عمله وهذا لا معنى له **ص** وقال
تعالى قل كل يعمل على شاكلته على نية **ش** قال الكرمانى الظاهر انه جملة حالة
لا عطف وحكاية بعضهم عنه ثم قال اي مع ان الله قال قلت ليت شعري ما
هذه الحال واين ذوالحال وصل هي مبيضة الملبسة الغاعل اوله بيضة المفصول
على ان القواعد النحوية تقتضي ان الفعل الماضي المحدث انما يقع حالا
ان كان فيه تدلان الماضي من حيث انه منقطع الوجود عن زمان الحال
مناف فلا بد من التغيير في الحال فان التقريب من الشيء في حكمه فان قلت
لا يلز ان تكون ظاهرة بل يجوز ان تكون
مضمرة كما في قوله تعالى ارجاؤكم حضرت صدورهم اي قد حضرت قلت انكم
الكوفيون اضمار قد وقالوا هذا اخلاف الاصل والاولا الاية باوجا وكم حاصرت
صدورهم نعم يمكن ان تجعل الواو هنا الحال لكن يتقدم ويرجح وقد
هذه الجملة وهو ان يقال تقديره كيف لا يدخل الايمان واخواته التي ذكرها
في قوله الاعمال بالنية والحال ان الله تعالى قال قل كل يعمل على شاكلته
وقوله لا عطفه ليس ليس بد لا تم يجوز ان يكون للعطف على محذوف وتقديره
فدخل الايمان الى اخره لا نه عليه السلام قال الاعمال بالنيات وقال
تعالى قل كل يعمل على شاكلته وتفسير بعضهم بقوله مع ان الله تعالى يشعر
بان الواو هنا المصاحبة وقد **تخرج** الكرمانى انها للحال وبينهما تناف
على ان الواو بمعنى مع لا يخلو ما ان يكون في باب المفعول معه وهي الواو
الداخلية على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او ما ل كقوله
وتقر عيني والثاني شرطه ان يتقدم الواو ونق اطلب ويسمى الكوفيون
هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا

لهما

لهما ومثاله لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
وعلم الصابرين وقالوا قول الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله الواو هنا ليست
من القبيلىين المذكورين ويجوز ان تكون الواو هنا بمعنى لام التعليل
بالمعنى هذا فدخل فيه الايمان واخواته لقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال
الليث الشاكلة من الامور ما وافق قاعله والمعنى ان كل واحد يعمل على طريقته
التي شاكل اخلاقه قال الكافري عمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند النعمة واليأس
عند الشدة والمؤمن يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخا والصبر عند
البلا ويدل عليه قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الرجاء
على شاكلته على طريقته ومذهبه ونقل ذلك عن مجاهد ايضا ومن هذا
أخذ الزمخشري وقال اي مذهبه وطريقته التي يشاكل حاله في الهدى والفضالة
ومن قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي اشد مذهبا وطريقة وقوله على
نيته تفسير لقوله على شاكلته وحذف منه حرفا التفسير وهذا التفسير روي
عن الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني
وقد اخرج عبد بن حميد والطبري عنهم وفي العباب قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته اي على نية وطريقته وقال قتادة اي على
جانبه وعلى ما ينوي وقال ابن عرفة اي على خليقته ومذهبه وطريقته
ثم قال في آخر العباب والتركيب يدل على عطفه على المباشرة **ص** وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية **ش** صوقطة من حديث لابن
عباس رضي الله عنهما اوله لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا
استنصرتم فانصروا واخرجيه ههنا مطلقا واخرجيه مسندا في الحج والجهاد
والجزية اما في الحج فعن عثمان بن ابي شيبة وفيه وفي الجزية عن علي بن
عبد الله كلاهما عن جرير واسا في الجهاد فعن ادم عن شيان وعن
علي بن عبد الله وعن عمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد عن سفيان
واخرجيه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن اسحاق بن
ابراهيم كلاهما عن جرير وفيهما ايضا عن محمد بن رافع عن يحيى بن
ادريس في نسخة عن محمد بن رافع واسحاق

عن يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل في الجهاد

ايضا عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن وكيع عن سفيان وعن عبد عبيد بن حميد عن عبيد الله بن موسى عن اسرايل وفي نسخة عن شيبان بن اسرايل خمسة عن منصور عنه به واخرجه ابوداود في الجهاد والحج عن عثمان بن مطلق واخرجه الترمذي في المسير عن احمد بن عبيدة الطبري عن زياد عن عبد الله البكاي عن منصور به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه وفي البيعة عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن سعيد به وفي الحج عن محمد بن قدامة عن جرير عن محمد بن رافع به مختصرا والمعني ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قبل النطق بفتح مكة ولكن حصوله في الجهاد ونية صاحبه وفي الحديث على نية الخير مطلقا وانه يثاب على النية **قوله** جهاد مرفوع على انه خير مبتدأ محذوف اي ولكن طلب الخير جهاد ونية **س** ونفقة الرجل على اهله يحتسبها صدقة **ش** هذا من معنى حديث ابي مسعود الذي تذكره عن قريب **قوله** ونفقة الرجل كلام اضاف مبتدأ خبره قوله صدقة وقوله يحتسبها حال من الرجل اي حال كونه مريدا بها وجه الله تعالى وقد فسرنا معنى الا احتساب مستوفى عن قريب وقال الكرماني ذكر هذا التقوية لما ذكره من قبل قلت لما عقيد الباب على تراجم ذكر لكل ترجمة ما يطالب بها من الكلام بعد قوله قد دخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والاحكام فقوله وقال تعالى قد كل يعمل على شاكلته لقوله ان الاعمال بالنية وقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية لقوله ولكل امرء ما نوى وقوله ونفقة الرجل على اهله يحتسبها صدقة لقوله والحسبة ولذلك ذكرنا ثلاثة احاديث فحديث عمر رضي الله عنه لقوله الاعمال بالنية وحديث ابي مسعود لقوله والحسبة وحديث سعد بن ابي وقاص لقوله ولكل امرء ما نوى **س** حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية و

ولكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله

فهجرة الى الله ورسوله ومن كانت هجرة الى دنيا يصيبها وامرأة بتر زوجها فهجرة الى ما هاجر اليه **ش** قد مر الكلام فيه مستوفى في اول الكتاب لانه صدر كتاب بهذا الحديث وكذلك الكلام في رجاله وسلسلة بفتح الميمين والسلام وقال الكرماني قلت لما كان الحديث بتامة صحيحا انا بنينا عند البخاري لم نجزمه في صدر الكتاب مع ان الجزم جوازه مختلف فيه قلت لا جزمه بالجزم لان المقامات مختلفة فلمل في مقام بيان ان الايمان من النية واعتقاده القلب سمع الحديث تماما وفي مقام ان الشروع في الاعمال انما يصح بالنية سمع ذلك القدر الذي روي ثم ان الجزم محتمل ان يكون من بعض شيوخ البخاري لا منه ثم ان كان منه فجزمه ثم لان المقصود يتم بذلك المقدار فان قلت كان المناسب ان يذكر عند الجزم الشق الذي يتعلق بمقصوده وهو ان النية ينبغي ان تكون لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم قلت لعله نظرا الى ما هو الغالب الكثير بين الناس انهم قلوا هذا كله اطلاق في الكلام والذي ينبغي ان يقال هذه الزيادة والنقصان في هذا الحديث وامثاله من اختلاف الرواة فهل منهم قدر روى ما سمعه فلا يجزم فيه لا من البخاري ولا من شيوخه وانما البخاري ذكر كل ما رواه من الاحاديث التي فيها زيادة ونقصان بحسب ما يناسب الباب الذي وضعه ترجمته له **س** حدثنا الحاج بن مهنا لثنا شعبة اخبر عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهو له صدقة **ش** قد قلنا ان الباب معقود على ثلاثة تراجم لكل ترجمة حديث يطالب بها وهذا الحديث للترجمة به الثانية وهي قوله والحسبة **بيان رجاله** وهم خمسة الاول للحجاج بن مهنا بكسر الميم ابو محمد الانماطى السلمي مولاهم سمع شعبة وغيره من الاعلام وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وابن وادة والبقوي **واسماعيل القاضي والبخاري** واخرون انفق على توثيقه وكان رجلا صالحا وكان سمسارا ياخذ من كل دين رغبة فجاخواسان موسر من اصحاب الحديث فاشترى له انما طابا

واعطاءه ثلاثين دينارا فقال خذ هذه سنك

قال دنا نيرك اهلون علينا من هذا التراب هات من كل دينار حبة و
واخذ ذلك قال احمد بن عبد الله هو ثقة مات بالبصرة سنة ست عشرة
او سبع عشرة وما يثين قال الشيخ قطب الدين في شرحه وروي مسلم و
الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه وقال الترمذي في شرحه روى
عنه البخاري ومسلم وابوداود وقال الترمذي في تهذيبه روى له السنن
والصواب ان البخاري ومسلم وابوداود ورواه غيره والثلاثة البقية
رواه وليس في الكتب الستة حجاج بن منهال سواء الثاني شعبية بن حجاج
وقد مر ذكره غير مرة الثالث عدي بن ثابت الانصاري الكوفي سمع جده
لامه عبد الله بن زيد الانصاري والبربرين عازب وغيرهما من الصحابة روى
عنه الاعمش وشعبه وغيرهما قال احمد ثقة وقال ابو حاتم صدوق وكان
امام مسجد الشيعة بالكوفة وقاضيهما مات سنة ست عشرة ومائة روى له
الجماعة الرابع عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث ابن خطبة
واسم عبد الله بن خيثم بن مالك بن اوس بن
الخزرج ابن حارثة ثعلبية الفخار الطول عنقه بن عمرو بن
السمان بن حارثة بن القطر بن امرئ القيس البجلي ابن ثعلبة الهول
بن مازن بن الازد الانصاري الخطيب الصحابي مكث بالكوفة وكان امير عليها
ثم بدا ليدبيرة وهو ابن سبع عشرة ومائتين والجملة ومهرمان مع على
رضي الله عنه وكان الشعبي كاتبه وكان من افاضل الصحابة وقيل ان لابي
صحية روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرون حديثا
اخرج البخاري منها حديثين احدهما في الاستسقاء موقوف وفي المظالم حديث
التهني عن المشقة وسلم احدهما واخرجه عن البوار في مسعود وزيد بن ثابت
رضي الله عنهم مات زمن ابن الزبير رضي الله عنهما قال الواقدي وفي
الصحابة عبد الله بن يزيد جماعة هذا احدهم والثاني عبد الله بن يزيد
القاري له ذكر في حديث عائشة امة عليه السلام سمع قراته والثالث
عبد الله بن يزيد التميمي والرابع عبد الله بن يزيد البجلي له حديث اذا اناكم
كثير قوم فاكرموه او رده نافع والخامس

غلط

غلط في ابن المبارك في حديث ابن مريج كونوا

على مشارعكم الخا من ابو مسعود وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بفتح الهمزة
ركب السنين المملتين بن عطية بن جداره بكسر الجيم وقال ابن عبد البر بضم
الخاء المعجمة ابن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي البصري شهد العقبة مع البيهقي
وكان اصغرهم وشهد احدا ثم الجهور على انه لم يشهد بدرا وقال وانما سكنها وقال المجنون
ابن شهاب الزهري وابن اسحاق صاحب المغازي والبخاري في صحيحه شهدها وكذا
الحكم بن عتبة وقال ابن سعد قال محمد بن عمرو وسعد بن ابراهيم وغيرهما لم يشهد
بدرا وقال الحكم وغيره من اهل الكوفة شهدها واهل المدينة اعلم بذلك روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وحديثان اتفقا منها
على الصحة والبخاري حديث وسلم سبعة روى عنه عبد الله بن يزيد الخطيب
وابنه بشير وغيرهما سكن الكوفة ومات بها وقيل بالمدينة قيل الاربعين
قيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنين واربعين روى له الجماعة وفي

بيان الانساب الانطاطي بفتح الهمزة وسكون

النون نسبة الى سبيع الانطاط وهو جمع نمط وهو ضرب من البسط السلي بضم
السين وفتح اللام نسبة الى السلي بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن تيس
غيلان وهو منشأ النسب والقياس السلي وقال الوشاحي السلي في قيس
غيلان وفي الازد والذي في قيس غيلان سليم بن منصور كان كونا والذي
في الازد سليم بن فهم بن غنم بن ووس الخطيب بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء
نسبة الى خطبة احد اجداد عبد الله بن يزيد وقد ذكرنا ان اسمه عبد
انما سمي خطبه لانه ضرب رجلا ن علي خطبه اي انضه وقال الجوهري الخطم
من كل طائر منضاره ومن كل دابة مقدم انضه ونم والمخاطم الانوف واحدها
خطم بكسر الخاء ورجل انطاط طويل الانف البصري بفتح الباء الموحدة نسبة
الى بدر وهو الموضع الذي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين من
قرين فاعز الاسلام واظهر دينه وهذا الموضع يسمى بدرا باسم الذي احتفر
فيه البئر وهو بدر بن بكيد بن النضر بن كنانة بن بنية وبين المدينة ثمانية بروج
وميلان بيان لطايف اسناده منها ان فيه التحدث

والاخبار والسماع والعنعنة ومنها ان رواة

ما بين بصري واسطى وكوفي وان فيه رواية صحابي عن صحابي ومنها انه وقع
للخاري غالباً خاسياً ولمسلم من جميع طرق سداً سياً **بيان تعدد موضوعه**
من اخرج غير اخرج البخاري منها عن حجاج ابن منهال وفي المغازي
عن مسلم وفي النفقات عن ادم واخرج مسلم في الزكاة عن ابن معاذ عن ابيه
وعن محمد بن بشار وابي بكر ورافع عن غندر وعن ابي كريب عن وكيع كلهم
عن شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود به وقال
حسن صحيح واخرج النسائي في الزكاة عن ابن بشار عن غندر وفي عشرة
النسائي عن اسمعيل بن مسعود عن بشر بن الفضل كلاهما عن شعبة **بيان**
النفقات انفق من انفاق المال وهو انفاقه واهلاكه والنفقة اسم وهي
من الدراهم وغيرها ويجمع على نفاق بالكسر نحو نفقة ونفاق وقال الزحشي
انفق الشيء وانفذه اخوات وعن يعقوب نفق الشيء ونفذ واحد وكلما
جاء ما فآره نون وعينه فافدال على معني الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا
تأملت قلت معنى قوله اخوان بينهما
اشتقاق الاكبر فان بينهما تناسباً في التركيب وفي المعنى لا اشتقاق
منهما على معنى الخروج والذهاب **قوله** على اهل وفي العباب اهل الرجل
واهل الدار ولذلك الاصل والجمع اصلات واهلون واهالي زود واهله الباء
على غير قياس كما جمعوا اللي على ليا على وقد جاء في الشعر اهل مثل فرخ و
افراخ واشد الاختصاص ببلدة ما آمن بناها لها تربي بها المومن
من ربها لها ومنزل اهل بدا راهله وقال ابن السكيت مكان ما هو فيه
اهله ومكان اهله لم اهل وقال ابن عباد يقولون هو اهل لكل خير
بالها والفرق بين اهل والال ان الال يستعمل في الاشراق وفي العباب
ال الرجل اهله وعياله واليه ايضا اتجاه قال تعالى كذاب آل فرعون وقال
ابن عرفة يعني من آل ابيهم يدين او مذهبه ونسب وآل النبي صلى
الله عليه وسلم عشيرته وقال النسائي رضي الله عنه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل بقي قلت هو واري فلذلك ذكره
اهل اللغة في باب اوله **قوله** يحتملها من

الاست

من الاحتساب وقد فسرناه عن قريب قوله

صدقة وهي ما تصدقت به على الفقراء **قوله** على اهله يتعلق بانفق **قوله**
يحتملها جملة فعلية مضارعة وقعت حالاً من الرجل والمضارع اذا وقع
حالا وكان مثبتاً لا يجوز فيه الواو وعلى ما عرف **قوله** فهو صدقة جواب
الشرط فلذلك دخلت فيه الفا **قوله** فهو مبتدأ والجملة المعنى الشرط
قوله صدقة خبره فقوله صدقة مبتدأ وله خبر ما تقدم والضمير
اعني هو يرجع الى الانفاق الذي يدل عليه قوله انفق كما في قوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى **بيان المعاني** في قوله اذا انفق حذف المفعول
ليفيد التعميم والمعنى اذا انفق نفقة كانت صغيرة او كبيرة وفيه
ذكر اذا دون ان لان اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا
الجزم به وغلب لفظ الماضي مع اذا على المستقبل في الاستعمال انما اكثر من
المرتكب مثله اكثر من استعمال فان الاستعمال اذا اكثر من كومتك
مثلاً اكثر من استعماله انكر مني كومتك يكون الماضي اقرب الى القطع
بالوقوع من المستقبل نظر الى اللفظ لا الى
المعنى فانما يدل على الاستقبال لوقوعه في سياق الشرط وفيه التقييد بحال
لافاضة زيادة تخصص له فكلمة ازداد الكلام تخصصاً ازدها الحكم بعدا
كأنه كلما ازداد فهو ما ازدا وقرباً ومتى كان احتمال الحكم ابعدا كانت الفائدة
في ايزاده اقوى **قوله** يحتملها اي يريد بها وجه الله والنفقة المطلقة في
الاحاديث تدور الى هذا الحديث وامثلة المقيد بالنية لحديث امرأة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والمرأة من الانصار وسوالها اتجوزي
الصدقة عنهما على ازوجهما وايستام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم لك اجر ما انفقته وقال القرطبي في قوله يحتملها اذا بنطوقه ان
الاجر في الانفاق انما يحصل بقصد القرية واجبة او مباحة وافاد مفهومه
ان من لم يقصد القرية لم يوجر لكن تبرأ منه من الواجبة لانها معقولة
المعنى **بيان البيان** فيما طلاق النفقة على الصدقة مجازاً اذا لو كانت
الصدقة حقيقة كانت تحرم على الرجل ان ينفق على زوجته لها شتمته
ووجود الاجماع على جواز الانفاق على الزوجات

الهاشميات وغيرها قارقرينة صارفة عن

ارادة الحقيقة والملافة بين الموضع له وبين المعنى المجازي ترتب الثواب
عليهما وتشابههما فيه فان قلت كيف يتشابهان وهذا الانفاق واجب و
والصدق في الصرف لا تطلق الا على غير الواجب اللهم الا ان تقيد بالافضل
وغوه قلت التشبيه في اصل الثواب لا في كميته ولا في كيفية فان قلت شرط
البيان في التشبيه ان يكون التشبيه اقوى ومنها بالعكس لان الواجب
اقوى في تحصيل الثواب من النفل قلت هذا هو التشابه لا التشبيه والتشبيه
لا يشترط في ذلك وتحقيق هذا الكلام انه اذا اريد مجرّد الجمع بين التشبيهين
في امر واحد متساويان في جهة التشبيه كما متين متساويين في اللون
فالا حسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الطرفين متشابه
ومتشابهما احترازا من ترجيح احد المتساويين في جهة التشبيه على الاخر لان
في التشبيه ترجيحا وفي التشابه تساويا ويجوز التشبيه ايضا في موضع التشابه
لكن اذا وقع التشبيه في باب التشابه صح فيه العكس بخلافه فيها عداه وكان
حكم التشبيه جديدا على خلاف ما ذكر من ان

حقه ان يكون اعرف بجهة التشبيه من التشابه واقوى حالا كتشبيه غرة الفرس
وبدت غرة الفرس كالصبح متى اريد بوجه الشبه ظهور منير في مظلم وحصول
بياض وسواد اكثر منه فانه متى كان المزاج بوجه الشبه هذا كان من
باب التشابه وينعكس التشبيه لعدم التشابه هذا كان من باب التشابه
اختصاص وجه التشبيه جديدا بشي من الطرفين بخلافه مالم يكن
وجه التشبيه ذلك كالمباينة في الضياء فانه لا يكون من باب التشابه ولا ما
ينعكس فيه التشبيه **قوله** على اصله خاص بالولد والزوجة لانه اذا
كان الانفاق في الامر الواجب كالصدق فلا شك انه يكون اكد ويلزم منه
كونه صدقة في غير الواجب بالطريق الاولي **ص** حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب عن الزهري قال حدثني عاصم بن سعد عن سعيد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك
لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في فم امرائك
ش هذا الحديث للترجمة الثالثة كما ذكرنا

وهذا

وهذا الاسناد بعينه قد ذكر في باب اذالم

يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل والحكم بفتح
الكاف هو ابو اليمان الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم **بيان تعدد موضع**
ومن اخرجه غيره هذا الحديث قطعة من حديث طويل مشهور اخرجه
البخاري ههنا كما ترى وفي المغازي عن احمد بن يونس وفي الدعوات عن
موسى بن اسما عيل وفي الهجرة عن يحيى بن قزوة ثلاثتهم عن ابراهيم بن
سعد وفي الجاني عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي الطب عن موسى
بن اسما عيل عن عبد العزيز بن ابي سلمة وفي الفرائض عن ابي اليمان
عن شبيب ايضا وعن الحميدي عن سفيان بن عيينة عن حماد بن عمار عن ابراهيم بن
في الوصايا عن يحيى بن يحيى ابن ابراهيم بن سعد بن سعد بن قتيبة والي بكر
بن ابي شيبة كلاهما عن سفيان بن عيينة عن ابي الطاهر بن السرح وحماد بن
يحيى كلاهما عن حماد بن عمار عن ابي الوصايا ايضا عن عثمان بن ابي شيبة
عن سفيان بن عيينة عن حماد بن عمار عن محمد بن يحيى بن ابي عمير عن سفيان

به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي

فيه عن عمرو بن عثمان بن سفيان بن عيينة عن سفيان بن عيينة عن حماد بن عمار
بن ابراهيم وفي اليوم والميلة عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك بن عيسى
واخرجه ابن ماجه في الوصايا عن هشام بن عمار والحسين بن الحسين المروزي
وسهل بن ابي سهل الرازي ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة **بيان الاعراب قوله** انك
حرف من الحروف المشبهة بالفعل فالكاف اسمها ولن تنفق خبرها وكلمة لن
حرف نصب ونفي واستقبال وفيه ثلاثة مذاهب الاول انه حرف مقتضب
براسه وهذا مذهب الجمهور والثاني وهو مقتضب الضمان اصله لا فائدة
لن تنفق من الالف فصا رين والثالث وهو مذهب الخليل والكسائي
ان اصله لان فخذت الهزة تخفيفا والالف لا لتضا السكتين وقال الز
نحشري انه يصيد تركيد النفي قاله في الكشف وقال في انوار جبهتي
تأكيد النفي وروايته دعوى بلا دليل وقالوا لو كانت كلمة لا تبطل بغير
نفيها باليوم في لن اكم اليوم انبيا وكان ذكر الابد في ولن يتموه ابدانكرا
والاصل عدمه **قوله** تنفق منصوب بها وفق له

نفقة نصب على امر مفعول مطلق **قوله**

تبتغي جملة من الفعل والفاعل وتمت حالا من الضمير الذي في لن تحقق
والباقي بها اما المقابلة كما في قوله تعالى وخلوا الجنة بما كنتم تعملون واما للسببية
كما في قوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة يعلم في ما للظرفية بمعنى فيها
وانما قلت هكذا لان تبتغي متعد يضاف لتبغيت الشيء وتبغيتها اذا طلبته
من تبغيت الشيء طلبته **قوله** وجه الله كلام اضافي مفعول تبتغي **قوله** الاجرت
بضم الميمزة على صيغة المجهول والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع استثناء
والتقدير لن تحقق نفقة تبتغي بها الله تعالى لان نفقة اجرت بها ويكون
قوله اجرت بها صفة للمستثنى والمعنى على هذا لان النفقة لما جورت فيها
هي التي تكون ابتغى لوجه الله لانها لو لم تكن لوجه الله تعالى لما كانت ما جورا
فيها وقال الكرماني المتقدرا لا في حالة اجرت بها ثم فسرد ذلك بقوله اي
لن تحقق نفقة تبتغي بها الله تعالى في حاله من الاحوال الا وانت في حال
ما جورتك عليها قلت لم قدر هكذا لن تحقق نفقة لوجه الله تعالى
الاحال كونك ما جورا عليها كان احسن على
ما لا يخفى فان قلت الاستثناء متصل او منقطع قلت متصل لان المستثنى
من جنس المستثنى منه **قوله** بها الباء اما للسببية واما المقابلة واما بمعنى
على ولهذا في بعض النسخ على بدل بها والباقي بمعنى على كما في قوله تعالى
من ان تاتيه بقنطار **قوله** حتى قال الكرماني هي العاطفة لا الجارة وما
بعدها منصوب المحل وبعضهم تبعه على هذا قلت حتى هذه ابتدا
بشيء اعني حرف تبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية
والجملة الفعلية وذلك لان حتى العاطفة لها شروط منها انها لا تعطف
الجملة لان شرط معطوفها ان يكون جزا ما قبلها وجزء منه ولا ياتي في ذلك
الا في الضرورات على ان الفطرية هي قبلها واصل الكوفة ينكرونه البته وما
بعد حتى هي هنا جملة لان قوله ما موصولة مبتدأ وخبره محذوف وكذا
الما ياتي الى الموصولة تقديره حتي الذي تجمل في ثم امراتك فانت ما جوره
فيه ووجه اخر يمنع من كون حتى عاطفة هو ان المعطوف غير المعطوف
عليه فان اجعلت حتى عاطفة لا يستفاد

ان ما

ان ما تجعل في امراتك ما جور فيه فان قلت

قال الكرماني يستفاد ذلك من حيث ان قيد المعطوف عليه قيد في المعطوف
قلت القيد في المعطوف عليه هو لا بتفاه لوجه الله تعالى ولا جريس بقيد
نعم لان اصل الكلام والمتصوف في المعطوف حصول الاجر بالانفاق المقيد
بالا بتفاه فانهم **بيان المعاني** فيه تمثيل بالقيمة مبالغة في حصول الاجر
لان ان اثبت في القيمة لزوجة غير مضطرة ثبت فيمن اطعم المحتاج كقيمة او
رغيف بالطريق الاول وقال النووي هذا بيان لقاعدة مهمة وهي ان
ما اراد به وجه الله تعالى ثبت فيه الاجر وان حصل لفاعله في قيمته فله نصيب
من لذة او غيرها فلهذا امثل صلى الله عليه وسلم بوضع القيمة في ثم الزوجة
ومعلوم انه غالبا يكون بحفظ النفس والشهوة واستمالته قلبها فاذا كانت
الذي هو من خطوط النفس بالمحل المذكور من ثبوت الاجر فيه وكونه طاعة
وعلا خرويا اذا اراد وجه الله تعالى فكيف الظن بتقديره مما اراد به وجه
الله تعالى وهو ما عد المحفوظ النفسانية **قوله** تبتغي بها وجه الله اي
ذاته عز وجل المعني انه لا يطلب غير الله
تعالى وقال الكرماني الوجه والجهة بمعنى يقال هذا وجه الراي اي هو
الراي نفسه قلت هذا كلام الجوهري فان اراد يذكره ان الوجه ههنا
بمعنى الجهة فلا وجه له اصلا وان اراد انه من قبيل هذا وجه الراي فلا
وجه له ايضا لان مقتضى ان تكون لفظة وجه زائدة وحمل الكلام على الفائدة
اولي وقال الكرماني هنا ايضا فان قلت مفهومه ان الاثم بالواجب اذا كانت
مراشيا فيه لا يوجب عليه قلت هو حق ثم يسقط عنه العقاب لكن لا يحصل
له الثواب قلت حكمه بسقوط العقاب مطلقا غير صحيح بل الصحيح التفصيل
فيه وهو ان العقاب الذي يترتب على ترك الواجب يسقط لانه اني بين
الواجب ولكنه كان مأمورا ان ياتي بما عليه بالاخلاص وترك الزيادة
فيبغى ان يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وفارق للمأمور به
يعاقب **قوله في امراتك** وفي رواية الكشمهيني في في امراتك وهي
رواية الاكثرين وقال القاضى عياض حذف الميم اصوب وبالجملة قبله
قلت لان اصل قمر فوه على وزن فعل بدليل

قولهم افواه وهو جمع ما كان على فعل ساكن العيز

معتمد كقولهم ثوب واثواب وحوض واحواض فاذا افردت عوضت من وا
واما ميم لثنت ولا تموض في حال الاضافة الا شاذا واعرابه في الميم مع فتح الفا
في الاحوال الثلاث تقول هذا قم ورايت فما وانتفعت بقم ومنهم من يكسر
الفا على كل حال ومنهم من يرفع على كل حال ومنهم من يميز من مكانين فان قلت
لم خص المرأة بالذكر قلت لان عود منفعتها الي المنفق فانها تؤثر في حسن بدنها
ولباسها والزوجة من احفظ حظوظه الدنيوية وملاذه والغالب من الناس
المنفقة على الزوجة لحصول شهوته وقضا وطره بخلاف الابوين فانها ربما يخرج
بكلفة وسنقة فاقبر صلى الله عليه وسلم انه اذا قصد باللقمة التي يضعها
ثم الزوجة وجه الله تعالى وجعله الاجرمع الداعية فمع غير الداعية وكاف
المنفقة اول **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**

الدين النصيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقوله تعالى اذا
نصحو الله ورسوله **ش** الكلام فيه علي وجوه الاول ان باب قول النبي عليه السلام
اضافي مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره

هذا باب قول النبي عليه السلام وقوله الدين النصيحة مبتدأ وخبر وهذا التركيب
يفيد المحصر لان مبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين يستفاد ذلك منهما فان قلت
ما محل هذه الجملة قلت النصيب لانه مقول القول واللام في الله صلة لان النصيح
ان يقال نصيحة فانه قلت لم ترك اللام في عامتهم قلت لانهم كالاتباع لا ائمة لا استقلال

لهم واعادة اللام تدل على الاستقلال **قوله** وقوله تعالى بالجر عطف على
قوله قول النبي عليه السلام الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث
ان المذكور في الباب الاول ان الاعمال بالنيات وانها لا تقبل الا اذا كانت
ابتضا لوجه الله تعالى مع ترك الريا والعمل على هذا الوجه من جملة النصيحة
لله تعالى وفي جملة النصيحة لرسوله ايضا حيث ان يعمل على وفاء ما امر به
الرسول عليه السلام مجتنب عما نهاه عنه ثم ان البخاري رحمه الله ختم كتاب
الايمان بهذا الحديث لانه حديث عظيم جليل فضيل عليه مدار الاسلام كما قيل
انه احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام فيكون هذا رابع

الاسلام ومنهم من قال يمكن ان يجعل ان يستخرج

منه القليل

منه الدليل على جميع الاحكام الثلاث انه ذكر

هذا الحديث معلقا ولم يخرج مستندا في هذا الكتاب لان راوي الحديث
تميم الداري واشهر طرقه فيه سهيل بن ابي صالح وليس من شرطه لانه لم يخرج له
في صحيحه وقد اخرج له مسلم والاربعة وروى عنه مالك ويحيى الانصاري
والثوري وابن عبيدة وحامد بن سلمة وحلق كثير والاربعة وقال البخاري
سمعت عليا يعني ابن المديني يقول كان سهيل بن ابي صالح مات له اخ
لوجد عليه فنبسي كثيرا من الاحاديث وقال يحيى بن معين لا يخرج به وقال
ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي وهو عندي ثبت لا باس به مقبول
الاخبار وقد روي عنه الائمة وقال الحاكم وقد روى مالك في شيوذه
من اهل المدينة الشافعية لهم ثم قال في احاديثه بالمرافق انه نسي للكثير منها
وما حفظ في اخر عمره وقد اكثر مسلم عنه في اخرجه في الشواهد مقرونا في اكثر
رواياته بحافظ لا يذاع فيسلم بذلك من نسبة الى سوا الحفظ ولكن لم يكن عند
البخاري من شرطه لم يات فيه بصيغة الجزم ولا في معرض الاستدلال بل

ادخله في التوبى فقال **باب قول النبي عليه السلام**

لما لم يترك ذكره لانه عنده من الواهي بل ليضمهم انه اطلع عليه ان فيه علنة
شعة من اسناده وله من ذلك في كتابه كيف يقف عليه من له تمييز والله اعلم
السابع ان هذا الحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عباد المكي ثنا سفيان
عن سهيل عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري ان النبي عليه السلام قال
الدين النصيحة قلنا لمن قال لله والكتاب والرسول ولائمة المسلمين وعامتهم
وليس لتهيم الداري في صحيح مسلم غيره اخرجه في باب الايمان واخرجه
ابوداود وايضا في الادب عن احمد بن يونس عن زهير عن سهيل بن ابراهيم
النسائي في البيعة عن يعقوب بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن سفيان الثوري

بر عن محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة واخرجه امام الائمة محمد بن
اسحاق بن حزيمة في كتاب السياسة تاليفه ثنا عبد الجبار بن الصلا المكي
ثنا ابن عيينة عن سهيل سمعت عطاء بن يزيد ثنا تميم قال قال رسول الله
عليه السلام الدين النصيحة فقال رجل لمن يا رسول الله قال لله والكتاب
والنبي ولائمة المؤمنين وعامة الخلائق

النصيحة روى عن سهل عن ابي هريرة
وهو روى عن سهل ومن روى عنه قال البخاري في تاريخه لا يصح الا عن يمين
ولهذا الاختلاف لم يخرج في صحيحة والمحدث طرق دون هذه في القوة فيها
ما اخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس ومنها ما اخرج البزار من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما السادس قوله الدين النصيحة فيه حذف تقديره
عما في الدين وقوام النصيحة كما يقال في الحج عرفه معظيم اركان الحج وقوف
عرفه واصلي النصيحة ما خوف من نصيح الرجل ثوبه اذا خاطبه بالمنصح وهي
الابرة والمعنى انه لم يشعث اخيه بالنصح كما تلم المنصحة ومنه التوبة المنصوح
كان المذنب يترك الدين والتوبة تخيطه وقال المازري النصيحة مشتقة
من نصحت العسل ان اصفيت من الشمع شبه تخليص القول من الغش
تخليص العسل من الخلط وفي الحكم النصح نقيض الغش نصح له ونصح
نصح نصحا ونصوحا ونصاحه ونصاحته وفي الجامع النصح بذل المودة
والاجتهاد في الشورى وفي كتاب ابن ظريف نصح قلب الانسان خليص
خلص من الغش والصالح هو باللام افصح
وفي التريسين نصحه قال ابو زيد الخيل صدقته وقال الخطابي النصيحة كلمة
جامعة معناها حيازة الخط للنصح له ويقال هو من وجيز الاسماء
ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها العبارة
عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الصلاح ليس في كلام العرب كلمة مفردة
تستوفي بها العبارة عن معنى ما جمعت من خير الدنيا والاخرة اما
النصيحة لله تعالى فمعناها يرجع الى الايمان به وتوفي الشريك عنه
وترك الاحاد في صفاته ووصفه بصفات الجلال والكمال وتوحيده
تعالى عن النقا يص في القيام بطاعته واجتناب معصيته وسوالة
من اطاعه ومفاودة من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها
والاخلاص في جميع الامور قال وحققة هذه الاضاقه راجعة
الى العبد في نصيحة نفسه فانه تعالى غنى عن نصيح الناس وعن
المسلمين واما النصيحة لكتابيه سبحانه وتعالى فالايان بانه كلام
الله في تنزيهه لا يشبه بشي من كلام الخلق

ولا يقدر

ولا يقدر على مثل احد من المخلوقات ثم
تفطيمه وتلاوته حق تلاوته واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما
فيه وتفهم علومه والعمل بمحكمه والتسليم لمقتضاه والبحث على ناسخه وبر
ومنفوخه وعمومه وخصوصه وسائر وجوهه ونشر علومه والدعاء اليه
واما النصيحة لرسوله عليه السلام فتصديقه على الرسالة والايمان
بجميع ما جاء به وطاعته في اوامره ونواهيه ونصرته حيا وميتا واعظام
حقه واحيا سنته والتسلط في تعليمها وتعلمها والتخلق باخلاقه والتأديب
بآدابها ومحبة اهله بيته واصحابه واما النصيحة للائمة فمنها ونههم على
الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم برفق وترك الخروج عليهم بالسيف ونحوه
والصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم هذا على المشهور
من ان المراد من الائمة اصحاب الحكومة كالحلفاء والولاة وقديا ول بسلما
الدين ونصبتهم قبول ما روه وتقليد بهم في الاحكام احسان الظن
بهم واما نصيحة العامة فارشادهم في آخرتهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه
من الخير السابع في الحديث فوائد منها ما قيل
ان الدين يطلق على العمل لكونه سبي النصيحة وينا ومنها ان النصيحة
فرض على الكفاية لازمة على قدر الطاعة اذا علم الناصح انه يفضل نصحه
ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي فهو في سعة فيجب على
من علم بالمبيع عيبا ان يبينه بايما كان او اجنبيا ويجب على الوكيل
والشريك والخازن النصح ومنها ان النصيحة كما هي فرض للمذكورين
فكذلك هي فرض لنصير بان ينصحها بامثال الا امر واجتناب المناهي
الثامن قوله تعالى اذا نصحو الله ورسوله في سورة براءة واول الاية
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج اذا نصحو الله ورسوله الاية أكد الحديث المذكور بهذه الاية
المراد بالضعفاء الزمنى والهرمى والذين لا يجدون القدر والنصح لله و
رسوله الايمان بهما وطاعتهما في السر والعلن ص حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على قام

الصلاة وايت الزكاة والنصح لكل مسلم **ش** مطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة لان المذكور فيه النصح لكل مسلم وفي الترجمة لعامة المسلمين ومراد
البخاري من الترجمة وقوع الدين على العمل فانه سهل النصيحة وينا وقال ابن
بطال مقصوده الروعي من زعم ان الاسلام القول دون العمل للنية وعند
الايمّة الاربع لا بد من النية غير ان تعيين الرخصة نية ليس شرطاً عند
الحنفية حتى لو صام رمضان بنية قضاء او نذر عليه وتطوع عنه بخير
عن فرض رمضان فان قلت لم يقدم عن الصوم قلت بناء على ما ورد عنه
في حديث بنى الاسلام على خمس وقد تقدم السابع الاحكام قاله الكرماني **قوله**
الاحكام اي بتما مباديها فدل عليه تمام المعاملات والمشاكات والجراحات
اذ يشترط في كلها المقصد اليه والهدى الى الطريق لانه من غير قصد الى بعت
ورهن وتطلقت ونكحت لم يصح شيء منها قلت كيف يصح ان يقال الاحكام
بنها مباديها وكثير منها لا يحتاج الى نية بخلاف بين العلماء فان قال هذا بناء على
مذهب فذهب فذهب ليس كذلك فان القاضي ابا الطيب
نقل عن البويطي عن الشافعي ان من صرح بلفظ الطلاق والظهار والعق
لم يكن له نية يلزمه في الحكم وكذلك اداء الدين واداء الودائع والاذان وسه
والتلاوة والانتكار والهداية الى الطريق واماطة الاذاعباد كلها تصح
بلا نية اجماعاً وقال بعضهم والاحكام اي المعاملات التي يدخل فيها الاختيار
الى المعاملات فيشمل البيوع والاكتة والاقرار وغيرها قلت هذا ايضا
مثل ذلك فان رد الودائع فيما تقع به المحاكمة مع ان النية ليست بشرط فيه اجماعاً
وكذلك اداء الدين فان قلت مؤد الدين او رد الوديعة يقصد براءة الذمة وذلك عبادة
فلنا نحن لاندي ان النية لا توجد في مثل هذا الاشياء وانما ندعي عدم اشتراطها
ومؤد الدين اذا قصد براءة الذمة بريت ذمته وحصل له الثواب وليس لنا فيه
نزاع واذا ادعي من غير قصد براءة الذمة هل يقول احد ان ذمته لم تنبأ وقال ابن
المنير كل عمل لا يظهر له فائدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب فالنية شرط
فيه وكل عمل ظهرت فائدة عاجلة ونفاضه الطبيعة فالنية شرط فيه النية
الا لمن قصد فيه معنى اخر يترتب عليه الثواب

قال وانما اختلف العلماء في بعض الصور
لنحقيق مناط التفرقة واما ما كان من المعاني المختصة بالخوف والرجاء
فهذه الايقال فيشرطها النية فهذا لا يمكن الا منوياً وحتى فرضت
مقنونة في استحالات حقيقة فالنية فيها شرط عقلي ولذلك لا تشترط
النية فلهذا من التسلسل قلت فيه نظر من وجوه الاول قوله كل عمل
لا يظهر له فائدة فانه منقوض بتلاوة القرآن والاذان وسائر الا
ركان فانها اعمال لا تظهر لها فائدة عاجلة بل المقصود منها طلب
الثواب مع ان النية ليست بشرط فيها بخلاف الثاني في قوله وكله
عمل ظهرت الى اخره فانه منقوض ايضا بالبيع والرهن والطلاق
والنكاح لسبق اللسان من غير قصد فانه منقوض لم يصح شيء منها على
اصلهم لعدم النية الثالث في قوله واما ما كان من المعاني المختصة
الى اخره فانه جعل النية فيه حقيقة تلك المعاني ثم قال فالنية فيها
شرط عقلي وبين الكلامين تناقض الرابع في قوله ولذلك لا
لا تشترط النية للنية فرار عن التسلسل
فانه بنى عدم اشتراط النية للنية على القرار من التسلسل وليس كذلك
لان الشارع شرط النية للاعمال وهي حركات البدن والنية خيرة القلب
وليس من الاعمال ويدل عليه ايضا قوله عليه السلام نية المؤمن
خير من عمله فاذا كانت النية عملاً يكون المعنى عمل المؤمن خير من
عمله وهذا لا معنى له **ص** وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته
على نية **ش** قال الكرماني الظاهر انه جملة حالية لا عطف وحكاية
بعضهم عنه ثم قال اي مع ان الله قال قلت ليت سموي ما هذه الحال
راين ذوالحال وصل صبي مبيته لهيئة الضاعل ولهيئة المفعول على ان
ان القواعد النورية تقتضي ان الفعل الماضي المثبت انما يقع حالا
اذا كان فيه تدلان الماضي من حيث انه منقطع الوجود عن زمان
الحال من ان فلا بد من تدبيره به في الحال فانه التصويب من الشيء
في حكمه فانه قلت لا يلزم ان تكون ظاهرة بل يجوز ان تكون مضمرة
كافي في قوله تعالى او جاف كمر حصرت صدورهم

اي قد حشرت قلت انكر الكوفيون انصار قد

وقالوا هذا خلاف الاصل واولوا الآية باوجا وم حشرت صدورهم نعم
يمكن ان تحصل لوا وهذا للحال لكن بتقدير محذوف وتقدير هذه الجملة
اسمية وهو ان يقال تقديره كيف لا يدخل الايمان واخوانه التي ذكرها
في قوله الاعمال بالنية والحال ان الله تعالى قال قل كل يعمل على شاكلته و
قوله لا عطف ليس بسديد لانه يجوز ان يكون للعطف على محذوف تقديره
فدخل الايمان الى اخره لانه عليه السلام قال الاعمال بالنيات وقال تعالى
قل كل يعمل على شاكلته وتفسير بعضهم بقوله مع ان الله تعالى يشعر بان الوار
هنا المتصاحبة وقد وقع للكفر في انها للحال وبينهما تناف على ان الوار
بمعني لا يتخلوا ما ان يكون في باب المضمول معاد وهي الواو الداخلة على
المضارع المنصوب لمطابقة على اسم صريح او مال كقولهم وتضرعيني
والشأن في شرطه ان يتقدم الواو في او اطلب ويسمي الكوفيون هذه
واو الصرف وليس المنصب بها خلافا لهم ومثاله ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعمل الصابرين وقالوا قول
الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله الواو هنا ليست من القبيلين المذكورين
ويجوز ان تكون الواو ههنا بمعنى لام التعليل على ما نقل المازري انها
تجب بمعنى لام التعليل بالمعني هذا فدخل فيه الايمان واخوانه كقولهم
تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال الليث الشاكلة من الامور ما وافق فاعلمه
والمعني ان كل احد يعمل على طريقته التي شاكل اخلاقه فالكا فويل ما
يشبه طريقته من الاعراض عند النعمة والياس عند الشدة والوهم
يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخا والصبر عند البلاء ويدل
عليه قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الزجاج على
شاكلته على طريقته ومذهبه ونقل ذلك عن مجاهد ايضا ومن
هذا اخذ الزمخشري وقال اي مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله
في الهدى والضلالة ومن قولهم طريق فم واسواكله وهي الطريق
التي يتشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا اي اشد مذهبيا وطريقته وقوله

على نية

على نية تفسير لقوله على شاكلته وحذف من حرف

التفسير وهذا التفسير روي عن الحسن البصري ومما روي بن قرة المرفق وقتادة
اخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم وفي الباب قوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته اي على تاحيته وطريقته وقال قتادة اي على جانيبه وعلى ما ينوي
وقال ابن عمر اي على خليفته ومذهبه وطريقته ثم قال في اخر الباب والتركيب
يدل على معطية على المسألة **ص** وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد
ونية **ش** هو قطعة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اوله لا يخرج بعد
الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنصرتم فانصروا واخرجه منها مطلقا وا
واخرجه مسندا في الحج والجهاد والجزية اما في الحج فعن عثمان ابن ابي شيبة
وفيه وفي الجزية عن علي بن عبد الله كلاهما عن جرير واما في الجهاد فعن
أدم عن شيبان وعن علي بن عبد الله وعن عمرو بن علي كلاهما عن يحيى بن
سعيد عن سفيان واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن
اسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وفيهما ايضا عن محمد بن رافع عن يحيى بن ادم
وفي نسخة عن محمد بن رافع واسحاق عن يحيى
بن آدم عن مفضل بن مهمل وفي الجهاد ايضا عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن
وكيع عن سفيان وعن عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
وفي نسخة عن شيبان يدل اسواكل خستهم عن منصور عنه واخرجه ابو داود
في الجهاد والحج عثمان بن مطلق واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن عبد
الطبي عن زيار عن عبد الله البكاي عن منصور بن وهب وقال حسن صحيح واخرجه
النسائي فيه وفي البيعة عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن سعيد به وفي الحج
عن محمد بن قدامة عن جرير وعن محمد بن رافع بن فختصل والمعنى ان تحصيل
الخبر بسببه الهجرة صل انقطع بفتح مكة ولكن حصلوه في الجهاد ونية صالحة
وفيه الحديث على نية الخير مطلقا وانما يتأب على النية **قوله** جهاد مرفوع على
انه خبر مبتدأ محذوف اي ولكن طلب الخير جهاد ونية **ص** ونفقة الرجل
على اهله يحتسبها صدقة **ش** هذا من معني حديث ابي مسعود الذي تذكره
عن قريب **قوله** ونفقة الرجل كلام اضافي مبتدأ خبره قوله صدقة وقوله
يحتسبها حال من الرجل اي حال كونه مریدا بها

وحمد الله تعالى وقد فسرنا معنى الاحتساب مستوفى

عن قريب وقال الكرماني ذكر هذا تقوية لما ذكره من قبل قلت لما عقد
الباب على تراجم ذكر لكل ترجمة ما يطالب بها من الكلام بعد قوله قد دخل
فيه الايمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والاحكام فنقول
وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته لقوله ان الاعمال بالنية وقوله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية لقوله ولكل امرئ ما نوي

وقوله ونفقة الرجل على اهله بحسبها صدقة لقوله والحسبة ولذلك ذكرنا ثلاثة
احاديث فحديث عمر رضي الله عنه لقوله الاعمال بالنية وحديث ابي مسعود
لقوله والحسبة وحديث سعد بن ابي وقاص لقوله ولكل امرئ ما نوي **ص**

حدثنا عبد الله بن سبلة ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
عن علقمة بن وقاص عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوي فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجته
الى ما هاجر اليه **ش** قدم الكلام فيه مستوفى

في اول الكتاب لانه صدر كتابه بهذا الحديث وكذلك الكلام في جاله ومسلته
بفتح الميمين واللام وقال الكرماني فان قلت لما كان الحديث بتمامه صحيحا
ثابتا عند البخاري لم يجرم في صدر الكتاب مع ان الجزم جواره مختلف فيه
قلت لا يجرم بالجزم لان المقامات مختلفة فلم يلزم في مقام بيان الايمان
من النية واعتقاد القلب سمع الحديث تماما وفي مقام ان الشروع
في الاعمال انما يصح بالنية سمع ذلك الصدر الذي روي ثم ان الجزم محتمل
ان يكون من بعض شيوخ البخاري لانه لم يرد ان كان منه تجرمة ثم لان
المقصود يتم بذلك المقداري فان قلت كان المناسب ان يذكر عند
الجزم الشئ الذي يتعلق بمقصوده وهو ان النية بذنبي ان تكون
له ورسوله صلى الله عليه وسلم قلت لعله نظرا الى ما هو الغالب الكثير
بين الناس انتهى قلت هذا كله اطناب في الكلام والذي ينبغي ان يقال
عنه الزيادة والنقصان في هذا الحديث وامثاله من اختلاف الرواة
فلهم قد روي ما سمع فلا يجرم فيه لامن البخاري

لا

ولا من شيوخه وانما البخاري ذكر كل ما رواه من الاحاديث

التي فيها زيادة ونقصان بحسب ما يناسب الباب الذي وضع ترجمة له **ص**
حدثنا الحاج بن منهل ثنا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن
يزيد عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل
على اهله بحسبها فهو له صدقة **ش** قد قلنا ان الباب معقود على ثلاثة تراجم كل ترجمة
حديث يطابقها وهذا الحديث للترجمة الثانية وهي قوله والحسبة **بيان** وجماله وهم خمسة
الاول الحاج بن منهل بكسر الميم ابو محمد الانطاقي السلمي مولاهم سبع شعبة وغيره من
الاعلام وروي عنه محمد بن يحيى الذهلي وابن رادة والبغوي واسماعيل القاضي والبخاري
واخرون اتفق على توثيقه وكان رجلا صالحا وكان سمعا رايا من كل دينا راجعنا
خوفا من سوس من اصحاب الحديث فاشتري له انما طار واعطاه ثلاثين دينا رافقا
هذه مسيرته قال وانا تركت اهلنا من هذا التراب هات من كل دينا راجعنا
واخذ ذلك قال احمد بن عبد الله حوثقة مات بالبصرة سنة ست عشرة وستمائة
وما يتين قال الشيخ قطب الدين في شرحه وروي سلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن رجل عنه وقال النووي في شرحه وروي سلم والترمذي والنسائي وابن
رقال المزني في تهذيبه روي له الستة والصواب ان البخاري وسلم وابا واو
روا عنه والثلاثة البقية زوروا وليس في الكتب الستة حجاج بن منهل سواه
الثاني شعبة بن حجاج وقد مر ذكره غير مرة الثالث عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي سماعه جده لامر عبد الله بن زيد الانصاري والبراق عازب وغيرهما
من الصحابة روي عنه الاعنيس وشعبة وغيرهما قال احمد ثقة وقال ابو حاتم صدق
وكان امه نام مسجد الشيعة بالكوفة وقاضيه مات سنة ست
عشرة ومائة روي له الجماعة الرايع عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث
ابن خطمة واسم عبد الله بن حبيب بن مالك بن اوس اخي الخزرج ابن حارثة ثعلبة
الغنم الطويل عنقه بن عمرو بن بن عامر بن السمان بن حارثة بن العظريفة بن
امر القيس البطرقي بن ثعلبة الهلول بن مازن بن الازد الانصاري المظني
الصحابي مكث بالكوفة وكان اميرا عليها شهيد الحديبية وهو ابن سبع عشرة
وصفيين والجلد ومروان مع علي رضي الله عنه وكان الشعبي كاتبه وكان من
افاضل الصحابة وقيل ان لابي حنيفة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
وعشرون **حديث** اخبرني البخاري منها حديثين احدهما في الاستسقاء وتوقف
في الظلم حديث النهي عن المنهي المثلثة ومسلم احدهما واخر جاله عن البراء بن
مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهما مات زمن ابن الزبير رضي الله عنهما قال الواقدي
وفي الصحيحين عبد الله بن يزيد جماعة هذا احدهم والثاني عبد الله بن يزيد القاري له
ذكر في حديث عائشة انه عليه السلام سمع قاتر والثالث عبد الله بن يزيد النخعي والرابع
عبد الله بن يزيد البجلي له حديث اذا نكح كريمة قوم فأكرموه اوردته نافع والحارث
غلط فيه ابن المارث في حديث ابن مزيع كونه علي بن ابي طالب الخامس ابو مسعود
عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بفتح الهمزة وكسر السين وقبل بضمها وقيل بسيرة بضم
اوله بن عتبة بفتح العين وكسر السين المثلثة بن عتبة بن حذافه بكسر الحاء وقال ابن عبد البر
بضم الحاء المثلثة ابن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي البصري في هذه العقبة مع
اليقطين وكان اصغرهم وشهد احداهم الجهور

عليه لم يشهد بدرا وقال وانما سكنها وقال المجلدون ابن
شهاب الزهري وابن اسحاق صاحب المغازي والبخاري في صحيحهم فيها وكذا الحكم بن عتبة
وقال ابن سعد قال محمد بن عمرو وسعد بن ابراهيم وغيرهما لم يشهد بدرا وقال الحكم بن عتبة من اهل الكوفة
شهد بها واهل المدينة اعلم بذلك روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتردد حديثه
وحديثان اتفقا منها على تسعة والبخاري حديثه وسلم تسعة روي عنه عبيد الله بن يزيد
الخطمي وابنه بشير وغيرهما سكن الكوفة ومات بها وقيل بالمدينة قبل الاربعين قبل سنة احدى
وثلاثين وقيل سنة اثنين واربعين وروي له الجماعة وفي الصحاح ابو مسعود القفاري قيل
اسم عبيد الله واظهاره ان الاول **بيان** **الاشباب** الامامي بفتح الهمزة وسكون النون نسبة
الي السليبي بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وهو منشأ النسب والقياس
السليبي وقال الرشاد السليبي في قيس غيلان في الازد والذي في قيس غيلان سليم بن منصور
كان كونا والذي في الازد سليم بن قيس بن غنم بن دوس الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء
نسبة الى خطمه احمد اجد او عبيد الله بن يزيد وقد ذكرنا ان اسم عبيد الله وانما سمي
خطمه لانه ضرب رجلا على خطمه اي انفه وقال الجوهري الخطم من كل ما يرمقه ومن
داية مقدم انفه وقفه والمخاطم الا نوف واحد ما يخطم بكسر الميم ورجل الخطم طويل
الانف السيد روى بفتح اليا الموحدة نسبة الي بدرا وهو الموضع الذي لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم المشركين من قريش فاعز الاسلام واظهر دينه وهذا الموضع يسمى بدرا
باسم الذي اختطف فيه البير وهو بدر بن كعب بن النضر بن كنانة بن عبد بن المدينة
ثمانية بن وسيلان **بيان لطايف اسماؤه** منها ان فيه التحدث والاخبار والسمع
والعنفة ومنها ان رواته بن بصرى واسطى وكوفي وان فيه رواية صحابي عن
صحابي ومنها انه وقع البخاري غالبا خاسيا في مسلم من جميع طرق
سند شيئا **بيان تعدد موضوعه** **واخرجه غيره** أخرجه البخاري منها عن حجاج
ابن منهال وفي المغازي عنه مسلم وفي النسخات عن ادم واخرجه مسلم في الزكاة عن
ابن عمر وعن محمد بن بشير وابي بكر ورافع عن غندر وعن ابي كريب عن وكيع كلهم عن
شعبة عن عدي بن ثابت عن عبيد الله بن يزيد عن ابي مسعود به قال حسن صحيح واخرجه
المنشي في الزكاة عن ابن بشار عن غندر وفي عشرة النسخ عن اسماء عجل بن مسعود
عن بشر بن الفضل كلاما عن شعبة **بيان الغات** انفق من انفاق المال وهو انفاؤه
واهلاكه والنفقة اسم وهي من الدراهم وغيرها ويجمع على نفاق بالكسر نحو نفقة ونفاق
وقال الزمخشري انفق الشيء وانفقه اخوات وعن يعقوب انفق الشيء ونفقه واحد
وكلها جاء فانه نون وعينه فافدا لعل معنى الخروج والمذهب ونحو ذلك اذا تاملت
قلت معنى قوله اخراق بينهما اشتقاق الاكبر فان بينهما تناسبا في التركيب وفي المعنى
لاشتيا كل منهما على معنى الخروج والمذهب **قوله** على اهل وفي العباب الاهل اهل الرجل واهل الدار
ولذلك اهل والجمع اهلات واهلون واهل زور رائيها على غير قياس كما جمعوا النبي
عليه السلام في القدر في الثمر اهل مثل فوخ واخراخ وانشد الاخفش وبلدة ما من بها ما
لها تربي بها المعوض من ربها لاهل ومنزل اهل بدرا اهل وقال ابن السكيت مكان ما حول فيه
اهل ومكان اهل له اهل وقال ابن عباس يقولون مواهل اكل خير بالها والفرق بين الاهل والاهل
ان الاول يستعمل في الاشواق وفي العباب الال الرجل اهل وعياله والاهل ايضا قال تعالى
كذاب ال فرعون وقال ابن عرفة يعني من الله ابيهم بدين ارمذهب والنسب والالتزام على الله
عليه وسلم عشرة وقال ابن السكيت رضي الله عنه سئل رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقى
قلت هو وروى فلذلك ذكره اهل اللغة في باب اوله **قوله** يحسبها من الاحتساب
وقد فسرناه عن قريب **قوله** صدقة وهي ما تصدقت به علي الفقراء **قوله**
عليه يتصلق بانفق **قوله** يحسبها جملة فعلية مضارعة وقعت حالا
من الوجع والمضارع اذا وقع حالا وكان مثبتا لا يجوز فيه الواو وعلي ما عرق
قوله فهو له صدقة جواب الشرط فلذلك دخلت فيه **قوله** فهو
ببدا والجملة لمعني الشرط **قوله** صدقة خبره ففوله صدقة مبتدأ
وله خبرا مقدما والمضمر اعني هو يرجع الى الانفاق الذي يدل عليه
قوله انفق كما في قوله تعالى اعدوا صوا قرب للتقوى **بيان المعاني**
في قوله اذا انفق حذف المفعول ليفيد التعظيم والمعنى اذا انفق نفقة
كانت صغيرة او كبيرة وفيه ذكر اذا دون ان لان اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط واصل اذا الجزم به وغلب لفظ الماضي مع اذا على المستقبل
في الاستعمال فان الاستعمال انما اكثر تمنى اكثر
ثلا اكثر من استعمال اذا اكثر مني اكثر بك يكون الماضي اقرب الى القطع
بالوقوع من المستقبل نظرا الى اللفظ لا الى المعنى فانه يدل على الاستقبال
لوقوعه في سياق الشرط وفيه التقييد بالحال لا فائدة زيادة تخصص
له فكما اردوا والكلام تخصصا اردوا والحكم بمبدأ كما انه كلما اردوا وعوا
الردا وقربا وميتي كان وهو ظاهر العكس لانه لما يايه على الاسلام شرط عليه
النصح لكل مسلم فلور دخلته في الاسلام لما استأذنه ببيعة **بيان رجاله**
وهو حمزة الاول مستند دين سحره تقدم الثاني يحيى بن سعيد القطان
تقدم الثالث اسماعيل بن ابي خالد البجلي الثاني تقدم الرابع قيس بن
ابي حازم بالحال المعجمة والزاي المعجمة واسمه عبيد عوف بن الحارث بن عوف
الاحمسي البجلي الكوفي الثاني المخضرم ادرك الجاهلية وجاهلية النبي
صلى الله عليه وسلم فقبض وهو في الطريق وولده **قوله** سمع خلقا من
الصحابة منهم العشرة المشهور لهم بالجنة وليس في التابعين من يروى عنهم
غيره ابوه وفي كين بن سعيد والصنابج بن الاعسر ومرواس السلمي رضي
الله عنهم مات سنة اربع وقيل سبع وثمانين

وقيل سنة ثمان وتسعين روى له الجماعة الخ

جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة الجعفي الاحمسي
ابو عبد الله وابو عمر نزل الكوفة ثم تحول الى فرقيبا وبها توفي سنة احدى
وخمسين وقيل غير ذلك له ما يتردد في حديث انقطاعها عن ثمانية وانفرد به
الخجاري بحديث وسلم بستة كذا في شرح قطيب الدين وفي شرح التتوي
له ما يتردد في انفراد الخجاري بحديث وقيل بستة وثلثي مائة وسلم بستة
بدل وقيل بستة وقال الكوفي في شرحه لجرير عن رسول الله عليه السلام
ما يتردد في ذكر الخجاري منها تسعة فمما غلط صرح وكان قد وقر على
رسول الله عليه السلام سنة عشرين رمضان فيايمه واسلم وقيل سلم قيل
وفاته النبي عليه السلام باربعين يوما وكان يصلي الى سنام البصر وكانت
صنم في راسها واعتقله الفتنة وكان يدعى يوسف هذه الامة لمسه روى
عنه بنوه عبد الله والمندوب ابراهيم وابن ابي رزعة هزم روى له
الطبراني في ترجمته انه غلام ما اشترى له فرسا بثلاثة ثمانية فلما راه جاء الى
صاحبه فقال ان فرسك خير من ثلاث مائة فلما شتره
حتى اعطاه ثمانية وقال بايعت رسول الله عليه السلام على النصح لكل
سلم وليس في الصحابة جرير بن عبد الله الجعفي الا هذا ومنهم جرير بن
عبد الله الحنظلي فقط وقيل ابن عبد الحميد ومنهم جرير بن الارقط وجير
بن ارس الطائي وقيل حريم وابو جرير يروى حديثه عن ابن ابي ليلى
عنه **بيان الانساب الجعفي** في كهلان بفتح الجيم ينسب الى جيلة بنت
صليب بن سعد المشيرة بن مالك وهو مذج كانت عندها ثمان مائة اراش
بن الفوت ابن بنت ابن ملكان بن زيد ابن كهلان فولده منها وهم عبقر
والفوت وصهبر بنسبون اليها منهم جرير بن عبد الله المذكور قال الرضا
جرير بن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن
جشم بن عوف بن خزيم بن علي بن مالك بن سعد بن نذر بن نسر
وهو مالك بن عبقر وهو ولد بجيلة ذكره ابو عمرو ورفع نسبه غير انه
قال في خزيمية خزيمية روى على عدى وكلاهما وهم وتصحيح وكذا
هما ذكره الكلبي وابن حبيب وغيرها وقال ابن

در اشتقاق الجيلة من الغلظ يقال ثوب

جيلة اي غليظ ورجل بجال اي ثوبا اذا كان غليظا يمينه وكل شيء غليظ
وغليظه فقد بجالته الاحمسي بالحا المهيمة في بجيلة احسن ابن الفوت والفوت
هذا ابن الجيلة كما ذكرنا من حسن الرجل اذا شجع وايضا هاج وغضب
فهو حسن واحسن كرجل ورجل وفي ربيعة ايضا احسن بن ضبيفة بن ربيعة
بن تدار منهم الميسر الشاعر وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن
زيد ابن دوق بن حرب بن وهب بن جلي بن احسن بن ضبيفة **بيان**
لطائف اسناد ه منها ان فيه الحديث بصيغة الجمع وبصيغة الا
نراد والمنة ولا يخفى الفرق بين المصنفين ومنها ان رواه كوفون
ما خلا سد دا ومنها ان ثلاثة منهم وهم اسماعيل وقيس وجرير يكونون بابي
عبد الله ومنها ان هؤلاء الثلاثة كلهم بجيليون ومنها ان الاثنان منهم
وهما اسماعيل وقيس تابعيان **بيان** **لقد** **وصف** **ومن** **اخرجه** **غيره**
اخرجه الخجاري هنا كما ترى واخرجه ايضا في الصلاة عن يحيى بن ابي موسى
وفي الزكاة عن محمد بن عبد الله عن ابيرو في
اليوم عن علي عن سفيان وفي الشروط عن مسدد وايضا عن يحيى واخرجه
سلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير وابي اسامة
عن يحيى بن واخرجه الترمذي في البيعة عن محمد بن بشير عن يحيى بن **بيان**
النفق والاعراب قوله بايعت من المبايعة وهي عقد العهد وهو فعل وفاعل
ورسول الله كلام اضاف في مفعوله قوله علي اقام الصلاة اصله اقامة الصلاة
وانما جاز حذف التالان المضاف اليه عوض عنها وقد مر تفسير اقامة
الصلاة **قوله** وايتا الزكاة اي اعطاها **قوله** والنصح بالجير عطف
على المجور وقيل **بيان المعاني** **قوله** بايعت رسول الله عليه السلام على
السمع والطاعة فلخصني فيها استطعت والنصح لكل مسلم ورواه ابن
حبان من طريق ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده وراويه وكان
جريرا اذا اشترى اذ اباع يقول لصاحبه اعلم انما اخذنا منك احب
ايضا ما اعطيناك فاختار **قوله** فيما استطعت روى بضم القاف ونحوها
قال قطب الدين في شرحه ثم قال **فعل** **الرفع**

يحتاج جريح ينطق بما اى قل فيما استطعت

وهو موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمقصود من هذه اللفظة التنبية على ان المراءى فيها استطعت من الامور المباح عليها هو ما يطاق كما هو الشرط في اصل التكليف وفي قوله لقننى دلالة على كمال شفقة النبي عليه السلام وقال الخطابي جعل رسول الله عليه السلام التسمية للمسلمين شرطا في الدين يبايع عليه كالصلاة والزكاة فذلك تراه قرنهما فان قلت لم اقتصر عليهما ولم يذكر الصوم وغيره قلت قال القاضي عياض لدخوله ذلك في السمع والطاعة يعنى المذكور في الرواية الاخرى التى ذكرناها الا ان وقال غيره انما اقتصر عليهما لانهما اهم اركان الدين واظهرها اما العبادات البدنية والمالية ص حد ثنا ابو النعمان حدثنا ابو عروبة عن زياد بن علاقة قال سمعت جريح بن عبد الله رضى الله عنه يقول يوم مات المغيرة بن شعبه قام فحمد الله ورائى عليه وقال عليكم باتقوا الله وحده لا شريك له والوقار والمسكينة حتى ياتيكم اميرنا بما ياتكم الان ثم قال استغفوا ولا ميركم فانه كان يجب العفو ثم قال اما بعد فاني اتيت النبي عليه السلام قلت ابايكم على الاسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا اورد هذا المسجد في الناصح لكم ثم استغفر ونزل **ش** هذا الحديث يدل على بعض الترجمة المستلزم للبعض الاخر اذا النصح لاخير المسلم لكونه مسلما انما هو فرع الايمان بالله ورسوله **بيان رجاله** وهم اربعة الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدي البصري المعروف بمارم الشيرازي الملقب يقال عزم يوم عرفة بالفتح وصبي عارم اي شيرير بين المرام بالنضم وقال رحمه الله بعيدا منه لكف لزمه هذا الملقب فاشتهر بسماع ابن المبارك وخلايق روي عنه البخاري وغيره من الاعلام قال ابو حاتم اذا حدثك عارم فاختم عليه وقال عبد الرحمن سمعت ابي يقول اختلط ابو النعمان في اخر عمره وزال عقله فنسمع منه قبل الاختلاط فسماع صحيح وكتب عنه قبل الاختلاط سنة اربع وعشرين وما يتبين وروي عنه مسلم بن اسطة والاربعة كذلك مات سنة اربع وعشرين وما يتبين بالبصرة **الثاني** ابو عوانة بالفتح واسمه الوضاح الديشكري وقد قدم

تقدم الثالث زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وبالقاف ابن مالك الثعلبي بالثا المشقة الكوفي ابو مالك سمع جريرا وعنه قطبة بن مالك وغيرهما من الصحابة وغيرهم وعنه جماعات من التابعين منهم الاعنس وكانه يخضب بالسواد قال يحيى بن معين ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة الرابع جريح رضى الله عنه **بيان الانساب** السدي بفتح السين الاولى نسبة الى سدي واسم قبيلة وقال الرشاد السدي في بكر بن وايل وفي حميم فالذي في بكر بن وايل سدي شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل منهم من الصحابة قطبة بن قتادة والذي في حميم سدي سدي بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة واعلم ان كل سدي في العرب بفتح السين الاسدي وسدي بن اصمع بن ابي بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد ابن نبهان بن ملي وقال ابن زريق السدي الطليسان الثعلبي بالثا المشقة في غطفان ثعلبة بن سعد بن ذيبان بن بغيض ابن ريت بن غطفان وفي اسدي بن خزيم ثعلبة بن وروان بن اسدي بن خزيم **بيان الطائفة اسناد** منها ان فيه التحديث والمنعنة والسماع ومنها ان رواه ما بين كوفي وبصري واسطى ومنها انه من ربا عيات من البخاري **بيان تعدد موضعه ومن اخرج غير** اخرج البخاري هناك كما ترى واخرجه في الشروط عن ابي نعيم عن الثوري واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير ثلثتهم عن سفيان بن عيينة عن الثوري ثم واخرجه النسائي في البيعة وفي السيرة عن محمد بن عبد الله بن يزيد المظري عن سفيان ابن عيينة ثم وفي الشروط عن محمد بن عبد الله بن خالد عن شعبة عنه **بيان اللغات قوله** والوقار بفتح الواو والرزانة والسكينة السكون وقال الجوهر السكينة الوداع والوقار **قوله** استغفوا من الاستغفار وهو طلب المغفرة والمعني اطلبوا له المغفرة من الله كذا هو في اكثر الروايات بالعين المهملة والواو في اخره وفي رواية ابن عسكرا استغفروا بضم سين وسرا من الاستغفار وهي رواية الاصل في المستخرج **بيان الاعراب قوله** سمعت جملة من الضعل والضاعل وجريح بن عبد الله مفعوله وفيما يتقدم لا يصح الكلام الا به لان جريرا ذات والمصروع هو الصوت والجريح وهو سمعت قوله جريح بن عبد الله او نحوه فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسير له وهو قوله بقول ويوم نصب علي الظرف اضيفه الى الجملة اعني قوله مات المغيرة بن شعبه **قوله** قام جملة استيفائية لا محل لها من الاعراب **قوله** فحمد الله عطف عليه اي عقيب قيامه حمدا لله تعالى **قوله** عليكم اسم من اسمها الا تعال معناه المزوايق الله **قوله** وحده نصب على الحالية وان كان معرفة لانه ما ولا اما بان في معنى واحد واما بان مصدرا وحده وحده نحو وعد بعد وعد **قوله** لا شريك له جملة تركد معنى وحده **قوله** والوقار بالجرح عطف على باتقوا الله اي وعليكم بالوقار والسكون **قوله** حتى ياتيكم اميركم حتى هذه للغاية وياتيكم منصوب بان المقدرة بعد حتى فان قلت هذا يقتضي ان لا يكون بعد ايتان الامير لا تقا والوقار والسكون لان حكم ما بعد حتى التي للغاية خلاف ما قيل قلت قال الكوفي لا تسئل ان حكمه خلاف ما قيل سلنا كنه غاية الامر بالانها الامور الثلاثة او غاية للوقار في السكون لا الاتقاء

او غاية للثلاث وبعد الغاية يعني عند اتيان الامر

يلزم ذلك بالطريق الاولى وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان شرط اعتبار مفهوم المخالفة
فقدان مفهوم الموافقة وان اجتمعا يقدم المفهوم الموافق على المخالف فقلت مفهوم الموافقة
ما كان حكم المسكوت عنه موافق لحكم المنطوق بمفهوم تحريم الضرب للوالدين من تخصيص
تصريح التاميق لهما ومفهوم المخالفة ما كان حكم المسكوت عنه مخالفا لحكم المنطوق كتحريم نفي
الزكاة عن المملوكة بتخصيصه عليه السلام على وجوب الزكاة في الغنم **قوله** السائمة **قوله**
فانما يايتكم اي الاسير وكلمة انما من اداة المحصر **قوله** الا ان نصب على الظرف **قوله** فانه الفا
فيه للتعليل **قوله** كان يجب العضو جملته في محل الرفع على انها خبر ان **قوله** اما بعد كلمة اما فيها
معنى الشرط فلذلك كانت الفاعل لازمة لها وبعد من الظروف الزمانية وكثيرا ما يحدث من
الضائف اليد ويبني على الضم ويسمي غايه وصفا قد حذف فذلك بني على الضم والاصل ما بعد
الحمد لله والثنا عليه والمتقدم اما بعد كلامي هذا فاني اتيت **قوله** قلت جملته من الضم والفاعل
يدل عن قوله اتيت فلذلك ترك العاطف حيث لم يقل قلت اي استيناف **قوله** فشرط
على تشديد الياسي على الصحيح من الروايات والمفعول محذوف تقديره فشرط على الاسلام
قوله والنصح بالجر لا عطف على الاسلام اي وعلى النصح لكل مسلم ويجوز فيه المنصب عطف
على مفعول شرط المصدق تقديره وشرط النصح لكل مسلم **قوله** على هذا اشارة الى المذكور
من الاسلام والنصح كليهما **قوله** ورب هذا المسجد الموقر وفيه المقسم واثار به الى مسجد
الكوفة **قوله** اني لتأصحب جوارب المقسم واكد به بان والام والجملة الاسمية **قوله** ونزل اي
عن المنبر ومعناه تعدلانه في مقابلته قام فافهم **بيان المعاني** **قوله** يوم مات المغيرة
كانت وفاته سنة خمس من الهجرة في كان في اليا على الكوفة
في خلافة معاوية واستناب عنده موت ابن عرفة وقيل استناب جري المذكور ولها
خطبة الخطبة المذكورة **قوله** فحمد الله اي انني عليه بالجميل وانني عليه اي ذكره
بالخير ويحتمل ان يراد بالحمد وصفه متخليا بالكلمات وبالثناء وصفه متخليا عن النقايس
فالاول اشارة الى الصفات الوجودية والثاني الى الصفات المدمية اي الترتيبات
قوله يايتكم امير اي يدل على هذا الامير الذي مات وهو المغيرة فأت قلت لم نعلم
بالعلم والسكون قلت لان القالب انه وفاة الامير تؤدي الى الفتنة والاضطراب بين
الناس والهرج والمرج واما ذكره الاثبات فلا تملك الامر وراس كل خير واثار به
الحي ما يتعلق بمصالح الدين والوقار والسكينة الى ما يتعلق بمصالح الدنيا **قوله**
فانما يايتكم الان اما ان يراد به حقيقة فيكون ذلك الامير جريرا بنفسه كما روي
ان المغيرة استخلف جريرا على الكوفة عند موته على ما ذكرنا او يريد به المدة
القريبة من الالة فيكون ذلك الامير زيارا اذ ولاه معاوية بعد وفاة المغيرة
الكوفة **قوله** استعصوا اي اسالوا الله لا ميركم العضوفان كان يجب العفو عن ذنوب
الناس اذ يماثل بالشخص كما يماثل بالناس وفي المثل السائر كما تدن تدان وقيل
كما تكيل تكال وقال ابن بطال جعل الوسيلة الى عفو الله بالدعاء باغلب خلال الخير
عليه وما كان يحبه في حياته وكذلك يجزئ كل احد يوم المصاومة با حسن اخلاقه
واعماله **قوله** ورب هذا المسجد يشمر بان خطبته كانت في المسجد ويجوز ان
يكون اشار الى جهة المسجد الحرام ويدل عليه رواية الطبراني بلفظ ورب الكعبة
ذكر ذلك للتعبير على شرف المقسم به ليكون ادعى للقبول **قوله** اني لتأصحب فيه اشارة
الى انه وفي بما يايح النبي عليه السلام ان كلامه صادق

خالص عن الاغراض الفاسدة فان قلت النصح للكافر
يصح بان يدعى الى الاسلام ويشار عليه بالصواب اذا استقر رفق فيه بقوله لكل
مسلم ويقوله لك قلت هذا التقيد من حيث الاغلب فقط فافهم **كتاب**

ش الكلام فيه على انواع الاول ان لفظ كتاب مرفوع لا نه خبر مبتدأ محذوف
مضاف الى العلم والتقدير بهذا كتاب العلم اي في بيان ما يتعلق به وليس
موقفي بيان ما هيته العلم لان الظن في الماهيات وحقايق الاشياء ليس من فن
الكتاب الثاني انه قدم هذا الكتاب على ما يراى الكتب التي بعده لان مدار تلك
الكتب التي بعده كلها على العلم وانها لم يقدم على كتاب الايمان لان الايمان اول واجب
على المكلف اوله انه ان فصل الامور على الاطلاق والشرعها وكيف لا وهو مبدأ كل خير عليها
وعلا ومنه كل كمال لها فقلت فان قلت فلم يقدم كتاب الرقي عليه قلت لتوقف معرفة
الايمان وجميع ما يتعلق بالدين عليه اوله ان لا خير من العلم الى هذه الامة
وقد اشيعنا الكلام في كتاب الايمان فليها ووهناك الثالث ان العلم في اللغة
مصدر رطلت واعلم علما قال الجوهري علما الشيء اعلم علما عرفت بالكره فند انما ترى
لم يفرق بين العلم والمعرفة والفرق بينهما ظاهر لا ان المعرفة ادراك الجزيات
والعلم ادراك الكليات ولهذا لا يجوز ان يقال الله عارفه كما يقال العالم وقال ابن
سيدة العلم نقيض الجهل علم علما وعلم هو نفسه وزجل عالم وعلم من قوم علما وعلام
وعلامه من قوم علاهين والعلام والعلامه النسابة ويقال اذا ابلغ في وصفه
الشخصي بالعلم يقال له علامته وعلمه العلم واعلم اياه فتعلمه وخرقه سجيوبه
بذمهما فقال علما كادبت في اعلمت كادبت وقال ابو غنيد
عن الاحمر علمي فلان تعلمته اعلمه بالضم وكذلك كل ما كان من هذا الباب بالكره
في يفعل فانه في باب الضالمة يرفع الى الضم كضار بته فضربه اضربه وعلم بالشي
شعرو قال يعقوب اذ قيل لك اعلم كذا قلت قد علمت وان اقل تعلم لم تقل قد علمت
وفي المنصص علمه الامر واعلمته اياه فعمله وتعلمه وقال ابو علي سمي العلم علما لانه
من الصلابة وهي الدلالة والاشارة وما هو ضرب من العلم قولهم اليقين ولا ينكسر
فتقول كل يقين علم وليس كل علم يقين وذلك ان اليقين علم يحصل بعد استدلال
والظن لغرض فيه والعلم النظر والتصف من العلم الدراية وهي ضرب منه
مخصوص للمسلم اختلصوا في حد العلم فقال بعضهم لا يجد وهو لا اختلاف في
سبب عدم تحديده فقال امام الحرمين والغزالي ليس بخد يده وانما تعريفه
بالقسمة والمثال يقال بعضهم ومنهم الامام فخر الدين لانه ضروري اذ لو لم يكن
ضروريا لزم الدور واللازم باطل فاللغزوم مظهر بيان الملازمة انه لو لم يكن ضروريا
لكان نظريا فلا واسطة ولو كان نظريا لزم الدور وينتج انه لو لم يكن ضروريا
لزم الدور وانما قلنا انه لو كان نظريا لزم الدور ولا لو كان نظريا لزم بغير
العلم لا منتاع اكتسابه من نفسه وبغير العلم لا يعلم الا بالعلم فيلزم معرفة
العلم بغير العلم الذي لا يعلم الا بالعلم فيلزم الدور وهو محال لا يستلزامه
تقدم الشيء على نفسه واستلزامه انتناع تصور العلم المتصور وقال الاخر
بان يجد العلم ولهم فيه احوال واجمع الحدود وانه صفة من صفات النفس ترجب
بميزان الاحتكام النقيض في الامور المعنوية **فحق له**

يخرج ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة

باب فضل العلم

ثم كذا وقع في بعض النسخ مصدر بابا بسطة بعد ما باب فضل العلم وفي بعضها لا يوجد ذلك كله بل الموجود هكذا كتاب العلم وقول الله تعالى في آية أخرى وفي بعضها بسطة مقدمة على لفظة كتاب العلم هكذا البسم الله الرحمن الرحيم كتاب العلم وهي رواية ابني ذر والاول رواية الاصيلي وكروية وغيرهما اعني روايتها ان بسطة بين الكتاب والباب **ص** وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم ورجات والله بما تعملون خبير وقوله وقدر رب زدني علما **ش** الكشي البخاري في بيان فضل العلم يذكر الايتين الكريمتين لان القرآن من اقوى الحجج المطابقة والاستدلال به في باب الانبات والنفي اقوى من الاستدلال بغيره وتقل الكرامة في حق بعض الشاميين ان البخاري يربط الابواب وذكر التراجم وكان يلحق بالفضل رجع اليها الاحاديث المناسبة لها فلم يتفق له ان يلحق الى هذا الباب وخبره شيئا منها اما لانه لم يثبت عنده حديث يناسبه بشرطه وآسا لامر اخر ونقل ايضا عن بعض اهل العراق انه ترجم له ولم يذكر شيئا فيه قصدا منه ليصل انه لم يثبت في ذلك الباب شي عنده قلت هذا كله كلاما مغريرا يدلا على ما تحت راي احاديث والاخبار الصحيحة كثيرة في هذا الباب ولم يكن البخاري عاجزا عن ايراد حديث صحيح على شرطه او ترجم صحيح من الصحابة والتابعين مع كثرة نقله واتساع روايته ولين سلمنا انه لم يثبت عنده ما يناسب هذا الباب فكان ينبغي ان لا يذكر هذا الباب فان قلت في كونه للاعلام بانه لم يثبت فيه شيء عنده كما قاله بعض اهل العراق قلت ترك الباب في مثل هذا يدل على اعلام بذلك فلا فائدة في ذكره حينئذ ثم قال الكرواني فان قلت فيما تقول فيمن يترجم بعد هذا باب فضل العلم وينتقد فيه حديثا يدل على فضل العلم قلت المقصود بذلك للفضل غير هذا الفضل اذ ذلك بمعنى الفضيلة اى الزيادة في العلم وهذا بمعنى كثرة الثواب عليه قلت هذا فرق عجيب لان الزيادة في العلم تستلزم كثرة الثواب عليه فلا فرق بينهما في الحقيقة والتحقيق في هذا الموضع ان لفظة باب العلم لا يخلو ما ان يكون مذكورا ههنا وبعد باب رفع العلم وظهور العلم على ما عليه بعض النسخ او يكون مذكورا هناك فقط فان كان الاول فهو تكرار في الترجمة بحسب الظاهر وان كان الثاني فلا يحتاج الى الاعتدال في المذكرة مع ان الاصح من النسخ هو الثاني وانما المذكور ههنا كتاب العلم وقول الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم ورجات لاية ولين صح وجوب باب فضل العلم في الموضوعين فتقول ليس بتكرارا لان المراد من باب فضل العلم هنا التبيين على فضيلة العلماء بدليل الايتين المذكورتين فانها في فضيلة العلماء والمراد من باب فضل العلم هنا التبيين على فضيلة العلم فلا تكرار حينئذ فان قلت كان ينبغي ان يقول باب فضل العلماء قلت بيان فضل العلم يستلزم بيان فضل العلماء لان العلم صفة قائمة بالعلم فذكر بيان فضل الصفة يستلزم بيان فضل من هي قائمة به على اننا نقول ان لم يكن المراد من هذا الباب بيان فضل العلماء لا يطابق ذلك الايتين المذكورتين **ش** الترجمة في هذا قال الشيخ قطب الدين رحمه الله في شرح

بعد الايتين شرح جاء في الانوار درجات العلماء

الانبياء والعلماء ورثة الانبياء ورتوا العلم وبنوه لامة وجوه من تحريف الجاهلين ورتوا من رتب عن مالك قال سمعت زيدا بن اسلم يقول في قوله تعالى ترتفع درجات من نشأ قال بالعلم وقال ابن مسعود في قوله تعالى يرتفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم ورجات لاية والمعنى يرتفع الذين امنوا ورتوا العلم على الذين امنوا فقط ولم يرتوا العلم ورجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا به وقيل يرتفعهم في الثواب والكرامة وقيل يرتفعهم في الفضل في الدنيا والمنزلة وقيل يرتفع الله درجات العلماء في الآخرة على المؤمنين الذين لم يرتوا العلم وقيل في قوله تعالى وقدر رب زدني علما اي بالقرآن وكانت كلما نزل شيء من القرآن ازاد به النبي عليه السلام علما وقيل ما امر الله ورسوله بزيادة الطلب في شيء الا في العلم وقد طلب موسى عليه السلام الزيادة فقال هل تعلمك على ان تعلمني مما علمت رشدا وكان ذلك لما سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم نعمت الله عليه اذ لم يرد العلم اليه وقوله ورجات منصوب بقوله يرتفع فان قلت قوله وقول الله تعالى يرتفع الله الذين امنوا منكم ما حمله من الاعراب قلت الذي يقتضيه احوال التركيب ان يكون مجورا عطفا على المضاف اليه في قوله باب فضل العلم على تقدير وجود الباب او على العلم في قوله كتاب العلم على تقدير عدم وجوده وقال بعضهم ضبطناه في الاصول بالرفع على الاستيناف قلت ان اراد بالاستيناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضي هذا وان اراد ابتداء الكلام فذا ايضا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا ياتي الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو ما ان يكون رفعه بالاضافة او بالابتداء في كل منهما لا يصح به اما الاول فظاهرا والثاني فلعلم الخبر فان قلت الخبر مخوف قلت حذف الخبر لا يخلو ما ان يكون جوارا او وجوبا فالاول فيما اذا قامت قرينة وهي وقوعه في جواب الاستفهام على الخبر به او بعد اذا الحاجة او يكون الخبر فصل قول وليس شيء من ذلك ههنا والثاني فيما اذا التزم فامضه غيره وليس هذا ايضا كذلك فتعين بطلان دعوى الرفع **ص**

باب

من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فانه الحديث ثم اجاب السائل **ش** الكلام فيمن على وجهين الاول ان باب مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف مضاف الى قوله من سئل ومن موصولة وقوله سئل على صيغة المجهول جملة من الفضل والضمير الثاني عن المضاعف وقعت صلة لها وقوله على نصب لانه مفعول ثان وقوله وهو مشتغل في حديثه جملة وقعت حلا عن الضمير الثاني في سئل وذكر قوله قائم بالاضافة وقوله ثم اجاب بجملة ثم لان السؤال حصل عقيب الاشتغال بالحديث والجواب بعد الصراع مشملا في وجه المناقشة بين البابين على تقدير ما وجد الباب السابق في بعض النسخ من حيث ان الباب الاول وان كان المذكور فيه فضل العلم ولكن المراد التبيين على فضل العلماء كما حققنا الكلام فيه هناك بهذا الباب فيه حال العالم المسئول منه عن مسئلة معضلة ولا يسأل عن المسائل المعضلات الا العلماء الفضلاء العاملين بالداخلون في قوله تعالى يرتفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم

درجات واما على تقدير الباب السابق في النسب فلا يتد
 بهذا الباب الاشارة الى ما قبل من ان العلم سزال نصف العلم فتميز هذا الباب عن بقية
 الابواب التي تضمنها كتاب العلم فاستحق بذلك التصدير على بقية الابواب **ص حديثنا**
 محمد بن سنان ثنا فليح رضى الله عنه روى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
 علي بن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال ونكره ما قال وقال بعضهم بل لم نسمع حتى اذ انقض
 حديثه قال اين آراه السائل عن الساعة فقال كيف اضاءتها قال اذا وسد الارض الغير
 اهله فانظروا الساعة **ش** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **بيان رجاله** وهم
 ثمانية الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالفاء ياء ابي بكر البجلي القوفي البصري
 روى عنه البخاري وابوداود وابو حاتم الرازي قال يحيى بن معين ثقة ما روى عنه
 ابروداود والبخاري وابن واين ماجله عن رجل عنه ترقى سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين الثاني فليح بن فضال بن رستم الامم وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره حاتم
 ابن سليمان بن ابي المغيرة وهو حنين بن ابي عبيد بن حنين وكان اسم عمه الملك
 رقيب فليح واشتهر بلقبه الخزاعي المدني وكنيته ابراهيم روى عنه عبد الله بن
 وهب ويحيى الرضا بن ابي ابين اعين وشرح بن النعمان وآخرون قال يحيى بن معين هو
 ضعيف ما اقر به من ابن ابي اويس وفي رواية عنه ليس بقوي ولا ينجح به وقال
 النسائي ايضا ليس بالقوي وقال ابن عدي هو عتيدي لا بأس به وقد اعتمد به
 البخاري في صحيحه وقد روى عنه زيد بن ابي النسيه روى له البخاري ومسلم
وابوداود الترمذي وقال الحاكم واجتماع البخاري ومسلم
 عليه في اخراجها عنه في الاصول يؤكد امره ويسكن القلب فيه الى تعديل ترقى سنة
 ثمان وستين ومائة الثالث ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
 بن عبد الله بن خالد بن جزام بن خويلد القرشي الخزاعي المدني ابو اسحاق روى
 عنه ابو حاتم في ابوزرعة وابن ماجه وقبره وروى البخاري عنه ومروى ايضا عن
 محمد بن غالب عنه وروى النسائي عن رجل عنه وروى له الترمذي قال النسائي
 ليس به بأس مات سنة ست وقل خمس وثلاثين بالمدينة الرابع محمد بن فليح المذكور
 روى عن هشام بن عروة وروى عنه هارون بن موسى الضوري وغيره كثر
 ابن معين وقال ابو حاتم ما به بأس ليس بذلك القوي مات سنة سبع
 وثلثمائة ومائة روى له البخاري والنسائي وابن ماجه الحارث بن ابي
 فليح المذكور السادس هلال بن علي ويقال له هلال بن ابي ميمونة ويقال له
 هلال بن اسامة نسبة الى جده وقد يظن اربعة والكل واحد قال مالك بن هلال
 بن ابي اسامة تايمة على ذلك اسامة ابن زيد الليثي وقال هو القمزي القرشي
 المدني وهو من صفار التايمة وشيخه في هذا الحديث من اوساطهم سمع
 انسا وغيره وقال ابو حاتم يكتب حديثه وهو شيخ قال الواقدي مات في اخر
 خلافة هشام روى له الجماعة السابع عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث
 وقد تقدم ذكره الثامن ابو هريرة وقد تقدم ذكره ايضا **بيان الانساب**
 الباهلي بالياء الموحدة نسبة الى باهلة بنت صعب بن سعد المشيرة الى مالك بن
 كزاف مالك هو جماع مدرج القوفي بفتح العين المهملة

هذا انما هو رسول الله
 له فانه اصعب الامانة
 ينظر الساعة

والواو بالقافه نسبت الى العوقة وهو حي من
 من عند القيس ولم يكن محمد بن سنان من العوقة وانما نزل فيهم كان لهم حيلة بالعمرة
 فنزل عندهم فنسب الى العوقة الخزاعي بضم الخاء وبالفاء ياء المعين بن سنان الى خزاعة وهو
 بنو بن ربيعة وقال الرشاطي الخزاعي في الازد وفي قضاة قال في الازد بنسب الى
 خزاعة وهو عمرو بن ربيعة وفي قضاة بطن وهو خزاعة بن مالك بن عدي الخزاعي
 بكسر الخاء المهملة وبالفاء ياء المعين بن سنان الى خزاعة وقال الرشاطي الخزاعي
 اصعد قريش وفي فزارة فالذي في قريش خزاع بن خويلد بن اسد والذي في فزارة
 خزاع بن سعد بن عدي بن فزارة الضوي بكسر الضاء نسبة الى فهار بن مالك بن
 النضر بن كنانة **بيان لطايف اسناد** منها ان فيه التحديث والنعمة سر
 بصيغة الجمع والتحديث بصيغة الافراد وهو قوله حديثنا ابراهيم بن المنذر وفي بعض
 النسخ حديثنا والضوق بينهما ظاهر وهو ان الشيخ اذا حدث له وهو السامع
 رجليه يقول حديثي واذا حدث معه غيره يقول حديثنا وفيه العنقة ايضا
 ومنها ان هذا الاسناد ان احد هار عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء
 عن ابي هريرة والاخر عن ابراهيم بن المنذر كلهم مدنيون ومنها في غالب النسخ
 قبل قوله وحديثنا ابراهيم بن المنذر صورة **ح** وهي حاملة مفردة قيل انها ما
 خوزة من القول لتخوله من اسناد الى اخرون يقول القاري اذا انتهى اليها
 وليست في قراءة ما بعدها وقيل انها من حال بين الشيئين اذا جاز كل منهما
 حالت بين الاسناد وان لا يلتقط عندها لانها اليها يشي وقيل انها رتالي قوله
 الحديث را قبل المغرب اذا وصلوا اليها يقولون الحديث وقد كتبه جماعة من
حفاظ عراق العجم موضعها صح تشعربا فيها ومن
 صحيح وحسن هناك كتابه صحيح ليل لا يتوهم انه سقط من الاسناد الاول وهي
 كثيرة في صحيح مسلم قليلة في البخاري **بيان تعدد موضع** اخرجه البخاري
 منها كما ترى واخرجه ايضا في المرقاة مختصرا عن محمد بن سنان عن فليح بن
 سليمان عن هلال بن علي به ولم يخرج من اصحاب الستة غيره **بيان**
القبائل قوله اعرابي هو الذي يسكن البادية وهو منسوب الى الاعراب
 ساكني البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة
 والعرب اسم لهذا الجبل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسوا اقام
 بالبادية او بالمدن والنسبة اليه عزى وليس الاعراب جمعا لعرب ولم
 يعرف اسم هذا الاعراب **قوله الساعة** قال الازهري الساعة الوقت الذي
 تقوم فيه القيامة وسميت بذلك لانها تنفخ الناس في الساعة فتموت
 الخلق كلهم بصيحة واحدة وفي العباب الساعة القيامة قلت اصله
 سوعة قلبت الواو بالما تحركها وانفتح ما قبلها **قوله** وسيد من وسيد
 الشيء فتوسده اذا جعله تحت راسه والمعنى اذا فوض الامر واسند وفي المطالع
 اذا وسد الامر الى غير اهله كذا لكافة الرواة اي اسند وجعل اليهم وقلده وعند
 القاسبي اسند وقال الذي احفظه وسيد وقال هار بن معني قال القاضي هو كما
 قال وقد قالوا وساد وسادوا واشتقاقهما واحد والواو هنا بعد الالف
 لعلها صورة الهزة والوساد ما يتوسد اليه النوم يقال اساد واسادة
ووسادة وفي العباب الوساد في الوسادة والوسادة

المحنة والجمع وشدة وسأيدو وسدته كذا اي جعلته
له وسادة ونوسد التي جعلته راسه وقال بعضهم قوله وسداي جعله غير اهله وساده
اقلت ليس معناه كذا بل المعنى اذا وضعت وسادة الامراء غير اهله والمراد
من الامراء جنس الامراء الذي يتعلق بالدين فاذا وضعت وسادة لغير اهله تهاون
وتحقير على ما ينبغي عن قريب **قوله** فانتظر من الانتظار **بيان الاعراب قوله**
بينما اصله بين تزييدت عليه ما وهو ظرف زمان بمعنى المضاجعة **قوله** النبي
مبتدا وقوله يحدث القوم جملة من الفعل والمضاعل والمفعول خبره ويجوز
يقتضي مفعولين واحد المفعولين ههنا محذوف لدلالة السياق عليه والقوم
هم الرجال دون النساء وقد تدخل النساء في سبيل التبعية لان قوم كل نبي رجال
ونساء وجمعه اقوام وجمع الجمع اقوام وقوله في مجلس حال **قوله** جاءه اعرابي
جملة من الفعل والمضاعل وهو اعرابي والمفعول وهو الضمير المنصوب في جوابه
الصايد الى النبي عليه السلام وهي جواب بيني وهو الصايد في بيني وقال
الاصمعي الا فصح في جوابه ان لا يكون ياذا فاذا قال غيره بالمعكس والصواب
معهم لورود الحدوث هكذا وقيل بينهما طرق يتضمن معنى الشرط فلذلك
اقتضى جوابا وفيه نظر **قوله** متى الساعة مبتدا وخبر وكلمة متى ههنا لا
ستفهام **قوله** يحدث اي يحدث القوم وفي بعض الروايات يجده شبح
الجروني رواية المستبلى والمجوى يحدثه زيادة الهاء وليست في رواية الباقرين
والضمير المنصوب فيه لا يعود على الاعرابي وانما التقدير يحدث القوم من
الحدث الذي كان فيه فانه قلت ما حدث من الاعراب قلت محلها التصب على الحال
من الضمير الذي في مضي **قوله** فقال بعض القوم من
هنا الى قوله لم يسمع جملة معتقضة فان قلت هل يجوز الاعتراض بالماضي قلت نعم جاز
قوله سمع اي النبي عليه السلام **قوله** ما قال اي الاعرابي وما موصولة وقال لجملة صلته
والصايد محذوف اي ما قاله والجملة مفعول لسمع ويجوز ان تكون ما مصدرية اي
سمع قوله وكذا الكلام في قوله فكمه ما قاله **قوله** بل لم يسمع قال الكوفي علام عطف بل لم
يسمع او لا يصح ان يعطف على ما تقدم اذ الاضرب انما تكون عن كلام نفسه بل لا يصح
عطف اصلا على كلام غير الماعطف قلت لا نسلم امتناع صحة العطف والاضراب بين كلام
متكلمين وما الدليل عليه سلطنا لكن يكون الكلام من كلام البعض الا انه كان قال
الاخر البعض الاول قل بل لم يسمع او كلام البعض الاخر بان تقدم لفظ سمع
قبله كان قال سمع بل لم يسمع قلت هذا كله تعسف لئلا ينعدم الموقوف على اسرار
العربية فنقول التحقيق ههنا ان كلمة بل حرف اضرب فان تلاها جملة كانت
معنى الاضرب اما الابطال واما الانتقال من غرض الى غرض وان تلاها مفعول
فهو عاطفة وههنا تلاها جملة اعني قوله لم يسمع فكان الاضرب بمعنى
الابطال قوله حتى اذا قضى بتمام بقوله فمضي يحدث لا بقوله لم يسمع
قوله قال ابن اراه السائل اي قال النبي عليه السلام **قوله** اراه بضم الهمزة
معناه اظن وهو شك من محمد بن قيس ورواه الحسن بن سفيان وغيره
عن عثمان بن ابي شيبة عن يونس عن محمد بن فليح عن غير شك بلفظ قال ابن
السائل فان قلت السائل مرفوع بماذا قلت مرفوع على الابتداء وخبره قوله
اي من مقلد ما في من سبق الى عن المكان بدئت لتضمنها

ان قلت

حرف الاستفهام وقول بعضهم السائل بالرفع على
الحكاية خطا بل مرفوع على الابتداء كما قلنا وقوله اراه جملة معتقضة بين المبتدا والخبر والمعنى
اظن ان قال ابن السائل قوله قال اي الاعرابي ما حرف التبيين وفي الباب ما بالمدح تلبية
بمعنى جوابا وقال الجوهري ما قد يكون جواب الشدة وتمدد وتقصير وايضا ما مقصورة للقرينة
اذ قيل لك اين انت تقول ههنا اذا **قوله** انما مبتدا وخبره محذوف اي انما سائل وانما ترك
الماعطف عند تال في الموضوعين السؤال والجواب لان المقام كل مقام المقاول والراوي يحكي
ذلك كما قال الاعرابي ذلك سائل ما اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه وبالمعكس
قوله ان اضيئت الامانة كلمة اذا انقضت معنى الشرط ولهذا اجابها بالاضا وهو قوله فانظر
الساعة **قوله** قال كيف اضاعتها اي قال الاعرابي كيف اضاعت الامانة وفي بعض النسخ فقال
بالاضا وما بعده من قال في الموضوعين بالاضا وجه ان السؤال عن كيفية الاضاعة متفرع
على ما قبل فلهذا اغشى بالاضا بخلاف احتية **قوله** قال اذا وسد الامراء لغير اهله جواب لقوله
كيف اضاعتها فان قلت السؤال انما هو عن كيفية الاضاعة لقوله كيف والجواب
هو بالزمان لا بالبيان الكيفية فما وجه قلت ذلك متضمن للجواب ان يلزم منه
بيان ان كيفية تهاوي بالترسد المذكور **قوله** فانظر الساعة المضاعفة للتضريع
او جواب شرط محذوف بمعنى اذا كان الامر كذلك فانظر الساعة وليست هي
جواب اذا التي في قوله اذا وسد الامراء لغير اهله لانها لا تضمن ههنا معنى
الشرط فان قلت كان ينبغي ان يقال لغير اهله قلت انما قال الى غير اهله
ليدل على معنى تضمنين الاسناد **بيان المعاني قوله** متى الساعة اي
تكون الساعة **قوله** فكمه ما قال اي فكمه رسول الله عليه السلام ما قال الاعرابي
ولهذا لم يلتفت الى الجواب فلذلك حصل الصحابة رضي
الله عنهم المتروك منهم من قال سمع فكمه ومنهم من قال لم يسمع وذلك لا ترفع عليه السلام
كان يكره السؤال عن هذه المسئلة بخبره **قوله** اي السائل عن الساعة اي
عن زمان الساعة **قوله** اذا وسد الامراء لغير اهله والمراد بالاضا التي فتعلق بالدين
كالخلافة والقضا والافتاء وتكون ذلك ويقال اي بولاية غير اهله الدين والامانة
تات ومنهم من يعهدهم على الظلم والنجور وعند ذلك تكون الائمة قد ضيعوا
الامانة التي فرض الله عليهم حتى يرتكن الخائرين ويحكون الاميين وهذا انما يكون
اذا غلب الجهل وضعف اهل الحق عن القيام به فان قلت تاخر الجواب عن السؤال
ههنا وصل يجوز تاخيره فيما يتعلق بالدين قلت الجواب من وجهين الاول
من طريق المنع فنقول لا نسلم استحفاظ الجواب ههنا لان المسئلة ليست
مما يجب تعللها بل هي مما لا يكون العلم بها الا الله تعالى والثاني بطريق التسليم
فنقول سلطنا فان ذلك ولكنه يحتمل ان يكون النبي عليه السلام مشغولا في ذلك
الوقت بما كان اهم من جواب هذا السائل ويحتمل انه اخره انتظارا للوحي وازاد
ان يتم حديثه لا يختلط على السامعين ويحتمل ان يكون في ذلك الوقت
في جواب سائل اخر متقدما فكان احق بتمام الجواب **بيان استنباط القول**
وهو على وجه الاول فيه وجوب تسليم السائل لقوله عليه السلام اي السائل
ثم اخبره عن الذي ساله عن انما في فيه ان من ادب المشعل ان لا يسال العالم
ما دام مشغولا بحدث او غيره لان من حق القوم الذي بدأ بحدثهم ان
لا يقطع عنهم حتى يتم الثالث فيه الرفق بالتعلم

وان جنى في سواه او جهل لا نه عليه السلام لو لم يوجب عليه سؤا له قبل كمال حديثه
الرابع فيه مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضاعتها الخافس فيه
جواز التسامع العالم في الجواب وان يبقى منه اذا كان المعنى او لمصلحة السادس في
التمنية على التقديم الاسبق في السؤال لا نأقربا انه يحتل ان يكون تاخير الرسول
عليه السلام الجواب لكونه مشغولا بجواب سائل آخر فنه بذلك انه يجب على القاضي
والفتي والمدرس الاسبق لاستحقاقه بالسبق

باب من رفع صوته بالصلوة
ثم اي هذا باب من رفع صوته فالباب خبر متداخذا وفي مضاف الى
من وصي موصولة و رفع صوته جملة صلتها فان قلت كيف يتصور رفع
الصوت بالعلم والعلم صفة معنوية قلت هذا من باب اطلاق اسم
المدلول على الدال والنقد ير من رفع صوته بكلام يدل على العلم فان
قلت ما وجه المنا سبتين اليابين قلت من حيث ان المذكور في الباب
السابق سؤال السائل عن العلم والعالم قد يحتاج الى رفع الصوت في
الجواب لاجل غلبة السائل وضوحها لاسيما اذا كان سؤاله وقت اشتغال
القاتل لغيره وهذا الباب يناسب ذاك الباب من هذه الحيثية **ص**
حدثنا ابو النعمان ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهر
عن ابن الله بن عمرو رضي الله عنهما قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم
عنا في سفرة سافرا فادركنا وقد ارضقنا الصلاة ونحن نتوضا
فجعلنا نسمع على رجلنا فتادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار
مرتين او ثلاثا مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وصي في قوله فتادى باعلى صوته وهو رفع الصوت **بيان رجاله**
وهي خمسة الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدي وقد تقدم
الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة الموضح الشكري وقد تقدم
الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن
ابا بن الشكري المعروف بابن ابي وحشية الزاسطي وقتل البصري
قال احمد ويحيى وابو حاتم ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث
مات سنة اربع وعشرين ومائة روى له الجماعة الرابع يوسف بن
ما هك بن يزيد بكسر الباء الموحدة وقيل بضمها ايضا والاول اصح
وبالنزاي المعجمة الخارسي المكي نزلها سمع ابن عمرو بن عمرو وعائشة
وغيرهما وسمع اياه ما هك قال يحيى ثقة توفي سنة ثلاث وعشرو مائة
روى له الجماعة ويوسف فيه ستة اربعة وقد ذكرناها وما هك بفتح
الها غير منصرف لانه اسم اعجمي علم وفي رواية الاصيلي منصرف وقال ابن
بعضهم وكان لحظا فيه الوصف ولم يبين ما ذا الوصف وقد اخذ هذا
من كلام الكرماني فانه قلت المعجمة والعلية فيه عقيب قوله الاصيلي
انه منصرف قلت شرطه مفعول وهو العلية في المعجمة لان ما هك معناه
المخير فهو الى الوصف اقرب قلت كل منهما لم يحقق كلامه والتحقيق
فيه ان من يمنعه الصرف يلاحظ فيه العلية والعلية اما العلية فظاهر
واما المعجمة فان ما هك بالفارسية تصغير ما ه وهو

القرب بالعربي وقاعدتهم اذ اصفروا الاسم
ادخلوا في اخره الكاف واما من يصره فان لا يلاحظ فيه معنى الصفة لان
التصغير من الصفات والصفة لا تجتمع العلية لان بينهما تضادا
فجانب يبق في الاسم بعلته واحدة فلا يمنع الصرف ولوجود الكسر في الهمزة
يكون عربيا متصفا فلا يمنع من الصرف اصلا لانه حينئذ يكون اسم فاعل من مبهمة الشيء
انه مبهمة كما ان ابالغت في سحقه قاله ابن دريد وفي القباب مبهمة الشيء اذا املسته
ايركون من مبهمة الشباب بالضم وهو امثله وارتزاه وماهه وذكروا الصفا في
هذه المادة ثم قال عقيبها ويرسف بن ما هك من التابعين النقات ويمكن ان يقال
انه عربي مع كونه الهمزة مفتوحة بان يكون علما منقولاً من ما هك وهو فعل ماض
من الماهكة وهو المجهود في الجماع من الزوجين فعلى هذا لا يجوز صرفه اصلا للعلية
والتركيب قاله الدارقطني ما هك اسم امته والاكثر على انه اسم بيه واسم امة مسيكة
وعن علي بن المديني ان يوسف بن ما هك ويرسف بن ما هان واحد قلت فعلى قول
الدارقطني يمنع من الصرف اصلا للعلية والثاني في فافهم الخافس عن عبد
الله بن عمرو بن العاص وقد تقدم **بيان لطايف اسناده** منها
ان فيه التحديث والعنعنة ومنها ان رواه ما بين بصري واسطى
وبكى ومنها ان في رواية كريمة عن المستمل حديثنا ابو النعمان عارم
بن الفضل واقتصر غيره على ابي النعمان **بيان تعدد موضوعه ومن**
اخرجه غيره اخرجنا البخاري عن ابن النعمان وفي العلم ايضا عن
مسدد وفيه وقد ارضقنا الصلاة صلاة العصر وفي الطهارة عن
موسى بن اسماعيل وفيه فادركنا في قد ارضقنا
العصر واخرجه مسلم في الطهارة عن شيبان بن فروخ وابي كامل المجدي
عن ابي عوانة به واخرجه النسائي في العلم عن ابي داود والحراني عن ابي
الوليد وعن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن المبارك عن ابي
عوانة عن ابي بشر عن به واخرجه الطحاوي عن احمد بن داود المكي
عن سهل بن بكار عن ابي عوانة به **بيان اللغات** **تقدم** تخلفنا
تاخر خلقنا **قوله** فادركنا اي لحق بنا **قوله** وقد ارضقنا الصلاة
اي اغشيت الصلاة وقتها وحملت الصلاة اداها وقيل اي احيانا
لضييق وقتها وقال القاضي ومنه المراهق بالفتح في الحج ويقال بالكسر
وهو الذي اعجله ضيق الوقت ان يطوفه وفي النوع وقال ابن ابراهيم قد ارضقنا
الصلاة بالكسر وهو قاحات وارضقنا نحن الصلاة ارضاقا اخرناها
عن وقتها وقال صاحب العين استاخرنا عنها حتي يدنو وقت الا
خرى ورضقت الشيء رفقائى ونوت منه وفي المحكم ارضقنا
الليل ونامنا ورضقنا الصلاة رفقائى وارضقنا نحن الصلاة
غشيتنا وفي الاثر اتفاق الروافد الرقيق الغشيان وكذا قاله
الزجاج وقال ابو نصر رفقنا في مني وقال ابن الاعراب رفقنا
وارفقنا بمعنى ونوت منه وقال الجوهري رفقنا بالكسر رفقنا
رفقا اي غشيتنا قال الله تعالى ولا يرفق وجوههم فتزولا ذلته
وقال ابو زيد ارضقنا عسرا اذا كف اياه يقال

لا ترهقني لا ارهقك اي لا تعسرني لا اعسر
وقيل في قوله تعالى ولا ترهقني من امرى عسرا اي لا تلحق بي من قولهم
رهقه الشيء اذا اغشىه وقيل لا تلحقني ويجي على اي زيد لانكفني قوله
ويل يقابل ويج يقال لمن وقع فيما لا يستحقه ترجما عليه وعن سعيد الخدري
رضي الله عنه ويل دأوى في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من
حره وقيل ويل بعد اهل النار قلت ويل من المصادرات التي لا افعال
لها وهي كلمة عذاب وهالك **قوله** لا اعتقاب جمع عقبه مثال كبد وهو
المستأخر الذي يسلك مؤخر شراك النعل وقال ابو حاتم عقبه مثل
كبد وصقروهي مؤنثة ولم يكسر والعين كما في كبد وكنته وقال النضر
بن شميل المقب يكون في المتن والساقين مختلط بالجم بمشق منه مشقا
وهذب وينقي من الحجر ويسوي منه المتر وما العصب فالعقب الفليظ والآخر
قوله وقال اللث العقب مؤخر القدم فهو من العصب لا من العقب وقال الاصمعي
العقب ما اصاب الارض من مؤخر الرجل الى موضع الشراك وفي المخصص
عرش القدم اصول سلامياتها المنتشرة القريبية من الاصابع وعقبها مؤ
خرها الذي يفضل عن مؤخر القدم وهو موقع الشراك من خلفها **بيان**
الاعراب قوله تخلف فعل وفاعله النبي عليه السلام **قوله** في سفرة في
حل النصب على الحال **قوله** سافرناها جملة في محل الجرح على انها صفة لسفرة
والضمير المنصوب فيه وقع مفعولا مطلقا اي سافرنا تلك السفرة وذلك نحو
قولهم زيد اظنه منطلق اي زيد منطلق اظن المظن **قوله** فادركنا بفتح
الكاف جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير
المرنوع فيه والمفعول وهو قوله **قوله** وقد ارهقنا الصلاة جملة وقعت
حالا قال عياض روى برفع الصلاة على انها الفاعل وروى ارهقنا الصلاة بالنصب
على انها مفعول اي اخونا الصلاة قلت روى في وجه الرفع وجهان ايضا احدهما
ارهقنا بتاثير الفعل بالنظر الى لفظ الصلاة والاخر ارهقنا بدون السا
لان تاتي الصلاة غير حقيق **قوله** ونحن نتوضا جملة اسمية وقعت حالا
قوله نجعلنا هو من افعال القارية ويستعمل استعمال كاد وهو ان يرفع
الاسم وخبره فيصل مضارع بغير ان متاولة باسم الفاعل نحو كاد زيد يخرج
اي خارجا وانما ترك ان مع كاد وانبت مع عسى لان كاد ابلغ في قسرب
الشيء من الحال الا ترى انك اذا قلت كادت الشمس تغرب كان المعنى
تغرب غروبها جدا وعسى اذهب في الدلالة على الاستقبال الا ترى تقول
عسى الله ان يدخلني الجنة وان لم يكن هذا شديد القرب من الحال فلما
كان الامر على ما احدث علم الاستقبال مع كاد وانبت مع عسى وقد شبه
بعض من قال قد كان من طول البلي ان يصح ان قوله في نجعلنا اسم جعل
وقوله تنسخ خبره **قوله** ويل مرفوع على الاستدراك والمخصص كونه مفعولا
معنى الدعاء كما في سلام عليكم وخبره قوله لا اعتقاب **قوله** من النار كلمة
من البيان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان تكون بمعنى
فكما قوله تعالى ان اوردني للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة **قوله**
مرتين تثنية مرة ويجمع على مرات وانتصاب

كلها قوله اي ثلاثا شك من عبد الله بن عمرو
بيان المعاني قوله تخلف عنا النبي عليه السلام في سفرة هذه
السفرة قد جات مبينة في بعض طرق روايات مسلم رجعتا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا في الطريق تعجل
قوم عند العصر وضوا واوصع عجال فانهم سبوا اليهم واعقابهم تلوح لم يسها
الما فقال النبي عليه السلام ويل للاعقاب من النار اسبقوا الوضوء **قوله**
وقد ارهقنا الصلاة وهي صلاة العصر على ما جاز في رواية مسلم مخرجة
وكذا في رواية البخاري من طريق مسند علي ما ذكرنا **قوله** ونحن نتوضا
نجعلنا نسخ على ارجلنا قال القاضي عياض معناه كما هو المراد في الآية
بدليل تباين الروايات وليس معناه ما اشار اليه بعضهم انه دليل على
انهم كانوا يسبحون فيها هم النبي عليه السلام عن ذلك وامرهم بالفضل
وقالوا ايضا لو كان غسلا لا امرهم بالاعادة لما وصلوا وهذا لا حجة فيه
لقايله لانه عليه السلام قد اعلمهم بانهم مستوجبون النار على فعلهم بقوله
ويل لعقاب من النار وهذا لا يكون الا في الواجب وقد امرهم بالغسل بقوله
استبقوا الوضوء ولم يات انهم صلوا بهذا الوضوء ولا انهم كانت عادتهم قبل فيلزم
امرهم بالاعادة وقال الطحاوي ما ملخصه انهم كانوا يسبحون عليها مثل مع
الراس ثم ان رسول الله عليه السلام منعهم عن ذلك وامرهم بالغسل فهذا
يدل على احتياج ما كانوا يفعلونه من المسح وفيه نظير لقوله نسخ على
ارجلنا يحتمل ان يكون معناه تغسل غسلا خفيفا سبعا حتى يرى كانه
مسح والدليل عليه ما في الرواية الاخرى راي
قوما توضا واوكانهم تركوا من ارجلهم شيئا فهذا يدل على انهم كانوا يغسلون
ولكن غسلا قريبا من المسح فلذلك قال لهم استبقوا الوضوء ايضا انما يكون
الوعيد على ترك الفرض ولو لم يكن الغسل في الاول فرضا عندهم لما توجه
الوعيد لان المسح لو كان هو المعمول فيما بينهم كان يا امرهم بتركه وانتقالهم
الى الغسل بدون الوعيد ولاجل ذلك قال القاضي عياض معناه تغسل
كما ذكرناه انفا والصواب ان يقال ان امر رسول الله عليه السلام باسباغ
الوضوء ووعيده وانكاره عليهم في ذلك الغسل يدل على ان وظيفة الرجلين
هو الغسل الوافي لا الغسل المشابه بالمسح كغسل هؤلاء وقوله عياض وقد امرهم
بالغسل بقوله استبقوا الوضوء غير مسلم لان الامر بالاسباغ امر بتكامل الغسل
والامر بالغسل فهم من الوعيد لانه لا يكون الا في ترك واجب فلما فهم ذلك
من الوعيد اكده بقوله استبقوا الوضوء ولهذا ترك العاطف فوقع هذا
تاكيدا عما يشتمل الرجلين وغيرهما من اعضاء الوضوء لانه لم يقل استبقوا
الرجلين بل قال استبقوا الوضوء والوضوء هو غسل الاعضاء الثلاثة ومسح
الراس ومطلوبية الاسباغ بالاختصاص بالرجلين فكما انه مطلوب فيهما
فذلك مطلوب في غيرهما فان قلت لم ذكر الاسباغ عاما والوعيد خاصا
قلت لانهم ما قصروا الا في وظيفة الرجلين فلذلك ذكر لفظ الاعقاب
فيكون الوعيد في مقابلة ذلك التقصير لخاص **بيان استنباط الاحكام**
الاول في رد ليل على وجوب غسل الرجلين في الوضوء

لان المسح لو كان كافيا لما اوعد من ترك غسل
العقب بالنسبة وسيا في الكلام فيه في باب مستوفي الثاني فيه وجوب تعم
الاعضاء بالمطهر وان ترك البعض منها غير مجزئ الثالث تعليم الحامل
وارشاده الرابع ان الجسد يعتد به وهو مذهب اهل السنة الخامس جواز
رفع الصوت في المناظرة بالعلم السادس ان العالم ينكر ما يرى من التضييع
للفرايض والسنن ويفلظ القول في ذلك ويرفع صورته الا انكار السابغ تكرار
المسح توكيد لها ومبالغة في وجوبها وسيا في ذكره في باب من اعاد الحديث
ثلاثا ليضمه **الاسئلة والاجوبة** منها ما قيل ان الرجل له رجلان وليس له
رجل فاقبيل ان يقال على رجلين اجيب بان الجمع اذا قيل بالجمع يعين التوزيع فتوزع
الرجل بينهما ما قيل على هذا يكون لكل رجل رجل اجيب جنس الرجل يتناول الواحد
والاثنين والعقل يصيب المقصود سيما فيما هو محسوس ومنها ما قيل ان المسح على
ظهر القدم لا على الرجل كلها واجيب بانها يطلق الرجل واريد البعض اي القدم والقرنية
المصرف الشرعية اذا المعصوم مسح ذلك وهذا فيه نظر لانهم ما كانوا يمسحون مثل الرأس
وانما كانوا يمسحون ولكن غسلا خفيفا فلذلك اطلقوا عليه المسح وقد حققناه
عن قريب ومنها ما قيل لم يخص الاعصاب بالاعتدال واجيب لانها العضو التي لم تنصل
وفي الغربين وفي الحديث يدل للعقب من النار اى لصاحب العقب المقصر عن
غسلها كما قال واسأل القرية اى اصلها وقيل ان العقب يخص بالمؤلم من العصابة اذا
تصرف غسلا وفي المنتهى في اللغة وفي الحديث يدل للاعصاب من النار اى التقليل
في اسباغ الرضوخ وهو التكامل والتمام والسبغ الشمول ومنها ما قيل ما الالف واللام في
واجب بانها العهد اى الاعقاب التي راها كذلك
لم تسمها الماء ويكون المراد الاعقاب التي صفتها هذه لاكل الاعقاب ومنها ما قيل ان اللام
اختصاص بالناحية والمهوران اللام تستعمل في الخبر وعلى في الشرع لم يكتسب وعليها
ما اكتسب واجيب بانها الاختصاص صحتها تخروا ان اسما تم قلها ونحو ولم يكتسب اليتم
قلت وقد تستعمل اللام موضع علي وقالوا ان اللام في وان اسما تم قلها بمعنى عليها ومنها
ما قيل كيف اخبرت الصحابة رضي الله عنهم الصلاة الموقوت الفاضل واجيب بانهم انما
اخبروا عنه صلما ان يصلوها مع النبي عليه السلام لفضل الصلاة معه فلا خافوا
الفتوات استعملوا فانكروا عليهم النبي عليه السلام ومنها ما قيل روي مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام راي رجلا لم يغسل عقبه فقال رجل للاعقاب
من النار وكذلك حديث مسلم عن عبد الله بن عمر والذي مضى ذكره عن قريب
وفيه فانه ينسب اليهم واعقابهم تلوح لم يسمها الماء فقال عليه السلام ويد للاعقاب
من النار وهذا الحديثان تصريح بان الوعيد وقع على عدم استيعاب الاجل
بالما وحديث البخاري يدل على ان المسح لا يجزئ عن الغسل في الرجل واجيب
بانه نرد الاحاديث الى معنى واحد ويكون معنى قوله لم يسمها الماء اي بالفصل
وان سبها بالمسح فيكون الوعيد وقع على الاقتصاء وعلى المسح دون الغسل قلت
هذا الجواب يوجب ما قاله الصحابي الذي ذكرناه عن قريب وهو لا يتخلو عن نظر
والله اعلم **ص باب في المحدث حديثنا واخبرنا واباننا**
ش اي هذا باب في بيان قول المحدث حديثنا واخبرنا واباننا حديثه فرق
امر الكل واحد والمراد بالمحدث هو الذي يحدث

غية الاصطلاح وهو الذي يشتغل بالحدث
النبوي فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب في كتاب العلم وما وجه المناسبة بينه وبين
الباب الذي قبله قلت اما ذكره مطلقا فللتبني على ان كتابه على المسندات
المروية عن النبي عليه السلام واتا ذكره في كتاب العلم فظاهرا لانه من جملة ما يحتاج
اليه المحدث في معرفة الفرق بين الالفاظ المذكورة العشرة واصطلاحها واما وجه المناسبة
بين البابين فهو من حيث ان المذكور في الباب السابق رفع العالم صورته بالعلم بالحاضر
ذلك ويصلون غيرهم بالرواية عنه فعند الرواية والتقليد عنه لا بد من ذكر لفظة من لفاظ
المذكورة فينبذ ظهور الاحتياج الى معرفتها لفظ واصطلاحا ومن حيث الفرق بينهما
وفي بعض النسخ اخبرنا رحدثنا واباننا **ص** وقال الحميدي كان عبيد بن عيينة حدثنا
واخبرنا واباننا وسمعت واحدا من الحميدي يضم الحاء هو ابو بكر عبيد الله بن الزبير القرظي
الحكي لاسدي احد مشايخ البخاري وقد مر ذكره وتصدى لابي ابي بن عبيد بن عيينة
هذا القول في عدم الفرق بين هذه الالفاظ الاربعة نقل هذا عن شيخ الحميدي
والحميدي ايضا نقل ذلك عن شيخه سفيان بن عيينة وهو ايضا قد ذكر في بعض النسخ
وقال لنا الحميدي وهي رواية كريمة والاضيلي وكذا ذكرنا برقم في المتنخس وليس
في رواية كريمة واباننا والكل في رواية اي ذكرتم اعلم ان قوله قال الحميدي لا يدل جزئا
على انه سمعه منه فيحتمل الواسطة وهو اعطى مرتبة من حديثنا ونحوه سواء كانت
زيادة لنا او لم يكن لانه يقال على سبيل المذاكرة بخلاف حديثنا فانه يقال على سبيل النقل
والتحليل وقال جعفر بن محمد ان النساب روي كما قال البخاري فيه قال في بلاد فهو عرض
ومنازلته قال القاضي عياض لا خلاف انه يجوز في السماع من
لفظ الشيخ ان يقول السماع فيه حديثنا واخبرنا واباننا وسمعت يقول وقال لنا في بلاد
فان واليه مال الصحابي وصح هذا المذهب ابن الحاجب ونقل هو وغيره عن الحاكم انه
مذهب الايمية الا وبسطة وهو مذهب جماعة من المحدثين منهم الزهرري ويحيى القطان
وقيل انه قول معظم الحجازيين والكوفييين فانه ذلك اختاره البخاري بنقله عن الحميدي
عن سفيان بن عيينة وقال اخرون بالمنع في المرأة على الشيخ الا مقيدا لمثل حديثنا
فلان قواة عليه واخبرنا قواة عليه وهو مذهب المتكلمين وقال اخرون بالمنع في حديثنا
وبالجواز في اخبرنا وهو مذهب السائي واصحابه وسلم بن الحجاج وعمر بن اهل المشرق
ونقل عن اكثر المحدثين منهم ابن جريج والاوزاعي والنسائي وابن وهب وقيل عبيد الله
بن وهب اول من احدث هذا المصنف بمصر وصار هو الشايخ المصنف على هذا الحديث
والاحسن ان يقال فيه انه اصطلاح منهم اشارة وابدا التمييز بين النوعين وخصصوا
قراءة الشيخ بحديث لقوة اشعاره بالفظ والمشافهة واحداث المشافهة تفضيلا لآخر
رؤاهم متى سمع وحده من لفظ الشيخ افرو فقال حديثنا واخبرنا او سمعت ومتى
سمع مع غيره جمع فقال حديثنا واخبرنا ومتى قرأ بنفسه على الشيخ افرو فقال اخبرنا
وخصصوا الانباء بالاجازة التي يشافها الشيخ من خبره وكل هذا مستحسن وليس برب
عندم لان هذا اصطلاح ولا منازعة فيه فقال بعضهم المحدث والاختيار والانباء سواء
وهذا لا خلاف فيه عند اهل العلم بالنسبة الى المصنف قلت لان ذلك لان الحديث هو القول
والخبر من الخبر يضم الحاء ويكون السا هو العلم بالشيء من خبره خبرا وخبره
ومن ابن خنيس هذا اي علمه وانما استعمل هذه الالفاظ بالنسبة الى الاصطلاح وكل
جاء من لفظ خبر وما يشق من في القرآن والحديث وغيرها فعنه

الأصلي هو العارف فافهمه وقال ابن مسعود رضي

الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وقال شقيق عنه
عبد الله سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقال حذيفة رضي الله عنه حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثين **ش** هذه ثلاث تعالين أو ردها تبينها على أن الصياح
تارة كان يقول حدثنا وتارة كان يقول سمعت فدل ذلك على أنه لا فرق بينهما التعليل
الأول الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه طرقت الحديث المشهور بأصل
الجاري في كتابه الممدود وسجي الكلام عليه هناك أن ثنا الله تعالى الثاني
رواه أبو داود شقيق عبد الله هو ابن مسعود وأصله البخاري في كتاب الجنائز
الثالث رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأصله البخاري في كتاب
الوقائق وسياق أن ثنا الله تعالى واسم اليمان حنبل بكسر الحاء وسكون اليمين
المهملتين ويقال حنبل بالتصغير ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة
بالجيم المكسورة بن الحارث بن مازن ابن قطيفة بن عيسى بن يقطين بفتح الهمزة
وغنن وضاه معجمتين ابن ريث بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
تأمل ثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن
معد ابن عدنان العباسي حليف بن عبد الأشهل من الأنصار قالوا واليمان
لقب حنبل وقال الكلبي وابن سعد هو لقب جروة وإنما لقب باليمان لأن
جروة أصاب وما في قومه فهرب إلى المدينة فخالف بها لا شهل من الأنصار
فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية أسلم هو وأبوه وشهدا أحد أو قتل
أبوه يومئذ قتل المسلمون خطافوه لم يرد منه وأسلمت
أم حذيفة وهاجرت وأراد أن يشهد بدراة استخلفها المشركون أن لا يشهد مع النبي
عليه السلام فخلعوا لهم ثم سالا النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام بقي لهم بمهديهم
وتستعين بالله عليهم وكان صاحب شرا النبي عليه السلام في المتأفكين يعلمهم وحده
وسأله عمر رضي الله عنه هل في علمهم أحد منهم قال نعم وأحد قال من هو قال لا أدركه
فصلى عمر رضي الله عنه كأنما ذل عليه وكان عمر رضي الله عنه إذا مات ميت فأن حضر
الصلاة عليه حذيفة صلى عليه عمر رضي الله عنه والأفلا وحديثه ليلة الأحزاب مشهور
فيه معجزات وكان فتح همدان والرتي والدينور على يده وولاه عمر رضي الله عنه
المدائن وكان كثير السؤال للرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتن والشراحيحتهم
ومناقبه كثيرة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين حديثا قاله الكرماني
في شرحه وقال الشيخ قطيب الدين في شرحه أخرجه المحدثي عشر حديثا أتفق عليها
وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بسبعة عشر قلت فهذا يدل على سقطة عدد ومن الكرماني
أما منهم ما من الناسخ النسخ ترقى حذيفة بالمدائن سنة ست وثلاثين بعد
قتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة وروي له الجماعة وقال أبو المصاليه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه وقال أنشأ رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يروى عن ربه وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم يروى عن ربه عن ربه وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي
المنعنة وإن حكها الوصل عند ثبوت الحق وفيه تبصير آخر وهو أن رواية النبي
عليه السلام إنما هي عن ربه سوي صرح بذلك الصحابي لا والدليل عليه أن ابن
عباس رضي الله عنه ما روى عنه حديث المذكور في

في موضع آخر ولم يذكر فيه عن ربه لا يقال ذكر

المنعنة لا تعالين له بالترجمة وكذا كوال رواية لا تقول لفظ الرواية
شامل لجميع الأقسام المذكورة وكذا لفظ المنعنة لا احتماله كالأص
هذه الألفاظ الثلاثة وهذه التعالين وصلها البخاري في كتاب
التوحيد وهو لا الصحابة قد ذكروا فيها مضي وأما أبو المصاليه فقد قال
الشيخ قطب الدين في شرحه هو البخاري لأما المحدثه واسمه زياد بن فيروز
البحري القوسى سواههم وقيل اسمه أن ابنه وقيل كلثوم وقيل زياد بن أذينة
سمع ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وغيرهم قال أبو زرعة نفي سنة
تسمين روى له البخاري ومسلم وإنما قيل له البخاري لأنه كان يبرئ النبل
ويشبهه أبو بكر البزاز واسمه نوسفا وكان يبرئ النبل وقيل يبرئ العمود
ومن عداها البراءة الخفف وتكلم صدود وقال الكرماني أبو المصاليه بالمهملة
والتخانيمة الظاهر أنه رفيع بضم الراء وفتح المصاليه مهران الرباعي اعتنقه
أمرأة من بني رباح أدرك الحاصلية وأسلم بعد موت رسول الله عليه
السلام بسنتين مات سنة تسعين ورواه رباح بالفتنة التختانية حيث
من بني تميم وقال بعضهم أبو المصاليه المذكور هنا هو الرباعي وهو رفيع بضم الراء ومن
زعم أنه البزاز لم ينتقله فقد وهم فإن الحديث المذكور معروف برواية الرباعي
دوثة قلت كمال واحد من أبي المصاليه البزاز وأبي المصاليه رفيع من الرواة
عن ابن عباس وترجيح أحدهما على الآخر في رواية هذا الحديث عن
ابن عباس يحتاج إلى دليل وقوله فإن الحديث المذكور معروف برواية
الرباعي دون يحتاج إلى نقل واحد ممن يعتمد
عليه **ش** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها هي مثل المسلم
يخجل نوري ما هي فوقع الناس في شجر الجواهي قال عبد الله فوقع
في نفسي أنها النخلة فاستحيته ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله
قال هي النخلة **ش** مطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله وفي قوله فوقع نوري ما هي فقلت الترجمة بشلاثة
الفاظ وهي الحديث والأخبار والأنبا وليس في الحديث اللفظ
الحديث قلت الفاظ الحديث مختلفة فاذ اجمعت طرفه يوجد ذلك كله
في رواية عبد الله بن دينار المذكورة هنا لفظ حد ثوري ما هي و
وفي رواية تافع عنه في التفسير عند البخاري أيضا أخبرني وفي رواية
الاسماعيلي عن تافع عنه أنبؤني قاسم الحديث المذكور على هذه الفاظ
الثلاثة التي هي الترجمة بيان رجاله وهم خمسة والكل ذكروا
بيان قعد وموضع ومن أخرجه غير البخاري في كتابه
العلم هذا في ثلاثة مواضع عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن
ابن دينار عن ابن عمر وعن خالد بن مخلد عن سليمان عن ابن
دينار عن علي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
اسماعيل عن مالك عن ابن دينار عن ربه وفيه فقالوا يا رسول الله أخبرنا
بها وأخرج في البيوع في باب بيع الجار وأكله عن أبي

الحال الغريبة واستعير المثل هنا كاستعارة الاسد
للمقدام الحال العجيب او الصفة الغريبة كانه قال حال المسلم العجيب
الشان كحال النخلة او صفة المسلم الغريبة كصفة النخلة فالمسلم
هو المشبه والنخلة هو المشبه بها واما وجه الشبه فقد اختلفوا فيه فقال
بعضهم هو كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها وجودها على
الدوام قائم من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس
وبعد ان يبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها
واغصانها فبنت عمل جند وعاء وخطبا وعصيا ومخاض وحصرا
وحبالا واولاى وغير ذلك مما ينتفع به من اجزاها ثم اخوها ثواها
ينتفع به علفا للابل وغيرها ثم جمال نباتها وحسن ثمرها وهى
كلها منافع وخير وجمال وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعته
ومكارم اخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه وذكره والصدقة
وسائر الطاعات هذا هو الصحيح في وجه الشبه وقال بعضهم
وجه التشبيه ان النخلة اذا قطعت راسها ماتت بخلاف باقى
الشجر وقال بعضهم لانها لا تجل حتى تلحق وقال بعضهم لانها تموت
ان غرقت اذ فسد ما هو كالقلب لها وقال بعضهم لانها تعشق كالانسان
وهذه المعاني تشمل المسلم والكافر **قوله** حدثنا صورة امر ولكن
المراد منه الطلب والسؤال وقد علم ان الامر اذا كان بالملوك والاستعلاء
يكون حقيقة في بابه وان اكان لمساويه يكون التماسا وان اكان لا على
منه يكون طلبا وسواء اذ افهم **بيان استنباط الاحكام** الاول فيه
استحياء القاد العالم المسيلة على اصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم في
الفكر الشان فيه توفير الكبار وترك التكلم عندهم وقد بوب عليه البخاري
بابا كاملا في ان شاء الله تعالى الثالث فيه استحياء الحيا ما لم يؤد الى تقويت
مصلحته ولهذا تمتى عمر رضي الله عنه ان يكون ابنه لم يسكت الرابع فيه
جواز الغرغرة ببيان فانه قلت روى ابو داود ومن حديث معاوية عن
النبي عليه السلام انه نهى عن الاغلو طات قال الا وزاعى احد رواه
مى صغاب المسائل قلت هو محمول على ما اذا خرج على سبيل تعنية
المسول او تجيزه او تحججه ونحو ذلك الخامس

فيه مراد

جو از ضرب الامثال والاشباه لزيادة الافهام و
نصير المعاني في الذهن وتوحيد الفكر والتفكر في حكم الحادثة السادسة
فيه تلويح الى ان التشبيه لا عموم له ولا يلزم ان يكون مثل التشبيه في جميع
الوجه السابع فيه ان العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدرك من هو دونه
لان العلم من الهبة ومواهب رحمانية وان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء الشان فيه لانه على فضيلة النخل قال المفسرون ضرب الله مثلا كلمة
طيبة لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
في السماء وراسها قوي اكلها كل وقت تشبها الله الايمان بالنخلة ارتفاع علمه
الى السماء وارتفاع فروع النخلة وما يكسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه
في كل وقت وزمان بما ينال من ثمر النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب
والتمر وقد ورد في ذلك صريح فيما رواه البزار من طريق موسى بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذه
الآية فقال اتدرون ما هى قال ابن عمر لم يخف على انها النخلة فمنعني
ان اكلم لكانت سني فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة وروى
ابن حبان من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يخبرني عن
شجرة مثلها مثل المؤمن ثابت وفرعها في السماء فذكر الحديث وروى البزار
ايضا من طريق سفيان ابن حسين عن ابي لبس عن حماد عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النخلة فاما انك عنها تفعل هكذا
اورده مختصرا في اسناده صحيح وقال البزار لم يروه هذا الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا السياق الا ابن عمر وحده ولما ذكره الترمذي قال وفي
الباب عن ابي هريرة قلت اخبرني عبد بن حميد في تفسيره لقوله مثل المؤمن مثل النخلة روى
الترمذي ايضا والنسائي وابن حبان من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة تضرع برفعه حماد بن سلمة
وقال الكوفي قيل ان النخلة خلقت من بقية طينة ادم عليه السلام فهي كالجنة الانا
قلت روى فيه حديث مرفوع ولكن لم يثبت

باب

طرح الامام المسيلة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم **ص** حدثنا خالد بن
محمد ثنا سليمان ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة

لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حد ثور ما هي فوق الناس في شجر
البوادي قال عبد الله فوق في نفسى انها المختلة فاستحييت ثم قالوا
حد ثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة **ش** اي هذا باب
في بيان القاء الامام المسئلة على اصحابه ليختبروا ليمتحن من
الاختبار وهو الامتحان وكلمة من في العلم بيانية والمناسبة
بين البابين ظاهرة فان الحديث فيهما واحد عن صحابي واحد غير
ان الاختلاف في الترجمة فلذلك اعاد الحديث واما التقاروت في
نفس متن الحديث فتشبه بسير وهو وجود الضأ في حد ثور
في الباب الاول وهو هنا على ان في بعض النسخ كلاهما بالفاء
فان قلت ما الفرق بين الذي بالفاء وبين الذي بغيرها قلت
الاصل عدم الضأ لعدم الجهة الجامعة بين الجاليتين المتضمنة
للمعطف اما الاول فهو الفاء التي وقعت جوابا للشرط محذوف
تقديمه ان عرفتموها فحد ثور فان قلت
اذا كانت اعادة الحديث لاجل استفاضة الترجمة التي عقد
الباب لها منه فما الفائدة في تغيير رجال الاسناد قلت قال
الكرواني المقامات مختلفة فرواية قتيبة للنجاشي انما كانت
في مقام بيان معنى الحديث ورقاية خالد في مقام بيان
طرح المسئلة فلهذا ذكر النجاشي في كل موضع شيخه الذي روى
الحديث له لذلك الاصل الذي روى لاجله مع ما فيه من التاكيد
وغيره قلت فيه فائدة اخرى وهو التنبيه على تعدد منايحه
واساع روايته حتى انه ربما اخرج حديثا واحدا من شيوخ كثيرة
ثم خالف بين من يحد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ابو الهيثم القطراني
بفتح الصاد والطالب على ملام الكوفي وقطران موضع بالكوفة روى
عن مالك وسليمان بن بلال وغيرهما روى عندهما سمات بن راهوية
وابن ابي شيبة ومحمد بن بن دار والنجاشي ابن كرامة عند قال احمد

بن حنبل وابو حاتم لهما حديث مناكير

وقال

وقال يحيى بن معين فابن ياس وقال ابو حاتم

حديث وقال ابن عدي هو من المكثرين في تحديق الكوفة وهو عدي ان شاء الله
لا بأس به وروى الباقية غير ابى داود عن رجل عنه ما في المحرم سنة ثلاث عشرة
وما بين وسليمان هذا هو ابن يلال ابو محمد ويقال ابو ايوب التميمي القرشي المدني
مولي عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديقي كان
بربريا جليلا حسن الهيئة عاقلا مفتيا ولى خراج المدينة توفي بها سنة اثنين
وسبعين ومائة في خلافة هارون الرشيد وقال احمد لا بأس به ثقة وعنه
يحيى بن معين ثقة صالح روى له الجماعة **ص**

باب القراءة والعرض على المحدث

ش اي هذا باب في بيان حكم القراءة والعرض على المحدث قوله على المحدث يتعلق
بالقراءة والعرض كليهما فمن باب تنازع العالمين في معول واحد وجهد المتأخرين
بين البابين من حيث انه المذكور في الباب الاول هو قراءة الشيخ والمذكور
في هذا الباب هو القراءة على الشيخ والسماع عليه وهذه مناسبة تولية وقال
الشيخ قطب الدين لما ذكر النجاشي في الباب الاول قراءة الشيخ وهو قوله باب
قول المحدث حد ثنا واخبرنا وابنا عقبة بهذا الباب فذكر القراءة على الشيخ
والسماع عنه فقال باب القراءة والعرض على المحدث وكان من حقه ان يقدم
هذا الباب على باب قول المحدث ثنا وابنا لان قول المحدث ثنا وابنا قرع
عن فمهمه هل كانت بالقراءة او بالعرض او يقول باب قراءة الشيخ ثم يقول
باب القراءة على المحدث قلت كلامه مشعر ببيان المناسبة بين هذا الباب
والباب الذي قبله **باب السابق على هذا الباب**
وهو باب قول المحدث حد ثنا واخبرنا وحق المناسبة هو الذي يكون بين
البابين المتواليين كما ذكرناه الان وقوله وكان من حقه ان يخرجه ليس
كذلك بل الذي رتبته هو الحق لاننا قد قلنا ان المذكور في الباب السابق
هو قراءة الشيخ وفي هذا الباب القراءة على الشيخ وقراءة الشيخ اقوى والاخرى
يستحق التقديم فانه قلت ما مقصود النجاشي من وضع هذا الباب المنزه
بالترجمة المذكورة قلت اراد به الرد على طائفة لا يعتدون الا بما يسمع
من الفاظ المشايخ دون ما يقرأ عليهم ولهذا قال عقيب الباب وراق
الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة الى اخره فان قلت ما الفرق
بين مضمون القراءة والعرض قلت المضمون من كلام الكرواني ان بينهما
سواة لا نرى قال المراد بالعرض هو عرض القراءة بقريته ما يذكر بعد
الترجمة ثم قال فان قلت فعلى هذا التقدير لا يصح عطفه على القراءة
لان نفسها قلت العرض تفسير القراءة ومثله يسمى بالمعطف التفسير
وقال بعضهم انما غاير بينهما بالمعطف لما بينهما من العموم والخصوص لان الطائفة
اذا قرأت اعم من العرض ومن غيره ولا يقع العرض الا بالقراءة لان العرض
عبارة عما يرض به الطالب اصل شيخه سمعا ومع غيره بمحضته فهو
اخص من القراءة قلت هذا كلام مخبط لا نأثره جعل القراءة اعم
من العرض وتأثره جعلها متساوية لان قوله لان الطالب اذا قرأ كان
اعرض من العرض ومن غيره مشعر بان بين القراءة

٢٢٣

والعرض عموما وخصوصا مطلقا لا استلزام صدقة احد
صدق الاخر كالانسان والحيوان وقوله ولا يقع العرض الا بالقراءة مشعرات
بينهما مساواة لانها متلازمان في الصدقة كالانسان والناطق والتحقيق
في هذا الموضع ان العرض بالمعنى الاخص مسا والقراءة وبالمعنى الاعم يكون
بينهما عموم وخصوص مطلق لا استلزام صدقة احدهما صدقة الاخر فالمستلزم
اخص مطلقا واللازم اعم فالقراءة بمنزلة الانسان والعرض بمنزلة الحيوان وانما
قلنا ان العرض لم يعمد لان لا يتخلوا ما ان يكون بقراءة او لا فالأول ليس
عرض قراءة والمثاني عرض مناول وهو ان يجبي المطلب الى الشيخ بكتاب
فيعرضه عليه فيقرأ له الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده اليه ويقول له
وتعت على ما فيه وهو حديثي عن فلان فاجرت لك روايتي عنى وخو **ص**
ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة **ش** اي رأى الحسن البصري
وسفيان الثوري والامام مالك القراءة على الحديث جائزة في صحة النقل
عنه فذكر عنهم اولا مطلقا ثم اسند عنهم على ما ياتي عن قريب ان شاء الله تعالى
وهذا الكلام مستأنف غير اخل في الترجمة وجوز الكرماني ان يكون داخلا
في الترجمة بتاويل الفعل الماضي بالمصدر رأى باب القراءة ورأى الحسن البصري
وهذا بعينه **ص** واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبى
صلى الله عليه وسلم امرك ان تصلى الصلاة قال نعم قال فبم هذه قراءة على النبى
صلى الله عليه وسلم اخبر ضمام قومه بذلك فاجازوه **ش** ازاو بالبعض هذا الشيخ
الجديد فانه احتج في جواز القراءة على المحدث في صحة النقل عنه بحديث ضمام بن
ثعلبة فانه قد علم على النبى عليه السلام وسال عن
الاسلام ثم رجع الى قومه فاخبرهم به فاستلوا **قوله** الله امرك بهمزة الاستفهام
في لفظة الله وارتضاعه بالابتداء **قوله** امرك جملة خبره **قوله** ان تصلى
الصلاة اي بان تصلى والبا مقدرة فيه وتصلى اما بتا الخطاب او بتون
الجمع المصدرية على ما ياتي ببيان عن قريب ان شاء الله تعالى **قوله** قال نعم
اي قال النبى عليه السلام نعم الله امرنا بان تصلى **قوله** قال فبم هذه قراءة اي
قال البعض الذي اجتج في القراءة على العالم بحديث ضمام هذه قراءة على
النبى عليه السلام وقال الكرماني يحتمل ان يكون هذا المحتج بعض المذكورين
اثنى الحسن والثوري وما لك قلت لا يمنع من ذلك ولكن حق العبارة على
هذا ان يقال اي قال البعض المجتمع من هؤلاء المذكورين كما يتركه الكرماني
قوله قراءة على النبى هكذا هو في غالب النسخ باظهار كلمة على التي لا تستعمل
وفي بعضها قراءة النبى فان صحت تكون الاضافة فيه للمفعول ويقدر على فيه
قوله فاجازوه اي قبلوه منه وليس المراد الا اجازة المصطلجة بين
اهل الحديث والضمير المرفوع فيه يرجع الى قوم ضمام وجوز الكرماني ان
يرجع الضمير الى النبى عليه السلام وصمايته وهذا بعينه فيما من حيث
المرجع لا يقال اجازة قومه لا حجة فيه لانهم كفرة له لاننا نقول المراد
الاجازة بعد الاسلام ولان فيهم مسلمون يومئذ فان قلت قوله اخبر
قومه بذلك ليس في الحديث الذي ساقه البخاري فكيف يحتج به قلت يقع
في هذا الطريق فقد وقع في طريق اخر ذكرها

احمد وغيره من طريق ابى اسحاق قال حدثني محمد
بن الوليد عن كريب عن ابن عباس قال بعث بنو اسعد بن بكر بن مصصم بن ثعلبة
فذكر الحديث بطوله وفي اخره اي صحا قال لقومه عند ما رجع اليهم ان الله قد بعث رسولا
وانزل عليه كتابا وقد جئتم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى
في ذلك اليوم وفي حاضرتهم رجل ولا امرأة الا مسلما **ص** واحتج مالك بالصك بقراءة
على القوم فيقولون اسهنا فلان ويقرأ على المقرئ فيقول القاري قرأ في
فلان الا ان الصك المكتوب الذي يكتب فيه اخره المقرئ قال الجوهرى الصك المكتوب
هو فارسي معرب والجمع الصك صكك وصكوك والصفة الصك ليلته البراءة وهي
ليلة التصف من شعبان لا تكتب فيها من صكك الا وراق **قوله** يقرأ بضم
الياء وكذا في يقرأ الثاني فلان ممنون وفي بعض ما بعد فلان وانما ذلك قراءة عليهم
وقال ابن بطال وهذه حجة قاطعة لان الاشهاد اقوى حلات الاخبار واما قياس
مالك قراءة الحديث على قراءة القرآن فرواه الخطيب في الكتاب من طريق بن وهب
قال سمعت مالكا وسئل عن الكتب التي تعرض عليه يقول الرجل حدثني قال نعم
لكذلك القراءة ليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول قرأت فلان نكذ لك اذا قرأ
على العالم صح ان يروى عنه وروى الحاكم في علوم الحديث عن طريق بطرف
قال سمعت مالكا سمع عشرين سنة فاديت ثوا الموطأ على احد بل يقرأون عليه قال وسمعت
بأبي شاذل اباة على من يقول لا يجزيه الا السماع من لفظ الشيخ ويقول كيف لا يجزيك
هذا في الحديث ويجزيك في القرآن والقوان اعظم **ص** حدثنا محمد بن سلام
حدثنا محمد بن الحسن الراسطي عن عوف عن الحسن قال لا بأس بالقراءة على العالم
ش هذا السناد فيه فاما في كرهه عن الحسن اولا مطلقا
هنا عن بن سلام بتحقيق الام على الاصح البني كندى عن محمد بن الحسن بن
يحيى قاضى واسط اخبر له البخاري هذا الاثر هنا قضية ونصه ابن معين
وقال ابو زرعة وابو حاتم واحمد ليس به بأس توفي سنة تسع وثمانين ومائة
وهو يروى عن عوف بن ابى حميلة المعروف بالاعواي عن الحسن البصري
وروى الخطيب هذا الاثر بآتم سياقا منه من طريق احمد بن حنبل عن
محمد بن الحسن الراسطي عن عوف الاعواي ان رجلا سأل الحسن فقال
يا ابا سعيد من منى لي بعيد والاختلاف يشق علي فان لم تكن تقرأ باساقات
عليك قال ما ابالي قرات عليك او قرات على قال فاقول حدثني الحسن
قال نعم حدثني الحسن **قوله** لا بأس اي في صحة النقل عن المحدث بالقراءة
على العالم اي الشيخ **قوله** على العالم ليس خبر لقوله لا بأس بل هو
متعلق بالقراءة **ص** حدثنا عبيد الله ابن موسى عن سفيان قال
اذا قرأت على المحدث فلا بأس ان يقول حدثني قال وسمعت ابا عاصم يقول
عن مالك وسفيان الثوري ومالك بن انس اولا مطلقا عن عبيد الله
بن موسى بن بازام العباسي بالهمزتين عن سفيان الثوري **قوله** فلا
باس اي على القاري ان يقول حدثني كما جاز ان يقول اخبرني وهو
مشعرات لا تقاوت عنده بين حدثني واخبرني وبين ان يقرأ على
الشيخ او يقرأ الشيخ عليه **قوله** قال البخاري

وسمعت ابا عاصم وهو الضحاك بن محمد يفتح الميم
ابن الضحاك بن مسلم بن رافع بن الاسود بن عمرو بن والان بن ثعلبة بن
شيبان الشيباني البصري المشهور بالنسب بفتح الميم وكسر الهمزة
الياء آخر الحروف وفي اخره لام لقب به لان قديم القيل البصرة فذهب الناس فذهب
الناس ينظرون اليه فقال له ما بين جريح مالك لا تنظر فقال لا احد منك عوضا
فقال انت نبيل او لقب به لكبر انما كان لا يلزم زفر حمد الله تعالى وكان من
الحالة الكوفة وكان ابو عاصم بالباب فقال له ايها قال في النبيل يوما الى باب فقال
الخادم لفرغوا ابو عاصم بالباب فقال له ايها فقال له النبيل وقيل لقبه الميم في مات
في ذي الحجة سنة اثني عشر ومائتين عن سبعين سنة وستة اشهر وهذا الذي
يقول ابو عاصم عن مالك عن سفيان هو مذهبهم ايضا فيما حكاه الرازي
ثم اختلفوا بعد ذلك في مسائلهم للشيخ في الرتبة او دونه او فوقه
على ثلاثة اقوال الاول انه ارجح من قراءة الشيخ وسماحة قاله ابو حنيفة وابن ابي
زويب ومالك في رواية واخرون واسمى مالك القراءة على العالم وذكر الازرقطني
في كتاب الرواة عن مالك انه كان ذهب الى انها اثبت من قراءة ثعلبة العالم الثاني عكسه
ان قراءة الشيخ نفسه ارجح من القراءة عليه وهذا ما عليه الجمهور وقيل انه مذهب
جمهور اهل المشرق والثالث انها سواء وهو قول ابن ابي الزناد وجماعة
حكاه عثمان بن سعيد وقيل انه مذهب معظم علماء الجمهور في الكوفة ومذهب مالك
واتباعه من علماء المدينة ومذهب البخاري وغيره حتى حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن ابي نعيم انه سمع
النس من مالك رضي الله عنه يقول بنما نحن جلوس
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ودخل رجل على جمل فاناخذ في المسجد ثم
قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الذي
المتكى فقال له الرجل بن عبد المطلب فقال له النبي عليه السلام قد اجبتك فقال
الرجل للنبي عليه السلام اني سائلك فشد عليك في المسألة فلا تجد علي في
نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بريك وربك من قبلك الله ارسلك الى
الناس كلهم قال اللهم نعم فقال انشدك يا الله الله امرك ان تصوم هذا الشهر
من السنة قال اللهم نعم قال انشدك يا الله الله امرك ان تصلي هذه الصلوات
الخمسة في اليوم والليل قال اللهم نعم انشدك يا الله الله امرك ان تأخذ هذه
الصدقة من اغنياءنا فتتصدق بها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم نعم فقال الرجل انما انت بما جيت به وانا رسول من ورائي من
قوي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعيد بن بكرش لما فرغوا احتجاج بعضهم
في القراءة على العالم فحدث ضمام بن ثعلبة اخو بني سعيد بن بكرش لما فرغوا
وم خمسة الاول عبيد الله بن يوسف التميمي وقد مرنا في الليث بن سعيد
المصري وقد مرنا الثالث سعيد بن ابي سعيد المقبري وقد مرنا الرابع شريك
بن عبد الله بن ابي نعيم بفتح النون وكسر الميم القرشي ابو عبيد الله القرشي
الواقدي البصري وقال غيره الكوفي وجدته ابو نعيم شهد احدا مع المشركين
ثم هداه الله الى الاسلام سمع انس بن مالك وسعيد بن المسيب واما سلمة
بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار وغيرهم روى

عنه مالك وسعيد المقبري واسماعيل بن جعفر
وسليمان بن بلال وغيرهم قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال يحيى بن
معين ليس به باس وقال ابن عدي شريك رجل مشهور من اهل الحديث حدث
عنه الثقات وحديثه اذا روي عنه ثقة فلا باس الا ان يروى عنه ضعف
روي له الجماعة الا الترمذي توفي سنة اربعين ومائة الخامس انس بن
مالك وقد مر **بيان لطايف اسناده** منها ان فيه الحديث والضعف
والسماع ومنها ان رواه ما بين كوفي ومصري وممن في ومنها ان فيه رواية
تامة عن تابعي فان قلت هذا الحديث فيه اختلاف من وجهين احدهما ان النسابة
رواه من طريق يعقوب بن ابراهيم عن سعد بن الليث قال حدثني محمد بن
الحلان وغيره عن سعيد والثاني اخبره النسابة ايضا والبقوي من
طريق الحادث بن عمر عن عبد الله العيصي عن سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه واخرج ابن مندة من طريق الضحاك بن عثمان عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قلت اما الاول فانه ممكن ان يكون الليث قد سمع
من سعيد بواسطه ثم اخبره حديثه برواية ذلك رواية ابن مندة من طريق
يونس بن محمد عن الليث حدثني سعيد وكذلك رواية ابن مندة من طريق
عبد الله بن ابي نعيم في الثاني فلان الليث ابراهيم في سعيد بيان من اخبره غيره
اخرجه ابو داود في الصلاة عن عيسى بن حماد عن عبيد الله ابن سعيد
بن ابراهيم بن سعيد عن عمه يعقوب بن ابراهيم عن الليث حدثني العجلان
وغيره من اصحابنا عن سعيد المقبري واخرجه ابن ماجه في الصلاة
عن عيسى بن حماد وعن عبيد الله ابن سعيد بن
ابراهيم بن سعد عن عمه يعقوب بن ابراهيم عن الليث بن عجلان وغيره
من اصحابنا عن سعيد المقبري **بيان اللغات** قوله وهو زوج النسا
وتسكين الميم في لغة ومنه قراءة ابن السكالك حتى يلج الجمل بسكون الميم والجمع
جال وجال وجالات وجايل واجال قوله فاناخ يقال تحت الجمل ابركته ويقال
ايضا اناخ الجمل فضاخ برك وقال ابن الاعراب لا يقال اناخ ولا ناخ قوله
ثم عطفه بفتح العين المهملة والقاف قال الجوهرى عطف البعير عطفه عظالا
هو ان يشني وظيفه مع فله علفه علفا في وسط الذراع والوظيف هو
يشدق الساق والذراع من الابل والحمل الذي يشد به هو العقال والجمع عطف
قوله متكى فهو من يقال اتكا على الشيء وهو متكى والموضع متكاه فهو من لا خير وتو
كات على العصا وكل من استوى على وطأ فهو متكاه الموضع متكاه فهو من لا خير وتو
كات على العصا وكل من استوى على وطأ فهو متكاه وهذا المعنى هو المراد في الحديث قوله بين
ظهرانيهم بضم الظا والنون وفي المفايق يقال اقام فلان بين ظهراني قومه وبين
ظهرانيهم واقتسم لفظا فظهر لي على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم
اي منهم والاستناد اليهم وكان معنى التشييع فيه ان ظهرانيهم قدامه واخروهم واه
فهو مكفوف في حمايته ثم كثر استعماله في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكفوف
واما زيادة الالف والنون بعد التشييع فانا هو لك كذا كذا في النسبته نحو
نسبته في النسبته الى النفس ونحوه قوله فلا تجد علي بكسر الجيم اي لا تعذب
بقال وجد عليه موجه في النص ووجد

٢٥٥



على جمل

مطلوب وجود أو وجد ضالته وجدنا أو وجد
في الحزن وجد أو وجد في المال جده أي استغنى هذا الذي ذكره الشرح
ووجد هي خمسة مضاه روقال بعضهم ومادة وجد متحدة المعاني
والمضارع مختلفة المصاد رجب اختلاف المعاني قلنا لا نسلم ذلك بل يقال
مطلوب جده بكسر الجيم ويجده بالضم وهي لغة عامرية ووجد بكسر
الجيم لغة قاله في العياض وكذلك يقال وجد عليه في الغضب بكسر الجيم
وجد بعضهم باموعدة ووجدنا أيضا حكاه بعضهم وانشد الفراء في نوادر
لشكر المعنى يرق ابنه تليده قال **هـ** لن ترى ابدا تليدا **هـ** يعنيك آخر المعاني
هـ كلانا رده صاحبه بياس **هـ** واثبات ووجدان **هـ**
وكذا يقال وجد في المال وجدنا ووجدنا ووجدنا أربعة مصادر ووقر
الاعرج ونافع ويحيى بن يعقوب وسعيد بن جبيرة وابن أبي عمير وطاوس
وابو حنيفة وابو البرقيهم من وجدكم بفتح الواو وقرأ أبو الحسن روح بن
عبد المؤمن من وجدكم بالكسر والياء من وجدكم بالضم **قوله** عايد أي
ظهر من البد **قوله** انشدك بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المع
المعجمة ومعناه اسالك بالله وقال الجوهري نشدت فلانا الشدة نشدا إذا قلت له
نشدتك الله أي سالتك بالله كأنك ذكرت آياه فنشد أي تذكر وقال البغوي
في شرح السنة أصل من الشدة وهو رفع الصوت والمعنى سالتك رافعا صوته
وفي العياض نشدت الشدة نشدا ونشدت الضالة انشدنا نشدا ونشدا
طلبها **قوله** هذه الصدقة راد بها الزكاة **بيان التصريف** **قوله** جلوس
جمع جالس كركوع جمع زاع **قوله** فاناخه أصله فأنوخه
قلت الواو الضابحة فقل حركها إلى ما قبلها **قوله** والنبي متكى اسم فاعل من
انكأ يتكى أصله يوتكى قلت الواو تاء وأدعت التاء في التاء وكان لك أصل انكأ
وتكى ويوتكى لأن ما دثره واو وكاف وهزة ومنه يقال رجل نكأ أصله
وكأة مثل تودة إذا كان كثيرا لا نكأ ولا نكأة أيضا ما يتكى عليه وهي المتكا
قال الله تعالى واعتدت لمن متكأ قال الأخفش هو في معنى مجلس **قوله**
نشدت واسم فاعل من شد ونشديدا والمسيلة بفتح الميم مصدر رمي يقال
سالت الشيء وسالت عن الشيء سولا ومسيلة وقد تخفف الهمزة
فيقال سال يسال وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير سال سائل تخفيف
الهمزة **قوله** سل من سأل يسأل وأصله اسأل على وزن افعل نقلت همزة
الهمزة إلى السين مخذفت للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت
فصار يسأل على وزن فل لأن الساقط هو عين الفعل **قوله** فلا تجهد بدا
الأمريذ وأمثل فقد دعوه أي ظهر وأبدى ظهره وأبدى ظهره **قوله**
الأعراب **قوله** بينما أصله بين زيدت عليه ما وهو من الظروف الزمانية
اللازمة للإضافة إلى الجملة وبين وبينها يتفهمان معنى المجازاة ولا
بدلها من جواب والعامل فيهما الجواب إذا كان مجرورا من جملة المفاجأة
والاستغنى المفاجأة **قوله** نحن مبتدأ وجلس خبره **قوله** في المسجد
الأم في العهد أي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** دخل
رجل هو جواب بينهما وفي رواية الأصيلي أن ادخل

رجل وقد مر غير مرة أن الأصمعي لا يستفهم إذا نادى
في جواب بين وبينها **قوله** على جملة في محل الرفع على أنه صفة لرجل **قوله** فاناخه عطف
على قوله دخل **قوله** أيكم كلام أضاف مبتدأ وخبره وأتى هنا الاستفهام
قوله والنبي متكى جملة اسمية وقعت حالا **قوله** هذا الرجل مبتدأ وخبره قول
القول واللام بيض بالرفع صفة للرجل وكذلك المتكى **قوله** فقال له أي فقال للرجل
النبي عليه السلام **قوله** ابن عبد المطلب بفتح التاء لأنه منادى مضاف وأصله يا ابن
عبد المطلب فحذف حرف النداء وفي رواية الكشي هي يا ابن عبد المطلب يا بنيات
حرف النداء **قوله** فقال له الرجل أي الرجل المذكور في قوله دخل رجل على جملة **قوله**
أي سايلك جملة اسمية مؤكدة بأن مقول القول **قوله** نشدت وعطف على سايلك
قوله فلا تجهد أي كما ذكرناه **قوله** فقل سل أي فقال الرسول عليه السلام
للرجل سل **قوله** بربك أي بحق ربك أي القسم **قوله** الله بالمد في المواضع
كلها لأنها خبرتان الأولى الاستفهام والثانية همزة لفظية والله وهو مرفوع
بالباء وأرسل خبره **قوله** اللهم نعم قال الكرماني اللهم أصله بالله فحذف
فت حرف النداء أو جعل الميم بدل منه والجواب هو نعم وذكر لفظ اللهم للترك
وكانه استشهد بالله في ذلك تأكيد الصدقة قلت اللهم تستعمل على
ثلاثة أنحاء الأول للنداء المحض وهو ظاهر والثاني للآية أن بندرة المستغنى
كما يقال اللهم لا أن يكون كذا والثالث ليدل على يقين الخبير في الجواب
المقترون هو برك قولك لمن قال أزيد قارم اللهم نعم أو اللهم لا كما في قوله تعالى
سئل شهدا على ما قاله في الجواب **قوله** انشدك جملة من الفعل والفعل والياء في
بالله للقسم **قوله** الصلوات الخمس هذا يجمع الصلوات
عند الأكثرين ووقع في رواية الكشي والسرخسي الصلاة بالافراد فان قلت
على هذا كيف توصف الصلاة بالخمس وهي مفردة قلت هي للخمس فيجوز التقدير
وقال القاضي عياض أن نصلي بالنون أوجه ويؤيده رواية ثابت عن انس
بلفظ أن علينا خمس صلوات فربما ولسنا **قوله** أن تصوم بشا مخاطب
وعند الأصيلي بالنون **قوله** هذا الشهر أي شهر رمضان من السنة أي من
كل سنة إذا الام للمعهد والاشارة في النوع هذا الشهر لا لشخصه في ذلك
الشهر بعينه **قوله** أن تأخذ هذه الصدقة بتا مخاطب وكذلك نفسها
وان مصدر رية وأصلها بان تأخذ الصدقة **قوله** فنقصها بالنصب
عطف على قوله أن تأخذ هلق **قوله** بما جئت به أي بالذي جئت به **قوله** وأنا
ببتدأ ورسوله خبره مضاف إلى من يفتح الميم وهي موصولة وكلية من
قوله البيان **بيان المعاني** **قوله** فاناخه في المسجد فيه حذف
التقدير فاناخه في رحبة المسجد وخبرها وإنما قلنا هلكا لتخفق
هذه الرواية بالروايات الأخرى فان في رواية إلى نعم أبدا على غير
له حتى إلى المسجد فاناخه ثم عطف بدخل المسجد وفي رواية أحمد الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظ فاناخ بضمه على باب المسجد
فحذف ثم دخل **قوله** هذا الرجل أيض المراد به البياض الشير الزهر وأما
بالرد في صفة انه ليس بابيض ولا أدم فالمراد به البياض العفوف كلون
الحص كزبد المنظر فانه لون البرص ونقا المراد بالابيض

هو الابيض المشرب بحمرة يد لعليه ما جاء

في رواية الحارث بن عوف قال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا هو الابيض
المرتفق قال الليث الامير الذي في وجهه حمرة مع بياض صاف وقال
غيره الامير الاحمر المشقرة وكلمة على لون المعرة وقال ابن فارس الامير
الجليل الاشقر قلت ما دت معم وغين معجمة وسام مملية **قوله** اجبتك معناه
سمعتك وقال الكرماني فان قلت متى اجاب حتى اخبر عنه قلت اجبت
بمعنى سمعت او المراد منه انشا الاجابة وانما اجابه عليه السلام بهذه
العبارة لانه اخل بما يجب من رعاية غانية التعظيم والادب باو خال المل
في المسجد وخطابه بانيكم محمد ويا ابن عبد المطلب انتهى قلت لا يتخلوا لضمهم
انما اذا قدم كل مسلم او غير مسلم فان كان الاول فانه يجمل على ما صدر منه
من هذه الاشياء على انه لم يكن في ذلك الوقت وقف على امور الشرع ولا على
النهي وهو قوله تعالى لا تجملوا دعا الرسول بديكم كدعا بعضكم بعضا
ان كان فيه بقية من جفا الاعراب وجهلهم وان كان الثاني فلا يحتاج
الى الاعتناء بغيره واختلفوا هل كان مسلما عند قدومه ام لا فقال
جماعة انه كان اساقيل وقوده حتى زعمت طائفة منهم ان البخاري فهم
اسلام ضمام قبل قدومه وانما جاء يعرض على النبي عليه السلام ولهذا
ابوب عليه باب القراءة والعرض على المحدث ولقوله اخر الحديث امنت
بما جئت به وانما رسول من وراي من قومي وان هذا اخبار وهو
اختيار البخاري ووجه القاضي عياض وقال جماعة اخرى لم يكن مسلما
وقت قدومه وانما كان اسلامه بعده لانما كان مستثنا
والدليل عليه ما في حديث ابن عباس رواه ابن اسحاق وغيره ان بني
سعد ابن بكر بعثوا ضمام بن ثعلبة الحديث وفي اخره حتى اذا فرغ
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واجابوا عنه قوله
امنت باننا انشأوا ابدا ايمانا لا اخيارا بما ان تقدم منه وكذلك
قوله وانما رسول من وراي ووجه الصوطي بقوله في حديث ثابت
عن انس عند مسلم وغيره كان رسولك زعم قال والزعم القول
الذي لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره وقال بعضهم فيه نظيران
الزعم يطلق على القول المحقق ايضا كما نقل ابو عمرو الزاهد في شرح
فصله شجرة ثعلب قلت اصل وضعه كما قاله ابن السكيت واستعماله
في القول المحقق محاذ يحتاج الى قرينة واجابوا ايضا عن قولهم ان
البخاري فهم اسلام ضمام قبل قدومه بان لا يلزم من تبويبه البخاري
ما ذكره لان العرض على المحدث هو القراءة عليه اعم من ان يكون
تقدما له او ابتداء لان على الشيخ بقراءة شيء لم يتقدم قراءته ولا
نظره وقالوا قد بوب ابو داود عليه باب المشرك يغل المسجد
وهو ايضا يدل على انه لم يكن مسلما قبل قدومه وقد مال الكرماني
الى مقالة الاولين حيث قال فان قلت من اين عرفك حقيقة كلام
الرسول عليه السلام وصدق رسالتك ان لا معجزة فيها جوى في
هذه القصة وهذا الايمان لا يقيده الاكيدة

ونظر

وتقرر اقلت الرجل كان مؤمنا عارفا بنبوت عالمه معجزة قبل

الموفود وله ما مال الاعن تعميم الرسالة الى جميع الناس انما ان المصداق الرسول
ولم يظهر له معجزة بلذا اشار اليه ابن الصلاح قوله وانما ضمام بن ثعلبة
المصداق المعجزة وعلية بالثلاث المشقة والبا المفتوحة اخبرني سعد بن بكر السعدي قدم
على النبي عليه السلام بعث اليه بنو سعد فبال عن الاسلام ثم رجع اليهم فاجابهم
به فاسئلوا وقال ابن عباس ما سمعت ابدا قط افضل من ضمام بن ثعلبة قال ابن
سحاق وكان قدوم ضمام هذا سنة تسع وهو قول ابن عبيدة والطبري وغيرهما
وقال الواقدي كان سنة خمس وهو قول محمد بن حبيب وفيه نظرون وجوه الاول
ان في رواية مسلم ان ذلك كان حين نزول النبي في القراءة على رسول الله
عليه السلام ورواية النبي في المائدة نزولها متاخرة الثاني ان ارسال
الرسول الى المدينة الى الاسلام انما كان ابتداء بعد الحديبية ومعه
بعد فتح مكة شرفها الله والثالث ان في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان قومه اطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رجوعهم اليهم ولم يدخل شوا
اسعد بن بكرين هو ابن في الاسلام الا بعد وقت قصير وهم اخوان
رسول الله الله عليه السلام في الحرب شموه قبائل بني سعد تميم
وسعد هذيل وسعد تميم وسعد بكر هذا وفي الثلث يدل وادى نبوا
لعباد بيان استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول قال ابن الصلاح
فيه دلالة لصحة ما ذهب اليه العلماء من ان القوام المقلدين مؤمنون
وانه يكتفى منهم بحجج اعتقاد الحق حتى لا من غير شك وتزلزل خلافا
للمعتزلة لقول الله تعالى عليه الصلاة والسلام فهدى ضماما ما على ما اعتمد عليه
في تصرف رسالته وصدقته بحجج اخباره بذلك ولم يكرهه عليه ولا قال له
يجب عليك شريطة ذلك بالنظر في معجزة ولا استدلال بالادلة القطعية
الثاني وقال ابن بطال فيه قوله خبر الواحد انه قومه لم يقولوا له لا
نقبل خبرك عن النبي عليه السلام حتى تاتي من طريق اخر الثالث
قال ايضا فيه هو اذ قال البيهقي في المسجد وهو دليل على طهارة ابوال ابل
وارواتها اقل الايمان ذلك منه امد كونه في المسجد قلت هذا احتمال لا يحكم
به في باب الطهارة على ما قد بينا ان المراد من قوله في المسجد في الحديث
في ربيعة المسجد ونحوها الرابع فيه هو ان تسمية الادنى الاعلى وان
يكنى الا انه تسخ في حق الرسول عليه السلام بقوله تعالى لا تجملوا
دعا الرسول بديكم كدعا بعضكم بعضا الخامس فيه هو ان لا تكاثر
الناس في التحاليل السادسة ما كان النبي عليه السلام من
ترك التكبير لقوله ظهر انهم السابغ فيه جواز تسمية الرجل بصفة
من المباحض والحمرة والطول والقصر ونحو ذلك الثاني من فيه لا يتخلو
على الخبر ليعلم اليقين وفي سلم في الذي خلق السما وتصب هذه
الجبال الله ارسلت قال نعم التاكسع فيه التعريف بالشخص فانه
قال ايكم محمد وقال ابن عبد المطلب الما شرفه النسبة الى الاجداد
فانه قال ابن عبد المطلب وجاني ضمام مسلم يا محمد الحادي عشر
استنبط منها احكام طلب الاستدلال ولو كان الراوي ثقة ان

ومن شرايع الاسلام
قلت عاصم القرطبي
فلا استدلال على

البدوي لم يقنع خبر الرسول عن النبي عليه السلام
حتى رجل بنفسه وسمع ما بلغه الرسول عليه قتل انما يتم ما ذكره اذ كان قدام
قد بلغه ذلك ولا قلت قد جاء ذلك مصرحاً في رواية مسلم الشافعي عشر فيه
تقديم لا نسان بين يدي حديثه مقدم معتد وفيها الحسن موقع حديثه
عند الحديث وهو من حسن القبول واليه الاشارة بقوله اني سألك فتقدم
عليك الاسيلة والاجابة منها ما قيل على فقرنا واصناف المصنف ثمانية لا
يخصر على الفقر او اجيب بان ذكرهم باعتبار انهم لا غلبت من سائر الاصناف
اولاً في مقابلته في كونه لا غنياً ومقرناً ما قيل لم يذكر الخ جيب يانه كان قيل
فرضية الخ اولاً انه لم يكن من اهل الاشارة عنه قاله الكرماني قلت لم يذكر الخ
في رواية شريك بن عبد الله بن ابي جهم عن انس وقد ذكره مسلم وشيخه في
رواية ثابت عن انس وهو في حديث ابي هريرة وابن عباس بن ايضاً وما
قاله الكرماني هو مشقول عن ابن التين والحكاية لم يرد على ذلك ما روي عن
الواقدي من ان قدوم ضياع كان مستقلاً خمساً وقد يفتقر قساده ومقتضاها
قيل لم يخطب بالنبوة ولا بالوسايلة وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعة
الرسول بينكم كدعاهم بعضهم بعضاً واجيب بان اولاً انه لم يكن له من
بعد الشافعي الزيادة على جفاء الجاهلية لكنه لم يتكر عليه ولا روي عليه
الشافعي لعله كان قبل النبي عن مخالفة عليه السلام بذلك السراج لعله
لم يبلغه وقد مر الكلام في حديثه عن قريب ويقتضي انما قال ابن عبد المطلب لانه
لا يخل على النبي عليه السلام قال ايكم ابن عبد المطلب فقال ابن عبد
المطلب على ياروي ابو اوفى في سنة من طريق
ابن عباس انه قال ايكم ابن عبد المطلب فقال انا ابن عبد المطلب وسائر الحديث
ومنها ما قيل ان النبي عليه السلام كان يكره ان ينسب اليه الحكماء وكيف
كان في هذا الحديث انا ابن عبد المطلب واجيب بان اولاً انه لم يخطب
الجواب السؤال لان تمام ما خاطبه بقوله ايكم ابن عبد المطلب فاجاب عليه
السلام بقوله انا ابن عبد المطلب فان قلت كيف كان يكره ذلك وقد قال
عليه السلام يوم حنين انا ابن عبد المطلب قلت لم يذكره الا لشارة الى روي
راها عبد المطلب مشهورة كانت احداً ولا يل نبوتهم فيها وخروج الامر
على المصدق ومنها ما قيل ما فائدة الايمان المذكورة واجيب بانها جرت للتاكيد
وقصر الامر لا فتقار اليها كما اقسام الله تعالى على اشياء كثيرة كقوله ياروي
وروي لتاتيكم قل بلى وروي لتبعن فزوب السما والارض انه لحق ومنها
ما قيل هل التحاكي السائل في حديث طلحة بن عبيد الله المذكور فيما مضى
هو ضياع بن ثعلبة وغيره اجيب بان جماعة قد قالوا انه هو اياه والتجدي
هو ضياع بن ثعلبة وما الى هذا ابن عبد البر والمضاض عياض وغيرها وقال
القرطبي يبعد ان يكونا واحداً التباين الفاظ حديثيها ومساقتها
ورواه موسى وعلى بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يشاي روي الحديث
المذكور موسى بن اسماعيل سلمة المتقري الثقوني في شيخ البخاري وقد مر ذكره
ذكره وهو يروي هذا الحديث عن سليمان بن

المضبر

ابي سعد القيسبي البصري عن ثابت البناني

عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرجه ابو عوانة في صحيحه موصولاً بهذا الطريق
وكذلك ابن مندة في الايمان فان قلت لم يخطب البخاري ولم يخرج موصولاً قلت
قال الكرماني يحتمل ان يكون البخاري يروي عن شيخه موسى بالواسطة
فيكون تطبيقاً وقاعدة في كونه الاستشهاد وتقوية ما تقدم وقال بعضهم انما
يخطب البخاري لانه لم يخرج شيخه سليمان بن المغيرة يعني شيخ موسى بن اسماعيل
الذي هو شيخ البخاري قلت كيف يقول لم يخرج به وقد روي له حديث واحد
عن ابن ابي اياس عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي صالح السمان
قال رايت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه في يوم الجمعة يصلي الى شى يسره
من الناس الحديث في كونه في باب يره المصلي من بين يديه وقال احمد بن حنبل في حديث
ثابت ثقة وقال ابن سعد ثقة ثبت وقال شعيب بن مسويه اهل البصرة وقال
ابو داود الطيالسي كان من خيار النبايين سمع الحسن وابن سيرين وثابت
البناني يروي عن الثوري وشعبة وثوري سنة خمس وستين ومائة روي
له الجماعة قوله وعلى بن الحميد بن عطف على موسى اي روي الحديث المذكور ايضاً
على بن عبد الحميد بن عيسى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله
عنه واخرجه الترمذي موصولاً من طريق واخرجه البخاري عن علي بن
عبد الحميد بن اخوه وهو على بن عبد الحميد بن مصعب بن ابي الحسن بن المعلى
بفتح الميم وسكون العين الممثلة وكثير التواتر بينه وبين التسمية لتسمية الى
معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس قال الرشاطي المعنى في الازد وفي طريق
وفي ربيعة قلنا في في الازد ومعن بن مالك والذي
قاضي معن بن عمرو بن علقم بن سليمان بن قيس بن عمرو بن القوث بن يحيى والذي في
ربيعة معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن بطرس بن شريك وروى عنه
ابوزرعة وابو حاتم وقالوا هو ثقة وقال ابن عساكر روي عنه البخاري تطبيقاً
وثوري سنة اثنين وعشرين ومائة يعني قلت ليس له في البخاري هو في هذا
الوضع المطلق وانما ثابت البناني فهو ابن اسلم ابو احمد الباقى البصري القاعد
سمع ابن الزبير وابن عمرو بن انس وغيرهم من الصحابة والمثاليين روي عنه خلق
كثير قال احمد بن يحيى وابو حاتم ثقة ولا خلاف فيه ثوري سنة ثلاث وعشرين
ومائة روي له الجماعة والبناني بضم الباء الموحدة وابو القوث بن شعبة في ثمانية
بطن من قريش وقال ابن الزبير بن كاز كانت ثمانية امة لسعد بن لوى خضعت
بناته فسموا اليها وقال الخطيب بنات من بني سعد بن ابي بن غالب وام سعد
بنات من بني سعد بن ابي بن غالب المذكور لان الخطيب يختلف فافهم

باب ما يذكر في المناولة

شيء من هذا الباب في بيان ما يذكر في المناولة وهي في اللغة من ناولت
الشيء فتشاور له من المناولة وهو المظاوفي اصطلاح المحدثين هي على
لوعين احدها المقرون بالاجازة كما ان يدفع الى الطالب اصل سماعه
مثلاً ويقول هذا سماعي واجزت لك روايته عن هذه حالة يحل السماع
عند مالك والزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ويجوز اطلاق حديثنا وا
لاعين فيها والصحيح انه منقطع عن رجعت وعليه اكثر الائمة والاخر

ان يكون المراد من قول البخاري عن عبد الله بن

عمر هو عبد الله بن عمرو بن العاص فذلك غير صحيح لانه لم يثبت في نسخة
في نسخ البخاري الا ان عبد الله بن عمرو بن العاص هو الذي يظن ان عبد الله
بن عمر هذا هو العمري المسمى كما جزم به الكرماني مع الاحتمال القوي انه
عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما ولا يلزم من عدم وجود هذا
التفصيل مع تتبع عن عبد الله بن عمرو في ذلك شيئا صريحا ان لا يكون عنده
رواية في هذا الباب وان لا يكون هو عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله
عنهما قوله ذلك جائز اشارة الى كل واحد من المناوئة والكتابة باعتبار
الذكور وقد وردت الاشارة بذلك الى المعنى كما في قوله تعالى عن
بين ذلك ثم اعلم ان البخاري رحمه الله يوجب على الاجازة ونسب
على جنس الاجازة بذكر نوعين منها فهذه ثمانية اوجه لاصول الرواية
وقد تقدمت الثلاثة الاولى في البابين الاولين واما الرابع فالتفريق
المفرونة بالاجازة وصورتها ان يقول الشيخ هذه رواية واحدة عن
فلان فاروعتي واجزت لك روايتي عن فلان ثم يملك الكتاب ويقول هذه
واستخذه وقابل به ثورقه الى اخوه او ياتي الى كتاب فيستأمله
الشيخ العارف المتيقظ ويعيده اليه فيقول له وقفت على ما فيه وهو
رواية فاروه عنى واجزت لك ذلك وهذا كالسماع بالقوة عند
جماعة حكاها الحاكم عنهم منهم الزهري ورؤيته ويجيى الانصارى و
مجاهيد وابو الزبير وابن عيينة في جماعة من المكيين وعلقة وابراهيم
وقتادة وابو العالية وابن وهب وابن
المقاسم واشهب وغيرهم وروى الخطيب باسناده الى عبد الله العمري
ان قال رفع الى ابن شهاب صحيفته وقال انسخ ما فيها وحديث به عنى
قلت ويجوز ذلك قال نعم ثم توالى الرجل يشهد على الوصيفة ولا يفترقا
فيجوز ذلك ويؤخذ به قال ابو عمرو بن الصلاح والصحيح انها منسوخة
عن السماع والقراءة وهو قول الثوري والاوزاعي وابن المبارك
وابن حنيفة والشافعي والبيهقي والمزني صاحبيه واحمد واسحاق
ويحيى بن يحيى ومنه ان يتناول الشيخ الطالب سماعة ويجيزه به
ثم يمسكه الشيخ وهذه دون كتمه بخبر الرواية بها اذا وجد الكتاب
او ما قبله كما يعتبر في الاجازة المجردة في معين والخامس المناوئة
المجردة مثل ان يتناول مقتضرا على قوله هذا اسماعى ولا يقول انه
عنى واجزت لك روايتي وخبره قال ابن الصلاح لا يجوز الرواية بها على
الصحيح وقد اجازها الرواية جماعة السادة الكتابة المفرونة
مثل ان يكتب مسموعة لغايب او حاضر بخطه او يامر به ويقول اجزت لك
ما كتبت اليك ونحوه وهي مثل المناوئة في الصحة والقوة السابع الكتابة
المجردة اجازها الاكثر منهم ابوب ومنصور والليث واصحاب الاصول وغيرهم
وعنده من الموصول لا شعارة بخبره
الاجازة وقال السمعاني
هما قوي من الاجازة والتفوق فيها
معنى معرفة الخط والصحة
انه يقول في الرواية

برأى الى فلان واخبره

كتابة ونحوه ولا يجوز اطلاق حديثنا واخبرنا فيه

واجازها الليث ومنصور وغيرهم الشان الاجازة واتواها ان يجيز معيشا
لمعين كاجزتك البخاري او ما اشتمل عليه فهرستى والصحيح جواز الرواية والعمل
وقال البايجى لا خلاف في جواز الرواية والعمل بالاجازة وادعى الاجماع في ذلك
واما الخلاف في العمل وقال ابن الصلاح وغيره والصحيح ثبوت الخلاف وجواز
الرواية بها احدي الروايتين عن الشافعي وهو قوله جماعة وقال شعبة
لوصحت الاجازة لبطلات الرواية وعن عبد الرحمن بن القاسم قال سالت
ما لك عن الاجازة فقال لا ارى ذلك وانما يريد احداهما ان يقيم المقام البير
ويحمل العلم الكثير وقال الخطيب قد ثبت عن مالك انه كان يصح الرواية
والاجازة بها ويحمل هذا القول من مالك على الكراهة ان يجيز العلم لمن ليس من
اهله ولا خدمه ومنها ان يجيز غير معين بوصفه العموم كما جرت المسلين واهل
زمان في فقيه خلاف المتأخرين من راجع بعض اهل الحجاز في المناوئة وتجذب
النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب لا مير السرية كتابا وقال لا تقراه حتى
تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قراه على الناس واخبرهم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم شال المراد من بعض اهل الحجاز هو الحميدى شيخ
البخاري فانه راجع في المناوئة الى صحة المناوئة بحدوث النبي عليه السلام
والكلام فيه على انواع الاول ان هذا الحديث لم يذكره البخاري في كتابه موصولا
ولطريقان احدهما مرسل ذكره ابن اسحاق في الفارسي عن زيد بن رومان
وابو اليمان في نسخة عن شعيب عن الزهري كلاهما

عن عمرو ابن الزبير والاخر موصول اخرجه الطبراني في من حديث البجلي
باسناد حسن ولدا شاهد من حديث ابن عباس وراه الطبراني في تفسيره
فان قلت وجه الاستدلال به انه جازله الاخبار عن النبي عليه السلام
بما فيه وان كان النبي عليه السلام لم يقراه ولا هو قرا عليه قلوا انه
حجة لم يجب قبوله فقيه المناوئة ومعنى الكتابة يقال فيه نظولا الحجة انما
جبت به لعدم توهم التبدل والتغير فيه بعد التا الصحا بة بخلاف من
بعد حكاها البيهقي قلت شرط قيام الحجة بالمكاتبة ان يكون الكتاب مختوما
رعايله موشحاً والمكتوب اليه يعرف الشيخ الى غير ذلك من الشروط والتمهم
التفسير المتأكل قوله اهل الحجاز هي بلاد سميت به لانها حيزت بين نجد
والغور وقال الشافعي هو مكة والمدينة وميامة ومخاليقها اى قراها
كخبر للمدينة والطائف لمكة شوقها الله تعالى امير السرية واسمه
عبد الله بن جحش الاسدي اخو زبدي المومنين وقال الشيخ قطب
الدين عبد الله بن جحش بن رباب اخو ابى احمد وزبدي زوج النبي عليه
السلام وام حبيبة وحننة واخوه عبد الله تنصرا بارض الحبشة وعبد الله
وابراهيم كانا من المهاجرين الاولين وعبد الله يقال له المجدع شهيد بدر
اقتل يوم احد بعد ان قطع انفه واذا به وقال محمد بن اسحاق كانت هذه
السرية سرية غيم فيها المسلمون وكانت في رجب من السنة الثمانية قبل
بالزكبرى بعث النبي عليه السلام معه

ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتابا وامره ان

لا ينظر حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره من اصحابه
فلما سار يومين فتحه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل تحلة
بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا اخبارهم وفيه وقتلوا عروين
الحضري في اول يوم من رجب واشتاشر واثنين فانكر عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام وقالت قريش قد استحل
الشهر الحرام فانزل الله تعالى يا لولئك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل القتيه
كبير فهداه اول غنيمه واول اسير واول قتيل قتلهم المسلمون اثمى والسرية
بتشد يد اليها اخر الحروف قطعت من الجيش ص حد ثنا اسماعيل بن عبد الله
قال حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن عتبة بن مسعود ان عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبراه ان
رسول الله بعث بكتاب به رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مرقه
فحسب ان ابن المسيب قال قد دعى عليهم رسول الله عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق
ثم مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة اما الجزء الاول فمن حيث ان النبي صلى الله
عليه وسلم ناول الكتاب لرسوليه وامره ان يخبر عظيم البحرين ان هذا الكتاب كتاب
رسول الله عليه السلام وان لم يكن سمع ما فيه ولا قراه واما الجزء الثاني فمن
حيث انه عليه السلام كتب كتابا وبعثه الى عظيم البحرين يبعثه الى كسرى ولا شك
ان كتاب من سيد ذوي العلوم الى بعض البلدان بيان رجاله وهم ستة الاول
اسماعيل بن عبد الله في هو ابن ابي اويس المدني الثاني
ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف الثالث صالح بن كيسان القناري الرابع
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عبيد الله بن عبد الله بن تصفيه لابي بكر
الاب احد الفقهاء السبعة السادس عبيد الله بن عباس والكل قدم ذكرهم
بيان ايضا سنده منها ان فيه الحديث بالجمع والافراد والمنع
والاخبار ومنها ان رواه كلهم مدنيون ومنها ان في روايته السابغ عن النبي
بيان **تقدم** موضعهم ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن اسحاق بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح وفي خبر واحد عن يحيى بن بكير
عن ليث عن يونس وفي الخبرا عن عبيد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل ثلثتهم
عن الزهري به واخرجه النسائي ايضا في السير عن ابي الظاهر بن السرح عن ابن
وهب عن يونس وفي السلم عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قاضي دمشق عن سليمان
بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان وابن اخي الزهري كلاهما
عن الزهري به وهذا الحديث من افراد البخاري عن مسلم **بيان الاعراب**
قوله بكتابه رجلا اي بعث رجلا ملتبسا بكتابه مصاحبا له وانتصاب رجلا
على المفعولية قوله وامره عطفه على بعث قوله ان يدفعه اي بان يدفعه وان
مصدره اي بان يدفعه قوله قد دفعه مطوف على مقدر اي قد دفعه الى
عظيم البحرين قد دفعه اليه ثم بعثه العظيم الى كسرى قد دفعه اليه ومثل هذه
الفاظ في الفصيحة قوله مرقه جواب فلما قوله ان ابن المسيب في تحل
النصيب على انه احد مفعولي حسبت قوله قال جملة محل النصب على انها
مفعول ثان لحسبت قوله قد دعى معطوف على محذوف

قد دفعه عظيم
بحرين

تقدير

تقديره لما سرقه وبلغ النبي عليه السلام ذلك غضب فلعن والمخذوف هو مفعول
المقول قوله ان يمزقوا اي بان سرقوا وان مصدرية اي بالتمزيق قوله
كل ممزق كالاضا في منصوب على النية عن المصدر كما في قوله بطلان كل الظن
ان لا تلاقيا قوله والممركة بفتح الزاي مصدر على وزن اسم المفعول بمعنى
التمزيق بيان المعاني قوله رجلا هو عبيد الله بن حذافة السهمي وقد
سماه البخاري في المغازي وحذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة وبعد
الالف قاتل قيس بن عدى بن مسعود بفتح السين وسكون العين ابن سهم بن عمرو
بن هصيص بن كعب بن لوى اخو خنيس بن حذافة زوج حنيفة اصا بفتح جراحة
يا حذافات منها وخلف عليها بعده رسول الله عليه السلام وعبيد الله الذي
قال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين
وكانت فيه رعاية وقيل انه شهد بدر او لم يذكره الزهري ولا موسى بن عقبة
ولا ابن اسحاق في البدر بين واسره الروم في زمن عمر رضي الله عنه
قاروه على الكفرو له في ذلك قصة طويلة واخرها انه قال له ملككم قبل راسي
اطلقك قال لا قال له واطلق من مملكت من اسرى المسلمين فقبل راسه
فاطلق معه ثمانين اسيرا من المسلمين فكان الصحابة يقولون له قبلت راس
عليه فيقول اطلق الله بتلك القبيلة ثمانين اسيرا من المسلمين توفي عبيد الله في
خلافة عثمان رضي الله عنه قوله عظيم البحرين هو المندرين ساري بالسين
المهملة وفتح الواو والبحرين بدين البصرة وعمان هكذا يقال باليار في العباب
قال الحذافي يقاهم البحران وانتم هذا الى البحرين وقال لا
زهري انما نوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الكساء وقرى جحر
بينهما وبين البحر الا خضر عشرة فراسخ قال وقدرت البحيرة ثلاثة اميال في
منطها ولا يفيض ما وها راكد زعاق والنسبة الى البحرين بحرا في وقال ابو محمد
اليزيدي سالي المهدي وسالي الكساي عن النسبة الى البحرين والى حصين
لم قالوا بحرا في وحصني فقال الكساي كرهوا ان يقولوا حصنا في لاجتماع
الترتين وقلت اتا كرهوا ان يقولوا بحري فيشبه النسبة الى البحر قلت قد صالح
النبي عليه السلام اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي وبعث ابا عبيدة
فاي بحريتها وقد ذكرنا ان النبي عليه السلام العلاء بن الحضرمي الى المندرين
ساري العبيدي ملك البحرين فصدق واسلم فان قلت لم يقل الى ملك البحرين
وقال عظيم البحرين قلت لا لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار والكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما قوله الى كسرى بفتح الكاف وكسرها وقال
ابن الجواليقي الكسرا نصح وهو تارسي مصر يخشوا وقال الجوهري وجميعه
اكاسرة على غير قياس لان قياسه كسركون بفتح الواو وقد ذكرنا في قصة
هزقل ان كسرى لقب لكل من ملك القوس كما ان قيسر لقب لكل من ملك
الروم والذي مرق الكتاب من الاكاسرة هو روبر بن هرير بن انوشروان
ولما مرق الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرق ملكه وقال
صلى الله عليه وسلم ان ايات كسرى فلا كسرى بعده قال الواقدي فسلط الله
على كسرى ابنه شيرويه فقتله سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وبزال

وزال من في جميع الارض واضمححل يدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان انراشروا ان هو الذي ملك النعمان بن المنذر على العرب وهو الذي قصده سيف بن ذي يزن يستنعه على الخبيثة فبعث معه قايما من قواده فتفوا السواد وكان ملكه سبعا واربعين سنة وسبعة اشهر وقال ابن سعد بعد لما مرق كسرى كتاب رسول الله عليه السلام بعث الى باذان عامه باليمن ان ابعت من وجلين جليدين الى هذا الرجل الذي بالجواز فليأتني بخبره فبعث باذان قهرمان ورجلا اخر وكتب معها كتابا فقد ما المدينة فبعثا كتابا باذان الى النبي عليه السلام فتبسم النبي عليه السلام ووعاها الى الاسلام وقرا بغيرها ترعد وقال لهما ابلعا صاحبكما ان ربي قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعا مضت منها وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلطه عليه ابنه شبرويه فقتله وقال ابن هشام لما مات وهو الذي كان في اليمن اميرا على جيش الفرس اقر كسرى ابنه يعنى ابن وهز ثم عزله وولى باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل فغنى عن الزهرى انه قال كتب كسرى الى باذان ان ابعت من رجلا من قريش يزعم انه نبي فاستجب فان تاب والا فابعت الى براسه فبعث باذان بكاتب الى رسول الله عليه السلام فكتب اليه رسول الله عليه السلام ان الله وعدني بقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا فلما اتى باذان الكتاب قال ان كان نبيا سيكون ما قال فقتل كسرى في اليوم الذي قال رسول الله عليه السلام قال الزهرى فلما بلغ باذان بعث باسلام

واسلام من معه من الفرس في له فحسبت القائل هو ابن شهاب الزهرى راوى الحديث اى قال الزهرى فطقت ان سعيد بن المسيب قال الى اخيه بيان استنبط الاحكام الا وليفه جواز الكتابة بالعلم الى البلدان الثاني فيه جواز الدعاء على الكفار اذا استلوا الادب رها نوا الدين الثالث فيه ان الرجل الواحد يجزى في حمل كتاب الحاكم الى الحاكم وليس من شرطه ان يجله شاهدان كما تضع القضية اليوم قاله ابن بطل قلت انما حملوا على شاهدين لما دخل الناس من الفضا و احتيط لتحصين الدماء والفروج والاموال بشاهدين ص حد ثنا محمد بن المقاتل ابو الحسن حدثنا عبد الله حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا واو اراد ان يكتب فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا محتوما فاختد خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله كافي انظر الى بياضه في يده فقلت لقطة من قال نقشه محمد رسول الله قال انس ش هذا الذي يطابق الجزء الاخير للترجمة وهو ظاهر بيان رجال وصم خمسة الاول ابو الحسن محمد بن المقاتل بضيعة الفاعل من المقاتلة بالقتا وبالشاة من فوق المروزي شيخ البخاري انفرد به عن الائمة الخمسة وروى عن ابن المبارك ووكيع وروى عن احمد بن حنبل وابوزرعة وابو حاتم ومحمد بن عبد الرحمن النساى قال الخطيب كان ثقة وابو حاتم صدوق توفي اخر سنة ست وعشرين وما يسنين النساى في عبد الله بن المبارك وقد تقدم ذكره الثالث شعبة بن الحجاج الرابع قتادة بن دعامة السد وسواهم انس بن مالك رضى الله عنه وقد تقدموا بيان لطايف اسماؤه

منها ان فيه الحديث والاخبار والعننة ومنها

ان رواه ما بين مروزي وواسطى ويصري ومنها ان رواه ائمة اجلا بيان تعدد موضعه ومن اخبره غيره اخبره البخاري ايضا في اجها وعن علي بن الجعد وفي اللباس عن ادم وفي الاحكام عن بندار عن غندر واخبره مسلم في اللباس عن ابي موسى وبندر كلاهما عن غندر واخبره النساى في التوبة وفي السير وفي العلم وفي التفسير عن حميد بن مسعدة عن بشير بن المفضل خمسة عنده ببيان اللغات قوله محتوما من تحت الشئ ختما فهو محتوم ومحتم شدة للبالغة وختم الله له بالخبر وختم القرآن بلفظ اخره واختمت الشئ فقيض افتتحت قوله خاتمة في لغات المشهور منها اربعة فتح التا وكسرها وخاتمة خيتام والجمع الخواتم وتختمت اذا البستة والختام الذي تختتم به قوله نقشه من نقش الشئ فهو منقوش وقال ابن دويد النقش نقش الشئ بلونين او الوان كابنا ما كان والنقاش الذي ينقش والنقاشة حرفة بيان الاعراب قوله كتابا مفعول كتب وهو مفعول به لان الكتاب هنا اسم غير مصدر قوله ان يكتب جلتى في حمل النصب لانها مفعول اراد وان المصدر يراى الكتابة قوله لا محتوما نصب على الاستثنا لان من كلام غير موجب قوله خاتما مفعول اتخذ وكلمه من في من فضة ببيانته قوله نقشه كلام اضافى مرفوع بالابتداء قوله محمد رسول الله جملة اسمية من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ فان قلت الجملة اداة وقعت خبرا لا بد لهما من عايد قلت اذا كان الخبر عين المبتدأ لا حاجة اليه قال الكرمانى وهي وان كانت جملة ولكنها في تقدير المفعول تقديره نقشه هذه الكلمات ايضا جملة لانها مبتدأ وخبر قوله كافي اصل كان للتشبيه وكفها ههنا للتحقيق ذكره الكوفيون والرجاجي ومع هذا لا يخلو عن معنى التشبيه قوله انظر الى بياضه جملة في محل الرفع على انها خبر كان قوله في يده حال اما عن البياض او عن المصافى اليمى كافي انظر الى بياض الخاتم حال كون الخاتم في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت الخاتم ليس في اليد بل في الاصبع قلت هذا من قبيل اطلاق الكل واودة الجزء فان قلت الاصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع قلت هو من باب القلب نحو عرضت الساعة على الحوض قوله من قال جملة اسمية ومن استفهامية وقوله نقشه محمد رسول الله مقول القول قوله قال انس جملة من الفعل والفاعل ومقول القول محذوف اى قال انس نقشه محمد رسول الله بيان المعاني قوله كتابا اى الى العجم والى الروم فقد جا الروايتان صريحتان هما في كتاب اللباس قوله واو اراد ان يكتب شك من الراوى وقيل هو انس قوله انهم اى ان الروم والعجم ولا يقال انه اضاف قبل الذكور لاضيام القرينة وهى قوله لا يقرؤن الكتاب الا محتوما وكانوا لا يقرؤن الا محتوما خوفا من كشف اسرارهم واشعارا بان الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان يكون مما لا يطلع عليها غيرهم وعن انس ان ختم كتاب السلطان والقضاة سنة مئبنة وقد قال بعضهم هو سنة لفعل النبى عليه السلام وقد قيل في قوله تعالى انى الى كتاب كرم انها قالت ذلك لان كان محتوما وفي ذلك ايضا مخالفة الناس باخلاصهم واستيلائهم العبد وعلا يضرو قد جأنى بعض طرقه عن انس رضى الله عنه لما اراد النبي عليه السلام ان يكتب الى الروم وفي

ان رواه ما بين مروزي وواسطى ويصري ومنها

ان رواه ائمة اجلا بيان تعدد موضعه ومن اخبره غيره اخبره البخاري ايضا في اجها وعن علي بن الجعد وفي اللباس عن ادم وفي الاحكام عن بندار عن غندر واخبره مسلم في اللباس عن ابي موسى وبندر كلاهما عن غندر واخبره النساى في التوبة وفي السير وفي العلم وفي التفسير عن حميد بن مسعدة عن بشير بن المفضل خمسة عنده ببيان اللغات قوله محتوما من تحت الشئ ختما فهو محتوم ومحتم شدة للبالغة وختم الله له بالخبر وختم القرآن بلفظ اخره واختمت الشئ فقيض افتتحت قوله خاتمة في لغات المشهور منها اربعة فتح التا وكسرها وخاتمة خيتام والجمع الخواتم وتختمت اذا البستة والختام الذي تختتم به قوله نقشه من نقش الشئ فهو منقوش وقال ابن دويد النقش نقش الشئ بلونين او الوان كابنا ما كان والنقاش الذي ينقش والنقاشة حرفة بيان الاعراب قوله كتابا مفعول كتب وهو مفعول به لان الكتاب هنا اسم غير مصدر قوله ان يكتب جلتى في حمل النصب لانها مفعول اراد وان المصدر يراى الكتابة قوله لا محتوما نصب على الاستثنا لان من كلام غير موجب قوله خاتما مفعول اتخذ وكلمه من في من فضة ببيانته قوله نقشه كلام اضافى مرفوع بالابتداء قوله محمد رسول الله جملة اسمية من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ فان قلت الجملة اداة وقعت خبرا لا بد لهما من عايد قلت اذا كان الخبر عين المبتدأ لا حاجة اليه قال الكرمانى وهي وان كانت جملة ولكنها في تقدير المفعول تقديره نقشه هذه الكلمات ايضا جملة لانها مبتدأ وخبر قوله كافي اصل كان للتشبيه وكفها ههنا للتحقيق ذكره الكوفيون والرجاجي ومع هذا لا يخلو عن معنى التشبيه قوله انظر الى بياضه جملة في محل الرفع على انها خبر كان قوله في يده حال اما عن البياض او عن المصافى اليمى كافي انظر الى بياض الخاتم حال كون الخاتم في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت الخاتم ليس في اليد بل في الاصبع قلت هذا من قبيل اطلاق الكل واودة الجزء فان قلت الاصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع قلت هو من باب القلب نحو عرضت الساعة على الحوض قوله من قال جملة اسمية ومن استفهامية وقوله نقشه محمد رسول الله مقول القول قوله قال انس جملة من الفعل والفاعل ومقول القول محذوف اى قال انس نقشه محمد رسول الله بيان المعاني قوله كتابا اى الى العجم والى الروم فقد جا الروايتان صريحتان هما في كتاب اللباس قوله واو اراد ان يكتب شك من الراوى وقيل هو انس قوله انهم اى ان الروم والعجم ولا يقال انه اضاف قبل الذكور لاضيام القرينة وهى قوله لا يقرؤن الكتاب الا محتوما وكانوا لا يقرؤن الا محتوما خوفا من كشف اسرارهم واشعارا بان الاحوال المعروضة عليهم ينبغي ان يكون مما لا يطلع عليها غيرهم وعن انس ان ختم كتاب السلطان والقضاة سنة مئبنة وقد قال بعضهم هو سنة لفعل النبى عليه السلام وقد قيل في قوله تعالى انى الى كتاب كرم انها قالت ذلك لان كان محتوما وفي ذلك ايضا مخالفة الناس باخلاصهم واستيلائهم العبد وعلا يضرو قد جأنى بعض طرقه عن انس رضى الله عنه لما اراد النبي عليه السلام ان يكتب الى الروم وفي

بعضها الى الرهط او الناس من الاعاجم وفي مسلم

اراد ان يكتب الى كسرى وقصره والتجاشى فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا مختوما
وذكر الحديث فان قلت ما كان رسول الله عليه السلام يكتب فكيف قال كتب
النبي عليه السلام باسناد الكتابة اليه قلت قد نقل انه عليه السلام كتب بيده
وسيجي ان شاء الله في كتاب الجهاد وان ثبت انه لم يكتب اصلا يكون الاسناد فيه
مجازيا نحو كتب الامير كتابا اي كتبه الكاتب بامرهم والقرونية للمجاز العرف لان
المعروف ان الامير لا يكتب بنفسه قوله فقلت القائل هو شعيب بن
استنباط الاحكام وهو على وجه الاول فيه جواز الكتابة بالمعلم
الى البلدان الثاني جواز الكتاب الى الكفار الثالث فيه ختم الكتاب
للسلطان والقضاة والحكام الرابع جواز استعمال الفضة للرجال عند
الختم وقال عياض اجمع العلماء على جواز اخذ الخواتم من الورق وهي الفضة
للرجال الا ما روى عن بعض اهل الشام من كراهته لبسه الا لذي سلطان
وهو شاذ مردود واجمعوا على تحريم خاتم الذهب على الرجال الا ما روى عن ابي
يوسف بن عمر بن حزم اباحت وروى عن بعضهم كراهته قال النووي هذه ان
النقلان باطلان وحكي الخطابي انه يكره للنساء الختم بالفضة لانه من زي
الرجال وروى عليه ذلك قال النووي الصواب انه لا يكره له ما ذكركم وقول الخطابي
ضعيف او باطل لا اصل له وقال الشيخ قطب الدين في هذا الحديث فوايد منها
نسخ جواز لبس خاتم الذهب بعد ان كان عليه السلام لبسه ولا ينافي
ذلك ما جازي الصحيحين من روى آية الزهري محمد
بن مسلم عن انس بن مالك ان رسول الله عليه السلام خاتما
من ورق يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتم فطرح الناس
خواتمهم رواه يونس وابراهيم بن سعد وزاد ابو داود وابن
مسافر فهو لا خمسة من رواية الزهري الثقات يقولون عنه من ورق
وقال القاضي عياض اجمع اهل الحديث ان هذا وهم من ابن شهاب
من خاتم الذهب الى خاتم الورق والمعروف من روايات انس من
غير طريق ابن شهاب ان النبي عليه السلام خاتم فضية وان لم
يطرحه وانما طرح خاتم الذهب وقال المهلب وغيره وقد يمكن
ان يتاؤل لابن شهاب ما ينفي عنه الوهم وان كان الوهم اظهر باحتمال
ان النبي عليه السلام لما عزم على طرح خواتم الذهب اصطنع خاتم
الفضة بدليل انه لا يستغنى عن الختم به على الكتب الى البلدان
واجوبة العمال وغيرها فلما لبس خاتم الفضة اراه الناس في ذلك
اليوم ليعلمهم اباحتهم وان لم يصطنعوا مثله ثم طرح خاتم الذهب
واعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتم الذهب الخاتم في جواز
نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم ونقش اسم الله تعالى فيه
بل فيه كونه منده ويا هو قول مالك وابن المسيب وغيرها وكرهه
ابن سيرين وامامه عليه السلام ان ينقش احد على نقش خاتم
فلا ينافي نقشه فيه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش
على نقشه له خلت المفسدة وحصل الخلل

وطرح رسول الله

ص باب من تعد حيث ينتهي به المجلس

ومن روى فرجة في الحلقة فجلس فيها شئ الكلام فيه على نوعين
الاول ان التقدير هذا باب في بيان شان من تعد الى اخره وهو مر
فوع على الخبرية مضاف الى من وهي موصولة وقعد جملة من الفعل
والفعل صلتهما وحيث ظرف للمكان منصوب على الظرفية محلا وبني
على الضم تشبيها بالغايات ومن العرب يعرب قولهم المجلس مرفوع
بقوله ينتهي قوله ومن روى عطف على من تعد والفرجة بضم الفاء
وفتحها لغتان وهي الخلل بين الشين قاله النووي وقال الناس
الفرجة بالفتح في الامر والفرجة بالضم فيما يرى من الحابط وخوّه و
وفي العباب الفرجة بالكسر والفرجة بالضم لغتان في فرجة الهمزة
ايضا الفرجة يعني بالفتح التقصى من الهم وقال الازهرى الفرجة
الراحة من الضم وذكرها فتح الفاء وضمها وكسرها وقد فرج له في
الحلقة والصف ونحو ذلك بفتح العين ينتزع بعضها ولم يذكرها
في الفرجة بين الشين غير الضم وفي التقصى من الهم غير الفتح
واشتر عليه ووربما تكو الشفوس من الامر له فرجة كحل العقول
والحلقة هنا باسكان اللام وحكى الجوهرى فتحها والاول اشهر وروى
العباب الحلقة بالتسكين الدروع وكذلك حلقة الباب وحلقة
القوم والجمع الحلق على غير قياس وقال الاصمعي الجمع الحلق مثال
بدرة وبدرو وقصعة وقصع وهي رسول الله عليه السلام عن
الحلق قبل الصلاة يعني صلاة الجمعة فيها هم عن
التحليق والاجماع على مذكرة العلم قبل الصلاة وحكى يونس عن
ابن عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقال
ثعلب كلهم يجيز ذلك على ضعفه وقال الفراء في نواذره الحلقة
كسر اللام لغة للحرمي بن كعب في الحلقة وقال ابن السكيت سمعت
ابا عمرو الشيباني يقول ليس في كلام العرب حلقة الا في قولهم هؤلاء
حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حلق الشان وجه المناسبة بين
البابين من حيث ان الباب الاول فيه ذكر المناوذة وهي تكون
في مجلس العلم وهذا الباب في بيان شان من ياتي الى المجلس
كيف تقعد والمراد منه مجلس العلم وقال بعضهم مناسبة هذا
الباب لكتاب العلم من جهتي ان المراد بالحلقة حلقة العلم فيدخل
في ادب الطالب من هذا الوجه قلت هذا المقابل اخذ هذا من كلام
الكوما في ومع هذا فليس هذا بيان وجه المناسبة بين البابين
وانما هو بيان وجه مناسبة ادخال هذا الباب في كتاب العلم
وليس القوة الا في بيان وجه المناسبة بين الابواب المذكورة
في كتب هذا الكتاب وقال الشيخ قطب الدين رحمه الله هذا
الباب حقه ان ياتي عقيب باب من رفع صوته بالعلم وعقب
باب طرح المسئلة لان كليهما من ادب العالم وهذا الباب من
ادب المتعلم وما بعد هذا الباب يناسب

الباب الذي قبله وهو قوله باب قول النبي عليه

السلام رب مبلغ اوعى من سامع لان فيه معنى التحمل عن غير العارفت
وغير الفقيه قلت الذي ذكرناه انساب لان الباب السابق في بيان منا
ولة العالم في مجلس عليه وهذا الباب في بيان ادب من حضر هذا
المجلس كما في كونه ص حديثا اسماعيل حدثني مالك عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة انه ايامه مولى عقيل بن ابي طالب اخبره عن ابا واقد
الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس في المسجد
والناس معه اذا قيل ثلاثا ثم تغرفا قبل اثنان الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس
خلفهم واما الثالث فادبر فاجابا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فاولى الله فاولاه
الله واما الآخر فاستوى الله منه واما الآخر فاعرض الله عنه
ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الترجمة فيمن تعد حيث ينهى
به المجلس وقيمن راي فرجة في الحلقة فجلس فيها والحديث مشتمل على
ذكر الحلقة والفرجة وعلى من جلس حيث ينهى به المجلس ولا جله هذا قال في
الحلقة ولم يقل ومن راي فرجة في المجلس لتطابق ما في الباب من ذكر الحلقة
واما قال في المجلس لتطابق ما في الباب من الاول بلفظ المجلس لا شعار
بان حكمهما واحد ههنا بيان رجاله وهم خمسة الاول اسماعيل بن ابي اويس
الثاني مالك بن انس الامام الثالث اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري البخاري ابن اخي انس
لامد كان يسكن دارجده بالمدينة وهو تابعي سمع اياه وعنه للام انس بن
مالك وغيرهما وانفقوا على توثيقه وهو اشهر اخوته واكثرهم حديثا وهم عبد الله
وبعقوب واسماعيل وعمر بن عبد الله وكان مالك لا يقدم على اسحاق في الحديث
احدا في سنة اثنين وثلاثين ومائة روى له الجماعة الرابع ابو مرة بضم
الميم وتشديد الراء اسمه يزيد مولى عقيل بن ابي طالب وقيل مولى اخيه علي رضي
الله عنه وقيل مولى اخيهما هاني روى عن عمرو بن العاصي وابي هريرة وابي الدرداء
وكروابي واقد روى له الجماعة قال ابن منجويه كان شيخا قدما الحامس ابو واقد
بالقاف المكسورة وبالذال المهملة وهو مشهور بكنية واختلف في اسمه فقال
ابن الكلبي اسمه الحارث بن عوف وقال الواقدي الحارث بن مالك وقال غيرهما
عوف بن الحارث قال ابو عمر الاول اصح ابن اسيد ابن جابر بن عويبة بن عبد مناة
بن شمع بن عامر بن لبيث ابن بكر بن عبد مناة بن علف بن كنانة بن خزيمه قال
ابو عمر قال بعضهم شهد بدر ولم يذكره موسى بن عفيقة ولا ابن اسحاق في البدر
بين وذكر بعضهم انه كان قديما الاسلام ويقال اسم يوم النضر واخبر عن نفسه انه
شهد حنين قال وكنت حديث عهد بكفر وهذا يدل على تاخير اسلامه وشهد
بعد النبي عليه السلام بالبركة ثم جاء بركة سنة وتوفي بها وفيه بمعية
الهاجيين روى عن النبي عليه السلام اربعة وعشرين حديثا انصافا على حديث
على حديث وهو هذا وزاد مسلم حديثا اخر وهو ما كان يقرب

فانسي

النبي

يقرب النبي عليه السلام في الاصحى وقيل انه ولد في العام الثاني ولد فيه ابن عباس
قال المقدسي وفي هذا وشهوه بدر انظر في سنة ثمان وستين وهو ابن خمس
وسبعين سنة روى له الجماعة وفي الصحابة من يكتفي بهذه الكنية ثلاثة هذا
احدهم وثانيهم ابو واقد مولى رسول الله عليه السلام روى عنه ابو عمر زاد ان
وثالثهم ابو واقد النخعي روى عنه نافع بن سرجس والليثي بالياء اخر الحروف
والثلاثة المتشابهة نسبة الى لبيث بن بكر المذكور بيان لطايف اسناده منها ان
في اسناده الحديث بالجمع والافراد والعنفية والاخبار ومنها ان رجاله مد
نيون ومنها ان فيه رواية تايي عن تايي ومنها انه ليس للبخاري عن ابي واقد
غير هذا الحديث لم يروه عنه الا ابا مرة ولم يروه عن ابي مرة الا اسحاق وقد صرح
النسائي في رواية بالحديث من طريق يحيى بن ابي كثير عن اسحاق فقال عن
ابي مرة ان ابا مرة قد حدث بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه
البخاري ايضا في الصلاة عن عبد الله بن يوسف عن مالك واخرجه مسلم في
الا ستين ان عن قتيبة عن مالك بن احمد بن المنذر عن عبد الحميد بن الوائلي
عن حرب بن شداد وعن اسحاق بن منصور عن حبان بن هلال عن ابان ابن
يزيد كلامها عن يحيى بن ابي كثير عن اسحاق بن عبد الله بن واخرجه الترمذي
في الاستبذان عن اسحاق بن موسى الانصاري عن معمر بن مالك نحوه وقال
حسن صحيح واخرجه النسائي في العلم عن قتيبة بن ريعن الحارث بن مسكين
عن ابن القاسم عن مالك بن عوف بن علي بن سعيد بن جوير بن عبد الصمد بن
عبد الوارث بن بيان اللغات قوله نضر بالتحريك قال الجوهرى عدة رجاله
من الثلاثة الى العشرة وفي العباب النضر والنضر عدة رجاله
من ثلاثة الى عشرة وجمع النفران نضر وانضرة ونضرا وقال الاصحى نضرا الرجل رهط
فان قلت فعلى هذا التقدير اقل ما يفهم منه ههنا تسعة رجال لان اقل النفر ثلاثة
لكنه ليس كذلك واذا لم يكن المقيلون الا رجالا ثلاثة قلت معناه ثلاثة هم
نضركان النضر هو بيان للثلاثة والمراد من النضر معناه العرفى او هو بحسب العرف
مطلق على الرجل فكانه قال ثلاثة رجال فان قلت فميز الثلاثة لا بد ان يكون
جمعاً والنضر ليس بجمع قلت النضر اسم جمع في وقوعه تعيينا لجمع نحو قوله تعالى
تسعة رهط وقال الزمخشري انما جاء تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى
الجماعة فكانه قيل تسعة انفس والفرق بين الرهط والنفران الرهط من
الثلاثة الى العشرة او من السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة
ولا يخفى محالفتها في الصحاح قوله قادم من الادبار وهو التولي قوله فاني
الى الله بالمهمزة المقصورة وقوله فاواه الله بالمهمزة الممدودة ويقال بالمقصورة
ايضا وقال القسطلي الرواية الصحيحة قصر الاول ومد الثاني وهو المشهور
في اللغة وفي النفران اذا وى الفتحة الى الكهف بالقصر فاواها الى ربعة ذات
بالمدة وقال القاضى حمكي بعضهم فيها اللغتين القصر والمد والمشهور والفرق
وفي المطالع قوله فاوى الله بمقصورة والالف فاواه الله بمد ودال الف وهذا
هو الاصح فيما روينا وقد جاء المد في كل واحد منهما والقصر في كل واحدة
منهما لان المد في المتعدى ما شهر والقصر في اللازم اشتهر ومعنى اواه الله
جعل الله له فيه مكانا وضحت لما انضم اليه اعنى مجلس النبي عليه السلام

٢٤٤

وقيل قربة الى موضع نبيه عليه السلام وقيل تور

الى ظله عرشه وقال الجمهورى اوى فلان الى منزله يا وى اوتيا على فنقول واوتيه اوتيه
واوتيه اذا انزلته بك فعلت وافعلت بمعنى بيان الاعراب قوله بينما قد
مر غير مرة ان بينهما اصله بين زيدت فيه لفظة ما وهو فى الظروف القول لم
اضافتها الى الجملة وفى بعض النسخ بينا بغير لفظة ما واصل ايضا بين فاشبهت
فتحة النون بالالف والعامل فيه معنى المفاجأة المستفادة من لفظة اذا قيل
وقد قلنا ان الاصح لا يستفصح محى اذا او ان فى جواب بين قوله هو مبتدأ
وجالس خبره وقوله فى المسجد حال وكذا قوله والناس معه جملة حالبة قوله اذا قيل جواب
بينما وقوله ثلاثة نفر فاعل اقبل قوله ~~وهو~~ وذهب واحد جملة فعلية عطفا على قوله
فاقبل اثنان قوله فوقفنا عطف على اقبل اثنان قوله فاما كلمة اما للتفصيل واحدها
مرفوع بالابتداء وخبره فرأى فرجة وانما دخلت الضاللتين اما معنى الشرط وانما
اخرت الى الخبر كراهة ان يوالى بين حرفى الشرط والجزا لفظا قوله فجلس فيها عطف
على قوله فرأى والكلام فى اعراب واما الاخر فجلس فجلسهم كالكلام فى الاول وخلفهم
نصب على الطرية وكذلك الكلام فى ادبر وقوله ذاهبا حال قوله قال الاجواب لما
والاحرف التنبيه سوافيه ما كان المخاطب به مفردا او مثني او مجموعا ويحتمل ان تكون
الهمزة للاستفهام ولا للنفي قوله اما اجدهم الكلام فى اعرابه وفى اعراب اما الثانية
والثالثة مثل الكلام فى اعراب اما احدهما فرأى فرجة بيان المعاني قوله اذا
قبل ثلاثة نفر اعلم ان ههنا اقبالا لان احدهما اقبالهم اولا من الطريق اقبلوا
ودخلوا المسجد ما رين يدل عليه حديث انس رضى الله عنه فاذا ثلاثة نفر
يمرون والاخر اقبال الاثنين منهم حين راوا فجلس النبي عليه السلام واما الثالث
فانه استمر ذاهبا وهذا **التقدير سقط سؤال من قال كيف قال**
اولا اقبل ثلاثة ثم قال فاقبل اثنان والحال لا يتخلق من ان يكون المقبل اثنين او
ثلاثة قوله فوقفنا فى رواية الموطا قلنا وقفا سلما وكذا عند الترمذى والنسبى
ولم يذكر البخارى ههنا ولا فى الصلاة السلام وكذا لم يقع فى رواية مسلم ومعنى
قوله فوقفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفا على فجلس رسول الله عليه
السلام ومعناه اشرفا عليه ومنه وقفته على ذنبه اى اطلعت عليه وقال
بعضهم على معنى عند قلت لم تجى على معنى عند فمن ادعى ذلك فعليه البيان
من كلام العرب قوله واما الاخر فبفتح الخاء بمعنى واما الثانى لان الاخر بالفتح احد الشين
وهو اسم افعل ولا تنفى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا تكون الا فى
الصفة واما الاخر بكسر الخاء فهو بعد الاول وهو صفة يقال جا اخرا اى اخبرا
وتقديره فاعل والانى اخره والجمع اراخر قوله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى عما كان مشتغلا به من الخطبة او تعليم العلم والذكر ونحوه قوله اما احدهم فيه
فيه حذف تقديره قالوا اخبرنا فقال اما احدهم فاوى الى الله اى لجأ الى الله وقصا
القاضى معناه دخل مجلس ذكر الله قوله فاواه الله من باب المشاكلة والمقابلة
كما فى قوله ومكروا ومكروا الله فسمى مجازا نداء اسم فعله بطريق المجاز وذلك لان
الايوا هو الا نزال عندك وهو يتصور فى حق الله تعالى فيكون